مُعجم

تراجم أعلام السودان

منذ أقدم العصور حتى عام ١٩٤٨م

تأليف : ريتشارد هلْ

ترجمة: سيف الدين عبد الحميد النعيم



المؤلف:

ريتشارد ليزلي هِل

- موظف خدمة مدنية إنجليزي ومؤرخ للسودان.
- أحد الرواد العظام في دراسة تاريخ السودان الحديث.
- محاضر في تاريخ الشرق الأدنى بجامعة درم من عام ١٩٤٩م إلى عام ١٩٦٦م.
- أسس أرشيف السودان بجامعة درم وكانت تلك من أروع المبادرات التي قامت بها جامعة بريطانية.

أعماله:

- تقع أعمال ريتشارد هِل في ثلاث فئات رئيسة: أعمال مرجعية، طبعات مذكرات أو رحلات تسفارية للقرن التاسع عشر، ودراسات جامعة.
- مبدأ المحافظين والشعب، ١٨٣٢م ـ ١٨٤٦م، ١٩٢٩م.
- بيبلوغرافيا السودان الإنجليزي/ المصري، من الأزمنة المبكرة إلى عام ١٩٣٧م، ١٩٣٩م.
- معجم تراجم أعلام السودان، ١٩٥١م. الطبعة الثانية ١٩٦٧م.
- مصر في السودان، ١٨٢٠م ـ ١٨٨١م، ١٩٥٩م.
- سلاطين باشا، ١٩٦٥م.
- النقل السوداني، تاريخ السكة الحديدية والخدمات البحرية والنهرية في جمهورية السودان، ١٩٦٥م.
- على تخوم الإسلام: مخطوطتان تتعلقان بالسودان تحت الحكم التركي/ المصري، ١٨٢٢م ـ ١٨٤٥م، ١٩٧٠م (حُرِّر).
- افتتاح حوض النيل: كتابات بواسطة أعضاء البعثة الكاثوليكية إلى وسط إفريقيا حول جغرافية السودان وإثنوغرافيته، ١٨٤٢م ـ ١٨٨١م، ١٩٧٥م (حُرِّر مع إلياس تونيولو).
- الأوربيون في السودان، ١٨٣٤م ـ ١٨٨٣م، ١٨٧٨م: بعض المخطوطات التي لم تُطبع غالباً، ١٩٨٠م (تُرجمت وحُررت مع بول سانتي).
- مذكرات كارل كرستيان جيجلر باشا السودانية، ١٨٧٣م ـ ١٨٨٣م، ١٩٨٤م (محرَّرة).
- فيلق النخبة الأسود: كتيبة مجندين مصرية سودانية مع الجيش الفرنسي في المكسيك، ١٨٦٣م ـ ١٨٦٧م، والباقون منها على قيد الحياة في التاريخ الإفريقي اللاحق، ١٩٩٤م.

المترجم في سطور

سيف الدين عبد الحميد النعيم

- من مواليد حلة عبد الحميد، مركز بارا ـ شمال كردفان في عام ١٩٥٩م.
- تخرج في جامعة الخرطوم ـ كلية الآداب، عام ١٩٨٤م.
- عمل معلماً للغة العربية في مدارس التقدم العليا للبنات بأم درمان ـ حي المسالمة في الفترة من يوليو ١٩٨٥م ـ فبراير ١٩٨٧م.
- عمل في الحكم المحلي ضابطاً إدارياً من ١٩٨٧م إلى ٢٠٠١م.
- عمل من بعدُ في مجال الترجمة الصحفية من ٢٠٠١م إلى ٢٠١٢م.
- استأنف العمل الإداري من ٢٠٠٩م وحتى الآن مع كونه مترجماً صحافياً مستقلاً.

شركة مطابع السودان للعملة المحدودة

ردمك 978-99942-4-298-6

مُعْجَــم تراجـم
أعــلام السُّــودان

"مــنذ أقـدم العصـور حتى عـام ١٩٤٨م"

ريتشارد هِلْ

ترجمة: سيف الدين عبد الحميد النعيم

فهرسة المكتبة الوطنية ـ السودان

920.0209624 ريتشارد هل، (١٩٠٣- ١٩٩٦)

ر.م

معجم تراجم أعلام السودان/ ريتشارد هل. ترجمة سيف الدين عبدالحميد النعيم أحمد. الخرطوم: شركة مطابع السودان للعملة المحدودة، ٢٠١٦م.

٤٤٨ص، ٢٤سم

ردمك: 978-99942-4-298-6

السودان - تراجم. أ. العنوان.

ب. سيف الدين عبدالحميد النعيم أحمد، (مترجم)، ١٩٥٩.

شركة مطابع السودان للعملة المحدودة

رقم الإيداع:
٢٠١٦/٢٤٠م

مُعْجَم تراجم
أعلام السُّودان

مقدمة المترجم

لم يكن لي علمٌ بهذا المعجم الذي قام بتأليفه المؤرخ الإنجليزي ريتشارد ليزلي هِل إلا بعد أن لفت نظري إليه الأستاذ منتصر أحمد النور مدير تحرير مجلة التنوير، الخرطوم، في أبريل ٢٠١٥م وشجعني على ترجمته ونشره فله الشكر على هذه اللفتة البارعة. صدرت للمعجم طبعتان، الأولى في عام ١٩٥١م والثانية عام ١٩٦٦م، وفي هذه الطبعة الأخيرة استدرك المؤلف بعض الأخطاء المعلوماتية التي وردت في الطبعة الأولى حيث أوردها في الصفحات الأخيرة من المعجم فعملتُ من جانبي على تصويبها بحذافيرها وتنفيذها داخل موضعها المشار إليه. ومع ذلك وجدتني عثرتُ أثناء الترجمة على أخطاء معلوماتية أخرى فلعبتُ فيها دور المحقق مشيراً إلى المعلومة الصحيحة تحت نبذة صاحب السيرة المذكور مباشرة بإقرار كلمة "المترجم" مسبوقة بنجمة asterisk وكتابة المعلومة المحققة ببنط صغير كما سيرى القارئ. حشد المؤلف ما يقرب من ألفي نبذة لشخصيات سودانية أو متسودنة أو أجنبية دخلت السودان بأهداف مختلفة، فصاحب السيرة الأجنبي إما كان رحالة أو مستكشفاً أو تاجراً أو زائراً أو فقيهاً أو صياد طرائد أو جندياً في إحدى الجيوش التي دخلت السودان أو مبشّراً مسيحياً، الخ. وفضلاً عن هؤلاء وأولئك أورد المؤلف تراجم لشخصيات قد لا تكون دخلت السودان ولكن كان لها فيه أثر غير مباشر عن طريق عمليتي الغزو والابتعاث وغيرهما، بل غاص المؤلف في أعماق التاريخ ليورد شخصيات من العهود الفرعونية والإثيوبية والرومانية القديمة على قلتها داخل المعجم. والمعجم في مجمله عبارة عن "كشكول" جمع من الجنسيات البيض والسود وللدُمر من الأوربيين والأمريكان والأتراك والزنج والنوبيين والسودان والحُبشان والبجا والعرب ليخرج في فسيفساء بشرية بديعة. والملفت في المعجم تفاوت حظ الشخصيات في المعلومات الواردة حولها، فقد تصل المعلومات إلى صفحة أو نصفها أو ربعها وقد تصل إلى بضعة أسطر أو سطر واحد، وقد عزا المؤلف ذلك إلى مدى توفر المعلومات عن الشخصية المُترجم لها. ومما يلاحظ أيضاً أن المؤلف حدَّد إطاراً زمنياً لشخصيات المعجم حيث كرَّسه لمن عاشوا قبل عام ١٩٤٨م، ومع ذلك تجد أن هناك شخصيات سودانية مهمة توفيت قبل ذلك التاريخ لكن لم تجد حظها داخل هذا المعجم الفسيفسائي كالشريف حمد أبو دنانة والشيخ فرح ود تكتوك وخليل فرح ومحمد عباس أبو الريش وعرفات محمد عبد الله ومعاوية نور والمطرب الحاج محمد أحمد سرور وربما غيرهم. فالمؤلف يهتم في هذا المعجم بتاريخ ميلاد صاحب السيرة وتاريخ وفاته فقد تجده يورد كلا التاريخيْن أو تاريخ الميلاد وحده أو تاريخ الوفاة وحده حسب ما توفر له. يختلف هذا المعجم عن المعاجم السودانية الأخرى محتوىً ومضموناً بيد أنه يشكل إضافة لها، فإذا انحصر معجم "كتاب الطبقات" لمحمد ود ضيف الله في خصوص الأولياء والصالحين والعلماء والشعراء في السودان وكما استهدفت "موسوعة القبائل والأنساب في السودان" للبروفسور عون الشريف قاسم الأشخاص والقبائل فإن "معجم تراجم أعلام السودان" قد أخذ من كل بستانٍ وردة وبذل فيه مؤلفه ريتشارد هِلْ جهداً كبيراً في استقاء المعلومات رغم أنه يقر ـ شأن تواضع

العلماء ـ بالعجز في إيفاء تراجم الأعلام حقها حيث يورد في مقدمة المعجم الأولى قوله: (لم يكن المعجم الحالي أكثر من سدّ فجوة كما أن إطاره مختلف، فهو لم يكن معجماً للسِّير القومية للأعلام بالمعنى المقبول، ففي الوقت الذي يورد فيه ذكر الأشخاص الذين لا يُعترف بهم في السِّير القومية المألوفة تجده يلغي الآخرين الذين كان يمكن لهم قطعاً أن يُضموا في السِّيرة إذا وُجد الحد الأدنى الضروري من معلومات السِّير الخاصة بهم...).

اتبعتُ في إطار ترتيب الشخصيات نظام الحروف الهجائية التي تبتدئ بالهمزة وتنتهي بالياء مثلما اتبع المؤلف ذات النهج الأبجدي بالحروف اللاتينية alphabetic order لذا تجد المفارقة في أن ثاني شخصية وردت في النسخة الإنجليزية تحت الحرف "A" ــ وهو الحرف الأول في الأبجدية الإنجليزية ـ هو Abbas 1 وهو الاسم الذي يأتي في النسخة العربية تحت حرف "العين" في الترتيب الرابع "عباس الأول" حيث تسبقه أسماء ثلاث شخصيات يلي حرف العين فيها ألف المد الذي يعطيها أولوية على اسم "عباس". والأهم من كل هذا أن المؤلف يدلف إلى الطريقة الإفرنجية في ترتيب الشخصيات الأجنبية بالذات بحيث يذكر الاسم الثاني أو الثالث أو الرابع في البداية باعتباره الاسم الأسري family name فمثلاً تجده يورد الاسم هكذا: Kitchener, Horatio Herbert لكن النص العربي المُترجَم يبتدئ بالاسم الذي يلي الفاصلة باعتباره الاسم الحقيقي الأول لصاحب السيرة ثم الذي يليه ثم الذي يليه حتى ينتهي بالاسم الأول الذي ابتدأ به النص الإنجليزي، فيكون هكذا: هوراشيو هربرت كتشنر ليقع تحت حرف "الهاء" مع مراعاة بقية التراتيب الهجائية في الاسم الأول فالثاني فالثالث، الخ. لكنني من ناحية أخرى غضضتُ النظر في هذه العملية الهجائية المنهجية عن أداة التعريف "ال" وعن الألقاب التي تُضفى على الأسماء بصورة عامة ــ إلا استثناءً ولاعتبارات خاصة ونادرة جداً ــ وهي ألقاب مثل "باشا، بك، أغا، الراس، فون، كونت، دوق، مركيز، ابن، ود ..الخ"، فكل هذه الألقاب ومعها أداة التعريف لا اعتبار لها في الترتيب الهجائي كما سيلاحظ القارئ، فقد يأتي اللقب في أول الاسم أو في وسطه أو آخره دون أن يؤثر على الترتيب الهجائي.

لم التزم بالتطبيق النحوي الصارم على كلمة "أبو" المضافة إلى أسماء بعض الشخصيات والبلدان مثل: أبوبكر، أبوقرجة، أبودقل، أبوسمبل، أبوحمد، أبوطليح، أبوحراز، الخ بل تركتها حسب ما تواطأ الناس على نطقها بالصورة الدارجة ـ إلا نادراً ـ حتى لا تأخذ شكلاً نشازاً.

يستخدم المؤلف مفردة "قاضي" الإنجليزية magistrate لبعض زعماء القبائل أو المشائخ القبليين في السودان في الوقت الذي لا يعدو أن يكون فيه الزعيم القبلي أو الشيخ المحلي مجرد رئيس محكمة أهلية أو دون ذلك لكنني التزمتُ باستخدام المعنى الحرفي للمفردة الإنجليزية في معناها العربي تفادياً لأي التباس.

سيف الدين

الخرطوم ـ نوفمبر ٢٠١٥م

مقدمة الطبعة الثانية

منذ نشر الطبعة الأولى من هذا الكتاب في عام ١٩٥١م ظهر عملان بارزان أضافا مساهمتهما القليلة إلى تراجم السِّير في السودان، هما: الطبعة الثانية من معجم سِيَر الأعلام الكبير المُسمى كتاب *الأعلام* تأليف خير الدين الزُّرُكلي (١٠ مجلدات، القاهرة، ١٩٥٤م ـ ١٩٥٩م)، ومختصر دبليو. ر. داوسون بعنوان **من هو من في علم الآثار المصرية** (لندن، ١٩٥١م). وتشمل تراجم أخرى عامة حياة موجزة لأعيان سودانيين تمثل أعمالاً مثل **صور من البطولة** تأليف محمد سليمان (الخرطوم [١٩٥٦؟])، **لمحات من تاريخ السودان** تأليف صلاح الدين محجوب (القاهرة [ ])، **شخصيات من السودان** تأليف يحيى محمد عبد القادر (٣ مجلدات، الخرطوم، ١٩٥٤م ـ ١٩٥٦م). فمن المفهوم أن هذه الأعمال في حاجة إلى تعليق نقدي مثلها مثل كل عمل مرجعي يحوي سيراً مختصرة للشخصيات المرموقة، فكتاب عبده بدوي **شخصيات إفريقية** (القاهرة [١٩٦٠؟]) نشرته وزارة الإرشاد القومي بالجمهورية العربية المتحدة حيث يحوي الكتاب عدداً من التراجم القصيرة المنتقاة لشخصيات سودانية مختلفة مثل محمد أحمد بن عبد الله المهدي ورابح فضل الله.

ما زال التركيز في التراجم المتخصصة مُنصبَّاً على الجانب الأدبي ومُبتعداً عن الجانب الفني حيثيحتلُ الشعراء مكان الصدارة أما السياسيون فلا يكترث لهم تقريباً وأن المهندسين غير منظورين تماماً. ويأتي أحمد أبوسعد بدراسة نوعية عن *الشعر والشعراء في السودان، ١٩٠٠م ـ ١٩٥٨م* (بيروت، ١٩٥٩م) وهو يتتبع كتاب *نفثات اليراع في الأدب والتاريخ والاجتماع*، تأليف محمد عبد الرحيم، المجلد "١" (الخرطوم [١٩٤٤م؟]). إن الاقتحام الداوي الأخير للمرأة في الحياة العامة في السودان لم يذهب سدىً حيث يعتبر كتاب منير صالح عبد القادر *أديبات السودان* هيكلاً مقدساً متواضعاً للأديبات والشاعرات اللاتي على رأسهن مهيرة بنت عبود تلك البطلة الشايقية التي برزت في المقاومة السودانية ضد الأتراك.

كان هناك قليلٌ من التراجم الشاملة لأفراد وأسر، فهناك ترجمتان جديرتان بالملاحظة كلتاهما لعلماء: مخطوطة عبد المحمود نور الدائم عن حياة الشيخ أحمد الطيب ود البشير التي طُبعت بعنوان *أزاهير الرياض في مناقب العارف بالله الشيخ أحمد الطيب* (الخرطوم، ١٩٥٤م)، والثانية هي مخطوطة محمد بن عبد الماجدالسَّراج التي تحكي عن حياة أعضاء الأسرة الدينية الشهيرة ـ آل عيسى الأنصاري ـ بعنوان *إرشاد الساري لتراجم آل عيسى بن بشارة الأنصاري* (الخرطوم، ١٩٥٥م). أما محمد حسن عوض فقد أحيا ذكرى علي عبد اللطيف بطل ١٩٢٤م في كتابه *قصة كفاح البطل علي عبد اللطيف* (القاهرة، ١٩٥٥م)، وهي قصة تضيف القليل إلى ما عرفناه سلفاً من كتاب محمد عبد الرحيم *الصراع المسلح على الوحدة في السودان أو الحقائق عن حوادث ١٩٢٤م* (القاهرة [ ]). وتشمل السِّير الذاتية الأخيرة حياة مُصلحٍ تعليمي هو بابكر

بدري حيث صدرت بعنوان *تاريخ حياتي* وقد حررها يوسف بدري (٣ أجزاء، الخرطوم، ١٩٥٩م ـ ١٩٦١م)، كما شملت سيرة رجل دولة سابق هو الدرديري محمد عثمان بعنوان *مذكراتي* ... ١٩١٤م ـ ١٩٥٨م (الخرطوم، ١٩٦١م)، وأخيراً مذكرات أحمد حسن مطر الظريفة بعنوان *صدّق أو لا تصدّق ولكنها مذكرات مغامرات أول سائح سوداني عالمي، ثلاثون عاماً حول العالم* (الخرطوم، [١٩٥٩م؟])، وكُتب عنوانها بالإنجليزية بطريقة رقيقة باسم *مذكرات سوداني* (الخرطوم، [١٩٦٢م؟]).

يظل سرد السِّير ناقصاً ويعتريه الخلل في الوقت الذي لا يزال فيه السودان ـ رغم ما لديه من مطابع ـ يفتقر إلى الناشرين بالمعنى المفهوم في كثيرٍ من بلدان العالم الخارجي. فبعض الكتب تنتج بالعشرات دون ختم الناشر وبدون تاريخ بل حتى بدون صفحة لعنوان الكتاب. وتنتشر هذه الكتب لموسم قصير ثم تنفد دون ترك أثرٍ لها، فحتى هذا العام لم يكن للسودان قانون يفرض وديعة من نسخ الكتب المطبوعة حديثاً لإيداعها في المكتبة الوطنية، مكتبة جامعة الخرطوم. إن السودان يقف على حافة التغيير في كتابة السِّير بحكم أن المؤرخين القدامى ـ الذين كانت لهم قيمة ثمينة في عهدهم بالنسبة لمادة التراجم السِّيَرية التي جمعوها ـ قد أفسحوا الطريق لناشئة المؤرخين المدربين في التدقيق العلمي لأدلة السِّيَر. في ذات الأثناء وفي عتمة تراجم السِّير تقف هناك منارة هادية في شكل قائمة أعمالمبو ّ بة باللغة العربية (بقدرما يمكن تتبعها) على طول حقل الدراسات السودانية المنشورة في الفترة ما بين عامي ١٨٧٤م و١٩٦١م والتي أعدتها مكتبة جامعة الخرطوم.

إن بعض التصويبات والإضافات إلى الطبعة الحالية من كتاب "معجم تراجم أعلام السودان" لم تؤخذ على أية حال من متون الكتب بل من تجارب ومذكرات الأصدقاء الذين اقن ّ إليهم من كل قلبي.

مدرسة الدراسات الشرقية

جامعة درم

٢٣ يونيو ١٩٦٦م

مقدمة الطبعة الأولى

يحوي هذا المعجم ما يربو على ١٩٠٠ نبذة للأشخاص الذين تُوفوا قبل عام ١٩٤٨م وساهموا ـــ كلاً على شاكلته ـــ في تاريخ السودان. ويشمل مصطلح السودان المستخدم هنا السودان الإنجليزي/ المصري الحالي والممتلكات المصرية السابقة في منطقة البحيرات العظمى وعلى ساحل البحر الأحمر.

تسيطر حكاية مآثر الأسلاف طبيعياً على أناسٍ ترعرعوا داخل حضن الإسلام وما فتئوا يصغون إلى الحديث عن الماضي البطولي القبلي والبدوي، لكن الراوي القبلي لم يكن له ميلٌ إلى الدقة الدقيقة التي نجدها في مجموعات السِّير القصيرة للغرب الحديث، فهو نادراً ما ينحدر إلى إسفاف التواريخ أو يضعف قصصه بموضوعية مفرطة. هذا الراوي القبلي يكرِّس شعره ونثره لأمجاد عظماء الرجال ويحكي قصصه من أجل السرد لا بغرض قراءتها من الكتب.

إن أساس التراجم الحديثة في السودان هي المخطوطة العربية التي تسمى *طبقات ود ضيف الله* التي كتبها محمد النور ود ضيف الله في حوالي عام ١٨٠٥م وهي تتألف من قصص حياة الأولياء والصالحين في سلطنة سنار. هناك طبعتان من هذه المخطوطة تم نشرهما في القاهرة عام ١٩٣٠م، إحداهما أعدها إبراهيم الصادق والأخرى أعدها سليمان داؤد منديل، وهناك ترجمة جزئية للمخطوطة إلى الإنجليزية ـ مصحوبة بمقدمة وتعليقات ـ أعدَّها السير هـ. أ. ماكمايكل في كتابه *تاريخ العرب في السودان* (١٩٢٢م). وضُمِّنت مجموعات تراجم أكثر حداثة ومعاصرة في كتاب صغير من تأليف محمد عبد الرحيم بعنوان *محاضرة عن العروبة في السودان* (الخرطوم [١٩٣٧م])، ومجموعة في مجلد أكبر من تأليف سعد ميخائيل بعنوان *السودان بين عهدين* (القاهرة [١٩٣٧م])، فالمؤلف الأول سوداني الجنسية والمؤلف الثاني مصري الجنسية خدم طويلاً في السودان. إذن ما يزال الطريق طويلاً لإعداد معجم تراجم سودانية وافٍ وموثوق به، وستكون تلك مهمة السودانيين بل السودانيين وحدهم.

لم يكن المعجم الحالي أكثر من سدِّ فجوة كما أن إطاره مختلف، فهو لم يكن معجماً للسِّير القومية بالمعنى المقبول، ففي الوقت الذي يورد فيه ذكر الأشخاص الذين لا يُعترف بهم في السِّير القومية المألوفة تجده يلغي الآخرين الذين كان يمكن لهم قطعاً أن يُضموا في السِّير إذا وُجد الحد الأدنى الضروري من معلومات السيرة الخاصة بهم. إذن يلزم هذا المعجم البحث عن مبرر لهذه المفارقة باعتباره في الواقع سجلاً للمساهمة البشرية في تاريخ السودان. هناك حالات كثيرة من الحذف والإلغاء، فعدم اهتمام الأجيال الأسبق من السودانيين بالترتيب الدقيق لتسلسل الأحداث التاريخية chronology إضافة إلى تسجيل المواليد والوفيات الذي أتى متأخراً نسبياً في السودان وما زال يُطبَّق عشوائياً وإجبارياً كل ذلك يفسر حالات كثيرة من النُّبذات غير المكتملة، كما لم يكن لدى مواطني الإمبراطورية العثمانية الآخرين الممثلين في تاريخ السودان الوسائل لحفظ إحصاءات

السِّيَر ولا الرغبة في حفظها رغم أن حرص الأحفاد هنا وهناك يجعلهم يحفظون اسم أحد الرجال العظماء حياً في الذاكرة هذا إذا لم يحفظوا التواريخ.

تغفل التراجم الأجنبية الكل ما عدا عظماء العالم، فكثيرٌ من الأوربيين الذين لعبوا دوراً بارزاً في الاكتشاف والتجارة وحكم السودان كانوا رجالاً ذوي أصول غامضة ممن وضعوا بصماتهم ثم ذهبوا من حيث أتوا مختفين في ظلال أماكنهم التي أتوا منها، وكثيرٌ من المرؤوسين البريطانيين الوارد ذكرهم في هذا المعجم كانوا ممن أبعدهم الحظ من المعجم القومي لتراجم الأعلام في بلادهم، فكثيراً ما يلف النسيان سيرة أحد موظفي حكومة السودان المتوفين، فبعد أن ترفع مصلحة المالية اسمه من كشف المعاشات وتضع مصلحة الأشغال العامة شاهد قبرٍ قياسي على قبره لن يبقى في ملفه الرسمي سوى الجدال الذي ثار بينه وبين المراجع العام حول بدل عليقة حماره.

إذا اقتصرت هذه التراجم على الأشخاص المقيمين في السودان لحتّم ذلك الاقتصار حذف عدٍ كبير من ذوي المولد الأجنبي ممن كانت مساهمتهم في تاريخ السودان مساهمة عميقة، فقد وردت الإشارات إلى الأشخاص الذين كانوا موضع اهتمام معاصر في حياتهم وإن كانوا هم أنفسهم ذوي أهمية قليلة. وبعض الذين شملتهم تراجم الأعلام هنا كان دورهم في صياغة السودان قليلاً لكنهم مضوا لاكتساب الشهرة في العالم الخارجي، وكذلك علماء جغرافيا معينين وآخرين زادوا من معرفة العالم بالبلاد رغم أنهم لم يطؤوا أرض السودان أبداً. إن طول النبذة عن شخصٍ ما لم تحدده الأهمية النسبية للشخص المذكور بقدرما تحدده كمية المعلومات المتاحة، كما كان لزاماً استبعاد أكثر من سيرة بسبب الغياب المحض للمعلومة التي يمكن التحقق منها. كما توجد المعلومات عن آخرين لا سيِّما صغار الشخصيات الألمانية والنمساوية، لكن هذه المعلومات في انتظار إتاحة الانتعاش الفكري لأوربا.

الأسماء المصرية والنوبية القديمة تظهر عموماً بتهجئتها الحالية الآنية، ويُنصح القراء الذين يطلبون تراجم أكثر دقة بالرجوع إلى مصادر مثل كتاب دوز دنهام & م. ف. ل. مكادام "أسماء أسرة نبتة المالكة وعلاقاتها"، *ومجلة علم الآثار المصرية*، العدد ٣٥، ١٩٤٩. تشكل كتابة حروف الأسماء العربية بالحروف الرومانية صعوبة، وتعطي حكومة السودان موافقتها الرسمية لنظامين مختلفين وتستخدم نصف دزينة من الانحرافات لذا لجأتُ إلى أحد أكثر النظم المقبولة عالمياً الذي يعتبر أصلاً معياراً لكثير من الأعمال التاريخية. وقد استخدمتُ هذا النظام أيضاً لكتابة حروف المفردات التركية ذلك أن الحروف المطبعية التركية الحديثة تحوي أشكالاً غير مألوفة للقراء الأوربيين الغربيين والقراء السودانيين وتركتُ الأسماء الشخصية التركية في أشكالها المُعرَّبة متى ما سمح الاستخدام المحلي بذلك. وفي ذات الوقت قدّمتُ معظم الألقاب القضائية والعسكرية والبحرية العثمانية في أشكالها التركية لا أشكالها المُعرَّبة طالما أن الأشكال المُعرَّبة قليلاً ما هي مألوفة للآذان الغربية، وبالتالي فإن "بنباشي" ليست "بكباشي" وأن "ميرالاي" ليست "أمير الاي".

لكن في كتابة النبذة المتأخرة فُضّل استثناءً لقب "لواء" العربي العامي المستخدم للعساكر مقابل لقب ميرالاي، ومن المستحيل أن تستخدم هذه الألقاب والرتب الأخرى في مرادفات أوربية دقيقة طالما أن قيمة الرتب تختلف في الأزمان المختلفة والأماكن المختلفة. لقد أضيف قاموس لألقاب ِطيً هذا الكتاب لمساعدة القراء على فهم هذه الاختلافات.

اتبعتُ في كتابة أسماء الأماكن العربية بالحروف اللاتينية تقليداً سلساً تتبناه الدراسات السودانية إلا فيما عدا ما تلحقه الروايات المحلية من ضررٍ بليغ على الأسماء العربية الأصل أو إذا نأى هذا التقليد بعيداً من النظام العام لتهجئة حروف لغة بكتابة حروف اللغة الأخرى transliteration المستخدم للأسماء الشخصية. لم تبذل محاولة لمعايرة كلمات ولد، ود، ابن العربية، وأن تضمينها في السيرة أو حذفها يؤثر فيه الاستخدام المحلي في كل حالة. وتم تجاهل وضع أسماء مثل أبو، بنت في نظام أبجدي ما لم تسبق اسماً، وكل اسم يوضع أبجدياً في وضعه المقبول شعبياً، وبالتالي تجد اسم محمد أحمد الحاج المألوف بدلاً عن الاسم الأصح محمد أحمد رغم أن الحاج ليس جزءاً من الاسم.

تشير علامة الاستفهام الموجودة أمام عام الميلاد أو الوفاة إلى أن التاريخ الموضح ليس مؤكداً بما فيه الكفاية، كما أن ضيق المساحة حدَّ من أي ذكر مصادر مفصل للإفادات الواردة في النص، ولذات السبب تم إيراد تقرير موجز للأعمال المنشورة بواسطة الأشخاص الوارد ذكرهم في هذا المعجم. وكما توجد هناك حذوفات توجد هناك بالتأكيد أخطاء، فتضارب الأدلة المتكرر فيما يتعلق بالتواريخ والأنساب سبَّب حتماً بعض الأخطاء. فليولُوني القراء عطفاً وأنا أحملهم على قراءة تقريري.

أنا مدينٌ بالشكر لمدير كلية غردون التذكارية ومجلسها بالخرطوم لتفرغهم ومنحهم إياي المال من أجل التسفار الذي اقتضته دراسة سير أعلام السودان، والشكر لحكومة السودان لسماحها لي بالتعامل مع أرشيفها ولمنحة الإعانة المالية لطباعة معجمٍ لم يكن يسمى حتى منشوراً رسمياً. وأسجل امتناني لمئات المتعاونين ـ سودانيين وأجانب، رسميين وشخصيين ممن دخلتْ مساعدتهم في تأليف هذا الكتاب.

المصطلحات المشتقة من اللغة العربية يتلوها الاختصار (عربية) وأما المصطلحات المشتقة من اللغة التركية فيتلوها الاختصار (تركية).

إبن (عربية). ولد فلان، هكذا: محمد بن أحمد، وهذا يعني محمد هو ولد أحمد، ومحمد بن أحمد بن موسى، وهذا يعني محمد ولد أحمد وحفيد موسى.

أبو (عربية). والد [فلان]، مثلاً محمد أبو أحمد، ويعني هذا محمد والد أحمد.

إدارة (عربية). تعني تنظيم. تستخدم لمديريتي دارفور والإستوائية المصريتين لتقسيم فرعي إقليمي مماثل للقِسم في أماكن أخرى في السودان. وتستخدم لمجموعة مكونة من الهجانة والمشاة في فرقة الهجانة الشرقية التابعة لقوة دفاع السودان.

أرباب. لقب صاحب مقام رفيع وموظف رفيع يُمنح بواسطة سلاطين سنار ويستخدم أيضاً في الحبشة. واشتقاقه غير مؤكد فربما يكون مشتقاً من الكلمة العربية رب.

أرنافوط، أرنابوط (تركية)، أرناؤوط (عربية). وتستخدم أيضاً ألباني (عربية)، ولكن نادراً.

أستاذ. مصطلح تشريفي تكميلي لكل المعلمين (قارن استخدام بروفسور بالفرنسية) وأصحاب المهن. يقتصر استخدامه في اللغة الرسمية الجامعة على المعلمين المعتمدين أكاديمياً رغم أن الاستخدام غير الرسمي المتصاعد لكلمة بروفسير ربما يؤذِّن بالتقليل من قيمة أستاذ بهذا المعنى. الأستاذ الذي هو طبيب أكاديمياً يخاطب بلقب دكتور. إن العادة المصرية الحالية لاستخدام أستاذ بطريقة شبه مازحة في التخاطب، لسائقي التاكسي والأصدقاء الحميمين مثلاً، لم تدخل السودان بعد. **مفردة أستاذ فارسية في الأصل لكنها استخدمت في اللغة العربية منذ زمنٍ بعيد وامتزجت بها حتى في الأشعار** (المترجم).

أغا (تركية). لقب تشريفي للضباط العسكريين والبحريين عموماً. وبمعنى أضيق يُمنح اللقب للضباط الذين هم أدنى رتبة من أولئك الذين يحملون لقب البيه، ويُمنح أحياناً للأعيان القبليين خلال فترة الاحتلال المصري للسودان. وتدنى استخدام هذا اللقب بعد تكوين الجيش النظامي، أي *النظام الجديد*، بواسطة محمد علي باشا (١٨٢١م ــ ١٨٢٤م) وفي أشكال التنظيمات المعاصرة في الجيش العثماني، واندرس اللقب الآن في السودان فيما عدا الحالات التي يوجد فيها باعتباره اسماً أسرياً وراثياً.

إفندي (تركية)، أفندي (عربية)، مشتقة من مفردة إغريقية. عموماً تعني سيد. وحتى عهد الخديوي إسماعيل باشا ولاحقاً تعتبر هذه الكلمة لقباً تشريفياً يُمنح بشيء من الشح لأعضاء المهن المستنيرة (يشملون القانون الديني والإسلامي). وبالتالي يستخدم لكل الأشخاص المتعلمين المتحدثين بالعربية

كما يستخدمونه هم أنفسهم خلاف الأعيان القبليين، ويستخدمه الحرفيون من ذوي الدرجة الأدنى كما يستخدمه أولئك الذين يمتهنون القانون الإسلامي والديني. إن المصطلح المستخدم بصيغة النداء يعكس ميولاً في مصر والسودان لإفساح المجال لكلمة أستاذ في صيغ نداءٍ معينة، استُبدل مصطلح سيِّد بهذا المصطلح منذ عام ١٩٤٥م تقريباً

ألاي (تركية). فوج مشاة. ميرالاي، انظر مير.

أم (عربية). والدة فلان.

إمام (عربية). تعني قائد أصلاً. وفي الدين الإسلامي تعني قائد المسلمين، الخليفة مثلاً. وبهذا المعنى هناك مؤهلات شخصية ووراثية معينة ضرورية لقبول الشخص إماماً. فقد مُنح محمد أحمد المهدي لقب الإمام بواسطة أتباعه. ويستخدم اللقب أيضاً لمؤسسي المذاهب السلفية الأربعة للقانون الإسلامي، ولبعض موظفي المساجد ولرجال الدين الإسلامي الذين يكونون على رأس القوات.

أمير (عربية). انظر مير.

أمين (عربية). شخص يوكل إليه أداء مهمة أو شغل منصب. أمينالرُبع، قائد فرقة جيش مهدوي يتكون من عدد غير ثابت من الرجال يبلغ عددهم ٥٠٠ رجل. أمين (أو أمير) الراية، قائد أربعة أرباع. أمين بيت المال، موظف مسؤول عن الخزينة المركزية وعن المخزن في أم درمان في الحكومة المهدية، ويستخدم أيضاً لرؤساء الخزينة ـ المخازن المهدوية الإقليمية.

باشا Pasha (تركية، من اشتقاق مختلف عليه)، باشا Basha (عربية). أعلى لقب في رتب البلاط الملكي العثماني والمصري. هناك أربع رتب عسكرية للباشا: الأولى تُمنح لأولئك الذين هم في رتبة مشير (مارشال)، الثانية تُمنح لأولئك الذين هم في رتبة برنجي فريق (جنرال كبير)، الثالثة هي رتبة روميلي- بيهليربيهي، وتُمنح لأولئك الذين هم في رتبة فريق، الرابعة هي رتبة الميرميران، وتُمنح لأولئك الذين هم في رتبة الميرليفا (أمير اللواء). وكان ممنوحو الباشوية في السودان المصري من الرتبة الرابعة غالباً ومن الرتبة الثالثة استثناءً. كانت هناك أيضاً أربع رتب مدنية مماثلة. واشتهر محمد علي في العادة بلقب باشا مصر. أصبحت رتبة الباشا في السودان يمنحها حكام مصر منذ عام ١٩١٤م عندما تلاشت آخر آثار السيادة العثمانية على مصر، رغم أن منح الرتبة من هذا الباب أصبح حصراً على الرتب المدنية منذ تأسيس قوة دفاع السودان في عام ١٩٢٤م. ويستمد قائد قوة دفاع السودان ورئيس هيئة أركان حربه لقب الباشا المحلي التبجيلي المؤقت من حاكم عام السودان بفضل رتبهما العسكرية. يُعتبر وضع اللقب في الاسم العربي متحركاً، هكذا: محمد باشا أحمد أو محمد أحمد باشا. لم يكن لاستخدام لقبيْ الباشا والبيه بواسطة زوجات ممنوحي هاتين الرتبتيْن ـ أو باعتبارهما لقبيْن شبه وراثيين ـ موافقة رسمية.

باشبوغ (كلمة تركية ـ بلغارية هجين). القائد الأعلى.

باشي (تركية). الرئيس، القائد، وبالتالي: يوزباشي. تعني قائد مائة (مائة رجل)، مرادفة لنقيب. انظر أيضاً بنباشي، بُلوك. باشيبوزق (أو بُزوق، تركية). تعني حرفياً مخبول. جنود غير نظاميين، يتكونون في الغالب من الألبان والشراكسة والأكراد، رغم أن الكلمة تستخدم بصورة فضفاضة للجنود المغارِبة والشايقية غير النظاميين في السودان.

بريقدار (تركية). حامل الراية في الجيش النظامي لمحمد علي باشا.

بلوك (تركية). سريَّة في الجيش. بلوك أمين، أمين المخازن. بلوكباشي، قائد الباشبوزق (جنود الفروسية غير النظاميين).

بنباشي (تركية. مشتقة من كلمة بنباشي التركية القديمة، وتترجم في مصر والسودان بالعامية بمباشي)، بكباشي (عربية). وتعني قائد ألف (رجل)، هذا يعني أن رتبة قائد الكتيبة في الجيش النظامي المصري قد خلقها محمد علي باشا. وتعتبر مسؤوليات رتبة البكباشي في قوة دفاع السودان الآن هي رتبة القائد الثاني تقريباً.

بيه (تركية)، بك (عربية). لقب مدني وعسكري يأتي تحت لقب الباشا مباشرة. كان هذا اللقب في الجيش النظامي لمحمد علي باشا يُمنح تلقائياً لحاملي رتبة الميرالاي (بيه الرتبة الخامسة) ولاحقاً كان يمنح لحاملي رتبة القائمقام (بيه الرتبة السادسة). لقب بيهليربيهي، تعني بك البكوات، كان يستخدم في دمج لقبي روميلي- بيهليربيهيسي، وهي رتبة باشا فوق رتبة الميرميران وهي نادراً ما تُمنح لحكام السودان المصري العامِّين. ويكون منصب البك المستخدم في اسم عربي قابلاً للتحول، هكذا: محمد بك أحمد أو محمد أحمد بك، أصبح المصطلح بائداً في مصر بعد عام ١٩٥٢م رغم أن الخدم مازالوا يستخدمونه بصورة غير رسمية باعتباره مصطلح احترام مثل لقب الباشا.

توم (عربية. مأخوذة من الكلمة الكلاسيكية توأم)، مثلاً محمد توم أحمد، أي محمد بن التوم أحمد. وتستخدم كلمة التوم أيضاً في السودان باعتبارها اسماً علماً، وبصورة عامة من سلفٍ شهير كان توأماً.

جركس، شركس (عربية)، جركس (تركية). شركسي.

حاج (عربية). الشخص الذي أدى فريضة الحج إلى الأماكن المقدسة بالجزيرة العربية.

حاكم (عربية). خط حاكمي (تركية)، حاكم الخط (عربية)، ضابط مسؤول عن قسم من المديرية في السودان المصري. تستخدم الآن في السودان كلمة حاكمدار لضابط في قيادة حامية، مخفر شرطة، حراسة، كما تستخدم لرئيس العمال في سكك حديد السودان. انظر ناظر.

حُكُمدار، حِكِمدار (عربية). تعني مفتش شرطة. وتنطبق على حكام السودان العامِّين، ١٨٣٥م ــ ١٨٨٥م، رغم أنه في نهاية هذه الفترة مال الاتجاه إلى تسميتهم حُكُمدار عموم. وقد أصبح اللقب هو حاكم عام منذ عام ١٨٩٩م.

خِدايف (مأخوذة من خِدايف الفارسية بواسطة اللغة التركية)، خديوي (عربية). استخدم اللقب بشكل غير رسمي بواسطة والي مصر منذ حوالي عام ١٨٥٠م لكن الباب العالي اعترف باللقب رسمياً وصادق إسماعيل باشا وورثته على منحه بموجب الفرمان الصادر بتاريخ ٧ يوليو ١٨٦٧م. وكان قصد الباب العالي منح مقام أعلى من مقام الوالي في الوقت الذي يتفادى فيه أي نسبة إلى حقوق سيادية.

خط (عربية). تقسيم إداري فرعي للمديرية . انظر أيضاً حاكم.

خليفة (عربية). لها تهجئات مختلفة في معظم اللغات العربية. وتعني وصي أو وريث. لقب الرئيس الأعلى للمجتمع المسلم. في الحركة المهدية في السودان، اختار محمد أحمد المهدي ــ اقتداءً بالسابقة النبوية ــ أربعة خلفاء عُيِّن منهم الخليفة عبد الله محمد تورشين خليفة له. واستخدم اللقب أيضاً في الإخوانيات الدينية الإسلامية في سودان الوراثة التفويضية أو الروحية لمؤسس حركة الإخوان.

دراقومان، وبشكلٍ صحيح ترجمان (عربية). تعني المترجم، وتستخدم بالضبط للسكرتير الشرقي للسفير أو القنصل. وتستخدم على نحوٍ شائع (لكن ليس في هذا المعجم) للأشخاص الذين يقودون السياح إلى الأماكن الأثرية والمواخير.

دفتردار (عربية). القيّم على المال، القيّم على تسجيل الأراضي، المفتاح إلى الضرائب.

دليل- باشي (عربية + باشي). تعني دليل الأدلة. ضابط التشكيلات العسكرية غير النظامية.

دملج (الجمع دمالج). كلمة ليس لها أصل موثوق وتستخدم للشيخ القبلي على نطاق واسع في دارفور، وسط القبائل العربية وغير العربية على السواء.

ديفان (تركية)، ديوان (عربية). مجلس. ديفان إفينديسي (تركية)، ديوان أفندي (عربية)، سكرتير القائد أو الحاكم.

رأس مية (عربية). رئيس لمائة رجل، قائد صغير في الجيش المهدوي.

رت، رث. ملك قبيلة الشلك بالنيل الأبيض.

سر تجّار (عربية). التاجر الكبير الذي يتم اختياره ليمثل تجار المدينة أو التجارة.

سردار (عربية). تستخدم للقائد الأعلى للجيش المصري.

سر سواري (عربية). قائد فوج الخيالة غير النظاميين، ومرادف تقريباً لرتبة العقيد.

سر عسكر (عربية). القائد الأعلى.

سلطان (عربية). سيِّد مسلم. لقب اعتمده حكام مصر من ١٩ ديسمبر ١٩١٤م إلى أن تبنى السلطان فؤاد لقب الملك في ١٥ مارس ١٩٢٢م. واستخدمه في السودان حكام الفونج والفور ومشائخ أقلَ درجة باعتباره لقباً تقليدياً، وبصورة عامة لقباً وراثياً.

سنجك (تركية). معناها العَلَم. سنجك بيه، رتبة قديمة تشابه تقريباً رتبة الميرليفا، لاقت انتقاص مكانة، فرتبة بيه أسقطت في الاستخدام الشائع وأصبحت رتبة سنجك ــ بعد إصلاحات محمد علي باشا العسكرية ــ تعطى لقائد سَريَّة الخيالة (أو مرادف تقريبي) أو جنود الفروسية غير النظاميين. استخدمت رتبة السنجك لجنود الفروسية الشايقية حتى قيام الثورة المهدية وانقرضت الآن.

سيِّد (عربية). لقب ديني يشير إلى قداسة أصلية أو موروثة، استخدم من حوالي عام ١٩٤٥م بصورة شاملة باعتباره مرادفاً تكميلياً للقب "مستر" ليحلَّ محل أفندي.

شرتاي (لغة فور). المرادف التقريبي لكلمة عمدة في الإدارة المحلية لدارفور وأجزاء من غرب كردفان.

شركس. انظر جركس.

شريف (عربية، المؤنث شريفة). معناها شخص مبارك. يُمنح اللقب لشخص منحدر من عترة النبي.

شيخ (عربية). رئيس أو وجيه قبلي، وجيه ديني سواءً أكان مسلماً أو مسيحياً قبطياً، عضو مهنة القانون الإسلامي. شيخ عام، مرادف لشيخ المشائخ . شيخ البلد، رئيس مجموعة من القرى تكوِّن وحدة إدارية. شيخ الإسلام، لقب تشريفي يُمنح شعبياً وبصورة غير رسمية لمعظم الأعيان الدينيين الشهيرين، مثلما منحه كاتب سيرة الصالحين ود ضيف الله للشيخ محمد بن دفع الله بن مُقبل العركي. لكن لم يكن هناك أثر لمنح هذا اللقب رسمياً في السودان، وأقرب عملية تعيين رسمي كانت تلك التي عُيِّن فيها الشيخ الأمين محمد الضرير رئيس مميز علماء السودان بموجب فرمان صادر من السلطان العثماني خلال فترة حكم جعفر باشا مظهر (١٨٦٦م ــ ١٨٧١م). شيخ الخط، وجيه مسؤول من قسم فرعي من منطقة إدارية، ويكون عادة أقلَّ مكانة ومسؤولية من ناظر الخط. شيخ المشائخ، شيخ كبير مكلف بإدارة قبيلة كبيرة أو اتحاد قبائل. أدخل هذا المصطلح في عهد محمد علي لكنه أوقف بعد الثورة المهدية.

صاغ (تركية). اختصار لصاغ قول أغاسي. استحدثت رتب صاغ قول أغاسي في الجيش النظامي الجديد لمحمد علي باشا، وتعني قائد الجناح الأيمن، ضابط ميداني صغير يعادل تقريباً قائد عام،

وصول قول أغاسي تعني قائد الجناح الأيسر وتأتي رتبته فوق رتبة يوزباشي لكنها أصغر من رتبة صاغ قول أغاسي. واللقب العام للضابط الأصغر من بنباشي وأكبر من يوزباشي هو كول أغاسي. وتعتبر رتبة صاغ قول أغاسي (اختصارها صاغ) في قوة دفاع السودان المرادف لرتبة رائد، في حين أن صول قول أغاسي (اختصارها صول) تستخدم الآن في قوة دفاع السودان وفي بوليس السودان لضابط الصف.

صول، صول قول أغاسي. انظر صاغ.

عالم، الجمع علماء (عربية). المتعلم خاصة في الدين الإسلامي. يستخدم في الجمع لمقعد الوجهاء الدينيين الإسلاميين أو لجنتهم.

عامل (عربية). مصطلح يستخدمه المهدويون للأمير المناط به حكم منطقةٍ ما أو المناط به مهمة جمع الضرائب، أدخل المهدي المصطلح في مكان الأمير عام ١٨٨٣م.

عجيب (عربية). تعني: مدهش. لقب شرف استخدم في سلطنة الفونج السنارية.

علماء. انظر عالم.

عمدة (عربية). رئيس وحدة إدارية تتكون من مجموعة قرى أو ــ أقل شيوعاً ــ من مدينة غير مزودة بمجلس مدينة. وهي بصورة عامة مرادفة لشيخ البلد.

فرقة (عربية). كتيبة جيش . وتستخدم في السودان ايضاً لحاشية الزعيم القبلي.

فريق (عربية). جنرال كتيبة، مرادفاً تقريباً للفتنانت جنرال واللواء.

فقيه (عربية، وتستخدم كلمة فكي عادة في السودان). الرجل الذي يقوم بتدريس الإسلام، رجل دين إسلامي.

فالي (تركية)، والي (عربية). حاكم عام لمديرية تابعة للإمبراطورية العثمانية، اللقب الرسمي لمحمد علي باشا بحسبانه حاكماً مفوضاً من قبل السلطان العثماني بحكم مصر. ويُترجم المصطلح تكراراً في هذا المعجم بأنه نائب ملك خاضع للمعاهدة الأوربية.حل" لقب خدايفمحل" لقب فالي بموجب فرمان صادر يوم ٧ يوليو ١٨٦٧م. لم يستخدم هذا المصطلح أبداً (إلا عن طريق خطأ كتابي) للحكام العامِّين للسودان الذي كان تابعاً لفِلاية مصر (تركية)، ولاية مصر (عربية). مُنح مديرو المديريات بصورة عامة لقب الوالي في النظام المهدوي.

قائد عام (عربية). القائد العام. يستخدم لقائد قوة دفاع السودان.

قائمقام (عربية). يستخدم في السودان للضابط الإداري الصغير، لمساعد الكاشف، في عهد محمد علي باشا، ومن ثم أسقط اللقب بهذا المعنى بعد إدخال الجيش النظامي الذي استخدم فيه القائمقام

للضابط الذي يلي الميرلاي في القيادة برتبة تعادل تقريباً كبير مقدّمين أو صغير عقداء. وتقارب الرتبة في قوة دفاع السودان رتبة المقدَّم مقاربة لصيقة.

قاضي (عربية). حَكَم مؤهل لشرح وتفسير القانون الإسلامي. قاضي القضاة، رئيس القضاء في القانون الإسلامي في السودان، قاضي الإسلام، رئيس السلطة القضائية خلال فترة المهدية.

قبودان (تركية)، قبْطان (عربية)، مأخوذة من الكلمة الإيطالية كابيتانو أو ربما من التركية قبو + دان الفارسية. مصطلح عام لربّان السفينة. كانت الرتب البحرية في أسطول محمد علي باشا المنظم أوربياً تقارب معنىً الرتب العسكرية الموجودة في الأسطول البحري العثماني، مثلاً بنباشي تستخدم لربّان سفينة القوات المتقاتلة، وصاغ قول أغاسي تستخدم لربّان الفرقاطة، وتتبعها كلمة بحري لتمييز حاملي هذه الرتبة من الضباط العسكريين.

قِسْم (عربية). تقسيم فرعي إداري للمديرية، فرع من المصلحة.

قمندان (مأخوذة من كلمة قائد الفرنسية). تستخدم في السودان للضابط الذي يرأس الشرطة في المديرية (ذو رتبة تعادل القائمقام).

كاشف (عربية). لقب عام للموظفين الذين يحملون رتباً مساوية للرتبة الميدانية الحديثة العاملة في الواجبات الإدارية أو المختصة في العمل في الواجبات الإدارية المتعلقة بتحصيل الضرائب. استخدمت في مصر والسودان في عهد محمد علي باشا للموظفين المسؤولين عن المناطق الواقعة داخل المديرية، لكن استخدام المصطلح في السودان بهذا المعنى لم يعقب له على أثر بعد عام ١٨٦٢م.

كُرجي (عربية). جورجي، أحد سكان جورجيا.

كردي (عربية). كُرد.

كشك (تركية). تعني صغير.

كنج (تركية). تعني شاب ، صغير.

لفاء (تركية)، لواء (عربية). تعني علم، وبالتالي تعني سريّة في الجيش.

مأمور (عربية). استخدمت في السودان لحاكم المديرية من بداية الحكم المصري حتى ١٨٣٣م. وتعني الآن مساعد إداري مدني لمحافظ المنطقة. مأمور بوليس، ضابط شرطة مرادف لرتبة اليوزباشي. انظر أيضاً مدير.

مانجل، مانجلاك، مانجِلك. لقب يُمنح لعدد محدود من المشائخ الخاضعين لسلاطين سنار أو يُستخدم هذا اللقب بواسطة أولئك المشائخ، وما زال اللقب مستخدماً بواسطة مشائخ همج قُلي في النيل الأزرق. ويقال إن الكلمة من أصل همجي.

مباشر (عربية). كبير المحاسبين، دائماً ما يكون المباشر غير مسلم، في حكومة السودان المصرية ١٨٢٠م ـ ١٨٨٥م.

محافظ (عربية). ضابط قوات في المديرية أو في مدينة ذات قلعة، مثل سواكن ومصوَّع، أو في منطقة ليست ذات أهمية كافية أو أسست لتصبح مديرية مثل محافظة النيل الأبيض تحت النظام المصري.

مدير (عربية). حاكم بصورة عامة. حاكم مديرية سودانية منذ ١٨٣٣م وهو بهذا المعنى يحل محل مصطلح مأمور، مفتش بوليس السودان. مدير عموم، لقب يُمنح لحكام مديريات السودان المصري الأهم مثل دارفور والإستوائية ولمجموعة من المديريات كشرق السودان، قُسِّم منصب مدير المديرية خلال الحكم العسكري ١٩٥٨م ـ ١٩٦٤م بين قائد منطقة عسكرية (ممثل الحكومة) وبين رئيس المجلس التنفيذي للمديرية بصفته المدنية. أعاد النظام البرلماني الذي أعقبه توحيد المنصب بإلغاء قائد المنطقة العسكرية وتحويل المنصب من مدير إلى محافظ.

معاون (عربية). مساعد بصورة عامة، مدنياً أو عسكرياً. ألغيت الرتبة العسكرية للمعاون التي تأتي مباشرة تحت البنباشي ودُمجت في رتبة الصاغ قول أغاسي في الجيش المصري عام ١٨٨٠م. كانت كلمة معاون عرب في السنين الأولى لحكومة السودان الحالية تعني موظف رسمي أو وسيط رسمي بين الحكومة والقبائل المحلية، وحلت محلها لاحقاً كلمة مأمور والإدارة المحلية (باستثناء جبال البحر الأحمر). استخدم مصطلح معاون محلياً في دارفور ليعني مأمور وذلك من عام ١٩١٧م إلى حوالي عام ١٩٣٠م. من ناحية أخرى ظل المصطلح باقياً في السودان داخل الشرطة فقط حيث يعتبر أدنى رتبة عسكرية مفوضة تعادل ملازم ثاني. معاون الإدارة، ضابط إداري في النظام المصري مسؤول عن الخدمات الإدارية في رئاسة المديرية ويعمل فعلاً مساعد حاكم.

معتمد (عربية). استخدمت لمفوض بورتسودان واستخدمت في الحكومة الحالية للمقيم في دار مساليت في دارفور.

مُعلِّم (عربية). مدرس، محاسب، وتستخدم عادة في السودان المصري للقبطي باستثناء الأرمني أو اليهودي. لم يعد هذا المصطلح مستخدماً بالمعنى المالي، ويستخدم المصطلح بصورة غير رسمية لكبير العمال المدرِّب الحرفي الكبير.

مفتش (عربية). استخدمت منذ ١٨٩٩م لمحافظ المنطقة باعتباره مفتش مركز، اختفى محافظ المنطقة ذو الأغراض العامة مع إصدار قانون إدارة المديريات عام ١٩٦٠م ووُزعت مهامه بين

مختلف ضباط الحكم المحلي بما فيهم كاتب المدينة (ضابط المجلس البلدي) في المدن الكبيرة ومفتش الحكومة المحلية في المناطق الريفية. وظل مفتش الحكم المحلي يتقلد كل السلطات التي كان يمارسها محافظ المنطقة سابقاً ولكن بالتفويض من خلال وزارات الحكومة المركزية وأجهزتها.

مفتي (عربية). قانوني إسلامي مؤهل لإصدار الفتوى وللرأي القانوني الرسمي. استخدمت في السودان أيضاً للرئيس الرسمي للأعيان الدينيين الإسلاميين حيث يعتبر أيضاً نائب قاضي قضاة.

مقدَّم (عربية). استخدمت لمرؤوس القائد في الجيش المهدوي. مقدوم (ربما كانت مختلفة عن مقدَّم)، استخدمت لموظف مرؤوس في الجيش المهدوي حتى عام ١٨٨٣م عندما قام المهدي بتغيير اللقب إلى نقيب. مقدوم الذي يعتبر شكلاً مختلفاً للمقدم استخدم باعتباره وزيراً أو ممثلاً سياسياً كبيراً لسلاطين دارفور.

ملاحظ (عربية). مراقب بصورة عامة. مراقب شرطة السَودان برتبة تعادل رتبة بنباشي.

ملازم (عربية). استخدمت خلال الحكم المهدوي للعضو من أعضاء حاشية الخليفة عبد الله.

ملك (عربية). لقب اتخذه حكام مصر في مكان السلطان منذ ١٥ مارس ١٩٢٢م. لقب مك، الذي ربما يكون اختصاراً للقب ملك أو ربما يكون مشتقاً من مفردة مروية نجده يستخدم في السودان لمُليك قبلي. تعني كلمة ملك في غرب دارفور شيخ قبيلة صغير في حين أن هذا اللقب مُفردٌ في شمال دارفور لشيخ قبيلة ذي أهمية.

مملوك (عربية). جندي يكون عادة ــ لكن ليس بالضرورة ــ من عنصرٍ ما أبيض اللون وأصله من الرقيق.

منتدب (عربية). ممثل، وكيل. استخدمت لوكلاء الحكام العامِّين في مصر كما استخدمت لممثلي مديري مديريات السودان المصري.

مهدي (عربية). تعني المَقود (إلهياً). مفهوم المسلمين الشائع ــ الذي لا يتفق عليه اتفاقاً كلياً رجال الدين السنيون السلفيون ــ هو الموصل إلى الإسلام والمعيد له الذي يجب أن يكون منحدراً من آل النبي والذي سيحكم السلطة الزمنية للمسلمين.

مير (فارسية)، من كلمة أمير (عربية). قائد، أمير. توجد كلمة مير في الجيش النظامي المصري من وقت إقرار النظام الجديد (١٨٢١م ــ ١٨٢٤م) لكلمة ميرالاي (تركية)، أمير الألاي (عربية)، ضابط يقود فوج، وهي مرادفة تقريباً لنائب عميد أو عقيد أكبر، وفي ميرليفا (تركية)، أمير اللواء (عربية)، وأخيراً اختصرت لكلمة لواء، ضابط على رأس فرقة، وهي مرادفة تقريباً لنائب لواء أو عميد. ميرميران، أدنى درجة للباشا، وكانت تُمنح عادة ولاحقاً بصورة تلقائية للميرليفا، وقد تُرجمت إلى العربية باسم أمير الأمراء وهو قائد عسكري كبير تحت محمد أحمد المهدي، وأصبح

هذا القائد لاحقاً تحت خليفته، الخليفة عبد الله، يُعطى لقب أمير كما يُعطى القليلون ذوو الأهمية لقب أمير الأمراء. وكان الأمير المهدوي الكبير الذي يتولى قيادة مستقلة يلقب بأمير الراية أو [أمين الراية]. إن المفردات اللغوية العسكرية المهدوية قد تبناها علي دينار زكريا، سلطان دارفور (١٨٩٩م ــ ١٩١٦م).

نائب (عربية). في معناها القانوني المحدد تعني قاضي، نائب قاضي. وجد المصطلح الاستخدام لكل القضاة خلال النظام المهدوي باستثناء القاضي الرئيس أي قاضي الإسلام.

ناظر (عربية). مدير مؤسسة صناعية أو تجارية، رئيس مصلحة حكومية مصرية قبل تأسيس الحكومة المسؤولة. تستخدم في الإدارة المحلية في السودان لرئيس قبيلة أو جزء من قبيلة كبيرة أو منتشرة انتشاراً واسعاً. ناظر الخط، شخص وجيه مسؤول عن قسم فرعي من منطقة إدارية وعلى أساس قبلي كالعادة. وناظر عموم في السودان هو لقب، تعترف به الحكومة شيئاً ما، لرؤساء اتحادات قبلية معينين، ويعتبر اللقب في هذا السياق لقباً تقليدياً وأحياناً وراثياً. وناظر العموم له أيضاً دلالة جهوية تعني موظف إداري مرؤوس مدفوع المرتب في الجزيرة.

هانم (تركية). سيدة.

وزير (عربية). وزير مجلس الوزراء المصري أو رئيس إدارة مصرية عامة. ويستخدم في السودان لرئيس وزراء السلطان.

ولد (عربية، الجمع أولاد، وكثيراً ما تختصر إلى وَدْ). ابن فلان، مثلاً محمد ود أحمد، محمد ابن أحمد.

ولي (عربية). ولي تقي، تستخدم لوجهاء دينيين إسلاميين معينين.

يوزباشي (تركية). قائد مائة [رجل]، ضابط يرأس مجموعة جنود غير نظاميين برتبة مرادفة لرتبة نقيب.

الهمزة

آدم أم دبالو (ـ ١٨٨٤م)، ملك تقلي، استولى على العرش عام ١٨٦٤م من عمه ناصر ابن الملك أبو بكر الذي جعل شعبه ينفر منه بسبب استبداده، كان حاكماً محباً للسلام وقد شجع التجارة مع الأبيض والغرب وعزز ازدهار مملكته بصورة عامة، لم يكن يدفع الجزية للحكومة المصرية لكنه من ناحية أخرى لم يُظهر لها تحدياً سافراً في الوقت الذي تركته الحكومة يعيش في أمان، لقد قيل إن الفترة ما بين العامين ١٨٧٠م ـ ١٨٨٠م كانت تمثل عصراً ذهبياً في تقلي، وفي عام ١٨٨١م أتى محمد أحمد المهدي ماراً بتقلي في أول رحلة له إلى جبل قدير، ورفض آدم أم دبالو في البداية الانضمام إلى المهدي في ثورته ضد الحكومة لكنه استسلم في النهاية، وقيل إن القائد هكس باشا خلال الزحف المشؤوم للجيش المصري على كردفان في ١٨٨٣م آراد أن يرسل دليلاً إلى تقلي يطلب منه مساعدته لكن أثناه عن رأيه علاء الدين باشا الذي كان على قناعة بأن ملوك تقلي لا يمكن التعويل عليهم حيث ظلوا غير ودبين على الدوام منذ الفتح المصري، وفي عام ١٨٨٤م عندما كان آمناً في نفوذه المتصاعد أمره المهدي بالقدوم إلى الأبيض حيث سُجن ومات بعد ذلك بقليل في شبشة بدار الجمع، وانضم ابنه عمر إلى القضية المهدية وتبوأ فيما بعد منصباً تحت حكم الخليفة عبد اللهِ، نهب القائدان المهدويان حمدان أبوعنجة والنور محمد عنقرة تقلي وأفرغاها من سكانها في عام ١٨٨٥م.

آدم تميم بشارة (ـ ١٩٣٣م)، شرتاي قبيلة البرتي بدارفور، كان قاضياً ورئيس محكمة مليط.

آدم حاسوبا (ـ ١٩٣٤م)، عمدة الكواهلة في الديانة بالقرب من الحاج عبد الله في الجزيرة، توفي في الديانة.

آدم دليل (ـ ١٩٤١م)، عضو الكنجارة الفرع الحاكم من قبيلة الفور وعمدة دوكة الواقعة بين القضارف والقلابات، توفي في دوكة.

آدم دومو إبراهيم (ـ ١٩٣٢م)، عمدة قبيلة الزيادية بدارفور، كان قاضياً، توفي في الكومة.

آدم رجال (ـ ١٩١١م)، وجيه تكروري، كان جندياً مشهوراً في عهد إبراهيم محمد سلطان دارفور، أصبح فيما بعد قائداً عاماً لجيوش الفور تحت السلطان علي دينار، كان يرأس عادة الربع وهو وحدة من جيش السلطان يبلغ تعدادها حوالي ١٠٠٠ من الرماة، رغم أن أصله تكروري لكنه استوعب في الفور الذين عاش بينهم، كان ابن عمه هو عبد الرحمن أبو حبُو زعيم قبيلة الهبانية، تزوج إحدى بنات علي دينار الذي كان يوليه ثقته ويعطيه الأولوية على كل القادة ويسمح له بالوقوف بجانبه لدى الاستعراضات العسكرية، كان يؤدي دور الوزير أثناء غياب السلطان من العاصمة،

وعلى أية حال أصبح السلطان يتهمه بالعبث بولاء الجيش وبالتآمر ضد حياته، متهماً إياه بمساعدة بني هلبة بزعامة عبد الرحمن حبّو على الهجرة إلى دار سُلا وأن يأخذوا معهم عدداً ضخماً من خيول السلطان، في عام ١٩١١م زُجَّ به في السجن لكن من غير المؤكد كيف لقي حتفه إذ تقول روايات البعض أن علي دينار أعدمه بصورة سرية وهي تهمة يؤيدها الرأي المحلي اليوم، وقال مصدر آخر إنه حُجز ليموت بالزحار.

آدم باشا العريفي، ويسمى **التقلاوي** (١٨١٥م تقريباً ــ)، جندي سوداني ولواء في الجيش المصري، أول سوداني ينال هذه الرتبة، تلقى تعليمه العسكري في مصر في عهد محمد علي باشا وحارب وهو ضابطٌ صغير في الحملات السورية تحت قيادة إبراهيم باشا، عمل قائمقام في الفرقة المصرية التي شكلت جزءاً من الجيش العثماني في حرب القرم في الأعوام ١٨٥٣ ــ ١٨٥٥م، لكونه قائداً ثانياً في الفرقة التاسعة مشاة غير النظامية فقد أرسل إلى السودان عام ١٨٦٢م لينشئ فرقة سودانية جديدة، قاد ١٠٠٠ جندي نظامي صحبوا أحمد بك عوض الكريم أبوسن حاكم الخرطوم وسنار وذلك في دورية جباية ضرائب في جبال فازوغلي عام ١٨٦٣م، صدر إليه الأمر عام ١٨٦٥م للمجيء بكتيبة سودانية من كسلا إلى مصر للخدمة في المكسيك تعزيزاً للكتيبة السودانية الموجودة هناك أصلاً أو ربما نجدةً لها ولكن كتيبته تمردت واستشرى التمرد إلى قوة الجنود السودانيين الموجودة في كسلا بكاملها، ونسبة إلى معالجته البارعة للتمرد فقد هنأه إسماعيل باشا والي مصر وتمت ترقيته إلى رتبة لواء ووُضع على قيادة الفرقتين السودانيتين الأولى والثانية العاملتين في السودان، عمل نائب حاكم عام للسودان لمدة أشهر قليلة في عام ١٨٧٢م وذلك قبل وصول إسماعيل باشا أيوب، يقال إنه أتى من العريفية فرع قبيلة دار حامد بوسط كردفان على الرغم من لقبه "التقلاوي" المأخوذ من تقلي مملكة النوبة.

آدم النور جاهي (١٨٧٠م تقريباً ــ ١٩٣١م)، وجيه من دارفور، وُلد في أبوطليح بجنوب دارفور وعندما كان صبياً التقى بمحمد أحمد المهدي في شات في بداية ثورته، تبع المهدي إلى أم درمان وعاش هناك لعدة أعوام، في عام ١٨٩٤م خدم مع الجيوش المهدوية في القلابات وكسلا وفي كردفان وجبال النوبة، حيث ترقى إلى منصب رأس المية، أرسل عام ١٨٩٥م إلى الرجاف قائداً لسريةٍ تحمل السجناء والمؤن، كان عربي دفع الله آنذاك حاكماً للرجاف، وعندما هزمه طابور بلجيكي بقيادة الكولونيل ل. ن. شالتن في بيدن والرجاف في بداية عام ١٨٩٧م تقهقر بفرقته إلى منقلا، صحب آدم النور الأمير المهزوم ملازماً له إلى ماندوا وأخيراً إلى دارفور، وعندما استسلم عربي دفع الله لعلي دينار استسلم معه، حظي في البداية بثقة السلطان ووُظّف في جيش الفور بصفة رأس مية في البداية وأصبح فيما بعد قائداً لعدة مئات من الرجال في الكلكة بدار الهبانية، في عام ١٩١٤م كُتب عنه تقرير إلى السلطان فحواه أنه "أكل" ١٥٠٠ رأس من الماشية لكن السلطان الذي

ما زال يضع ثقة كبيرة فيه سُرَّ بتعليله للقضية، عُيِّن عمدة لمدينة نيالا عام ١٩١٧م كما عُيِّن قاضياً في عام ١٩٢٣م.

آدم يعقوب (١٨٦٥م تقريباً ــ ١٩٣٩م)، شرتاي البرقد كجَّار بجنوب دارفور، ظلت عائلته تتولى زعامة القبيلة بسلالة مباشرة على مدى أربعة أجيال، انفصمت عُرى السلسلة في عهد والده يعقوب المتوفى في ١٨٧٩م ــ ١٨٨٠م عندما كان ر. فون سلاطين بك حاكماً لدارة، لم يلعب آدم يعقوب دوراً في الثورة المهدية، وعندما عاد علي دينار من الشرق واستولى على السلطة عام ١٨٩٩م عيَّنه شرتاي ووضعه تحت قيادة آدم رجال بحيث أصبح ساعِده الأيمن الذي لعب معه دوراً في الحملات ضد دار مساليت وكبكابية ودار الرزيقات، عندما فقد آدم رجال صلاحيته قام علي دينار بقتل شقيق آدم يعقوب بسبب ولائه للوزير الساقط، وهو تصرف لم ينسه آدم يعقوب ولم يغفره للسلطان علي دينار، فعندما أتت سلطنة الفور لنهايتها عام ١٩١٦م حارب في المعارك التي شُنت ضد علي دينار فعملت حكومة السودان على تثبيته شرتاي في منصبه، كان أقلَّ مساعدة للحكومة أثناء الهجوم الذي شنه المتمرد المتعصب عبد الله السحيني على نيالا عام ١٩٢١م واتهم بإيواء الخارجين على القانون وبالتخصيص غير القانوني للمال، تم عزله ولكنه أعيد إلى مكانه فيما بعد وظل حاكماً مقتدراً لقبيلته حتى وفاته، كان يُشتهر محلياً باسم آدم تو.

آدمي فرانسوا جومرد (١٧٧٧م ــ ١٨٦٢م)، عالم آثار مصرية وعالم جغرافيا فرنسي، وُلد في فرساي وأُلحق بحملة بونابرت إلى مصر، ١٧٩٨م ـ ١٨٠١م، كان من عام ١٨٢٨م عضواً بمعهد فرنسا حيث عمل موظفاً بمكتبة باريس الملكية (الوطنية فيما بعد)، كتب بغزارة عن آثار السودان، تدينُ ترجمة رحلات محمد بن عمر التونسي إلى دارفور إلى اللغة الفرنسية ونشرها في عام ١٨٤٥م ديْناً جماً لتشجيعه، كان لمدة طويلة عضواً بارزاً في الأكاديمية الفرنسية للنقوش والأعمال الأدبية كما كان لبعض الوقت مديراً للبعثات التعليمية المصرية في فرنسا.

آرثر باكنال شكسبير بك (١٨٥٠م ــ ١٨٩٨م)، جندي بريطاني قلّد البراءة لسلاح المدفعية البحرية الملكي، نُقل إلى الجيش المصري في عام ١٨٨٣م وأدى الخدمة العسكرية في حملة النيل ١٨٨٤م ـ ١٨٨٥م حيث شهد معارك الكربكان ١٨٨٥م، الجميزة ١٨٨٨م، توشكي ١٨٨٩م، تمت ترقيته لرتبة رائد في عام ١٨٨٨م، عاد في عام ١٨٩١م إلى سلاح المدفعية البحرية الملكي الذي أصبح فيه صيرفي مرتبات عام ١٨٩٧م.

سير آرثر باور بالمر (١٨٤٠م ــ ١٩٠٤م)، جنرال بريطاني، دخل الجيش الهندي في عام ١٨٥٧م وأدى الخدمة العسكرية في حملاتٍ عديدة على الحدود كما أداها في الحرب الإنجليزية ـ الحبشية عام ١٨٦٨م، كان مع الفرقة الهندية في حملة سواكن عام ١٨٨٥م، تمت ترقيته لرتبة جنرال كاملة في عام ١٨٩٩م، كان قائداً أعلى في الهند في الأعوام ١٩٠٠م ـ ١٩٠٢م.

آرثر بلايفورد ترستون (١٨٦٥م ـ ١٨٩٧م)، جندي بريطاني، أُعلن في فرقة المناوشين بأكسفوردشير عام ١٨٨٤م، أدى الخدمة العسكرية لمدة قصيرة في الهند ومصر في عامي ١٨٩٠م ـ ١٨٩١م، في الوقت الذي انتدب فيه إلى الجيش المصري خاض الحرب في ساحل البحر الأحمر ضد المهدويين، أدى الخدمة العسكرية في محمية يوغندا بين الأعوام ١٨٩٣م ـ ١٨٩٥م، وأدى الخدمة في حملة دنقلا عام ١٨٩٦م في ملحقٍ خاص بسلاح الهجانة المصري، لما عاد إلى يوغندا في عام ١٨٩٧م بصفته قائداً لحملة البنادق بيوغندا قتله المتمردون السودانيون من بقايا جيش أمين باشا، نُشر تقرير حملاته بعد مماته بعنوان **الحوادث الإفريقية** (١٩٠٠م).

آرثر بليوت بك (١٨٦١م ـ ١٩١٧م)، فريق بريطاني، مُنح رتبة البراءة في عام ١٨٨٣م في سلاح حملة البنادق الملكي التابع للملك ونُقل فيما بعد إلى الجيش المصري حيث أدى الخدمة العسكرية في حملة النيل ١٨٩٧م ـ ١٨٩٩م، كان مديراً لفشودة لعامي ١٩٠٠م ـ ١٩٠١م ومديراً لمديرية الجزيرة عام ١٩٠٢م، تمت ترقيته لرتبة رائد عام ١٩٠٠م، تقاعد من الجيش البريطاني عام ١٩٠٥م واستقر في نيوزيلاندة، لدى اندلاع الحرب العالمية الأولى عاد إلى الجيش البريطاني وكان قائداً لكتيبة عمالية في فرنسا عندما قُتل في غارة جوية.

آرثر بوين ريتشاردز مايرز (١٨٣٨م ـ ١٩٢١م)، جرَّاح بريطاني وُلد في تينبي، انضم إلى السلاح الطبي العسكري وكان في عام ١٨٨٣م مساعد جرَّاح في حرس كولدستريم*، صحب رحلة صيد للطرائد الكبيرة قام بها بعض ضباط الحرس إلى منطقة نهر ستيت وبلاد الحُمران عام ١٨٧٤م ـ ١٨٧٥م، كتب كتاب **الحياة مع عرب الحُمران ... سياحة رياضية [وكذلك الآخرين]** (١٨٧٦م).

* المترجم: كولدستريم Coldstream قرية تقع على الجزء الشمالي من نهر تويد Tweed الذي يشكل فاصلاً طبيعياً بين إنجلترا وإسكتلندة حيث أنشئ فيها هذا الحرس في ٢٣ أغسطس عام ١٦٥٠م باعتباره جزءاً من الجيش الأنموذجي الجديد (موقع متحف الجيش الوطني ـ الشبكة العنكبوتية).

آرثر تود هولرويد (ـ ١٨٨٨م)، طبيب ورحالة بريطاني، تعقب في عامي ١٨٣٦م ـ ١٨٣٧م استكشافات إ. دبليو. ب. س. روبل حيث صعد النيل إلى وادي حلفا ومن هناك انطلق في ديسمبر ١٨٣٦م إلى الخرطوم عن طريق دنقلا وبيوضة، ومن الخرطوم ذهب إلى سنار بالنهر، ثم عاد إلى الخرطوم براً عبر ود مدني والمناقل ليقدم تقريراً إيجابياً لإمكانات الجزيرة المنتجة في القطن والنيلة والتبغ والسكر والذرة إذا تم ريُّها بالقنوات معلناً بالتالي مشروع ري الجزيرة الحالي، ذهب من بعد إلى الأبيض ومن ثم إلى الخرطوم، لدى عودته إلى مصر أقنع سير جي. بويرينغ بالتوسط لدى محمد علي باشا لإلغاء عادة دفع مرتبات جنوده في السودان رقيقاً بدلاً عن النقد، قضى آخر حياته في نيو ساوث ويلز بأستراليا، ظهرت مذكراته حول رحلةٍ إلى كردفان، ١٨٣٦م ـ ١٨٣٧م في **مجلة الجمعية الجغرافية الملكية** بلندن (١٩٣٩م)، المجلد ٩.

سير آرثر توماس إسلوغت (١٨٥٧م ـ ١٩٢٩م)، فريق بريطاني، قلّد البراءة للسلاح الطبي التابع للجيش الملكي في عام ١٨٨١م، كان برتبة مقدَّم في عام ١٨٩٦م عندما عُيِّن ضابطاً طبياً كبيراً للقوات البريطانية في حملة دنقلا عام ١٨٩٦م وللفرقة الأولى ــ الفرقة البريطانية ــ في حملة النيل عام ١٨٩٨م، جُرح جرحاً بليغاً في معركة أم درمان، تمت ترقيته لرتبة فريق عام ١٩١٤م، كان المدير العام للخدمة الطبية للجيش على طول الحرب العالمية الأولى وعميداً بالسلاح الطبي التابع للجيش الملكي بين الأعوام ١٩٢١م ــ ١٩٢٨م، تقاعد في عام ١٩٢٨م وعمل في النشاط التجاري.

آرثر جيرمي ماونتيني جيفسون (١٨٥٨م ـ ١٩٠٨م)، مستكشف بريطاني، صحب هـ. م. ستانلي عبر غابة إتوري إلى بحيرة ألبرت لإنقاذ أمين باشا في عام ١٨٨٨م، سجنه المتمردون السودانيون مع أمين باشا في دوفيلي على نيل بحيرة ألبرت في أغسطس عام ١٨٨٨م، انضم مرة ثانية إلى ستانلي في كفلي في فبراير عام ١٨٨٩م وغادر جنباً إلى جنب مع أمين الإستوائية بأمان مع بقية الحملة، نشر تقريراً عن الحملة في عام ١٨٩٠م.

سير آرثر جيمس ليون فريمانتل (١٨٣٥م ـ ١٩٠١م)، جندي بريطاني، قلّد البراءة عام ١٨٥٢م لحرس كولدستريم*، تمت ترقيته لرتبة لواء عام ١٨٨٢م ولرتبة فريق عام ١٨٩٠م، قاد القوات في سواكن في شتاء ١٨٨٤م ــ ١٨٨٥م بعد أن أدى الخدمة مديراً للمدينة خلال فصل الصيف السابق، لدى وصول الفريق سير ج. غراهام في مارس ١٨٨٥م لقيادة قوة سواكن الميدانية أعطي سير آرثر قيادة كتيبة الحرس، كان حاكماً وقائداً أعلى لمالطا في الأعوام ١٨٩٤م ـ ١٨٩٧م.

* المترجم: راجع تعريف قرية كولدستريم أعلاه في سيرة آرثر بوين.

آرثر دوغلاس دين بوتشر (١٨٨٤م ــ ١٩٤٤م)، مدير مسؤول عن البحوث الهايدروليكية في سد دلتا النيل بمصر، انضم إلى مصلحة الري المصرية في عام ١٩٠٦م، عُيِّن عام ١٩٢٤م مهندساً استشارياً في (علم السوائل المتحركة ـ الهايدروليات) لحكومة السودان، أصبح في عام ١٩٢٩م مديراً عاماً للري السوداني والنيل الجنوبي، كان حجة رائدة حول هايدروليات منطقة المستنقعات بأعالي النيل الأبيض كما كان عالماً عملياً بارعاً في الرياضيات.

آرثر فاركوهار (١٨٤٣م تقريباً ــ ١٨٨٣م)، جندي بريطاني، انضم إلى حرس كولدستريم عام ١٨٦٢م بصفة حامل راية، تمت ترقيته لرتبة ملازم عام ١٨٦٣م ولرتبة نقيب في الخامسة عشر مشاة عام ١٨٦٧م، تقاعد عام ١٨٨١م برتبة رائد، دخل الخدمة الخديوية عام ١٨٨٣م وتم تعيينه برتبة ميرالاي رئيساً لهيئة أركان الفريق دبليو. هكس باشا الذي سُلّم قيادة الجيش المصري لمواجهة المهدي في كردفان، قُتل في معركة شيكان (كازقيل).

آرثر فريمان (١٨٥٤م تقريباً ـ ١٨٧٦م)، جنائني بريطاني، ربما كان أول جنائني مدرب في السودان، بعد تركه المدرسة دخل الحدائق النباتية الملكية في ضاحية كيو بمقاطعة سورّي في عام ١٨٧٣م، غادر إنجلترا عام ١٨٧٥م بصحبة ل. أ. لوكاس الذي خطط أن يستكشف وسط إفريقيا، وعلى أية حال فإن تصرف لوكاس الطائش في المديرية الإستوائية أدخله في مشكلة مع الحاكم سي. ج. غردون باشا، ترك آرثر فريمان خدمة لوكاس وقبل بوظيفة صغيرة في خدمة الحكومة المصرية في دوفايل حيث جمع حصيلة نباتية تم الاحتفاظ بها مع حصيلة لوكاس في حدائق ضاحية كيو، بعد أن سقط مريضاً قرر غردون إرجاعه إلى إنجلترا لكنه توفي أثناء الرحلة في مركز البعثة الكاثوليكية الرومانية في بربر.

سير آرثر كونان دويل (١٨٥٩م ـ ١٩٣٠م)، مؤلف بريطاني، لجأ إلى الكتابة رغم مؤهله الطبي، اكتسب الشهرة مؤلفاً لكتاب **مغامرات شيرلوك هولمز** وسلسلة من القصص البوليسية بدأها عام ١٨٩١م، خلال زيارة قام بها إلى مصر من أجل صحته في عامي ١٨٩٥م ـ ١٨٩٦م كانت حملة دنقلا قد بدأت فعُيِّن مراسلاً فخرياً لصحيفة ويستمنستر اللندنية، تابع الحملة حتى صرص في الأشهر الأولى لعام ١٨٩٦م ومن هناك عاد إلى إنجلترا، كانت له رحلة سابقة إلى وادي حلفا في باخرة كوك كما امتطى ظهر الحمار إلى صخرة أبوصير بالقرب من حلفا، في شتاء عام ١٨٩٥م ـ ١٨٩٦م استوحى روايته **مأساة كورسكو** (١٨٩٨م)، كما أن خدمته مراسلاً حربياً أعطته المادة لقصته القصيرة، **المراسلون الثلاثة**، زار بورتسودان حوالي عام ١٩٢٠م عندما كان في زيارة لإفريقيا.

آرثر لينوكس بُتلر (١٨٧٣م ـ ١٩٣٩م)، عالم حيوان بريطاني وحارس طرائد، وُلد في كراتشي من أسرة إنجليزية- آيرلندية، أدى الخدمة لمدة عامين في ولايات الملايو المتحدة، عُيِّن عام ١٩٠١م مشرفاً على الاصطياد القانوني للطرائد بحكومة السودان وهي وظيفة تقلدها حتى عام ١٩١٥م عندما اقترح استقالته بسبب تضرر اقتصاد فرع من فروع النشاط الحكومي ضرراً مؤلماً بسبب الحرب العالمية الأولى، جمع حصائل قيّمة من علم الحيوان لصالح المتاحف المختلفة في الوقت الذي ساهم فيه بمذكرات متفرقة لمصلحة طيور المناطق الحارة الخواضة ولمجلة السودان في رسائل ومدونات حول علم طيور السودان الذي كان حجة فيه.

آرثر هنري باقنولد (١٨٥٤م ـ ١٩٤٣م)، جندي بريطاني، دخل سلاح المهندسين الملكي عام ١٨٧٢م وتمت ترقيته نقيباً عام ١٨٨٤م، كان مسؤولاً عن خط الهاتف من القاهرة إلى دنقلا خلال حملة النيل في ١٨٨٤م ـ ١٨٨٥م، أدى الخدمة في الحرب العالمية الأولى برتبة كولونيل التي نالها عام ١٩٠٣م، اثناء خدمته في مصر ساعد عالم المصريات سير إ. أ. ت. دبليو. بودج بالعمل الهندسي المتعلق بالحفريات الآثارية.

آرثر هنري سافاج لاندور (١٨٦٥م ـ ١٩٢٤م)، مستكشف بريطاني، حفيد دبليو. س. لاندور الشاعر والناثر، وُلد في فلورنسا وسافر في كثير من أجزاء العالم، دخل السودان راجلاً من غرب الحبشة في عام ١٩٠٦م وسار من قمبيلا إلى التوفيقية وواصل سيره بالسفينة إلى مشرع الرق، سار عن طريق واو إلى زميو وأكمل في النهاية عبور إفريقيا، انظر سيرته، *في كل مكان* (١٩٢٤م).

آرديرن جورج هولم بيمان (١٨٥٧م ـ ١٩٢٩م)، صحفي بريطاني، بدأ حياته المهنية ترجماناً في الخدمة القنصلية البريطانية وأدى الخدمة في الإمبراطورية العثمانية، دافع عن قادة ثورة أحمد عرابي باشا في محاكم الإسكندرية في عام ١٨٨٢م، انضم عام ١٨٨٣م إلى صحيفة الإستاندرد اللندنية التي مثلها مراسلاً حربياً في حملة دنقلا عام ١٨٩٦م، ألّف كتاب *عشرون عاماً في الشرق الأدنى* (١٨٩٨م) من بين كتب أخرى.

أ. بولا (أو بولاتي).... انظر أنطوان غرانييه.

أباتي أونوفريو (١٨٢٤م ـ ١٩١٥م)، طبيب وعالم إيطالي، وُلد في باليرمو، قضى فترة صباه في مملكة الصِّقليتين حيث أصبح صديقاً لفرانشيسكو كرسبي (رئيس وزراء إيطاليا لاحقاً)، وهناك كتب قليلاً عن الطب والأدب، قدم إلى مصر عام ١٨٤٥م وهناك دخل في الخدمة الطبية للدولة، رافق الأسطول المصري باعتباره ضابطاً طبياً رئيساً وذلك خلال حرب القِرم، ١٨٥٣م ـ ١٨٥٥م، وتم تعيينه لاحقاً مديراً للمستشفى الحكومي بالإسكندرية وظل يعمل لعدة أعوام طبيباً للأسرة الخديوية، وفي عامي ١٨٥٦م ـ ١٨٥٧م صحب الحاكم محمد سعيد باشا إلى السودان ملازماً طبياً، وقد كتب تقريراً عن الرحلة تم نشره عام ١٨٥٨م برعاية صديقه السابق فرانشيسكو كرسبي، ومن ثم عاش منفىً سياسياً في باريس، كان مؤسساً ورئيساً للجمعية الجغرافية الخديوية ومؤلفاً للرسائل العلمية عن السودان، توفي في كومو بإيطاليا.

أبرامو أمبرون (١٨٥١م ـ ١٩٠٤م)، طبيب جراحة بالقاهرة، وُلد في طرابلس على الساحل الشمال إفريقي من أسلاف توسكانويين، درس الطب في جامعتي بيزا وفلورنسا، وبعد سنوات من ممارسة الخدمة الطبية في الجيش المصري في السودان قبل اندلاع الثورة المهدية استقر لممارسة الطب في عيادة خاصة في القاهرة حيث وجدت مواهبه الطبية التقدير والاعتراف.

إبراهيم أغا، يُسمى **أبوشنب** (ـ ١٨٢٢م)، جندي تركي، قائد سلاح الفرسان، قدم من مصر بتعزيزاتٍ لحقت بإسماعيل باشا في بربر عام ١٨٢١م، سقط مريضاً في وادي حلفا في طريق العودة وتوفي بعد وصوله إلى مصر بوقتٍ قصير.

إبراهيم أحمد (ـــ ١٩٠٢م)، وجيه محسي، كان أول عمدة للخرطوم بحري تحت حكومة الحكم الثنائي، خلفه ابنه عثمان (المتوفى عام ١٩٢١م) الذي خلفه بدوره ابنه حامد (المتوفى عام ١٩٤١م).

إبراهيم البدوي (سنة الشهرة ١٨٢١م)، وجيه كاهلي، الرابع في السلسلة من الشيخ العبودي الشهير والمعروف عنه القليل، كان أحد الحلفاء العرب لملوك سنار الهمج خلال الأيام الأخيرة للسلطنة حيث تمرد في الجزيرة ضد السلطة التركية المؤسسة حديثاً، قام محمد سعيد ديوان أفندي التركي بأركان إسماعيل باشا بنهب قرية عبود حيث كان يسكن البدوي، أصبح متصالحاً مع الحكومة لكن ابتزازاته كانت قمعية في الآونة الأخيرة بحيث أطاح به أهله أنفسهم.

إبراهيم حسن ود حسين (ـــ ١٩٣٠م)، عمدة الدويم على النيل الأبيض، جعفري من حيث القبيلة، غادر جدُّه الأكبر حسن أبوعلي مصر واستقرَّ في شمال كردفان خلال حكم سلاطين سنار الفونج، أخذ جده القبيلة إلى جهة الجنوب إلى منطقة الدويم، كان خلال النظام المهدوي ملازماً للخليفة عبد اللهِ وشهد معركتي أم درمان عام ١٨٩٨م وأم دبيكرات عام ١٨٩٩م، قام الخليفة بسجن والده ومصادرة ممتلكاته، أصبح عمدةً وقاضياً تحت الحكم الثنائي.

إبراهيم بك خليل (١٨٤٤م تقريباً ـــ ١٩١٧م)، تاجر مصري، قدم والده من إبنون الحمام الواقعة بالقرب من أسيوط واستقرَّ في الخرطوم حيث وُلد إبراهيم، أسس نفسه فأصبح تاجراً عاماً في ممارسة التجارة بين مصر والسودان، أقرض غردون المال بدون فائدة عندما استنزفت الخزينة لدفع مرتبات الجنود المُسرَّحين من الخدمة وذلك خلال فترة غردون حاكماً عاماً (١٨٧٧م ـــ ١٨٨٠م)، اعتاد غردون أثناء حصار الخرطوم، ١٨٨٤م ـ ١٨٨٥م، أن يقضي بعض وقت فراغه في حديقة إبراهيم التي كانت في الموقع الذي تشغله الآن حدائق الحيوان، جرَّده المهدويون من ممتلكاته بعد سقوط الخرطوم وعاش في هدوء بأم درمان مع أنجاله الثلاثة الذي أُصيبوا بجروح في حصار العاصمة، شارك في إعادة بناء الخرطوم تحت الحكم الثنائي الذي أعقب سقوط الحكم المهدوي، كان عضواً في اللجنة التي أعادت توزيع الممتلكات التي خرَّبها الدراويش في الخرطوم، أصبح فيما بعد عضواً في المجلس البلدي لمدينة الخرطوم*.

* المترجم: ورد ذكر إبراهيم بك خليل في كتاب "تاريخ حياتي" لبابكر بدري، حيث أورد المؤلف اجتماع لورد كتشنر باشا مع تجار الخرطوم وتفاكره معهم حول قضايا تجارة الذرة والمحاصيل الأخرى كما تطرق الاجتماع إلى موضوع المنازل السكنية وتعويض أصحابها وكيف أن إبراهيم بك خليل رفض نزع منزله الكائن بالقرب من البحر عندما قال له كتشنر: (أنا انصحك يا عمي إبراهيم بك بأن تغير محل بيتك لأنه لا يكون في الأماكن العزيزة في المستقبل ... الخ)، تاريخ حياتي، الجزء الثاني صـ ٥ و٦.

إبراهيم الخليل أحمد (ــ ١٨٩٨م)، أمير مهدوي وأخ محمود أحمد، أحد القادة المهدويين الرئيسين، أغار على منطقة التقوي بجبال النوبة عام ١٨٩٢م، كان قائداً في معركة أم درمان التي قُتل فيها مجموعة مشاة مهدويين نظاميين يُسمَّوْن ــ ربما بشيءٍ من المبالغة ــ **الجهادية**، وهو مصطلح يستخدمه في الأزمنة الحديثة حكام مصر ليدلَّ على تشكيلات مشاة نظامية.

إبراهيم راجع بك (١٨٤٧م تقريباً ــ)، ميرالاي في الجيش المصري، مُنح البراءة لمدفعية الخيَّالة حيث أدى الخدمة العسكرية في هيئة قيادة الضباط في الإسكندرية، كان قائداً للمدفعية في مصوَّع أثناء الحرب المصرية- الحبشية عام ١٨٧٥م، كانت خدمته العسكرية التالية في الحرب الروسية- التركية مع الفرقة المصرية في عامي ١٨٧٧م ــ ١٨٧٨م، بعد انضمامه إلى الحرس الخديوي في عام ١٨٨١م برتبة بنباشي أدى الخدمة فيه حتى حُلَّ الجيش المصري القديم في عام ١٨٨٢م بعد ثورة أحمد عرابي باشا، ظل يؤدي الخدمة العسكرية في الجيش الجديد حيث نُقل إلى الفرقة السابعة مشاة برتبة ملازم أول، حارب في حملة النيل، ١٨٨٤م ـ ١٨٨٥م، كما كان موجوداً مع فرقته في معركة جنس، بعد أن أصبح يوزباشي في عام ١٨٨٦م كان في قيادة مدفعية الخيالة المصرية في سواكن في عامي ١٨٨٧م ــ ١٨٨٨م كما حارب في الجميزة، بعد أن عاد إلى النيل حارب ضد الأمير عبد الرحمن ود النجومي في معركة توشكي عام ١٨٨٩م، أصبح فيما بعد مفتشاً للمخازن الحربية، تقاعد في عام ١٩٠٢م، تنقل في آخر حياته مسافراً في أوربا وأمريكا.

إبـراهيم بـك رشـدي العتبـاني (ــ ١٨٨٥م)، موظف في الخدمة المصرية، كان سكرتير سي. ج. غردون أثناء حصار الخرطوم، وضعه غردون في وظيفة أدنى بتهمة سرقته الطعام الخاص بالحكومة، قتله المهدويون لدى الاستيلاء على الحكم.

إبـراهيم الرشـيد الـدويحي (ــ ١٨٧٤م)، وجيه ديني، مؤسس الطريقة الرشيدية الإسلامية، عضو عشيرة الدويحية المنتمية لقبيلة الشايقية بدنقلا، أصبح تلميذاً للسيد أحمد إدريس وتبنى مذاهب الأحمدية، يوجد أتباعه (الذين يُسمون الرشيدية رغم أنهم غير منفصلين عن الأحمدية) في دنقلا وأم درمان وجزيرة توتي والكوة، توفي في مكة، خلفه ابن أخيه محمد صالح إبراهيم (المتوفى عام ١٩١٩م)، انتشرت الطريقة في الهند وسوريا وبلاد الصومال من بين أماكن أخرى.

إبراهيم بك السناري (ــ ١٨٠١م)، مملوكي في العهد النابليوني، كان بلا ريب سودانياً من واقع لونه الأسود ومظهره وربما قدم من منطقة سنار كما يشير اسمه (مع غياب دليل مؤكد)، عمل مساعداً لمراد بك في المقاومة ضد نابليون، بعد انتصار الفرنسيين على المماليك في معركة الأهرام صحب مراد بك إلى صعيد مصر حيث قاوما تقدم الجنرال دوسيه نحو الجنوب، اغتيل جنباً إلى جنب مع بكوات آخرين من عائلة مراد على شاطئ البحر في أبوقير وذلك بعد استسلام الجنرال مينو، يعتبر منزله في النصرية بالقاهرة نصباً تذكارياً قومياً.

إبراهيم عبد الدافع (١٨٠٠م تقريباً ــ ١٨٨٢م تقريباً)، أديب وشاعر سوداني، عينته حكومة السودان المصرية قاضـي منطقة ومن ثم مفتياً الوظيفتين اللتين تقلدهما حوالي عامي ١٨٤٠م و١٨٥٤م حتى ترحيله مع آخرين إلى مصر أثناء فترة حكم محمد سعيد باشا (١٨٥٤م ــ ١٨٦٣م)، قام بتحرير وتفصيل تأريخ حكام السودان خلال فترة حكم الفونج والحكم المصري حتى فترة منصب أحمد ممتاز باشا (١٨٧١م ــ ١٨٧٢م)، وهي وثيقة تم تأليفها من مخطوطات كتبها ثلاثة محللون معاصرون، هم: الشيخ أحمد كاتب الشونة والشيخ الزبير ود ضوّة والشيخ محمد الأمين الضرير، ونُشر مرجعان مختلفان فضلاً عن هذه المخطوطات المذكورة: تاريخ ملوك السودان، تأليف مكي شبيكة (الخرطوم، ١٩٤٧م)، مخطوطة كاتب الشونة [أحمد بن الحاج علي]، تحرير الشاطر بصيلي عبد الجليل (القاهرة، ١٩٦١م)، خلاصة في كتاب هـ. أ. ماكمايكل، تاريخ العرب في السودان، ii، كامبريدج، ١٩٢٢م، الصفحات ٣٥٤ ـ ٤٣٠، توفي في الخرطوم.

إبراهيم عبد الله أبوسن (١٨٨٠م ــ ١٩٣٩م)، عضو بيت الشكرية الحاكم، كان عمدة عُمد الشكرية من عام ١٩٠٧م إلى عام ١٩١٥م، وهو المنصب الذي استقال منه بسبب المرض، كان شيخ خط رفاعة بين الأعوام ١٩٢٦م ــ ١٩٣٥م ورئيساً لمحكمة المشائخ المحلية.

إبـراهيم علـي الأمـين (ــ ١٩٤٤م)، شرتاي فور دار تبلا في غرب دارفور ورئيس محكمة كرجولا.

إبراهيم فتحي باشا (ــ ١٩٢٥م)، فريق في الجيش المصري، عُيِّن في هيئة الأركان في البداية، كان قائمقام كتيبة المشاة السابعة من عام ١٨٩١م كما كان في قيادة الكتيبة برتبة ميرالاي على طول حملتي دنقلا والنيل، ١٨٩٦م ــ ١٨٩٨م، كان وزيراً للدفاع القومي في عام ١٩٢٢م.

إبراهيم فوزي باشا (١٨٥٣م تقريباً ــ)، لواء في الجيش المصري، كان طالباً عسكرياً في إدارة السودان المصرية في عام ١٨٧٤م عندما جذب انتباه غردون باشا الذي أدى الخدمة تحته في المديرية الإستوائية، عندما عاد غردون إلى السودان في عام ١٨٧٧م حاكماً عاماً تم تعيينه لرتبة قائمقام وشهد الخدمة العسكرية في بحر الغزال وفي الإستوائية، أُدين عام ١٨٧٨م بمخالفات وعزله غردون من وظيفة مدير الإستوائية، حُكم عليه بالإعدام لكن غردون أرجأ تنفيذ عقوبته وعيَّن أمين باشا في مكان فوزي، لدى مغادرة غردون في عام ١٨٨٠م أعاده خليفة غردون محمد رؤوف باشا إلى المنصب، لما كان نصيراً للقضية الوطنية المصرية عام ١٨٨٢م فقد أصبح رئيس شرطة أحمد عرابي باشا في القاهرة، سجل ج. ب. ميسديقليا بك الذي كان في القاهرة قبل معركة التل الكبير مباشرة حالة النظام العام الصارمة في المدينة، أعاد غردون توظيفه لدى عودته إلى السودان في عام ١٨٨٤م بتفويض لإخلاء الحاميات المصرية في وجه الخطر المهدوي مقتنعاً بأنه عامله معاملة جائرة في عام ١٨٧٨م، سافر فوزي إلى الخرطوم مساعداً لغردون ومستشاره الشخصي، قاد القوات المصرية أثناء حصار الخرطوم، ١٨٨٤م ــ ١٨٨٥م، نجا من الموت لدى سقوط الخرطوم، أدار

مقهىً في أم درمان محتالاً على العيش بكسبٍ غير مستقر، أُطلق سراحه لدى الاحتلال الإنجليزي-المصري للمدينة في عام ١٨٩٨م وعاد إلى القاهرة حيث كتب مذكراته لدى تقاعده (القاهرة، ١٩٠١م)*.

* المترجم: صدرت مذكراته في كتاب بعنوان "السودان بين يدي غردون وكتشنر".

إبراهيم كاشف (سنة الشهرة ١٧٣٨م)، حاكم بلاد النوبة المستقل من منطقة أسوان إلى حدود دنقلا، وهو الذي ورد اسمه "بَرام" عند الرحالة الدنماركي ف. ل. نوردين الذي أبحر على النيل النوبي عام ١٧٣٨م، انحدرت سلالته من حسن كوشي الذي احتل بحاميته البوسنية بلاد النوبة في القرن السادس عشر بأمرٍ من السلطان العثماني سليم الأول.

إبراهيم الكباشي (ــ ١٨٦٥م)، شيخ ديني، كان محسياً في الحقيقة رغم اسم الكباشي*، توجد قبته مع قبة ابنه في محطة سكة حديد القبة الواقعة على بُعد عشرين ميلاً تقريباً شمال الخرطوم حيث يتردد عليها كثيراً الزوار من رجال قبيلة الكبابيش.

* المترجم: أخبرني الشيخ البشير عثمان طه الكباشي حفيد المذكور أن إبراهيم الكباشي ينتمي لقبيلة العركيين حيث وُلد في قرية أبوقميص الواقعة بالقرب من معتوق شرق النيل الأبيض، ولكن ربما التبس الأمر على المؤلف لأن المنطقة الواقعة حوالي الخرطوم توجد بها قباب المشائخ المنتمين للمحس من الوارد ذكرهم في هذا المعجم.

إبراهيم بك الكبير (ــ ١٨١٣م)، قائد مملوكي من إحدى الجماعات الهاربة التي طاردها محمد علي باشا إلى بلاد النوبة حوالي عام ١٨١٠م، توفي كهلاً في العُرضي (دنقلا العجوز).

إبراهيم بك لطفي (ــ ١٨٦٦م)، جندي في الجيش المصري، توفي بعد فترة قصيرة من تعيينه مديراً للتاكا عام ١٨٦٦م.

إبراهيم مالك (ــ ١٩١٣م)، أمير مهدوي، تعايشي من حيث الأصل، خاض معارك الثورة المهدية الكبيرة وتم القبض عليه في معركة أم دبيكرات عام ١٨٩٩م، عاش متقاعداً في مستوطنة التعايشة بالقرب من سنجة وتوفي هناك.

إبراهيم محجوب الميرغني (ــ ١٩٠٨م)، عضو الأسرة الميرغنية الدينية الكبيرة وابن السيد محجوب الميرغني (المتوفى عام ١٩١٢م)، حُمل السيد إبراهيم مريضاً عندما كان ماراً بوادي حلفا وتوفي هناك حيث توجد قبته.

إبراهيم بك المحلاوي (ــ ١٨٨٥م)، جندي مصري، يقال إنه من أصل مصري محض، وُلد في المحلة الكبرى وتلقى تعليمه العسكري في مدرسة القاهرة العسكرية حيث كان معاصراً لمحمد رؤوف (الباشا فيما بعد)، تم نقله بعد أداء الخدمة العسكرية في الفيوم إلى السودان وتم تعيينه مديراً للتاكا حوالي عام ١٨٦٣م، أُصيب بجراح في حصار المتمردين العسكريين لكسلا عام

١٨٦٥م، بعد تقاعده (تاريخه غير مؤكد) عاش في كسلا وتوفي بأسباب طبيعية أثناء حصار المدينة بواسطة المهدويين.

إبراهيم محمد أمير باشا (١٨٨٢م – ١٩٤١م)، تاجر مصري ومواطن من أسوان، قدم إلى السودان موظفاً صغيراً بشركة جورج براهمشا وإلياس عجوري، تولى أمر مصالح مستخدميه في السودان في عام ١٩١٥م وكوَّن ثروة، عاد إلى مصر في عام ١٩٣٢م لكنه قام بزيارات متكررة إلى السودان، كان مكتتباً كبيراً في القضايا الاجتماعية والخيرية وأعطى الكثير لمساعدة الطيران المدني في مصر، عُيِّن باشا لمصر في عام ١٩٣٨م، توفي في القاهرة.

إبراهيم محمد التكروري (١٨٦٣م تقريباً – ١٩٤٣م)، عمدة النواهية بشمال شرق دار حامد في منطقة بارا بكردفان، اكتسب جدُّه الأكبر لقب التكروري من خلال استضافته لعددٍ من التكارير الذين ربما كانوا حُجَّاجاً أو لاجئين من الغرب.

إبراهيم (بَرَاهيم) محمد حسين (١٨٣٤م – ١٨٧٤م)، سلطان دارفور، خلف والده محمد حسين المهدي في عام ١٨٧٣م، أُنهيت فترة حكمه بغزو الزبير باشا رحمه منصور لدارفور بجيشه الخاص القادم من الجنوب وبواسطة الحاكم العام للسودان إسماعيل باشا أيوب بقوة نظامية مصرية قادمة من الشرق، هزمه الزبير وقتله في منواشي، انسحب عمه حسب الله إلى المنطقة المنعزلة بجبل مرة لمواصلة المقاومة لكن القبضة المصرية على البلاد سرعان ما جعلت المقاومة ميئوساً منها، استسلم حسب الله وعبد الرحمن شاطوط أخ السلطان إبراهيم للحكومة الخديوية وأُرسلا فيما بعد إلى القاهرة حيث توفي كلاهما هناك وقد أجرت الحكومة معاشاً لأسرتيهما، واصل بوش محمد الفضل وسيف الدين الاحتراب حتى قتلهما الزبير أخيراً في عام ١٨٧٥م، أما محمد هارون الرشيد نجل بوش – حامل لقب سلطان الاسمي بوفاة أبيه – فقد ظل يقاوم وحده.

إبراهيم محمد عدلان (– ١٨٩٠م)، موظف مهدوي، كان أصلاً تاجراً بالأبيض ولاحقاً بود مدني، لدى خلع أحمد ود سليمان خازن الخليفة عبد اللهِ وأمين بيت المال في عام ١٨٨٦م تم تعيينه في الوظيفة، كان رجلاً ذا قدرات مالية بارزة فقد أعاد تنظيم الخزينة وقسَّمها إلى أقسام بالنسبة لوظائفها المختلفة حيث أدخل نظام حسابات واضح ووظَّف كتبة ومحاسبين أكفاء ذوي خبرة تحت الحكم المصري السابق، أقنع الخليفة بإعادة فتح التجارة مع مصر، كانت السلطة الكبيرة التي مُنحت له بحكم قدرته وبطبيعة الوظيفة نفسها هي سبب نهايته، لقد أهين وشُنق رسمياً بسبب اختلاس المال العام والمخالفات الأخرى رغم أن البعض يقول إن السبب هو شعبيته الزائدة وتفوقه على الأمير يعقوب أخ الخليفة الذي كان يحسده على حظوته العامة، خلفه النور إبراهيم الجريفاوي أميناً للخزينة.

إبراهيم بك محمد فرح (ــ ١٩٢٦م)، وجيه الجِعليين بالمتمة، ابن الحاج محمد سليمان فرح الذي كان ناظر منطقة المتمة في الأزمنة التركية، كان تاجراً رئيساً في دارة بدارفور في الفترة التي سبقت الثورة المهدية مباشرة، أصبح أمين خزينة المتمة أثناء النظام المهدوي، بات ولاء الجعليين موضع شبهة فأرسل الخليفة عبد اللهِ الأمير محمود أحمد في بداية عام ١٨٩٨م لمعاقبة السكان، فرَّ إبرهيم في الوقت المناسب إلى دنقلا حيث كوَّن قوة من غير النظاميين حاربت تحت القيادة الإنجليزية- المصرية، زار الملك جورج الخامس في لندن عام ١٩١٩م.

إبراهيم محمد محمد أبوحجل (ــ ١٩١٨م)، وجيه من العجيباب فرع قبيلة الرباطاب قُتل والده عندما كان يؤدي الخدمة العسكرية في الجيش المهدوي في معركة توشكي عام ١٨٨٩م.

إبراهيم ود محمود (ــ ١٩٠٤م)، تاجر رقيق سيئ السمعة من جبل جروك على الحدود السودانية- الحبشية بالقرب من الكرمك، تم القبض عليه أخيراً بواسطة دورية إدارة مكافحة الرق التابعة للحكومة المصرية وتمت إدانته وإعدامه شنقاً.

إبراهيم مُخيَّر (١٨٥٩م تقريبا ــ ١٩٤٤م)، أمير مهدوي من قبيلة الزيادية التي تقطن في دارفور لكنها في الغالب تقطن في شمال غرب كردفان، جُرح وأُخذ أسيراً في معركة أم دبيكرات عام ١٨٩٩م، توفي في أم درمان.

إبراهيم بك المليح (١٨٥٠م تقريبا ــ ١٩٠٣م)، ابن الشيخ إسماعيل ود الحاج منعم وناظر العساكرة فرع قبيلة حَمَر بكردفان، عيَّنه محمد أحمد المهدي أميراً لدى اندلاع الثورة المهدية في كردفان، وقع في سخط الخليفة عبد اللهِ بقرب نهاية الحكم المهدوي فزجَّ به في السجن لمدة من الوقت، بعد الانتصار الإنجليزي- المصري في أم درمان عام ١٨٩٨م انتقم من مضطهديه وصحب عبد الرحيم بك سالم أبودقل الذي قاد طابوراً منطلقاً بسرعة من رجال القبائل المناوئين للمهدية وذلك ضد الأمير عربي دفع الله في دار سِلا.

إبراهيم بك موسى إبراهيم (ــ ١٩٣١م)، ناظر الهدندوة البجا الذين كان مركزهم القبلي في ميتاتيب في دلتا القاش شمال كسلا، كان أميراً تحت قيادة عثمان أبوبكر دقنة خلال النظام المهدوي، هو ابن موسى إبراهيم الذي حافظ بصلابة قوية على وجود القبيلة خلال الأزمنة التركية، خلفه لدى وفاته الناظر الحالي محمد محمد الأمين ترك، تزامنت فترة سلطته الطويلة مع التطور المذهل لدلتا القاش التي أصبحت منطقة إنتاج قطن سهَّل منه بناء خط سكة حديدية (أكملت عام ١٩٢٤م) بين تقاطع هيا وكسلا حيث لعب الهدندوة دوراً كبيراً في هذه التنمية الزراعية.

إبراهيم ود النتيفة (١٨٥٢م ـ ١٩٣١م)، وجيه من العركيين، ناظر منطقة معتوق في غرب الجزيرة خلال الأيام الأخيرة للحكم المصري، جابي ضرائب تحت إمرة المهدية وعمدة العركيين بمعتوق تحت الحكومة الحالية، توفي في معتوق.

إبراهيم نشأت بك (١٨٥٣م ــ)، قائمقام في الجيش المصري، مُنح البراءة في عام ١٨٧٥م وأدى الخدمة العسكرية مع الجيش المصري في الحبشة كما شهد معركة جورا عام ١٨٦٧م، بعد أن حارب في البلقان في الأعوام ١٨٧٦م ـ ١٨٧٨م عاد إلى مصر وشارك في حملة النيل ١٨٨٤م ــ ١٨٨٥م ضد المهدويين، كان برتبة يوزباشي في معركة جِنس عام ١٨٨٥م، حارب لدى نقله إلى ساحل البحر الأحمر في الجميزة عام ١٨٨٨م، عُيِّن محافظاً لبني سويف عام ١٨٩٢م، شغل عدة محافظات على التعاقب، تمت ترقيته لرتبة قائمقام في عام ١٨٩٦م.

إبـراهيم النـور إبـراهيم الجريفـاوي (١٨٥٤م تقريباً ــ ١٨٩٩م)، وجيه شـايقي وموظف مهدوي، ابن النور إبراهيم الجريفاوي، كان أمين بيت المال في نظام الخليفة عبد اللهِ في أم درمان بين الأعوام ١٨٩٠م ـ ١٨٩٣م، خلف عمر أزرق عاملاً للجزيرة وهي منطقة إدارية تمتد من الخرطوم إلى الحدود الحبشية، عُزل فيما بعد من هذه الوظيفة وخلفه الأمير أحمد السني الذي تقلد المنصب حتى سقوط الحكم المهدوي، توفي في أم درمان ودُفن في الخرطوم بحري.

إبـراهيم باشـا الـوالي (١٧٨٩م ــ ١٨٤٨م)، الابن الأكبر لمحمد علي باشا ولي عرش مصر، بعد قيامه بحملة ناجحة ضد الوهابيين في الجزيرة العربية في الأعوام ١٨١٦م ــ ١٨١٩م عيَّنه والده لمساعدة أخيه الأصغر إسماعيل الذي احتل سنار في بداية عام ١٨٢١م لكنه ــ كما رأى ولي العرش ـ يحتاج إلى نصيحة قائد أكثر خبرة، غادر القاهرة في يونيو ١٨٢١م وعندما كان في دنقلا نظَّم الحملة التي فتحت شمال ووسط كردفان تحت قيادة محمد خسرو بك الدفتردار، وصل سنار يوم ٢٢ أكتوبر وهنا انضم إلى إسماعيل في الحملات الموجهة بحثاً عن العبيد والذهب، أجرى استطلاعاً إلى الغرب من النيل الأزرق في منطقة جبل القربين، عاد إلى مصر مريضاً بالزحار، وصل القاهرة يوم ٦ فبراير ١٨٢٢م بعد عبورٍ محفوفٍ بالمخاطر للصحراء النوبية، حملته حملاته الأخيرة في موريا وسوريا إلى مصاف طليعة القادة العسكريين في ذلك الوقت، كان اتصاله بالسودان خفيفاً، هناك مادة ضخمة تتعلق بمجرى حياته خصصت في الغالب لحملاته الأخيرة، بالنسبة إلى تقرير رحلته في السودان انظر المجلد "١" من كتاب ج. دوين بعنوان **تأريخ السودان المصري** (القاهرة، ١٩٤٤م)، والمجلد "١" من كتاب الجنرال ويغان بعنوان **التاريخ العسكري لمحمد علي وابنه** (باريس، ١٩٣٦م).

الإدريسي. انظر **أبو عبد الله محمد الإدريسي**.

إدريـس آدم هبـاني (١٨٦٤م تقريباً ــ ١٩٢٧م)، ناظر الحسانية والحُسُنات (أمير مهدوي سابقاً)، عاش في نعيمة الواقعة بالقرب من القطينة، يحكم قبيلة موزعة توزيعاً كبيراً.

إدريـس أبو هاشـم (١٨٥٩م تقريباً ــ ١٩٣٥م)، سلطان دار قِمِر بغرب دارفور، من أصل جعلي وولِد في القناطير، خلف والده السلطان أبوبكر في عام ١٨٧٩م، لما احتل المهدويون فيما بعد

كثيراً من أجزاء دارفور استدعاه الأمير المهدوي عثمان آدم إلى الفاشر عام ١٨٨٧م، رفض إطاعة الأوامر واتخذ له ملجأ مع السلطان يوسف شريف في أبشي، لما عاد إلى الوطن بعد وفاة عثمان آدم عام ١٨٨٩م طلب خليفة عثمان آنذاك ــ محمود أحمد ــ حضوره إلى الفاشر فرفض مرة ثانية الذهاب وأن القِمِر هزموا القوة المهدوية التي أُرسلت ضده، بعد ذلك أتى محمود شخصياً بقوة كبيرة فانسحب إدريس إلى داخل دار مساليت ومن هناك إلى أبشي، وعاد لدى رحيل محمود من دارفور، تحتم عليه أن ينسحب خلال فترة حكم السلطان علي دينار أربع مرات ليتفادى الاستدعاءات إلى الفاشر عاصمة سلطنة الفور حيث فرَّ مرة إلى دار زغاوة ومرتين إلى حدود دار القِمِر ومرة إلى أبشي حيث وصل الفرنسيون الآن ودعموه بجائزة من ١٠٠ بندقية، في غضون الحملات العديدة التي شُنت ضده ألقى علي دينار القبض على مختلف أفراد أسرته وأخذهم أسرى في الفاشر حيث وُجد بعضهم لدى احتلال عام ١٩١٦م وأُطلق سراحهم، في ذات الأثناء قام بنقل مقر سلطنته من القناطير إلى كُلبُس في عام ١٩١٣م، عندما سقطت سلطنة علي دينار منح ولاءه لحكومة السودان.

إدريس ود رجب إدريس (ــ ١٩٣١م)، ناظر همج جبل قلي، حفيد سلسلة نواب ملوك سنار، خلفه ابنه الشيخ محمد إدريس رجب.

إدريس بن شرشار بن حاكم الجعلي (سنة الشهرة ١٧٠٠م)، ملك أرقو في منطقة دنقلا ومؤسس سلسلة ملوك الجزيرة الوراثيين، جعلي عربي من حيث الأصل إذ انحدر من أسرة الهاشماب بالدامر حيث كان مولده، هاجر إلى بلاد الدُفار في دنقلا وهناك تكاثر أهله فقطنوا في جزيرة أرقو.

إدريس عدلان محمد أبولكيلك (سنوات الشهرة ١٨٢٦م ــ ١٨٥٤م)، شيخ الهمج ومك جبال الفونج في أعالي وادي النيل الأزرق، لم يستسلم أبداً للحكومة التركية التي أُسست في سنار منذ عام ١٨٢١م، استطاع علي خورشيد بك مدير سنار آنذاك أن يقرَّ مصالحته مع الحكومة في حوالي عام ١٨٢٦م فعُيِّن رسمياً شيخاً لجبال الفونج ومقره في قلي، تزوجت شقيقته ـ نصرة بنت عدلان ــ محمد دفع الله أحمد الذي كان مقره في السوريبة بالقرب من ود مدني والذي أصبح من أهم المشائخ في الجزيرة كلها، قام عبد اللطيف باشا الحاكم العام بعزل إدريس من المنصب في حوالي عام ١٨٥١م ووضع ابن أخيه عدلان في مكانه.

إدريس علي حليب (١٨٦٨م ــ ١٩٣٦م)، وجيه شايقي، وُلد في جزيرة مساوي بالقرب من مروي وكان عمدة لمساوي من عام ١٨٩٩م إلى عام ١٩٣٥م (عندما تقاعد)، عضو الصلحاب فرع الكدنكاب فرع قبيلة الشايقية.

إدريس ود محمد أبولكيلك (ــ ١٨٠٣م)، شيخ قبلي همجي، ابن صانع ملوك سلطنة الفونج الكبير، تحارب مع الشيخ عبد الله ود عجيب شيخ الحلفاية وقتله، كانت له شهرة في العدالة

والكرم في الأيام الفوضوية لانهيار السلطنة، توفي في سنار وخلفه بصفة وزير أخوه عدلان الذي قتل في عداء من عداوات القصر بعد أشهر قليلة لاحقة.

إدريس ود محمد الأرباب، يُسمى الولي (١٥٠٧م ـ ١٦٥٠م)، رجل دين ذو شهرة كبيرة في السودان، بلغ من العمر سناً أسطورية وصلت ١٤٧ سنة قمرية، اشتهر بكونه أستاذاً وداعية إسلام مرموقاً، محسيُّ الأصل، منحه ملوك الفونج الذين يُكنُّون له الاحترام أرضاً في العيلفون، كان هو مؤسس قرية العيلفون حيث كان يدرّس تعاليم الشيخ عبد القادر الجيلاني، يقال إنه حظي بموهبة الكشف وأنه تنبأ بأن دمار سلطنة الفونج سيكون بسبب الشقاق الداخلي، تعتبر قبته في العيلفون مكاناً شعبياً للزيارة.

إدريس المحينة سليمان (ـ ١٨٢١م)، مك قبيلة الجموعية بالنيل الأبيض، رفض الاستسلام للاحتلال التركي فزحفت قوة من سنار إلى النيل الأبيض تحت قيادة محمد سعيد ـ ديوان أفندي إسماعيل باشا ـ بمساعدة شيخ قبلي محلي صديق للقوة اسمه رحمه ود رحاله وقتلت إدريس داخل منزله.

إدريس ناصر (ـ ١٨٦٠م)، زعيم العبدلاب بالحلفاية، وظفته الحكومة المصرية حيث صحب الحاكم العام أحمد باشا أبو ودان إلى التاكا وأماكن أخرى مُسلَّحاً بسيفه الشهير "النيام- نيام"، إكسكليبور السوداني*، هناك رواية تقول إنه تآمر مع أحمد باشا لانتزاع السودان من مصر وتسليمه إلى تركيا لكن اكتشاف المؤامرة المبكر حطم كل أمل في نجاحها، توفي في الحلفاية مع احترامه الكامل للحكومة وخلفه الشيخ جمعة الشيخ الأمين.

* المترجم: إكسكليبور Excalibur سيف أسطوري لملك بريطاني أسطوري يسمى آرثر King Arthur، ويقال إن لهذا السيف قوة أسطورية (ويكيبيديا ـ الموسوعة الحرة)، وربما شبَّه به المؤلف سيف إدريس ناصر تهكماً أو تفكهاً.

إدريس هارون (١٨٣٨م ـ ١٩٠٥م)، أمير مهدوي، ابن أثرى تاجر دنقلاوي بأم درمان، له صلة بالأمير محمد عثمان أبوقرجة الذي عيَّن إدريس معاوناً له وكان فيما بعد نائبه في القيادة، أدى الخدمة العسكرية في حصار الخرطوم ١٨٨٤م ـ ١٨٨٥م، كما أداها مع أبي قرجة ضد الحبشة، أصبح لاحقاً مديراً للسجون في حكم الخليفة عبد اللهِ، شهد معركة أم درمان عام ١٨٩٨م ونجا من الهزيمة وفرَّ إلى الكاملين حيث كان يعيش أخوه، فاستقرَّ في الكاملين وتوفي هناك.

أبّكر. انظر أبوبكر.

ابن بطوطة. انظر أبو عبد الله محمد ابن بطوطة.

ابن جُبير. انظر أبو الحسين محمد بن أحمد بن جُبير الكناني.

ابن حوقل (٩٠٠ م تقريباً ــ ٩٦٠ م تقريباً)، الاسم الشائع لأبي القاسم بن حوقل، عالم جغرافيا عربي، مؤلف *كتاب المسالك والممالك* الذي يحوي إشارات موجزة إلى ساحل البحر الأحمر السوداني وإلى بلاد البجا وبلاد النوبة، هناك ترجمة إنجليزية له بواسطة سير دبليو. أوسيلي بعنوان *جغرافية ابن حوقل الشرقية* (١٨٠٠م)، وهناك أيضاً تعليقٌ عليه باللغة اللاتينية بواسطة هـ. أ. همكر بعنوان *جغرافية ابن حوقل* (ليدن، ١٨٢٢م).

ابن خلدون. انظر *عبد الرحمن (أبوزيد) ... ابن خلدون.*

ابن دُشين (سنة الشهرة ١٦١٠م)، قاضي سوداني أكسبته قراراته العادلة لقب قاضي العدالة، وُلد في أربجي بالجزيرة، كان شافعي المذهب تعلم القانون من محمد بن علي بن كرم الكيماني وأصبح فيما بعد أحد قضاة المنطقة الأربعة الذين عيَّنهم الشيخ عجيب الكبير بأمر من الملك دكين ود نايل (١٥٦٢م ــ ١٥٧٧م)، توفي في الداخلة حيث بُنيت قبته.

ابن سعيد. انظر *أبو الحسن ... ابن سعيد المغربي.*

ابن سُليم (أو سَليم). انظر *عبد الله بن أحمد بن سُليم (أو سليم) الأسواني.*

ابن العبري. انظر *غريغوريوس أبو الفرج ابن اليهودي (ابن العبري).*

ابن مماتي. انظر *أسعد بن المهذَّب بن أبي المليح مماتي.*

أبوبكر إسماعيل (ــ ١٨١٤م)، ملك تقلي في جبال النوبة بجنوب كردفان حيث خلف والده إسماعيل محمد حوالي عام ١٧٧٣م، استردَّ خلال حكمه استقلال تقلي التي كانت خاضعة سابقاً لمملكة الفونج السنارية، يذكره شعبه بأنه كان ملكاً صالحاً ومحبوباً، خلفه ابنه عمر لدى وفاته.

أبوبكر إسماعيل (ــ ١٩٠٧م)، سلطان دار مساليت في دارفور، ١٨٨٩م ــ ١٩٠٥م، ابن الفكي إسماعيل عبد النبي الناظر الذي انتخبه الناس ليخلف هجَّام حسب الله ناظراً رئيساً في دار مساليت بعد أن عزل المهدويون هجام حسب الله، قبض المهدويون على والده عام ١٨٨٣م لكنه هرب وشنَّ حرب عصابات ضدهم، أسس سلطته لاحقاً في درجيل وأعلن نفسه سلطاناً لدار مساليت، قضى كل فترة سلطنته في حروب متواصلة: أولاً ضد المهدويين ومن ثم ضد علي دينار سلطان دارفور في الشرق وضد الداجو في الغرب، ألقت قوات علي دينار القبض عليه في حوالي عام ١٩٠٥م وأُخذ إلى الفاشر، واحتل أحد جنرالات علي دينار دار مساليت، عاد أحد أبناء أبي بكر إسماعيل الذي فرَّ إلى ودَّاي لدى هزيمة والده وهزم الفور وقتل وكيلهم المسؤول عن دار مساليت، انتقم علي دينار بإعدام أبي بكر إسماعيل بغرض الثأر وتم الاعتراف بأخيه تاج الدين إسماعيل سلطاناً لدار مساليت، أما السلطان الحالي محمد بحر الدين ـ الابن الآخر لأبي بكر إسماعيل ــ فقد خلف تاج الدين على السلطنة عندما قُتل تاج الدين بواسطة طابور فرنسي في معركة دروتي.

أبو بدوي أبوبكر (أبكر) إسماعيل (ــ ١٩٤٥م)، أخ محمد بحر الدين إسماعيل سلطان دار مساليت بغرب دارفور، توفي في الجنينة.

أبـوبكر أبوشَقَّة (١٨٩٠م تقريباً ــ ١٩٤٣م)، شيخ قبيلـة القولـو بمنطقـة بحـر الغـزال بيـن واو وراجا، تم تعيينه شيخاً عام ١٩٣١م وكان قاضياً ورئيساً لمحكمة البصيلية.

أبوبكر دودو (ــ ١٩٢٨م)، عمدة الداجو (ميري) في جنوب دارفور، كان قاضياً.

أبوبكر سامبو (ــ ١٩٤٠م)، زنجي فلاتي من طوكر حيث عاش معظم حياته وحيث توفي فيها، كان عمدة جالية الفلاتة في طوكر.

أبوجريد. انظر بكر....

أبوجلوف حمد فتين (ــ ١٩١٧م تقريبا)، ناظر الدقاقيم فرع حمر بكردفان، خلفه لدى وفاته ابنه أبودكة حمد فتين (المتوفى عام ١٩٢٥م).

أبوجُمِّيزة. انظر أحمد أبوجُميزة.

أبوحجل العقيد رحمه (سنة الشهرة. ١٨٢١م)، ملك العجيباب فرع الرباطاب في زمن الغزو التركي، أخضع كل النصف الجنوبي من منطقة الرباطاب في السنوات القليلة التي سبقت وصول الأتراك، أثرت قدرته الإدارية في نفوس الأتراك بحيث اعتبروه زعيماً لكل الرباطاب، أصبح ابنه سليمان فيما بعد حاكم خط أبوهشيم. *انظر أيضاً إبراهيم محمد محمد أبوحجل، محمد أبوحجل، عمر محمد أبوحجل.*

أبوالحسن (حسين) جوهر بن عبد الله ... الرومي (ــ ٩٩٢ م)، جنرال فاطمي، وُلد داخل حدود الإمبراطورية البيزنطية ويُعتقد أنه من أصل إغريقي، عندما كان حاكماً لمصر أرسل أحمد بن سليمان الأسواني على رأس بعثةٍ إلى جورجيوس ملك بلاد النوبة في عام ٩٦٩م ليستلم منه الجزية ويدعوه إلى اعتناق الإسلام، وقد قام الملك بدفع الجزية.

أبوالحسن ابن سعيد المغربي (١٢١٤م تقريباً ــ ١٢٨٦م تقريبا)، عالم لغوي ومؤرخ عربي، وُلد في إسبانيا وتلقى تعليمه فيها، عاش في مختلف بلدان الشرق الأدنى، كان أحد المصادر التي نسخ منهم المقريزي المعلومات، وصف قبائل غرب السودان وشرقه بما فيها البجا المجاورون لسواكن.

أبوالحسن عبد المحمود (١٨٧٦م ــ ١٩٤٠م)، ابن الشيخ عبد المحمود نور الدائم، زعيم الطريقة السمانية في السودان، وُلد في أم طرفاية بالقرب من طابت بين الحصاحيصا والقطينة، من سلالة سرورابية (جموعية)، عُيِّن شيخاً لقرية طابت بُعيد تأسيس الحكومة الحالية كما عُيِّن شيخ خط عام ١٩١٤م، كان قاضياً وأصبح رئيساً لمشائخ محكمة طابت منذ عام ١٩١٣م حتى وفاته.

أبوالحسن علي المسعودي (ــ ٩٥٦م)، عالم جغرافيا ورحالة عربي، وُلد في بغداد، زار بلاد النوبة ووصف المنطقة وأهلها في كتابه *مروج الذهب ومعادن الجوهر* وهو عمل موسوعي للجغرافيا التأريخية كتبه في مصر، توفي في الفسطاط.

أبوالحسين محمد ابن أحمد ابن جُبير الكناني (١١٥٠م تقريباً ــ ١٢٠٠م تقريباً)، رحالة عربي من الأندلس، مؤلف كتاب *رحلة ابن جبير*، وهو كتاب يحوي إشارات إلى بلاد النوبة وساحل البحر الأحمر بالسودان.

أبوالخيرات. انظر *يوسف إبراهيم*.

أبودگَة. انظر *علي أبودكة، علي حمد بك فتين أبودكة*.

أبودگَة حمد فتين (ــ ١٩٢٥م)، ناظر الدقاقيم فرع حمر بكردفان وابن الناظر السابق أبوجلوف حمد فتين.

أبودقل. انظر *عبد الرحيم بك سالم أبودقل، محمد عبد الرحيم أبودقل*.

أبودليق. انظر *علي، يُدعى أبودليق*.

أبوروف. انظر *يوسف المرضي، يسمى يوسف أبوروف*.

أبوزيد إسماعيل سعد (١٨٣٧م تقريباً ــ ١٩٣٤م)، وجيه من سنجة حيث كان تاجراً ذا شأن، وُلد في دنقلا من أسرة أتت أصلاً من دراو بصعيد مصر، توفي في سنجة.

أبوسرور الفاضلي (سنة الشهرة. ١٦٧٠م)، رجل دين، تلميذ الشيخ الشهير الزين ابن صغيرون، وُلد في الحلفاية حيث عمل في التدريس لبعض الوقت قبل أن يذهب إلى دارفور لمواصلة رسالته، ووفقاً لإفادة كاتب السيرة محمد النور ود ضيف الله أنه قُتل بواسطة محظياته اللاتي هشَّمن جمجمته بالحجارة أثناء نومه.

أبوالسعود بك. انظر *محمد أبوالسعود بك العقاد*.

أبوسن. انظر *عبد الله عوض الكريم أبوسن، أحمد بك أبوسن عوض الكريم، أحمد حلمي أبوسن، علي عوض الكريم أبوسن، عوض الكريم عبد الله أبوسن، عوض الكريم أبوسن، عوض الكريم باشا أحمد أبوسن، حمد عوض الكريم أبوسن، حمد محمد عوض الكريم أبوسن، حسن أحمد بك أبوسن، إبراهيم عبد الإله أبوسن، محمد أحمد أبوسن، محمد أحمد بك أبوسن، ويُدعى الحردلو، محمد عوض الكريم أبوسن، عمارة محمد أبوسن، يوسف عبد الله أبوسن*.

أبوسنينة. انظر *محمد بن نصر التراجمي الجعلي، ويسمى أبوسنينة*.

أبوصالح الأرمني (سنة الشهرة ١٢٠٠م)، مؤلف مزعوم لمخطوطة عربية كُتبت في بداية القرن الثالث عشر تصف كنائس مصر وبلاد النوبة وآثارهما، وربما كان المؤلف عضواً في الجالية الأرمنية في مصر وأن أبا صالح قد يكون تحريفاً لاسمه الأرمني، زار بلاد النوبة وأشار إلى المباني الدينية التي وجدها في طريقه، تمتد مشاهداته الوصفية إلى منطقة مروي الحالية رغم أنه في الظاهر لم يصعد النيل أبعد من دير أخميم الأبيض العظيم.

أبوعاقلة حمد الترابي (ــ ١٩٤٠م)، وجيه ديني من العركيين، خليفة المؤسس الكبير للأسرة الشيخ حمد ود الترابي (١٦٣٩م ـ ١٧٠٤م)*.

* المترجم: أسرة حمد ود الترابي من البديرية لا العركيين، يبدو أن الخلط سببه اسم أبوعاقلة الذي اشتهرت به قبيلة العركيين.

أبوعبد الرحمن ابن عبد الله ... العامري (سنة الشهرة ٨٦٨م)، جنرال عربي عمل في خدمة حاكم مصر المملوكي أبو العباس أحمد بن طولون في عام ٨٦٨ م بجيش يتكون أساساً من عرب ربيعة وجهينة، غزا بلاد النوبة، وفي اتجاه سيره شرقاً عمل على تهدئة البجا.

أبوعبد الله محمد الإدريسي (١١٠٠م تقريبا ـ ١١٦٤م)، عالم جغرافيا عربي، وُلد في سبتة وتلقى تعليمه في قرطبة وتنقل مرتحلاً في إسبانيا وشمال إفريقيا الساحلي وآسيا الصغرى، التحق فيما بعد بمحكمة الملك روجر الثاني ــ وهي محكمة نصف مسيحية ونصف إسلامية ــ في صقلية حيث أنشأ خريطة للعالم وكتب وصفاً للكرة الأرضية، واكتمل هذا العمل الكبير كتاب نزهة المشتاق (سفر روجر) في علم ١١٥٤م، ويحوي الجزء المتعلق منه بإفريقيا تقريراً عن بلاد النوبة.

أبوعبد الله محمد ابن بطوطة (١٣٠٤م ـ ١٣٦٨م)، رحالة وعالم جغرافيا عربي، وُلد في طنجة وقضى ثلاثين عاماً (١٣٢٥م ــ ١٣٥٤م) في الرحلات عبر البلدان الإسلامية والشرق الأقصى، بعد أن عاد إلى المغرب استقر في فاس وكتب تأريخ رحلاته، وتحوي كتاباته مراجع عديدة لتحركات القبائل العربية في السودان، وفي أثناء رحلاته في حوالي عام ١٣٢٥م أبحر من جدة إلى رأس الدواير الواقع بين عيذاب وسواكن، زار شعب البجا الذي يقطن على طول الساحل بما في ذلك سواكن وعبر الصحراء النوبية بين عيذاب وقوص.

أبوعنجة. انظر حمدان أبوعنجة.

أبـو فاطمـة حسَّـاب (ــ ١٩٤١م)، وجيه شكري، كان عمدة النوراب فرع الشكرية في مديرية كسلا.

أبو فاطمة عمر (ـ ١٩٣٠م)، شيخ قبيلة الأرتيقا البجاوية الموجودة في دلتا القاش، توفي في كسلا.

أبو الفداء. انظر إسماعيل بن علي أبو الفداء.

أبو الفرج. انظر غريغوريوس أبو الفرج ابن اليهودي.

أبو القاسم أحمد بكُر أو بكّر (_ ١٧٥٢م)، سلطان دارفور، حكم بين الأعوام ١٧٣٩م _ ١٧٥٢م خلفاً لابن أخيه عمر ليلى (ليلي) محمد دورة، هُزمت جيوش الفور خلال مدة حكمه في حروبها مع سلا وباقرمي وعُزل خميس قائد الفور مذموماً، كان هو نفسه ابن سلطان سابق هو أحمد بكّر، خلفه أخوه محمد تيراب أحمد بكّر.

أبو القاسم أحمد هاشم (_ ١٩٣٤م)، وجيه قانوني من قبيلة الجودلاب فرع الجعليين، أتت أسرته من الكمير قرب شندي لكنها سكنت أخيراً في بربر، كان سكرتيراً موثوقاً به للخليفة عبد اللهِ خلال النظام المهدوي، عمل قاضياً في مديرية النيل الأزرق لدى الاحتلال الإنجليزي- المصري حتى عام ١٩١١م، أصبح رئيس هيئة علماء أم درمان في عام ١٩٣١م وتقاعد عام ١٩٣٢م، كان رئيساً للمعهد العلمي بأم درمان من بين مهامٍ كثيرة كُلف بها، زار إنجلترا عام ١٩١٩م، كان أخاه الشيخ الطيب أحمد هاشم مفتي السودان في الفترة ١٩٠٠م _ ١٩٢٤م، له ما لا يقل عن ثلاثة أبناء يعملون قضاة في الشريعة الإسلامية حيث أن الشيخ هاشم أبوالقاسم أحمد هو المفتي الحالي للشريعة الإسلامية، تشمل كتاباته ديوان روض الصفا في مدح المصطفى ( )، انظر المدثر أبوالقاسم هاشم، فتح ذي المراحم في تاريخ ... أبوالقاسم أحمد هاشم (القاهرة، ١٩٤٦م).

أبو قرجة. انظر محمد عثمان أبوقرجة.

أبو الكلام بلال أبوحُرة (_ ١٨٧١م تقريبا)، ناظر قبيلة الجمِع العربية بالنيل الأبيض وعضو عائلة الشَّرك الحاكمة، خلف والده في الأيام الباكرة للحكم المصري ومارس السلطة على رجال قبيلته الجمِع كما مارسها أيضاً على قبائل سُليم والأحامدة والشنخاب في اتحادٍ مهلهل يسمى نظارة البقر، قاوم في البداية الأتراك لكنه خضع لحكمهم فيما بعد لأن أناسه يفتقرون إلى الأسلحة النارية، تشاجر في حوالي عام ١٨٧٠م مع قبيلة سُليم التي استأنفت إلى الحكومة فقامت الحكومة باعتقاله وإرساله إلى مصر حيث مات وهو في الأسر، خلفه على النظارة ابنه عساكر أبو الكلام.

أبولكيلك (أبو اللكيلك). انظر عبد الماجد نصر الدين أبو اللكيلك، إدريس ود محمد أبو اللكيلك، محمد أبو اللكيلك (أبولكيلك) كمتور، نصر الدين أبو اللكيلك.

أبومدين. انظر محمد أبومدين.

أبو المكارم هبة الله (سنة الشهرة ١٢٠٠م)، زعيم عرب ربيعة الذين استقروا في بلاد النوبة، منحه الخليفة الفاطمي وورثته لقب كنز الدولة نظير خدماته.

أبويزيد شاويش (ـــ ١٨٨٩م)، موظف سكة حديد السودان في وادي حلفا خلال الحرب المهدوية، عُيِّن لدى انضمامه إلى القضية المهدوية أميراً صغيراً وقاد بهذه الصفة عدة غارات مهدوية على القرى النهرية شمال وادي حلفا، تم القبض عليه بواسطة الجيش المصري بعد معركة توشكي في ١٨٨٩م وأطلقوا عليه النار بحضور أهل قرية دبروسة الذين خدعهم.

أحمد إبراهيم علي بُر (١٨٦٣م ـ ١٩٤٦م)، عمدة جزيرة توتي بالخرطوم، محسي من حيث الأصل، عمل بالتجارة على النيل الأبيض عندما كان شاباً خلال الأيام الأخيرة من الحكم المصري، عاد إلى الخرطوم عندما أعلن محمد أحمد المهدي دعوته، عمل في خزينة الخليفة عبد اللهِ في أم درمان لدى فتح السودان بواسطة المهدويين، كان في وقتٍ من الأوقات أميناً لمحفظة الخليفة السرية، خلال فترة منصبه الطويلة تحت الحكومة الحالية أدى خدمة جليلة باعتباره وسيطاً في النزاعات القبلية، كان قاضياً وعضو كرسي الخرطوم بحري.

أحمد إبراهيم النتيفة (ـــ ١٩٤٦م)، وجيه من قبيلة العركيين وعمدة معتوق بغرب الجزيرة.

أحمد باشا أبو أدان (ـــ ١٨٤٣م)، الحاكم العام للسودان في الفترة ١٨٣٨م ـ ١٨٤٣م، قيل إنه كان في الأصل عبداً شركسياً، دخل الجيش وصعد بسرعة ليحارب في الجيش المصري ضد الوهابيين في الجزيرة العربية وضد الإغريق في موريا وضد السلطة العثمانية في سوريا، وفي السودان قاد الفرقة الثامنة من المشاة النظاميين وناب ذات مرة عن الحاكم العام آنذاك علي خورشيد باشا، لكن بعض الاختلاف في الرأي مع علي خورشيد باشا كان سبباً لاستدعائه إلى مصر حيث تم تعيينه وزيراً للحربية، سرعان ما أظهر القوة والمقدرة لدى تعيينه حاكماً خلفاً لعلي خورشيد باشا حيث استجلب أشجار النخيل من دنقلا إلى الخرطوم، أكمل بناء مسجد في العاصمة، أنشأ مصنعاً للصبغة النيلية في شمبات، قام بتنمية قطع أراضٍ في الكاملين على النيل الأزرق أنشأ فيها خمسين ساقية ومصنع سكر ومصانع لصناعة الصابون والسكر والعرقي، وسمح للعبيد بالدخول في الخدمة الحكومية، وفي عام ١٨٤٠م بعد شن حملة منهكة ضد الهدندوة قام باحتلال دلتا نهر القاش وأنشأ مديرية التاكا المصرية ومدينة كسلا، تزوج إحدى بنات محمد علي باشا وكانت امرأة مطلعة ومثقفة حيث يُزعم أنها أضعفت منصب زوجها بميولها إلى حياكة الدسائس فأصبحت العلاقات متوترة بينه وبين الحاكم، وقيل إنه عندما أهمل أمراً باستدعائه أُرسلت قوة من القاهرة لإرجاعه، لدى عودته من زيارة إلى جبال النوبة سقط مريضاً بالحمى ومات في الخرطوم، وتقول الرواية إن نهايته عُجِّلت بواسطة دسِّ السم له، لقد فتحت ظروف وفاته المجال للتخمين: فقد قيل عن أحد المصادر إنه تلقى اتصالاً من السلطان العثماني عبد المجيد يحوي اقتراحاً بفصل السودان من مصر ويُحكم بواسطة الباب العالي مباشرة، وقيل إن أحمد باشا لما ارتاب في صحة الوثيقة أرجعها إلى إسطنبول لتأكيدها ولما كانت الوثيقة في طريقها إلى هناك اعترضها محمد علي باشا الذي أرسل فرقة ألبانية تحت قيادة

السنجق داموس أغا إلى السودان بهدف اعتقال الحاكم العام الخائن الذي انتحر قبل وصول الفرقة، لكن الأدلة التي تثبت هذه التخمينات أو تدحضها معدومة في الوقت الحالي، تنتصب قبته على الجانب الشمالي من شارع عباس بالخرطوم، لقد وُصف بأنه رجلٌ وسيم ذو بشرة فاتحة وأنه مفعم بالحيوية وقاسٍ ويُذكر بأنه كان حاكماً قوياً ومقتدراً.

أحمد أبوشوتال (١٨٦٠م تقريباً ـ ١٩٣٧م)، شيخ قبلي همجي، الشيخ الرئيس للهمج وعمدة عمودية الهمج، لعب دوراً قليلاً خلال الحكم المهدوي وحارب مع رجال قبيلته في معركة الداخلة بالقرب من الرصيرص حيث اتخذ مقر مشيخته.

أحمد إجيبر أبوشلوخ (١٨٧٥م ـ ١٩٤٤م)، زعيم قبلي سوداني، قاد قوة من رجال قبيلة المساليت التي هاجمت طابوراً فرنسياً في دروتي عام ١٩١٠م وقتل القائد الفرنسي الكولونيل مول، قاد لاحقاً قوات سلطان المساليت ضد علي دينار سلطان دارفور وقمع تمردات محلية مختلفة، أصبح بعد عام ١٩١٩م الساعد الأيمن لسلطان دار مساليت لكن كان يؤدي عمله الأساس نائباً للسلطان في الجزء الجنوبي من السلطنة.

أحمد إدريس (١٨٦٥م ـ ١٩٣٣م)، وجيه من الباقيَّة فرع قبيلة عرب الكواهلة الذين يعيشون في الجزيرة، وُلد وتربى في الديَّانة التي كان عمدتها تحت نظارة الفضل حسن، وكان قاضياً.

أحمد إسماعيل الأزهري، ويسمى الولي* (١٨١٠م تقريباً ـ ١٨٨١م)، عالم من الدهمشية فرع قبيلة عرب البديرية، يزعم الانتماء إلى سلالة نهائية منحدرة من العباس عم النبي، وُلد في الأبيض وكان الابن الثاني لإسماعيل عبد اللهِ الولي، ذهب إلى مصر في حوالي ١٨٣٠م ـ ١٨٤٠م ودخل جامعة الأزهر في القاهرة حيث ظل يدرس لمدة اثني عشر عاماً، في البداية باعتباره طالباً ومن ثم معلماً للمذهب المالكي، عاد إلى الأبيض حيث انتهج الشريعة الإسلامية، في عام ١٨٨١م قرر العودة إلى القاهرة ولكن لدى وصوله إلى الخرطوم طلب منه محمد رؤوف باشا الحاكم العام آنذاك أن يصحب حملة موجهة ضد المهدي الذي ظهر حديثاً، أي محمد أحمد المهدي، ويحاول إجراء تسوية معه باللجوء إلى الحجج الدينية، وما أن وصلت الحملة إلى الجزيرة أبا حيث يقيم المهدي مع أتباعه حتى دُمِّرت كلها وكان هو من بين القتلى، كان ابنه الشيخ إسماعيل الأزهري مفتي السودان بين الأعوام ١٩٢٤م ـ ١٩٣٢م.

* المترجم: لقب الولي استأثر به إسماعيل الولي والد أحمد المذكور في هذه السيرة.

أحمد أغا (١٨٠٠م تقريباً ـ)، أحد أوائل الضباط السودانيين في الجيش النظامي الجديد الذي أنشاه ولي العرش محمد علي باشا حيث سُجل فيه جندياً من الدرجة الثانية في الفرقة الثانية مشاة عام ١٨٢٢م أو ١٨٢٣م، تمت ترقيته إلى رتبة شاويش عام ١٨٢٦م ونُقل إلى الفرقة السادسة مشاة، قُلد رتبة ملازم أول في عام ١٨٣٥م، تم نقله فيما بعد إلى الفرقة الأولى مشاة، وظيفته اللاحقة لم تكن معروفة.

أحمد الإمام علي (١٨٩٦م ــ ١٩٤٢م)، عضو العُبوداب فرع كواهلة الجزيرة من حيث الأصل، كان عمدة عُبود من عام ١٩٣٣م وعضو محكمة المناقل.

أحمد الأمين أدروب (ــ ١٩٤٥م)، شيخ قبيلة إبشر فرع قبيلة الهدندوة البجا وهو رجل دين، توفي في إرهيب في جبال البحر الأحمر.

أحمد البدوي أبو صفيَّة. انظر عبد الصمد أبوصفية.

أحمد البدوي عساكر أبوالكلام (١٨٧٧م تقريباً ــ ١٩١٧م)، ناظر الجِمِع بالنيل الأبيض، عضو عائلة حاكمة لنظارة البقر، خلفه لدى وفاته ابنه مكي.

أحمد البصير (ــ ١٨٢٩م)، رجل دين من الجزيرة، وُلد في قرية ثُلقة، وقد طارت سمعته بحيث أن محمد عدلان أبواللكيلك آخر أصحاب النفوذ الكبير في الخلافة الملكية الهمجية بإمبراطورية الفونج المضمحلة قد استثناه من دفع الضريبة، دُفن في قرية البصير التي سميت باسمه حيث بُنيت قبته في عامي ١٨٣٩م ــ ١٨٤٠م، بناها الشيخ الحسين ود الصُّباحي.

أحمد البغلي (سنة الشهرة ١٨٢١م)، وجيه ديني من صعيد مصر، كان من بين مجموعة من كبار الشخصيات الدينية والقانونية الذين أرسلهم ولي العرش محمد علي باشا مع الحملة العسكرية إلى السودان عام ١٨٢٠م لتنفيذ عملية إخضاع للأهالي وذلك عن طريق الإقناع لا إراقة الدماء، صحب جيش إسماعيل باشا إلى سنار عام ١٨٢١م بصفته مفتياً لأصحاب المذهب الشافعي في السودان، باكتمال مهمته عاد إلى مصر عام ١٨٢٤م بأمرٍ من عثمان بك جركس.

أحمد بكّر (أو **بُكّر موسى**) (ــ ١٧٢٢م)، سلطان دارفور، الابن الأصغر للسلطان موسى سليمان، حكم من عام ١٦٨٢م حتى وفاته فخلفه محمد دورة، يقال إنه بنى المسجد الحجري الواقع بالقرب من مقبرة أسلاف سلاطين الفور بجبل مرة.

أحمد أبوجُمِّيزة (ــ ١٨٨٩م)، وجيه من قبيلة المساليت بدارفور، قام بثورةٍ ضد السلطة المهدوية في دارفور عام ١٨٨٨م حيث أعلن نفسه الخليفة عثمان وكسب تأييد قبائل كثيرة بدارفور، دمَّر جيشاً مهدوياً كان تحت قيادة عبد القادر دليل وهزم بعد أسبوع جيشاً آخر تحت قيادة محمد بشارة، أدت وفاته بسبب الجدري إلى إبطال حركته، فقد أنصاره الحماس فهزمهم الأمير عثمان آدم هزيمة كاملة في معركة دارت بالقرب من الفاشر.

أحمد جبارة (ــ ١٨٨٢م)، أمير مهدوي وعالم، عضو عائلة جبارة التي قدمت إلى السودان مع الجيش التركي عام ١٨٢١م واستقرت هناك، كان نصيراً مبكراً لقضية محمد أحمد المهدي الذي عيَّنه قاضي إسلام، قُتل أثناء حصار الأبيض.

أحمد الجعلي (ــ ١٩٠٢م)، رجل دين من السّريحاب فرع قبيلة الجعليين ومؤسس الطريقة الدينية القادرية في بربر، وُلد في قرية كدباس قرب بربر، دُرِّس رواية معينة من الطقوس القادرية بواسطة المتصوف الفارسي عبد الرحمن الخُراساني الذي زار بربر في حوالي ١٨٦٥م ــ ١٨٧٠م، وبُعيد استيلاء المهدويين على بربر عام ١٨٨٤م استدعاه الخليفة عبد اللهِ ــ الذي كان دائماً مرتاباً في الصوفيين ــ إلى أم درمان حيث عاش تحت المراقبة حتى دخول القوات الإنجليزية- المصرية في المدينة عام ١٨٩٨م، عاد الآن إلى وطنه في كدباس حيث توفي، خلفه رئيساً للطريقة القادرية في بربر ابنه محمد الحاج أحمد الذي خلفه ابنٌ آخر هو الجعلي حاج أحمد الرئيس الحالي للطريقة المحلية.

أحمد الحسين (ــ ١٩٤٤م)، وجيه رباطابي من فرع العجيباب، كان عمدة أبو هشيم بالقرب من بربر.

أحمد بك حسين خليفة (١٨٣٦م ــ ١٩٠١م)، زعيم عربي عبادي، ابن حسين باشا خليفة حاكم بربر ١٨٦٩م ــ ١٨٧٣م و١٨٨٣م ــ ١٨٨٤م، وُلد في بربر وأصبح شيخاً رئيساً للفقرا والمليكاب فرعيْ عرب العبابدة، قاد قوة من الجنود العرب غير النظاميين التي حاربت في توشكي عام ١٨٨٩م وهي قوة صحبت الجيش الإنجليزي- المصري خلال حملتي دنقلا والنيل في الأعوام ١٨٩٦م ــ ١٨٩٨م، كان حاضراً كل المعارك الكبيرة من فركة إلى أم درمان حيث استولى على بربر من المهدويين في أغسطس عام ١٨٩٧م، توفي في دراو بصعيد مصر.

أحمد حسين مالك (١٨٦٠م تقريباً ــ ١٩٤٥م)، وجيه من أصل نوبي (وليَّابي)، كان شيخ قرية أكمة منذ أيام غردون باشا الذي قابله في الخرطوم، لجأ إلى مصر أثناء الثورة المهدية وعُيِّن عمدة لدى عودته عام ١٨٩٨م.

أحمد حلمي أبوسن (ــ ١٩٤٦م)، جندي ووجيه قبلي من عرب الشكرية، وُلد في رفاعة ودخل المدرسة العسكرية في الخرطوم وتقلد رتبة في الجيش المصري، لما تقاعد عام ١٩٣٢م برتبة صاغ نذر نفسه للإدارة القبلية وكان مستشاراً لناظر الشكرية، توفي بعد معاناةٍ طويلة من المرض.

أحمد ود حلو (١٨٦٠م تقريباً ــ ١٩٤٤م)، أمير مهدوي من الجُبارات فرع التعايشة البقارة الذي ينتمي إليه الخليفة عبد اللهِ، حارب في المعارك الرئيسة للنظام المهدوي وأبلى بلاءً حسناً بصفته قائداً للقوات المهدوية التي دافعت عن كسلا ضد الطليان، ظل على قيد الحياة بعد انهيار سلطة الخليفة وتوفي كهلاً في أم درمان، ليس له صلة قرابة بالأخوين علي ود حلو وموسى ود حلو المنتميْن لقبيلة دغيم واللذين كانا أميريْن في الجيش المهدوي أيضاً.

أحمد الحاج حمد حسب الله (ــ ١٩٠٨م)، وجيه ديني ميرفابي من بربر حيث درس الشريعة الإسلامية على يد الشيخ محمد الخير عبد الله، عُيِّن قاضياً بعد الاحتلال المهدوي لبربر عام

١٨٨٤م، اقتصرت مهمته أساساً في هذا المنصب على العمل القانوني المتعلق بخزينة بربر بموجب النظام المهدوي، عند تأسيس الحكومة الحالية عمل قاضياً إسلامياً في الكوة والدامر وسنار، توفي في مكة لدى أداء فريضة الحج في الوقت الذي ما زال يتقلد فيه هذا المنصب.

أحمد حمد محمود (١٨٨٣م ـ ١٩٤٧م)، وجيه بجاوي، ناظر قبيلة الأمرأر بساحل البحر الأحمر.

أحمد حَمْد السِّيدْ (١٨٦٢م ـ ١٩٤١م)، وجيه ديني من أصل جعلي، استقر في رفاعة عام ١٨٧٠م وخلال النظام المهدوي (الذي فقد فيه سبعة أبناء في المعارك) تم الاعتراف به حُجة في القانون، تم تعيينه عضواً دينياً في محكمة مشائخ الشكرية في عام ١٩٣٠م، كانت لديه مكتبة قيِّمة وكثيراً ما كان يلقي المحاضرات في ود مدني.

أحمد خير السِّيد (١٨٧٠م تقريباً ــ ١٩٤٠م)، وجيه قبلي من الدُّباسين شمال الحصاحيصا بالجزيرة، وُلد في كاب الجداد، كان شيخاً للمنطقة حتى عام ١٩٣٠م عندما أصبح عمدة.

أحمد بك دفع الله العَوضي (ــ ١٨٨٣م)، وجيه جعلي من الجوير الواقعة بالقرب من شندي، كان على رأس قوةٍ من الجنود غير النظاميين دفاعاً عن الأبيض في مواجهة المهدويين، لدى استسلام حامية الأبيض أرسله المهدويون إلى شكا حيث قتله مادبو بك علي زعيم الرزيقات.

أحمد راشد حسني باشا (١٨٣٤م ــ ١٩٠٥م)، جندي في الجيش المصري، وُلد في القوقاز لسلالة شركسية، تلقى تعليمه في مصر بغرض الالتحاق بالجيش وبُعث عام ١٨٥٤م ليكمل دراساته في فرنسا، تلقى لدى عودته إلى مصر براءة رتبة مترقياً إلى يوزباشي عام ١٨٥٦م وإلى رتبة ميرالاي عام ١٨٦٠م، في عام ١٨٦٣م كان على رأس الفرقة الرابعة مشاة حديثة التأسيس التي أرسلت إلى كسلا، ومن ثم كان على قيادة الفرقة الأولى مشاة في الخرطوم والفرقة السابعة في الحجاز، عاد من الجزيرة العربية إلى السودان ضابطاً على رأس الفرقة التاسعة، في عام ١٨٦٤م قاد الحامية المصرية في بربرة على الساحل الصومالي، في عام ١٨٦٧م قاد مرة ثانية الفرقة السابعة التي كانت تقوم بقمع التمرد الإغريقي في جزيرة كريت، تمت ترقيته إلى رتبة اللواء في تلك السنة عندما عاد إلى مصر قائد لواء، وقبل انقضاء السنة تمت ترقيته إلى رتبة فريق وعُيِّن لقيادة كتائب الحرس الملكي، خدم في الفرقة المصرية المشاركة في الحرب الصربية عام ١٨٧٦م وفي الحرب الروسية- التركية في عامي ١٨٧٧م ـ ١٨٧٨م، كان معاوناً للخديوي محمد توفيق في ثورة محمد أحمد المهدي عام ١٨٨٢م.

أحمد الريح ابن يوسف أبوشرا العركي (سنوات الشهرة ١٨٢١م ـ ١٨٣٠م)، زعيم عرب العركيين بالجزيرة، قاد أهله إلى جنوب البطانة بعيداً عن متناول يد الحكومة مستاءً من حكم الأتراك القاسي وضرائبهم الفادحة، عندما أعلن علي خورشيد باشا حاكم سنار آنذاك العفو عام

١٨٣٠م (قيل) إنه عاد مع ١٢٠٠٠ من أهله إلى وطن أجدادهم، توفي ابنه الطريفي ابن أحمد الريح العركي الذي خلفه بوباء الكوليرا عام ١٨٥٧م.

أحمد زروق (١٨٨٤م تقريباً ــ ١٩٤٦م)، شرتاي دار كبرى ودار فونقورو، وُلد في عهد سلطنة عبد اللهِ دود بنجا وكان ابناً لشرتاي سابق وُلد هو بعد وفاته، ذهب مع محمود الدَّدنجاوي في حملة ضد دار مساليت، وفي حوالي عام ١٩٠٥م شارك في القتال ضد السلطان أبوبكر إسماعيل وفي القبض عليه، صحب سليم أبوحوَّة في مواجهة بني هلبة حيث دحروهما إلى دار سلا بعد معركة كُسبت بشق الأنفس في سقرقرِّي، أصبح شرتاي عام ١٩١٠م تقريباً، وقبل القيام بالحملة الأخيرة بقليل اندلعت الحرب بين السلطان علي دينار وحكومة السودان ودخلت قوة إنجليزية- مصرية الفاشر عام ١٩١٦م، فذهب إلى أبوجابرة لطرد التعالبة الذين كانوا يضايقون جيش الفور المتقهقر عندما فرَّ من العاصمة التي تم الاستيلاء عليها وفي الحال كان مع علي دينار قبل أن يُقتل ومن ثم لاذ بالفرار، وفيما بعد عقد صلحه مع الحكومة الجديدة التي ثبتته في زعامته القبلية التي تقلدها حتى وفاته، تم تعيينه عام ١٩٣٦م نائب رئيس لأمير محكمة زالنجي.

أحمد السلاوي المغربي (ــ ١٨٤٠م تقريبا)، وجيه ديني من سلالة من شمال إفريقيا، أرسل مع مجموعة من الزملاء الدينيين لاصطحاب حملة إسماعيل باشا العسكرية إلى السودان عام ١٨٢٠م ــ ١٨٢١م، كانت مهمة المجموعة هي إخضاع السودانيين سلمياً عن طريق اللجوء إلى الدين، عُيِّن لدى وصوله مفتياً لمالكيِّي السودان، عاد إلى مصر مع البك الدفتردار محمد خسرو عام ١٨٢٤م، أصبح ابنه مصطفى فيما بعد قاضياً في السودان.

أحمد ود السلطان (ــ ١٩٢٨م)، زعيم مستوطنتي الفلاتة في جلقني وعبد الخالق في وادي النيل الأزرق.

أحمد سليمان (ــ ١٨٩١م)، أمير مهدوي، محسي فرع رفاعة من حيث الأصل، أحد أوائل أتباع محمد أحمد المهدي، خدم المهدي وخليفته الخليفة عبد اللهِ، شارك بصفته أمين الخزينة في مؤامرة لخلع الخليفة عبد اللهِ لصالح الخليفة محمد شريف فاعتقله الخليفة عبد اللهِ وأرسله إلى الأمير الزاكي طمل في فشودة (كدوك) حيث قُتل.

أحمد السني (ــ ١٩٢٨م)، وجيه قبلي من أسرة المدنيين بود مدني، كان تاجراً تحت النظام المصري، حدث أن كان يتاجر في الأبيض عام ١٨٨٢م فقابل محمد أحمد المهدي فانضم حالاً إلى القضية المهدوية التي أمازته فيها قدرته لأن يتبوأ منصباً رفيعاً، تم تعيينه في الوقت المناسب موظف خزينة وأصبح لاحقاً ضابط إمداد ومتحصل ضريبة للجزيرة، وهي وظيفة عاونته فيها قوة من الجنود بلغ عددها أخيراً ما يزيد عن ٢٠٠٠ رجل، عندما بدأ مصدر الدخل ينضب لدى انهيار الحكم

المهدوي عقد صلحه مع الإدارة الإنجليزية- المصرية عام ١٨٩٨م وأصبح عمدة لمدينة ود مدني، كان ابنه إبراهيم السني عمدة ود مدني أيضاً وقد تقاعد في عام ١٩٣٦م.

أحمد شطة (ــ ١٨٧٤م)، جنرال فوراوي، عندما استولى الزبير بك رحمه منصور على مدينة شكا في دار الرزيقات قام سلطان الفور إبراهيم بإرسال أحمد شطة مع سعد النور بقيادة جيش لاسترداد الأراضي المغتصبة ولكن كلا أحمد شطة وسعد قد قُتلا وهزم الزبير جيشهما بالقرب من شكا.

أحمد الصادق (١٨٥٨م ــ ١٩٢٣م)، وجيه من الفقرا فرع قبيلة عرب العبابدة، ساعد في الدفاع عن الحدود المصرية الجنوبية ضد القوات المهدوية وكان مسؤولاً عن رجال قبيلة الفقرا والمليكاب خلال حملتي دنقلا والنيل في الأعوام ١٨٩٦م ــ ١٨٩٨م تحت قيادة أحمد بك حسين خليفة الذي تشاجر معه ذات مرة، كان عمله خلال الحرب هو المحافظة على النقل بالجمال على الطريق الصحراوي بين كورسكو وأبوحمد، هاجر بعد انتهاء الحرب إلى ود مدني حيث توفي هناك.

أحمد الحاج الطاهر (ــ ١٩٤٢م)، وجيه من الفادنية فرع عرب الجعليين وحفيد الشيخ النعيم الفادني، رجل دين مشهور عاش بالقرب من أم علي، كان قاضياً ورئيساً لمحكمة فرع الفادنية الشرقي.

أحمد الطاهر عبد القادر (ــ ١٩٣٤م)، وجيه بجاوي من قبيلة الهدندوة بجبال البحر الأحمر، عمدة فرع الحمداب الأسليا، كان قاضياً، توفي في سنكات.

أحمد طه (ــ ١٨٨٢م)، رجل دين وقائد مهدوي، لدى اندلاع الثورة المهدية في النيل الأزرق عام ١٨٨٢م اتهمه جيجلر نائب الحاكم العام آنذاك بالتعاطف مع المهدية وأرسل قوة لاعتقاله، أعدَّ هو كميناً لهذه القوة فقضى عليها، وعند ذلك استدعى جيجلر عرب الشكرية تحت قيادة عوض الكريم أبوسن (الباشا لاحقاً) الذي هزمه وقتله بالقرب من أبوحراز وأرسل رأسه إلى الخرطوم.

أحمد طي السِّيد (ــ ١٩٢٩م)، عمدة العوامرة الذين يسكنون في منطقة القطينة على النيل الأبيض.

أحمد الطيب ود البشير (١٧٤٢م تقريبا ــ ١٨٢٤م)، يسمى الآن بصورة عامة الشيخ الطيب، رجل دين من الجموعية، أدخل الطريقة الدينية السمانية (فرع من الطريقة الخلوتية) إلى السودان، أنشأ في البداية خلوة في أم مرَّحي على بُعد خمسة وعشرين ميلاً شمال أم درمان، زار الجزيرة حيث أسس أفرعاً للطريقة وسط الحلاوين والجموعية والكواهلة، قام بتعيين الشيخ التوم بان النقا خليفة له، توفي في أم مرَّحي حيث توجد قبته (بُنيت عام ١٩٠٦م)، نظم الشاعر إبراهيم عبد الدافع مرثية له، كان حفيده محمد شريف نور الدائم أحد أساتذة محمد أحمد المهدي، وكان حفيده الآخر هو عبد المحمود نور الدائم الذي كتب تاريخاً في مخطوطة عن أشهر تلامذة جدّه بعنوان

الكؤوس المُترعة في مناقب السادات الأربعة (القاهرة، ١٩٥٩م)، كما كتب سيرة له بعنوان أزاهير الرياض في مناقب العارف بالله الشيخ أحمد الطيب (الخرطوم، ١٩٥٤م).

أحمد عثمان الميرغني (ـ ١٩٢٨م)، وجيه ديني ورئيس الطريقة الختمية، ابن السيد محمد عثمان الحسن المسمى بالأقرب وأخ السيد سير علي الميرغني باشا الرئيس الحالي للطريقة، توفي في الختمية مقر الأسرة الميرغنية الواقعة على سفح صخرة الجرانيت الكبيرة خلف كسلا.

أحمد العِجْبة (ـ ١٩٤٢م)، ناظر رفاعة الهُويْ في وادي النيل الأزرق، وهو نفسه من قبيلة رفاعة.

أحمد عجيلات السُّبكي بك (ـ)، قائمقام في الجيش المصري، تلقى تعليمه في مصر كما تلقاه أخيراً في مدرسة الهندسة بالقاهرة، بُعث إلى فرنسا لدراسة العلوم العسكرية عام ١٨٤٤م، ألحق بمدرسة الفروسية في سومور كما ألحق فيما بعد بالجيش الفرنسي، وُظّف لدى عودته إلى مصر في وظائف مختلفة شملت فترة عمل فيها مساعداً لمحمود أحمد حمدي الفلكي بك (الباشا فيما بعد) وذلك خلال مأمورية الأخير إلى دنقلا لمراقبة كسوف الشمس عام ١٨٦٠م، عمل عام ١٨٦٧م لمدة أربعة أشهر مع إسماعيل مصطفى الفلكي، شقيق محمود، الذي كان يقوم بدراسة بناء خط سكة حديد مخططاً مدّه من سواكن إلى شندي، أصبح فيما بعد مهندساً في مصلحة الأشغال العامة المصرية.

أحمد عرابي باشا الحُسيني، يُسمى المصري (١٨٤٠م ـ ١٩١١م)، زعيم وطني مصري، وُلد من أسرة فلاحين بالقرب من الزقازيق في دلتا مصر السفلى، خدم في الجيش ونال براءة رتبة عام ١٨٦٢م، خلال عمله في مهنة عسكرية عادية ـ ربما أُجلت فيها ترقيته بسبب أصوله المصرية ـ أدى الخدمة العسكرية خلال الأعوام ١٨٧٥م ـ ١٨٧٧م ضابط مؤن للجيش على خطوط الاتصال بين مصوَّع والمناطق الواقعة خلف الساحل، وهي فترة خدمة حملته إلى أن يتصل اتصالاً قصيراً بالسودان المصري، كان ضابط قيادته في ذلك الوقت هو عثمان باشا رفقي الشركسي الذي أصبح فيما بعد نائب الحاكم العام للسودان كما أصبح وزير الحربية المصرية لاحقاً وهو الضابط الذي لم يكن عرابي يكنُّ له حباً، بعد أن لعب عرابي دوراً ثانوياً في ثورة الضباط في القاهرة عام ١٨٧٩م بدأ يكسب شعبية كبيرة عام ١٨٨٢م وسط العناصر الوطنية في الجيش المصري باعتباره تجسيداً للاستياء ضد الهيمنة الأجنبية سواءً أكانت أوربية أو تركية، حُكم عليه بالإعدام بعد قمع الثورة العسكرية التي قادها لكن سرعان ما تغير حكم الإعدام ـ بترتيب سابق ـ إلى الحكم بالنفي وتم نفيه ورفاقه الرئيسين إلى سيلان حيث عاد إلى مصر عام ١٩٠١م، كان هناك حديث عن نفيه إلى السودان أثناء محاكمته لكن تم التغاضي عن هذا الاقتراح، لقد أجريت محاولات عديدة لربط هوية الحركة التي سميت باسمه مع حركة محمد أحمد المهدي رغم أنه لا يبدو أن هناك علاقة بينهما سوى العداء المشترك للهيمنة الأجنبية حيث قال محامي الدفاع عن عرابي إن عرابي

فصل حركته عن الحركة المهدية على أسسٍ دينية (برودلي، *كيف ندافع عن عرابي* (١٨٨٤م صـ ٤٩٦).

أحمد باشا عفَّت (١٨٣٠م تقريباً ـ ١٨٨٥م)، حاكم كسلا المصري خلال حصار ١٨٨٤م ـ ١٨٨٥م عندما طوّقت الحامية المصرية بواسطة قوةٍ مهدوية، لم يقم بتسليم الحصن إلا بعد أن نفد الطعام والذخيرة بعد حصارٍ طويلٍ دام حتى صيف عام ١٨٨٥م، اغتيل وهو في السجن بأمرٍ صادرٍ من الأمير عثمان أبوبكر دقنة الذي صبَّ جام غضبه على قادة الحامية المستسلمة من الضباط ردَّ فعلٍ على الهزيمةِ الفادحة التي مُني بها هو نفسه قبل أيامٍ قليلة في كوفيت بواسطة قوة حبشية بقيادة ألولا رأس التقراي.

أحمد ود علي (ــ ١٨٩٢م)، قاضي إسلامي وأمير أمراء مهدوي، عمل قاضياً جزئياً في شكا بدارفور عام ١٨٨٢م حيث ترك وظيفته لكي ينضم إلى القضية المهدوية عندما سمع بصعود شهرة محمد أحمد المهدي، ولما لعب دوراً رائداً في الهجوم على الأبيض نصَّبه المهدي على رأس السلطة القانونية للحركة مع إضفاء لقب قاضي الإسلام عليه رغم أنه اشتهر شعبياً بلقب القاضي الأزرق، وبهذه الصفة خدم المهدي وخليفته الخليفة عبد اللهِ لعشر سنوات حيث كسب نفوذاً كبيراً وبعض الثروة، قيل إن الحسد من نفوذه جعل الخليفة يستمع للاتهامات التي وُجِّهت ضده بواسطة يعقوب أخ الخليفة وآخرين قالوا عنه إنه أساء لسلطته بصفته قاضياً أعلى، ومهما تكن الحقيقة فقد حُكم عليه بالسجن وتوفي بعد ذلك بقليل في ظروفٍ غامضة.

أحمد ود علي ود أحمد (ــ ١٨٩٣م)، أمير مهدوي، تعايشي من فرع الجبارات، أخ حامد ود علي ود أحمد وابن عم الخليفة عبد اللهِ، وشى بالأمير الزاكي طمل حيث أخرج رواية فحواها أن الطليان عقدوا اتفاقاً مع الزاكي يقوم بموجبه الزاكي بتسليمهم كسلا مقابل تعيينه حاكماً للمدينة، نتيجة لهذا الاتهام قُتل الزاكي في أم درمان وتم تعيين أحمد ود علي حاكماً للقضارف، حارب ضد الطليان وقُتل عندما كان يقود الجيش المهدوي في معركة بالقرب من أغوردات.

أحمد بك علي جلاب (ــ ١٨٨٥م)، موظف مصري أصله من أسوان، قيل إن والده كان قاضياً للسودان قبل الثورة المهدية، عندما كانت الخرطوم تواجه خطر الاستيلاء عليها من قبل المهدويين مع وصول غردون باشا إلى المدينة في فبراير ١٨٨٤م، قام غردون بتعيين أحمد علي جلاب حاكماً للمدينة برتبة بك، وفيما بعد عزله غردون من المنصب بتهمة الخيانة لكن سرعان ما أعاده إلى وظيفته، قتله المهدويون في المذبحة العامة التي أعقبت الاستيلاء على الخرطوم.

أحمد عمر حُوار الشيخ (١٨٦٢م ـ ١٩٤٦م)، وجيه قبلي، عضو إحدى الأسر القيادية لعرب الجوامعة في كردفان، انضم هو ووالده (قُتل والده لاحقاً في القلابات وهو يحارب الأحباش) إلى المهدي وقاتلوا في معارك عديدة خلال فترة المهدية، أصبح أخيراً أمير راية تحت إمرة محمود

أحمد وكان حاضراً مع قائده في معركة أتبرا عام ١٨٩٨م، هجر القضية المهدوية قبل معركة أم درمان وانسحب إلى كردفان، ولكنه رجع حالاً إلى نهر النيل بعد الاحتلال الإنجليزي- المصري واستسلم في الدويم، بعد أن جمع قوة من تلقاء نفسه صحب طابوراً بقيادة الكولونيل ف. دبليو. كتشنر شقيق السردار كتشنر باشا لكن الطابور فشل في مهاجمة الخليفة عبد اللهِ في شركيلا عام ١٨٩٩م، ظلت حظوته باقية بعد تغيير النظام وأصبح منذ عام ١٩١٦م ناظر عموم لمنطقة شرق كردفان ذات الكثافة السكانية البالغة حوالي ٢٠٠٠٠٠ نسمة، استقال من النظارة عام ١٩٤٣م عندما خلفه ابنه هارون.

أحمد العوّام (ـــ ١٨٨٤م)، كاتب مصري، وظّفه أحمد عرابي باشا في وزارة الحربية بالقاهرة، شارك في الثورة الوطنية عام ١٨٨٢م، وبقمع الثورة حوكم ونفي إلى السودان، كتب أثناء حصار الخرطوم رسالة وُدية عن صحة دعاوى محمد أحمد المهدي بعنوان **الرسالة المسماة بنصيحة العوّام** حيث أرسلها عبر الخطوط الدفاعية إلى محمد أحمد المهدي لكن اكتشف أمره وحوكم بواسطة محكمة عسكرية باعتباره خائناً وتم إعدامه، طُبعت نسخ من عمله في مطبعة حجرية بدائية بأم درمان أثناء الحكم المهدوي.

أحمد بك عوض الكريم أبوسن (١٧٩٠م تقريباً ـــ ١٨٧٠م)، وجيه سوداني، ناظر عرب الشكرية، مسؤول بارز خلال الحكم المصري، كانت له شخصية قوية، وخلافاً لأخيه محمد عوض الكريم الذي نأى عن الاتصال بالغزاة فقد توصل هو إلى سلامٍ مع المصريين الذين عينوه شيخاً وأخيراً عُيِّن بك فأصبح بفضلهما حاكماً للخرطوم لمدة عشر سنوات (١٨٧٠م ـــ ١٨٨٠م) وهي الصفة الوظيفية التي أصبحت له بواسطتها سلطة على القبائل الرعوية بين النيل الأبيض وحدود الحبشة، تميز حكمه بتأسيس رفاعة التي أصبحت مقر رئاسته وبتأسيس القضارف التي اشتهرت بعده باسم سوق أبوسن، استقر أثناء حكمه في قصر رأس التين بالإسكندرية ضيفاً على الحاكم إسماعيل باشا الذي قدَّم له سيفاً وحزاماً مُرصَّعاً بالجواهر، توفي في القاهرة أثناء زيارة لاحقة، سحرت شخصيته كثيراً من الرحالة الأجانب بما فيهم جي. هاملتون الذي التقى به في رفاعة عام ١٨٥٤م.

أحمد فضلي باشا (١٨٥٢م ـ ١٩٠١م)، جندي مصري، وُلد في ألمنيا وتخرج في المدرسة العسكرية بالقاهرة وتلقى براءة رتبة ملازم ثاني عام ١٨٧٤م عندما عُيِّن معلماً لمدرسة المدفعية، تمت ترقيته إلى رتبة يوزباشي عام ١٨٧٧م، أرسل عام ١٨٨١م ليتولى قيادة الشخصيات الكبيرة في كفر الدوار بحيث يغطي الإسكندرية، وهي وظيفة تقلدها حتى اندلاع ثورة أحمد عرابي باشا في عام ١٨٨٢م، وفي عام ١٨٨٢م تولى قيادة بطارية مدفعية ساحلية وأصبح فيما بعد ضابط أركان مدفعية، عمل في خطوط الاتصال أثناء حملة النيل في ١٨٨٤م ـ ١٨٨٥م، كان على قيادة المدفعية المصرية على الحدود الجنوبية وفي سواكن في العام ١٨٨٥م عندما تمت ترقيته لرتبة بنباشي، حارب في

الجُمّيزة عام ١٨٨٨م عندما عُيّن قائمقام، عُيّن ميرالاي عام ١٨٩٠م، أصبح رئيساً لمجلس الجيش، وفي عام ١٨٩٤م أصبح مساعداً للقائد العام برتبة لواء، أصبح فيما بعد مديراً للمحاجر الصحية.

أحمد فضيل محمد (ــ ١٨٩٩م)، أمير مهدوي من الجبارات فرع قبيلة التعايشة البقارة، أحد أقرباء الخليفة عبد اللهِ حيث خدمه بإخلاص، وضع نفسه على رأس قوةٍ من الجنود السود في أم درمان أثناء الثورة التهديدية التي قام بها الأشراف أقرباء محمد أحمد المهدي بقيادة الخليفة محمد شريف ضد دكتاتورية الخليفة عبد اللهِ، لدى انحسار أيام السلطة المهدوية بعد معركة أتبرا المشؤومة عام ١٨٩٨م أرسله الخليفة عبد اللهِ لجلب الرجال من القضارف والقلابات لحماية أم درمان التي يهددها الجيش الإنجليزي- المصري الزاحف مع وادي نهر النيل، ومع فوات الأوان على إنجاز مهمته زحف على القضارف ولكن قبل أن يصلها علم أن قوة تحت قيادة اللواء سي. س. ب. بارسونز باشا واللواء هـ. م. ل. راندل باشا قد طردت الأمير سعد الله الذي كان يسيطر على المدينة، عند ذلك تراجع في اتجاه النيل الأزرق حيث هزمه الميرالاي د. ف. لويس بك في الداخلة بالقرب من الرصيرص ففرَّ مع قليلٍ من أتباعه عابراً النيل الأبيض في الرنك حيث استسلمت معظم قوته المتبقية، بعد أن التحق بالخليفة عبد اللهِ في كردفان وبعد أن قاد غارة جسورة في منطقة الجزيرة أبا قُتل في معركة أم دبيكرات التي لقي فيها كثير من الأمراء المهدويين الكبار حتفهم ومن بينهم الخليفة عبد اللهِ نفسه.

أحمد محمد أبودقن (١٨٨٠م ــ ١٩٤٠م)، وجيه قانوني إسلامي، عضو قبيلة عرب الإنقرياب، تلقى تعليمه في كلية غردون التذكارية، ولما دخل خدمة حكومة السودان تم تعيينه قاضياً لدنقلا عام ١٩٠٨م والنهود عام ١٩١٢م وأم درمان عام ١٩١٤م والأبيض عام ١٩١٨م، أصبح في عام ١٩٢٤م مفتشاً لمحاكم الشريعة الإسلامية وأصبح أخيراً رئيساً لهيئة العلماء وعضو المجلس البلدي بأم درمان، تقاعد من مهامه القانونية في عام ١٩٣٦م.

السير أحمد محمد حسنين باشا، (١٨٨٩م ــ ١٩٤٦م)، موظف محكمة مصري ومستكشف، تم توظيفه في الخدمة المدنية المصرية في الأعوام ١٩١٤م ــ ١٩١٦م بعد الالتحاق بهيئة الجنرال سير جون مكسويل القائد الأعلى للقوات المتحالفة في مصر خلال الحرب العالمية الأولى، أصبح من عام ١٩٢٥م حاجب أول للملك فؤاد الأول والملك فاروق الأول ورئيساً لرئاسة الوزارة الملكية، ساهمت اكتشافاته في الصحراء الليبية مساهمة كبيرة في معرفة كاملة بتلك المنطقة، ففي عامي ١٩٢٠م ــ ١٩٢١م عبر الصحراء الليبية من مصر إلى واحة الكفرة، وفي عامي ١٩٢٢م ــ ١٩٢٣م قام برحلة صحراوية طويلة من السلوم إلى دارفور مكتشفاً واحة أركانو وواحة العوينات، توفي في القاهرة نتيجة حادث حركة سيارة.

أحمد محمد حسين أبوشوك (١٨٦٤م ــ ١٩٣٧م)، وجيه بديري، عمدة بديرية قنتي الواقعة بين الدبة وكورتي في المديرية الشمالية من عام ١٩٠٤م حتى وفاته، وكان من عام ١٩٣٦م

رئيساً لمحكمة البديرية، أسلافه هم ملوك الدفار بقنتي، أصبح عاملاً لقريته ومنطقته خلال الحكم المهدوي.

أحمد محمد حمد النيل (ــ ١٩٣٠م)، وجيه عركي، حفيد السيد مُقبل وقريب الشيخ حماد أحمد الناجي خليفة الطريقة الدينية القادرية في أبوحراز الواقعة في ملتقى نهري الرهد والنيل الأزرق، كان هو نفسه عمدة للمدينة.

أحمد محمد الزين (١٨٤٢م تقريباً ــ ١٩٤٢م)، وجيه جعلي، عمدة زينوبة الواقعة بالقرب من كوستي منذ عام ١٨٩٩م عندما ساعد في مطاردة الخليفة عبد اللهِ بشرق كردفان، قيل إنه تجاوز المائة عام من العمر.

أحمد محمد عثمان الميرغني* (ــ ١٩٢٨م)، وجيه ديني، ابن السيد محمد عثمان الميرغني الثاني وأخ السيد سير علي الميرغني باشا الرئيس الحالي للطريقة الدينية الميرغنية أو الختمية، عاش في الختمية مقر أجداد أسرة الميرغني في السودان حيث توفي هناك.

* المترجم: تكررت سيرته للمرة الثانية، انظر أحمد عثمان الميرغني أعلاه، حرصنا على التكرار إثباتاً للرواية.

أحمد محمد قدح الدم (١٨٧٢م ــ ١٩٢٤م)، شيخ السودانيين القادمين من غرب إفريقيا، كان والده محمد كورنقا رجل دين قدم من كاتقوم التي ضُمت الآن إلى شمال نيجيريا، انحدر من إحدى عائلات الفلاتة البرنو التي تزعم الانتساب إلى سلالة شريفية، عندما كان والده في طريقه إلى الحج في مكة استقر في دارفور حيث تزوج بابنة السلطان محمد الحسين ووُلد أحمد من رحم هذه السيدة في الفاشر، عندما كان شاباً انضم إلى القضية المهدوية وحارب تحت راية المهدية في عدة معارك من بينها معركة أم درمان عام ١٨٩٨م، بعد الاحتلال الإنجليزي- المصري ظل يعيش في أم درمان حيث أصبح الزعيم الروحي للسودانيين القادمين من الغرب هناك، عندما يقوم العدد الكبير من سكان غرب إفريقيا المسافرين بعبور أم درمان في طريقهم إلى الحج أو عائدين منه فإنهم يقرُّون بزعامته عليهم، كان يؤيد استخدام ملابس المهدية المرقعة كما يؤيد تعلم راتب محمد أحمد المهدي رغم وقوفه ضد تجاوزات الدراويش، اجتهد كثيراً لتقليل الازدراء الذي يقابل به أهلُ وادي النيل نازحي غرب إفريقيا وذلك بتشجيعه لهؤلاء النازحين أن يكونوا مواطنين صالحين، رمى بثقل نفوذه لإعادة السلام للبلاد التي مازالت مضطربة بسبب إلغاء الرق، صحب الحملة الإنجليزية- المصرية ضد السلطان علي دينار سلطان دارفور عام ١٩١٦م بصفته مستشاراً في شؤون غرب إفريقيا، توفي في أم درمان.

أحمد محمد كنيش (ــ ١٩٣٢م)، وجيه شايقي وعمدة نوري الواقعة بالقرب من مروي، قاضي محكمة قرية نوري ورئيسها.

أحمد محمد المجذوب (ـــ ١٩٣٠م)، عضو أسرة المجاذيب الدينية التي اتخذت مركزها التقليدي في الدامر والتي هي من أصلٍ جعلي، كان معلماً بالمعهد العلمي بأم درمان كما كان قاضياً وعضو هيئة علماء أم درمان، توفي وهو في سن التقاعد بعد حياةٍ طويلة في الخدمة العامة.

أحمد محمود موسى (ـــ ١٩٤١م)، شيخ مشائخ الضواحي السكنية الواقعة جنوب شرق الخرطوم وأصله ميرفابي من بربر، توفي في الخرطوم.

أحمد المكاشفي (ـــ ١٨٨٣م)، قائد مهدوي وحفيد الشيخ عبد الباقي النيِّل الرجل التقي الذي ينتمي إلى عرب الكواهلة، يزعم الانتساب إلى سلالة شريفية، كان أحد أوائل أنصار محمد أحمد المهدي، جمع أتباعاً في الجزيرة وشنَّ عدة هجمات على مخافر الحكومة المصرية في الجزيرة وعلى النيل الأبيض جهة الغرب، حاصر سنار عام ١٨٨٢م حتى قامت قوة تحت قيادة صالح بك المك بكسر الحصار لمدةٍ زمنية، قُتل في اشتباك مع قوات صالح بك في جبل سقدي بالقرب من سنار.

أحمد ممتاز باشا (١٨٢٥م تقريباً ـــ ١٨٧٤م)، لواء في الجيش المصري وحاكم عام لما يسمى بجنوب السودان في الفترة ١٨٧١م ـــ ١٨٧٢م، المعلومات المتعلقة بحياته الباكرة غامضة، ويقول البعض ارتياباً إنه وُلد في مصر من سلالة تركية وإنه تلقى تعليمه في ألمانيا، ويقال برواياتٍ شتى إنه دخل سلاح الفروسية المصرية وسلاح المهندسين، ولم يتضح اليقين الذي لا ريب فيه إلا بنقله إلى معاونية سواكن عام ١٨٦٤م وبتعيينه أول حاكم مصري لسواكن بعد التنازل عنها لمصر وبترقيته لرتبة بك عام ١٨٦٥م، قام بقمع تمردٍ عسكري في المدينة كما نصح الخديوي إسماعيل ببناء خط سكة حديدية مقترح من سواكن إلى نهر النيل، قام برسم مشاريع تخطيط لمدينة سواكن ووضع مقترحات لاستغلال مجاري المياه الجبلية في جبال البحر الأحمر لتوفير المياه للاستهلاك في المدينة وللزراعة في المدينة والمناطق النائية الواقعة خلف الساحل، بنى خزاناً أرضياً كبيراً في الشط بالقرب من سواكن مستفيداً من السخرة المحلية في الوقت الذي قام فيه بتوطين إنتاج القطن المنظم في طوكر وفي دلتا نهر بركة، تمت ترقيته بتوصية من الخديوي إلى مرتبة الباشا مقابل مشاريعه كما عُيِّن حاكماً لشرق السودان بما في ذلك مديرية التاكا ومينائي سواكن ومصوَّع والساحل الصومالي، في عام ١٨٧٠م واصل تشجيع زراعة القطن في مواقع مختارة على طول الساحل وجعل الطرق من سواكن إلى كسلا وبربر آمنة باتخاذه إجراءات صارمة ضد اللصوص، أثار أسلوبه التعسفي في حملته الساعية لزيادة إنتاج القطن الخصومة وسط الحكام الآخرين وقاد إلى شجارٍ بينه وبين جعفر باشا مظهر الحاكم العام في الخرطوم، ولكن الخديوي انحاز إلى جانب ممتاز واستدعى جعفر وألغى منصب الحاكم العام، وفي نوفمبر ١٨٧١م تولى ممتاز باشا إدارة مديريات الخرطوم وسنار والنيل الأبيض وفازوغلي مجتمعة، وبعد أقل من عام قضاه في المنصب ـــ خلط خلاله أعمالاً إدارية حساسة بمخالفاتٍ إدارية جسيمة ـــ قام الخديوي بعزله وتمت مصادرة ممتلكاته،

تم تعيين إسماعيل باشا أيوب خلفاً له في أغسطس عام ١٨٧٢م وأعيد منصب الحاكم العام، بقي في الخرطوم حتى بداية عام ١٨٧٤م عندما توفي قبل محاكمته بواسطة لجنةٍ وجَّهت له تهمتيْ سوء الإدارة والاحتيال.

أحمد باشا المنلكلي (أو **المنكلي**)، (١٧٩٥م تقريباً – ١٨٦٢م)، فريق في الجيش المصري وحاكم عام السودان، كان يُدعى المنغرلي القادم من القوقاز لكن اسمه يوحي بأنه كان تركياً روميلياً من منلك بمديرية كفلا، وهو إيحاءٌ تؤيده نسبة الاسم كفاللي العَرَضية إليه ومعناها مواطنٌ من مدينة أو منطقة كافالا، ربما حصل على اسم المنكلي من وحمة على وجهه، كان أحد جنرالات إبراهيم باشا في الحملات السورية، في عام ١٨٢٩م كان في قيادة إحدى ثلاث فِرق من الفرسان النظاميين وهي فِرقٌ أسسها ولي عرش مصر محمد علي باشا ومُنح رتبة ميرليفا، عندما كان في قيادة الفرقة الرابعة فروسية اتخذ تعليمات حاسمة في معركة كونيا عام ١٨٣٢م، بعد أن تقلد وظيفة والي أضنة عاد إلى مصر وتم تعيينه وزير حربية عام ١٨٣٧م، نزل إلى ميدان القتال مرة ثانية في الحملة السورية الثانية عامي ١٨٣٩م – ١٨٤٠م وكان في قيادة طابور مشاة تابع للخط الذي تقهقر من دمشق عبر غزة والعريش إلى مصر عام ١٨٤٠م، جرَّت الوفاة المفاجئة لأحمد باشا أبو ودان الحاكم العام للسودان في ١٨٤٣م تلك البلاد إلى شيءٍ من الفوضى وأن مديري المديريات فعلوا الكثير كما شاءوا أن يفعلوا، وفي نوفمبر ١٨٤٣م عُيِّن مأموراً في مهمة ودُعم بقوة عسكرية للبحث عن الرواسب المعدنية في السودان، في عام ١٨٤٤م كُلف في آنٍ معاً مع مهمته المعدنية بإعادة تنظيم المديريات السودانية على أساسٍ لامركزي، ولما أثبتت اللامركزية أنها غير عملية اختاره حاكم مصر خلفاً لأحمد باشا فتقلد المنصب وسرعان ما أعاد النظام الإداري، نفذ عام ١٨٤٤م حملة تأديبية ضد هدندوة التاكا البجاويين بحيث أكسبته الصرامة الوحشية التي قمع بها رجال القبائل الثائرين لقب "الجزار" حيث أعدم أربعين من أعيان البجا في ساحة سوق الخرطوم، استدعي إلى مصر عام ١٨٤٥م وخلفه خالد باشا خسرو، قاد الكتيبة المصرية الثانية في حرب القرم بين الأعوام ١٨٥٣م – ١٨٥٥م حيث أصيب بمرض الروماتزم، ومات في الأمامين بمصر.

أحمد ناصر المك إبراهيم (١٨٤٠م – ١٩٢٨م)، وجيه جموعي، وُلد في الجزيرة إسلانج بالقرب من الجيلي من أسرة قبلية قيادية، شارك في الثورة المهدية وعُيِّن عاملاً مسؤولاً عن جمع الضرائب من القبائل النهرية من أم درمان إلى حجر العسل الواقعة في الممر النهري المؤدي إلى الشلال السادس، تم تعيينه عمدة لإسلانج لدى الفتح الإنجليزي- المصري.

أحمد هاشم بك (– ١٨٤١م)، نائب الحاكم العام للسودان، توفي بالحمى في الخرطوم.

أحمد بك هاشم البغدادي (١٨٧٥م تقريباً – ١٩٣٣م)، تاجر ورجل بر، فارسي من حيث الأصل، نشأ في بغداد وقدم إلى السودان عام ١٩٠٠م رجلاً فقيراً، جمع باستمرار ثروة تركها لدى

وفاته في الخرطوم وديعة في رعاية جهةٍ قيّمة عليها للإنفاق على الطلاب الفقراء في مدرسة كتشنر الطبية، كان صاحب ثقافة وطالباً متحمساً للشعراء الفارسيين.

أحمد الهُدَيْ (ـــ ١٨٨٤م)، أمير مهدوي من عرب الشايقية، حارب بلا جدوى ضد مصطفى باشا ياور حاكم دنقلا المصري في عام ١٨٨٤م، قتلته قوة حكومية في معركة وقعت في كورتي.

الإدريسي. انظر أبو عبد الله محمد ... الإدريسي.

أدريان أوبري تشارلز تايلور بك (١٨٧٦م ـــ ١٩١٥م)، جندي بريطاني، مُنح البراءة لكتيبة الرماة الملكية بدبلن في عام ١٨٩٧م، تمت ترقيته لرتبة نقيب في عام ١٩٠٢م، انضم إلى الجيش المصري في عام ١٩٠٣م وعُيِّن مفتشاً في مديرية بحر الغزال برتبة بنباشي، تمت ترقيته لرتبة قائمقام في عام ١٩٠٨م، كان ينوب مناب مدير سنار بين عامي ١٩١١م ـــ ١٩١٣م عندما عاد إلى الجيش البريطاني، ألحق بالشرطة المصرية في وقت وفاته.

أدريان فان ستينغراخت كابلن (ـــ ١٨٦٤م)، خالة الآنسة أ. ب. ف. تيني وأخت البارونة هـ. م. ل. فان س. كابلن التي صحبتها في رحلة إلى النيل الأبيض في عامي ١٨٦٣م ـــ ١٨٦٤م، بعد العودة من غندكرو أقعدها المرض في الخرطوم في الوقت الذي بدأت فيه بقية المجموعة رحلتها المأساوية إلى بحر الغزال، لم تعش هي نفسها طويلاً بعد خبر وفاة أختها ودُفنت في الخرطوم.

سير إدغار إدوين بيرنارد باشا (١٨٦٦م ـ ١٩٣١م)، جندي وموظف بريطاني وُلد في مالطا، ابن الكونت بيرنارد كونت الإمبراطورية الرومانية المقدسة، دخل الجيش عام ١٨٨٧م وأدى الخدمة العسكرية في حملة النيل عام ١٨٩٨م، تم توظيفه من عام ١٨٩٩م نائباً لمساعد المدير العام في الجيش المصري، نُقل عام ١٩٠١م إلى السودان برتبة قائمقام وفي عام ١٩٠٢م عُيِّن سكرتيراً مالياً لحكومة السودان، عُيِّن لواء وباشا في عام ١٩٠٥م كما منحه الملك جورج الخامس لقب فارس عام ١٩١٨م، تقاعد عن خدمة حكومة السودان عام ١٩٢٣م واستقر في مالطا.

إدغار هوبير آرمسترونغ بك (١٨٦٨م تقريباً ـ ١٩٠٣م)، جندي بريطاني، مُنح رتبة البراءة في كتيبة رماة لانكشير في عام ١٨٨٩م، انتدب عام ١٩٠٠م إلى الجيش المصري، وفي الوقت الذي كان يحمل فيه رتبة قائمقام تم نقله إلى حكومة السودان وعُيِّن مفتشاً في بحر الغزال، قتله فيلٌ من الأفيال.

البارون أدلبرت فون بارنم (١٨٤١م ـــ ١٨٦٠م)، نبيل ورحالة ألماني، ابن الأمير أدلبرت أمير بروسيا وحفيد أخ الملك فريدريك وليم الثالث، خرج في رحلة بصحبة عالم الطبيعة الألماني ر. هارتمان إلى الروافد العليا للنيل الأزرق عام ١٨٥٩م، دخل كلاهما السودان من مصر

حيث عبرا صحراء بيوضة من دنقلا العجوز إلى الخرطوم ومن هناك صعدا النيل الأزرق، سقط مريضاً بالحمى ومات في الرصيرص، وعاد هارتمان بجثمانه إلى أوربا.

إدموند إدوارد بوند باشا (١٨٦٥م ـ ١٩٤٣م)، بحار بريطاني، دخل البحرية الملكية عام ١٨٨٧م، ومع نقله إلى الخدمة الخديوية تم تعيينه في أسطول النيل التابع لمصلحة الحربية المصرية وذلك أثناء حملة النيل عام ١٨٩٨م، تمت ترقيته عام ١٩٠٠م مهندساً رئيساً للأسطول، بدأ عمله الكبير في وضع أسس خدمات نقل المياه الداخلية التي أدارتها حكومة السودان عام ١٨٩٩م عندما عُيّن مديراً للبواخر والمراكب، تقاعد من البحرية الملكية عام ١٩٠٧م برتبة قائد مهندسين، لدى اندلاع الحرب العالمية الأولى تقاعد عن إدارة البواخر والمراكب وانضم مرة ثانية إلى البحرية التي شهد فيها خدمة عسكرية فعلية بدوريات الساحل الشرقي ودوفر، تقاعد أخيراً من البحرية عام ١٩١٩م برتبة نقيب مهندسين.

إدموند أودونوفان (١٨٤٤م ـ ١٨٨٣م)، صحافي بريطاني، ابن الباحث الآيرلندي جي. أودونوفان، أخذه وصفه مراسل صحيفة إلى ميرف في آسيا الوسطى، اعتقل في إسطنبول بتهمة إهانة السلطان، قدم إلى السودان مرتدياً زياً تركياً بصفته مراسلاً لصحيفة الديلي نيوز اللندنية وانضم إلى جيش دبليو. هكس باشا، قُتل في معركة شيكان (كازقيل).

سير إدموند غي تولوش بينبريدج بك (١٨٦٧م ـ ١٩٤٣م)، لواء بريطاني، أعلن ملازماً ثانياً في وحدة البرتقاليون عام ١٨٨٨م* وتمت ترقيته نقيباً عام ١٨٩٧م، أدى الخدمة العسكرية في الجيش المصري في دنقلا وحملات النيل للأعوام ١٨٩٦م ـ ١٨٩٨م، بعد أن خاض الحرب في جنوب إفريقيا، ١٨٩٩م ـ ١٩٠٠م عاد إلى الجيش المصري برتبة قائمقام وأصبح على قيادة منطقة الخرطوم العسكرية في الأعوام ١٩٠١م ـ ١٩٠٣م، كان جنرال فرقة عسكرية في الحرب العالمية الأولى وتقاعد من الجيش عام ١٩٢٣م.

* المترجم: "البرتقاليون" إحدى وحدات الجيش البريطاني وهي الفرقة الثالثة مشاة، أسست عام ١٥٧٢م وسميت "البرتقاليون" في بداية القرن الثامن عشر نسبة إلى لون الزي الرسمي الذي يرتديه أفرادها (المصدر ـ قرامرفوبيا بلوق).

إدموند موسغريف بارتيلوت (١٨٥٩م ـ ١٨٨٨م)، ميجور في الجيش البريطاني، أدى الخدمة العسكرية في حملة النيل عامي ١٨٨٤م ـ ١٨٨٥م، انضم عام ١٨٨٧م إلى الحملة التي قادها هـ. م. ستانلي لإنقاذ أمين باشا الذي حاصره المهدويون في الإستوائية من جهة الشمال كما حاصره المتمردون داخل المديرية، تحركت حملة الإنقاذ على نهر الكونغو وعبر غابة إتيوري إلى بحيرة ألبرت، مكث إدموند بارتيلوت في يامبيو مسؤولاً عن المخازن حيث أطلق عليه النار أحد العرب.

سير إدموند هنري هينمان اللنبي، فيكونت أول اللنبي أوف مقيدو& فيلي- إكِسْتو (١٨٦١م ـ ١٩٣٦م)، جندي بريطاني لعب دوراً بارزاً في الحرب العالمية الأولى، قاد في الأعوام ١٩١٥م ـ ١٩١٧م الجيش الثالث في فرنسا وحقق في الأعوام ١٩١٧م ـ ١٩١٩م شهرته العسكرية العظمى بصفته قائداً أعلى لقوة التدخل المصرية التي دمرت الجيوش التركية في فلسطين وسوريا، تمت ترقيته إلى رتبة مشير وصعد إلى مرتبة النبلاء، كان مندوباً سامياً لمصر في الأعوام ١٩١٩م ـ ١٩٢٥م وكانت تلك فترة نشاط سياسي شهدت توقيع اتفاقية مياه النيل في عام ١٩٢٠م واغتيال السير لي إستاك الحاكم العام للسودان في عام ١٩٢٤م، زار السودان عام ١٩٢٠م والتقى بكثير من الوجهاء السودانيين*.

* المترجم: ما هو مؤكد أن لورد اللنبي زار السودان عام ١٩٢٢م، وأن توقيع اتفاقية مياه النيل كان عام ١٩٢٩م.

إدوارد ألكسندر ستانتون باشا (١٨٦٧م ـ ١٩٤٧م)، جندي بريطاني، كولونيل في الجيش البريطاني وميرالاي في الجيش المصري، انضم إلى فرقة المناوشين بأكسفوردشير في عام ١٨٨٧م، وبعد انتدابه إلى الجيش المصري أدى الخدمة العسكرية في حملتي دنقلا والنيل ١٨٩٦م ـ ١٨٩٩م، كان مديراً لمديرية الخرطوم بين الأعوام ١٩٠٠م ـ ١٩٠٨م عندما تقاعد من الجيش المصري، تقلد فيما بعد مناصب رسمية رفيعة في كندا وفي بريطانيا، أدى الخدمة العسكرية في الحرب العالمية الأولى وكان حاكماً للمقاطعة الفينيقية بفلسطين بين الأعوام ١٩١٨م ـ ١٩٢٠م، رغم أنه لم يكن خبير طوابع لكنه قام في عام ١٨٩٧م ـ بتوجيهاتٍ من السردار ـ بتصميم أول طوابع بريدية للسودان تحمل صورة الجمل صدرت عام ١٨٩٨م.

إدوارد أوسبورن آرمسترونغ نيوكومب بك (١٨٧٤م ـ ١٩٤١م)، رائد بريطاني في سلاح المهندسين الملكي وموظف سكة حديدية، تقلّد رتبة البراءة في عام ١٨٩٣م، أدى الخدمة العسكرية في الجيش المصري في حملتي دنقلا والنيل ١٨٩٦م ـ ١٨٩٩م، وفي حرب جنوب إفريقيا ١٨٩٩م ـ ١٩٠٢م، تقلد وظيفة مدير المرور بسكك حديد السودان، ١٩٠٦م ـ ١٩٢٦م، عطلته الخدمة العسكرية في الحرب العالمية الأولى ١٨١٤م ـ ١٩١٧م، تقاعد من الجيش البريطاني في عام ١٩١٢م ومن الخدمة المدنية السودانية في عام ١٩٢٦م، كان واحداً من مجموعة صغيرة من سلاح المهندسين الملكي ممن لعبوا دوراً كبيراً في تطوير السكك الحديدية في السودان.

إدوارد بالدوين إيفانز (١٨٤٣م ـ ١٨٨٣م)، تاجر وجندي بريطاني، وُلد في رودلان بشمال ويلز، كان يعمل في مجال الأعمال التجارية بمصر ولاحقاً كان في جدة لبعض السنوات عندما انضم إلى هيئة استخبارات القوة البريطانية العاملة في منطقة قناة السويس في مواجهة الجيش الوطني المصري وكان حاضراً معركة التل الكبير عام ١٨٨٢م، تطوع لأداء الخدمة العسكرية تحت الفريق دبليو. هكس باشا وعُيِّن رئيساً لدائرة استخبارات هكس عام ١٨٨٣م حيث كان الضابط البريطاني الوحيد مع هكس الذي يعرف اللغة العربية، بعد تعيينه بنباشي صحب جيش كردفان الذي

مُني بالفشل وقُتل في مذبحة شيكان (كازقيل)، ترك ٢٠ جنيهاً أسترلينياً لإقامة نصب تذكاري له في كنيسة رودلان بعد أن تنبأ بموته، احتفظ أحد أفراد أسرته بمذكرته وأوراقه التي عُثر عليها في الخرطوم.

إدوارد بلونديل فان سيولبرويك (١٨٠٩م ــ ١٨٧٢م)، دبلوماسي ورحالة بلجيكي، وُلد في غنت، دخل الخدمة الدبلوماسية البلجيكية عام ١٨٣٢م، عندما كان قنصلاً عاماً في الأسكندرية أرسلته حكومته في مهمة تجارية إلى الحبشة في عام ١٨٤٠م لكن حالة عدم الأمن في الحبشة جعلته يغادرها ويعود إلى مصر عبر السودان، سافر من قندار عن طريق قلع النحل وأبوحراز فوصل الخرطوم في مايو ١٨٤٢م، مكث بصحبة الكاهن اللازاري ل. مونتوري لمدة شهرين في الخرطوم حيث رتّب مع الحاكم العام أحمد باشا أبو ودان لقطعة أرض صغيرة على الطرف الجنوبي من المدينة ليتم التنازل عنها لبلجيكا لاستخدامها مقبرة مسيحية، كسب أيضاً مساعي أحمد باشا الحميدة لكنيسة ومدرسة قام الأب مونتوري بتأسيسهما في الخرطوم، كتب مذكرة طويلة إلى مجمع التبشير في روما مقترحاً فيها تأسيس مركز إرسالي كاثوليكي روماني في الخرطوم، سافر في شهري أغسطس وسبتمبر عام ١٨٤٢م نحو أعالي النيل الأبيض وقد أنقذ الرحالة الفرنسي جي. ب. دي آرنو من تحطم سفينة على صخور الزليط، وصل القاهرة في أكتوبر، توفي في مدريد عندما كان وزيراً مفوضاً هناك، منحته الكنيسة الرومانية لقب كونت الإمبراطورية الرومانية المقدسة مقابل خدماته.

سير إدوارد بيرسي كرانولْ جيروارد (١٨٦٧م ــ ١٩٣٢م)، جندي ومهندس بريطاني، وُلد في مونتريال من أسرة فرنسية- كندية، عمل في البداية في خط السكة الحديدي الباسيفيكي الكندي ومن بعدُ دخل سلاح المهندسين الملكي عام ١٨٨٨م، شارك في حملتي دنقلا والنيل لعامي ١٨٩٦م ــ ١٨٩٧م مديراً لخطوط السكك الحديدية في السودان ومشرفاً على إنشاء خطوط السكك العسكرية التي جعلت انتصارات كتشنر ميسورة، بعد نقله إلى مصر حيث عُيِّن رئيساً للسكك الحديدية التابعة للدولة ذهب إلى جنوب إفريقيا مديراً للسكك الحديدية أثناء حرب جنوب إفريقيا ١٨٩٩م ــ ١٩٠٢م، أصبح مفوضاً سامياً لشمال نيجيريا ١٩٠٧م ــ ١٩٠٨م وحاكماً وقائداً أعلى لشرق إفريقيا البريطاني ١٩٠٩م ــ ١٩١٢م، كان مديراً عاماً لإمداد الذخائر ١٩١٥م ــ ١٩١٨م، في هذه الوظيفة كان منظماً رئيساً إلى د. لويد جورج وزير الذخائر خلال فترة حرجة من الحرب العالمية الأولى، أصبح لاحقاً مديراً إدارياً لشركة آرمسترونغ وتوورث الهندسية، مُنح رتبة نبيل عام ١٩٠٠م، رغم أنه صعد في آخر حياته إلى وظائف ذات مسؤولية عظيمة لكن لم تستطع أيٌّ من هذه الوظائف أن تبلغ ملكة الخيال العام أكثر مما بلغت قيادته في الوقت الذي ما زال فيه ملازماً في مجموعة صغيرة من صغار الضباط من سلاح المهندسين الملكي وَضَعوا ــ تحت مصاعب كبيرة ــ السكك الحديدية من وادي حلفا إلى كرمة وعلى طول الصحراء النوبية إلى الخرطوم.

إدوارد جوشوا كوبر (١٧٩٨م ـ ١٨٦٣م)، عالم فلك ورحالة آيرلندي تنقل في بلاد النوبة عام ١٨٢١م وحدد خط عرض وادي حلفا في ٥٢' ٢١° (الافتراض الحالي للخط هو ٥٥' ٢١°)، نشر كتاب آراء في مصر في عام ١٨٢٤م.

إدوارد جيمس ستيوارت مونتاجو ورتلي (١٨٥٧م ـ ١٩٣٤م)، جندي بريطاني، بعد أن أدى الخدمة العسكرية في الحرب الإنجليزية- الأفغانية عامي ١٨٧٩م ـ ١٨٨٠م حارب ملازماً في التل الكبير وكان في حملة النيل ١٨٨٤م ـ ١٨٨٥م على متن إحدى بواخر غردون التي وصلت قبالة الخرطوم متأخرة جداً على تقديم مساعدة، قاد في عام ١٨٩٨م قوة من الجنود السودانيين غير النظاميين حيث تقدمت القوة على الضفة الشرقية للنيل وشاركت في المناوشة التي سبقت معركة أم درمان، أدى الخدمة العسكرية في حرب جنوب إفريقيا وفي الحرب العالمية الأولى، تقاعد برتبة لواء في عام ١٩١٩م.

إدوارد رودريك أوين (١٨٥٦م ـ ١٨٩٦م)، يُعرف شعبياً باسم "رودي" أوين، عقيد في الجيش البريطاني ومستكشف، فاز بالمسابقة القومية الكبرى في عام ١٨٩٢م باعتباره فارس سباق نبيل، ذهب إلى يوغندا في عام ١٨٩٣م حيث أرسل مع النقيب ر. بورتل ليأخذا قوة من ٦٠٠ متمرداً سودانياً إلى يوغندا هم بقية جيش أمين باشا الذين تركهم هـ. م. ستانلي في تورو، حاصره لبعض الوقت السودانيون الذين أرعبوا الريف لكنهم في النهاية تبعوه إلى يوغندا في عام ١٨٩٤م عندما رفع العلم البريطاني في واديلاي، أدى الخدمة العسكرية في حملة دنقلا متوفياً بالكوليرا في آبار أمبكول.

إدوارد فون غوتبيرج (سنة الشهرة. ١٨٥٧م)، مهندس أرسله ولي العرش محمد سعيد باشا عام ١٨٥٧م ليدرس شلاليْ حنك وكجبار بفكرة تحسين الملاحة النهرية، عارض في تقريره الذي نُشر عام ١٨٦٧م أي فكرة لتغيير أساسي لانسياب المياه.

إدوارد فرانسوا بيرتن (١٧٩٧م ـ ١٨٧١م)، رسام فرنسي، تلميذ الفنان الشهير البارون جروس، أخ لويس آنجيليك بيرتن، شاعر وموسيقي، صحب الحملة الآثارية برئاسة جي. ف. شامبليون إلى أبوسمبل ووادي حلفا في شتاء عام ١٨٢٨م ـ ١٨٢٩م، أصبح فيما بعد محرراً لصحيفة المناقشات الباريسية التي أسسها والده.

إدوارد فرديناند فون كايو (١٧٩٢م ـ ١٨٥٥م)، جندي ورحالة نمساوي من أسرة عسكرية نمساوية قديمة، حارب في الجيش النمساوي ضابطاً صغيراً في الحروب النابليونية، ١٨٠٩م ـ ١٨١٥م، سافر إلى مصر عام ١٨٣١م وصعد النيل حيث زار آثار مروي وسافر عن طريق شندي، النقعة، الحلفاية إلى الخرطوم، وهناك قال إنه اكتشف بقايا كنيسة قبطية في جزيرة توتي، ومن الخرطوم صعد وادي النيل الأزرق عبر سنار والقلابات إلى شمال الحبشة، أخيراً عاد

إلى مصر عن طريق مصوّع والبحر الأحمر، نُشر تقرير لرحلته في لايبزيغ في عام ١٨٥٥م في مجموعة رحلات تسمى الشرق وأوربا. ذكريات وصور السفر بالبر والبحر، ويذكر ل. فروبينوس& ف. جي. بيير رحلاته في كتاب نحو مجد السودان (شتوتغارت، ١٩٢٣م).

إدوارد فريدريك نايت (١٨٥٢م – ١٩٢٥م)، صحافي بريطاني، بعد أن تلقى تعليمه في جامعة أكسفورد أصبح محامياً إنجليزياً في عام ١٨٧٩م، كان مراسلاً لصحيفة التايمز في حروبٍ كثيرة منها حملتا دنقلا والنيل، ١٨٩٦م – ١٨٩٨م، كتب كتاب خطابات من السودان (١٨٩٧م) من بين كتب كثيرة عن تجاربه.

إدوارد دي كدلفين (سنة الشهرة. ١٨٣١م)، رجل أعمال فرنسي، قدم إلى مصر عام ١٨٢٩م واستقر في القاهرة لبعض السنوات ممثلاً للمصارف الفرنسية، صعد النيل في عام ١٨٣١م بصحبة جي. دي بريوفيري حيث زار دنقلا والمنطقة الممتدة أعلى النهر حتى جبل البركل، كان تقريرهم عن الرحلة الذي نُشر في باريس عام ١٨٤١م عملاً غير مثير للاهتمام بيد أنه حسن الاطلاع.

سير إدوارد كولبُويز مِدْونتر باشا (١٨٧٢م – ١٩٤٧م)، موظف سكة حديدية بريطاني، دخل سلاح المهندسين الملكي عام ١٨٩٢م وفي عام ١٨٩٧م وصل إلى السودان منقولاً إلى الجيش المصري، وهنا انضم إلى فرقة من صغار الضباط المهندسين تحت إمرة الملازم إ. ب. سي. جيروارد المدير الشاب للسكك الحديدية العسكرية التابعة لكتشنر، عمل في رأس خط السكة الحديدية الذي أُنشئ عبر الصحراء النوبية من وادي حلفا إلى أبوحمد وأتبرا مقتفياً أثر الجيش الإنجليزي- المصري الزاحف ١٨٩٧م – ١٨٩٨م، شهد معركة أم درمان عام ١٨٩٨م، خلف سي. ب. ماكولي مديراً لخط سكة حديد حكومة السودان في عام ١٩٠٦م، تم تغيير تسمية وظيفته إلى مدير عام في ١٩٠٨م ووُظّف بهذا المسمى حتى عام ١٩٢٥م عندما خلفه أ. سي. باركر عضو مجلس الحاكم العام ١٩١٣م – ١٩٢٥م، كان لديه نفوذ كبير على سياسة النقل في السودان، أصبح مديراً لمكتب حكومة السودان في لندن من عام ١٩٢٥م إلى عام ١٩٣٢م، تمت ترقيته لرتبة نقيب عام ١٩٠٣م وتقاعد من الجيش البريطاني عام ١٩٠٧م، كان لواء في الجيش المصري، نذر سنيّ تقاعده للعمل الديني والاجتماعي.

إدوارد روليت (١٨٦٨م تقريباً – ١٩٢٨م)، جندي فرنسي، في الوقت الذي كان يؤدي فيه الخدمة العسكرية نقيباً في مشاة البحرية آلت إليه قيادة مؤخرة حملة مارشان ومهمة تعزيز الاحتلال الفرنسي لأعالي النيل الأبيض وبحر الغزال، وصل إلى طمبرة في عام ١٨٩٨م وأسس مركزاً عسكرياً في مابيا، احتل مشرع الرق ووضع قواته في أياك على نهر رول وفي شامبي على النيل برغم عداء الدينكا، تلقى أوامر من حكومته بإخلاء بحر الغزال نتيجة للاتفاقية الإنجليزية- الفرنسية عام ١٨٩٩م فغادر طمبرة إلى الكونغو عام ١٩٠٠م في الوقت الذي عاد فيه أحد ضباطه – الملازم أ. دي كيو. دي تونكويدك – إلى فرنسا عبر شامبي والنيل، تمت ترقيته فيما بعد لرتبة عقيد.

إدوارد كارل أوسكار ثيودور شنيتزر، يُعرف باسم أمين باشا (١٨٤٠م ـ ١٨٩٢م)، طبيب وموظف، يهودي ألماني من أبوين مسيحيين برتستانتيين، وُلد في أوبلن بمقاطعة سيليسيا، بعد أن درس الطب في ألمانيا مارس مهنته في ألبانيا والأناضول باعتباره ضابطاً طبياً في الخدمة العثمانية حيث تبنى الزي التركي والعادات التركية وتسمى باسم مِهمَت أمين (محمد الأمين باللغة العربية)، لما عبر مصر سافر على طول الصحراء النوبية عن طريق كورسكو وبربر حيث وصل إلى الخرطوم في عام ١٨٧٥م مفلساً، ساعده أعضاء الجالية الأوربية على تأسيس مهنة خاصة في العاصمة في عام ١٨٧٦م عندما دعاه الكولونيل سي. ج. غردون إلى المديرية الإستوائية ضابطاً طبياً، أحبَّه غردون وعيَّنه ضابطاً طبياً رئيساً للمديرية، ولكن وظَّفه من البداية في عمل إداري آخر شمل مهمة إلى يوغندا وأنيورو، عُيِّن مديراً للإستوائية في عام ١٨٧٨م وهو منصبٌ تقلده حتى عام ١٨٨٩م، عُزل عن العالم حتى قبل قيام الثورة المهدية إلا باستثناء زياراتٍ عرضية إلى الخرطوم، استكشف بلاد اللاتوكا والأنيورو وقدَّم مساهماتٍ قيِّمة للتاريخ الطبيعي للمنطقة، اكتملت عزلته عند سقوط الخرطوم في يناير ١٨٨٥م وانسحاب الجيش المصري إلى الشمال، وجد نفسه مطوَّقاً على الحدود الشمالية بواسطة قوة مهدوية تحت قيادة الأمير عربي دفع الله، اندلع تمردٌ وسط جنوده أنفسهم ليتوِّج مشاكله، حافظ على مظهرٍ من الإدارة حتى عام ١٨٨٨م ـ ١٨٨٩م عندما أنقذه ـ دون إرادته كما يبدو ـ المستكشف هـ. م. ستانلي الذي انسحب معه إلى زنجبار مع بقيةٍ من جنوده وموظفين مدنيين، تمت ترقيته لرتبة لواء وباشا في عام ١٨٨٧م، انضم لاحقاً إلى الخدمة الألمانية في شرق إفريقيا، اغتاله تجار رقيق عرب بالقرب من شلالات ستانلي عندما كان في رحلة استكشاف في ما يُعرف الآن بالكونغو البلجيكي، كان إدارياً ذكياً في الظروف التي تكون صعبة على غير العادة، موسيقياً بارعاً، عالماً مقتدراً، دقيقاً في ارتداء الزي ومعتنياً به، ملتحياً وذا نظرٍ قصير، وكان يقيم شعائر الإسلام خلال فترة خدمته في السودان، أثار مجرى حياته العملية دراساتٍ واسعة طُبعت في الغالب باللغتين الإنجليزية والألمانية.

إدوارد هربرت جاسكوين سيسيل (١٨٦٧م ـ ١٩١٨م)، جندي وموظف خدمة مدنية بريطاني، ابن مركيز سالسبري الثالث رئيس وزراء المملكة المتحدة، أصبح بعد انضمامه إلى حرس رماة القنابل في عام ١٨٨٧م ضابطاً معاوناً للسير هـ. هـ. كتشنر (إيرل فيما بعد) سردار الجيش المصري في حملتي دنقلا والنيل للأعوام ١٨٩٦م ـ ١٨٩٨م، كان الوكيل العام لحكومة السودان في القاهرة ومديراً للاستخبارات، ١٩٠٤م ـ ١٩٠٥م، عُيِّن وكيل وزارة في وزارة المالية المصرية عام ١٩٠٥م، كان مستشاراً مالياً في عام ١٩١٢م وعمل مفوضاً سامياً لمصر في عامي ١٩١٤م ـ ١٩١٥م، توفي في ليسين بسويسرا، قام بتأليف سخريةٍ ظريفة اسمها *فراغ مسؤولٍ مصري* (١٩١١م).

سير إدوارد هنري زهراب باشا (١٨٥٠م ـ ١٩٠٩م)، فريق في الجيش المصري، وُلد في بروسا بالأناضول وتلقى تعليمه في إسطنبول، كان معاوناً للأمير حسن في الحرب المصرية- الحبشية ١٨٧٥م ـ ١٨٧٦م، ومعاوناً للورد وليسلي في حملة النيل ١٨٨٤م ــ ١٨٨٥م، تمت ترقيته لرتبة فريق في عام ١٩٠٥م، كان وكيل دولة لوزارة الحربية للأعوام ١٨٩٣م ــ ١٩٠٥م عندما أجبره سوء الصحة على التقاعد.

أدول أنيُوات (ــ ١٩٤٢م)، زعيم أتيت فرع دينكا بور جوك بمديرية أعالي النيل.

أدولفو أنتوقنوليو (١٨٢٦م ـ ١٨٦٨م)، مساح أراضٍ وتاجر إيطالي، وُلد في لوكا وتلقى تعليمه مهندساً، قدم إلى مصر عام ١٨٥٥م وحصل فيها على وظيفة ناظر مدرسة، عمل تاجراً في الخرطوم عام ١٨٥٧م حيث دخل في شراكة مع أحد مواطني بلاده اسمه أ. كاسلبلوقنيزي وتعامل في المنتجات الحبشية وهو نشاطٌ تجاري حمله وشريكه إلى القلابات والرصيرص، ١٨٥٩م ــ ١٨٦٠م، شارك في عام ١٨٦١م في حملة لإسعاف أ. بيني الذي ذهب يستكشف في الأقاليم الإستوائية فضاع هناك، عثر على بيني الذي توفي بسبب الإرهاق بعد ذلك بوقتٍ قصير، تزوج أرملة بيني الحبشية سارة في عام ١٨٦٤م، وفي عام ١٨٦٨م صحب الحملة العسكرية البريطانية ضد ثيودور الثاني ملك الحبشة وقام لاحقاً بعمل مسوحات لصالح الأسطول البحري الإيطالي في البحر الأحمر، وبينما هو منهمكٌ في عمل المسوحات مات على متن السفينة بسبب الحمى الصفراء.

إدوين هيجينبوثام (ــ ١٨٧٣م)، مهندس مدني بريطاني، انضم إلى خدمة الحكومة المصرية في عام ١٨٦٥م وعُيِّن في عام ١٨٦٩م مهندساً رئيساً لحملة سير س. دبليو. بيكر إلى الإستوائية، أشرف على حمولة باخرتين منفصلتين وذلك على طول الصحراء النوبية عن طريق كورسكو في عامي ١٨٦٩م ـ ١٨٧٠م، بنى فيما بعد الباخرة الخديوي ذات الداسرتين في غندكرو حيث كانت الباخرة ذات الداسرتين الأولى التي تمخر النيل الأبيض، تم تدشينها في عام ١٨٧٢م، توفي في غندكرو في العام التالي لتدشين الباخرة.

إراتوستينس (٢٧٦ ق.م تقريباً ــ ١٩٤ ق.م)، عالم جغرافيا إغريقي، وُلد في قورينة بشمال إفريقيا وكان أمين مكتبة بالإسكندرية، قام اعتماداً على التقارير المختلفة للرحالة برسم مجرى النيل إلى الجنوب حتى ملتقى النهرين الأزرق والأبيض وذلك بدقة جيدة، وأشار إلى وجود منابع البحيرة بوسط إفريقيا.

أراكيل بك أبرو (١٨٣٢م ــ ١٨٧٥م)، موظف أرمني، ابن عم نوبار باشا بوغوص وله قرابة من ناحية أمه مع أراكيل بك الأرمني حاكم جنوب السودان، ١٨٥٦م ــ ١٨٥٨م، رجل مثقف يتحدث عدة لغات أوربية، تلقى تعليمه بكلية سوريز في فرنسا، دخل وزارة الشؤون الخارجية المصرية، كان في حاشية محمد سعيد باشا خلال زيارة الأخير إلى السودان في ١٨٥٦م ــ ١٨٥٧م،

عندما كان في السودان صحب ف. م. ديليسبس، الذي هندس قناة السويس مستقبلاً في حملة قصيرة على النيل الأبيض جنوب الخرطوم، أصبح فيما بعد سكرتيراً خاصاً للخديوي إسماعيل وأخيراً رئيس قسم في وزارة الشؤون الخارجية المصرية، كان في عام ١٨٦٨م مع الأديب الفرنسي إدموند أباوت في رحلة من القاهرة إلى صعيد مصر، عند تعيينه مديراً لمصوَّع في عام ١٨٧٣م نشط في دفع إنشاء خط هاتف من مصوع إلى كسلا حيث اكتمل عام ١٨٧٤م، لدى اندلاع الحرب المصرية-الحبشية عام ١٨٧٥م نزل ميدان المعركة مع قوة س. أ. أرندروب وقتل في معركة قنديت أو ربما انتحر تفادياً للأسر.

أراكيل بك الأرمني (١٨٢٦م - ١٨٥٨م)، الحاكم الأرمني للخرطوم وسنار ومناطق أخرى تشكلت في مديرية جنوب السودان المكونة مؤخراً، قريب نوبار باشا بوغوص رئيس وزراء مصر، وُلد في سميرنا وانضم إلى خدمة نائب الملك، صحب الحاكم محمد سعيد باشا لدى زيارة الأخير إلى السودان في شتاء ١٨٥٦م - ١٨٥٧م وعُيِّن مديراً عام ١٨٥٦م خلفاً لعلي باشا جركس، آخر الحكام العامِّين حتى أتى موسى باشا حمدي ليحكم كل السودان، كان مديراً ذا أفكار مستنيرة رغم صرامتها، كلَّف وفق العادة المحلية ضابط الصحة الطبي الرئيس ل. أوري بتحسين الصرف الصحي لواجهة النهر بالخرطوم وفعل الكثير ليجعل من الخرطوم مدينة أقلَّ رداءة صحية لكن وفاته المبكرة اختصرت إصلاحاته المتوقعة، دُفن دون أداء طقوس دينية بمقبرة المسيحيين في الخرطوم لكن أعيد دفن جثمانه لاحقاً في مصر، خلفه حسن بك سلامة الذي تولى الحكم من عام ١٨٥٩م إلى ١٨٦١م.

أرتين أراكيليان (١٨٢٤م - ١٨٨٩م)، مزارع أرمني وُلد في إسطنبول، غادر تركيا شاباً وقدم إلى السودان عن طريق مصر، لدى وصوله الخرطوم عام ١٨٥٤م عمل في تجارة التجزئة، انتقل لاحقاً إلى عصار الواقعة بالقرب من القضارف حيث تزوج سيدة مصرية هي ابنة المعلم سعد عام ١٨٥٩م، أدخل زراعة التبغ التركي في أراضيه بقرية عصار، تم إرسال التبغ الذي كان حدثاً في تلكم الأيام إلى الخرطوم لمعالجته وتعبئته بواسطة خبراء أرمن، عمل أيضاً في تصدير منتجات الحبشة ومحاصيل المنطقة واستيراد سلع البقالات، قام المتمردون في بداية الثورة المهدية بنهب ممتلكاته في عصار والخرطوم، مات مفلساً في القضارف.

أرسنيوس (١٨٧٩م - ١٩٤٠م)، قسيس أرثونكسي إغريقي لبلاد النوبة، ١٩٣١م - ١٩٣٦م، وُلد في ألاساتا بآسيا الصغرى، عُيِّن أسقفاً لهرموبوليس (طنطا، بمصر السفلى) قبل وقتٍ قصير من وفاته.

أرشيبالد كروفورد باشا (١٨٦١م - ١٩٢٩م)، جندي بريطاني، قلد البراءة لمدفعية الحامية الملكية عام ١٨٨١م، مُنح رتبة المقدم عام ١٩٠٩م ورتبة العقيد عام ١٩١٥م، أدى الخدمة العسكرية لبعض السنوات في الجيش المصري الذي أصبح فيه أخيراً قائداً لسلاح المدفعية برتبة لواء، ١٩١١م - ١٩١٤م، ناب مناب حاكم عام السودان في العامين ١٩١١م و١٩١٣م.

سير أرشيبالد هنتر باشا (١٨٥٦م ـ ١٩٣٦م)، جندي بريطاني، دخل الجيش في عام ١٨٧٤م وتمت ترقيته لرتبة نقيب عام ١٨٨٢م، رائد عام ١٨٩٤م، لواء عام ١٨٩٦م، أدى الخدمة العسكرية في حملة النيل ١٨٨٤م ــ ١٨٨٥م حيث جُرح في معركة جنس، انتدب إلى الجيش الخديوي في عام ١٨٨٨م وشهد معركة توشكي عام ١٨٨٩م، قاد القوة الميدانية الحدودية المصرية عام ١٨٩٤م التي أضيف إليها قيادة الكتيبة المصرية في حملة دنقلا عام ١٨٩٦م، قاد في عام ١٨٩٧م طابوراً منطلقاً بسرعة من مروي عبر منطقة المناصير إلى أبوحمد مقتحماً القرية، قاد كتيبته فيما بعد في معركتي أتبرا وأم درمان عام ١٨٩٨م، تمت ترقيته لاحقاً لرتبة جنرال، تقلد قيادات عسكرية عليا في حرب جنوب إفريقيا والحرب العالمية الأولى وفي بريطانيا، كان عضو البرلمان نائباً عن لانكستر بين الأعوام ١٩١٨م ـ ١٩٢٢م.

أرشيبالد هنري سايس (١٨٤٥م ـ ١٩٣٣م)، عالم آثار بريطاني، كان أستاذ الآشوريات في جامعة أكسفورد، ١٨٩١م ـ ١٩١٩م، زار السودان في عام ١٩٠٨م ــ ١٩٠٩م وساعد حكومة الحكم الثنائي على صياغة سياستها حول حفريات الآثار والحفاظ عليها.

أرماند ليزلي (١٨٤٥م ـ ١٨٨٣م)، طبيب بريطاني وُلد في آيرلندة، كان ضابطاً طبياً لشركة بوتي& تفليس للسكة الحديدية في القوقاز في الأعوام ١٨٦٨م ـ ١٨٧٢م، كان بين العامين ١٨٧٦م ـ ١٨٧٧م في صربيا يعمل لصالح الجمعية القومية البريطانية من أجل مساعدة المرضى والجرحى في الحرب، أصبح في الحرب الروسية- التركية لعامي ١٨٧٧م ــ ١٨٧٨م ضابطاً طبياً رئيساً للجمعية معتنياً بالجرحى الأتراك، أرسل في عام ١٨٨٣م إلى مصر للمساعدة في احتواء انتشار الكوليرا، لدى تشكيل جيش تحت قيادة الجنرال ف. بيكر باشا لمباشرة القتال ضد المهدويين على ساحل البحر الأحمر تم تعيينه رئيساً للقسم الطبي حيث قُتل في معركة التيب الأولى.

إرنست، دوق ساكس كوبورغ غوتا (١٨١٨م ـ ١٨٧٢م)، عضو البيت الملكي الألماني ساكس- كوبورغ- غوتا، سافر هو ومجموعة صيده ــ ومن بينهم ت. بلهارس مكتشف البلهارسيا ـ من مصر إلى إقليم كرن في عام ١٨٦٢م، كان لرحلتهم شأنٌ علمي. انظر رحلة ر. كريتشمير للدوق ... في مصر، والبقية. (لايبزيغ، ١٨٦٤م).

سير إرنست ألفريد تومسون واليس بودج (١٨٥٧م ــ ١٩٣٤م)، عالم آثار مصرية بريطاني، كان قيّماً على الآثار المصرية والحبشية بالمتحف البريطاني في لندن بين الأعوام ١٨٩٣م ــ ١٩٢٤م، وخلال مجرى حياةٍ طويل نذره للدراسات المصرية والقبطية والحبشية قام بحفر الآثار في جبل البركل ومروي وسمنة والمواقع القديمة الأخرى في السودان، كان كاتباً كبيراً، تتعلق أعماله عن السودان بعلم الآثار وأدب الرحلات والتاريخ العام، أما كتابه السودان المصري (١٩٠٧م) فيعتبر مصدراً مختصراً للمعلومات عن الأعوام الباكرة للإدارة الإنجليزية- المصرية.

إرنست إيزكوف فلويار (١٨٥٢م ـ ١٩٠٣م)، مهندس تلغراف ومستكشف بريطاني، عندما كان يؤدي الخدمة في التلغرافات الهندية استكشف بلوخستان ١٨٧٦م ـ ١٨٧٧م، كان مفتشاً عاماً للتلغرافات المصرية ١٨٧٨م ـ ١٩٠٣م، لعب هو وموظفو تلغرافاته دوراً مهماً في الحفاظ على الاتصالات مع الحاميات المصرية في السودان في بداية الثورة المهدية، زار مديرية دنقلا في عام ١٨٨٤م مع هـ. هـ. كتشنر الذي كان آنذاك في دائرة استخبارات الجيش المصري.

إرنست بردوي ويلكنسون باشا (١٨٦٤م ـ ١٩٤٦م)، جندي وإداري بريطاني، وُلد في دبلن وانضم إلى الجيش البريطاني، لما نُقل لاحقاً إلى الجيش المصري شهد الخدمة العسكرية مع قوات كسلا العربية غير النظامية في شرق السودان عام ١٨٩٨م، قاد سلاح الهجَّانة برتبة ميرالاي بين الأعوام ١٨٩٩م ـ ١٩٠٣م، تم انتدابه إلى حكومة السودان وكان مديراً للجزيرة بين عامي ١٩٠٣م ـ ١٩٠٤م ومديراً لكسلا بين الأعوام ١٩٠٤م ـ ١٩٠٧م ومديراً لبربر بين الأعوام ١٩٠٨م ـ ١٩١٠م، كان مديراً للزراعة بين الأعوام ١٩١٠م ـ ١٩١٤م عندما تقاعد برتبة المقدَّم البريطانية ورتبة اللواء المصرية، توفي في قرية براملي الواقعة بالقرب من غيلدفورد بمقاطعة سورِّي.

إرنست سومرفيل جاكسون بك (١٨٧٢م ـ ١٩٤٣م)، مقدَّم بريطاني وميرالاي الجيش المصري، قلّد البراءة لفرقة ولش في عام ١٨٩٢م وأدى الخدمة العسكرية في الجيش المصري من عام ١٨٩٨م إلى عام ١٩١٤م، شارك في العمليات الختامية ضد الخليفة عبد اللهِ عام ١٨٩٩م وقضى معظم بقية خدمته في السودان، بعد أن حارب في الحرب العالمية الأولى عاد إلى السودان حيث عمل بالزراعة في منصوركتي بالقرب من دنقلا.

سير إرنست فريدريك أربي غاسكوين (١٨٦٢م ـ ١٩٤٣م)، جندي بريطاني، بعد أن دخل حرس رماة القنابل تمت ترقيته لرتبة نقيب عام ١٨٩٢م ولرتبة عميد عام ١٩١٨م، أدى الخدمة العسكرية ضابطاً صغيراً مع فرقته في حملة النيل عام ١٨٩٨م وفي حرب جنوب إفريقيا وفي الحرب العالمية الأولى، كان رئيساً لنادي العلم البريطاني في لندن الذي يعتبر داراً عسكرية شهيرة.

إرنست فريدريك ديفيد بك (١٨٧٣م ـ ١٨٩٨م)، ميجور بريطاني، قلّد البراءة في فرقة المناوشين المشاة التابعة للبحرية الملكية في عام ١٨٨١م وأدى الخدمة العسكرية في سواكن أثناء حملة ١٨٨٤م ـ ١٨٨٥م، انتدب عام ١٨٨٨م للجيش المصري وحارب في معركتي الجُميزة ١٨٨٨م وتوشكي ١٨٨٩م، تمت ترقيته لرتبة رائد في عام ١٨٩٠م، قاد الكتيبة المصرية الرابعة في حملة دنقلا عام ١٨٩٦م برتبة ميرالاي كما رُقي لرتبة مقدم في الجيش البريطاني مقابل أدائه في الحملة، كان مسؤولاً عن عملية جرّ الزوارق الحربية عبر الشلال الرابع في عام ١٨٩٧م، عاد إلى مشاة البحرية الملكية، توفي بعد ذلك بقليل في تشاتام.

إرنست م... بُونَص (١٨٦٩م ـ ١٩٤٠م)، رجل قانون وموظف خدمة مدنية بريطاني، ابن الجنرال بونَص الضابط بالجيش الهندي، لما تلقى تعليمه بجامعة أكسفورد دُعي إلى الانضمام إلى رابطة المحامين وكان لفترةٍ ما مستشاراً قانونياً لشؤون الجيش في إنجلترا، أصبح مديراً للزراعة والأراضي بحكومة السودان في الفترة ١٩٠٥م ـ ١٩٠٩م عندما استقال لممارسة القانون في لندن.

إرنست مارنو بك (١٨٤٤م ـ ١٨٨٣م)، مستكشف وإداري نمساوي، وُلد ونشأ في فينا، بعد أن تنقل في الحبشة قدم إلى الخرطوم عام ١٨٦٧م، حاول عام ١٨٧٠م أن يصعد وادي النيل الأزرق إلى بلاد الجالا ولكن دون جدوى ونجح فقط في الوصول إلى فداسي، استكشف بحر الزراف عام ١٨٧٢م وهو في طريقه إلى الانضمام إلى سير س. دبليو. بيكر في غندكرو، عاد بعد فترة قضاها في أوربا إلى السودان في عام ١٨٧٤م وفي الوقت الذي كان فيه مع سي. ج. غردون باشا في لادو استكشف المنطقة الواقعة بين النيل وياي، صحب سي. شيليه- لونغ في استكشاف لبلاد مكركا النيام-نيام (الزاندي) على خط تقسيم مياه النيل- الكونغو في عام ١٨٧٥م، بعد القيام بعملية استكشاف في كردفان في عامي ١٨٧٥م ــ ١٨٧٦م دخل خدمة الحكومة المصرية وعُيِّن مديراً للقلابات عام ١٨٧٨م لكنه تقلد هذه الوظيفة لأشهرٍ قليلة فقط لأنه استخدم في عامي ١٨٧٩م ــ ١٨٨٠م في أسطول بواخر لإزالة العوائق النباتية من بحر الجبل، بعد ترقيته لرتبة بك عُيِّن مديراً لفازوغلي في عام ١٨٨١م، توفي في الخرطوم، تم تعميد ابنه جاكوب إرنست ــ من زوجته الحبشية كاثرين زينب ــ في مركز البعثة الكاثوليكية الرومانية بالخرطوم عام ١٨٨١م، ساهم بأوراقٍ كثيرة للمجلات النمساوية والألمانية كان معظمها حول استكشافاته وحول التأريخ الطبيعي، نشر أيضاً عملين كبيرين هما: **السفر في مناطق النيل الأزرق والنيل الأبيض** ... ١٨٦٩م إلى ١٨٧٣م (فينا، ١٨٧٤م)، و**السفر في المديرية الإستوائية المصرية وكردفان** ... ١٨٧٤م ـ ١٨٧٦م (فينا، ١٨٧٩م).

إرنست ناثانيل بينيت (١٨٦٥م ـ ١٩٤٧م)، أديب بريطاني وسياسي صغير، زميل كلية هيرتفورد بجامعة أكسفورد، ١٨٩١م ــ ١٩١٤م، نائب مدير قاعة سانت إدموند، ١٨٩٣م ــ ١٨٩٥م، كان مراسلاً حربياً لغازيتة ويستمنستر في حملة النيل، ١٨٩٧م ــ ١٨٩٨م، أدى الخدمة العسكرية في الجيش العثماني في طرابلس وتراقيا في عامي ١٩١١م ــ ١٩١٢م، كان عضواً بالبرلمان في الأعوام ١٩٠٦م ــ ١٩١٠م والأعوام ١٩٢٩م ــ ١٩٤٥م، كان مساعد المدير العام للبريد في ١٩٣٢م ـ ١٩٣٥م، توفي في تشارت ساتون، ميدستون، كتب كتاب **سقوط الدراويش** (١٨٩٨م).

إرنست نيفيل رولف (١٨٤٧م ـ ١٩٠٩م)، أميرال بحري، مساعد ملازم ١٨٦٧م وملازم ١٨٧١م، شهد الخدمة العسكرية في حرب الأشانتي ١٨٧٣م ــ ١٨٧٤م، وفي الكونغو والنيجر ١٨٧٤م ـ ١٨٧٦م، عندما كان قائداً في البحرية الملكية عام ١٨٨٤م قاد الفرقة البحرية تحت الفريق سير غراهام في معركة التيب الثانية (عندتيب) حيث كسبت قوة بريطانية النصر على المهدويين،

تمت ترقيته لرتبة نقيب مقابل خدماته في هذه الحملة، صحب اللواء البحري سير دبليو. ن. دبليو هيويت في مهمة إلى الملك جون الرابع ملك الحبشة فيما يتعلق بسحب الحاميات المصرية من السودان عبر بلاده، تم تصعيده فوق رتبة نقيب بحري في عام ١٨٩٩م وتمت ترقيته لرتبة أميرال في عام ١٩٠٧م عندما تقاعد.

إساشتُو موربورغو (١٨٢٠م تقريبا ـ ١٨٩٠م تقريبا)، تاجر يهودي نمساوي من أسرة أقامت في الإسكندرية حيث وُلد هو نفسه، حملته مصالحه التجارية إلى السودان حيث نجده مع الرحالة البريطاني م. باركينز في الطريق من الأبيض إلى القاهرة عام ١٨٤٨م، أثناء ثورة أحمد عرابي باشا عام ١٨٨٢م فرَّ هو وإخوته من الإسكندرية واتخذوا لهم ملجأ مع ابن عمهم إ. (بارون) موربورغو المنتج الصناعي في مدينة تريست، أسس إساشتُو عملاً تجارياً في ميلان حيث توفي، أصبح ابنه وزير البُرُد الإيطالي.

إستيفام دا جاما (سنة الشهرة. ١٥٤٠م)، بحار برتغالي، ابن الرجل الأكثر شهرة فاسكو دا جاما الذي اكتشف الطريق البحري بين أوربا والهند عن طريق رأس الرجاء الصالح، قاد إستيفام أسطولاً برتغالياً في عام ١٥٤٠م دخل سواكن أثناء غارة شُنت على الموانئ التركية والعربية وشُحن السفن في البحر الأحمر، تشاجر البرتغاليون مع شيخ المدينة وقاموا بنهب المكان، ترك دون جوان دي كاسترو ـ الذي يعمل قبطاناً في الأسطول البرتغالي ـ وصفاً للميناء وتجارته.

إسحاق محمد تيراب، يُسمى إسحاق الخليفة (ـــ ١٧٥٨م تقريبا)، الابن الأصغر للسلطان تيراب سلطان دارفور، لدى وفاة السلطان تيراب في بارا أُعلن أخوه عبد الرحمن خليفة له الخطوة التي لم يعترف بها إسحاق، لكن إسحاق قُتل في أثناء الحرب الأهلية التي ترتبت على ذلك.

إسحاق محمد شداد (ـــ ١٩٣٨م)، وجيه بديري، عمدة عموم بارا ودار سهل، ذو سجل طويل في الخدمة الحكومية التي امتدت منذ الأزمنة السابقة للمهدية، توفي في بارا.

إسرائيل داؤد بنيامين (ـــ ١٩١٥م)، تاجر يهودي، وُلد في بغداد وقدم إلى مصر عندما كان شاباً وهناك تزوج سيدة يهودية، قدم إلى السودان حوالي عام ١٨٧٥م وأسس عملاً تجارياً ليصبح تاجر أقمشة، نجا من مذبحة الخرطوم وعاش في أم درمان تحت حكم الخليفة عبد اللهِ، أصبح مسلماً حيث كان يسافر من حينٍ لآخر إلى كردفان ودارفور، واصل عمله التجاري في أم درمان لدى الفتح الإنجليزي- المصري، عندما زار دارفور عام ١٩١٥م قبل اندلاع الحرب مع حكومة السودان مباشرة اعتقله عملاء السلطان علي دينار وقتلوه في الفاشر بتهمة التجسس.

أسعد ملحم راشد (١٨٦٠م ـ ١٩٣٢م)، طبيب سوري، وُلد في مرجعيون بلبنان من أسرة مسيحية، تخرج في الطب والجراحة في الكلية البروتستانتية السورية (سُميت الجامعة الأمريكية فيما بعد) ببيروت، هاجر إلى مصر حيث انضم إلى السلاح الطبي للجيش المصري، أدى الخدمة

العسكرية في حملة دنقلا ١٨٩٦م كما شهد معركتي فركة والحفير، أصبح لاحقاً ضابطاً طبياً يرأس المستشفيات العسكرية في وادي حلفا ودنقلا، أُحبط بسبب ترقيه البطئ في الجيش المصري فاستقال من مهمته برتبة صاغ قول أغاسي، ولما اتخذ قراراً بشأن احتراف مهنة الزراعة اشترى أراضي في دنقلا كما اشترى أراضي عام ١٩١٣م بالقرب من وادي حلفا حيث أصبح رائداً في زراعة الفواكه بطريقة علمية، توفي فجأة في أرقو بالقرب من دنقلا.

أسعد ابن المهذب بن أبي المليح مماتي (١١٤٩م ـ ١٢٠٩م)، موظف مصري، كان وزيراً في الحكومة الأيوبية، مسيحي قبطي من أسيوط، أديب متميز، شاعر خلّد براعاته المتعددة بتحويل قصص كليلة ودمنة الكلاسيكية إلى شعر عربي، أشار إلى ساحل البحر الأحمر السوداني في كتابه المهم كتاب **قوانين الدواوين** الذي أعدَّ سريال عطية طبعة منه نشرتها الجمعية الزراعية الملكية المصرية في القاهرة، ١٩٤٣م، توفي في حلب.

إسماعيل باشا (١٨٣٠م ـ ١٨٩٥م)، والي مصر وخديويها فيما بعد، الابن الثاني لإبراهيم باشا وحفيد محمد على باشا، تلقى تعليمه في المدرسة العليا في الخانكة بمصر وأكمل دراساته في فينا وباريس، خلف محمد سعيد باشا والياً لمصر في عام ١٨٦٣م، حصل في عام ١٨٦٥م من الباب العالي على التنازل عن سواكن ومصوَّع لمصر كما حصل في عام ١٨٦٧م على إضفاء لقب الخديوي الوراثي على نفسه، قضى جزءاً أكبر من مدة حكمه في الإصلاحات الداخلية الكبيرة وفي التوسع الخارجي حيث تم تخطيط شبكة من السكك الحديدية للسودان وأُجريت مسوحات كثيرة تُوجت بإنشاء خط من وادي حلفا جنوباً نحو دنقلا بدأ العمل فيه عام ١٨٧٣م، فُتحت دارفور عام ١٨٧٤م وضُمت إلى الممتلكات المصرية، قام سير س. دبليو. بيكر بموجب أوامره بتوسيع أراضي القطر المصري حتى البحيرات العظمى بين الأعوام ١٨٧٠م ــ ١٨٧٣م العمل الذي عززه سي. ج. غردون باشا خليفة بيكر في الأعوام ١٨٧٤م ـ ١٨٧٦م، أرسل حملة بالبحر إلى الساحل الصومالي بفكرة افتتاح طريق من الساحل الإفريقي الشرقي إلى وادي النيل وذلك دعماً لأنشطة غردون في الإستوائية، باءت الحملة بالفشل نسبة إلى رفض بريطانيا التي أيدت اعتراضات سلطان زنجبار، أدخلته كل هذه المشاريع في ديون ثقيلة أدت إلى فرض مراقبة مالية إنجليزية- فرنسية في عام ١٨٧٥م، أفضى نزاعه مع المراقبين الماليين إلى خلعه بواسطة السلطان العثماني في عام ١٨٧٩م عندما خلفه أخوه محمد توفيق باشا، توفي في إسطنبول وقد أثارت شخصيته وسياسته مادة ثرة لكن كثيراً منها من نوع مريب، ففي الوقت الذي يجب أن يلام فيه على إدخاله الحكومة المصرية في الإفلاس بتبديده المستهتر للأموال العامة لكن مع ذلك وجدت محاولات سعيه لفائدة مصر والسودان اعترافاً منصفاً في الأوقات الأخيرة.

إسماعيل الأزهري (١٨٦٨م ـ ١٩٤٧م)، مفتي السودان في الفترة ١٩٢٤م ــ ١٩٣٢م، من حيث الأصل بديري من فرع الدهمشية، حفيد أحمد إسماعيل الأزهري الولي الكبير الذي عاش

في الأبيض ودرَّس بها، كان هو نفسه قاضي الشريعة الإسلامية، خدم في البداية في المديريات وعُيِّن فيما بعد مفتشاً للمحاكم الإسلامية وأخيراً مفتياً، كان رجل الدولة إسماعيل الأزهري هو حفيده والسيد محمد عثمان الميرغني شيخ الطريقة الإسماعيلية (المتوفى عام ١٩٤٩م) هو ابن أخيه*.

* المترجم: استوقفني أن يكون اسم "السيد محمد عثمان الميرغني" هكذا من بين أسماء الطريقة الإسماعيلية حيث أورده المؤلف في تصويباته الواردة في نهاية الكتاب من باب الإضافة ولكنني أثبته حفظاً للرواية، والله أعلم.

إسماعيل الأمين الدَّلندوك (ــ ١٨٩٩م)، أمير مهدوي من قبيلة الغديات التي تعيش بين الأبيض والأطراف الشمالية لجبال النوبة، حارب تحت قيادة الأمير أحمد فضيل محمد (الذي تزوج من أسرته) ضد الطليان كما حارب لاحقاً ضد الطابور المصري تحت قيادة سير سي. س. ب. بارسونز باشا في القضارف والداخلة عام ١٨٩٨م، قُتل في معركة أم دبيكرات.

إسماعيل باشا أيوب (ــ ١٨٨٤م)، الحاكم العام للسودان، ١٨٧٣م ــ ١٨٧٦م، يقال بصور مختلفة إنه كان شركسياً وكردياً، وتقول الإشاعة إنه بدأ حياته العملية موسيقياً في فرقة محمد سعيد باشا وهي قصة ربما استنتجت من موهبته الموسيقية، كتب الرحالة البريطاني إ. أ. دي كوسون يقول إنه تلقى تعليمه في مارسيليا ويتحدث اللغة الفرنسية بطلاقة، ونسب إليه آخرون معرفته باللغة الألمانية، تلقى ترقية سريعة في الجيش وبعد أن نُقل إلى السودان كان سلفاً قائمقام عندما وُضع في قيادة أحد الطوابير المتحركة على جناح السرعة لإنقاذ كسلا المحاصرة بواسطة المتمردين السودانيين في عام ١٨٦٥م، نجده عام ١٨٧٠م رئيساً لمجلس الخرطوم وسكرتيراً للحاكم العام جعفر باشا مظهر، أدى بهذه الصفة خدمات مفيدة لحملة سير س. دبليو. بيكر المتجهة إلى المديرية الإستوائية في الأعوام ١٨٦٩م ــ ١٨٧٣م، ففي عام ١٨٧٢م كان مسؤولاً عن مجموعة منهمكة في إزالة العوائق النباتية في أعالي النيل الأبيض التي كانت تعوق الاتصال النهري بين بيكر والخرطوم، تقلد منصب الحاكم العام في عام ١٨٧٣م نتيجة لقرار الخديوي القاضي بإعادة النظام المركزي الذي كان في عهد جعفر باشا مظهر، بات ضمُّ دارفور حلماً يراود الحكومة المصرية لمدة طويلة، أدى غزو تلك السلطنة بواسطة الزبير رحمه منصور بجيشٍ خاص إلى فرض يد إسماعيل باشا أيوب الذي سرعان ما حشد جيشاً نظامياً دخل الفاشر عاصمة سلطنة الفور بعد حملةٍ قصيرة وأصبحت دارفور جزءاً من الممتلكات المصرية، تمت ترقيته من ميرليفا إلى فريق مقابل دوره في الحرب، اشتهرت فترة منصبه بتخطيط المدينة وإنشاء مباني حكومية جديدة في الخرطوم، أُعيد تنظيم الشوارع واكتمل قصر الحاكم العام الجديد وتم الشروع في إعادة بناء المكاتب الحكومية، استدعي إلى مصر عام ١٨٧٦م وخلفه في العام التالي سي. ج. غردون باشا، قضى آخر ثمانية أعوام من حياته في مناصب عامة رفيعة فكان مدير المعارف في العام ١٨٧٧م ــ ١٨٧٨م ووزيراً للأشغال العامة في العام ١٨٨١م ــ ١٨٨٢م في وزارة محمد شريف باشا، انضم إلى قضية أحمد عرابي باشا وكان عضواً في مجلس دفاع القاهرة لكنه انسحب في الوقت المناسب قبل أن تتورط

الحركة الوطنية في العنف، عُيِّن عام ١٨٨٢م في اللجنة التي حاكمت قادة الثورة، كان وزيراً للداخلية في عام ١٨٨٣م، وكان رئيساً للجمعية الجغرافية الخديوية في العام ١٨٨٣م ــ ١٨٨٤م باعتباره رجل معرفة وثقافة، كان في شخصه طويل القامة وحسن الهيئة، انظر كلمة النعي التي أعدها و. أباتي، **مجلة الجمعية الخديوية الجغرافية**، القاهرة، ii، ١٨٨٥م، الصفحتان ٦١٤ ــ ٦١٥.

إسماعيل بن بادي الرابع (ــ ١٧٧٧م تقريبا)، سلطان سنار الألعوبة، خلف أخاه ناصر في حوالي عام ١٧٦٨م ونال شيئاً من السمعة لعدله رغم أن السلطة الحقيقية كان يتقلدها وزيره الهمجي محمد أبو لكيلك كمتور، لما جلب على نفسه غضب خليفة هذا الوزير تم نفيه إلى سواكن وخلفه ابنه السلطان عدلان الثاني.

إسماعيل ود الحاج منعم، يُسمى إسماعين سكاك (١٧٩٥م تقريبا ــ ١٨٥٠م تقريبا)، زعيم العساكرة فرع عرب حَمَر بكردفان، استسلم للمصريين الذين استولوا على الأبيض في عام ١٨٢١م وأبقي عليه المصريون ناظراً للعساكرة بكردفان، وفي الوقت الذي كان يمثل فيه أخوه مكي شيخاً رئيساً لحَمَر العساكرة في دارفور خارج نطاق الاحتلال المصري كان إسماعيل يعيش في فرشاحة واشتهر بأنه كان إدارياً مقتدراً وعادلاً، ترك الحكومة جاهلة بالقوة الحقيقية لقبيلته (الشيء الذي تؤسس عليه الضريبة)، وبسبب رفضه إفشاء هذه المعلومات خدم مدة طويلة سجيناً في الأبيض، يقال إنهم أطلقوا سراحه بسبب تهديد قبيلة حَمَر بالانسحاب إلى دارفور، التقى به آي. بالم البوهيمي في عام ١٨٤٠م ووصفه بأنه زعيمٌ سخي ومحبوب شعبياً، أما التاجر البريطاني جون بيثريك الذي زاره في عام ١٨٤٦م كتب قائلاً إنه خلف والده لمدة طويلة على شياخة حَمَر وأنه تجاوز شبابه وخلد لشُرب العرقي تلك العادة المأخوذة من الأتراك.

إسماعيل حقي باشا أبوجبل (١٨١٨م ــ ١٨٨٢م)، الحاكم العام للسودان، وُلد في الأناضول من سلالة كردية، جندي بارز في أيامه الباكرة ولقبه رجاله "أبوجبل" نسبة إلى عملٍ من الشجاعة غير موثق، نُقل في عام ١٨٥٢م من إدارة مديرية قنا وإسنا ليصبح حاكماً عاماً للسودان في مكان رستم باشا، كانت مدة منصبه قصيرة ــ بسبب الشكاوى الصادرة من التجار الأجانب في البلاد ــ إذ إنه استدعي إلى مصر عام ١٨٥٣م حيث حوكم لارتكابه مخالفاتٍ مختلفة، دافع عن نفسه بشجاعة في مواجهة ما بدا أنها كانت اتهاماتٍ لا أساس لها، شغل لاحقاً مختلف الوظائف المهمة، ففي حرب القرم، ١٨٥٤م ــ ١٨٥٥م، قاد الفرقة المصرية الأولى مشاة أمام قاعدة سيباستوبول، أصبح لاحقاً قائداً أعلى للجيش المصري كما أصبح سكرتيراً لرئاسة الوزارة الملكية في عام ١٨٥٦م وفي عام ١٨٦٣م أمين خزينة العائلة الملكية، تقاعد في عام ١٨٧٩م وحضر مجلس رئاسة وزراء برئاسة الخديوي محمد توفيق وذلك في قصر رأس التين بالإسكندرية في الفترة التي سبقت مباشرة قصف الأسطول البريطاني للحصون في عام ١٨٨٢م، كان ابنه محمد بك أبوجبل المولود

عام ١٨٥٩م صاحب أراضٍ وماسونياً شهيراً في مصر، هناك سيرة موجزة له في كتاب إلياس زاخورة **كتاب مرآة العصر** (القاهرة، ١٨٩٧م).

إسماعيل راجع بك (١٨٦٢م ـــ)، قائمقام بالجيش المصري، وُلد في القاهرة ودخل المدرسة العسكرية في عام ١٨٧٤م وقلّد لاحقاً البراءة للمشاة، أدى الخدمة العسكرية فيما بعد في هيئة الأركان ضابطاً صغيراً، كان مع الجيش المصري الجديد في حملة النيل ١٨٨٤م ـ ١٨٨٥م، بعد ترقيته لرتبة يوزباشي عام ١٨٨٦م تم نقله إلى المدفعية الميدانية السودانية وأصبح في عام ١٨٨٧م قائداً للمدفعية في سواكن حيث شهد الخدمة العسكرية الفعلية بما فيها معركة الجميزة عام ١٨٨٨م، حارب بعد عودته إلى النيل في معركة توشكي ١٨٨٩م، نُقل إلى الشرطة في عام ١٨٩١م وتمت ترقيته لرتبة قائمقام في عام ١٨٩٤م، أصبح مدير محافظة بعد أدائه الخدمة رئيساً للشرطة في عدة محافظات.

إسماعيل باشا صِدِّيق (ـ ١٨٧٦م)، رجل دولة مصري، مواطن من أسيوط لأبٍ تركي وأمٍّ مصرية، وقع على عاتقه اللوم جزئياً بسبب الفساد المالي للحكومة وذلك بصفته وزيراً للمالية، تم اعتقاله عام ١٨٧٦م بأمرٍ من الخديوي إسماعيل باشا وأخذوه إلى دنقلا حيث اغتيل بمؤامرة من مديرها محمد بك الماس، قبره معروفٌ ومصون في دنقلا، اشتق اسمه الشعبي "المفتش" نسبة إلى أنه كان مفتشاً عاماً لمصر في السابق.

إسماعيل بن الفكي عربي (١٨٦٢م تقريباً ـ ١٩١٨م)، رجل دين كاهلي، كان عالم أنسابٍ مشهوراً وحجة في العادات والأعراف القبلية.

إسماعيل عبد اللهِ الولي (١٧٩٣م ـ ١٨٦٤م)، وجيه ديني من أصل دهمشي (عباسي)، وُلد في الأبيض وكان في البداية تلميذاً للسيد الحسن محمد الميرغني لكنه أسس فيما بعد طريقته الخاصية الإسماعيلية، كان أديباً وأستاذاً كبيراً للإسلام، قاد قوة مكونة من تلاميذه ضد أهل جبال النوبة لتحويلهم من الوثنية وكان ذلك مشروعاً دعوياً احتفى به الشعراء، توفي في الأبيض حيث تمثل قبته التي تُزار كثيراً معلماً بارزاً، خلفه ابنه السيد محمد المكي إسماعيل على قيادة الطريقة، كتب حوالي ٤٥ كتاباً طُبع منها سبعة كتب على الأقل.

إسماعيل عبد النبي (ـــ ١٨٨٩م تقريباً)، سلطان دار مساليت بغرب دارفور وعضو سلسلة عائلية طويلة من المحاربين والأساتذة الدينيين، في الفترة التي سبقت انتشار الثورة المهدية إلى دارفور عيَّنت الحكومة المصرية واحداً اسمه حجَّام ليكون بك للمساليت رغم أن إسماعيل كان يُنظر إليه شعبياً بأنه الحاكم الحقيقي، استغل إسماعيل الفوضى التي سببها انتشار المهدية في المنطقة فذهب إلى الأبيض وحصل على تعيينه أميراً للمساليت، هاجمه حجَّام ثلاث مرات بمساعدة الفور

ولكن بلا طائل، انضم لاحقاً إلى الخليفة عبد اللهِ في أم درمان تاركاً ابنه أبوبكر إسماعيل ليحكم الإمارة، توفي في أم درمان بعد ذلك بوقتٍ قصير.

إسماعيل بن علي أبو الفداء (١٢٧٣م ـ ١٣٣١م)، أمير ومؤرخ مسلم، وُلد في دمشق وحكم حماة في سوريا، يشير في الأجزاء الباكرة من سجلات أحداثه ـ التي تعتبر مصدراً قيِّماً للتأريخ العربي ـ إلى تاريخ العرب قبل الإسلام الذي له صلة بأصل القبائل العربية في السودان.

إسماعيل كامل باشا (١٧٩٥م ـ ١٨٢٢م)، الابن الثالث لمحمد علي باشا حاكم مصر من ابنة حاكم كافالا التي طُلّقت لاحقاً، وُلد في كافالا حيث كثيراً ما يظهر اسمه في السجلات المعاصرة بأنه إسماعيل الكفاللي، أرسله والده في عام ١٨١٣م إلى إسطنبول ليقدم إلى السلطان مفاتيح مدينة مكة التي حررتها القوات المصرية من حيازة الوهابيين، أوكل إليه محمد علي في عام ١٨٢٠م قيادة جيشٍ صغير تم حشده لاختراق السودان، غادر القاهرة في يوليو وقاد قوته خلال فصل الصيف عن طريق النهر عبر بلاد النوبة، دخلت القوة بحلول شهر أكتوبر الأراضي التي يسيطر عليها عرب الشايقية، قاوم هؤلاء الزحف التركي في معركتين خيضتا بشراسة ـ كلتاهما في نوفمبر ـ في كورتي والديجا، بعد إرسال النقل بمشقة عن طريق النهر على شلالات النيل عَبَرَ الجيش بيوضة إلى بربر التي دخلها إسماعيل يوم ٨ مارس ١٨٢١م، تتبَّع الجيش الضفة الغربية للنهر حتى عَبَرَه قرب موقع الجسر الحالي الرابط بين الخرطوم وأم درمان في نهاية مايو، دخل إسماعيل سنار أخيراً يوم ١٢ يونيو وهنا هاجمت الحمى قوته التي فاقم منها غياب الأطباء الأكفاء، رأى ولي العرش من المناسب إرسال ابنه الأكبر إبراهيم باشا إلى سنار لمساعدة إسماعيل بخبرته الأكثر نضجاً، وصل إبراهيم إلى سنار يوم ٢٢ أكتوبر حيث أجرى الأخوان استطلاعاتٍ للعبيد والذهب، غادر إسماعيل سنار في ديسمبر بقوة من حوالي ١٥٠٠ رجل فزار جبل القربين وجبل أقدي وجبال قيسان، في ذات الأثناء أصيب إبراهيم بالزحار فعاد إلى القاهرة، طلب إسماعيل نفسه إذناً من والده لإعفائه من القيادة إذ استهلكته قسوة الجو وقسوة الحياة المجردة من كل سبل الراحة، وافق محمد علي باشا في أكتوبر ١٨٢١م على عودته بعد أن رفض طلبه في البداية، غادر إسماعيل سنار بحاشية صغيرة، وفي شندي قدم مطالب مستحيلة للملك المحلي نمر محمد نمر الذي عامله على مضض، كتم نمر غضبه وأعدَّ مأدبة لإسماعيل وضباطه، لدى إعطاء إشارة معينة أُضرمت النار على بالات علف قام رجال نمر بتكديسها حول مسكن إسماعيل، احترق إسماعيل وأركان حربه حتى الموت، استردت رفاته فيما بعد ودُفنت مع رفاة أخيه طوسون في مقبرة الإمام الشافعي في القاهرة.

إسماعيل محمد (ـــ ١٧٧٣م تقريبا)، ملك تقلي وعضو الأسرة الملكية التي أسسها جيلي أبوجريدة (سنة الشهرة. ١٥٦٠م تقريبا)، وصلت حدود مملكة تقلي أكبر امتدادٍ لها خلال فترة حكمه الطويلة التي دامت من عام ١٧٠٥م إلى عام ١٧٧٣م تقريباً حيث بلغت خور أبوحبل في الشمال وضمت المنطقة من توكام وتورجوك في الغرب إلى أم طلحة في الشرق، بدأ العرب البدو الذين

عانت منهم تقلي كثيراً خلال السنين المتعاقبة يتسللون إلى داخل منطقته في نهاية مدة حكمه، توفي في سنٍّ كبيرة وخلفه ابنه أبوبكر الذي حكم حتى عام ١٨١٤م.

إسماعيل محمد الشيخ (ـــ ١٩٢٦م)، وجيه حمري، ناظر العساكرة فرع قبيلة حَمَر بكردفان.

إسماعيل مصطفى الفلكي باشا (١٨٣٠م تقريباً ـــ ١٩٠١م)، عالم فلك ومهندس مصري، بعد أن أكمل دراسته في مصر بعثته الحكومة المصرية لدراسة الفيزياء وعلم الفلك في مدرسة الفنون التطبيقية في باريس، وهو المعهد الذي تخرج فيه أيضاً أخوه محمود أحمد حمدي الفلكي، عُيِّن فيما بعد مديراً أول للمرصد الجديد الذي أُنشئ في بولاق، كان أيضاً مديراً لمدرسة الهندسة بالقاهرة، قام في السودان بمسح خطٍّ لسكة حديدية مقترحة بين سواكن وشندي عام ١٨٦٧م، أعدَّ خريطة مختصة للبلاد لتصحب تقريره، كان عضواً في عدة جمعيات علمية على نطاق العالم.

الإعيسر بن عبد الرحمن بن حمدتو (سنة الشهرة. ١٦٧٠م)، رجل دين وُلد وعاش في نوري الواقعة بالقرب من مروي الحالية، جمع مهام النبي والوطني الشايقي في الصراع ضد ملوك العبدلاب التابعين لسلطنة سنار.

أغريكلا دومون (ـــ ١٨٤٣م)، صيدلي فرنسي من مرسيليا، قدم إلى مصر قبل اختراق أبناء محمد علي للسودان وربما صحب حملة إسماعيل إلى سنار في ١٨٢٠م ـــ ١٨٢١م باعتباره طبيباً في الجيش، زار جبال الفونج واستقر مع الحامية في ود مدني حوالي عام ١٨٣٥م، تبع حملة تأديبية إلى التاكا بقيادة الحاكم العام أحمد باشا أبو ودان عام ١٨٤٠م، حكى ف. وارن الذي كان عضواً في ذات الحملة قسوة دومون على خادمه، كان لديه ابن هو ألكسندر الذي وُلد عام ١٨٤٣م وتم تعميده في الخرطوم عام ١٨٤٨م.

إفلين بيرنج، إيرل أول **كرومر** (١٨٤١م ـ ١٩١٧م)، إداري بريطاني، بعد أن بدأ مجرى حياته جندياً ذهب إلى القاهرة عام ١٨٧٧م بحسبانه أول مفوض بريطاني لقضية الديون، كان هو المراقب البريطاني للديون مع زميله الفرنسي دي بليغنيير في عام ١٨٧٩م وهو العام المصيري الذي شهد تنازل الخديوي إسماعيل عن العرش واعتلاء محمد توفيق باشا منصب خديوية يهددها الإفلاس العام والاضطراب الداخلي، في عام ١٨٨٣م بدأ فترة منصبه الطويلة وكيلاً وقنصلاً عاماً بريطانياً، إن الظروف الخصوصية التي وجد فيها نفسه بسبب وضع بريطانيا المهيمن في مصر جعلت مشورته تُعطى قوة الأوامر، نصح الحكومة المصرية بالانسحاب مؤقتاً من السودان بعد هزيمة الجنرال دبليو. هكس باشا في كردفان عام ١٨٨٣م وهزيمة الحملات المصرية الأخرى في مواجهة قوة المهدي المتصاعدة حيث جففت جميعها الخزينة المصرية، وافق على مضض على بعثة اللواء سي. ج. غردون باشا إلى السودان عام ١٨٨٤م لكن عندما هُددت الخرطوم حثَّ على إرسال

حملة عسكرية لإنقاذ المدينة، بعد سقوط الخرطوم في يناير ١٨٨٥م وصَّى على إخلاء كل السودان باستثناء سواكن ووادي حلفا، في عام ١٨٩١م عُيِّن بلقب البارون كرومر، دعم كتشنر الذي أصبح الآن سردار الجيش المصري في حرب الأعوام ١٨٩٦م ـ ١٨٩٨م لاستعادة السودان بعد أن قويت مالية مصر، عمل على تدبير الحكم الثنائي الإنجليزي- المصري للسودان مستبعداً التدخل الدولي، زار السودان خلال عام ١٨٩٨م ــ ١٨٩٩م حيث خاطب الأعيان السودانيين في أم درمان واعداً إياهم بالحرية الدينية والحكم الذاتي المحلي، قام بزيارة أخرى إلى البلاد خلال عام ١٨٩٩م ــ ١٩٠٠م وتحدث عن التقدم العام في تأسيس إدارة مستقرة، في شتاء عام ١٩٠٢م ــ ١٩٠٣م قام بزيارة ثالثة صاعداً النيل إلى غندكرو، ثم قام بزيارة أخيرة خلال ١٩٠٥م ــ ١٩٠٦م عندما قام بافتتاح خط سكة حديد النيل ـ البحر الأحمر، استقال عام ١٩٠٧م وتم تعيينه إيرل، تشمل كتبه كتاب *مصر الحديثة* (١٩٠٨م) وهو كتاب يحوي إشاراتٍ كثيرة إلى السودان، رغم أن سياسته كانت موضع مدح وقدح لكن من المعترف به بصورة عامة أنه عمل على ترسيخ الأسس الحديثة لمصر والسودان.

أكاليلي مايَّا (١٨٦٥م تقريباً ــ ١٩٤٤م)، شيخ قبيلة اللوتكسو، ابن مايَّا الذي اغتيل عام ١٨٩٧م، لدى وفاة لومورو عام ١٩١٢م أصبح زعيماً لفرعه القبلي من اللوتكسو الذين كان مركزهم القبلي في أورنيوليو، كان تقياً بالطبع لذا نفذ مهامه المتعلقة بصناعة الأمطار بشكل كامل وكوفئ بمطرٍ غزير، دخل أطفاله مدرسة البعثة الكاثوليكية الرومانية في توريت ومات هو نفسه مسيحياً لكن مرؤوسيه المحافظين دفنوه وفقاً للطقوس الوثنية.

إكانج (١٨٦٠م تقريباً ـ ١٩٣٨م)، ملكة الترانقور (ترانقول) ومُنزلة أمطارهم في بلاد اللاتوكا بالإستوائية، تزوجت أولاً في عام ١٨٨٦م، اختارها أهلها شيخة لهم في عام ١٩٣٢م بعد فترة تدريبٍ طويلة في إنزال المطر، كانت لديها سلطة كبيرة على شعب اللوتكسو في منطقتها الصغيرة وهي سلطة دبرتها بحكمة رغم أنها كانت كبيرة جداً على أن تحكم بصورة فاعلة.

أكول أتيانق (ــ ١٩٤١م)، زعيم فرع أجاك وتم الاعتراف به زعيماً لمجموعة باليت من دينكا أويل بأعالي النيل الأبيض، كان قاضياً.

ألان واتسون (١٨٨٧م ـ ١٩٢٠م)، نقيب بريطاني في السلاح الطبي الملكي، قلّد البراءة في عام ١٩١٤م وتمت ترقيته لرتبة نقيب في عام ١٩١٥م، انتدب إلى الجيش المصري برتبة بنباشي وخدم في اللجنة السودانية لمرض النوم من عام ١٩١٩م، توفي في طمبرة.

لورد ألبرت إدوارد ويلفريد غليشن بك (كونت غليشن سابقاً) (١٨٦٣م ــ ١٩٣٧م)، لواء بريطاني، ابن الأميرال فيكتور أمير هوهينلوهه لانغنبورغ، انضم إلى حرس رماة القنابل في عام ١٨٨١م وأدى الخدمة العسكرية في حملة النيل، ١٨٨٤م ـ ١٨٨٥م، في فرقة الهجانة

التابعة للحرس، كان في خدمة خاصة في حملة دنقلا عام ١٨٩٦م، وبعد أن نُقل إلى الجيش المصري الذي رُقي فيه لرتبة ميرالاي أصبح مديراً للاستخبارات ووكيلاً للسودان في القاهرة، ١٩٠١م – ١٩٠٣م، بعد أن عاد إلى الجيش البريطاني قاد كتيبة في الحرب العالمية الأولى وتمت ترقيته لرتبة لواء في عام ١٩١٩م عندما تقاعد، من بين كتاباته **مع سلاح الهجانة على النيل** (١٨٨٨م) و**ذكريات أحد جنود الحرس** (١٩٣٢م)، قام بتحرير عمل جماعي أعده مختلف ضباط حكومة السودان بعنوان **السودان الإنجليزي- المصري** (١٩٠٥م – ١٩٠٦م).

ألبرت بوليس (١٨٧٥م – ١٩٣٣م)، جندي بلجيكي في خدمة دولة الكونغو الحرة، استلم من سي. لومير قيادة البعثة السياسية- العلمية للدولة الحرة في حوض ياي وذلك في عام ١٩٠٤م.

ألبرت جون تشالمرز (١٨٧٠م – ١٩٢٠م)، طبيب بريطاني، تأهل للمهنة الطبية عام ١٨٩٠م، كان زميل معهد هولت بالكلية الجامعية بجامعة ليفربول، وكان مسجلاً بكلية كولومبو الطبية، ١٩٠١م – ١٩١١م، وذلك قبل أن يدخل الخدمة الطبية بغرب إفريقيا التي قضى فيها أربعة أعوام، بعد فترة خدمة قضاها مع مفوضية البلاغرا الميدانية عُيِّن مديراً لمعهد ويلكوم للبحوث المدارية في عام ١٩١٣م، توفي في كلكتا بعد رحيله من السودان لدى تقاعده من الإدارة، من بين أعماله: **كُتيِّب في الطب المداري** (١٩١٣م، بالاشتراك مع أ. كاستيلاني) وأوراق مختلفة في علم الأمراض وعلم الجراثيم بالسودان.

ألبرت غينسبرغ (سنة الشهرة ١٨٢٥م)، عالم سويسري متخصص في علم المعادن، سافر في عام ١٨٢٥م على وادي النيل من مصر إلى سنار وجمع حصيلة جيولوجية، بدأ فيما بعد ينقب عن الرصاص والحديد في جبال طوروس جنباً إلى جنب مع مهندس التعدين البييمونتي بورياني، كانت الأوراق العلمية التي كتبها أثناء الاحتلال المصري لتلك المنطقة من بين مخطوطات المتحف البريطاني في لندن.

ألبرت لويس ماري جوزيف بونيل دي ميزيير (١٨٧٠م –)، مسؤول استعماري ومستكشف فرنسي، بعد أن ارتبط بعدة مهام حكومية فرنسية في شمال إفريقيا تم تعيينه رئيساً لبعثة اقتصادية إلى مناطق نهري أمبومو وبحر الغزال، وهي بعثة انبثقت عنها شركة سلطنة أوبانغي العليا، ١٨٩٨م – ١٩٠٠م، أُرسل مرة ثانية إلى السودان في مهمة اقتصادية عام ١٩٠٦م، وعندما تقاعد عن الخدمة الاستعمارية الفرنسية عام ١٩٠٧م أسس شركة تجارية ومالية في السودان عام ١٩٠٨م لكنه نبذ مشروع الشركة في غضون أشهرٍ قليلة لأسباب دبلوماسية، قدَّم فيما بعد إسهاماتٍ مهمة لتاريخ الصحراء الكبرى، ظهر تقرير لعمله في السودان عام ١٩٠٦م في إصدارة *إفريقيا الفرنسية* (باريس، ١٩٠٦م).

ألسندرو مولوديانق لونقونو (ــ ١٩٤٥م)، شيخ قبلي من قبيلة الباري، كان قاضياً وعضو محكمة بلنيان الواقعة بالقرب من جوبا.

ألغرنون ألرْز هانكي (١٨٦٣م ــ ١٩٤٠م)، تاجر بريطاني تابع لشركة جلاتلي هانكي سويل& شركائه، وهو ابن جي. أ. هانكي أحد مؤسسي الشركة، فتح وكالات للشركة في عدن وجدة وسواكن واتخذ من جدة مقر رئاسته، كان في سواكن عام ١٨٨٦م، وقد كان عضواً في سلسلة طويلة من تجار ومصرفيّي لندن الذين ما زال منهم على قيد الحياة العضو م. ب. أ. هانكي.

سير ألغرنون بيرسي، الدوق الرابع لنورثمبرلاند والبارون الأول لبرودو (١٧٩٢م ــ ١٨٦٥م)، بحار بريطاني وجامع للأشياء الآثارية، دخل سلاح البحرية الملكي في عام ١٨٠٥م وتمت ترقيته لرتبة أميرال في عام ١٨٦٢م، سافر من القاهرة إلى سنار عام ١٨٢٩م وكتب تقريراً إعلامياً عن رحلته في *مجلة الجمعية الجغرافية الملكية* اللندنية، المجلد v، ١٩٣٥م.

ألفريد إدموند بريم (١٨٢٩م ــ ١٨٨٤م)، عالم حيوان ألماني وابن عالم الطيور سي. ل. بريم، وُلد وتوفي في ريثندورف بمقاطعة تورينجيا، سافر بصفته سكرتيراً للبارون جي. دبليو. فون مُلر من مصر إلى دنقلا بين الأعوام ١٨٤٧م ــ ١٨٥٢م ومن هناك عبر صحراء بيوضة من مروي إلى المتمة والخرطوم، ومن الخرطوم واصل الرحالتان سيرهما إلى الرصيرص والأبيض، بعد أن قاما برحلة قصيرة إلى جبل تقلي في جبال النوبة أكملا رحلة العودة من الخرطوم إلى القاهرة في مركبيْن أعدهما خالد خسرو باشا الحاكم العام، بعد عودته إلى أوربا درس في جينا وفينا، وقد أصبح في عام ١٨٦٣م مديراً لحديقة الحيوان في هامبورج، ظهر تقرير رحلاته أولاً في جينا عام ١٨٥٥م.

ألفريد ألان غارستن (١٨٥٠م ــ ١٩٣٧م)، عميد بريطاني، دخل الجيش في عام ١٨٧١م وأدى الخدمة العسكرية في هيئة أركان الفريق سير ج. غراهام بسواكن في عام ١٨٨٥م، حارب في حرب جنوب إفريقيا ١٨٩٩م ــ ١٩٠٢م وقاد كتيبة مشاة أثناء الحرب العالمية الأولى ١٩١٤م ــ ١٩١٩م.

ألفريد بيري بروستر بك (١٨٥٦م ــ ١٩٢٨م)، موظف بريطاني في الخدمة الخديوية، وُلد في لندن، دخل إدارة الجمارك المصرية وخدمة خفر السواحل في عام ١٨٧٧م، وفي عام ١٨٧٩م عيَّنه سي. ج. غردون باشا الحاكم العام للسودان آنذاك مديراً للجمارك في سواكن، وهي وظيفة تقلدها ــ مع فواصل الخدمة العسكرية الحربية ــ حتى عام ١٨٩٠م، أدى الخدمة العسكرية في هيئة المؤن في الحملة المصرية عام ١٨٨٢م، وفي عامي ١٨٨٣م ــ ١٨٨٤م كان في دائرة استخبارات الجنرال فلانتاين بيكر في الحملات الموجهة ضد المهدويين حول سواكن، عمل أيضاً خلال جزءٍ من هذه الفترة مديراً ثانوياً للمدينة، كان في هيئة استخبارات القوة الميدانية التابعة للفريق

سير ج. غراهام بسواكن عام ١٨٨٥م، أصبح عام ١٨٩١م سكرتيراً لخدمة خفر السواحل ومديراً لها في الإسكندرية وتم تعيينه بعد أشهر قليلة سكرتيراً خاصاً للخديوي محمد توفيق وهي وظيفة تقلدها أيضاً تحت إمرة خليفة توفيق الخديوي عباس الثاني، تطوع في الخدمة العسكرية مع القوات البريطانية في الحرب العالمية الأولى وهو في سن الستين.

ألفريد بيني (١٨١٧م ــ ١٨٦١م)، طبيب ومستكشف فرنسي، وُلد في سان- جينكز- سير- جوير بمقاطعة سافوي وتلقى تعليمه في مونبلييه وباريس، أصبح سكرتيراً لرئيس مجلس الصحة العامة المصري أ. ب. كلوت بك، عُيِّن ضابطاً طبياً رئيساً للقوات المصرية في السودان في عام ١٨٥٠م، تزوج سيدة جالاوية في الخرطوم عام ١٨٥٥م وأنجب منها عدة أطفال تم تعميدهم جميعاً في البعثة الكاثوليكية الرومانية هناك، كان على وشك أن يصبح ضابطاً طبياً في حملة ب. هـ. س. دسكيارك دي لوتور المُجهضة التي كانت تريد اكتشاف منبع النيل في عام ١٨٥٦م، خرج لاستكشاف الروافد العليا للنيل الأبيض على حسابه الخاص فغادر الخرطوم مع التاجر المالطي أ. ديبونو لدراسة البلاد الواقعة بين غندكرو ونيل ألبرت، سبَّب الفشل في عودته قلقاً وأُرسلت مجموعات للبحث عنه حيث وجده أ. أنتوغنولي يُحتضر بالقرب من موقع حصن بيركيلي، كانت مساهمة ألفريد بيني في توسيع معرفة العالم بوسط إفريقيا مساهمة قيِّمة، استكشف وادي ياي إلى الغرب ودخل بلاد اللوتوكو إلى الشرق حيث أعدَّ خريطة دقيقة ومضبوطة نسبياً.

ألفريد شيلو باشا (ــ ١٩١٦م؟)، مهندس فرنسي استخدمته الحكومة المصرية، أُرسل إلى الخرطوم في عام ١٨٧٦م بصفته مهندساً رئيساً للسودان، نال كتابه حول الهيدروغرافيا بعنوان **النيل والسودان ومصر** (باريس، ١٨٩١م) جائزة من جمعية باريس الجغرافية عام ١٨٩٢م، يحوي هذا العمل رسماً تفصيلياً لشلالات النيل.

سير ألفريد فيرنانديز يارو (١٨٤٢م ــ ١٩٣٢م)، مهندس بريطاني، مؤسس شركة يارو وشركاه المحدودة لبناء السفن، بنى بواخر نهرية ذوات عجلات تغذيف للسحب السطحي لأغراض حملة النيل ١٨٨٤م ــ ١٨٨٥م، أثر تصميم هذه البواخر تأثيراً إيجابياً كبيراً على مهنة بناء السفن النيلية.

ألفونس دي مالزاك (ــ ١٨٦٠م)، صياد وتاجر فرنسي، أكد على أنه كان سكرتيراً للكونت دي رينيفال سفير فرنسا لدى روما، أما الفيكونت ف. م. ديليسبس الذي التقى به في الخرطوم في شتاء ١٨٥٦م ــ ١٨٥٧م فقد قرر بكل بساطة أنه هجر الدبلوماسية لاصطياد الأفيال، وقال جي. بيثريك إنه كان سابقاً ملحقاً بالسفارة الفرنسية في أثينا وبالتالي فإنه كان يعرف الكثير عن حيوانات النيل الأبيض، كان مصاحباً بيثريك الذي احتل معه مراكز الصيد بصورة مشتركة، استكشف في حملاته على سن الفيل (ويقال في غاراته على الرقيق) المنطقة الواقعة غرب النيل الأبيض وأسس رمبيك في الأعوام ١٨٥٧م ــ ١٨٥٩م، كما كانت شامبي قاعدة لعملياته لبعض الوقت، ووفقاً لإفادة

سي. بياقيا الذي صادفه في منطقة رمبيك فقد كان يدفع الرقيق إلى مستخدَميه بدلاً عن الأجور، كتب عنه ت. فون هيوغلين واصفاً إياه بأنه رجلٌ وغد وأضاف قائلاً إنه (أي هيوغلين) عندما كان قنصلاً نمساوياً في الخرطوم حرمَ دي مالزاك من حقوق الحماية النمساوية لكن مالزاك اعترف بخطئه لصالح خليفة هيوغلين، جي. نترر وطلب منه العفو، مات في الخرطوم بعد صراع طويل مع المرض وحُصِّن بقربان الكنيسة اللاتينية المقدس، ترك أرملة وبنتاً واحدة هي جنيرفا أوتليا التي وُلدت من الرباط الزيجي عام ١٨٥٦م وأعطيت الاسم المسيحي في الخرطوم عام ١٨٦٠م، آلت مراكزه التجارية لدى وفاته إلى ف. بايندر، نُشرت ورقة أعدها حول فيضان النيل الأبيض وروافده في **نشرة الجمعية الجغرافية لباريس** في يونيو ١٨٦٢م.

ألفونسو روفرسي (ــ ١٨٨٢م)، مفتش إيطالي لمكافحة الاسترقاق، قدم من بولونيا وكان بروتستانتياً من حيث الديانة، عُيِّن مفتشاً في جبال النوبة عام ١٨٨١م، صحب الأسقف د. كمبوني في رحلة بين جبال النوبة وبحر الغزال، ساعد في وضع خريطة جبل النوبة التي أعدها كمبوني ونشرتها الجمعية الجغرافية الإيطالية (روما، ١٨٨٢م)، لدى مجيء محمد أحمد المهدي إلى جبال النوبة قاد غارة ناجحة على الرقيق بتحالفٍ مع المهدي، لكن عندما استولى المهدويون على البعثة الكاثوليكية الرومانية في الدلنج عام ١٨٨٢م بحث عن الأمان مع المتمردين وأصبح ــ وفقاً لرواية ل. بونومي ــ مسلماً وسمى نفسه منصور، سقط مريضاً بالزحار وتوفي في نوفمبر عام ١٨٨٢م.

ألفونسو ماريا مساري (١٨٥٤م ــ ١٨٩٢م)، ضابط بحري إيطالي، عندما كان ملازماً صحب المستكشف ب. ماتيوسي في رحلة عبر إفريقيا من الخرطوم إلى الساحل الغربي ١٨٨٠م ــ ١٨٨١م، وُظِّف فيما بعد في دولة الكونغو الحرة.

ألكساندرين بيترنيلا فرانسواز تيني (١٨٣٥م ــ ١٨٦٩م)، مستكشفة هولندية، ابنة ب. ف. تيني الذي كان سابقاً دبلوماسياً وموظفاً استعمارياً في الخدمة الهولندية وأصبح لاحقاً تاجراً في ليفربول وتابعاً بريطانياً متجنساً، وُلدت في لاهاي وكانت أغنى وريثة ثروة في هولندا وقضت كثيراً من حياتها القصيرة في الترحال، غادرت القاهرة في يناير عام ١٨٦٢م بالطريق البري إلى السودان بصحبة والدتها البارونة هـ. م. ل. فان س. كابلن، وخالتها الآنسة أ. فان س. كابلن، وخادمتين هولنديتين ومعهنَّ البارون دبلينغ، ت. فون هيوغلين، هـ. ستيودنر، غادرت المجموعة الخرطوم في أسطولٍ من البواخر والمراكب في بداية عام ١٨٦٣م لاستكشاف أعالي النيل الأبيض، لما وصلوا غندكرو عادوا إلى الخرطوم حيث تُركت خالتها خلفهم مريضة مرضاً مهلكاً، عادت المجموعة بعد ذلك جنوباً على الرافد الأسفل لنهر السوباط وبحر الغزال، لما توغلوا في الداخل سافروا عبر واو إلى حدود بلاد الزاندي، توفيت والدتها والخادمتان الهولنديتان ومعهنَّ ستيودنر بالحمى، غادر الناجون منهم السودان عن طريق بربر وسواكن في مارس ١٨٦٤م، اغتالها الطوارق في فزان عندما كانت في حملة إلى داخل الصحراء، كانت النتيجة الوحيدة المفيدة من

رحلتها المأساوية في السودان هي الحصيلة النباتية التي جمعتها من بحر الغزال والتي وصفها ت. فون كوتشي& جي. بيريتخ (فينا، ١٨٦٧م).

ألكسندر دوماس الأكبر (١٨٠٢م ـ ١٨٧٠م)، كاتب فرنسي، اشتهر شعبياً بمؤلف رواية الجنود المسكيتيون الثلاثة وروايات أخرى مقروءة على نطاق واسع، كتب مقدمة كتاب **رحلة إلى بلاد النيام نيام** (باريس، ١٨٥٤م) كتبها ظاهرياً واحدٌ يدعى حاج عبد الحميد بك أو لويس دو كوريت، ونشر في عام ١٨٥٦م قصة بواسطة نفس المؤلف عن رحلة إلى المدينة ومكة لكن عالم الجغرافيا الألماني هـ. كيبرت ارتاب في صحة رحلات دو كوريت في السودان وفي أماكن أخرى وأشير إلى أن هذه الرحلات كانت إلى حدٍّ كبير نتيجة خيال دوماس الخصب.

ألكسندر غافن ستيفنسون (١٨٧١م ـ ١٩٣٩م)، لواء بريطاني، دخل سلاح المهندسين الملكي في عام ١٨٩١م وتمت ترقيته لرتبة نقيب في عام ١٩٠١م، أدى الخدمة العسكرية في حملتي دنقلا والنيل ١٨٩٦م ـ ١٨٩٨م، وكان مشرفاً على قاطرات سكة حديد السودان العسكرية (باستثناء فترة قصيرة في عام ١٨٩٨م قاد فيها السفينة الحربية **المتمة**)، بعد أدائه الخدمة العسكرية في حرب جنوب إفريقيا ١٩٠٠م ـ ١٩٠١م وفي الحرب العالمية الأولى أصبح مهندساً أعلى بمقر قيادة الجيش في الهند بين الأعوام ١٩٢٨م ـ ١٩٣٢م عندما تقاعد.

ألكسندر فوديه (١٨١٤م ـ ١٨٥٤م)، تاجر من سافوي، عم أمبرواز& جول بونسيه المستكشفان والتاجران في أعالي النيل الأبيض، كان سكرتير أ. ب. كلوت بك بين الأعوام ١٨٣٧م ـ ١٨٤٩م، بعد أن شاطر مستخدِمه انهياره التجاري عاد إلى المتاجرة في السودان فدخل ومعه جي. بيثريك في تجارة الصمغ العربي في كردفان في عام ١٨٥٠م وفيما بعد أصبح يتاجر مستقلاً حيث كان يقوم باستيراد البنادق والحديد والأدوات المعدنية ويقوم بتصدير العاج، عُيِّن نائب قنصل لسردينيا في الخرطوم عام ١٨٥٢م وكان أول من تقلد هذا المنصب هناك، أدت الانتقادات التي وُجهت إلى تصرفاته التعسفية إلى استقالته في عام ١٨٥٤م وإلى إغلاق القنصلية الرومانية، زار موطنه في عام ١٨٥١م وعاد مصطحباً معه ابنيْ أخيه الاثنيْن أمبرواز& جول بونسيه إلى السودان، كان معهما في حملة تجارية إلى غندكرو عندما قُتل في حادثة مع شعب الباري ونجا ابنا أخيه بحياتهما بشق الأنفس، وهكذا كانت الثقة التي أولاها إياه مواطنو قريته سانت جان- دي- مورين بحيث قام بتكوين شركة تجارية من مجموع عددهم لاصطياد الأفيال على النيل الأبيض.

ألكسندر ماكومب ميسون بك (ـــ ١٨٩٧م)، بحار أمريكي في الخدمة الخديوية، خريج كلية أنابوليس البحرية وأصبح لاحقاً ضابطاً بحرياً في الأسطول الكونفدرالي في الحرب الأهلية الأمريكية ١٨٦١م ـــ ١٨٦٥م، دخل في خدمة الحكومة المصرية في عام ١٨٧٠م حيث وُظّف في البداية ضابطاً في خدمة الباخرة الخديوية التي تسافر بحراً بين الإسكندرية وإسطنبول، عُيِّن فيما بعد في هيئة الأركان العامة المصرية برتبة قائمقام وعمل بهذه الصفة مع إ. س. بوردي ـــ

زميل أمريكي ــ في المسوحات عام ١٨٧٤م، رافق هـ. ج. براوت باعتباره نائباً لمدير المديرية الإستوائية ١٨٧٦م ـ ١٨٧٧م، أجرى خلال هذه المدة استكشافات علمية للنيل الأبيض بين دوفيلي وبحيرة ألبرت وهو رافد للنهر اجتازه دبليو. هـ. شيبندول& سي. م. واتسون في ١٨٧٤م ــ ١٨٧٥م ولكنهما لم يقوما بمسحه، أجرى أيضاً في عام ١٨٧٧م استكشافاً كاملاً لبحيرة ألبرت نفسها التي أبحر حولها ر. جسي لكنه لم يقم بمسحها، اكتشف نهر سملكري عام ١٨٧٦م، استقال من الجيش عام ١٨٧٨م وأعطي وظيفة في مصلحة مساحة الحكومة المصرية عندما قدم إلى السودان وأجرى مسحاً للمنطقة الواقعة بين وادي حلفا وبربر والتي ألّف لها خريطة، زار في مطلع عام ١٨٧٨م بربر ومصوَّع لمناقشة تجارة الرقيق مع مديريهما وذلك لدى تعيينه رئيساً لمنظمة مكافحة تجارة الرقيق على ساحل البحر الأحمر، كان في الفيوم أثناء ثورة أحمد عرابي باشا عام ١٨٨٢م، انضم عام ١٨٨٣م إلى لجنة برئاسة عمر لطفي باشا وذلك لدراسة مستقبل سكة حديد السودان، عُيِّن مديراً لمصوَّع في عام ١٨٨٤م وصحب نائب الأميرال سير دبليو. ن. دبليو هيويت إلى الحبشة بصفته ممثلاً للحكومة المصرية، تقاعد عام ١٨٨٥م وتوفي في واشنطن، انظر كلمة النعي التي أعدها و. أباتي باشا، **مجلة الجمعية الخديوية الجغرافية**، القاهرة، v، ١٩٠٢م، الصفحات ٦١ ــ ٦٦.

ألكسندر وايلي (١٨٨٤م ـ ١٩١٧م)، نقيب بريطاني في فرقة الرماة الإسكتلندية الملكية، مُنح البراءة في عام ١٩٠٥م، تم انتدابه إلى الجيش المصري في عام ١٩١٣م وتوفي في الدلنج بجبال النوبة عندما كان يؤدي الخدمة العسكرية برتبة بنباشي.

ألكسندر وليم كراوفورد ليندسي، إيرل كراوفورد الخامس والعشرون وإيرل بلكريس الثامن (١٨١٢م ـ ١٨٨٠م)، أثري ومؤرخ بريطاني، سافر في بلاد النوبة حتى الشلال الثاني في عام ١٨٣٦م ـ ١٨٣٧م، وهي رحلة وصفها في **خطابات حول مصر** (١٨٣٨م).

الراس ألولا (١٨٤٧م ـ ١٨٩٧م)، حاكم التقراي الحبشي، ساعد في عامي ١٨٨٤م ـ ١٨٨٥م في إخلاء الحاميات المصرية من المدن الموجودة على طول الحدود السودانية- الحبشية عندما باتت تحت تهديد حصار المهدويين، غادر أسمرا في عام ١٨٨٥م بصحبة قوة لتحرير كسلا ظاهرياً لكنه فشل في ذلك رغم أنه في آخر ذاك العام هزم قوة مهدوية كانت تحت قيادة عثمان أبوبكر دقنة هزيمة فادحة في كوفيت بالقرب من أغوردات، دمَّر طابوراً إيطالياً في دوقالي عندما كان يقود عام ١٨٨٧م طليعة جيش حبشي متقدماً نحو مصوع في مجابهة الطليان الذين نزلوا هناك عام ١٨٨٥م، توفي في عدوة.

إليـاس إينـوك (سنة الشهرة. ١٧٠٥م)، مسيحي ماروني سوري في خدمة قنصل فرنسا في مصر، سافر إلى الحبشة عن طريق مصوَّع عام ١٧٠٤م، كلفه النجاشي بحمل خطاب إلى لونوار دي روليه رئيس البعثة الدبلوماسية الفرنسية التي كانت آنذاك في طريقها إلى الحبشة عبر وادي النيل، شرع في الرحلة إلى سنار ليلتقي بالبعثة لكن عندما سمع أن السلطان بادي الثالث ود أونسه

في سنار قد اغتال معظم أعضائها ومن بينهم قائد البعثة قفل راجعاً إلى الحبشة في ١٧٠٥م وعاش هناك حتى عام ١٧١٨م عندما عاد إلى مصر.

إلياس جورج دبس (١٨٤٦م ـ ١٩٢٧م)، سوري عمل في التجارة وحلج القطن، وُلد في بيروت، قدم إلى السودان في عام ١٨٦٤م، ذهب من الخرطوم إلى سواكن في عام ١٨٦٥م، بعد أن سار على خطى آبائه الذين كانوا أصحاب مصنع لحلج القطن عمل على رعاية إنتاج القطن البكر على ساحل البحر الأحمر الذي تعاون فيه مع أحمد ممتاز بك (الباشا فيما بعد) مدير سواكن والمبادر المتحمس لزراعة القطن في منطقة طوكر، أنشأ أول مصنع للحلج في سواكن في عام ١٨٧٦م بالقرب من موقع المصنع الحالي، في عام ١٨٧٧م استخدم عثمان أبوبكر دقنة ـ الأمير المهدوي مستقبلاً ـ مقاولاً لإمداده بالماء النقي، بنى في عام ١٨٨٠م المصنع الحالي بستة وثلاثين مرفاعاً للحلج، كان أول من حلج القطن على الساحل السوداني للبحر الأحمر وبذا لعب دوراً مهماً في تطوير صناعة القطن في دلتا خور بركة، عمل أيضاً في تجارة منتجات السودان للتصدير، عاد إلى مصر في عام ١٩١٧م وتوفي في القاهرة.

إلياس بك عيساوي (١٨٨٢م ـ ١٩٤١م)، موظف سوري في خدمة حكومة السودان، وُلد في يافا من أسرة مسيحية أرثوذكسية سورية من أصل دمشقي، تلقى تعليمه في الجامعة الأمريكية ببيروت حيث تخرج في عام ١٩٠١م، لما ذهب إلى مصر عمل لمدة قصيرة في هيئة تحرير الغازيتة المصرية وانضم بعد ذلك إلى إدارة مالية حكومة السودان في القاهرة في عام ١٩٠٢م، ظل في الخدمة حتى عام ١٩١٣م عندما نُقل إلى الخرطوم مفتشاً مالياً ليتقاعد في عام ١٩٢٣م برتبة بك.

إلياس بك كريدلي (ـــ ١٨٢٦م تقريباً)، من جزيرة كريت أصلاً، أدار التاكا بشكلٍ غير متواصل بين الأعوام ١٨٤٥م و١٨٦٠م، أنشأ كثيراً من مباني مدينة كسلا وأكمل الجدار المحيط بها الذي بدأ أثناء زيارة الحاكم العام أحمد باشا المنلكلي عام ١٨٤٤م، قام في عام ١٨٥٠م بصحبة رجال قبيلة بني عامر بتدمير سنهيت أثناء غارة على بلين، بعد مسيرة مهنية متقلبة توفي في كسلا في الوقت الذي كان يوشك فيه فتح إجراء تحقيق في اختفاء ٥٠٠٠ دولار من المال العام.

إلياس باشا محمد أم برير (ـــ ١٨٩٨م)، تاجر ثري من أصل جعلي، أسس تجارة متينة في الأبيض مع خلق علاقات تجارية في دارفور والخرطوم خلال الفترة من عام ١٨٦٥م إلى ١٨٧٥م، جعلت معرفته بتجارة دارفور الحاكم العام إسماعيل باشا أيوب يوجّه إليه الدعوة إلى دارفور مع جيش الاحتلال المصري عام ١٨٧٥م، تم تعيينه بك ومديراً لشكا مقابل خدماته وذلك لفترة قصيرة، عُيِّن مديراً لكردفان مع رتبة باشا المدنية تفادياً للتحيز المحلي في دارفور، لكن استبدال محمد سعيد باشا الشركسي به في ذات العام سبَّب له استياءً شديداً، غيَّر موقفه أخيراً لصالح قضية محمد أحمد المهدي بعد استسلام الأبيض في يناير ١٨٨٣م بعد أن أصبح مُسناً ومختل النظر، يُذكر له عطفه على أسرى المهدي المسيحيين، لم يجد منصباً من المهدويين بل اتهم بعلاقات الخيانة

مع الحكومة المصرية فزُجَّ به في السجن حيث توفي في بداية عام ١٨٩٨م مُسناً وكفيفاً، بقي الآن القليل لحفظ ذكراه حية في الأبيض باستثناء بعض القصص المضحكة عن حزازاته مع الدناقلة المحليين.

إليزابيتا فنتوريني (١٨٥٧م ــ ١٩٣٧م)، راهبة الكنيسة الكاثوليكية الرومانية بوسط إفريقيا، قدمت إلى السودان في عام ١٨٨١م وكانت إحدى الممرضات اللائي تعهدن برعاية ر. جسي باشا أثناء مرضه في الخرطوم، نُقلت لاحقاً في عام ١٨٨١م إلى البعثة في الدلنج بجبال النوبة، كانت مع بقية موظفي البعثة الذين أسرهم المهدويون ونُقلت في البداية إلى الأبيض ومن ثم إلى الخرطوم حيث هربت مع الأب جي. أوهرولدر والراهبة سي. شنكريني إلى مصر في عام ١٨٩٢م، بعد تهدئة السودان عادت إلى عملها السابق وعملت في البعثات الموجودة في الخرطوم وأم درمان وأتبرا، توفيت بعد عمرٍ مديد في الخرطوم.

أليس ساذرلاند (١٨٦٣م ـ ١٩٤٧م)، جندي بريطاني، قلّد البراءة في عام ١٨٨٥م في الفرقة الواحدة والتسعين (فرقة أرغيل& ساذرلاند لمراقبة المرتفعات) وتمت ترقيته لرتبة نقيب في عام ١٨٩٦م، بعد أن حارب على الحدود الشمالية الغربية من الهند، ١٨٩٧م ــ ١٨٩٨م، أدى الخدمة العسكرية في الجيش المصري بين الأعوام ١٩٠٠م ـ ١٩٠٧م، كان مديراً لبحر الغزال بين عامي ١٩٠٥م ـ ١٩٠٦م عندما شارك في دورية النيام نيام عام ١٩٠٥م، كان مديراً لمديرية بربر عام ١٩٠٧م بمقر رئاستها في الدامر، اعتزل الجيش المصري برتبة ميرالاي وتقاعد من الجيش البريطاني رائداً في عام ١٩١٢م، عندما انضم مرة ثانية إلى الجيش لدى اندلاع الحرب العالمية الأولى كان في هيئة أركان الجيش البريطاني في فرنسا عام ١٩١٤م ومقدَّماً في كتيبة الخدمة الثانية عشر بفرقته السابقة الخاصة بمراقبة المرتفعات.

أليساندرو ريتشي (ــ ١٨٣٢م)، طبيب ورسام ورحالة إيطالي، وُلد في سيينا، صحب حملة دبليو. جي. بانكس الآثارية (١٨١٥م) والبارون هـ. سي. م. فون منوتولي (١٨١٨م ــ ١٨٢١م) إلى صعيد مصر وبلاد النوبة بصفته رساماً، سافر إلى سنار مع جيش إسماعيل باشا ١٨٢٠م ـ ١٨٢١م، ترك زميله الرحالة ل. م. أ. لينان بلفوند في الدامر وعاد مسرعاً إلى سنار ليحلَّ محلَّ أ. سكوتو الذي توفي هناك ليكون مرافقاً طبياً لإبراهيم باشا عام ١٨٢١م، ربما أنقذت إسعافاته حياة إبراهيم في الوقت المناسب، بعد وقتٍ قصير من ذلك صحب روتشي إلى مصر عضواً إيطالياً في حاشية إسماعيل كان قد فقد عقله، ترك تقريراً قيّماً في شكل مخطوطة عن رحلته إلى سنار نشره أ. سماركو بعنوان *أليساندرو ريتشي وسجلُ رحلته* (القاهرة، ١٩٣٠م)، شارك في الرحلة التوسكانية الآثارية إلى بلاد النوبة بقيادة آي. روسيليني وتوفي في الأقصر بسبب لدغة عقرب.

أماليا آندريه (١٨٥٢م ـ ١٨٨٢م)، رئيسة راهبات بالكنيسة الكاثوليكية الرومانية، وُلدت في س. ماريا دي زيفيو بالقرب من فيرونا، دخلت الرهبنة الدينية في بيي مادري ديلا نقرزيا عام

١٨٧٦م وبعد فترة قضتها في القاهرة قدمت إلى السودان بنهاية عام ١٨٨٠م، ذهبت في عام ١٨٨١م إلى مركز البعثة المؤسس حديثاً في الدلنج بجبال النوبة باعتبارها رئيسة دير للراهبات الموجودات هناك، تم القبض على المبشرين الموجودين في الدلنج بواسطة المهدويين في عام ١٨٨٢م وأوتي بهم إلى الأبيض حيث ماتت هي في الأسر.

الإمام أحمد دكين (١٨٦٥م ـ ١٩٤٣م)، عضو أسرة شهيرة من الحلاوين بالجزيرة، وُلد في التكلة جُبارة وعُيِّن عمدة للتكلة جبارة عام ١٩٠٨م.

إمانويل دنتَمَرو (١٨٨٠م ـ ١٩٣٥م)، مقاول إيطالي، وُلد في باري بجنوب إيطاليا، كان مثقفاً تثقيفاً ذاتياً، بعد أن تتلمذ باكراً في مهنة البناء عمل في أعمال هندسية مختلفة في مصر والسودان بما في ذلك استخراج الحجارة وقطعها لبناء خزان جبل أولياء وهو عملٌ تولى أمره بالاشتراك مع ساسو، كان من بين منشآته مكتب البريد العام وكلية كمبوني في الخرطوم، توفي في القاهرة.

أمَبَايل لانزون (سنوات الشهرة ١٨٦٢م ـ ١٨٦٨م)، تاجر مالطي، ابن أخ أ. ديبنو، اعتقله نائب القنصل البريطاني في الخرطوم جي. بيثريك وأرسله إلى القاهرة عام ١٨٦٢م بتهمة الاتجار في الرقيق، أثار أصدقاؤه تهماً مضادة في مواجهة بيثريك وتمت تبرئته لعدم كفاية الأدلة الموثوقة ضده، أضعفت الإجراءات القضائية من هيبة منصب نائب القنصل البريطاني في الخرطوم بحيث ألغته الحكومة البريطانية، توفي حوالي عام ١٨٦٨م في أعالي النيل الأبيض ودُفن جثمانه في الخرطوم حيث أبقت على ذكراه زوجة شابة هي صوفي ابنة التاجر الفرنسي ج. تيبو.

أم بدَّة سيماوي (١٨٧٠م تقريباً ـ ١٩٤٤م)، عمدة قبيلة الهبابين من مجموعة دار حامد القبلية بكردفان، عضو أسرة باتت تحكم في دار حامد لمدة أربعة أجيال، كان قاضياً.

أمبرواز بونسيه (١٨٣٥م ـ ١٨٦٨م)، تاجر من مقاطعة سافوي، شقيق جي. بونسيه وابن أخ أ. فوديه ، وُلد في سانت جان دي مورين، قدم هو وشقيقه إلى السودان في عام ١٨٥١م وعملا مع عمِّهما، كادا يفقدان حياتيهما عندما قُتل فوديه في شجار مع الباري في غندكرو عام ١٨٥٤م، توليا أعمال فوديه التجارية بعد مقتله وتاجرا باسم الأخوين أ& جي بونسيه، الخرطوم، حيث أدارا التجارة في العاج على وجه الخصوص في المنطقة الواقعة غرب أعالي النيل الأبيض حيث كانت لديهما مراكز في بلاد الدينكا- النوير، مات أمبرواز في الإسكندرية وتم حلُّ الشركة في عام ١٨٧٢م، شرع الشقيقان بونسيه في الاستكشافات ذات الأهمية إذ كانا أول أوربييْن من أعالي النيل الأبيض يصلان روافد الكونغو كما كانا من بين قلةٍ من الأجانب ممن لم يُتهموا بالاشتراك في تجارة الرقيق في ذلك الوقت.

أمبورو بيكوبو (ــ ١٩٤٣م)، زعيم قبيلة أندوقو ببحر الغزال، كان قاضياً ورئيساً لمحكمة مجموعة منطقة واو ولمحكمة البصيلية.

أم مريوم. انظر عبد القادر ود أم مريوم، حمد بن محمد بن علي المشيخي.

الأمير عثمان (ــ ١٨٦٣م)، الشيخ الرئيس لقبيلة الأرتيقا، وهي فرع من المجموعة البجاوية بساحل البحر الأحمر، خلفه لدى وفاته ابنه الجيلاني (البك فيما بعد).

الأمير غني. انظر الميرغني.

إميليان نوبونيه (١٨١٩م ـ ١٨٧٧م)، راهبة دينية فرنسية في الكنيسة الكاثوليكية الرومانية، مواطنة من بلدية باو، انضمت إلى نظام القديس جوزيف الكهنوتي الذي يقول بظهور القديسيْن عيسى ومريم، بعد خبرة طويلة اكتسبتها في قبرص وسوريا قدمت إلى السودان في عام ١٨٧٥م بصفتها رئيسة دير راهبات على مستوى مديرية، وُضعت في دار البعثة الجديدة بالدلنج في جبال النوبة وماتت فيما بعد في الخرطوم.

الكونت إميليو داندولو (١٨٣١م ــ ١٨٥٧م)، وطني ورحالة إيطالي، شارك في الانتفاضة الإيطالية في ميلان عام ١٨٤٨م وفي الدفاع عن روما ضد الفرنسيين عام ١٨٤٩م، ولدى انهيار الانتفاضة الإيطالية زار مصر في عام ١٨٥٠م باعتباره منفياً وذلك في صحبة المركيز ب. ل. تروتي الذي هو زميل وطني من متاريس ميلان، زارا معاً بلاد النوبة والخرطوم حيث سافرا على طول الصحراء من كورسكو إلى بربر، قاما برحلة على النيل الأبيض بالسفينة إلى حدود بلاد الشلك، كتب داندولو تقريراً حياً عن الرحلة (ميلان، ١٨٥٤م)، الكونت إميليو داندولو هو حفيد فينتشنزو داندولو العالم الزراعي والحاكم النابليوني لإقليم دالماتيا والذي كان أبوه صيدلياً يهودياً اعتنق المسيحية بواسطة أحد نبلاء مدينة فينيسيا (البندقية) حيث منحه اسم داندولو الفينيسي.

إميليوس ألبرت دي كوسون (١٨٥٠م ــ ١٨٨٩م)، جندي ورحالة بريطاني، قلّد البراءة في الميليشيا الثانية في ميدلسكس في عام ١٨٧١م، وبعد أن نُقل إلى سلاح حملة البنادق الملكي التابع للملك رُقي إلى رتبة نقيب عام ١٨٧٦م، سافر هو وأخوه عام ١٨٧٣م من مصوَّع عبر عدوة إلى قندار ومن هناك عن طريق القلابات والقضارف إلى الخرطوم وبربر وسواكن، وهي رحلة وصفها في كتابه *محمد النيل الأزرق* (١٨٧٧م)، تقاعد للقوات الاحتياطية عام ١٨٨٠م لكنه عاد إلى الخدمة العسكرية الفعلية وكان في هيئة المؤن والنقل التابعة للجيش البريطاني في سواكن في عام ١٨٨٥م، تمت ترقيته لرتبة رائد في القوات الاحتياطية مقابل خدماته، كتب عن تجاربه الحربية في كتاب *أيام وليالي الخدمة مع قوة سير جيرالد غراهام الميدانية في سواكن* (١٨٨٥م).

أمين باشا. انظر شنيتزر، إدوارد كارل أوسكار ثيودور.

الأمين إجيبر أبوشلوخ (ـــ ١٩٤٣م)، وزير دار مساليت، توفي في الجنينة بغرب دارفور.

الأمين الإحيمر (ــــ ١٩٣٥م)، عمدة الحصاحيصا ورئيس كرسي قضاة مدينة الحصاحيصا، كان دُباسياً من ناحية القبيلة.

الأمين البولاد (ـــ ١٩٤٦م)، وجيه جعلي، عمدة الجعليين بشمال كردفان، توفي في أم سيالة الواقعة بين بارا والخرطوم.

الأمين حامد سليمان (ـــ ١٩٤٢م)، وجيه بجاوي، عمدة الجميلاب التوليل فرع قبيلة الهدندوة.

الأمين عبد الباري مَن الله (١٨٠٩م تقريباً ـ ١٨٩٢م)، وجيه من عرب العركيين بالنيل الأزرق، عضو فرع الفواضلة التابع للقبيلة وكان شيخاً ذا نفوذ محلي كبير، خاض حرباً طويلة بيد أنها كانت حرباً بيضاء ضد إبراهيم البدوي متحصل ضرائب عبودي، وأخيراً ضمن عزله بواسطة حكومة سنار، حارب ابنه بابكر الأمين عبد الباري في الحروب المهدوية تحت قيادة الأمير حمدان أبوعنجة.

الأمين عگّام (١٨٨٠م ـ ١٩٤٣م)، زعيم قبلي سوداني، ناظر عرب الشنابلة بكردفان من عام ١٩٢٨م حتى وفاته.

الأمين محمد الضرير (١٨٧٧م تقريباً ـــ ١٩٣٣م)، وجيه ديني وُلد في جزيرة توتي، ابن محمد الأمين الضرير شيخ الإسلام خلال السنوات الأخيرة للحكم المصري، كان عضو مجلس علماء أم درمان ومعلماً في المعهد العلمي في تلك المدينة من عام ١٩٠١م، بنى مسجداً سُمي باسم والده في عام ١٩١٦م، وأعيد بناء المسجد بالطوب الأحمر في عام ١٩٤٧م.

أمينوفيس، أو أمنحوتب، الأول (سنة الشهرة ١٥٥٠ ق.م)، الملك المصري للأسرة الثامنة عشر الذي حكم بين عامي ١٥٥٧ ق.م و١٥٤٠ ق.م، قاد حملاتٍ ضد الإثيوبيين في بلاد كوش (النوبة العليا) وتغلب عليها بالكامل، قام بتعيين ثوري نائباً له للمناطق المفتوحة، كان ثوري هذا أول نائب ملك من سلسلة طويلة من نواب الملوك المصريين الذين حكموا شمال السودان خلال الأسرتين الثامنة عشر والتاسعة عشر.

أمينوفيس، أو أمنحوتب، الثالث (سنة الشهرة ١٥٠٠ ق.م)، الملك المصري للأسرة الثامنة عشر، بنى معبداً في نبتة بالقرب من مروي الحالية، ويوجد معبد صغير يحمل نقوشه في جزيرة صاي في دار السكّوت.

أمينيموب (سنة الشهرة ١٣٠٠ ق.م)، الحاكم المصري لإثيوبيا (شمال السودان) خلال حكم ملوك الأسرة التاسعة عشر المصريين وهم رمسيس الأول، سيتي الأول، والحكم المشترك لسيتي الأول ورمسيس الثاني، تولى المنصب حوالي عام ١٣١٥ ق.م تقريباً إلى حوالي عام ١٢٩٠ ق.م.

أنجيلو فنكو (١٨١٩م ـ ١٨٥٣م)، راهب إيطالي من الكنيسة الكاثوليكية الرومانية، وُلد في سيرو الواقعة بالقرب من فيرونا ودُرِّب في معهد مازا في فيرونا، قدم إلى السودان في عام ١٨٤٨م مع نائب الكاهن البابوي آي. نوبلهار ويسوعي جنوة إ. بدمونتي، عاد إلى أوربا في عام ١٨٤٩م، ولما عاد إلى السودان مع نوبلهار في عام ١٨٥١م أسس مركز بعثة في غندكرو عام ١٨٥٢م، من هنا قام بعدة استكشافات محلية لبلاد الباري حيث وصل إلى نهر كوس شرق توريت، مات في لبو عندما كان يعدُّ استكشافاً إلى الجنوب، كتب عنه ج. ماسايا (الكاردينال فيما بعد) الذي التقى به في الخرطوم يقول إنه كان رجلاً عظيماً رغم أنه غير لائق للعمل بطبعه، أما ج. ليجان فقد سماه " الطراز المثالي للمبشر المسيحي في السودان".

أنجيلو كاسلبلوغنسي (١٨٣٦م ــ ١٨٧٥م)، تاجر ومستكشف إيطالي، مواطن من أهل فيرارا، سمَّاه ج. لوجان ـ الذي امتدحه ـ يهودياً، قدم إلى مصر صبياً حيث شقَّ طريقه إلى السودان وأصبح في البداية أجيراً للتاجر البريطاني جي. بيثريك ومن ثم أصبح وكيل شراء العاج لأحد بيوت القاهرة الصفة التي استكشف بها نهر بحر الغزال إلى حده الأقصى ومنطقة أنهر الرق وأجاك والجور في الأعوام ١٨٥٤م ـ ١٨٥٧م حيث نشر تقريراً في صحيفة **حول العالم** الباريسية (رقم ١، يونيو ١٨٦٢م)، سافر مع أ. أنتوقنولي& ف. ل. ماغريني من الخرطوم إلى القلابات في عامي ١٨٥٧م ـ ١٨٥٨م، صحب و. أنتينوري في استكشاف منطقة سنار في عامي ١٨٥٩م ــ ١٨٦٠م، أصبح تاجراً على حسابه الخاص حيث كان يتاجر في منتجات الحبشة، عاد إلى مصر حوالي عام ١٨٦٠م وانتحر في الإسكندرية فيما بعد.

أنجيلو هيليا كاباتو (أنجيلوس هيليا كاباتوس)، (١٨٦٠م تقريباً ــ ١٩٣٧م)، تاجر إغريقي، وُلد في جزيرة سيفالونيا، ذهب إلى الخارج ولمّا يزل صبياً ودخل في مهن محفوفة بالمخاطر شملت الخدمة في البحرية البريطانية، في حملة سواكن عامي ١٨٨٤م ــ ١٨٨٥م أدار متجراً وكنتين في الميناء حيث ارتبط ببيت روس التجاري البريطاني بالبحر الأحمر، لدى الاحتلال الإنجليزي- المصري عام ١٨٩٨م قام بتأسيس أعمال تجارية في الخرطوم كما أسس لاحقاً متاجر فرعية في ود مدني والحصاحيصا، تخصص في إعداد فِرق صيد الطرائد وكان اسمه متداولاً وسط الرياضيين والضباط والموظفين الذين كان يقدِّم لهم الخدمات، قضى الأعوام الأخيرة القليلة من حياته في مصر حيث توفي، ترك تقريراً مهماً عن حياته في مخطوطة تم تأليفها في شيخوخته.

أندرو تشارلز باركر هاجارد (١٨٥٠م ــ ١٩٢٣م)، جندي ومؤلف بريطاني، قلّد البراءة لفرقة المشاة الحدوديين الخاصة بالملك عام ١٨٧٣م، تمت ترقيته لرتبة نقيب عام ١٨٨٣م

عندما انضم إلى الجيش المصري الذي أُعيد تنظيمه، أدى الخدمة العسكرية تحت قيادة الفريق سير ج. غراهام في مهام النقل بسواكن عام ١٨٨٤م، قاد الكتيبة الأولى للجيش المصري هناك في عامي ١٨٨٤م ــ ١٨٨٥م، عندما نُقل إلى النيل قاد القوات المصرية على الحدود الجنوبية وحارب في معركة جِنِس عام ١٨٨٥م، لدى تقاعده من الجيش البريطاني استقر في كولومبيا البريطانية حيث مات، كتب الروايات والتاريخ الشعبي وكُتب الرياضة والأسفار، كان من بين كتاباته **تحت الهلال والنجمة** (١٨٩٥م) يصف فيه حياته في مصر والسودان، أخ الروائي سير هنري رايدر هاجارد، وله أخ ثالث هو إدوارد آرثر (١٨٦٠م ــ ١٩٢٥م) وهو روائي أيضاً، أدى الخدمة العسكرية في الجيش البريطاني في سواكن ١٨٨٥م ــ ١٨٨٦م.

سير أندرو بلفور (١٨٧٣م ــ ١٩٣١م)، عالم بريطاني، وُلد في إدنبرة وتلقى تعليمه في إدنبرة وكامبريدج، أدى الخدمة العسكرية في حرب جنوب إفريقيا، ١٩٠٠م ــ ١٩٠١م، عُيِّن عام ١٩٠٢م مديراً لمختبرات ويلكوم للبحوث المدارية في الخرطوم وأول ضابط صحة طبي للمدينة، وهنا أجرى بحوثاً مثمرة في علوم الصحة والأمراض المدارية وأدارها، ترك الإدارة عام ١٩١٣م وانهمك في البحوث الطبية في إنجلترا، أدى الخدمة في الحرب العالمية الأولى في حملات الدردنيل ومنطقة ما بين النهرين أولاً عضواً في اللجنة الاستشارية الطبية ولاحقاً مديراً لها في مسارح الحرب، ومن ثم خدم مستشاراً علمياً في شرق إفريقيا، كان رئيس لجنة الصحة العامة في مصر، وأخيراً ذهب عام ١٩١٨م إلى فلسطين للشروع في حملة ضد الملاريا، بعد تقلده مختلف الوظائف الرسمية وغير الرسمية في الصحة العامة تم تعيينه عام ١٩٢٣م مديراً لمدرسة لندن للصحة والطب المداري وهي وظيفة تقلدها حتى عام ١٩٣٠م، كان شاهداً افتتاح خزان سنار عام ١٩٢٦م، كان كاتباً كثير الإنتاج في الأوراق المعنية بالطب المداري والصحة العامة المتعلقة بالسودان والأماكن الأخرى، امتدت اهتماماته إلى الرواية حيث ألّف خمس روايات في أيام الدراسة شملت **رواية المملكة الذهبية** (١٩٠٣م).

أندرو جلبرت ووكهوب (١٨٤٦م ــ ١٨٩٩م)، لواء بريطاني، دخل سلاح البحرية الملكي وكان ضابطاً بحرياً في عام ١٨٦٠م، حصل لاحقاً على إقالته وتلقى في عام ١٨٦٥م براءة في فرقة المراقبة السوداء* Black Watch بعد أداء الخدمة العسكرية في قبرص بين الأعوام ١٨٧٨م ــ ١٨٨٠م وفي الحرب المصرية عام ١٨٨٢م، حارب بصفته نقيباً في حملة النيل لعام ١٨٨٤م ــ ١٨٨٥م وقاد الفرقة البريطانية الأولى في حملة ١٨٩٧م ــ ١٨٩٨م لاستعادة السودان، قُتل في معركة مجرفونتين خلال حرب جنوب إفريقيا، كان الجنرال سير أ. ج. ووكهوب المندوب السامي لفلسطين وشرق الأردن بين الأعوام ١٩٣١م ــ ١٨٣٨م هو ابن أخيه.

* المترجم: فرقة المراقبة السوداء (أو فرقة مراقبة المرتفعات الملكية) هي فرقة مشاة إسكتلندية بالجيش البريطاني برزت للوجود من عام ١٨٨١م حتى عام ٢٠٠٦م باعتبارها فرقة مراقبي المرتفعات الملكية، أخذت اسمها من قماش الطرطان الصوفي الأسود الذي يرتديه أفرادها ومن دورها في مراقبة المرتفعات (ويكيبيديا – الموسوعة الحرة).

أندريا جنتيلي (ــ ١٨٢٠م)، صيدلي وطبيب إيطالي، مواطن من بيرقولا الواقعة قرب أنكونا، قضى بعض الأعوام في الهند البريطانية وكانت لديه لدى وفاته زوجة إنجليزية تعيش في كلكتا، صحب جيش إبراهيم باشا الوالي في حرب الجزيرة العربية ١٨١٦م ــ ١٨١٩م، جنباً إلى جنب مع ابن بلده أ. سكوتو وآخرين كثر ممن شهدوا الخدمة في السودان لاحقاً، فقدَ قدمه في حصار الدرعية وأعطاه إبراهيم باشا منحة، لما سئم من الخمول تبع جيش إسماعيل باشا إلى السودان عام ١٨٢٠م، وفي الطريق إلى سنار توفي فجأةً في مروي نهاية ذاك العام، سجل الرحالة البريطاني ج. أدينغتون الاتهام الذي أطلقه ج. ب. إنجلز قائد مدفعية إسماعيل الذي قال فيه إن د. بوتزارس الطبيب الأول لإسماعيل قام بتسميم جنتيلي خوفاً من منافسته الطبية له، كتب عنه أدينغتون بأنه رجلٌ ذو شخصية لا عيب فيها.

أندريا ديبونو (١٨٢١م ــ ١٨٧١م)، تاجر ومستكشف مالطي، قدم إلى السودان في عام ١٨٤٨م، أنشأ طاحونة قمح في الخرطوم وعمل في تصنيع الجير والطوب الحراري، قادته أنشطته إلى الدخول في تجارة النيل الأبيض، استخدم الاسم الإسلامي لطيف أفندي، كانت سفنه تبحر تحت حماية العلم البريطاني باعتباره تابعاً بريطانياً، عَبَرَ عام ١٨٥٣م الشلالات صاعداً النهر إلى الرجاف على النيل الأبيض، اكتشف مع ب. تيرانوفا اللسان الأدنى لنهر السوباط في عام ١٨٥٥م، أصبح يتاجر بهمة ونشاط على النيل الأبيض بين الأعوام ١٨٥٤م ــ ١٨٦١م وهو أول أوربي يكتشف بلاد اللاتوكا، كان مع أ. بيني عند وفاة الأخير على بُعد أميال قليلة جنوب الرجاف في عام ١٨٦١م، باغت القنصلُ البريطاني في الخرطوم جي. بيثريك في عام ١٨٦٢م أمابايل لانزون ابن أخ أندريا ديبونو وهو يعمل في تجارة الرقيق ولكن تم إطلاق سراح لانزون لغياب الأدلة الكافية، تعكس السجلات القنصلية البريطانية لعام ١٨٦٣م أنه كان آنذاك في شراكة مع العقاد وشركائه في مؤسسة تجارية ذات اهتمامات بالعاج ومنتجات السودان الأخرى، غادر السودان في عام ١٨٦٥م واستقر في القاهرة تاركاً وراءه وكيلاً تجارياً في الخرطوم هو محمود أحمداني، باع أعماله التجارية الأصلية في السودان للعقاد وشركائه الذين كانوا يتاجرون على النيل الأبيض أيضاً، بقيت زوجته الإثيوبية فيتوريا على قيد الحياة بعده وطالبت بممتلكاته عبر المحكمة القنصلية البريطانية في القاهرة، انظر س. ب. غيليا، أندريا دي بونو (فاليتا، ١٩٣٣م).

أندريا فركرولي (١٨٥٤م ـ ١٨٨٠م)، رحالة إيطالي، وُلد في ميلان من أصل فيرونوي، ابن النحات إنوسينزو فركرولي، حارب وهو في سن السادسة عشر في الفيلق الإيطالي في الحرب الفرنسية- الألمانية عام ١٨٧٠م، وشارك عام ١٨٧٨م في مقاومة ثوار الهرسك ضد النمساويين،

أرسلته جمعية ميلان في عام ١٨٧٩م للاستكشاف الجغرافي لكي يستكشف دارفور، وبعد أن سافر عن طريق الخرطوم والأبيض إلى الفاشر خطط لرحلات أخرى لكن الحمى دهمته فعاد إلى الخرطوم حيث توفي.

أندريه كادو (١٧٩٣م ـ ١٨٣٠م)، جندي فرنسي في خدمة ولي العرش محمد علي باشا، سُجل جندياً في المشاة الفرنسية في عام ١٨١٣م وأدى الخدمة العسكرية تحت الجنرال مارولاس في حصار بيسانكون في عام ١٨١٤م، كان أمين مخازن برتبة رقيب في الفرقة السادسة رمَّاحة في حرب المائة يوم، لكنه عاد بعد استعادة الوضع إلى المشاة، بعد اصطحابه الفيلق التاسع والثمانين إلى جزر الأنتيل حيث أدى الخدمة العسكرية رقيباً لمدة خمس سنوات عاد إلى فرنسا ليُمنح البراءة برتبة ملازم ثان في عام ١٨٢١م عندما استقال من الجيش، ارتحل متمهلاً ما بين ألمانيا وإيطاليا حيث أخذ سفينة إلى الإسكندرية حيث نجده يدخل خدمة ولي العرش معلماً عسكرياً، بعد أداء الخدمة في معسكرات النظام الجديد في أسوان وبني عادي انضم إلى هيئة عثمان بك جركس قائداً الفرقة الأولى التي كانت على وشك مغادرة مصر إلى السودان حيث سافر معها إلى الخرطوم التي وصلها في سبتمبر عام ١٨٢٤م، ولما أعاقه اعتلال الصحة والفشل في استلام راتبه المتأخر هجر وظيفته في الأبيض وعاد إلى القاهرة في عام ١٨٢٨م، وهناك حكمت عليه محكمة عسكرية بحرمانه مرتبه بسبب الغياب غير المصرَّح به من وظيفته، انتحر في الإسكندرية.

أندريه لاندغيم (١٨٧٦م ـ ١٩٤٣م)، نقيب بلجيكي في خدمة دولة الكونغو الحرة، وصل إلى طمبرة بقوة صغيرة من الجنود الكونغوليين في فبراير عام ١٩٠٣م، شكلت هذه القوة جزءاً من بعثة "علمية" تحت القائد سي. لومير، وصل ديم الزبير قاصداً زيارة حفرة النحاس، لكن المصاعب مع حكومة السودان منعت تلك الزيارة فعاد إلى الكونغو، وصل لومير مع بقية بعثته إلى فولو وبعد ذلك بقليل تراجع جنوباً عندما احتلت قوات حكومة السودان المركز.

أندريه ميلي (١٨٠٢م ـ ١٨٥١م)، تاجر ليفربول من أصل سويسري، زار السودان مع زوجته وابنيه وبنته عامي ١٨٥٠م ـ ١٨٥١م حيث سافرعن طريق وادي حلفا، دنقلا، بيوضة وأخيراً وصل الخرطوم، توفي أثناء العودة من الخرطوم إلى مصر ودُفن بالقرب من أبوديس الواقعة على بُعد أربعين ميلاً جنوب أبوحمد إذ ربما لم يزل قبره يُشاهد قرب السكة الحديدية، نُشر كتابه **الخرطوم والنيل الأبيض والأزرق** عام ١٨٥١م، انظر **رسائل من مصر وبلاد النوبة** (١٨٥٢م) التي حرَّرها ابنه.

أنطوان أميدي فنسنت مانكا دي فالومبرازا، مركيز دي موريس (١٨٥٨م ـ ١٨٩٦م)، فرنسي متعاطف مع القضية المهدوية، وُلد في باريس من أسرة عريقة أقامت في سردينيا في القرن الرابع عشر، بعد أن قضى فترة قصيرة في الجيش الفرنسي عمل في الزراعة في الولايات المتحدة من عام ١٨٨٣م ومن بعد ذلك ذهب إلى تونكين حيث حاول بلا جدوى بناء خط

سكة حديدية إلى مقاطعة يونان بجنوب غرب الصين لتحييد النفوذ البريطاني من بورما، لما عاد إلى فرنسا قذف بنفسه في حركة الجنرال بوولنجر السياسية، كلفه عنفه وعداؤه للساميَّة منازعاتٍ جمة، قام في عام ١٨٩٣م بتنفيذ حملة دعائية في شمال إفريقيا الفرنسي وفي مارس ١٨٩٨م وصل إلى تونس بنية الانضمام إلى المهدويين في السودان، انطلق متجهاً جنوباً مع قليلٍ من الأتباع من المرشدين والخدم متفادياً المراكز الحدودية الفرنسية التي صدرت إليها الأوامر بإيقافه، بعد أن قاسى تعباً جماً هاجمه الطوارق بغرض النهب وقتلوه غير بعيدٍ من الأوتيا.

أنطوان بارتيليمي كلوت بك (١٧٩٦م ـ ١٨٦٨م)، طبيب فرنسي، وُلد في غرونوبل، كان يمارس مهنته في مارسيليا عندما التقى به هناك الألماني ف. وارن الذي أصبح أخيراً في خدمة محمد علي باشا، قدم إلى مصر في عام ١٨٢٥م وأسس مستشفى أبوزعبل ومدرسة أبوزعبل الطبية بالقرب من القاهرة، كان منظم المجلس المصري للصحة العامة وأصبح رئيسه فيما بعد، عندما اعتلى عباس حلمي الأول العرش في عام ١٨٤٩م استقال أنطوان كلوت باشمئزاز مع أوربيين آخرين كثر في الخدمة المصرية وعاد إلى فرنسا، لدى ارتقاء محمد سعيد العرش استدعي أنطوان إلى مصر عام ١٨٥٤م ليعيد تنظيم مدرسة الطب التي أصابها البلى تحت حكم عباس، قام بتأسيس مستشفى في قصر العيني في القاهرة، وصفه النقاد بأنه بائع أدوية زائفة مغرور ووصفه آخرون بأنه مؤسس الطب الحديث في مصر، قام بتدريب كثير من الأطباء المصريين الذين أدوا الخدمة مع الحاميات في السودان.

أنطوان برون روليه (١٨١٠م ـ ١٨٥٨م)، تاجر ومستكشف من مقاطعة سافوي، وُلد في سانت جان دي مورين، تم إعداده أصلاً للكنيسة لكنه عدل رأيه وأبحر إلى الإسكندرية عام ١٨٣١م حيث استخدم لفترة قصيرة طباخاً باسم يعقوب، ومن ثم أصبح أجيراً مع جي. م. ف. فيزيريه ودخل السودان في آخر عام ١٨٣١م وسرعان ما جمع ثروة بالمتاجرة على حسابه الخاص، صحب الحاكم العام أحمد باشا أبو ودان لدى زيارة الأخير إلى التاكا عام ١٨٤٠م، وفي عام ١٨٤٤م صعد النيل الأبيض وأسس مركزاً تجارياً في بلنيان بمنطقة الباري، وفي ذات الأثناء تزوج امرأة فرنسية شابة موهوبة من مرسيليا وُلدت في عام ١٨٣١م وتوفيت في الخرطوم في عام ١٨٥٦م بسبب نوع من الشوق للوطن وهي مأساة لم ينجُ منها برون روليه لأجلٍ طويل فقد صحبته في كثيرٍ من رحلاته المحفوفة بالمخاطر، كان الأوربي الأول الذي اكتشف بحر الغزال حتى مُشرع الرق، ١٨٥٦م ـ ١٨٥٧م، عندما زار أوربا مرة ثانية احتفت به جمعية باريس الجغرافية كما احتفت به أكاديمية بلده في مقاطعة سافوي، يدلُّ عمله حول النيل الأبيض الذي نُشر في باريس عام ١٨٥٥م على أنه مراقبٌ حصيف ونصيرٌ للبواخر والسكك الحديدية، وتعتبر خطاباته المرسلة إلى الجمعيات العلمية ذات أهمية جغرافية، توفي في الخرطوم.

أنطوان غرانييه (أو جرينير)، (سنة الشهرة. ١٧٠١ م تقريباً)، كاهن فرنسي في جمعية المسيح، غادر مصر إلى الحبشة مع زميله اليسوعي أ. بولا (أو بوليتيه) حوالي عام ١٧٠٠م بحثاً عن كاهن يسوعي آخر هو ف. إكس. دي بريفيدنت الذي صعد النيل نحو الحبشة مع سي. جي. بونسيه عام ١٦٩٨م حيث لم يُسمع عنه خبر، وصلا سنار كما ينبغي مزوَّدَيْن بخطاب تعريف من القنصل الفرنسي في مصر إلى ملك سنار بادي الثالث الذي سلمهما إلى وكيل الملك الحبشي إياسو الأول (يسوع)، وأوصلهما الوكيل إلى العاصمة الملكية قوندار حيث استقبلهما الملك استقبالاً أريحياً، لكن لما كان الشعب الحبشي عدائياً تجاه الكاهنين الفرنسيين أجبرهما الملك على العودة سريعاً إلى حدود سنار للحفاظ على حياتهما، مات أحدهما من أثر الإعياء في الطريق ومات الآخر حالاً بعد وصوله سنار.

الكونت أنطون فون بروكيش أوستن (الأكبر) (١٧٩٥م ــ ١٨٧٦م)، رحالة ودبلوماسي نمساوي، وُلد في غراتز ودخل الجيش وخاض الحروب ضد نابليون ١٨١٤م ــ ١٨١٥م، أجرى مسحاً دقيقاً لوادي النيل بين أسوان ووادي حلفا بين عام ١٨٢٧م و١٨٣٠م وهو المسح الذي واصله البارون جي. دبليو. فون ملر، تقلد لاحقاً مناصب دبلوماسية رفيعة في الخدمة النمساوية- الهنغارية شملت منصبي سفارة في برلين وإسطنبول، توفي في فينا، كتب ابنه أنطون عن عمل والده (لايبزيغ، ١٨٧٤م).

أنطون كاكوال (سنة الشهرة. ١٨٦٤ م)، شاب دينكاوي، تلقى تعليمه في مدرسة البعثة الكاثوليكية الرومانية في الخرطوم حيث أبدى قدرة في اللغات، ذهب لاحقاً إلى أوربا وعمل في عامي ١٨٦٤م ــ ١٨٦٥م في بريكسين وفيرونا مع جي. سي. جي. ميتروزنر الذي كان يعمل على تأليف قواعد نحوية لحديث الدينكا تم نشرها في بريكسين عام ١٨٦٦م، لم توجد معلومات عن حياته اللاحقة.

أنطون يوبيربشر (١٨٢٧م ــ ١٨٥٨م)، كاهن نمساوي في الكنيسة الكاثوليكية الرومانية، وُلد في ناتز الواقعة بالقرب من بريكسين، قدم إلى السودان في عام ١٨٥٤م، أصبح في عام ١٨٥٥م رئيس مركز بعثة سانت ماري في غندكرو، خلفه ف. مورلانغ لدى وفاته بالحمى هناك، كان دارساً للغة الباري وساعد جي. سي. جي. ميتروزنر في وضع نحو لغة الباري الذي أعده ميتروزنر.

أنطونيو [أغوستينو؟] سكوتو (ــ ١٨٢١م)، طبيب إيطالي أصله من جنوة، قدم إلى مصر وكان مع زميله أ. جنتيلي عضواً في المصلحة الطبية في جيش إبراهيم باشا في حرب الجزيرة العربية بين الأعوام ١٨١٦م ــ ١٨١٨م باعتباره الطبيب الخاص لإبراهيم، خدم إبراهيم بذات الصفة أثناء رحلة إبراهيم إلى سنار عام ١٨٢١م، وفي الوقت الذي كان فيه سيده منهكاً من الزحار في سنار توفي هو نفسه بحمى البول الأسود مصحوبة بالهذيان الارتعاشي.

أنطونيو بالديسيرا (١٨٣٨م ـ ١٩١٧م)، جنرال إيطالي، وُلد في بادوا وقلّد رتبة في الجيش النمساوي عام ١٨٥٧م، انتقل إلى الجيش الإيطالي لدى التنازل عن مدينته الأم لإيطاليا، أُرسل إلى إريتريا حيث قاد فرقة كانت لها معارك صغيرة متقطعة مع القوات المهدوية المرابطة في كسلا، خلف الجنرال و. براتيري بعد الكارثة الإيطالية في عدوة، وفي عام ١٨٩٧م أعدَّ الترتيبات لإنقاذ كسلا التي كان يحاصرها الأمير أحمد فضيل.

أنطونيو ماريا روفيغيو (١٨٥٨م ـ ١٩٠٢م)، أسقف الكنيسة الكاثوليكية الرومانية، أسقف أماستري الفخري والكاهن البابوي لوسط إفريقيا، وُلد في كولونيا فينيتا الواقعة بالقرب من فيرونا وتم تعميده كاهناً في فيتشنزا عام ١٨٨٤م، لما كان واحداً من أول عشرة تم قبولهم كهنة في جمعية أبناء قلب يسوع المقدَّس التي كُوِّنت أخيراً ـ المشهورون شعبياً بالآباء فيرونا ـ فقد انتخب كاهناً بابوياً لوسط إفريقيا، ورُسم كاهناً في عام ١٨٩٥م، أعاق الحكم المهدوي وحرب إعادة الاحتلال دخوله إلى الخرطوم قبل يناير ١٩٠٠م، حاول الحصول للبعثة على الموقع القديم الواقع بين مكتب مدير المديرية الحالي والنيل الأزرق الذي توجد فوقه أنقاض أبنية الكنيسة والمدرسة والذي كانت تشغله البعثة منذ عام ١٨٤٨م إلى نهاية عام ١٨٨٣م لكنه لم ينجح في هذا المسعى، توفي في بربر بعد وقتٍ قصير من إنزاله من القطار عندما كان في طريقه إلى القاهرة، تم دفنه في البداية في بربر وأُعيد دفنه فيما بعد عام ١٩٠٤م في الكنيسة الكاثوليكية الرومانية في أسوان، انظر ج. بارا، **عندما تستدعي إفريقيا سيرة السيد النبيل أنطونيو م. روفيغيو** (بولونيا، ١٩٥٩م).

أنونيوي أورانوموي (ـ ١٩٤٦م)، شيخ قبلي ددنقاوي، كان قاضياً ورئيساً لمحكمة الددنقا الفرعية، تسكن قبيلته شرق جبال الأماتونج.

أنيتو كسولاني (١٨١٧م ـ ١٨٦٦م)، كاهن مالطي من الكنيسة الكاثوليكية الرومانية، يقال إن المذكرة التي كتبها عام ١٨٤٠م تمخضت عن اقتراح إنشاء بعثة على النيل السوداني، ارتبط بالأسقف آي. نوبلهار (نوبلشار) خلال تكوين البعثة وفي عام ١٨٤٦م عُيِّن أول كاهن بابوي لها، لما ألحَّ عليه مجمع التبشير في عام ١٨٤٧م بالإسراع في تقديم استقالته ـ دون أن تصبح مشاريعه جاهزة للإنطلاق من طرابلس عبر الواحات الصحراوية ـ قدَّم استقالته لصالح م. ريلو الذي اختار طريق النيل وتطوع هو للخدمة مبشراً تحت إمرة ريلو، قدم إلى الخرطوم مع زمرة ريلو في عام ١٨٤٨م لكنه غادر الخرطوم إلى أوربا عام ١٨٤٩م ليبحث عن عون للبعثة، توفي في مالطا.

أنييه كور (١٩٠٠م تقريباً ـ ١٩٤٥م)، صاحب مقام شلكاوي، رث الشلك من عام ١٩٤٤م ورئيس المحكمة المركزية، كان يدير حوالي ٧٠٠٠٠ من رجال القبيلة، خلفه لدى وفاته داك (ابن فاديت كوادكر، الرث السابق) الذي تم تنصيبه عام ١٩٤٦م، نفذت محاولة لاغتياله عام ١٩٣٤م من قبل أحد أفراد أسرة منافسة ناقمة عليه.

أوجيني دي مونتيجو دي تيبا، كونتيسة جوزمان، إمبراطورة الفرنسيين (١٨٢٦م ــ ١٩٢٠م)، زوجة نابليون الثالث إمبراطور فرنسا، بعد افتتاحها قناة السويس رسمياً بحسبانها ضيفة الخديوي إسماعيل قامت بزيارة بالباخرة إلى صعيد مصر وبلاد النوبة حيث شملت الزيارة أبوسمبل ووادي حلفا في عام ١٨٦٩م، بعد عدة سنين لاحقة زارت المشهد النوبي مرة ثانية وقد أصبحت أرملة مفجوعة مع ذهاب الإمبراطورية الثانية ومقتل ابنها الوحيد.

أوردي تشارلز ونجت (١٩٠٣م ــ ١٩٤٤م)، جندي بريطاني، ابن عم الجنرال سير ف. ر. ونجت الحاكم العام للسودان ١٨٩٩م ــ ١٩١٦م، مُنح البراءة لسلاح المهندسين الملكي في عام ١٩٢٣م، تمت ترقيته لرتبة نقيب عام ١٩٣٦م، أدى الخدمة العسكرية في قوة دفاع السودان برتبة بنباشي من عام ١٩٢٨م إلى عام ١٩٣٣م، كان يؤدي الخدمة العسكرية في فلسطين في مواجهة العصابات العربية عام ١٩٣٨م، كسب شهرة عالمية في الحرب العالمية الثانية بصفته قائد حرب عصابات، كان بين عامي ١٩٤٠م ــ ١٩٤١م عضواً في بعثة العميد د. سانفورد العسكرية التي كانت تعمل ضد الطليان في قلب إثيوبيا، وهي عملية نُظّمت في السودان وتم نقلها إلى جبهة بورما، كان صعوده مذهلاً إذ تمت ترقيته من رتبة رائد إلى عميد في عام ١٩٤٢م وبعد وقتٍ قصير إلى رتبة لواء وذلك عندما قام بتدريب قوةٍ والدخول بها إلى المعركة حيث حاربت اليابانيين في وحداتٍ مركّبة بشكلٍ ناجح إذ كانت كل وحدة مكتفية ذاتياً من الناحية التكتيكية ومستقلة عن أي خط اتصالات، قُتل في حادثة جوية أثناء القتال.

أوريتش بيتس (١٨٨٣م ــ ١٩١٨م)، عالم آثار أمريكي تلقى تعليمه في جامعتي هارفارد وبرلين، شارك في المسح الآثاري النوبي في عامي ١٩٠٨م ــ ١٩٠٩م، أجرى استكشافات أثرية في الصحراء النوبية في عامي ١٩١٠م ــ ١٩١١م كما قام بعمل حفريات في السودان في عامي ١٩١١م ــ ١٩١٢م ومرة ثانية في عام ١٩١٥م، أصبح فيما بعد قيّماً على علم الآثار وعلم الأعراق البشرية الإفريقيين في متحف بيبودي بجامعة هارفارد، تحوي منشوراته إسهامات عديدة لعلم آثار السودان.

أوريستي براتيري (١٨٤١م ــ ١٩٠١م)، جندي إيطالي، وُلد في كوندينو بمقاطعة ترنتو، حارب باعتباره نقيب متطوعين تحت قيادة غاريبالدي في معركة كابوا عام ١٨٦٠م، دخل الجيش النظامي عام ١٨٧٢م وكان في إريتريا في عامي ١٨٨٧م ــ ١٨٨٨م برتبة كولونيل قناصة، وفي عام ١٨٩١م كان قائداً للقوات الإيطالية في إفريقيا، أصبح حاكماً لإريتريا عام ١٨٩٢م، تمت ترقيته لرتبة لواء عام ١٨٩٣م، وفي عام ١٨٩٤م بعد زحفٍ اضطراري بطابورٍ متألقٍ متحركٍ من كرن استولى على كسلا من المهدويين الذين دافعوا عن الموقع بطريقةٍ لا مبالية، لكن سمعة جيشه عانت لاحقاً ارتداداً مأساوياً عندما دمَّر الأحباش جيشاً بقيادته في عدوة عام ١٨٩٦م، ورغم أن المحكمة العسكرية برّأته لكنه تقاعد عن الجيش، توفي في أركو في ترينتينو، نشر مذكراته (تورينو، ١٨٩٨م).

أوسيب إيفانوفيتش سينكوفسكي (١٨٠٠م ـ ١٨٥٩م)، مستشرق ورحالة بولندي وُلد في فيلنا، درس اللغات الشرقية وتم إلحاقه بالسفارة الروسية في إسطنبول ترجماناً في عام ١٨٢١م عندما قدم إلى مصر تحت رعاية أكاديمية سانت بطرسبورغ الإمبراطورية، صعد النيل إلى الشلال الثاني ربما بحثاً عن أخبار حملة إسماعيل باشا العسكرية إلى سنار، لكن لم يُسمح له بالذهاب أبعد في اتجاه الجنوب، لدى عودته إلى روسيا في عام ١٨٢٢م عُيّن أستاذاً للدراسات الشرقية في جامعة سانت بطرسبورغ حيث توفي، نُشرت أعماله الكاملة باللغة الروسية (١٨٥٨م)، لكن ظهر مقتطفٌ باللغة الفرنسية من مذكرات رحلته إلى بلاد النوبة في **سجلات جديدة من الرحلات** (باريس، ١٨٢٢م)،xvi.

أوغستين براتير (١٨٦٤م ـ ١٩١٧م)، جنرال فرنسي وُلد في بلفور، أدى الخدمة العسكرية نقيباً في حملة مارشان في الأعوام ١٨٩٦م ــ ١٨٩٨م التي كتب عنها عدة كتب ومقالات، حارب بامتياز في الحرب العالمية الأولى.

أوغستينو ليبي (١٦٧٨م ـ ١٧٠٥م)، طبيب زانتي، ألحق بصفته طبيباً وعالم طبيعة ببعثة لونوار دي روليه الدبلوماسية التي أرسلها لويس الرابع عشر من مصر إلى إمبراطور الحبشة، اغتيل مع الآخرين في البعثة في سنار بأمرٍ من ملك الفونج بادي الثالث.

أوغسطس بلاندي وايلد (سنوات الشهرة ١٨٧٨م ــ ١٨٩٠م)، تاجر بريطاني، كان يعمل على ساحل البحر الأحمر لعدة سنوات، قال عنه المبشّر البريطاني ر. دبليو. فيلكن الذي التقى به عام ١٨٧٨م في الصحراء الواقعة بين سواكن وبربر إنه كان يحمل شحنة من الحيوانات البرية من الخرطوم إلى الساحل ويشير إليه بأنه كان سابقاً القنصل البريطاني في جدة، كان في سواكن عام ١٨٨٤م وربما كان لوجوده في سواكن علاقة بإمداد القوات بالمؤن، تم إلحاقه في ذات العام ببعثة نائب الأميرال سير دبليو. ن. دبليو. هيويت إلى الحبشة وهي بعثة حاولت تأمين إخلاء الحاميات المصرية المحاصرة في شرق السودان عبر الأراضي الحبشية، في عام ١٨٨٨م كتب مع المهندس الصَّاحبي Quaker engineer دبليو. ف. فوكس إلى المركيز سالسبري يؤيدان رفع القيود عن التجارة مع داخل السودان الذي كان في أيدي المهدويين آنذاك، وعلى أية حال فقد منعت القيادة العسكرية المحلية الرجلين من النزول في سواكن باعتبار أن مشروعهما كان متعارضاً مع السياسة العسكرية البريطانية، قام المهدويون المغيرون بتدمير مصنع القطن الذي أنشأه على الساحل شمال المدينة، أصبح نائب قنصل بريطاني في سواكن عام ١٨٩٠م، تشمل كتاباته **83' إلى 87' في السودان** (١٨٨٨م)، اتحد معه أخوه جاك في سواكن حيث كان مسؤولاً عن شؤون شركة بيتس وايلد وشركاه التي كانت لديها أيضاً مؤسسات في السويس وجدة.

أوغسطس بيكر (ــ ١٨٩١م)، قنصل بريطاني، بعد أن أدى الخدمة نائب قنصل في نيش بصربيا تمت ترقيته قنصلاً للسودان الغربي والأوسط عام ١٨٨٣م مقيماً في الخرطوم لكنه لم

يواصل العمل في وظيفته بسبب نشوب الثورة المهدية، عمل قنصلاً في سواكن من ديسمبر ١٨٨٣م إلى نوفمبر ١٨٨٤م عندما تم تعيينه قنصلاً لشرق السودان مقيماً في سواكن، تم نقله من سواكن إلى فيرا كروز بالمكسيك حيث توفي هناك.

أوغسطس دي سيغور ماكريل بك (١٨٦٣م ـ ١٩١٦م)، جندي بريطاني، تلقى براءة في الجيش في عام ١٨٨٤م وأدى الخدمة العسكرية في الجيش المصري بين الأعوام ١٨٩٣م ـ ١٩٠٣م، كان في سواكن في عامي ١٨٨٤م ـ ١٨٨٥م، وكان في القتال الذي نشب على الحدود عام ١٨٨٦م كما كان في حملتي دنقلا والنيل ١٨٩٦م ـ ١٨٩٩م، كان مديراً لدنقلا ١٩٠٠م ـ ١٩٠١م، ومديراً لبربر ١٩٠٢م ـ ١٩٠٣م، أصبح لاحقاً قائداً برتبة عميد، قُتل في الحرب العالمية الأولى.

أوكتاف جوزيف أنتلم سيف باشا، أو سليمان باشا الفرنساوي (١٧٨٨م ـ ١٨٦٠م)، جندي فرنسي ومعيد تنظيم الجيش المصري، ملازم في جيش نابليون، فُصل من الخدمة بعد معركة ووترلو وقدم إلى مصر في عام ١٨١٦م، كلفه ولي العرش محمد علي باشا بتكوين جيش نظامي على الطرُز الغربية، فالنظام الجديد ـ كما سُمِّيت قوته ـ أعطى أهمية كبيرة لنفسه في حروب اليونان وسوريا، شُكلت كثيرٌ من فِرق المشاة في هذه القوة الجديدة من الرقيق السوداني الذي قُبض عليه في الغارات مثل الفرقة الأولى التي قدمت إلى السودان في عام ١٨٢٤م بعد تدريبها في مصر، أصبح لاحقاً فريقاً وباشا.

أوليا جلبي (أوليا محمد درويش) (١٦١١م ـ ١٦٨٢م)، رحالة تركي وُلد في إسطنبول وسمى نفسه سيَّاح العالم، فقد زعم في المجلَّد العاشر والأخير من كتابه المسمى **كتاب الأسفار** ـ الذي طُبع في إسطنبول عام ١٩٣٨م باللغة التركية الحديثة بواسطة محرر يجهل الطبوغرافيا السودانية ـ أنه زار سواكن وسنار ومصوع، ١٦٧٢م/ ١٦٧٣م، كان كاتباً سريع التصديق ولا يُصدَّق في بعض الأحيان، قام جي. فون هامر بيرجستول بترجمة أجزاء من دفتر يومياته تحت عنوان **قصة رحلات في أوربا وآسيا وإفريقيا**، أوليا أفندي (لندن، ١٨٤٦م ـ ١٨٥٠م)، للاطلاع على قصة الرجل ورحلاته انظر المقالة التي كتبها م. سي. بيسون بعنوان أوليا جلبي في **موسوعة الإسلام** (إسطنبول، ١٩٤٧م).

أوليفر بارنيت (١٨٣٠م ـ ١٨٨٥م)، طبيب جرَّاح عسكري بريطاني، عُيِّن عام ١٨٥٤م مساعد جرَّاح، تم تعيينه طبيباً جرَّاحاً في عام ١٨٦٧م، كان ضابطاً طبياً رئيساً في الإسماعيلية أثناء الحرب المصرية عام ١٨٨٢م، وعندما كان عام ١٨٨٥م نائب جرَّاح عام أصبح ضابطاً طبياً رئيساً في هيئة أركان القوة الميدانية بقيادة الفريق سير ج. غراهام المُرابطة في سواكن لمواجهة المهدويين على ساحل البحر الأحمر في عام ١٨٨٥م.

أوليفييه بين (١٨٤٣م ــ ١٨٨٤م)، صحافي فرنسي وُلد في تروا، عمل في هيئة تحرير الصحف الاشتراكية صحيفة لوموت دودر وصحيفة لافرانشيه الباريسية، تم إبعاده إلى كاليدونيا الجديدة بسبب مشاركته في الدفاع عن بلدية باريس ومن ثم هرب إلى أوربا حيث ألقى عصاه في جنيف حيث بدأ يكتب لصحف جناح اليسار، ذهب بعد ذلك مراسلاً صحفياً إلى الحرب الروسية-التركية في عامي ١٨٧٧م ــ ١٨٧٨م، عاد إلى فرنسا بموجب العفو الذي أعلن في عام ١٨٧٩م وانضم إلى هيئة تحرير صحيفة لنترانسجيانت، وبهذه الصفة ذهب إلى مصر تجذبه القيمة الخبرية للثورة المهدية، لما تفادى سلطات الحدود سافر إلى دنقلا وعَبَرَ بيوضة إلى الأبيض في أغسطس ١٨٨٤م بهدف الحصول على إجراء حوار حصري مع المهدي لصالح صحيفة لنترانسجيانت، لما فشل المهدي في فهم مهمته حبسه في الأسر، توفي في الوقت الذي كان مصاحباً فيه الجيش المهدوي الزاحف من الأبيض إلى حصار الخرطوم، أثارت وفاته احتجاجاً عنيفاً في فرنسا ضد البريطانيين حيث نسبت الصحافة الصفراء وفاته إلى مكيدة بريطانية، لكن الحس السليم للحكومتين البريطانية والفرنسية هو الذي تجنب في النهاية وقوع أزمة سياسية.

أونسة الأول (ــ ١٥٩٨م)، سلطان الفونج بسنار، من سلالة عمارة دنقس الملكية، خلف السلطان طبل الأول لدى وفاة الأخير في عام ١٥٨٩م وحكم حتى وفاته هو نفسه عندما خلفه السلطان عبد القادر الثاني.

أونسة الثاني ود ناصر (ــ ١٥٩٨م)، ابن أخ السلطان بادي الثاني أبودقن الذي خلفه على سلطنة الفونج السنارية في عام ١٦٧٧م، أصابت البلاد مجاعة عظيمة خلال فترة حكمه، خلفه ابنه بادي الثالث الأحمر.

أونسة الثالث ود بادي الثالث (ــ ١٧١٨م)، آخر سلطان لسنار من السلالة الملكية التي أسسها عمارة دنقس حوالي عام ١٥٠٤م، اعتلى العرش في عام ١٧١٥م، لما كان عابثاً وفاسقاً خلعه الفونج الجنوبيون وربما مات بالجدري في سنار.

أويت شول (ــ ١٩٣٥م)، وجيه دينكاوي، زعيم قبيلة أقير فرع قبيلة دينكا أعالي النيل الأبيض.

إياسو (يسوع) الأول (١٦٦٢م تقريباً ــ ١٧٠٦م)، ملك إثيوبيا، اتخذ عاصمته في قندار وحكم من عام ١٦٨٢م حتى عام ١٧٠٦م عندما هزمه أحد أبنائه في المعركة وقتله، أثناء نشوب غارة على أطراف مملكة سنار عام ١٧٩٢م هاجم الشنقالا الموجودين في الروافد العليا للنيل الأزرق في سفوح الجبال الحبشية كما هاجم عرب الضباينة الذين يقطنون حول ملتقى نهري أتبرا وستيت، يقال إنه كان أحد الحكام الأحباش القلائل في عصره من الذين أبدوا ميولاً نحو عمل الخير.

إياسو (يسوع) الثاني (ـ ١٧٥٥م)، ملك الحبشة الذي تدخل تدخلاً مصيرياً في مملكة الفونج السنارية، أتى إلى العرش في عام ١٧٣٠م وفي حوالي عام ١٧٣٨م غزا الأراضي الخاضعة للفونج، دمَّر جيشاً للفونج على ضفاف نهر الدندر وذلك بمساعدة نايل ود عجيب أحد متمردي الفونج، لما جعله النصر ذا ثقة مفرطة بالنفس تم إغراؤه عبر حيلة حربية للتقدم نحو سنار حيث وصل إلى ضفاف النيل الأزرق قبالة العاصمة، وهنا هاجمه فرسان الفونج وهزموه شر هزيمة، تقهقر عبر نهر أتبرا إلى قندار مُعلناً أنه كسب نصراً على سنار.

سير إيان ستانديش مونتيث هاميلتون (١٨٥٣م ـ ١٩٤٧م)، جنرال بريطاني وُلد في كورفو، دخل فرقة غردون لمراقبة المرتفعات عام ١٨٧٣م*، في غضون أداء خدمات خارجية كثيرة حارب في حملة النيل ١٨٨٤م ـ ١٨٨٥م التي حاولت عبثاً إنقاذ الخرطوم، كان رئيس هيئة أركان جيش كتشنر لبعض الوقت في حرب جنوب إفريقيا ١٨٩٩م ـ ١٩٠٢م وقاد في الحرب العالمية الأولى القوة المتحالفة التي هبطت في غاليبولي عام ١٩١٥م وهي عملية جلبت له الانتقاد، تقاعد في عام ١٩٢٠م، كان كاتباً متأهباً في المواضيع العسكرية، كتب عن أيامه في السودان في كتاب **الإصغاء إلى الطبول**، ١٩٤٤م.

* المترجم: أتى اسمها من مهمة جنود فرقة المشاة المتعلقة بمراقبة المرتفعات Highlanders ومن قماش الطرطان الصوفي المقلّم الذي يرتديه هؤلاء الجنود (ويكيبيديا – الموسوعة الحرة).

إيبوليتو روسيليني (١٨٠٠م ـ ١٩٤٣م)، عالم آثار مصرية إيطالي، اسمه المسيحي نيكولو فرانشيسكو إيبوليتو بالداساري، وُلد في بيزا التي كان أستاذاً في جامعتها، كان رئيساً لبعثة أثرية أرسلتها حكومة دوقية توسكانا السامية إلى مصر وبلاد النوبة، ضمت البعثة قواتها مع قوات جي. ف. شامبليون في ١٨٢٨م ـ ١٨٢٩م، زار وادي حلفا ووصف معبد أبوسمبل الصخري.

إيجنز بالمي (١٨١٠م ـ ١٨٤١م؟)، تاجر نمساوي وُلد في رمبورغ بمقاطعة بوهيميا، ذهب إلى مصر تاجراً، استأنف رحلة إلى السودان في عام ١٨٣٧م وذهب عبر دنقلا إلى الأبيض، تنقل في كردفان وصحب في عام ١٨٣٩م حملة عسكرية أرسلها مدير المديرية التركي إلى جبال النوبة للقبض على الرقيق للجيش، عاد بعد ذلك عن طريق بربر والصحراء النوبية إلى القاهرة عام ١٨٤١م، توفي بعد ذلك بوقتٍ قصير في القاهرة، ظهر كتابه **وصف كردفان** (شتوتغارت& توبنجن، ١٨٤٣م) في ترجمة إنجليزية بعنوان **رحلات في كردفان** (١٨٤٤م).

إيجنز نوبلهار (نوبلشار) (١٨١٩م ـ ١٨٥٨م)، الكاهن البابوي للبعثة الكاثوليكية الرومانية لوسط إفريقيا، سلوفيني وُلد في سكوكجان (سانت كانزيان أو سانت كانتيان) بالقرب من مدينة تريست، اسمه في الأصل نوبلهار رغم أنه استخدم الاستمارة المؤلمنة (نوبلشار)، درس في رودولفسويرث وفي ليباش وفي كلية مجمع التبشير في روما، بحث عن مهنة إرسالية وعُيِّن كاهناً

في عام ١٨٤٥م، عندما أسس البابا غريغوري السادس عشر منصب القس البابوي لوسط إفريقيا عام ١٨٤٦م غادر نوبلشار إلى السودان مع المبشرين الأوائل الذين كان على رأسهم م. ريلو أول كاهن بابوي، وصلت المجموعة إلى الخرطوم عام ١٨٤٨م، لدى وفاة ريلو بعد أشهر قليلة من وصوله خلفه نوبلشار، أسس المبشرون في الخرطوم مدرسة لصبية الزنوج الذين تم شراؤهم في سوق النخاسة، سار في ذات العام على النيل الأبيض في مهمة باءت بالفشل بسبب إعاقتها من جانب التجار الذين عارضوها ومع ذلك وصل إلى جبل الرجاف، عاد في عام ١٨٥٠م إلى أوربا حيث أسس جمعية لمساعدة البعثة وهي جمعية ماري لدعم البعثة الكاثوليكية في وسط إفريقيا وجمع المساعدين والأموال، عاد إلى السودان في عام ١٨٥٢م ووصل إلى الخرطوم في مركب حديدي ذي ثلاث صوار، **ستيلا ماتوتينا**، تم شراؤه في مصر وطُرح على النهر، صعد هذه المرة للمرة الثانية النيل الأبيض مع أ. فنكو وأسس بعثة في غندكرو عام ١٨٥٢م كما أسس بعثة أخرى عام ١٨٥٤م في موضع بين شامبي وبور أطلق عليه اسم الصليب المقدس إذ لا يزال الموضع يسمى بالكنيسة، هُجر كلا مركزي البعثة فيما بعد، عندما كان في أعالي النيل استكشف المنطقة حتى جبل لوجويك، في عام ١٨٥٦م أرسل ثمانية صبية زنوج إلى أوربا للتدريب الكهنوتي، غادر السودان في زيارة أخرى إلى أوربا عام ١٨٥٧م ومات بعد ذلك بوقتٍ قصير في نابولي، خلفه جوزيف جوستنر مديراً لمنصب الكاهن، وجوستنر رجل علم وخبير لغوي حيث ساعد جي. سي. جي. ميتروزنر في دراساته للغة الباري، كتب ميتروزنر سيرة حياته بعنوان د. **إيجنز نوبلشار** (بريكسين، ١٨٦٩م)، انظر التقرير السنوي لجمعية ماري بالنسبة لقصة رحلاته (فينا، ١٨٥٢م ـ ١٨٥٧م).

إيراستوس سبارو بوردي بك (١٨٣٨م ـ ١٨٨١م)، جندي أمريكي في الخدمة الخديوية، وُلد في ولاية نيويورك، قضى حياته الباكرة في كاليفورنيا، خاض الحرب في الجانب الفيدرالي في الحرب الأهلية الأمريكية ١٨٦١م ـ ١٨٦٥م، انضم إلى هيئة الأركان العامة المصرية عام ١٨٧٠م برتبة قائمقام، قاد لاحقاً في ذات العام حملة علمية قامت بمسح صعيد مصر بين النيل والبحر الأحمر، استكشف في عام ١٨٧٣م البلاد الواقعة بين برنيس وبربر، كان بين الأعوام ١٨٧٤م ـ ١٨٧٦م على رأس مجموعة مسح سافرت من دنقلا في الاتجاه الجنوبي الغربي إلى الفاشر وواصلت السير إلى حفرة النحاس في استكشافٍ عام لمديرية دارفور المصرية التي اكتسبت مؤخراً، تمت ترقيته لرتبة ميرالاي مقابل خدماته في هذه البعثات، في عام ١٨٧٤م تمت مقاضاته في القاهرة بسبب الديون وعُزل من الجيش أثناء عملية تخفيض النفقات في عام ١٨٧٨م، أعيد استخدامه في وظيفة مفتش مساحة بين الأعوام ١٨٧٩م ـ ١٨٨١م، عندما تم عزله أخيراً كان مريضاً وما زال مديناً، توفي في القاهرة، طُبعت أجزاء من تقاريره في منشورات هيئة الأركان العامة المصرية وفي نشرات الجمعية الجغرافية الخديوية بالقاهرة، انظر كلمة النعي التي أعدها سي. ب. إستون، **مجلة الجمعية الخديوية الجغرافية**، القاهرة، ii، ١٨٨٢م، الصفحتان ٥٧ ـ ٦٤.

إيربانوموس (سنة الشهرة. ٦٠٠ م تقريباً)، الحاكم الإثيوبي (النوباتياوي) الذي اعتنق المسيحية الوحدانية.

إيغور بيتروفيتش كوفالفسكي (١٨١١م ـ ١٨٦٨م)، كولونيل وعالم جيولوجيا ورحالة روسي، وُلد في منطقة خاركوف، اصبح مهندس تعدين وقام برحلات واسعة في سيبيريا والبلقان، كلفه محمد علي باشا بالبحث عن الذهب وبإدخال وسائل تعدين حديثة، صعد النيل في عام ١٨٤٧م وفي شتاء عام ١٨٤٧م ـ ١٨٤٨م استكشف منطقة دار برتا المليئة بالذهب على حدود الحبشة، قام هناك بتأسيس مصنع غسيل للرمال لكن مهمته فشلت، تولى فيما بعد مهاماً دبلوماسية مختلفة للحكومة الروسية في آسيا، توفي في سان بطرسبرج، نُشر تقريره عن رحلته إلى السودان باللغة الروسية (سان بطرسبرج، ١٨٤٩م) مع نسخة فرنسية بعنوان **رحلة في المناطق الداخلية لإفريقيا**.

إيفرارد هنري برمْروز (١٨٤٨م ـ ١٨٨٥م)، جندي بريطاني، الأخ الأصغر لأرشيبالد برمروز، الإيرل الخامس لروزبيريو رئيس وزراء بريطانيا العظمى ١٨٩٤م ـ ١٨٩٥م، انضم إلى حرس رماة القنابل في عام ١٨٦٨م وتمت ترقيته لرتبة مقدَّم في عام ١٨٧٨م، كان ملحقاً عسكرياً في فينا في عام ١٨٧٩م وكولونيل عام ١٨٨٢م، شارك في حملة النيل ١٨٨٤م ـ ١٨٨٥م وتوفي في أبوفاطمة أثناء الجزء الأخير من الحملة.

إيليا روسي (١٨١٦م ـ ١٨٩٢م)، طبيب إيطالي وُلد في فيرارا حيث درس الطب، قدم إلى مصر في عام ١٨٣٨م ودخل مصلحة الطب الحكومية وتم نقله إلى الجيش، صحب في عام ١٨٥٦م الأمير محمد عبد الحليم إلى السودن لدى تعيين عبد الحليم حاكماً عاماً، أدى الخدمة في السودان حتى عام ١٨٦٥م تقريباً، كتب عدداً من الأوراق الطبية، جُمعت تجاربه في السودان في كتابه **بلاد النوبة والسودان** (إسطنبول، ١٨٥٨م).

إيمانويل بدمونتي (١٧٩٢م ـ ١٨٦٧م)، كاهن كاثوليكي روماني في النظام الكهنوتي اليسوعي، وُلد في جنوة، دخل جمعية يسوع في عام ١٨١٨م وقدم إلى السودان مع الأسقف آي. نوبلهار الذي عمل معه في الخرطوم وفي أعالي النيل الأبيض من عام ١٨٤٨م حتى عام ١٨٥٢م عندما استدعي إلى أوربا، توفي في نابولي، كان رجلاً وسيماً ذا لحيةٍ كثة تصل إلى كشح خاصرته، يُقدِّم مصدرٌ من المصادر تاريخ ميلاده في العام ١٧٩٢م إذ ينسب إليه هذا المصدر أنه كان جندياً في جيش نابليون.

أيمرد دي كوينغو دي تونكويدك (١٨٦٧م ـ ١٩٤٣م)، ضابط فرنسي في مشاة البحرية، وُلد في قرية غلينك بمقاطعة موربيهان، كان في مؤخرة حملة مارشان إلى أعالي النيل عندما كان يؤدي الخدمة العسكرية مع فرقة سنغالية، غادر قلعة دوسيه (واو) في مارس عام

١٨٩٩م وزحف وشق طريقه إلى شامبي حيث اعتصم فيها حتى نوفمبر ١٨٩٩م عندما تلقى أوامر من حكومته بالانسحاب، صعد هو وفرقته بعد ذلك بحر الجبل في قوارب، وبعد مرور شاق عبر سلسلة من حواجز القصب قابل أسطولاً مصرياً صغيراً وواصل بالباخرة إلى الخرطوم حيث وصل في فبراير عام ١٩٠٠م، تقاعد في عام ١٩١٧م برتبة مقدَّم وتوفي في سوسة بتونس.

الباء

بابكر أحمد فضل المولى (١٨٩٤م ــ ١٩٣٧م)، وجيه جموعي، كان والده عمدة الغمَّاراب فرع قبيلة الجموعية، وهم قبيلة شبه بدوية يعيشون بالقرب من أم إندرابة، عُيِّن خلال أيام المهدية عاملاً لأهله، سار ابنه المولود في قرية الغمَّاراب على خطوات والده وأصبح عمدة لدى وفاته.

بابكر الأمين عبد الباري (ــ ١٩٢١م)، ابن الشيخ العركي النافذ الأمين عبد الباري مَنْ الله راجل التكنيَّة، انضم إلى الحركة المهدوية وحارب تحت قيادة الأمير حمدان أبوعنجة في الحبشة، خلفه على المنصب القبلي لدى وفاته ابنه أحمد بابكر الأمين الذي أصبح شيخ الخط الرابع للمناقل.

بابكر جعفر (ــ ١٩٤٣م)، تاجر مهم بالخرطوم، كان قاضياً وعضو مجلس المدينة، جعفري الأصل، توفي في الخرطوم.

بابكر عامر (ــ ١٩٢٠م)، أمير مهدوي من قبيلة العمارنة، اتخذ دوراً قيادياً في الهجوم على الحلفاية أثناء حصار الخرطوم عام ١٨٨٤م، طُرد من الدويم بسبب اهتمامه المزعوم بثورة عبد القادر محمد إمام ود حبوبة، ١٩٠٨م، سكن أخيراً في سقدي بالقرب من سنار.

باتريك مونرو (١٨٨٣م ــ ١٩٤٢م)، موظف بريطاني في الخدمة السياسية البريطانية التي انضم إليها في عام ١٩٠٧م، كان مديراً لدارفور ١٩٢٣م ــ ١٩٢٤م، ومديراً للخرطوم ١٩٢٤م ــ ١٩٢٩م وذلك عندما تقاعد، دخل البرلمان البريطاني في عام ١٩٣١م عضواً عن لانداف وباري، جنوب ويلز، ممثلاً للمحافظين، كان أميناً للخزانة من عام ١٩٣٧م حتى وفاته.

بادي الثاني أبودقن ود رباط الأول (ــ ١٦٧٧م)، سلطان سنار، وصل إلى العرش عام ١٦٤٢م، ذو براعة وشجاعة، أغار على الشلك بالنيل الأبيض، وبعد أن عبر النهر غزا تقلي والكدرو بجبال النوبة، بنى القصر الملكي ومسجداً في سنار ما زالت مبانيهما بادية للعيان عندما احتل إسماعيل باشا سنار بجيش تركي عام ١٨٢١م رغم أنها كانت أنقاضاً، كان في شخصه عفيفاً وتقياً، سجلت فترة حكمه أسمى سلطة نالها ملوك الفونج، كانت فترة مشهورة بالتعليم الديني والسلام الداخلي.

بادي الثالث الأحمر ود أونسه (ـ ١٧١٥م)، سلطان سنار، اعتلى العرش عام ١٦٨٩م خلفاً لأونسه ود ناصر، عانى كثيراً من الثورات الناشبة ضد ملكه، كان اغتياله لأعضاء البعثة الدبلوماسية الفرنسية برئاسة لونوار دي روليه عام ١٧٠٥م والذين كانوا في طريقهم من القاهرة إلى الحبشة يمثل صورة قاتمة لحكمٍ يضيئه إشراقاً من ناحية أخرى التوقير والشرف اللذان يرفعه بهما مرؤوسوه الأكثر ولاءً، خلفه لدى وفاته ابنه أونسه العابث اللعوب (أونسه الثالث).

بادي أغا (سنة الشهرة ١٨٣٦م)، أحد الضباط السودانيين القلائل في النظام الجديد، وهو الجيش النظامي الجديد الذي صنعه ولي العرش محمد علي باشا من الأقنان المصريين والعبيد السودانيين، عمل جندياً في الفرقة الثالثة مشاة عام ١٨٢٢م، وُضع بعد ذلك في رتبة رقيب في الفرقة الثالثة والثلاثين مشاة عام ١٨٣٦م، بعد أن مُنح في ذات العام رتبة براءة ملازماً ثانياً في كتائب الجيش الشعبي المؤقت تم نقله إلى الفرقة الأولى مشاة بعد أن حُل الجيش الشعبي المؤقت في عملية التسريح العام وتخفيض النفقات التي أعقبت الحرب السورية الثانية في عامي ١٨٣٩م ـ ١٨٤٠م.

بادي ود رجب (ـ ١٧٨٠م)، وزير همجي بسلطنة الفونج السنارية، حكم السلطنة فعلاً من عام ١٧٧٦م حتى عام ١٧٨٠م عندما قُتل في معركة ضد مجموعة من منافسيه بينهم محمد الأمين، شيخ قرِّي، الذي قتله في مناجزة فردية.

بادي الأول سيد القوم ود عبد القادر (ـ ١٦١٤م)، سلطان الفونج، اعتلى عرش سنار عام ١٦١٢م، خلف عدلان الأول ود آية، عندما كان يغير على الأراضي الحدودية للحبشة قُطّع جيشه إرباً إرباً بواسطة الأحباش الذين تغلغلوا داخل مملكة الفونج وخرَّبوا جزءاً منها، خلفه ابنه رباط ود بادي الأول.

بادي الخامس ود طبل الثاني (ـ ١٧٨٩م تقريبا)، سلطان سنار الألعوبة، قُتل في الحرب الأهلية في حلفاية الملوك.

بادي السادس ود طبل الثاني (١٧٩٧م ـ)، آخر سلاطين سنار، يقال إنه بات حبيس السجن لمدة طويلة بواسطة أسياده الهمج عندما أطلق سراحه عن طريق ثورة قُتل فيها سلفه وأعيد هو نفسه إلى العرش قبل وصول القوة المصرية الغازية بقيادة إسماعيل باشا عام ١٨٢١م، ذهب إلى ود مدني لمقابلة إسماعيل وسلّم السلطنة المضمحلة إلى السلطان العثماني، عيَّنه إسماعيل شيخ مشائخ اسمياً لسنار.

بادي الرابع بن نول، يُسمى أبوشلوخ (١٧٠٠م تقريبا ـ ١٧٦١م؟)، سلطان سنار، آخر سلاطين سنار الأقوياء الذين سبقوا أعوام الفوضى التي استمرت حتى احتلال الأتراك لسنار عام ١٨٢١م، خلف والده نول عام ١٧٢٣م تقريباً، أضعف من سلطته ضغط الأحباش والفور بسبب الخلافات في الداخل وبدونها، ففي عام ١٧٣٨م (أو ربما عام ١٧٤٤م) هُزم جيشه على نهر الدندر

بواسطة الأحباش بقيادة الملك إياسو الثاني الذي هُزم لاحقاً قرب سنار بواسطة جيش فونجي آخر تحت قيادة خميس، الجنرال الفوراوي اللاجئ، وذلك نتيجة خدعة حربية، ويقول مصدر آخر إن إياسو هُزم بالقرب من قرية عجيب شرق الدندر، في عام ١٧٤٧م قام جيشه بقيادة محمد أبواللكيلك ومساعدة خميس بطرد حكام المسبعات خارج كردفان التي أصبحت مؤقتاً تحت حكم سنار، تمخض حكمه عن الاستبداد واستعْدَت تصرفاته التعسفية نبلاء القوم، عُزل أخيراً من الحكم عام ١٧٦٠م وطرده محمد أبو اللكيلك الذي وضع ابنه ناصر بن بادي ـ السلطان الألعوبة ــ على العرش، يعتبر عام وفاته غير مؤكد.

بـارتولوميو دا تيفـولـي (سنة الشهرة. ١٣٣٠م)، قسيس إيطـالي تـابع للنظـام الـدومينيكاني للكنيسـة الكاثوليكيـة الرومانيـة، صـعد النيـل مـن مصـر عـام ١٣١٦م مع ثمانيـة زمـلاء دومينيكـانيين وأسـس بعثـة فـي دنقـلا حيـث قيـل إنـه بنـى ديـراً سـماه المبشـرون "هللويـا" وأن الأب جـون الثـاني والعشرين عينه أسقفاً لدنقلا في عام ١٣٣٠م، لا يُعرف الآن إلا القليل عن هذه الرحلات والرحلات الأخرى للمبشرين الدومينيكان والفرنسيسكان التابعين للكنيسة اللاتينية في بلاد النوبة خلال العصور الوسطى.

بـارتيليمي لـويس دينـيس دي رفيوريـه (١٨٣٧م ــ)، رحالـة فرنسـي، وُلـد فـي فلفرانش- سير- ساون، حارب في قمع التمرد البولندي عام ١٨٦٣م، شرع في رحلة إلى إفريقيا عـام ١٨٦٥م حيث زار سواكن ومصوَّع ومرتفعات كرن عام ١٨٦٦م، عندما عاد إلى فرنسا حـارب فـي الحـرب الفرنسـية- الألمانيـة ١٨٧٠م ــ ١٨٧١م، تقلـد لاحقـاً وظـائف مختلفـة فـي الخدمـة المدنيـة الفرنسية، رجـع إلـى البحـر الأحمـر عـام ١٨٨٠م، نـذر نفسـه لنشـر النفـوذ الفرنسـي، مـن بـين كتاباتـه **البحر الأحمر والحبشة** (باريس، ١٨٨٠م) **وبلدان السودان** (باريس، ١٨٨٥م).

بـارثلموس موسـغن (١٨٢٣م ــ ١٨٥٨م)، كـاهن إرسـالي كـاثوليكي رومـاني مـن أبرشـية ليباش (ليوبيانا) في النمسا، وُلد في كابل بمقاطعة كارينثيا، قدم إلى السودان في عام ١٨٥١م مـع آي. نوبلهار ــ الكاهن البابوي لوسط إفريقيا ــ وكان من بين أول أعضاء البعثة في أعـالي النيل الأبيض، كـان فـي غنـدكرو عـام ١٨٥٣م، أسـس فـي عـام ١٨٥٤م بتشـجيع مـن نوبلهـار مركـز بعثـة الصـليب المقدس (يُسمى أيضاً الصليب المقدس، سانتا كروس) الواقع بين شـامبي وبـور، بحسبانه رئيس هذه البعثة فقد كان ضيفاً على المستكشف الإيطالي سي. بياقيا، هُجر مركز بعثتـه عـام ١٨٥٩م ومـا زال الموقع يسمى محلياً بالكنيسة، توفي في مركزالصليب المقدس.

بـازل إدوارد كوكرين (١٨٤١م ــ ١٩٢٢م)، لواء بحري بريطاني، دخل البحريـة الملكيـة في عام ١٨٥٤م وأدى الخدمة العسكرية فـي حـرب القرم للأعـوام ١٨٥٣م ــ ١٨٥٥م، تمت ترقيتـه قائداً في عام ١٨٧٢م ونقيباً في عام ١٨٨٤م، كان في مهمة بسواكن وفـي مواقـع أخـرى علـى سـاحل

البحر الأحمر أثناء حملة عام ١٨٨٤م ضد القوات المهدوية بقيادة عثمان أبوبكر دقنة، تقاعد من البحرية الملكية في عام ١٩٠٤م.

باسِيُوني. انظر بن زيون كوشتي.

بامسيكا البطحاني (ــ ١٨٩٠م تقريبا)، مرتكب جرائم قتل خيالي، ينتمي إلى عرب البطاحين الذين يعيشون شرق الخرطوم، يسخر منه أبناء قبيلته باعتباره أدنى منزلة من نايل أحد شباب الشكرية الذين كانوا في خصام مع البطاحين آنذاك، لما استفزته سخريتهم قام بقتل نايل وهرب إلى الغرب حيث عاش مع الكبابيش في شمال كردفان، في عام ١٨٧٨م تقريباً عندما تعب أخيراً من كونه خارجاً على القانون لجأ إلى محمد بدر العبيد رجل الدين الشهير بأم ضبَّان الذي صلى معه فباركه وأمره أن يذهب إلى الخرطوم ويقدم نفسه إلى الحاكم العام سي. ج. غردون باشا آنذاك، جعله غردون وصيفاً له وقد خدمه هو بإخلاص في القصر حتى حدث نهب الخرطوم ومات ميتة طبيعية في أم درمان، هذه القصة تُحكى بروايات كثيرة ويجب أخذها بشيء من التحفظ.

بانايوتيس بوتاغوس (١٨٣٨م ـ ١٩٠٣م)، رحالة إغريقي وطبيب من حيث المهنة، وُلد في فيتينا باليونان وتخرج في الطب في أثينا، لما بدأ رحلاته في عام ١٨٦٧م زار بلاد ما بين النهرين، فارس، أفغانستان وصحراء جوبي، ومن هناك سافر عبر سيبيريا إلى روسيا، مصر، الجزيرة العربية والهند، ومن الهند عاد إلى مصر وصعد وادي النيل وزار جنوب دارفور في أثناء رحلةٍ من الأبيض نحو منطقة حوض يولي التي استكشفها في ١٨٧٦م ــ ١٨٧٧م، بعد أن نفذ إلى موضع في اتجاه الجنوب أبعد مما فعلَ ج. شفاينفورت عاد شمالاً عن طريق شامبي حيث اتصل بالنيل، نشر تقريراً عن رحلاته (أثينا، ١٨٨٣م) حيث تُرجم إلى اللغة الفرنسية بعنوان *عشر سنوات من السفر في آسيا الوسطى وإفريقيا الإستوائية، ١٨٦٧م ـ ١٨٧٧م* (باريس، ١٨٨٥م)، طبيعة هذا العمل تلقي بالشك على مصداقية رحلاته في السودان، كتب ف. كونتوغلو سيرة مختصرة له (أثينا، ١٩٤٢م).

بانايوتيس ترامباس (ــ ١٩١٩م)، تاجر إغريقي، أسير في أم درمان خلال الحكم المهدوي، قلده الإمبراطور فرانز جوزيف إمبراطور النمسا وساماً مقابل حمايته للراهبات المسيحيات.

بانْ النقا. انظرمحمد بن حمد بن الشيخ إدريس الفاضلي، يُدعى بان النقا.

باور ... (ــ ١٨٤٥م)، فلاح ألماني، وُلد بالقرب من فورتسبورغ، أنشأ مصنع صابون وكونياك في الكاملين في النيل الأزرق عام ١٨٤٠م حيث عاش مع مُدبِّرة منزل ألمانية عجوز على النمط البسيط لبلاده الأم، مات في الخرطوم، ربما كان أول شخص في السودان يقوم بصناعة

الصابون وفقاً للوصفة الأوربية، أوقف مصنعه إنتاج الصابون بعد موته فأجبرت الحكومة على معاودة الاستيراد من مصر.

باولو تريفيسان (سنة الشهرة ١٤٨٠م)، دبلوماسي فينيسي، سافر إلى الحبشة في حوالي عام ١٤٨٠م، ربما سافر إليها عن طريق بلاد النوبة والسودان، كتب لدى عودته كتاب **منبع النيل** (١٤٨٣م) وهو عملٌ ضاع منذ ذلك الوقت.

باولو روسيغنولي (١٨٥٢م ــ ١٩١٩م)، راهب إرسالي إيطالي في الكنيسة الكاثوليكية الرومانية، وُلد في مقاطعة فراسكاتي ودرس في روما، قدم إلى السودان في عام ١٨٨٠م وأُرسل إلى مركز بعثة الدلنج عام ١٨٨١م كما أُرسل لاحقاً إلى الأبيض حيث قبض عليه المهدويون لدى سقوط المدينة عام ١٨٨٣م، هرب إلى أسوان في عام ١٨٩٤م بعد أحد عشر عاماً قضاها في الأسر حيث أدار مطهىً في أم درمان، مات في روما بعد ترقيته كاهناً مرتلاً، كتب كتاب **إثنا عشر عاماً من الأسر بين الدراويش في السودان** (موندوف، ١٨٩٨م).

باولو فيرخينيو زوكّشِنِّي (سنوات الشهرة ١٨٣٥م ــ ١٨٩٠م)، مغامر إيطالي، وُلد في سونا دي بلانزا (نوفارا)، تخرج في جامعة تورينو في القانون والطب والعلوم البيطرية، كان متطوعاً تحت إمرة غاريبالدي وفيما بعد استقر في روما ليعمل في المحاماة، انضم حوالي عام ١٨٧٥م إلى خدمة الحكومة المصرية التي وظفته فيما بعد مفتشاً بيطرياً عندما نشر تقريراً بعنوان **مرض الخيول** (الإسكندرية، ١٨٧٦م)، قدم إلى السودان ربما ملتحقاً بالبعثة الكاثوليكية الرومانية في عام ١٨٧٧م، سافر فيما بعد مع الأسقف د. كمبوني في كردفان، لما ترك البعثة انطلق مسافراً بنية المُضي إلى رأس الرجاء الصالح لكنه لم يذهب أبعد من الإستوائية حيث دخل في مشكلة مع أمين بك ولهذا عاد شمالاً عن طريق بحر الغزال، هنا انضم إلى حملة ر. جسي باشا ضد سليمان ود الزبير بصفته طبيباً ولكنه سرعان ما تشاجر مع جسي فواصل سيره إلى كردفان، كان رأي سي. ج. غردون باشا الذي التقى به في الأبيض رأياً سيئاً فيه، أما ب. برادا فقد وصفه بالمتعالم والظنّين، طرده جيجلر باشا من السودان في عام ١٨٨٠م بسبب التآمر ضد الدولة، وهي تهمة مثيرة للدهشة، يقال إنه رجع إلى مهنته القديمة مهنة مفتش بيطري في مصر وأنه أصبح لاحقاً عامل طباعة في القاهرة، توفي في البحر عندما كان عائداً إلى إيطاليا، كتب **رحلاتي إلى بحر الجبل وبحر الغزال وبلاد النوبة**، القاهرة، **مجلة الجمعية الخديوية الجغرافية**، العدد رقم ١١، ١٨٨١م، الصفحتان ١٩ ــ ٥٢، وكتب **ذكريات من إقامتي مع أمين باشا السوداني**، القاهرة، طبعة المؤلف، ١٨٩٠م.

باونول رامزي فيبس باشا (١٨٦٤م ــ ١٩٣٢م)، جندي وإداري بريطاني وُلد في برايتون، دخل الجيش البريطاني الذي انتدب منه إلى الجيش المصري في عام ١٨٩٩م، انضم إلى حكومة السودان في عام ١٩٠٣م وكان سكرتيراً خاصاً لسير ف. ر. ونجت الحاكم العام في الفترة

١٩٠٣م ـ ١٩٠٤م، كان سكرتيراً إدارياً لحكومة السودان بين الأعوام ١٩٠٥م ـ ١٩١٤م عندما تقاعد، تمت ترقيته لرتبة ميرالاي عام ١٩٠٧م ولرتبة لواء عام ١٩٠٩م.

بايارد أو بايارت (سنة الشهرة ١٧٠٥م)، نقاش أنواط فرنسي، صحب البعثة الدبلوماسية سيئة الطالع بقيادة لونوار دي روليه التي غادرت مصر عام ١٧٠٤م والتي ذُبح أعضاؤها ـ ما عدا بايارد ـ في سنار عام ١٧٠٥م، ولأنه وُظّف لرسم اللوحات الغريبة التي تشاهد في الرحلة فقد سقط مريضاً وتُرك ليستريح في العيلفون حيث أصبح مسلماً لكيما ينقذ نفسه، أرسل إليه دي ماليبت القنصل الفرنسي في مصر مبلغاً من المال وخطاباً للنجاشي لكن لم يُسمع له عن خبر مرة ثانية أبداً.

بترونيوس (سنة الشهرة ٢٤ ق.م)، حاكم أسوان الروماني، لما غزا الإثيوبيون أسوان قاد بترونيوس فيلقه جنوباً وانتقم منهم بتدمير نبتة.

بخيت بك بتراكي (ــ ١٨٨٥م)، ميرالاي في الجيش المصري من أصل سوداني، انضم إلى الجيش حيث أدى الخدمة العسكرية رقيباً عسكرياً في صف الضباط مع الكتيبة السودانية في الحملة المكسيكية تحت قيادة المارشال بازين في الأعوام ١٨٦٣م ـ ١٨٧٧م، ترقى لدى عودته إلى مصر ملازماً ثانياً ونُقل إلى السودان حيث أدى الخدمة في المديرية الإستوائية لتتم ترقيته إلى قائمقام وأصبح مديراً لمكركا في عام ١٨٧٦م، أُوقف عن العمل عام ١٨٧٨م، أعاده أمين باشا (إ. سي. و. ت. شنيتزر) إلى الخدمة عام ١٨٨٠م تقريباً، ذهب في عام ١٨٨٢م إلى الخرطوم قائداً ثانياً للفرقة السودانية تحت قيادة فرج بك محمد الزيني، لدى ترقية فرج بك خلال حصار الخرطوم تولى هو قيادة الفرقة برتبة ميرالاي حيث قُتل أثناء الهجوم على الخرطوم عندما كان يدافع عن التحصينات الشرقية للعاصمة، انظر عمر طوسون، **بطولات الأورطات السودانية المصرية في حرب المكسيك** (الإسكندرية، ١٩٣٣م).

بدري الأمين فقيري (ــ ١٩٣٣م)، وجيه بجاوي كان عمدة للشرعاب فرع قبيلة الهدندوة.

بدري الأمين محمد نور (١٨٥٥م ــ ١٩٣٧م)، وجيه من قبيلة السروراب التابعة للمجموعة الجعلية والتي تقطن بالقرب من أم درمان، وُلد في الخرطوم.

بدوي ود أبودليق (ــ ١٧٠٦م)، أستاذ ديني، عربي كاهلي من ناحية القبيلة، يروي كاتب السيرة ود ضيف الله نسبة الحكمة والخوارق إليه.

بدوي أبوصفية (ــ ١٨٤٨م تقريبا)، وجيه ديني من قبيلة البديرية العربية بكردفان، يقال إن بعض المغيرين الزنوج من جبال النوبة شقوا طريقهم إلى الأبيض وقتلوا أخته التي رفضت الذهاب معهم وعند ذلك أعلن حرباً مقدسة ودعا مسلمي كردفان إلى الهجوم على النوبة الذين قيل إنهم استسلموا ورضوا بالدخول في الإسلام، أخذ بعض أطفال الزنوج المهتدين إلى الأبيض حيث علمهم

أمور الإسلام ومن ثم أعادهم إلى جبال النوبة لينشروا العقيدة وسط أصحاب الضلالة، يعتبر أشهر الدعاة المسلمين المختلفين بالنسبة إلى النوبة، توفي في الرهد بعد وقت قصير من لقائه خالد باشا خسرو الحاكم العام للسودان الذي كان في طريقه إلى جبال النوبة، يزور الكثيرون قبته في الأبيض.

البدوي زرُّوق (ــ ١٩٤٠م)، وجيه من الجوامعة في كردفان، كان قاضياً ، توفي في أم روابة.

بدوي عبد الكريم (١٧٤٤م تقريباً ــ ١٨٤٠م تقريباً)، وجيه قبلي من أسرة العبوداب في منطقة المناقل بالجزيرة، كان رئيساً للقبيلة خلال الأيام الأخيرة لمملكة سنار، بعد احتلال الأتراك لسنار عام ١٨٢١م ثبتوه في سلطته كما أن أحمد باشا أبو ودان الحاكم العام الذي زار ود مدني عام ١٨٣٩م أطلق عليه بدعابة مازحة لقب "فحل الجزيرة" وهو لقبٌ خلق أغاني محلية عديدة على شرفه، خلفه لدى وفاته إبراهيم الذي كان رئيساً للأسرة حتى عام ١٨٧٨م.

بُرام حامد (ــ ١٩٤٤م)، وجيه رزيقي، عمدة أم سيف الدين فرع قبيلة المحاميد فرع قبيلة الرزيقات بجنوب دارفور، توفي في سبدو.

برتى المسلمي (سنة الشهرة. ١٦٢٠م تقريباً)، رجل دين سوداني، أحد أتباع الشيخ سلمان الطَّوَّالي، كان يمتلك ــ وفقاً لرواية كاتب السيرة ود ضيف الله ــ قدرة على الكشف*، يقع قبره بين ود حسونة وود أبودليق في شمال البطانة.

* المترجم: ذكر ود ضيف الله في الطبقات عن سيرة المذكور أنه من "أرباب الأحوال" ولم يذكر قدرته على الكشف نصاً.

بركات غنيم (ــ ١٩٤٦م)، عمدة البراسة فرع عرب الرشايدة، توفي في كسلا.

بركة ود الحاج محمد العبادي (١٨٠٠م تقريباً ــ ١٨٤٠م)، شيخ قبلي عبادي، أخ الشيخ خليفة ود الحاج محمد الذي قُتل بأمر مدير بربر، عباس أغا البزارلي، عاد بركة إلى آبار المُرات في الصحراء النوبية متعطشاً للثأر، وهنا ترصد سليمان أخ المدير حيث قتله وحاشيته في مكانٍ يُعرف منذ ذلك الوقت باسم طلعت الجندي بالقرب من المُرات، قاد سليمان أبونمر ــ وهو زعيم عبادي منافس ــ حملة تأديبية ضد بركة بدعمٍ من الحكومة حيث تم القبض على بركة مع أربعين من رجاله وقُتل في الحجر الأزرق في منطقة العتباي.

برناردينو دروفتي (١٧٧٦م ــ ١٨٥٢م)، إيطالي في الخدمة القنصلية الفرنسية، وُلد في باربينيا ببلدية كانافيس بمقاطعة بيدمونت، تخرج في جامعة تورينو ومارس مهنة القانون وهجرها في وقتٍ باكر، قلّد البراءة في الجيش الألبي في عام ١٧٩٧م تحت القيادة الفرنسية، انضم إلى الخدمة القنصلية الفرنسية عام ١٨٠٣م ومن هذا العام حتى عام ١٨١٥م كان قنصلاً في القاهرة، عاش في

مصر مقيماً بصورة خاصة خلال الأعوام ١٨١٥م ـ ١٨٢١م حتى عاد إلى الخدمة قنصلاً عاماً لفرنسا في مصر وهي وظيفة تقلدها من عام ١٨٢١م حتى تقاعده في عام ١٨٣٠م عندما عاد إلى وطنه في بيدمونت وتوفي في تورينو، كانت النزعة المسيطرة عليه هي جمع الآثار المصرية وهي نزعة شاركها فيه قناصل أوربيون آخرون ممن سببت منافساتهم في جمع الآثار حرجاً لحكوماتهم ذاتها، زار بلاد النوبة عدة مرات وأجرى حفريات في أبوسمبل، زار ابنه الخرطوم عام ١٨٥٢م فأنهكته الحمى هناك.

بارون أول برودو. انظر سير ألغرنون بيرسي، الدوق الرابع لنورثمبرلاند والبارون أول لبرودو.

بروك هاي باورا (١٨٥٣م ـ ١٩٢٦م)، رجل أعمال بريطاني ولندني بالميلاد، انضم إلى مكتب لندن التابع لشركة جلاتلي هانكي سويل وشركاه عام ١٨٧١م تقريباً، دخل في النشاط التجاري للشركة في سواكن عام ١٨٨٦م، عاد فيما بعد إلى مكتبهم بلندن حيث عمل فيه حتى وفاته.

بروكوبيوس (٤٩٩ م تقريبا ـ ٥٦٥ م)، مؤرخ بيزنطي، وصف في كتابه تأريخ الحروب البليميين والنوبات الموجودين على الحدود الجنوبية لمصر البيزنطية.

سير بريان توماس ماهون (١٨٦٢م ـ ١٩٣٠م)، جندي بريطاني، قلّد البراءة لسلاح الفرقة الثامنة فروسية (جنود الهوصار)، انتدب إلى الجيش المصري عام ١٨٩٣م وأدى الخدمة العسكرية في حملتي دنقلا والنيل ١٨٩٦م ـ ١٨٩٩م، غادر السودان عام ١٩٠٠م إلى حرب جنوب إفريقيا حيث استطاع قيادة طابور قام بإنقاذ مافيكينغ، لما عاد إلى السودان أصبح مديراً لكردفان ١٩٠١م ـ ١٩٠٤م، بعد أداء خدمة عسكرية في الهند شارك في الحرب العالمية الأولى جنرالاً لفرقة عسكرية في غاليبولي (١٩١٥م) ومقدونيا (١٩١٥م ـ ١٩١٦م)، أصبح قائداً أعلى في آيرلندة (١٩١٦م ـ ١٩١٨م) بحيث صعد إلى رتبة جنرال كاملة، مُنح رتبة فارس عام ١٩٢٢م.

البرير ود الحَسين (١٨٣٠م تقريبا ـ ١٩١٩م)، جعلي قبيلة، شيخ ديني شهير للطريقة الإدريسية، يُؤدَّى يمين القسم الملزم على قبته في شبشة بالنيل الأبيض، كان كلا ابنيه النور (المتوفى عام ١٩٢٣م) والسماني (المتوفى عام ١٩٤٦م) شيخين شهيرين في الطريقة السمانية.

بريوفيري، جي... دي. انظر كدالفيني، إ. دي.

بساطي بك مدني (١٨٥٠م ـ ١٨٨٣م)، ابن الفكي مدني المحسي، وُلد في الخرطوم، موظف في الخدمة الحكومية المصرية ويقال إنه عُيِّن كاتباً في مكتب الحاكم العام عندما كان شاباً وإنه وُظف فيما بعد سكرتير ثاني في البداية ثم سكرتير للحاكم العام سي. ج. غردون باشا أثناء فترة منصبه الأولى حاكماً عاماً، عُيِّن حوالي ١٨٧٨م مديراً للخرطوم ومن ثم مديراً لسنار وعُيِّن من بعدُ مفتشاً لمالية السودان، قُتل أثناء الثورة المهدية عندما كان مصاحباً جيش الفريق دبليو. هكس باشا في

زحفه المميت عبر كردفان، وجد غردون الذي عاد إلى الخرطوم في فبراير ١٨٨٤م أفراد أسرته في حالةٍ يُرثى لها فأعانهم.

بَسَر الأول (سنة الشهرة. ١٣٢٠ ق.م تقريبا)، ملك إثيوبيا المصري خلال فترة حكم ملكيْ الأسرة الثامنة عشر آي& هرمهيب، حكم بين الأعوام ١٣٥٠ ق.م ـ ١٣٢٠ ق.م تقريباً.

بَسَر الثاني (سنة الشهرة. ١٢٥٠ ق.م تقريبا)، ملك إثيوبيا المصري خلال فترة حكم ملك الأسرة التاسعة عشر رمسيس الثاني، باني المعبد الصخري في أبوسمبل، الذي حكم حوالي ١٢٩٨ ق.م ـ ١٢٣٢ ق.م.

بسماتيكوس الأول (بسماتيك)، ملك الأسرة السادسة والعشرين المصري، كان معاصراً لخلفاء تهراقا الأربعة في إثيوبيا، حلّت مروي آنذاك محلَّ نبتة لتصبح العاصمة النوبية رغم أن نبتة ظلت هي العاصمة الدينية إلى أن خرَّبها الحاكم الروماني جايوس بترونيوس عام ٢٣ ق.م.

بسيلي. انظر محبوب البصيلي.

البشاري بك ود بكر (سنة الشهرة. ١٨٨٠م تقريبا)، زعيم قبلي من قبيلة بني هلبة بجنوب غرب دارفور، كان أحد البكوات القبليين الذي عينته الحكومة المصرية لكيما يدير تلك المنطقة النائية والصعبة إدارياً، ثار ومعه قوة من رجال قبيلة بني هلبة وقاتل المسيرية الموالين للحكومة حول منطقة دارة.

البشاري محمد ريدة (ـــ ١٨٩٨م)، أمير مهدوي من الجُبارات فرع قبيلة التعايشة البقارة، قتل مَناور هبيلة أحد مشائخ قبيلة الحُمُر في حجيوة بكردفان في سياق إخضاع أولئك الذين عارضوا الحكم المهدوي من أفراد قبيلة الحُمُر، قُتل فيما بعد في معركة أتبرا.

بشير أحمد جلال الدين (١٨٥٤م ـ ١٩٣٧م)، وجيه ديني، جعلي من حيث الأصل، أحد أفراد أسرة المجاذيب الدينية الشهيرة بالدامر حيث وُلد وترعرع، عُيِّن عام ١٩٣٣م عضواً في محكمة القسم المحلي باعتباره أحد كبار ملاك الأراضي، أصبح رئيس طريقة المجاذيب في الدامر عام ١٩٣٢م.

بشير ود أحمد عقيد (سنوات الشهرة ١٨٢١م ـ ١٨٣٧م)، وجيه من الميرفاب فرع الجعليين ببربر، لم يعترض على احتلال المصريين لبلاده عام ١٨٢١م، ساعد في عام ١٨٢٣م على اقتداء رجال أهل قبيلته الجعليين من الأسْر عندما قام محمد خسرو بك الدفتردار بتخريب وادي النيل أثناء قيامه بحملة تأديبية عقب قتل المك نمر إسماعيل باشا ابن محمد علي في شندي، حاول أفراد من قبيلته ذاتها في عامي ١٨٣٥م ـ ١٩٣٦م انتزاع أرضه مما سبب اهتياجاً شديداً الشيء الذي جعل خورشيد باشا الحاكم العام ومعه قاضي عموم السودان يذهبا إلى شندي لتسوية النزاعات، كان ابنه

أحمد يعمل مديراً بالإنابة لدنقلا عندما مرَّ بها الطبيب والمستكشف الفرنسي سي. كوني عام ١٨٥٨م، توجد صورة له في كتاب ج. أ. هوسكينز *رحلات في إثيوبيا* (١٨٣٥م).

بشير أغا الإزيرق (١٨٨٣م ــ ١٩٤٧م)، وجيه من السواراب فرع عرب الشايقية من أهالي القرير التي كان عمدةً لها، كان ابناً لزعيم مشهور في أيام التركية، رأسَ محكمة الشايقية الشمالية من عام ١٩٣٦م وكان رجلاً ذا ثروة.

بشير بك جبران (١٨٣٣م ـ ١٩١٣م)، شيخ العشاباب فرع عرب العبابدة، كان قائداً للجنود غير النظاميين الذين كانوا في حراسة الحدود الجنوبية لمصر بين حملتي عام ١٨٨٥م وعام ١٨٩٦م، كانت لديه مصاعب مع صالح بك خليفة ــ أحد أفراد قبيلته ـ بسبب المشاجرات التي نشبت وسط جنود القائديْن والتي أثارت أحداثاً بغيضة، وُلد في البحيرة بالقرب من أرقو حيث توفي فيها أيضاً.

البشير رحمه بطران (سنة الشهرة. ١٩٠٨م)، وجيه من البديراب فرع الرباطاب، كان رئيساً لخط أبوحمد وقاضياً له خلال أيام التركية، ابنه هو عمر البشير بطران عمدة مقرات (المتوفى عام ١٩٤٢م).

بشير الشايب (ــ ١٩٣٨م)، عمدة عرب بني جرَّار المستقرين بكردفان.

البشير طه إبراهيم الكباشي (١٨٨٢م ــ ١٩٣٦م)، حفيد الرجل التقي الشيخ إبراهيم الكباشي (المتوفى عام ١٨٦٥م)، وُلد في حِلة الكباشي الواقعة بالقرب من الجيلي، كان هو نفسه خليفة لوالده الشيخ طه إبراهيم الكباشي، أما سليل الشيخ إبراهيم الآخر الشهير هو ابنه عبد الوهاب إبراهيم الكباشي (١٨٦٠م تقريباً ــ ١٩٣٧م) الذي كان عضواً بارزاً في الطريقة الجيلانية خلال الحكم المهدوي وكان خليفة الشيخ إبراهيم لدى وفاة شقيقه طه.

بشير عبد الله محمد أندرقي (ــ ١٩٠٨م)، أمير مهدوي من الجُبارات التعايشة القبيلة القتالية الشهيرة، وُلد في رهيد البردي بالقرب من نيالا بجنوب دارفور، شهد الخدمة العسكرية في جيش الأمير محمود أحمد الذي قاتل تحت قيادته في معركة أتبرا، ١٨٩٨م، تم اعتقاله وتوفي في الأسر في وادي حلفا، كان عدائياً إلى النهاية.

بشير عجب الفيَّا (ــ ١٨٩٩م)، أمير مهدوي من قبيلة كنانة يحمل رتبة أمير الربع، وُلد في تيقو بالقرب من سنجة في مستوطنة كنانة الموجودة هناك، كان من أوائل أتباع محمد أحمد المهدي، قُتل في معركة أم دبيكرات.

بشير بك كمبال (ــ ١٩١٩م)، ميرالاي في الجيش المصري، ابن الملك كمبال وعضو إحدى أسر عرب الشايقية القيادية، أدى الخدمة العسكرية في الحرب المصرية- الحبشية عام ١٨٧٥م

وفي دارفور عام ١٨٧٧م، حارب حول كسلا في الحروب المهدوية، عينته حكومة السودان معاوناً للعرب في كردفان، شارك في فتح دارفور عام ١٩١٦م.

بشيري بك محمد علي (١٨٢٥م ـ ١٩١٠م)، شيخ فرعي العَبودية والشناتير من عرب العبابدة من عام ١٨٩١م، جمع في عام ١٨٩٦م قوة من غير النظاميين لعمل دوريات في الصحراء خلال الحملات الموجهة ضد المهدويين، وُلد وتوفي في السيالة الواقعة بين أسوان ووادي حلفا.

بطليموس (كلاوديوس بطليموس) (سنوات الشهرة ١٣٩م ــ ١٦١م)، عالم فلكي وجغرافي إغريقي- مصري، مواطن من مصر ومقيم في الإسكندرية، من بين كتاباته ذات الاهتمام بالنسبة للسودان هو جغرافيته التي يحوي الكتاب الرابع منها وصفاً للنيل جنوباً حتى موقع بربر الحالي، يُنسب إليه بصورة متفق عليها أول إشارة معبَّر عنها تعبيراً واضحاً فيما يتعلق بمصدر النيل الأبيض في البحيرتين التوأم (فكتوريا وألبرت) بالقرب من جبال مون (روينزوري) رغم أن أي واحدٍ من هذه المواقع قد أشير إليه بصورة منفصلة من قبل علماء الجغرافيا السابقين، كان للخرائط التي نُسبت إليه تأثيرٌ كبير على التفكير الجغرافي.

بعانخي (سنة الشهرة. ٧٣٠ ق.م)، ملك نوبي وُلد في نبتة، خلف كاشتا فاتح طيبة حوالي عام ٧٥١ ق.م، تغلب على مروي ونصَّب فرعاً من أسرته على العرش هناك، غزا مصر السفلى وفرض جزية عليها، لما أدخل الرعب في وادي النيل من مروي إلى مداخل الدلتا بين الأعوام ٧٣١ ق.م ــ ٧٠٨ ق.م قام بإعادة بناء معبد آمون رع الذي بُني أصلاً في المملكة الجديدة بجبل البركل، خلفه الملك شبكة.

بكر ... (سنة الشهرة. ١٦١٠م)، زعيم ديني، مؤسس طائفة أبوجريد التي اخذت اسمها من مريدي بكر، فأفراد الطائفة التي تُعرف أيضاً باسم الزبالعة يسكنون المنطقة الواقعة بين نهري الرهد والدندر حيث توجد قبة أبوجريد في حلة بُنزُقة، باتت هذه الطريقة الأخوية متهمة بالهرطقة، وأسوأ من ذلك تقع عليها التهمة من جانب المسلمين السنيين السلفيين في السودان بحكم أن تقاليدها تمارس بطريقة سرية.

بكري الميرغني (ــ ١٨٨٧م)، وجيه ديني في الطريقة الميرغنية، ابن السيد جعفر وابن عم السيد محمد عثمان الميرغني الثاني، عاش شطراً أكبر من حياته في الختمية المقر التقليدي للأسرة الواقع بالقرب من كسلا، اتخذ دوراً قيادياً في الدفاع عن كسلا لدى حصار المهدويين للمدينة عام ١٨٨٤م مستغلاً نفوذ اسمه لصالح القضية المصرية، ولكن استسلمت الحامية أخيراً، ولما جُرح هو جرحاً بليغاً في الاقتتال حمله رجاله إلى سواكن حيث سافر من هناك إلى مكة وتوفي فيها نتيجة معاناته، ترك ابنين شهيرين هما السيد محمد الحسن والسيد جعفر (المتوفي عام ١٩٤٤م).

بكير بيه. انظر هاري بك.

بلال أغا (سنة الشهرة. ١٨٤٩م)، أول جندي سوداني ـ كما هو معلوم حتى الآن ـ يتلقى تفويضاً في النظام الجديد، أي الجيش النظامي الجديد الذي صنعه ولي العرش محمد علي باشا حيث تم تسجيله فيه عام ١٨٢٤م أو ١٨٢٥م في الفرقة التاسعة مشاة، مُنح رتبة براءة ملازماً ثانياً عام ١٨٢٩م أو ١٨٣٠م وملازماً أولاً عام ١٨٣٤م أو ١٨٣٥م، نُقل عام ١٨٤٢م إلى الفرقة الثانية مشاة حرس ونُقل إلى الفرقة الثانية مشاة عام ١٨٤٩م، وظيفة بلال أغا اللاحقة غير معلومة.

بلال رزق (١٨٨٨م ـ ١٩٢٧م)، ضابط سوداني في الجيش المصري، وُلد في إدفو بصعيد مصر، نال رتبة براءة في عام ١٩٠٧م، أدى الخدمة العسكرية في الدوريات التي أرسلت لتأديب قبيلتي البير والأنواك بجنوب السودان عام ١٩١٢م، تمت ترقيته لرتبة يوزباشي عام ١٩١٧م، عندما كان على قيادة فرقة مشاة فروسية تولى بشجاعة الدفاع عن المباني الحكومية في نيالا بدارفور أثناء الحصار الذي قاده رجل الدين المتعصب عبد الله السحيني عام ١٩٢١م.

بلفوند. انظر ليبنان دي بلفوند.

بلكواي دي دوب (ـ ١٩٣٤م)، زعيم فرعي كويل وبوينق من قبيلة دينكا روينج بأعالي النيل الأبيض.

بلمور، إيرل برلمور. انظر لوري- كوري (سومرسيت)، إيرل ثاني برلمور.

بله محمد علي (١٨٦٧م ـ ١٩٢٢م)، كان ناظر دار محارب عندما عُزل ليخلفه إسماعيل أحمد الذي حلَّ محله بله الذي عاد إلى المنصب عام ١٩٠٩م، أخيراً تم عزله عام ١٩١٣م ولم يُعيَّن خليفة له.

بلول (سنة الشهرة. ١٧٥٠م)، سلطان عرب البديرية بشمال كردفان، قاد جماعته من المنطقة المجاورة للأبيض وسار في اتجاه الشمال الغربي، احتلَّ الأرض التي توجد حول كاجا والسُّروج وجعل مقره في جبل بشارة الطيب في موضع عُرف لاحقاً باسم كاب بلول (قلعة بلول)، قتله هاشم سلطان المسبعات.

بليني (غايوس بلنيوس سكوندس) (٢٣ م تقريباً ـ ٧٩ م)، كاتب روماني وُلد في كومو بشمال إيطاليا، وُظّف في مختلف المناصب العسكرية والإدارية في الإمبراطورية الرومانية، قتله انفجار جبل فيزوف حين ذهب على الشاطئ لدراسته، من بين أعماله المشهورة موسوعة ضخمة ومعجم بعنوان *التأريخ الطبيعي* الذي يحوي الكتاب الخامس منه، الفصل العاشر، إشاراتٍ إلى بلاد النوبة.

بن زيون كوشتي، يُعرف في السودان باسم بسيوني (١٨٤٢م ـ ١٩١٧م)، رجل أعمال يهودي، وُلد في الخليل بفلسطين حيث كان والده حاخاماً أكبر (من سلالة يهودية إسبانية

وروسية)، أُدخل التعليم من أجل الحياة الحاخامية لكن بدلاً عن ذلك دخل خدمة الإمبراطورية العثمانية فتم تعيينه في وظيفة مالية في مدينته الأم، ذهب إلى مصر مع زوجته خلال الحرب الروسية- التركية في عامي ١٨٧٧م ــ ١٨٧٨م وقدم بعد ذلك بوقتٍ قصير إلى السودان وكيلاً لشركة تجارية في مصر، عاش أساساً في الخرطوم والمسلمية، حُصر في الخرطوم أثناء حصار عامي ١٨٨٤م ــ ١٨٨٥م عندما أقرض المال لغردون باشا لحماية المدينة، بعد سقوط الخرطوم أجبره المهدويون على البقاء في أم درمان، سرعان ما كسب ثقة الخليفة عبد اللهِ الذي أوكل إليه مهاماً خصوصية مختلفة من بينها مقايضة منتجات السودان مقابل السلع الكمالية المصرية المستوردة عبر سواكن، بعد الاحتلال الإنجليزي- المصري عام ١٨٩٨م تولى زعامة الجالية اليهودية المحلية حيث بنى كنيساً صغيراً في أم درمان وعمل على إصلاح أعضاء الجالية الذين دمرتهم العهود المضطربة.

بنيهسي (سنة الشهرة. ١١٣٤ ق.م تقريباً)، ولي عرش إثيوبيا المصري خلال فترات حكم رمسيس العاشر ورمسيس الحادي عشر ملوك الأسرة العشرين لمصر، كان في منصب الحكم بين الأعوام ١١٢٠ ق.م ــ ١١٠٠ ق.م.

البهاري. انظر محمد تاج الدين البغدادي، يُسمى البهاري.

بوتزاريس (بوزاري) ديميتريوس (ــ ١٨٢٢م)، طبيب، يقول البعض إنه أرمني في هوية إغريقية، ويقول آخرون إنه إغريقي سميرناوي* وابن أخ ياني بوتزاريس، كان ذات مرة طبيباً لدى محمد علي باشا، صحب إسماعيل باشا في حملته العسكرية إلى سنار في عامي ١٨٢٠م ــ ١٨٢١م مسؤولاً عن الصحة العامة، تشاجر أثناء الحملة مع الأوربيين الآخرين المصاحبين للجيش واتهمه الأمريكي ج. ب. إنجلز والرحالتان البريطانيان أدينغتون وهامبري بدسِّ السم للدكتور الإيطالي أ. جنتيلي المنافس الأكثر موهبة، قيل إنه كان قاسياً على أهالي السودان الذين اتهم بتعذيبهم، كان مع إسماعيل باشا في شندي في الليلة التي قام فيها سكانها بحرق إسماعيل وحاشيته بتحريض من المك نمر، أما بالنسبة لمسؤول الصحة العامة فقد أعدوا له مصيراً آخر هو ذات أسلوب التعذيب الذي طبقه عليهم.

* المترجم: نسبة إلى مدينة سميرنا الإغريقية القديمة Smyrniote الواقعة على الساحل الغربي للأناضول على البحر الأبيض المتوسط (ويكيبيديا، الموسوعة الحرة).

بوش بن محمد الفضل (ــ ١٨٧٥م)، حامل لقب سلطان دارفور، خلف ابن أخيه السلطان إبراهيم محمد لدى وفاة الأخير في معركة منواشي ضد قوات الزبير باشا رحمه منصور عام ١٨٧٤م، حكم خلال أشهر قليلة فقط أثناء فترة من الفوضى، عندما حاول إطالة المقاومة ضد

جيش الزبير قُتل هو وسيف الدين وتفرق أتباعهم، خلفه ابنه محمد هارون الرشيد وريثاً شرعياً لعرش دارفور.

بورغينيون جان باتيست دنفيل (١٦٩٧م ـ ١٧٨١م)، عالم جغرافيا فرنسي، كان أول عالم جغرافيا يتتبع بدقة نسبية خريطة وادي النيل حتى الخرطوم.

بوريني... (سنة الشهرة ١٨٣٨م)، مهندس تعدين إيطالي من أصل بييمونتي، يُعتقد أنه قدم إلى مصر قبل عام ١٨٢٠م، كان ينقب عن الذهب في المنطقة المجاورة للخرطوم في عام ١٨٢٢م، خلف حسين بك مديراً لمستودع الأسلحة في بولاق عام ١٩٢٥م حيث وُصف بأنه نقيب المهندسين، شمل عمله في مستودع الأسلحة إنشاء مسبك مدافع أنتج بعض البنادق الجيدة من بين كثير من الصناعات متوسطة الجودة، خلال الأعوام ١٨٣٣م ـ ١٨٣٦م كان ينقب عن المعادن في جبال طوروس بناءً على طلب إبراهيم باشا، أصبح قائداً للقوات المصرية في سوريا، استدعي آنذاك ليبحث عن الذهب في منطقة سنار ويقال إنه أعطي رتبة قائمقام (رغم أن تاريخ التعيين مشكوك فيه)، بدأ العمل في مناجم فازوغلي في أكتوبر عام ١٨٣٧م ونقب لوقتٍ قصير في جبال النوبة، عاد إلى مصر عام ١٨٣٨م عندما خسر رضاء محمد علي باشا بسبب تقاريره التشاؤمية فيما يتعلق بوجود الذهب القابل للاستغلال في السودان، ورغم أنه كان مريضاً بالحمى لكن ولي العرش أمره بالرجوع إلى فازوغلي وعندما كان في الطريق غرقت سفينته في الشلال السادس وقد وصل إلى الخرطوم قبل أيام قليلة من وصول ولي العرش نفسه الذي أتى من مصر في زيارة تفتيش، بعد محاولاتٍ عقيمة لإيجاد الذهب بكميات مستحقة اقتنع محمد علي أخيراً بصدق نية بوريني، تختلف الأوصاف المعاصرة لشخصيته فالأمير هـ. ل. هـ. فون بوكلر موسكاو الذي التقى به في السودان كتب عنه قائلاً إنه كان رجلاً ذا أخلاق مصقولة ومقبولة.

بول إميل بوتا (١٨٠٢م ـ ١٨٧٠م)، عالم آشوريات فرنسي من أصل إيطالي، وُلد في تورينو ودرس الطب، دخل الخدمة الطبية لمحمد علي باشا في عام ١٨٣٠م وقضى الأربعة أعوام التالية في مديرية سنار التي تنقل فيها كثيراً وهو يجمع العينات الجيولوجية والنباتية والحيوانية، أصبح لاحقاً قنصلاً فرنسياً في الإسكندرية، حمله حبه للتسفار إلى اليمن وفلسطين وساحل شمال إفريقيا، توفي متقاعداً في آشيريه بفرنسا.

بومغارتنر ... (ـــ ١٨٣٩م)، مهندس تعدين سويسري، تلقى تعليمه في مدرسة المعادن النمساوية، انضم إلى خدمة محمد علي باشا العسكرية ووُظّف برتبة نقيب فرقاطة، صحب عام ١٨٣٩م أول رحلة بقيادة سليم قبودان بحثاً عن منبع النيل الأبيض، توفي في الخرطوم بعد عودته بوقتٍ قصير.

بويد ألكسندر (١٨٧٣م ـ ١٩١٠م)، رحالة وعالم طيور، دخل الجيش البريطاني عام ١٨٩٣م، بعد أن قام برحلة من نهر النيجر إلى نهر النيل دخل السودان من دولة الكونغو الحرة في عام ١٩٠٥م، حاول اجتياز البلاد الواقعة بين بحيرة تشاد ودارفور لكنه قُتل في نابيري بدار تاما، وربما قتله عملاء السلطان علي دينار.

بيبرس، الملك الظاهر ركن الدين الصالحي بيبرس (١٢٢٣م ـ ١٢٧٧م)، رابع سلطان من المماليك البحريين، استولى على مصر عن طريق الاغتيال والقوة، غزا جنرالاته بلاد النوبة عام ١٢٦٠م وخرَّبوها، أصبح الملك مشكد تابعاً له، وفي عام ١٢٧٥م قاما بخلع الملك ديفيد ملك دنقلا المسيحية من عرشه وأُرغم أفراد رعيته السابقون الذين عجزوا عن دفع ضريبة الرأس على اعتناق الإسلام قسراً.

بيترو أقاتي (١٨٢٨م ـ ١٩١٨م)، بنَّاء إيطالي، وُلد في بيزا، قدم إلى السودان مع الأسقف آي. نوبلهار عام ١٨٥٣م باعتباره حرفياً ذا صلة بالبعثة الكاثوليكية الرومانية، شارك في بناء مبنى البعثة في الخرطوم وهو أول مبنى في العاصمة يبنى من طوب محروق في الفرن ذلك الفن المفقود منذ العهود المروية، ترك البعثة فيما بعد ومارس حرفته خلال الحكم المهدوي فقد كان منزل الخليفة عبد اللهِ في أم درمان من صنع يده، تزوج من سودانية وأنجب أطفالاً وقيل إن تلك السودانية التي تزوجها أنقذت حياته أثناء مجاعة ١٨٨٩م، رفض لدى إعادة الاحتلال أن يعود إلى وطنه حيث كوَّن أسرة في السودان واعتاد على ارتداء الزي المحلي وعلى سُبُل الحياة المحلية، قامت البعثة الكاثوليكية الرومانية برعاية "بيرينو" في سنواته المضمحلة في أم درمان التي مات فيها.

بيترو ساكوني (١٨٤٠م ـ ١٨٨٣م)، تاجر إيطالي وُلد في بورغنوفو الواقعة بالقرب من بياتشينزا، سعى للتجارة حول العالم، كان يعمل في مجال التجارة في السودان بين عامي ١٨٧٠م و١٨٨٠م، أسس لاحقاً بيتاً تجارياً في هرر، قتله رجال القبائل الصوماليون عندما كان يستكشف إقليم أوغادين.

بيترو كيمي (١٨٣٠م ـ ١٨٨٦م)، عميد بحري إيطالي، وُلد في سوندريو ومات في سبيتسا، قاد القوات الإيطالية التي هبطت في مصوَّع وطردت الحامية المصرية في عام ١٨٨٥م.

بيدرو بايز (١٥٦٤م ـ ١٦٢٢م)، كاهن إسباني في النظام الكهنوتي اليسوعي ومبشر لدى الحبشة، يحوي المجلد الثالث من كتابه **تاريخ إثيوبيا** (حرره سي. بيكاري في **الأحداث الإثيوبية**، xvi--xix ، ١٩٠٥م) إشاراتٍ مهمة إلى سلطنة الفونج السنارية وعلاقاتها مع الحبشة.

بيرترام ريفيلي ميتفورد (١٨٦٣م ـ ١٩٣٦م)، لواء بريطاني مُنح البراءة لفرقة البرتقاليين (فرقة شرق كينت) في عام ١٨٨٢م وانضم إلى الجيش المصري عام ١٨٨٦م وشارك في الدوريات والاقتتال على الحدود الجنوبية لمصر ١٨٨٦م ـ ١٨٩١م، أدى الخدمة العسكرية فيما

بعد في حملتي دنقلا والنيل ١٨٩٧م ـ ١٨٩٨م وفي قوة كردفان الميدانية عام ١٨٩٩م، وأدى الخدمة العسكرية في حرب جنوب إفريقيا ١٨٩٩م ـ ١٩٠٢م كما قاد فرقة في فرنسا أثناء الحرب العالمية الأولى.

بيرسي والتر أوربن (١٨٨٥م ـ ١٩٤٣م)، موظف بريد بريطاني، دخل مكتب البريد البريطاني متتلمذاً في عام ١٩٠٠م وأدى الخدمة في البحرية الملكية خلال الحرب العالمية الأولى مترقياً من جندي بحري عادي إلى رائد بحري، عاد إلى مكتب البريد بعد الحرب، انتدب ما بين الأعوام ١٩٢٢م ـ ١٩٢٦م ومرة ثانية بين الأعوام ١٩٢٨م ـ ١٩٣١م إلى مصلحة البريد والبرق السودانية، في البداية بصفته رئيساً لإدارة المرور ولاحقاً في عام ١٩٣١م بصفته مديراً، عاد بعد ثلاثة أشهر في المنصب إلى الخدمة البريدية البريطانية التي استقال منها في عام ١٩٤٢م، كان عقيداً في متطوعي الدفاع المحلي Guard Home خلال الحرب العالمية الثانية.

بيرسي ويلفريد ماشيل (١٨٦٢م ـ ١٩١٦م)، جندي بريطاني، انضم إلى الجيش في عام ١٨٨٢م وتمت ترقيته لرتبة نقيب في عام ١٨٨٨م، بعد أن أدى الخدمة العسكرية في حملة النيل ١٨٨٤م ـ ١٨٨٥م تم نقله إلى الجيش المصري عام ١٨٨٦م، استولت قوة تحت قيادته على خور موسى في عام ١٨٨٨م، حارب في توشكي عام ١٨٨٩م وفي طوكر عام ١٨٩١م، قاد الكتيبة السودانية الثانية عشر ١٨٩١م ـ ١٨٩٥م، تمت ترقيته لرتبة رائد في الجيش البريطاني عام ١٨٩٣م وتقاعد منه عام ١٨٩٦م، قضى خدمته اللاحقة في الجيش المصري في الوظائف الإدارية، كان عضواً في المجلس البلدي لمقاطعة لندن في العامين ١٩١٢م ـ ١٩١٣م.

بيرسيفال جورج إلقود بك (١٨٦٣م ـ ١٩٤١م)، جندي بريطاني، قلّد البراءة في فرقة ديفون وتمت ترقيته لرتبة رائد في عام ١٩٠٣م، أدى الخدمة العسكرية لعدة أعوام في الجيش المصري بمصر والسودان وقضى فترة تقاعده في القاهرة حيث توفي، كان مؤلفاً لعدة كتب عن تاريخ مصر.

سير بيرسيفال سكروب مارلنغ (١٨٦١م ـ ١٩٣٦م)، كولونيل بريطاني انضم إلى الجيش في عام ١٨٨٠م وكان مع المشاة الفروسيين في حملة سواكن عام ١٨٨٤م حيث اشتبك في عدة معارك مع المهدويين شملت معركة التيب الثانية ومعركة طماي ومعركة تمانيب حيث أكسبته شجاعته صليب فكتوريا في نهاية هذه المعارك، أدى الخدمة العسكرية في حملة النيل ١٨٨٤م ـ ١٨٨٥م وكان شاهداً معركة أبوطليح، بعد أن تمت ترقيته لرتبة نقيب في عام ١٨٨٦م شهد خدمة عسكرية إضافية في حرب جنوب إفريقيا والحرب العالمية الأولى، أصبح عمدة رفيعاً لمدينة غلوستر عام ١٩٢٣م بعد أن تقاعد من الجيش، كتب كتاب **جندي رماة وفروسية** (١٩٣١م).

بيليغرينو ماتيوسي (١٨٥٠م ــ ١٨٨١م)، مستكشف وطبيب إيطالي، وُلد في رافينا وواصل دراساته الطبية في جامعة بولونيا، دخل السودان في عام ١٨٧٧م مع ر. جسي (مدير بحر الغزال والباشا فيما بعد) في محاولة لاستكشاف غرب الحبشة، عندما سافر المستكشفان على وادي النيل الأزرق إلى منطقة بني شنقول أجبرهما عداء القبائل وعدم الوسائل على ترك المشروع والعودة إلى الخرطوم، بعد رحلاتٍ قضاها في الحبشة عاد إلى السودان مع ضابط بحري شاب هو أ. م. مساري، عندما قام ماتيوسي ومساري في عام ١٨٨٠م بمحاولة لعبور إفريقيا من الشرق إلى الغرب ساعدهما الأمير جيوفاني بورغس كما قدَّمت لهما الحكومة المصرية الوسائل العلمية، غادرا الخرطوم في أبريل ١٨٨٠م وبعد أربعة عشر شهراً تتبعا خلالها الطريق عبر كردفان ودارفور ووداي إلى كانو هبطا النيجر إلى الساحل الغربي، مات ماتيوسي بالحمى في لندن وهو في طريقه عائداً إلى إيطاليا، انظر *رحلات بيليغرينو في إفريقيا* (تورينو، ١٩٣٢م).

الماركيز بينتيفوليو دوفيكو تروتي (١٨٣٠م ــ ١٩١٥م)، نبيل وثوري إيطالي، أرستقراطي من ميلان، حارب إلى الجانب الشعبي في حرب "الخمسة أيام" لعام ١٨٤٩م ونُفي، صحب الكونت إ. داندولو إلى السودان عام ١٨٥١م حيث زار بلاد النوبة والخرطوم، أدى الخدمة العسكرية في جيش سردينيا في حرب عام ١٨٥٩م ضد النمساويين وأصبح عضو مجلس شيوخ من عام ١٨٩١م.

بينوا دي ماليية (١٦٥٦م ــ ١٧٣٨م)، دبلوماسي ورحالة فرنسي، وُلد في سانت مِهيل ومات في مارسيليا، كان قنصلاً عاماً لفرنسا في مصر من عام ١٦٩٢م وكان مهتماً اهتماماً لصيقاً بطرق التجارة البرية إلى سنار ودارفور والحبشة، حدثت بعثتا سي. جي. بونسيه& جي. لونوار دو روليه ــ اللتان اجتاز كلتاهما أرض السودان ــ خلال فترة قنصليته.

بينيت بيرلي (١٨٤٠م تقريباً ــ ١٩١٤م)، صحافي بريطاني، حارب إلى الجانب الكونفيدرالي في الحرب الأهلية الأمريكية وحكمت عليه السلطات الفيدرالية مرتين إعداماً بالرصاص، كان حاضراً في حملة ساحل البحر الأحمر عام ١٨٨٤م بصفته مراسلاً لصحيفة الديلي تلغراف اللندنية وكان أول من حرَّر خبر معركة التيب الأولى الكارثية، صحب بعد ذلك حملة ١٨٨٤م ــ ١٨٨٥م لإنقاذ الخرطوم وجُرح في معركة أبوطليح (أبوكلي) التي انتشر ذكره فيها في البرقيات وهو أول شرف من نوعه يُمنح لأي مراسل حربي إنجليزي، قدم إلى السودان بعد ذلك في عام ١٨٩٦م ممثلاً لصحيفة الديلي تلغراف في حملتي دنقلا والنيل، ١٨٩٦م ــ ١٨٩٨م، خدم صحيفته في خمسٍ وعشرين حملة.

الكونت بيوتر (بيير) دي ميديم (سنة الشهرة ١٨٣٨م)، القنصل العام لروسيا في مصر، سافر في بلاد النوبة في عام ١٨٣٨م على إثر ولي العرش محمد علي الذي كان زائراً

السودان، رسم صورة كئيبة عن تعاسة أقنان الأرض المصريين تحت حكم محمد علي وذلك في مراسلاته إلى وزير خارجيته نسلرود.

بيو جوزيبي هادريان (١٨٤٧م تقريباً ـ ١٨٧٣م)، كاهن سوداني في النظام البنيديكتي للكنيسة الكاثوليكية الرومانية، وُلد في مكانٍ ما في روافد النيل الأزرق العليا وربما في دار برتا، بيع في النخاسة في الرابعة من عمره، عندما جُلب إلى القاهرة استرده المبشرون الكاثوليك الرومان حيث أُخذ إلى إيطاليا وقام الرهبان البنيدكتيون في سوبياكو بتعليمه، دخل دار الرهبان في عام ١٨٦١م ووُسم راهباً عام ١٨٧٢م، سقط مريضاً من السل في إيطاليا فأُرسل إلى نيابة وسط إفريقيا في محاولة لعلاجه في بيئة ملائمة، سافر مع الأسقف د. كمبوني ولما وصل الأبيض في بداية عام ١٨٧٣م مات هناك بعد بضعة أسابيع.

بيير فرانسوا ليهوكس (١٨٠٣م ـ ١٨٩٢م)، رسام فرنسي، صحب حملة جي. ف. شامبليون الأثرية إلى أبوسمبل ووادي حلفا في شتاء عام ١٨٢٨م ـ ١٨٢٩م.

بيير كرابيتيه (١٨٧٧م ـ ١٩٤٣م)، قاضي ومؤلف أمريكي من أصل فرنسي، وُلد في ولاية لويزيانا ودخل مهنة القانون، عندما كان قاضياً للمحاكم المختلطة في القاهرة كتب كتابين هما: *غردون، السودان والرق* (١٩٣٣م)، *الظَّفر بالسودان* (١٩٣٤م)، كتب أيضاً ترجمة لإبراهيم باشا الوالي والخديوي إسماعيل وللأمريكيين العاملين في الجيش المصري حيث كتب كل ذلك بمزاج صحفي، تقاعد من كرسي القاضي ليحترف الأستاذية في جامعة لويزيانا عندما انضم إلى الخدمة الدبلوماسية الأمريكية لدى دخول الولايات المتحدة في الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤١م، كان وقت وفاته في بغداد يعمل مساعداً قانونياً للوزير الأمريكي المفوض لدى العراق.

بيير كونستنت ليتورزك (سنوات الشهرة ١٨٢٠م ـ ١٨٢٤م)، رحالة فرنسي، بعد أداء الخدمة في مختلف السفن الفرنسية أصبح ضابطاً بحرياً من الدرجة الأولى في عام ١٨١٩م عندما وقع عقداً مع ابن بلدته ف. كاليو ابن مدينة نانت لمصاحبة كايو في رحلته إلى سنار، كان مع كايو على طول الرحلة في الأعوام ١٨٢٠م ـ ١٨٢٣م عندما حقق المواقع الجغرافية لأهم الأماكن على الطريق، لدى عودته مع رفيقه إلى فرنسا حصل على تذكرة كابتن في الأسطول التجاري الفرنسي في عام ١٨٢٤م.

الكونت بيير هنري ستانسلاس دسكيراك دي لوتور (١٨٢٦م ـ ١٨٦٨م)، مستكشف فرنسي، وُلد في باريس من أسرة عريقة من كويرسي، عاش في مصر بين الأعوام ١٨٤٧م و١٨٥٠م، صعد إلى وادي النيل عام ١٨٤٩م حيث عَبَرَ بيوضة وزار كردفان كما زار سنار لاحقاً، أجرى مراسلات مع الطبيب الفرنسي سيء الحظ سي. كوني حيث نصح كوني حول الاستعدادات لرحلته المهلكة إلى دارفور في عام ١٨٥٨م، عيَّنه ولي العرش محمد سعيد باشا عام

١٨٥٦م قائد حملة لاكتشاف منبع النيل الأبيض لكن المشروع فشل قبل أن يغادر القاهرة، صحب فيما بعد بعثة علمية فرنسية إلى الصين حيث سجنه الصينيون، توفي في فونتينبلو، كتب عنه هـ. روي مصور الطبيب كوني قائلاً إنه مستكشف عظيم في حين أن سير هـ. هـ. جونستون وصفه سلبياً في صحيفة النايل كويست (١٩٠٥م) بأنه دجال، كتب أعمالاً كثيرة عن السودان، انظر ب. دوراند لابي، الكونت دسكيراك دي لوتور ... حياته وأعماله (باريس، ١٨٩٩م).

التاء

تاج الدين إسماعيل (ــ ١٩١٠م)، سلطان دار مساليت بغرب دارفور، خلف أخاه أبا بكر إسماعيل الذي قتله السلطان علي دينار في عام ١٩٠٧م، حارب الفرنسيين وقتل الكولونيل مول في دروتي لكن هو نفسه قُتل بواسطة طابور مول الذي شنَّ هجوماً مضاداً ناجحاً، خلفه ابن أخيه محمد بحر الدين السلطان الحالي.

تادرس نخلة جرجس (١٨٥٢م ــ ١٨٨٥م)، تاجر وموظف قبطي مصري وُلد في ود مدني، أرغمت الحكومة المصرية والده على الهجرة إلى السودان بالنظر إلى كراهية خدمة الموظفين المصريين هناك في ذلكم الوقت، وفي الوقت الذي أصبح فيه والده كاتباً رئيساً للحامية في ود مدني انضم الصبي تادرس أيضاً إلى الخدمة الحكومية وأصبح أخيراً موظفاً مالياً كبيراً، كان في الخرطوم عندما وصل سي. ج. غردون باشا في فبراير ١٨٨٤م ليتولى فترة حكمه الثانية للبلاد، عيَّنه غردون مراقباً للمالية أثناء حصار المدينة، قُتل مع غردون وآخرين كثر في عملية نهب الخرطوم في يناير ١٨٨٥م، كان ابنه عبد المسيح تادرس (المتوفى عام ١٩٣٣م) رئيس الجالية القبطية في أم درمان.

تاكبنق ملوال (ــ ١٩٤٣م)، زعيم سيك أدار فرع الدينكا في المنطقة المجاورة ليرول، كان قاضياً.

تانوت آمون (ــ ٦٥٣ ق.م تقريباً)، ملك كوش ومصر النوبي حوالي ٦٦٣ ق.م ــ ٦٥٣ ق.م خلفاً لتهارقا، أعاد احتلال ممفيس، أجرى تسوية مع أتباع آشور في دلتا النيل، وطرد مؤقتاً الحاكم الآشوري العظيم آشوربانيبال، تشبث النوبيون بمصر لفترة من الوقت بعد انتصارهم، ولكن في حوالي عام ٦٥٤ ق.م فقدَ تانوت آمون طيبة وتراجع جنوباً إلى الشلالات حيث حكم كوش حتى العام القادم، وبهذا انتهت في مصر سلالة ملوكٍ ربما كانوا من أرومةٍ ليبيةٍ إذ سيطروا عليها على مدى قرنٍ من الزمان، دُفن في الكُرُو.

تاينتي فورد هاميل (١٨٤٨م تقريباً ــ ١٨٩٤م)، بحار بريطاني، دخل البحرية الملكية وتمت ترقيته لرتبة ملازم عام ١٨٧١م وقائد في عام ١٨٨٥م، أعدَّ تقريراً عام ١٨٨٤م حول ملاءمة النيل للنقل العسكري واسع النطاق، كان ضابط نقل بحري في وادي حلفا أثناء حملة ١٨٨٥م

استعداداً لزحف القوة البريطانية لمحاولة إنقاذ الخرطوم وأصبح فيما بعد مساعد مدير الاستخبارات البحرية في إمارة البحرية بلندن.

تبن سعد النور (١٨٧٠م تقريباً ــ ١٩٣٢م)، وجيه فوراوي من فرع الكونيانقا، وُلد في برنجيل، حمل والده لقب الأسرة وكان وزيراً للسلطانين حسين وإبراهيم وقُتل في الاقتتال الذي دار ضد قوات الزبير بك رحمه منصور الغازية في عام ١٨٧٤م، حمل أخوه الأكبر اللقب بعد ذلك وذهب مع أتباعه للانضمام إلى الخليفة عبد اللهِ في أم درمان، قُتل فيما بعد في القضارف، صحبه تبن حتى الأبيض وعاد بعد ثلاث سنوات إلى دارفور حيث عُيِّن في حوالي عام ١٨٨٨م شيخاً لبرنجيل، لدى تولي السلطان علي دينار العرش في عام ١٨٩٩م حاز على لقب الأسرة وعمل من حينٍ لآخر نائباً للسلطان عندما يكون السلطان غائباً عن عاصمته، لدى الاحتلال الإنجليزي-المصري لدارفور في عام ١٩١٦م هرب مع علي دينار لكنه سرعان ما أتى إلى الفاشر ليعقد صلحه مع الحكومة الجديدة، رجع بعد ذلك إلى برنجيل باعتباره مواطناً عادياً تحت الشرتاي آدم تو، عُيِّن عمدة لنيالا عام ١٩٢٩م، كان قيِّماً على طبول السلطان الحربية بصفته الوراثية ملكاً للنحاس أو السومندقولا كما استولى على أراضٍ واسعة بحكم منصبه.

تحُتمُس الأول (سنة الشهرة. ١٥٢٥ق.م)، ملك الأسرة الثامنة والعشرين المصري الذي قاد جيشاً إلى شمال السودان وأخضع النوبيين المتمردين.

تحُتمُس (سنة الشهرة. ١٣٦٠ق.م)، ولي عرش إثيوبيا المصري من حوالي عام ١٣٧٠ ق.م إلى عام ١٣٥٢ ق.م تحت إمرة الملك المصري أخناتين ملك الأسرة الثامنة والعشرين.

ترهاقا، ترهاكا. انظر تهارقا.

تريسينا جريجوليني (١٨٥٣م ــ ١٩٣١م)، راهبة إيطالية بالبعثة الكاثوليكية الرومانية، رُكزت في دار البعثة في بربر عام ١٨٧٨م، وأُرسلت عام ١٨٨٠م إلى البعثة في الدلنج حيث عُيِّنت رئيسة دير للبعثة، ألقى المهدويون القبض عليها وعلى عمال بعثة الدلنج الآخرين وأخذوهم أولاً إلى الأبيض ومن بعدُ إلى أم درمان، لما حرَّر البابا المبشرين الكاثوليك الرومان من نذورهم تزوجت د. كوكورمبس التابع الإغريقي الذي كان من بين الأسرى الأوربيين الذين أسرهم المهدويون والذي عُيِّن أميراً للمسيحيين، حبُلت له بابنين اثنين، استمرت في خدمة البعثة في السودان بعد نهاية المهدية، توفيت في فيرونا.

تسَمَا (سنة الشهرة. ١٨٩٨م)، جنرال حبشي، ابن أخ الإمبراطور مينليك (منليك) الثاني، شهد انهيار حكومة الخليفة عبد اللهِ استعداد كلتيْ فرنسا والحبشة بادعاء مطالبات إقليمية في السودان، ففي الوقت الذي كان يقود فيه النقيب جي. ب. مارشان حملة فرنسية من حوض الكونغو إلى فشودة اقترح مينليك الاستيلاء على الأراضي الواقعة شرق النيل الأبيض حتى الخرطوم وهي دعوى أكدها سابقاً

الإمبراطور ثيودور الثاني، زحف تسَمًا في عام ١٨٩٨م بطابورٍ من الجنود الأحباش يصحبهم عدة فرنسيين تابعين لبعثة الماركيز دي بونشابز وكولونيل روسي يُدعى آرتمانوف وذلك من المرتفعات الحبشية على طول نهري بارو والسوباط إلى ملتقى النيل الأبيض ونهر السوباط وهنا غرس العلمين الفرنسي والحبشي، لما فشل في الانضمام إلى حملة مارشان القادمة من بحر الغزال ولما كان قلقاً على رجاله الذين أهلك معظمهم الطقس غير المألوف انسحب إلى داخل الحبشة.

تشارلز إدوارد دوبوي (١٨٦٤م ـ ١٩٤٣م)، مهندس بريطاني، انضم إلى إدارة الأشغال العامة الهندية في عام ١٨٨٨م ونُقل إلى خدمة وزارة الأشغال العامة المصرية عام ١٨٨٩م، كان مفتشاً عاماً لمصلحة الري المصرية بين الأعوام ١٩٠٤م ـ ١٩١٢م وأصبح لاحقاً مستشاراً لوزارة الأشغال العامة المصرية، نتيجة لدراسات ابتدرها سير دبليو. إ. غارستن عام ١٩٠٥م قام دوبوي بتخطيط سد ذي مستوىً منخفض على النيل الأزرق في سنار لريِّ جزءٍ من الجزيرة بتوزيع المخزون المائي، لكن نُبذ المشروع لصالح قيام الخزان الحالي ونظام القناة الذي اكتمل عام ١٩٢٥م، قام بتخطيط خزان جبل أولياء في عام ١٩٢٣م ليكتمل العمل فيه عام ١٩٣٤م.

تشارلز إدوارد كوركران (١٨٧٢م ـ ١٩٣٩م)، جندي بريطاني تلقى براءة في حرس رماة القنابل في عام ١٨٩٣م، حارب في عام ١٨٩٨م في معركة أم درمان، بعد أداء الخدمة العسكرية في حرب جنوب إفريقيا، ١٨٩٩م ـ ١٩٠٢م وفي الحرب العالمية الأولى تمت ترقيته لرتبة لواء في عام ١٩٢١م، عُيِّن عام ١٩٢٣م قائداً للكلية العسكرية الملكية في ساندهيرست.

تشارلز إليوت ليال (١٨٧٧م ـ ١٩٤٢م)، موظف بريطاني وُلد في سيملا وتلقى تعليمه في جامعة أكسفورد وعُيِّن في الخدمة السياسية السودانية عام ١٩٠١م، عُيِّن مديراً لمديرية البحر الأحمر عام ١٩١٤م ومديراً لمديرية وادي حلفا في الأعوام ١٩١٤م ـ ١٩١٧م ولمديرية كسلا في الأعوام ١٩١٧م ـ ١٩٢١م، أصبح أخيراً سكرتيراً إدارياً في الأعوام ١٩٢١م ـ ١٩٢٦م عندما تقاعد، توفي في بورنهام بمقاطعة باكينجهامشير.

تشارلز إيفرسون جريفث (١٨٣٧م تقريباً ـ ١٨٩٦م)، جندي أمريكي في الجيش المصري، وُلد في جورجيا وتخرج في الأكاديمية البحرية الأمريكية عام ١٨٥٧م، انضم عام ١٨٦١م إلى سلاح البحرية الكونفدرالية في الحرب الأهلية الأمريكية، عُيِّن عام ١٨٦٣م معلماً في مهارة الجندية البحرية في الأكاديمية البحرية الكونفدرالية التي أنشئت أخيراً في ريتشموند بولاية فرجينيا، عندما انضم لاحقاً إلى الخدمة الخديوية أصبح ضابط ميناء في مصوَّع أثناء الحرب المصرية- الحبشية، ١٨٧٥م ـ ١٨٧٦م، أرسل فيما بعد في مهام علمية إلى الساحل الصومالي، استقال من الجيش المصري عام ١٨٧٨م رغم أنه عُرضت عليه وظيفة رفيعة في السودان (وفقاً لإفادة دبليو. دبليو. لورينغ باشا)، توفي في روما بولاية جورجيا الأمريكية.

سير تشارلز بارسونز باشا (١٨٥٥م ـ ١٩٢٣م)، لواء بريطاني انضم إلى الجيش وأدى الخدمة العسكرية في جنوب إفريقيا ١٨٧٧م ـ ١٨٧٩م، كما أداها مرة ثانية في حرب البوير عام ١٨٨١م، حارب بعد ذلك في الحرب المصرية عام ١٨٨٢م، قاد المدفعية المصرية في حملة دنقلا عام ١٨٩٦م، كان مديراً لسواكن في عام ١٨٩٧م وضابطاً على رأس القوات في سواكن، في الوقت الذي امتدت فيه قيادته في عامي ١٨٩٨م ـ ١٨٩٩م إلى كسلا وساحل البحر الأحمر أصبح على قيادة قوة صغيرة من الجيش المصري أُرسلت بحراً إلى مصوَّع ومن هناك زحفت إلى كسلا للاستيلاء على المدينة من الطليان في عام ١٨٩٧م، أجرى دورية في بداية عام ١٨٩٨م حتى نهر أتبرا وبعد عبور صعب لنهر أتبرا في نهاية ذلك العام هزم المهدويين في القضارف ورحَّب باستسلام القائد النور بك محمد عنقرة، حصَّن نفسه بعد ذلك في القضارف وصدَّ هجوماً للأمير أحمد فضيل، بعد أن ترك الجيش المصري خاض الحرب في جنوب إفريقيا ١٩٠٠م ـ ١٩٠١م، قاد القوات النظامية في كندا ١٩٠٢م ـ ١٩٠٦م.

سير تشارلز باري (١٧٩٥م ـ ١٨٦٠م)، معماري بريطاني، قام بتصميم مباني كثيرة شهيرة في لندن شملت مبنى دار البرلمان، زار وادي حلفا وصخرة أبو صير عام ١٨١٩م.

تشارلز بريسبان إيوارت (١٨٢٧م ـ ١٩٠٣م)، مقدَّم بريطاني، انضم إلى سلاح المهندسين الملكي عام ١٨٤٥م وأدى الخدمة العسكرية في حرب القرم ١٨٥٣م ـ ١٨٥٥م، كان عميداً في قوة سواكن الميدانية تحت قيادة الفريق سير ج. غراهام في عام ١٨٨٥م، وكان نائب حاكم ولاية جيرسي في الأعوام ١٨٨٧م ـ ١٨٩٢م، عُيِّن قائداً لسلاح المهندسين الملكي برتبة عقيد في عام ١٩٠٢م.

تشارلز بوميرويْ ستون (١٨٢٤م ـ ١٨٨٧م)، جندي أمريكي وُلد في غرينفلد بولاية ماساتشوستس، دخل أكاديمية وست بوينت العسكرية في عام ١٨٤١م وأعلن ملازماً في عام ١٨٤٥م، خاض الحرب الأمريكية- المكسيكية عامي ١٨٤٦م ـ ١٨٤٧م كما حارب في الجانب الفيدرالي في الحرب الأهلية الأمريكية التي شارك فيها بين الأعوام ١٨٦١م ـ ١٨٦٤م، ترقى إلى قائد لواء، أعاقت مهنته الحربية تهمٌ غير مؤسسة بعدم الكفاءة العسكرية، لما عُزل من الجيش وأصبح مريضاً ومستنزفاً عام ١٨٦٤م تم توظيفه مهندس تعدين بين الأعوام ١٨٦٥م ـ ١٨٦٩م، أهم عمل في حياته بدأ بين عامي ١٨٧٠م و١٨٨٣م حيث خدم في الجيش المصري برتبة فريق بصفته رئيساً لهيئة الأركان العامة، قام بهذه الصفة بتنظيم وجمع دراسات استقصائية جمة عن السودان شملت دراسات أعدها ر. إ. كولستون، أ. ماكسي. ميسون، محمد ماهر، محمد مختار، هـ. ج. براوت، إ. س. بوردي، أشرف على إعداد خريطة إفريقيا الكبرى التي نشرتها هيئة الأركان العامة المصرية في عام ١٨٧٧م وضمت آخر استكشافات قام بها جغرافيُّون خديويُّون وآخرون، كان بجانب الخديوي محمد توفيق باشا خلال ثورة أحمد عرابي باشا عام ١٨٨٢م وانتقد لفشله في

التنبؤ بخطورة الوضع الذي سببته الثورة، لدى عودته إلى الولايات المتحدة أصبح مرة ثانية مهندساً إدارياً وكان ـ من بين مهامٍ أخرى ـ مهندس إنشاء لوضع حجر الأساس لتمثال الحرية في ميناء نيويورك، توفي في مدينة نيويورك.

تشارلز تلستون بيك (١٨٠٠م ـ ١٨٧٤م)، مستكشف بريطاني في الحبشة، ١٨٤٠م ـ ١٨٤٣م، أعدَّ حملة في عام ١٨٤٨م تحت قيادة سي. هـ. ف. بيالوبلوتزكي وهي حملة قُصد منها أن تتحرك من زنجبار إلى داخل البلاد وتكتشف منبع النيل الأبيض وتهبط مع النهر عبر السودان إلى مصر، لكن الحملة التي نوقش أمرها كثيراً في ذلك الوقت قد تُركت قبل أن تبدأ، كان تشارلز بيك من الأوائل الذين كانوا يرون أن البحيرة العظمى ـ التي سميت فيما بعد ألبرت نيانزا ـ تعتبر داخل منطقة تصريف النيل.

تشارلز توماس ويلسون (١٨٥٢م ـ ١٩١٧م)، مبشِّر بروتستانتي بريطاني وُلد في مدينة أديلايد بأستراليا، تلقى تعليمه في أكسفورد وتم رسمه شمَّاساً في عام ١٨٧٥م، سافر في عام ١٨٧٦م بصفته عضواً في الجمعية التبشيرية الكنسية من زنجبار إلى يوغندا التي وصلها في عام ١٨٧٧م، هنا انضم إليه ر. دبليو. فيلكن الذي قدم عبر سواكن والخرطوم ووادي النيل مع مجموعة صغيرة من الزملاء المبشرين بالجمعية التبشيرية الكنسية، عاد مع فيلكن إلى إنجلترا عن طريق الإستوائية، جنوب دارفور، كردفان وسواكن في عام ١٨٧٩م، توفي في كليفتون، كتب بالاشتراك مع فيلكن كتاب **يوغندا والسودان المصري** (١٨٨٢م).

تشارلز جاك بونسيه (ـ ١٧٠٦م)، جرَّاح فرنسي أقام في القاهرة حوالي عام ١٨٦٧م، لا يُعرف إلا القليل عن حياته الباكرة سوى أنه وُلد في منطقة سانتر، لما دعاه إمبراطور الحبشة ليعالجه من مرض جلدي غادر القاهرة في عام ١٦٩٨م بصحبة الأب سي. ف. إكس دي برفدنت حيث سافرا عن طريق الواحات الغربية بحيث التقيا بالنيل في مشُّو بالقرب من أرقو، من دنقلا عبرا بيوضة إلى الخرطوم وسنار، وصلا قندار في عام ١٦٩٩م، هنا توفي برفدنت، بعد أن عالج الإمبراطور عاد إلى مصر عبر أكسوم ومصوَّع، توفي في إصفهان.

تشارلز جورج دوبوي (١٨٨٦م ـ ١٩٤٠م)، موظف بريطاني، انضم إلى الخدمة السياسية السودانية عام ١٩٠٩م، كان مديراً للفونج عام ١٩٢٧م ومديراً لدارفور من عام ١٩٢٨م إلى عام ١٩٣٥م حيث عاد بعدها لتكريس وقته للحكم المحلي في إنجلترا.

تشارلز جورج غردون باشا (١٨٣٣م ـ ١٨٨٥م)، جندي بريطاني، لواء في الجيش البريطاني، فريق في الجيش المصري، وُلد في ولويتش بالقرب من لندن من أسرة عسكرية إسكتلندية، قلّد البراءة لسلاح المهندسين الملكي عام ١٨٥٢م، حارب برتبة ملازم في حرب القرم وظفر بوسام تميُّز في الخنادق أمام قاعدة سيباستوبول البحرية عام ١٨٥٥م، بعد انتهاء الحرب عمل

في لجنة حدود دولية في بسربيا وأرمينيا، ١٨٥٦م ـ ١٨٥٧م، كان في الحرب الصينية عام ١٨٦٠م وظل موجوداً بعد الحرب في خدمة الحكومة الصينية متخذاً دوراً بارزاً في قمع تمرد التاي- بينغ، ١٨٦٣م ـ ١٨٦٤م، بعد عودته إلى أوربا أصبح مفوضاً بريطانياً لتحسين الملاحة على نهر الدانوب وفقاً لشروط معاهدة باريس، ١٨٥٦م، التقى برجل الدولة المصري نوبار باشا بوغوص في إسطنبول عام ١٨٧٢م حيث تحدث معه نوبار باشا حول إمكان خلافة سير س. دبليو. بيكر حاكماً للمديرية الإستوائية، في طريقه من البلقان إلى إنجلترا زار مصر حيث عيَّنه الخديوي إسماعيل مديراً للإستوائية بمرتب قدره ١٠.٠٠٠ جنيه أسترليني في السنة قبل منه ٢.٠٠٠ جنيه أسترليني، عاد غردون الذي يحمل الآن رتبة كولونيل إلى القاهرة في بداية عام ١٨٧٤م وسافر مع هيئة أركانه إلى الإستوائية عن طريق سواكن وبربر وقد وصل إلى غندكرو في شهر أبريل، وأثناء عامين من الخدمة في أعالي النيل الأبيض قام بنقل مقره الإداري من غندكرو إلى اللادو وقد أسس سلسلة من المخافر على طول النيل حتى دوفيلي وضم أنيور وأجزاء من يوغندا واقعة بين بحيرة ألبرت وبحيرة إبراهيم (سُميت فيما بعد بحيرة كيوجا) داخل نطاق النفوذ المصري حيث عزز بذلك العمل الذي بدأه بيكر، استقال في عام ١٨٧٦م وعاد مرة أخرى إلى إنجلترا، وافق بعد وضع شروط مع الخديوي إسماعيل على تعيينه حاكماً عاماً للسودان بتفويض لقمع تجارة الرقيق وتحسين المواصلات حيث كان يساعده في الإستوائية الضابط الأمريكي هـ. ج. براوت بك وخلفه عليها إبراهيم فوزي باشا، غادر القاهرة في عام ١٨٧٧م ليعمل أولاً على تسوية النزاعات الحدودية على حدود الحبشة ولهذا ذهب إلى مصوَّع بالبحر، تفاوض في كرن مع الزعيم المحلي ود ميخائيل، ومن كرن وصل الخرطوم عبر كسلا، ولدى وصوله العاصمة عُيِّن رسمياً واحتفائياً حاكماً عاماً يوم ٥ مايو ١٨٧٧م، بعد أن مكث قليلاً في الخرطوم أسرع الخطى إلى دارفور حيث اندلعت ثورة هناك وقد قام بقمعها وعاد إلى الخرطوم، أجرى محاولة غير ناجحة في شتاء ١٨٧٧م ـ ١٨٧٨م لمقابلة الملك جون ملك الحبشة، خرج إلى الحبشة عن طريق بربر ودنقلا بقصد مواصلة السفر عبر أسوان وبرنيس ومن هناك إلى مصوَّع بالبحر، ومن هناك انقلب راجعاً بسبب إشاعة كاذبة فحواها أن الأحباش كانوا يهددون سنار، لذا عاد إلى الخرطوم ومن هناك غادرها عن طريق أبوحراز، القضارف، كسلا إلى كرن، لما فشل في الاتصال بالملك جون عاد من ثم إلى الخرطوم عن طريق سواكن وبربر، تلقى في شندي وهو في الطريق برقية من الخديوي يدعوه فيها للمشاركة في إجراء تحقيق في أموال مصر التي كانت آنذاك في حالة غير مستقرة، غادر الخرطوم في بداية عام ١٨٧٨م وسافر إلى القاهرة عن طريق دنقلا ووادي حلفا، لكن سرعان ما بدا واضحاً للخديوي ولغردون أنه لم يكن مناسباً لهذه المهمة فأعفاه إسماعيل منها وأذن له بالعودة إلى موقعه، غادر القاهرة يوم ٣٠ مارس ١٨٧٨م في زيارة إلى الممتلكات المصرية على ساحل البحر الأحمر التي كانت تقع آنذاك تحت إدارة الحاكم العام للسودان، زار بربيرا وزيلا وهرر حيث قام بسرعة بعزل محمد رؤوف باشا لاستبداده، ولقد سبق أن طرد محمد رؤوف ذات مرة من المديرية الإستوائية عام ١٨٧٤م، عاد من ثم إلى الخرطوم

عن طريق سواكن وبربر، أعقبت ذلك مباشرة الزيارة الثانية لغردون إلى دارفور التي رتَّب فيها أمر الحرب ضد الفور المتمردين وأطلق سراح الرقيق في الوقت الذي كان فيه ر. جسي يحارب ضد سليمان ود الزبير في جنوب المديرية، تلقى في يوليو ١٨٧٩م خبر خلع إسماعيل باشا فقرر هو نفسه أن يستقيل، غادر الخرطوم في ٢٠ يوليو ولما وصل القاهرة أرسله الخديوي الجديد محمد توفيق باشا في مهمة إلى الحبشة لتفادي حربٍ وشيكة، وقد سافر عن طريق السويس ومصوَّع، قابل الملك جون لكن لم يظفر برضاً وعاد إلى القاهرة حيث قبل الخديوي استقالته عام ١٨٨٠م، لدى مغادرته القاهرة عمل بوظائف مختلفة في الهند والصين وموريشص ومستعمرة الكاب، تمت ترقيته لرتبة لواء في عام ١٨٨٢م، أرسلته الحكومة البريطانية في يناير عام ١٨٨٤م لإنقاذ الحاميات المصرية في السودان باعتبار ذلك مقدمة لهجران تلك البلاد التي اجتاحتها في ذلك الوقت قوات المهدويين بصورة كبيرة، عُيِّن مرة ثانية حاكماً عاماً للسودان ووصل القاهرة في يناير ١٨٨٤م وبعد أن حثَّ الخطى عبر الصحراء النوبية وصل الخرطوم في ١٨ فبراير، وخلال أسابيع قليلة قُطعت المدينة من الاتصال بمصر وحوصرت لاحقاً بإحكام بواسطة الجيش المهدوي، دافعت الحامية المستهلكة عن الموقع بشجاعة فائقة حتى اقتحم المهدويون الخرطوم يوم ٢٦ يناير ١٨٨٥م وذبحوا كثيراً من السكان وقتلوا غردون في قصر الحاكم العام، خلقت شخصيته النادرة وغير العادية انطباعاً قوياً على زمانه وأثارت تصرفاته مادة ضخمة في لغاتٍ كثيرة، كان قادراً على إثارة التفاني العظيم على جانب أولئك الذين عملوا معه، ربما كان أكبر ضعف في شخصيته هو تقلبه، فقد كان عقله الحدسي المتقلب مستعداً دائماً للقفز إلى النتائج ليُغيِّر ليُدين ليتأسف، مع ذلك كان من الناحية الفنية عسكرياً جيداً ومهندساً عملياً مقتدراً، كان إيثارياً بالكامل ولا يعرف الخوف.

تشارلز جوزيف لامبرت بك (١٨٠٤م – ١٨٦٤م)، مهندس فرنسي وُلد في فالنسيان، تلقى تعليمه في هندسة التعدين بمدرسة باريس المتعددة الفنون، لما كان مشبعاً بمبادئ السانت سيمونيين* غادر إلى مصر مع أعضاء آخرين من تلك المجموعة في عام ١٨٣٣م وعمل في أعمال التشييد في سد الدلتا، صحب محمد علي باشا إلى السودن في عامي ١٨٣٨م – ١٨٣٩م حيث أوكل إليه ولي العرش مع مهندس فرنسي آخر يدعى ليفبفر مهمة التنقيب عن الذهب وإنشاء المناجم في منطقة فازوغلي بوادي النيل الأزرق وذلك بالتعاون مع عالم المعادن الإيطالي بورياني، أصدر إليه ولي العرش أيضاً توجيهاً بدراسة بناء خط سكة حديدية لربط رواسب الحديد بكردفان مع النيل، أصبح لاحقاً مديراً لمدرسة الهندسة في بولاق.

* المترجم: السانت سيمونية Saint-Simonianism هي حركة سياسية واجتماعية فرنسية برزت في النصف الأول من القرن التاسع عشر وهي مستوحاة من أفكار كلود هنري دي روفروي، كونت دي سانت سيمون (١٧٦٠م – ١٨٢٥م) ... (ويكيبيديا – الموسوعة الحرة).

تشارلز دنكان كاميرون (١٨٢٦م تقريباً ـ ١٨٧٠م)، نقيب وقنصل بريطاني، قلّد براءة في الجيش عام ١٨٤٦م وتقاعد منه عام ١٨٥١م، دخل الخدمة القنصلية البريطانية في عام ١٨٦٠م وعُيِّن قنصلاً في الحبشة لدى مقتل القنصل بلاودن بالقرب من قندار، وصل مصوَّع في عام ١٨٦٢م كما وصل قندار بعد ذلك بقليل حيث استقبله الإمبراطور ثيودور استقبالاً مُرضياً، دخل الحبشة مرة ثانية فيما بعد عن طريق كسلا والقلابات لكن هذه المرة زُجَّ به في السجن حيث مكث فيه حتى حرَّره جيشٌ بريطاني في عام ١٨٦٨م، تقاعد في ذلك العام وتوفي في جنيف.

تشارلز ديدييه (١٨٠٥م ـ ١٨٦٤م)، روائي وشاعر ورحالة فرنسي من أصل سويسري، وُلد في جنيف وقدم إلى فرنسا صبياً، بعد إصابته نجاحاً متواضعاً في الصحافة وكتابة الرواية شرع في سلسلة رحلات في إسبانيا والمغرب ومصر والجزيرة العربية، بعد أن عبر البحر من جدة في مارس عام ١٨٥٤م حطَّ رحله في سواكن وسافر إلى مصر عن طريق كسلا، ود مدني، رفاعة، سوبا، الخرطوم، كتب كتابين حول رحلته عبر السودان وكانا كتابين مثيرين لكنهما يفتقران للمعلومات وقد نُشرا في باريس عام ١٨٥٧م و١٨٥٨م، أصبح كفيفاً فيما بعد وانتحر في باريس.

تشارلز ريغوليه (١٨٥٣م تقريباً ـ)، جندي فرنسي، مساعد ملازم بالجيش الفرنسي في القائمة المنفصلة، دخل الخدمة الخديوية ووُظّف في عامي ١٨٧٨م ـ ١٨٧٩م مديراً لدارة وبعد ذلك مديراً لشكا في دارفور، استقال لإصابته بالزحار، قبل استقالته غردون باشا الحاكم العام للسودان آنذاك والذي اعتبره غير لائق للحياة الشاقة لمدير المديرية، توجد مذكراته ومفكرته المخطوطة في أرشيف الجمعية الجغرافية لباريس.

تشارلز شيليه لونغ بك (١٨٤٢م ـ ١٩١٧م)، ضابط أمريكي وُلد في برينسيس آن بولاية ميريلاند، حارب إلى الجانب الكونفيدرالي في الحرب الأهلية الأمريكية، ١٨٦١م ـ ١٨٦٥م، ومن ثم عمل صحافياً، انضم إلى خدمة الخديوي إسماعيل في عام ١٨٧٠م وفي عام ١٨٧٤م صحب الكولونيل سي. ج. غردون باشا مدير الإستوائية من مصر عن طريق سواكن وبربر إلى أعالي النيل الأبيض، أرسله غردون ليعدَّ تقريراً عن حالة يوغندا فيما يتعلق بارتباطها بالسيادة المصرية، استكشف مناطق بحيرتي فكتوريا وكيوجا حيث اكتشف كيوجا وسماها بحيرة إبراهيم تيمناً باسم إبراهيم باشا الوالي، بعد فترة قصيرة في الخرطوم عاد إلى المديرية الإستوائية واستكشف بلاد الزاندي في عام ١٨٧٥م، تقاعد عن الخدمة في الحكومة المصرية عام ١٨٧٧م ومات في شاطئ فرجينيا بمدينة نورفولك، ولاية فرجينيا في عام ١٩١٧م، كتب بصورة منمقة عن مآثره البطولية الخاصة وكان قادحاً لغردون مستهتراً به، أدى بعض الخدمة للرعايا الأمريكان في الإسكندرية أثناء قصف عام ١٨٨٢م ومشاكله.

تشارلز غابريال سليغمان (١٨٧٣م ـ ١٩٤٠م)، عالم آنثروبولوجيا بريطاني من أصل يهودي، بدأ حياته العملية طبيباً، قام برحلاتٍ آنثروبولوجية إلى أجزاء العالم المختلفة، كان في

السودان بين عامي ١٩٠٩م ــ ١٩١٠م، ١٩١١م ــ ١٩١٢م، ١٩٢١م ــ ١٩٢٢م ليساعد في ملء الفراغ الكامل في الآنثروبولوجيا الإفريقية، تقلد وظائف أكاديمية بارزة شملت أستاذية علم الأعراق البشرية في جامعة لندن، كان كتابه **قبائل جنوب السودان الوثنية** (١٩٣٢م) نتيجة دعوة وجهتها له حكومة السودان لكي يقوم بدراسة إثنوغرافية للمنطقة، صحبته زوجته بريندا ز. سليغمان في جولاته في السودان فقد كانت هي ذاتها حجة في لغات جبال النوبة.

تشارلز فريدريك روسيه (ــ ١٨٧٩م)، تاجر وموظف حكومي فيما بعد، لم يوجد شيء يتعلق بأصله، يبدو أنه عاش في السودان منذ حوالي عام ١٨٦٠م، كان وكيلاً في الخرطوم لسي. ج. غردون باشا عندما كان غردون مديراً للإستوائية ١٨٧٤م ــ ١٨٧٦م، كان يقوم في أوقاتٍ مختلفة مقام نائب القنصل لبريطانيا وألمانيا في الخرطوم، عندما أصبح غردون حاكماً عاماً في عام ١٨٧٧م دمج مهامه القنصلية مع مهام السكرتير الخاص لغردون، يقال إنه قاد المجموعة الموجودة في مكتب الحاكم العام التي كانت معارضة لعثمان باشا رفقي نائب الحاكم العام، ١٨٧٨م، الذي اتهمه غردون بارتكاب مخالفات، عُيِّن عام ١٨٧٩م مديراً لدارفور حيث ذهب حالاً لينضم إلى ر. جسي باشا الذي كان آنذاك منهمكاً في قمع ثورة سليمان ود الزبير لكنه توفي بعد ثلاثة أيام من وصوله إلى الفاشر حيث يزعم رأيٌ معاصر غير معتمد أن وفاته كانت بدسِّ السم له، كتب ب. ماتيوسي يقول كان له منزلٌ رائع في الخرطوم وأن زوجته ماريا ــ ابنة موسو الذي هو مالطي مقيم في الخرطوم ــ كانت فاتنة ولطيفة ولديها تعليمٌ إنجليزي ورشاقة إيطالية.

تشارلز فنسنت فوكس (١٨٧٧م ــ ١٩٢٨م)، رياضي وجندي بريطاني، تلقى تعليمه في جامعة أكسفورد، قلّد البراءة في الحرس الإسكتلندي عام ١٩٠٠م، أدى الخدمة العسكرية في الجيش المصري بين العامين ١٩٠٨م و١٩١٣م، عندما وُضع في أعالي النيل بدأ يمارس التجذيف في وقت فراغه حيث فاز بسباق الزوارق الماسي في ضاحية هينلي عام ١٩١٠م، شارك بصفته مسؤولاً سياسياً في مديرية منقلا، ١٩١١م ــ ١٩١٣م، في دوريات قبيلتي البير والأنواك، تم اعتقاله أثناء الحرب العالمية الأولى لكنه هرب هروباً دراماتيكياً من ألمانيا في عام ١٩١٧م، تقاعد من الجيش في عام ١٩٢٣م، نشر مقالات عن الحرب والرياضة.

تشارلز ك ... ماكي (١٨٦٩م ــ ١٩٤١م)، جندي وموظف بريطاني، انضم إلى صفوف الجيش البريطاني، انتدب لاحقاً إلى الجيش المصري بعد أن أصبح رقيباً، تمت ترقيته لرتبة ملازم ثاني لفرقة مدلسكس بعد أن أثبت شجاعة في الميدان خلال حملة دنقلا عام ١٨٩٦م، أدى الخدمة العسكرية في حملة النيل التي تلتها في عامي ١٨٩٧م ــ ١٨٩٨م، عُيِّن لمصلحة جمارك السودان عام ١٩٠٢م ثم كان مديراً للجمارك من عام١٩١٤م إلى عام ١٩١٩م.

تشارلز كومين إيجرتون (١٨٤٨م ــ ١٩٢١م)، مارشال بريطاني، انضم إلى الجيش البريطاني في عام ١٨٦٧م ونُقل عام ١٨٧١م إلى الجيش الهندي الذي قضى فيه معظم فترة مهنته،

قاد الفرقة الهندية التي وصلت سواكن عام ١٨٩٦م، بعد أن أقامت هذه القوة الهندية حامية في سواكن انخفض عددها بسبب المرض أثناء فصل الصيف الحار بحيث تم سحبها وإعادتها إلى الهند، كان عضواً في مجلس الهند من عام ١٩٠٧م حتى عام ١٩١٧م عندما تمت ترقيته لرتبة مارشال.

تشارلز كوني (١٨١١م ـ ١٨٥٨م)، طبيب ورحالة فرنسي، وُلد في غوين بإقليم لورين من أسرة تمتهن الفلاحة، دخل الجيش الفرنسي تلميذاً صيدلياً وأدى الخدمة العسكرية في الجزائر، طُرد من الجيش لعدم الانضباط، دخل الخدمة العسكرية المصرية جرَّاحاً عسكرياً وتزوج بابنة ل. م. أ. لينان بلفوند بك (الباشا لاحقا)، تأهل عام ١٨٥٣م طبيباً مدنياً بسلطات باريس الطبية، شرع في رحلة استكشاف إلى دارفور في عام ١٨٥٧م حيث سافر عن طريق دنقلا، صحراء بيوضة، الأبيض، توفي بالزحار في الفاشر، نُشرت سيرته التي كتبها هـ. روي في باريس عام ١٩٣٠م بعنوان **الحياة البطولية والرومانسية للدكتور تشارلز كوني.**

تشـارلز دي لاكيتوليـه دي ريوفيـه (١٨٦٥م ــ ١٩٠٣م)، موظف ومستكشف بلجيكي، باعتباره أول مقيم بلجيكي لدى السلطان الرافعي في بومو فقد قام بتدبير استكشاف لأطراف بحر الغزال عام ١٨٩٤م وذلك مع القائد ت. نيليس حيث قام بتوقيع معاهدة مع السلطان حامد ود موسى سلطان قبيلة الفروجيه ووجد وظيفة من دولة الكونغو الحرة (تُركت فيما بعد) في نهر آدا الذي يعتبر رافداً لبحر العرب، مات في بوكريك ببلجيكا.

تشارلز لومير (١٨٦٣م ـ ١٩٢٦م)، جندي بلجيكي وُلد في جوسميس، كان مسؤولاً عن حملة علمية ــ ربما لم تكن الحملة بدون آثار سياسية ــ إلى بلاد الزاندي في الأعوام ١٩٠٢م ــ ١٩٠٤م، احتل فولو الواقعة بين رمبيك وأمادي لكنه انسحب بعد ذلك بوقتٍ قصير عندما احتلت قوات حكومة السودان الموقع، توفي في إتربيك في بلجيكا.

تشارلز لونورمنت (١٨٠٢م ـ ١٨٥٩م)، عالم آثار فرنسي، ابن أخ مدام ريكامير وهو مفتش الفنون الجميلة في فرنسا، صحب الحملة الأثرية التي قادها جي. ف. شامبليون إلى أبوسمبل ووادي حلفا في عامي ١٨٢٨م ـ ١٨٢٩م، أصبح لاحقاً عضواً في معهد فرنسا ومحرر صحيفة **المراسل.**

تشارلز ليونارد إيربي (١٧٨٩م ـ ١٨٤٥م)، بحار ورحالة بريطاني، بعد أن أدى الخدمة العسكرية شاباً في البحرية الملكية ضد نابليون صعد النيل هو ومعه النقيب جي. مانجلز& ج. ب. بلزوني إلى منطقة أبوسمبل في عامي ١٨١٧م ـ ١٨١٨م، نُشر تقرير رحلتهم أولاً في عام ١٨٢٣م، تقاعد من البحرية برتبة نقيب.

تشـارلز مـاري عمانوئيـل مـانجن (١٨٦٦م ــ ١٩٢٥م)، جنرال فرنسي وُلد في سريبورج ودخل الجيش الفرنسي عام ١٨٨٥م وأدى الخدمة العسكرية في القوات الاستعمارية حتى

عام ١٩١٤م، كان تحت قيادة النقيب جي. ب. مارشان في البعثة الفرنسية إلى أعالي النيل في الأعوام ١٨٩٦م ـ ١٨٩٨م، في الوقت الذي كان فيه مارشان في فشودة (كدوك الآن) استكشف هو المنطقة الواقعة شرق النيل الأبيض حيث دخل منطقة بني شنقول ومن هناك شق طريقه جنوباً إلى قور في المرتفعات الحبشية الغربية، قاد فرقة في الحرب العالمية الأولى وأخيراً قاد المفرزة العاشرة للجيش في فرنسا.

سير تشارلز مور واتسون باشا (١٨٤٤م ـ ١٩١٦م)، جندي بريطاني، دخل سلاح المهندسين الملكي في عام ١٨٦٦م، وُظِّف بين عامي ١٨٧٤م ـ ١٨٧٥م مع الملازم دبليو. هـ. شيبندول في رسم خريطة النيل الأبيض من غندكرو إلى داخل مسافة قصيرة من بحيرة ألبرت وذلك بناءً على توجيهات من سي. ج. غردون باشا مدير الإستوائية آنذاك، أدى الخدمة في مصر والسودان بين الأعوام ١٨٨٢م ـ ١٨٨٦م عندما عُيِّن مديراً لساحل البحر الأحمر بمقر رئاسته في سواكن، مُنح لقب فارس في عام ١٩٠٥م، وتمت ترقيته لرتبة عقيد في عام ١٩٠٦م، كان فيما بعد نائب مفتش التحصينات وأصبح لواء، كتب س. لين- بول سيرته (١٩١٩م).

تشارلز نيكولا سجسبرت سونيني دي مانونكورت (١٧٥١م ـ ١٨١٢م)، عالم طبيعة ورحالة فرنسي، ابن لأبٍ روماني، تنقل مسافراً في مصر بين الأعوام ١٧٧٧م ـ ١٧٨٠م، وكتب عن بلاد النوبة في كتاب رحلاته (باريس، ١٧٩٩م) الذي تُرجم إلى الإنجليزية والألمانية والروسية.

تشارلز هربرت بيدج (١٨٦٦م ـ ١٩٣٨م)، مهندس بحرية بريطاني، عُيِّن لخدمة خفر السواحل المصرية في عام ١٨٩٤م، نُقل إلى وزارة الحربية المصرية عام ١٨٩٥م، وأدى الخدمة في حوض بناء السفن في الشلال حيث يرابط الأسطول النيلي الذي لعب دوراً مهماً في حملات النيل للأعوام ١٨٩٦م ـ ١٨٩٨م، تم نقله إلى حكومة السودان في عام ١٩٠١م مساعداً لمدير مصلحة البواخر والمراكب التي أُسست حديثاً، ساعد في التجارب الرامية إلى فتح أنهار أتبرا والرهد والدندر لملاحة البواخر الموسمية وهي تجاربٌ أثبتت فشلها، تقاعد في عام ١٩١٨م وتوفي في كيمبسي في منطقة ورسترشير.

سير تشارلز هولد سميث باشا (١٨٤٦م ـ ١٩٢٥م)، لواء بريطاني، دخل الجيش في عام ١٨٦٥م وحارب برتبة نقيب في الحرب المصرية عام ١٨٨٢م، نُقل إلى الجيش المصري في عام ١٨٨٣م وأدى الخدمة العسكرية في حملة النيل ١٨٨٤م ـ ١٨٨٥م، كان قائد فرقة تحت قيادة اللواء سير ف. دبليو. جرينفيل في معركة الجميزة في عام ١٨٨٨م، كان من عام ١٨٨٨م إلى ١٨٩٢م مديراً لساحل البحر الأحمر ليخلف هـ. هـ. كتشنر باشا الذي أقعده جرحٌ أصابه في ميدان المعركة مع المهدويين في هندوب، استردَّ طوكر وعفافيت في عام ١٨٩١م، لما ترك الجيش المصري أصبح قائداً للقوات في فكتوريا بأستراليا عام ١٨٩٤م.

تشارلز وليامز (١٨٣٨م ـ ١٩٠٤م)، صحافي بريطاني، كان أول محرر لصحيفة إيفننغ ستاندرد ولصحيفة إيفننغ نيوز اللندنية بين الأعوام ١٨٨١م ــ ١٨٨٤م، قضى بعد ذلك عدة أعوام مراسلاً لصحيفة ستاندرد في أجزاء عديدة من العالم بما فيها حملة النيل عام ١٨٨٤م، أعادته حملة النيل عام ١٨٩٨م راجعاً إلى السودان مراسلاً لصحيفة الديلي كرونيكل هذه المرة، وقد جُرح في معركة أم درمان، كان مؤسساً لنادي الصحافة في لندن ورئيساً له (١٨٩٦م ــ ١٨٩٧م)، نشر في عام ١٨٩٢م سيرة سير هـ. إ. وود سردار الجيش المصري.

تشارلز وليم بيرسون (١٨٤٧م ـ ١٩١٧م)، مبشر بريطاني في كنيسة إنجلترا، وُلد في وايتهفن، دخل الأسطول البحري التجاري وكان لاحقاً ضابطاً رئيساً في باخرة البريد الهندية، لما دُعي إلى الحياة الدينية دخل الكلية الإرسالية الكنسية في إزلينغتون عام ١٨٧٦م، سافر جنباً إلى جنب مع ر. دبليو فلكن& ج. يتشفيلد عام ١٨٧٨م إلى يوغندا عن طريق سواكن، بربر والخرطوم، عاد إلى أوربا بالطريق البري من البحيرات الكبرى إلى زنجبار في عام ١٨٧٩م، كان لدى وفاته كاهناً لوالتون بمقاطعة باكينجهمشير.

تشارلز وليم دي لا بوير بيريسفورد، بارون أول للمتمة وكوراشمور (١٨٤٦م ــ ١٩١٩م)، بحار بريطاني، الابن الأصغر لماركيز ووترفورد، دخل البحرية الملكية عام ١٨٥٩م، أصبح مشهوراً أول مرة في عام ١٨٨٢م عندما قاد سفينة الحرب الصغيرة الكوندور لدى قصف الإسكندرية، قاد الكتيبة البحرية في حملة النيل عام ١٨٨٤م ـ ١٨٨٥م، بعد خوض معركة أبوطليح (أبوكلي) في يناير ١٨٨٥م انطلق على النهر من المتمة في باخرة غردون الصافية وأنقذ سير سي. ويلسون الذي كان ذاهباً إلى الخرطوم في عملية استطلاع ليجد في النهاية أن المدينة سقطت، تمت ترقيته إلى أميرال عام ١٩٠٦م وأصبح نبيلاً عام ١٩١٦م، كان عضو برلمان بريطاني في أوقات مختلفة حيث تبنى داخله سياسة بحرية قوية، توفي في بيريديل بمنطقة كيثنس في إسكتلندة.

تشارلز وليم فيلد بك (١٨٢٨م ـ ١٨٩٢م)، كولونيل في الجيش الأمريكي، وُلد في مقاطعة وودفورد بولاية كنتاكي من أسرة فرجينية قديمة، تخرج في الأكاديمية العسكرية الأمريكية عام ١٨٤٩م وأُرسل إلى سلاح الفروسية، وجد نفسه نقيباً لدى اندلاع الحرب الأهلية الأمريكية في عام ١٨٦١م، انضم إلى الجيش الكونفدرالي وأعطي رتبة كولونيل في ١٨٦١م وقائد لواء في عام ١٨٦٢م، كان فارساً بالفطرة حيث منحه تدبيره للقيادة الترقية لرتبة لواء عام ١٨٦٤م، جُرح جرحاً بليغاً في معركة بُلْ رنْ، استسلم في نهاية الحرب وشغل نفسه بالأعمال التجارية، عُيِّن ميرالاي في مهندسي الجيش المصري عام ١٨٧٥م، تقلد وظيفة مفتش عام تحت قيادة القائد الأعلى محمد راتب باشا خلال الحرب المصرية- الحبشية المشؤومة عام ١٨٧٥م ـ ١٨٧٦م، تقاعد من الخدمة الخديوية عام ١٨٧٧م، وفي عام ١٨٧٨م عُيِّن حاجباً لمجلس النواب الأمريكي في الكونغرس رقم ٤٦، وكان مهندساً مدنياً حكومياً من عام ١٨٨١م إلى عام ١٨٨٥م، كان ذا ذكاءٍ حاد ولياقة بدنية رائعة.

سير تشارلز وليم ويلسون (١٨٣٦م ـ ١٩٠٥م)، جندي ورسَّام خرائط بريطاني، تلقى براءة في سلاح المهندسين الملكي في عام ١٨٥٥م، اكتسب سلفاً شهرة بصفته رسَّام خرائط عسكري وأثري وكان زميلاً للجمعية الملكية قبل تعيينه ملحقاً عسكرياً بالوكالة البريطانية في مصر عام ١٨٨٢م، كان رئيس دائرة الاستخبارات في حملة النيل عام ١٨٨٤م ــ ١٨٨٥م التي حاولت عبثاً إنقاذ الخرطوم، أصبح لاحقاً مديراً عاماً لفحص المعدات الحربية للمملكة المتحدة، تشمل كتبه من *كورتي إلى الخرطوم* (١٨٨٥م) وهو يحكي قصة الطابور الصحراوي.

تشونسي هيو ستيجاند بك (١٨٧٧م ــ ١٩١٩م)، جندي وإداري بريطاني، وُلد في بولوني- سور- مير حيث كان والده قنصلاً بريطانياً، انضم إلى الجيش وشهد الخدمة العسكرية في بورما وبلاد الصومال البريطانية وشرق إفريقيا البريطاني، دخل الجيش المصري في عام ١٩١٠م ووُضع في أعالي النيل الأبيض حيث استولى على مقاطعة اللادو من البلجيك نتيجة اتفاقية دولية، كان لاحقاً مسؤولاً عن منطقة كاجو كاجي، تمت ترقيته لرتبة رائد في عام ١٩١٥م، أدى الخدمة العسكرية في حملة دارفور ضد علي دينار عام ١٩١٦م، كان مديراً لمديرية أعالي النيل بين عامي ١٩١٧م ـ ١٩١٨م، وعُيِّن مديراً لمديرية منقلا عام ١٩١٩م، اغتاله بعد فترة قصيرة رجال قبيلة آلياب فرع الزنوج الدينكا في منطقة باب الواقعة بين نهر لاو والنيل الأبيض واغتالوا معه البنباشي ر. ف. وايت والرقيب ماكاليستر حيث دُفن في تومبي، باعتباره كاتباً متأهباً فقد كتب كتاب *الإدارة في إفريقيا الإستوائية* (١٩١٤م) وكتاب *الإستوائية: مقاطعة اللادو* (١٩٢٣م)، كما كان مساهماً مألوفاً في مجلة *السودان في رسائل ومدونات* وفي مجلاتٍ أخرى حول الجغرافيا والتأريخ الطبيعي.

تقي الدين بن علي ... المقريزي (١٣٦٤م ــ ١٤٤٢م)، مؤرخ عربي، موظف في حكومة القاهرة، كتب أعمالاً حول التاريخ المصري ومواضيع أخرى، نحن ندين له لحفظه تقريراً لبلاد النوبة المسيحية أعده ابن سُليم أو ابن سَليم، يحوي عمله المُسمى *الخِطط* تقريراً عن بلاد النوبة والبلاد الواقعة جنوبها.

تكلا هيمانوت أدال (ــ ١٨٩٩م)، زعيم حبشي أصله من الأمهرا، عندما كان حاكماً على قوجام كلفه الملك جون بمراقبة الحدود مع السودان في القلابات ووضع قوة كبيرة تحت قيادته، في عام ١٨٨٧م غزا الأمير حمدان أبوعنجة الحبشة قبالة القلابات وهزمه بعد معركة ضروس في سهل دبرا سن ثلاثين ميلاً غرب قوندار، وقد هرب هو نفسه لكن المهدويين ألقوا القبض على ابنه وأُسرت زوجته وبنته أيضاً بعد نهب قوندار، مات في ظروف غامضة في الوقت الذي زعموا فيه أنه مات مسموماً.

تَمَرْ أغا ... (١٨٢٠م تقريباً ــ ١٩١١م)، يقال إنه كان ابن موظف تركي زار كتول بشمال كردفان وتزوج بسيدة محلية من جبل كتول، كان خاله الضو عمدة كتول سابقاً، عُيِّن هو نفسه عمدة في عام ١٨٤١م واحتفظ بمنصبه لمدة سبعة عشر عاماً، ظل باقياً في كتول أثناء الثورة المهدية حتى

عام ١٨٨٥م وقضى بعد ذلك بعض السنوات في دارفور في الخدمة المهدوية، جُرح في معركة أتبرا عندما كان يقاتل تحت قيادة الأمير محمود أحمد في عام ١٨٩٨م، أُعيد إلى موقعه في كتول لدى الاحتلال الإنجليزي- المصري، توفي صهره تمر أغا دوكة ــ عمدة كتول لاحقاً ــ في عام ١٩٣١م.

تمساح سيماوي جريجير (ــ ١٩٣٢م)، ناظر دار حامد وعضو بيت دار حامد الحاكم وكان قاضياً، ابنه محمد تمساح هو الناظر الحالي.

تهارقا (سنة الشهرة. ٦٧٠ ق.م تقريباً)، ملك نوبي وهو ترهاقا في كتاب العهد القديم، خلف أخاه شبتاكا وواصل الحرب ضد غزاة مصر الآشوريين، هزمه لاحقاً أسرحدون بن سنحاريب وأشوربانيبال حفيد سنحاريب وطُرد راجعاً إلى صعيد مصر ومن هناك إلى نبتة، بنى معبديْ جبل البركل وسمنة، حكم من عام ٦٨٩ ق.م إلى عام ٦٦٣ ق.م ودُفن في نوري حيث يمكن رؤية هرمه، خلفه على العرش تانوت آمون آخر الملوك النوبيين لمصر وكوش.

التهامي جلال الدين بك (١٨٣٥م تقريباً ــ)، موظف وُلد في أم بكول بالقرب من كورتي من أصل حلنقي، تلقى تعليمه في مدرسة البعثة الكاثوليكية الرومانية في الخرطوم حيث تعلم اللغة الإنجليزية واللغة الفرنسية، عُيِّن لاحقاً كاتباً في القنصلية البريطانية بالخرطوم، وانضم في حوالي عام ١٨٧٣م إلى هيئة كتبة الحاكم العام إسماعيل باشا أيوب، عندما كان في القاهرة مبعوثاً في مهمة تم إلحاقه بموظفي سي. ج. غردون باشا الذي صحبه إلى السودان في عام ١٨٧٤م، أصبح سكرتيراً خاصاً لغردون برتبة بك، عندما كان في دارفور قاد قوة تأديبية ضد المقدوم سعد عرجون الذي هزمه في آبار هبيح شمال الفاشر، اتهمه حسن حلمي باشا الجويسر مدير دارفور آنذاك بأخذ الرِشاوى، حُوكم ونُفي إلى اللادو، لما أصبح كفيفاً تم إطلاق سراحه بالكامل ورجع إلى القاهرة حيث منحه الخديوي معاشاً، التقى به غردون في القاهرة في عام ١٨٨٤م ودعاه ليعود معه إلى الخرطوم لكنه بقي في القاهرة حيث كان ذا فائدة لغردون، توفي في بيروت بعد أن أدى فريضة الحج إلى مكة.

توري يعقوب (ــ ١٩٢٤م)، عمدة السلامات فرع قبيلة المسيرية (الحُمُر- الفلايتة) بكردفان، تجوب قبيلته المراعي حول المجلد وكيلك حيث توفي هناك.

توفيق باشا. انظر محمد توفيق باشا.

التوم علي التوم فضل الله (١٨٩٧م ــ ١٩٤٥م)، ناظر عموم عرب الكبابيش بشمال كردفان، ابن السير علي التوم فضل الله سالم الذي خلفه لدى وفاته في عام ١٩٣٨م، ناب عن والده عندما ذهب الوالد إلى إنجلترا في عام ١٩١٩م، لدى تكوين إدارة الكبابيش الأهلية في عام ١٩٣٤م عُيِّن وكيلاً لها، قلّدت أسرته زعامة القبيلة على مدى عشرة أجيال لدى تسنمه الزعامة، توفي في حمرة الشيخ وخلفه ابنه علي*.

* المترجم: الصواب خلفه ابنه حسن التوم.

التوم فضل الله سالم (ـ ١٨٨٣م)، شيخ عرب الكبابيش ذو السلطة الأعلى، عزله إلياس باشا ود أم برير مدير كردفان وعيَّن في مكانه أخاه صالح فضل الله سالم (البك لاحقاً) وذلك بإذنٍ من الحاكم العام سي. ج. غردون باشا، ألغى غردون بعد وقتٍ قصير هذا التعديل وأعاد تعيين التوم الذي كان ناظراً عند اندلاع الثورة المهدية، لما كان معادياً للنظام المهدوي قتله المهدويون في الأبيض بعد وقتٍ قصير من سقوط المدينة.

توماس إدجكومب هيكمان بك (١٨٥٩م ـ ١٩٣٠م)، عميد بريطاني، انضم إلى الجيش في عام ١٨٨١م وتمت ترقيته لرتبة لواء عام ١٨٩٦م، أدى الخدمة العسكرية في سلاح الهجانة المصري في حملة ١٨٨٤م ـ ١٨٨٥م لمحاولة إنقاذ الخرطوم، كان في سواكن في عامي ١٨٨٧م ـ ١٨٨٨م ثم عاد إلى الحدود المصرية الجنوبية عام ١٨٨٩م للعمليات ضد الجيش المهدوي بقيادة الأمير عبد الرحمن ود النجومي، أدى الخدمة العسكرية على طول حملتي دنقلا والنيل للأعوام ١٨٩٦م ـ ١٨٩٩م، قاد الكتيبة السودانية الثانية عشر في العمليات التي أُجريت حول القضارف في عام ١٨٩٨م وشهد معركتي جديد وأم دبيكرات عام ١٨٩٩م، تمت ترقيته لرتبة عميد في عام ١٩٠٢م، أدى الخدمة العسكرية في الحرب العالمية الأولى، جلس بصفته عضواً للبرلمان في القضية الوطنية، ١٩١٠م ـ ١٩٢٢م.

سير توماس جوزيف قولوي (١٨٥٢م ـ ١٩٣٣م)، جرَّاح عسكري بريطاني، آيرلندي أصلاً، دخل المصلحة الطبية التابعة للجيش في عام ١٨٧٤م ورُقي إلى جرَّاح رئيس عام ١٨٨٥م عندما أدى الخدمة العسكرية في حملة النيل في محاولة إنقاذ الخرطوم، نُقل إلى الجيش المصري في عام ١٨٩٢م، عُيِّن ضابطاً طبياً أعلى في هيئة قوات كتشنر في حملتي دنقلا والنيل ١٨٩٦م ـ ١٨٩٨م، وكان شاهداً معارك الحفير وأتبرا وأم درمان، بعد أن شارك في حملة جنوب إفريقيا ١٨٩٩م ـ ١٩٠١م تقلد وظائف إدارية طبية عسكرية مهمة في بريطانيا والهند، تقاعد في عام ١٩١١م، أعيد استخدامه خلال الحرب العالمية الأولى في مهام داخلية.

سير توماس دُويْلي إسنو (١٨٥٨م ـ ١٩٤٠م)، فريق بريطاني، دخل الجيش في عام ١٨٧٩م، كان في الطابور البريطاني الذي حاول إنقاذ الخرطوم دون جدوى في ١٨٨٤م ـ ١٨٨٥م، شهد معركة أبوطليح (أبوكلي) وجُرح جرحاً بليغاً في القبَّات، أدى الخدمة العسكرية بصفته ضابط هيئة أركان في الجيش البريطاني وذلك في حملة النيل عام ١٨٩٨م برتبة رائد، تمت ترقيته لرتبة فريق في عام ١٩١٨م بعد أدائه الخدمة العسكرية في الحرب العالمية الأولى.

سير توماس فريزر (١٨٤٠م ـ ١٩٢٢م)، لواء بريطاني، انضم إلى سلاح المهندسين الملكي في عام ١٨٦٢م وتمت ترقيته لرتبة مقدَّم فخرية في عام ١٨٨٢م، كان قائداً عاماً وأميناً عاماً للإمدادات والمؤن في الجيش المصري في الفترة ما بين ١٨٨٢م و١٨٨٥م، شارك في حملة

١٨٨٤م ـ ١٨٨٥م لإنقاذ الخرطوم، تمت ترقيته لرتبة لواء في عام ١٨٩٨م كما عُيِّن قائداً لسلاح المهندسين الملكي برتبة عقيد، نشر مجموعة **ذكريات وتأملات** (١٩١٤م).

توماس هيزل بارك (١٨٥٧م ـ ١٨٩٣م)، طبيب بريطاني وُلد في درمسنا بآيرلندة، تخرج في الطب وانضم إلى الشعبة الطبية التابعة للجيش في عام ١٨٨١م، كان يؤدي الخدمة في مصر في عام ١٨٨٢م، وفي العام ١٨٨٤م ـ ١٨٨٥م كان ضابطاً طبياً في اللواء البحري في الطابور البريطاني الذي حاول دون جدوى إنقاذ الخرطوم التي كان يحاصرها المهدويون آنذاك، أربك مهام حاميته في مصر انضمامه إلى حملة هـ. م. ستانلي لإنقاذ أمين باشا في نيل ألبرت، كان مع أمين في عام ١٨٩٠م وبعد إنجاز المهمة عاد إلى أداء الواجب في مصر، توفي في آلت- نا- كريج بإسكتلندة بعد فترة قصيرة من تقاعده من السلاح الطبي التابع للجيش الملكي، تشمل كتاباته المهنية مساهمات حول علم الصحة وعلم الأمراض، نشر أيضاً تقارير عن تجاربه في إفريقيا.

سير تومسون كابر (١٨٦٣م ـ ١٩١٥م)، لواء بريطاني، قلّد رتبة البراءة لفرقة شرق لانكشير عام ١٨٨٢م، استخدم في الجيش المصري، ١٨٩٧م ـ ١٨٩٩م، برتبة بنباشي وحارب في معركتي أتبرا وأم درمان، ١٨٩٨م، شهد الخدمة العسكرية في حرب جنوب إفريقيا، ١٨٩٩م ـ ١٩٠٢م، قاد الكتيبة البريطانية السابعة في فرنسا في الحرب العالمية الأولى حيث قُتل أثناء المعركة.

التونسي. انظر **محمد بن عمر بن سليمان التونسي**.

التيجاني يوسف بشير (١٩١٢م ـ ١٩٣٧م)، شاعر وصحافي، وُلد في المكنية الواقعة بالقرب من جبل أم علي من الجودلاب فرع قبيلة عرب الجعليين، وتلقى تعليمه في مدرسة المعهد العلمي بأم درمان، أصبح فيما بعد محرراً لصحيفة **مرآة السودان** ونشر قصائدَ في هذه الصحيفة وفي صحف أخرى، توفي في أم درمان، نشر علي البرير قصائده المجموعة وقصائد أخرى مثل **إشراقة نظم التيجاني يوسف بشير** (القاهرة، ١٩٤٢م).

تيراب سليمان (ــ ١٩٠٨م ؟)، أحد القواد العسكريين الرئيسين للسلطان علي دينار سلطان دارفور، كان في العادة يقود رُبعاً وهو وحدة تكتيكية كاملة تضم عدداً مختلفاً من حملة البنادق والفرسان والرمَّاحة، يتكون رُبعه الخاص من ٨٠٠ حاملي بندقية و٢٠٠ خيَّالة، كان أيضاً على قيادة حرس علي دينار، قاد حملة الفور ضد الرزيقات بجنوب دارفور، وبعد أن هزمهم وقتل صباحي عقيل أحد قادتهم وأرسل رأسه إلى الفاشر كان بإمكانه مهاجمة قبيلتي الحُمُر والحَمَر بكردفان لولا أن اللواء ب. ت. ماهون باشا (الجنرال سير ماهون فيما بعد) مدير كردفان حشد فرقة صغيرة من سلاح الهجَّانة تحمل بنادق المكسيم وذهب فوراً إلى الحدود حيث أعاق وجود هذه القوة خطط تيراب الهجومية، لدى عودته إلى الفاشر وجد نفسه مغضوباً عليه لقتله صباحي عقيل بدون أوامر، تم عزله من قيادة حرس السلطان وزُجَّ به في السجن، مصيره غير مؤكد لكنَّ تقريراً استخباراتياً عسكرياً

لاحقاً في عام ١٩٠٨م يذكر اسم تيراب الذي كان مديراً للكلكة في ذلك العام رغم أنه لا يوجد شيء يدل على ما إذا كان هو تيراب المذكور هنا.

تينيت ماكنيل (١٨٨٧م ــ ١٩٢١م)، مفتش بريطاني بخدمة السودان السياسية من عام ١٩١٢م، نُقل إلى دارفور عام ١٩١٧م حيث لقي مصرعه في نيالا أثناء ثورة قام بها فكي متزمت يدعى عبد الله السحيني.

الثاء

ثوري (سنة الشهرة ١٥٤٠ ق.م تقريباً)، القائد المصري لبوهين الواقعة بالقرب من وادي حلفا الحالي، وولي عرش إثيوبيا في عهد ملوك الأسرة الثامنة والعشرين، تقلد المنصب من عام ١٥٥١ ق.م إلى عام ١٥٢٨ ق.م تقريباً خلال مدة حكمي الملك أميونوفيس الأول وتحتمس الأول.

ثيودورأنطوان لوبيز لا سانت ترينيتي ديليسبس (١٨٠٢م ــ ١٨٧٤م)، دبلوماسي فرنسي، شقيق الفيكونت فرديناند- ماري ديليسبس، انضم إلى الهيئة الدبلوماسية وغادر فرنسا عام ١٨٢٢م مع والده الذي عُيِّن قنصلاً عاماً لفرنسا في سوريا، بعد ذلك بقليل شرع في أداء مهمة لوالده في مصر، صعد النيل إلى وادي حلفا مع أ. البارون دوكسُكل& ب. الكونت دي ميديم وسافر براً حتى سمنة في عامي ١٨٢٢م ــ ١٨٢٣م، تقاعد من الهيئة الدبلوماسية عام ١٨٦٠م وعُيِّن سناتور.

ثيودور بلهارس (١٨٢٥م ــ ١٨٦٢م)، طبيب ألماني، مكتشف مرض البلهارسيا، وُلد في سيقمارنجن، دخل في خدمة الحكومة المصرية عام ١٨٥٠م، وفي عام ١٨٥٩م لاحظ وجود المرض (الذي سُمي باسمه) في أفراد فرقة سودانية موجودة آنذاك في القاهرة، تنقل عام ١٨٦٢م في شرق السودان مع إرنست دوق ساكس كوبورغ غوتا، توفي بسبب الإعياء لدى عودته إلى القاهرة.

ثيودور كرومب (سنوات الشهرة ١٧٠٠م ــ ١٧٠٢م)، كاهن كاثوليكي روماني ألماني في النظام الكهنوتي الفرنسيسكاني، قدم إلى القاهرة منطلقاً من بافاريا كما انطلق مع مجموعة من كثير من الكهنة المبشرين الآخرين إلى الحبشة، سافروا عن طريق إسنا، واحة سليمة، مشُّو ودنقلا فوصلوا سنار في عام ١٧٠١م، عاد مع بعض المجموعة بذات الطريق في عام ١٧٠٢م، واصل الآخرون من المجموعة الذين ضموا اليسوعي أ. جرينير& أ. بولا (أو بوليتي) الرحلة إلى داخل الحبشة، يحوي تقريره الذي نُشر في أوغسبورغ عام ١٧١٠م وصفاً مهماً لسنار وسلطنة الفونج.

ثيودور فون كوتشي (١٨١٣م ــ ١٨٦٦م)، عالم نبات نمساوي وُلد في أوسترون في مقاطعة سيليسيا النمساوية، نوى في البداية أن يصبح قسِّيساً في الكنيسة الإنجيلية لكنه آثر لاحقاً الحصول على مهنة علمية، لما أبدى ميولاً مبكراً لعلم النبات صحب حملة بقيادة جي. فون روسقر إلى آسيا الصغرى وإفريقيا في عام ١٨٣٥م باعتباره عالم نبات وعالم حيوان، استخدم محمد علي

باشا ولي عرش مصر الحملة لاكتشاف الموارد المعدنية لأراضيه، غادرت الحملة القاهرة بنهاية عام ١٨٣٦م وسافرت على طول الصحراء النوبية إلى الخرطوم، قام ثيودور برحلاتٍ إلى الأبيض وشمال جبال النوبة وإلى النيل الأبيض بالقرب من الخرطوم وإلى منطقة نهر التومات وبني شنقول، ١٨٣٧م ـ ١٨٣٨م، لما جمع حصيلة نباتية عاد مع المجموعة إلى القاهرة حيث غادروها جميعاً إلى أوربا إلا ثيودور الذي غادر القاهرة لرحلة ثانية إلى السودان حيث قام بزيارة كردفان مرة ثانية، ١٨٣٩م ـ ١٨٤٠م، بعد أن شغل لعدة سنين وظيفة صغيرة في متحف نمساوي تم الاعتراف أخيراً بمواهبه وعُيِّن في وظيفة علمية براتب جيد في فينا حيث مات.

ثيودور، ملك الحبشة. انظر كاسا تيوودروس (ثيودور) الثاني.

ثيودور نيليس (١٨٥١م ـ ١٩٠٥م)، جندي ومستكشف في خدمة دولة الكونغو الحرة، وُلد في بريلون بمقاطعة ويستفاليا، انضم إلى خدمة الكونغو وقاد في عام ١٨٩٣م حملة سافرت شمالاً على طول الحد الفاصل بين نهري النيل والكونغو نحو حفرة النحاس، منعه من الوصول إلى هدفه فيضان نهر آدا الفرع الغربي لبحر العرب والهجوم المهدوي المهدد من جهة الشمال، توفي في إكسل ببلجيكا.

ثيودور فون هيوغلين (١٨٢٤م ـ ١٨٧٦م)، عالم طبيعة ألماني ومستكشف القطب الشمالي، وُلد في قرية هيرشلاندن بمقاطعة فوتمبيرغ، عُيِّن في عام ١٨٥٢م وكيل قنصلي نمساوي-هنغاري في الخرطوم، استكشف بيوضة والمنطقة الواقعة حول الخرطوم في عام ١٨٥٣م، ذهب مع ك. ريتز إلى القضارف وصاعداً إلى بحيرة تانا في الحبشة وإلى بلاد تمبيان التي اسكتشفها، مات ريتز في طريق العودة في دوكة الواقعة بين القلابات والقضارف أما هيوغلين فقد عاد بصحبة إ. شوبير& هـ. ستيودنر إلى الخرطوم حيث تولى المهام القنصلية في مكان ريتز، كان مرة ثانية في بيوضة عام ١٨٥٦م وعلى ساحل البحر الأحمر في عام ١٨٥٧م، كان عضواً في رحلة الآنسة أ. ب. ف. تيني إلى أعالي النيل الأبيض في عام ١٨٦٣م وفي عام ١٨٦٤م عاد إلى أوربا عن طريق بربر وسواكن مع الذين اجتازوا الرحلة بسلام، استكشف جزيرة سبيتزبيرغن في عامي ١٨٧٠م ـ ١٨٧١م كما استكشف المناطق الخلفية لساحل البحر الأحمر في عام ١٨٧٤م، كتب كثيراً عن جغرافية السودان وعلم الحيوانات فيه.

الجيم

جابر علي (ـ ١٩٣٤م)، وجيه قبلي من زنوج الأنقسنا بوادي النيل الأزرق، كان قاضياً.

جاك هيربرت دربيرغ (١٨٨٨م ـ ١٩٤٦م)، إداري وعالم أنثربولوجيا بريطاني، كان حجة رائدة في معرفة قبائل جنوب شرق السودان، دخل الخدمة الإدارية في يوغندا عام ١٩١٢م وقضى الأعوام من ١٩١٢م إلى ١٩٢١م في الغالب بين شعوب اللانقو واللقبارة والأشولي، ومن ثم

وبعد إرسال حملة تأديبية إلى قبيلة الدنقا داخل محمية يوغندا استعير ليصبح إدارياً مدنياً لتلك القبيلة، نُقل إلى الدائرة السياسية السودانية عام ١٩٢٣م، أصبح محاضراً في الآنثربولوجيا بجامعة كمبريدج بعد تقاعده عام ١٩٢٦م، عاد إلى الخدمة العسكرية الحكومية أثناء الحرب العالمية الثانية واستخدم في الشرق الأدنى وأخيراً كان مهتماً بالشؤون العربية في وزارة الإعلام البريطانية، كان كاتباً موهوباً في الآنثربولوجيا الاجتماعية وكان ذا شخصية عالية التميز في تبني المناهج غير التقليدية، كان لديه إعجابٌ عميق بالديانة الإسلامية، ساهم في مجلة السودان في رسائل ومدونات ومجلات الآنثربولوجيا فضلاً عن أسفاره التي كتبها.

جامع خير (ــ ١٩٢٩م)، وجيه ميدوبي من سلالة الشلكوتا- أورنقيدي، خلف أحمد إينقيرو ملكاً للشلكوتا الميدوب وذلك بعد صراع مع ابن عمٍّ له من السلالة الذكورية الذي قام بتنصيب نفسه ملكاً، أتى هو نفسه من السلالة الأنثوية وحسب عُرف التوريث الأمومي عند الميدوب فقد اعتبر هو الوريث الحقيقي، في هذا الوقت كان علي عيسى من فرع الأرتي ملكاً على المنطقة كلها لكن لأن علي عيسى كان يعيش في الفاشر فقد كان جامع يعمل نائباً لعلي عيسى، لما عُيِّن الأمير المهدوي محمود أحمد حاكماً لكردفان ودارفور في عام ١٨٩٧م أجبر جامع خير وآخرين على اصطحابه إلى أم درمان ليساعد على مقاومة القوات الإنجليزية- المصرية التي تقترب من العاصمة المهدوية، شهد معركة أتبرا ١٨٩٨م التي قُتل فيها رئيسه السابق علي عيسى لكنه لم يقاتل في معركة أم درمان حيث قام بدلاً عن ذلك بالرجوع إلى دارفور مع علي دينار الذي جعله حاكماً لجبل ميدوب، عندما احتلت حكومة السودان دارفور عام ١٩١٦م تم تعيين منصور سليمان ملكاً للأرتي وأصبحت الترتي أيضاً منطقة مستقلة، تم عزل منصور في عام ١٩٢٣م وأصبح الأرتي تحت إمرة جامع خير مرة ثانية، لسوء الحظ فإن عدم لباقته مع شعبه مضافاً إليها مؤامرات منصور المعزول أدت إلى ثورة الأرتي في عام ١٩٢٨م حيث تسببت الثورة في استقالته، خلفه ابنه محمد الصيَّاح.

جان ألكسندر فيسيير (١٨١٧م ــ ١٨٦١م)، جندي وتاجر فرنسي، وُلد في سباليون وانضم إلى الجيش الفرنسي الذي أدى الخدمة العسكرية فيه ملازماً في سلاح الفرسان المناوشين حيث أدى الخدمة الفعلية جزئياً في الجزائر، هجر مهنته العسكرية ليبحث عن المغامرة في مصر حيث تم تعيينه صاغ قول أغاسي في وزارة الحربية عام ١٨٤٥م بمحاباةٍ من أ. ب. كلوت بك، استقال من وظيفته في عام ١٨٤٧م، وبعد القيام بجولة أثرية إلى الجزيرة العربية مع ت. جي. آرنود رجع إلى اصطياد الحيوانات الكبيرة في أعالي النيل الأبيض حيث وُجد حوالي عام ١٨٥٠م عندما أسس مركزاً تجارياً أسفل غندكرو قليلاً، كان مرة ثانية هناك عندما قام ــ بعد زيارة إلى سباليون في عام ١٨٥٦م ــ بإغلاق مركزه ونقل أنشطته إلى بحر الغزال حيث أسس مركزاً آخر وحيث توفي لدى عودته إلى بحيرة نو بعد اصطحابه و. أنتينوري& سي. بياقيا في استكشافٍ إلى بلاد الجور، ظل الخلط وارداً بين هوية جي. أ. فيسيير Vayssière وبين هوية جي. م. ف. فيسيير Vaissière.

جان ألكسندر [إدموند] كُمبس (١٨١٢م ــ ١٨٤٨م)، رحالة فرنسي وُلد في مدينة كاسلنودري بمقاطعة أود، نائب قنصل فرنسا في آسيا الصغرى والمغرب، كان سانت سيمونياً في آرائه الفلسفية، تحول فيما بعد إلى الترحال فسافر من القاهرة إلى دنقلا ومن هناك إلى سواكن عن طريق الخرطوم وبربر في عامي ١٨٣٣م ــ ١٨٣٤م، تاركاً تقريراً منمقاً لرحلته نُشر في باريس عام ١٨٤٦م، إيزامبرت (الدليل الأصفر، ١٨٧٨م)، كتب افتراءً أنه كان أول أوربي يتبع الطريق الأقصر من بربر إلى البحر الأحمر، وُظّف وكيلاً محلياً لشركة نانتو- بوردليه التي حاولت دون نجاح فتح تجارة مع الحبشة عبر البحر الأحمر في عام ١٨٤٠م ــ ١٨٤١م، كسب للشركة ميناء إد الواقع بين مصوَّع وعصب في عام ١٨٤٦م، توفي في دمشق.

جان أورلوسكي (١٨٣٥م ـ ١٨٧٥م)، مهندس بولندي، أُرسل إلى السودان مهندساً رئيساً حوالي عام ١٨٧٤م لكنه توفي بالحمى في الخرطوم بعد ذلك بوقتٍ قصير، خلفه أ. شيلو (الباشا فيما بعد).

جان باتيست جوزيف دوتشيسن (١٧٧٧م ــ ١٨٥٦م)، رسام فرنسي من جيزور بمقاطعة أور، صحب الحملة الأثرية التي قادها جي. ف. شامبليون إلى أبوسمبل ووادي حلفا في عامي ١٨٢٨م ــ ١٨٢٩م.

جان باتيست مارشان (١٨٦٣م ــ ١٩٣٤م)، جندي ومستكشف فرنسي، وُلد في تويسي بمقاطعة أيسن، دخل الجيش الفرنسي في عام ١٨٨٣م وفي عام ١٨٨٨م بدأ سلسلة من الاستكشافات الإفريقية التي ظلت مستمرة حتى عام ١٨٩٩م، باعتباره نقيباً في قيادة حملة صغيرة كلفتها الحكومة الفرنسية باستكشاف أعالي النيل التي كانت آنذاك تحت سيطرة المهدويين فقد وصل إلى لونجو في عام ١٨٩٦م وصعد نهري الكونغو وأوبانغي، قامت الحملة في رأس مياه نهر أمبومو بتفكيك باخرة صغيرة، الفيدهيرب، التي حملوها في أجزاء على خط تقسيم النيل- الكونغو وقاموا بتجميعها وإطلاقها على نهر سويه داخل حدود السودان في عام ١٨٩٧م، صعدت المجموعة المكونة من حفنة من الضباط والرقباء الفرنسيين وفرقة من الجنود السنغاليين نهري سويه والجور إلى بحر الغزال حيث أنشات محطات في قلعة هوسينغر (طمبرة) وقلعة جولي (على نهر سويه) وقلعة ديسي (واو)، وصلت الحملة يوم ١٠ يوليو ١٨٩٨م إلى فشودة (كدوك الحالية) حيث رفعوا العلم الفرنسي وهزموا قوة مهدوية أتت على النيل الأبيض في بواخر، لما سمع كتشنر الذي كسب معركة أم درمان أخيراً أن مجموعة من الأوربيين ركزوا أنفسهم في فشودة انطلق بأسطول من الزوارق الحربية إلى الجنوب ولما وصل فشودة طلب من مارشان الانسحاب لكن مارشان رفض الانسحاب وبقي في فشودة لمدة ستة أسابيع إلى أن أمرته الحكومة الفرنسية بالانسحاب بعد إجراء تسوية مع الحكومة البريطانية، كادت حادثة فشودة ــ كما سُميت ــ تؤدي إلى حربٍ بين الدولتين تقريباً، لما غادر مارشان فشودة بالقوة الرئيسة من مجموعته سافر على أنهار السوباط والبيبور والبارو إلى أقصى

حدود الملاحة حيث غرقت الفيدهيرب بالقرب من قمبيلا، سافرت بقية الحملة إلى أوربا عن طريق النيل، أخيراً عبرت القوة الرئيسة من الحملة الحبشة ووصلت إلى جيبوتي عام ١٨٩٩م، كان مارشان خلال الحرب العالمية الأولى عميداً وتمت ترقيته في عام ١٩١٧م إلى جنرال فرقة، قاد فرقته بامتياز في بعض أشد حالات الاقتتال مرارة في فرنسا، أثارت حادثة فشودة مادة أدبية ضخمة ـ معظمها فرنسية ـ غير ذات وقائع موضوعية ثابتة باستثناء بعض القصص المدهشة للحملة التي يرويها بعض أعضائها.

جان جاك أمبير (١٨٠٠م ـ ١٨٦٤م)، عالم ومؤرخ فرنسي، ابن أ. م. أمبير رائد الديناميكا الكهربائية، زار في شتاء العام ١٨٤٤م ــ ١٨٤٥م أبوسمبل والشلال الثاني سعياً وراء الخرائب الأثرية، وهي رحلة وُصفت في كتابه **رحلة إلى مصر وإلى بلاد النوبة** (باريس، ١٨٦٨م).

جان فرانسوا شامبليون (١٧٩٠م ـ ١٨٣٢م)، عالم آثار مصرية فرنسي، وُلد في بلدية فيجيا بمقاطعة لوت، قاد حملة أثرية فرنسية انضمت إلى قوات مشابهة للحملة الإيطالية بقيادة آي. روسيليني، زار هو ومجموعته أبوسمبل ووادي حلفا في شتاء عام ١٨٢٨م ــ ١٨٢٩م، اشتهر شامبليون أفضل ما اشتهر بكونه مكتشف اللغة الهيروغلوفية المصرية واعتبر بالتالي مؤسس علم الآثار المصرية.

جان كلانسنك (سنوات الشهرة ١٨٥٣م ــ ١٨٧٠م)، تاجر سلوفيني من ويباش بمقاطعة كارنيولا النمساوية، قدم إلى السودان باعتباره عضو بعثة عادي تم إلحاقه بالبعثة الكاثوليكية الرومانية في عام ١٨٥٣م، كانت مهنته صنع البراميل لكنه كان يعمل أيضاً نجاراً وحائكاً وحارق فحم وحارق جير، ترك البعثة بحلول عام ١٨٦٢م ودخل في التجارة في أعالي النيل، استكشف الأطراف الخارجية لبلاد الزاندي، أشار ج. لوجان& ج. شفاينفورت ورحالة آخرون في المنطقة إلى أنشطته، أكد شفاينفورت أنه عمل في تجارة الرقيق.

جبَّار علي مسار (ــ ١٩٣١م)، وجيه من قبيلة الحُمُر بكردفان، كان نائباً لناظر العجايرة فرع عرب الحُمُر بكردفان.

جبارة أحمد جفون (١٨٥٢م ـ ١٩١٨م)، ناظر البقارة الشنخاب بالنيل الأبيض، كانت القبيلة بأكملها سابقاً تحت نظارة عساكر أبو الكلام ناظر الجِمع الذي يشكل الشنخاب جزءاً منه، قُتل كثيرون من أفراد أسرته عندما كانوا يحاربون تحت الخليفة عبد اللهِ في أم دبيكرات عام ١٨٩٩م، كان أخوه عيسى عمدة للشنخاب في منطقة كوستي.

جبارة الله ... (ــ ١٨٦٣م)، جندي سوداني، قاد الكتيبة السودانية في بداية الحملة المكسيكية حتى وفاته بسبب الحمى الصفراء في فيرا كروز عندما آلت قيادة الكتيبة إلى الصاغ قول أغاسي محمد الماس.

جبرائيل باشا حدَّاد (١٨٦٦م ـ ١٩٢٣م)، إداري سوري، وُلد في طرابلس بلبنان (لذا أتت إضافة الطرابلسي لاسمه)، تخرج في الجامعة الأمريكية ببيروت، لما قدم إلى مصر انضم إلى حملة ١٨٨٤م ــ ١٨٨٥م التي حاولت إنقاذ الخرطوم، عمل في وزارة الداخلية المصرية بين الأعوام ١٨٨٦م ـ ١٩٠٩م، عُيِّن رئيساً للدرك الفلسطيني تحت قيادة المارشال لورد اللنبي وذلك في الحرب العالمية الأولى التي انتهت في عام ١٩١٨م بطرد الأتراك من فلسطين وسوريا، كان فيما بعد حاكماً لدمشق تحت إدارة الملك فيصل القصيرة كما كان مستشاراً للملك في العراق، توفي في مدينة نيس، كتب عن تجاربه في حملة النيل في كتاب *تأريخ الحرب السودانية* (القاهرة، [١٨٨٨م؟]).

الجبرتي. انظر عبد الرحمن حسن ... الجبرتي.

جبر الدار جبريل زروق (١٨٧٢م تقريباً ــ ١٩٢٠م)، ناظر عرب الأحامدة بالنيل الأبيض، خلف الناظر عبد الرحيم جاها الذي تم عزله عام ١٩١١م، تقلد والده وجدُّه أمر النظارة قبله.

الجِدِيل محمد جيلي (١٨٦٦م ـ ١٩١١م)، زعيم جبل ترويْ بجبال النوبة الشرقية، مسلم من حيث الديانة ويزعم أنه من عرب الرباطاب بوادي النيل، رفض الانصياع للحكومة في عام ١٩١٠م عام ظهور المذنَّب هالي، استدعت الحكومة لكيما تقمعه أكبر دورية تمت تعبئتها في السودان منذ الاحتلال الإنجليزي- المصري، نجا من الأسر عندما فرَّ إلى جبل الداير، لكن تم القبض عليه في النهاية وأُعدم شنقاً.

سير جرافتون إليوت سميث (١٨٧١م ــ ١٩٣٧م)، عالم تشريح وعالم آنثربولوجيا بريطاني، وُلد في جرافتون في نيو ساوث ويلز، تلقى تعليمه في جامعة سيدني وكامبريدج، كان أستاذ علم التشريح بجامعة مانشستر ونائب رئيس الجمعية الملكية وعضواً في جمعيات علمية عديدة، كتب كثيراً في علم التشريح الأثري وشملت كتاباته مساهماتٍ حول الجانب الآنثربولوجي في علم الآثار النوبي، شارك في المسح الأثري لبلاد النوبة الذي ابتدرته الحكومة المصرية في عام ١٩٠٨م.

جعفر بكري الميرغني (ــ ١٩٤٤م)، وجيه ديني، نجل السيد بكري الميرغني وابن عم السيد السير علي الميرغني باشا زعيم الطريقة الختمية الحالي، أدى الكثير للحفاظ على نفوذ الطريقة وسط مسلمي إريتريا حيث قضى معظم حياته، توفي في تسنيْ ودُفن في ضاحية الختمية بالقرب من كسلا، نجله هو السيد بكري جعفر بكري الميرغني.

جعفر باشا صادق (ــ ١٨٠٥م تقريبا)، الحاكم العام للسودان ١٨٦٥م ــ ١٨٦٦م خلفاً للميرليفا موسى باشا حمدي، كان شركسياً من حيث الأصل، تمت ترقيته من صفوف المشاة ووصل رتبة صول قول أغاسي في حوالي عام ١٨٢٤م، في عام ١٨٢٩م كان بنباشي كما أصبح قائمقام في

سلاح الفروسية عام ١٨٣٣م، ربما شارك في الحروب السورية ضد تركيا، بعد أن تمت ترقيته لرتبة ميرليفا حوالي عام ١٨٤٩م أصبح مديراً لعدة محافظات متعاقبة وكان محافظاً للسويس عام ١٨٥٢م، أدى الخدمة العسكرية في حرب القرم في الأعوام ١٨٥٣م ــ ١٨٥٥م قائداً لكتيبة من المدفعية الميدانية في الفرقة المصرية التي تعمل في مساعدة الجيش العثماني، عاد إلى محافظته في السويس عام ١٨٥٥م، رغم أنه كانت هناك تطورات إدارية صغيرة أثناء مكوثه في السودان مثل ترفيع فشودة إلى مستوى محافظة لكن كان الحدث الرئيس هو تمرد الجنود السودانيين في كسلا وفي أماكن أخرى، أدت معالجته الضعيفة للتمرد إلى استدعائه إلى مصر وإبداله بجعفر باشا مظهر الذي أرسلته الحكومة المصرية ليعدَّ تقريراً عن اندلاع التمرد، ربما كان سوء صحته هو سبب آخر لاستدعائه، تقلد فيما بعد وظائف قضائية مختلفة وكان وزيراً للقضاء بين الأعوام ١٨٧٩م ــ ١٨٨٤م عندما تقاعد بسبب كبر السن، ضمَّن زكي فهمي ترجمة له في كتابه **صفوة العصر** (القاهرة، ١٩٢٦م).

جعفر باشا مظهر (ــ ١٨٧٨م)، ميرليفا في الجيش المصري والحاكم العام للسودان في الفترة ١٨٦٦م ــ ١٨٧١م، لم يُدوَّن إلا القليل عن حياته الباكرة في الوقت الحالي، كان ضابطاً في الأسطول المصري بين الأعوام ١٨٣٠م ــ ١٨٤٧م عندما نُقل إلى مستودع الأسلحة في بولاق بصفة مساعد مدير ورتبة قائمقام، أصبح فيما بعد مديراً على التوالي لعددٍ من المحافظات المصرية وكان مديراً لجزيرة ثاسوس في عام ١٨٦٣م، بعد أن مُنح سلفاً رتبة الباشا عُيِّن نائب مدير عام للسودان عام ١٨٦٥م مع تكليفه بمهمة إعداد تقرير عن التمرد العسكري الذي اندلع في كسلا ومدن أخرى في السودان وهو التمرد الذي تم قمعه تقريباً لدى وصوله، سافر إلى الخرطوم عن طريق سواكن وكسلا وأعدَّ تقريره لإسماعيل باشا، لدى استدعاء جعفر باشا صادق في عام ١٨٦٦م تم تعيينه في الوظيفة الشاغرة، تم تنصيبه في الخرطوم وسط هالة من الإجلال، شهد شاهين باشا كنج ــ الذي كان آنذاك في زيارة تفتيشٍ في السودان ــ مناسبة التنصيب باعتباره ممثلاً لولي العرش، زار مظهر الساحل الصومالي عام ١٨٦٧م ووصى أن تقوم مصر باحتلال تاجورا، عقد مك جبل تقلي صلحه مع الحكومة في عهده، أرسل عينات من منتجات السودان وحيواناته وأعماله الفنية إلى القاهرة لشحنها إلى معرض باريس القائم عام ١٨٦٧م حيث شملت العينات طير أبومنجل وعمل الزركشة التخريمية للفضة، عمل على تشجيع التجارة وأجرى إصلاحات مفيدة في الإدارة كماعمل على توسيع السلطة المصرية في اتجاهاتٍ عديدة، أعان السير س. دبليو. بيكر لدى تعيينه مديراً للمديرية الإستوائية في عام ١٨٦٩م بيد أنه حذَّر الخديوي من خطر استخدام أجنبي في هذه الوظيفة، كان بؤرة لدائرةٍ أدبية من الشعراء والأدباء السودانيين في العاصمة باعتباره رجل ثقافة، لكنه فشل في تنفيذ سياسة الخديوي الاقتصادية الجريئة كما فشل في تحسين مستوى أموال حكومة السودان حيث تقول رواية محلية (لا شك أنه مبالغٌ فيها) أنه زاد الضرائب ست أضعاف ما كانت عليه من قبل وتحصلها بقسوة لكي يوازن ميزانيته، استدعي إلى مصر في عام ١٨٧١م نتيجة معارضته لمشاريع أحمد باشا ممتاز

(مدعوماً من قبل الخديوي) القاضية بتوسيع زراعة القطن، ترك وراءه سمعة في حمل الأمانة الشاقة تعززها إشاعة فحواها أنه غادر مديناً، تقلد من بعدُ إداراتٍ مختلفة ووظائف قانونية في مصر حيث أصبح في عام ١٨٧٦م مديراً للجمارك ورئيساً للجمعية التشريعية. لم يتم نشر قصائده المجموعة رغم أن ابنه محمد سعيد بك الذي يعمل بمحكمة الاستئناف بالخرطوم كان يحتفظ ببعضها، ربما كان أول حاكم عام للسودان يمتلك ناصية المعرفة الأدبية للغة العربية، انظر عبد الرحمن الزاكي، **أعلام الجيش** (القاهرة، ١٩٤٧م).

سير جلبرت فولنكغهام كلايتون باشا (١٨٧٥م ــ ١٩٢٩م)، جندي وإداري بريطاني، بعد انضمامه إلى الجيش المصري في عام ١٩٠٠م تم نقله إلى الخدمة المدنية السودانية في عام ١٩٠٦م، تم تعيينه عام ١٩٠٨م سكرتيراً خاصاً للواء سير ف. ر. ونجت باشا الحاكم العام، أصبح مديراً للاستخبارات العسكرية في القاهرة عام ١٩١٤م، بعد ترقيته قائد لواء في عام ١٩١٧م أدى الخدمة العسكرية في قوة التدخل الخارجي المصرية، أصبح مستشاراً لوزارة الداخلية المصرية في الأعوام ١٩١٩م ــ ١٩٢٢م، كان عضواً في رئاسة الوزارة البريطانية بفلسطين بين الأعوام ١٩٢٢م ــ ١٩٢٥م، في عام ١٩٢٧م فاوض معاهدة جدة التي عملت على تسوية الخلافات بين المملكة العربية السعودية وبريطانيا العظمى، توفي في بغداد عندما كان مفوضاً بريطانياً سامياً للعراق حيث سقط فجأة بعد انتهائه من لعبة البولو، أوراقه محفوظة في أرشيف السودان بمدرسة الدراسات الشرقية، جامعة درم.

جلبرت لورنس بيتس (١٨٨٤م ــ ١٩١٨م)، رجل أعمال بريطاني، انضم إلى شركة جلاتلي& هانكي وشركاه في لندن، وانضم عام ١٩٠٨م إلى مكتب فرع الشركة في ميناء بورتسودان الذي أنشئ حديثاً، أصبح فيما بعد مديراً لهذا الفرع، توفي في بورتسودان.

جمال الدين الأفغاني (١٨٣٩م ــ ١٨٩٧م)، داعية إسلامي، وُلد بالقرب من كابول في أفغانستان وعاش في مصر في الأعوام ١٨٧١م ــ ١٨٧٩م، طُرد بعد ذلك من البلاد مع صديقه وتلميذه الشيخ محمد عبده، ذهب إلى باريس حيث نشر صحيفة أسبوعية إسلامية باللغة العربية تسمى **العروة الوثقى** في عام ١٨٨٤م، كانت هذه الصحيفة أداة لجمعية سرية هدفها المباشر إنهاء الحكم البريطاني في مصر وشمال السودان، أُوقفت الصحيفة بعد أشهر قليلة عندما قام جمال الدين بزيارة قصيرة إلى لندن ليناقش مع لورد هارتنغتون وزير الخارجية البريطاني للحربية وسياسيين آخرين إمكان التوصل إلى تفاهم مع المهدويين، تم التأكيد على أن قرار رئاسة الوزارة البريطانية الصادر في بداية عام ١٨٨٥م والقاضي بترك نية إعادة فتح السودان قد حركه جمال الدين ومحمد عبده (رغم أن المؤلف لم يرَ أدلة داعمة لهذا التأكيد)، توفي جمال الدين في إسطنبول بعد مسيرة حياة حافلة بالسياسة والدعاية والمغامرة.

جمعة الشيخ الأمين (ــ ١٨٨٢م)، زعيم عرب العبدلاب بالحلفاية الواقعة بالقرب من الخرطوم، بعد أن خلف الشيخ إدريس ناصر حظي باحترام الحكومة المصرية، اشتهر بأنه كان رجلاً حازماً عادلاً، لدى اندلاع الثورة المهدية عينته الحكومة سنجك على قوة قوامها ٤٠٠ رجل في الحملة التي قادها علي بك لطفي والتي حاولت عبثاً إنقاذ بارا والأبيض اللتين حاصرهما المهدويون حصاراً محكماً، قُتل هو ومعظم رجاله في معركة دارت بالقرب من برنكو حيث تم دفنه، تم تعيين خليفته الشيخ ناصر جمعة خلال الأيام الأخيرة للحكومة المصرية وقد نجح في مسايرة النظام المهدوي بالسلطة الكاملة على العبدلاب، انتقل إليه السيف الوراثي "نيام- نيام"، قُتل ناصر في المعركة التي دارت ضد القوات الإنجليزية- المصرية في أتبرا عام ١٨٩٨م.

جمعة ود جادين (١٨٥٦م ــ ١٩٣٩م)، وجيه من أولاد جربوع فرع قبيلة الزيادية بدارفور، كان في فرسان الخليفة عبد اللهِ خلال أيام المهدية، ولاحقاً بعد سقوط السلطة المهدوية كان قائد فرسان مشهور تحت السلطان علي دينار في دارفور، رغم أنه كان مخلصاً لعلي دينار لكنه انضم إلى حكومة السودان بعد سقوط الفاشر في عام ١٩١٦م فتم تثبيته في منصبه زعيماً لأولاد جربوع، استقال من الشياخة عام ١٩٣٢م وعُيِّن عام ١٩٣٤م أحد ممثلي الزيادية في محكمة مليط.

جمعة كيانجو (ــ ١٩٢٨م)، زعيم قبيلة القولو- بصيلي ببحر الغزال وكان قاضياً.

جنت ... (١٧٩٠م تقريباً ــ ١٨٣٩م)، طبيب فرنسي، كان في ذات وقت طبيباً خاصاً لعباس حلمي باشا ولي عرش مصر مستقبلاً كما كان صديقاً قديماً لأحمد باشا أبو ودان الحاكم العام للسودان ١٨٣٨م ــ ١٨٤٣م، والذي شهد معه الحملة التي شُنت ضد الوهابيين في الجزيرة العربية، أدى الخدمة العسكرية في الجيش النظامي الجديد في مصر بصفته ضابطاً طبياً للفرقة الثانية مشاة التابعة للنظام الجديد وصحب لاحقاً الفرقة إلى الجزيرة العربية، حارب تحت قيادة إبراهيم باشا في موريا بين الأعوام ١٨٢٥م ــ ١٩٢٧م، عندما كان متمركزاً مع أحمد باشا أبو ودان في الخرطوم غادرها إلى مصر ليتوفى في النهاية على الطريق في أبوحمد حيث أُخذ جثمانه فيما بعد إلى فرنسا للدفن، كان رجلاً نحيلاً على غير العادة وقد أكسبه شاربه الطويل الجميل لقب "أبو شنب".

جوتلوب ثيودور كنزلباش (١٨٢٢م ــ ١٨٦٧م)، عالم فلك ألماني وفيزيائي من شتوتغارت، كان عضو الحملة التي قادها ت. فون هيوغلين التي حاولت أن تعثر على المستكشف الألماني المفقود إ. فوغل الذي اختفى في ودّاي عام ١٨٦٥م، وصل إلى الخرطوم في عام ١٨٦٢م مع جي. أ. دبليو مونزنغر وانطلق الإثنان إلى الأبيض، لكن لما رفض سلطان دارفور أن يأذن لهما بعبور منطقته إلى ودّاي عادا أدراجهما، ارتبط بحملة مستكشف ألماني آخر هو البارون ك. ك. فون دير ديكن الذي قتله الصوماليون في بارديرا عام ١٨٦٥م.

جورج بك ... انظر جورجيوس ديميتريوس دولوغلو.

سير جورج آرثر (١٨٦٠م ـ ١٩٤٥م)، جندي وكاتب سيرة بريطاني، بعد أن دخل الجيش عام ١٨٨٠م أدى الخدمة العسكرية في حملة النيل ١٨٨٤م ـ ١٨٨٥م برتبة ملازم في الفرقة الثانية سباحة، كان سكرتيراً خاصاً للورد كتشنر من عام ١٩١٤م إلى ١٩١٦م، كان لعدة أعوام عضواً في اللجنة التنفيذية لكلية غردون التذكارية، نشر سيرة الحياة الرسمية لكتشنر (١٩٢٠م) كما نشر سيرة حياة لورد وليسلي بالاشتراك مع سير ف. موريس (١٩٢٤م)، كما حرَّر خطابات لورد وليسلي وليدي وليسلي (١٩٢٢م).

جورج إستانبوليَّة (شعبياً إستامبوليَّة) (١٨٤٠م تقريباً ــ ١٩٢٦م)، تاجر مسيحي سوري، كان في الأبيض عندما اقترب المهدويون منها في عام ١٨٨٢م، غيَّر موقفه إلى الجانب المهدوي مع معظم السكان وذلك قبل بدء حصار المدينة، أدار متجراً في أم درمان أثناء الحكم المهدوي كما كان كاتباً لدى المهدي والخليفة عبد اللهِ، كان مراعياً لمشاعر الأسرى الأوربيين، عاش بعد المهدية ومات في الخرطوم.

جورج أغسطس شفاينفورت (١٨٣٦م ــ ١٩٢٥م)، عالم طبيعة ومستكشف ألماني، وُلد في ريغا وتلقى تعليمه في الجامعات الألمانية متخصصاً في علم النبات، قدم إلى مصر في عام ١٨٦٤م حيث سافر على طول ساحل البحر الأحمر من القصير عبر سواكن إلى مصوَّع ومن هناك عن طريق كسلا، القلابات، أبوحراز إلى الخرطوم وهو يقوم بجمع العينات النباتية، قدم إلى السودان مرة ثانية في عام ١٨٦٨م فبعد أن حطَّ رحله في سواكن سافر عبر بربر إلى الخرطوم حيث ساعده الحاكم العام آنذاك جعفر باشا مظهر، صعد بعد ذلك النيل الأبيض وبحر الغزال حيث وصل منطقة الزاندي مخترقاً البلاد التي لم تستكشف بعد إلى الجنوب، استكشف نهر أويلي في ١٨٧٠م ــ ١٨٧١م، رجع بعد ذلك شمالاً عن طريق نهر رول ودار فرتيت إلى بربر وسواكن، استكشف مناطق مختلفة في مصر والجزيرة العربية بين الأعوام ١٨٧٤م ــ ١٨٨٣م خاصة فيما يتعلق بعلم النبات، كان أول رئيس للجمعية الجغرافية الخديوية بمصر التي أسسها إسماعيل باشا في عام ١٨٧٥م، وكان مديراً لمتحف القاهرة بين الأعوام ١٨٨٠م ــ ١٨٨٩م، استقر فيما بعد في برلين نذراً بقية حياته الطويلة لدراسة المواضيع الإفريقية، قام برحلاتٍ نباتية في إريتريا خلال الأعوام ١٨٩١م ـ ١٨٩٤م، نشر مجموعة ضخمة من الكتابات غطت كل مجال التاريخ الطبيعي تقريباً، تُرجم كتابه الأكثر شهرة **في قلب إفريقيا** (لايبزيغ، ١٨٧٣م) إلى لغاتٍ عديدة.

جورج ألفريد هنتي (١٨٣٢م ـ ١٩٠٢م)، صحافي وروائي بريطاني، بعد أن أدى الخدمة العسكرية متطوعاً في حرب القرم لعامي ١٨٥٤م ــ ١٨٥٥م، تبنى مهنة الصحافي وكان مراسلاً لصحيفة ستاندرد اللندنية في حروبٍ عديدة بما فيها الحملة الحبشية لعامي ١٨٦٧م ــ ١٨٦٨م، نشر روايات كثيرة شملت كتابين عن السودان للشباب، **الانطلاق إلى الخرطوم: قصة حملة النيل**

(١٨٩٢م) ومع كتشنر في السودان: قصة أتبرا وأم درمان (١٩٠٣م) حيث حظيتا بشعبية شبابية كبيرة في أيامهما.

جورج ألكسندر هوسكينز (ــ ١٨٦٣م)، عالم آثار بريطاني، سافر في عام ١٨٣٣م من القاهرة عن طريق أسوان وكورسكو وعلى طول الصحراء النوبية إلى أبوحمد وبربر وأهرامات مروي إلى شندي، وهنا عبر النيل وذهب على طول صحراء بيوضة إلى جبل البركل فدنقلا فوادي حلفا، كان يعدُّ رسومات ومذكرات أثرية على طول رحلته، كتب كتاب رحلات في إثيوبيا (١٨٣٥م).

جورج أندرو رايزنر (١٨٦٧م ــ ١٩٤٢م)، عالم آثار مصرية أمريكي، كان من بين الوظائف الكثيرة الشهيرة التي تقلدها في جامعة هارفارد هي أستاذيته في علم الآثار المصرية، وُلد في إنديانوبوليس بولاية إنديانا وتلقى تعليمه في هارفارد وبعد عملٍ طويل في الآثار بمصر تم تعيينه مديراً لحملة هارفارد- بوسطن الأثرية إلى شمال السودان في عام ١٩٠٥م، كان مديراً أثرياً للمسح الأثري لبلاد النوبة الذي شرعت فيه الحكومة المصرية بين الأعوام ١٩٠٧م ــ ١٩٠٩م، أجرى لاحقاً اكتشافات مهمة في أثناء عملية الحفريات في كرمة، جبل البركل، نوري، الكرو، سمنة والبجراوية الشيء الذي أفضى إلى زيادة عظيمة في معرفتنا بالعهود المصرية والمروية القديمة، توفي في معسكره بأهرامات الجيزة في القاهرة، كانت زوجته م. ب. رايزنر هي نفسها عالمة آثار بارعة حيث ساعدته في كثير من عمله الميداني وفي منشوراته.

جورج أنسلي، إيرل ثاني لماونتنوريس، النبيل التاسع لفالنتيا (١٧٧٠م ــ ١٨٤٤م)، رحالة بريطاني، صحبه هـ. سولت سكرتيراً وصائغ وثائق له، أرسل في مهمة دبلوماسية إلى الحبشة عام ١٨٠٥م للحصول على ميناء على ساحل دناكل بحيث يمكّن بريطانيا على أن تجعل مصر في المؤخرة إذا استولى الفرنسيون على تلك البلاد مرة ثانية، زار سواكن في رحلته عام ١٨٠٦م ووصف المكان.

جورج إهرت ديزيل (١٨٧٦م ــ ١٩٣٣م)، موظف بريطاني، تلقى تعليمه في جامعة كامبريدج حيث درس اللغات الشرقية، دخل الخدمة السياسية السودانية في عام ١٩٠١م، كان مديراً لمديرية النيل الأزرق، ١٩١٤م ــ ١٩٢٢م، ولمديرية دنقلا، ١٩٢٢م ــ ١٩٢٤م عندما تقاعد، كان أحد الموظفين البريطانيين القلائل الذين وظفتهم حكومة السودان ممن يقرأون اللغة العربية ويكتبونها بسهولة في ذلك الوقت.

جورج برتراند (ــ ١٨٦٠م)، تاجر فرنسي، استقر طويلاً في سوريا، قدم إلى السودان حيث عمل في التجارة، توفي في بربر.

جورج البغدادي (١٨٥٠م ـ ١٩١٣م)، تاجر سوري وُلد في حلب من أسرة مسيحية، قدم إلى مصر عندما كان شاباً، وبعد فترة قصيرة من الاحتلال الإنجليزي- المصري لأم درمان عام ١٨٩٨م ذهب إلى هناك وكيلاً بالسودان لشركة جورج برهامشا& إلياس عجوري في القاهرة، كان أول تاجر في أم درمان ـ منذ سقوط الحكومة المصرية السابقة ــ يعيد إدخال سلع مانشستر، ترك مخدِّميه فيما بعد وأصبح يمارس التجارة باسمه، توفي في فيشي عندما كان يخضع للعلاج.

سير جورج بوهون ماكولي (١٨٦٩م ــ ١٩٤٠م)، موظف سكة حديدية بريطاني، دخل سلاح المهندسين الملكي عام ١٨٨٩م ونُقل إلى الجيش المصري في عام ١٨٩٦م، أصبح في عام ١٨٩٧م مساعد مدير للسكة الحديدية العسكرية للسودان ومهندساً رئيساً لها (ومن عام ١٩٠٢م مساعد مدير لسكك حديد حكومة السودان ومهندساً لها) ومديراً عاماً للفترة بين ١٨٩٧م ــ ١٩٠٦م، بُني خط سكة حديد البحر الأحمر أثناء فترة منصبه مديراً عاماً كما أنشئت رئاسة السكة الحديدية وورشها في أتبرا، كان مديراً عاماً لسكك حديد الدولة المصرية بين الأعوام ١٩٠٧م ـ ١٩١٩م، بنى أثناء الحرب العالمية الأولى السكك الحديدية العسكرية في سيناء وفلسطين وتمت ترقيته عميداً، كان مستشاراً لوزارة الاتصالات المصرية بين الأعوام ١٩١٩م ـ ١٩٢٢م عندما تقاعد.

جورج بيتون إنجلز (١٧٨٧م ــ ١٨٢٨م)، مغامر أمريكي، وُلد في كامبريدج بولاية ماساتشوستس، تخرج في جامعة هارفارد في عام ١٨٠٧م، بعد بداية غير موفقة قضاها وزيراً للديانة وفيما بعد محرراً لصحيفة حصل على براءة عسكرية ملازماً في مشاة البحرية وذلك بفضل تأثير وزير الخارجية جون كوينسي آدمز، في عام ١٨٢٠م دخلت السفينة التي كان يؤدي الخدمة العسكرية فيها إلى ميناء الإسكندرية حيث استقال من تكليفه العسكري واعتنق الإسلام ودخل في خدمة محمد علي باشا الذي عيَّنه قائداً للمدفعية في حملة إسماعيل باشا إلى سنار ١٨٢٠م ـ ١٨٢١م، جاء تقريره عن الحملة وصفاً مباشراً بعنوان **قصة الحملة إلى دنقلا وسنار** (لندن، ١٨٢٢م، بوسطن، ماساتشوستس، ١٨٢٣م)، بعد احتلال سنار استقال من خدمة الباشا حيث لم تكن المكافأة المالية المتوقعة قريبة المنال، خدم حكومة الولايات المتحدة في عدة بعثات صغيرة إلى الباب العالي، كان يعاني من ضعف الشخصية الذي أعاق الاعتراف الجوهري بمواهبه وهو اللغوي الشاذ الأنيق البارع.

ج[ورج؟] تيبو (١٧٩٥م ـ ١٨٦٩م)، تاجر فرنسي وُلد في باريس، الإفادة التي أدلى بها ف. وارن بأنه كان طفل شارع باريسيٌ شرِّير قال عنها ج. لوجان ــ الذي التقى به في سواكن في الأعوام التالية ــ إنها لم تكن إفادة صحيحة، فالأكثر احتمالاً أنه كان ضابطاً أو ضابط صف في الجيش الفرنسي، بعد أن أدى الخدمة العسكرية لعامين مع الثوار الإغريق في حربهم من أجل الاستقلال بين عامي ١٨٢٢م ــ ١٨٢٣م قام بتغيير موقفه وانضم إلى هيئة أركان سليمان باشا الفرنساوي (و. جي. أ. سيف) في أسوان بصفته معلماً في النظام الجديد أي الجيش النظامي المصري

الجديد المدرَّب على الطرق الأوربية، لما ترك هذا العمل لاحقاً دخل في خدمة التاجر جي. م. ف. فسيير وأتى معه إلى السودان فس عام ١٨٢٦م، أخيراً بعد أن أقرَّ نفسه تاجراً على حسابه الخاص قام بجمع الحيوانات الكبيرة التي أخذها إلى حدائق الحيوان بلندن وباريس، اشتهر في إنجلترا بأنه أول من استورد الزراف الحي الذي أودعه حديقة الحيوان في حديقة ريجنت العامة، قابل في لندن سارة وهي فتاة من رقيق كردفان فتزوجها وأخذها معه عائداً إلى السودان، صعد النيل الأبيض تحت اسم شوقي إبراهيم بصفته مهندساً في رحلتيْ اكتشاف بقيادة سليم قبودان بين الأعوام ١٨٣٩م ـ ١٨٤١م، أخذه السويسري بومغارتن الذي أدى الخدمة نقيباً في أولى هذه الحملات بتوصية من الحاكم العام أحمد باشا أبو ودان، اتهم تيبو بسرقة مذكرات بومغارتن ونشرها باسمه بعد وفاة بومغارتن، كان وكيلاً قنصلياً فرنسياً لمدة أربعين عاماً في الخرطوم حيث كان شخصية بارزة في الجالية الأوربية، كان يرتدي الزي التركي وكان مطّلعاً تمام الاطلاع على اللغة العربية والعادات المحلية، توفي وجميع أفراد أسرته في غضون أسبوع من وباء الطاعون.

جورج ثورب أونسلو (١٨٥٩م ـ ١٩٢١م)، لواء بريطاني، دخل البحرية الملكية في عام ١٨٧٦م وتمت ترقيته لرتبة نقيب عام ١٨٨٤م، أدى الخدمة العسكرية في حملة سواكن ١٨٨٤م ـ ١٨٨٥م وحارب في حشين وتوفريك وطماي، أدى الخدمة العسكرية أيضاً في حرب جنوب إفريقيا ١٨٩٩م ـ ١٩٠٢م، وعُيِّن عميداً في عام ١٩٠٦م.

جورج جون مالكولم باشا (١٨٢٤م تقريبا ـ ١٨٨٤م)، بحار بريطاني، دخل البحرية الملكية عام ١٨٤٢م وأدى الخدمة العسكرية في العمليات البحرية البلطيقية في حرب القرم عام ١٨٥٥م، تمت ترقيته لرتبة نقيب عام ١٨٦٦م وتقاعد عام ١٨٧٣م، دخل الخدمة العثمانية برتبة باشا باختياره لمهمة رنانة أي مديراً عاماً لإلغاء تجارة الرق وقاضياً لمحاكم الرق في عام ١٨٧٨م، انكبَّ بحماس على قمع تجارة الرق بصفته رئيساً لشرطة مكافحة الرق المصرية في البحر الأحمر حيث قام باعتقال أقارب أبوبكر باشا مدير زيلا، اعترض سي. ج. غردون باشا الحاكم العام للسودان آنذاك على تعيينه كما اعترض على اعتقالاته التي اعتبرها ذات حماسة مفرطة وطائشة إدارياً، واستاء غردون من أن تكاليف شرطة مالكولم كانت عبئاً على إيرادات حكومة السودان المتضائلة، قام غردون بإطلاق سراح أقارب أبوبكر وعندئذٍ استقال مالكولم وتولى غردون مسؤولية قمع تجارة الرقيق في البحر الأحمر وفي السودان على السواء، تمت ترقية مالكولم لرتبة عميد بحري عام ١٨٨٢م.

سير جورج جون ينقهصبند (١٨٥٩م ـ ١٩٤٤م)، لواء بريطاني، شقيق سير ف. ينقهصبند ـ الرحالة في تركستان والباميرز ـ دخل الجيش في عام ١٨٧٨م وأدى الخدمة العسكرية ملازماً في حملة سواكن عام ١٨٨٥م، وأدى الخدمة بعد ذلك في الهند وفي حرب جنوب إفريقيا ١٨٩٩م ـ ١٩٠٢م التي جُرح فيها جرحاً بليغاً وفي الحرب العالمية الأولى، عُيِّن حارساً لدار

الجواهر وبرج لندن في عام ١٩١٧م، سُجّلت تجاربه السودانية في كتابه **أربعون عاماً جندياً** (١٩٢٣م)، كان كاتباً غزير الإنتاج.

جورج ريتشارد جريفيث باشا (١٨٥٧م ـ ١٩٢٠م)، ضابط بيطري بريطاني، دخل المصلحة البيطرية التابعة للجيش عام ١٨٨٠م وأدى الخدمة العسكرية في الحرب المصرية عام ١٨٨٢م ضد أحمد عرابي باشا وفي حملة ١٨٨٤م ـ ١٨٨٥م لمحاولة إنقاذ الخرطوم، أدى الخدمة في سواكن عام ١٨٨٨م وكان حاضراً في إعادة الاستيلاء على طوكر عام ١٨٩١م، كان جرَّاحاً بيطرياً رئيساً في حملتي دنقلا والنيل للأعوام ١٨٩٦م ـ ١٨٩٨م، كان ضابطاً بيطرياً رئيساً للجيش المصري في مصر من عام ١٩٠٥م وتمت ترقيته لرتبة لواء عام ١٩٠٧م.

سير جورج ريتشاردز جريفز (١٨٣١م ـ ١٩٢٢م)، جنرال بريطاني، انضم إلى الجيش الهندي بعد تلقيه براءة وحارب في قمع التمرد الهندي، ١٨٥٧م ـ ١٨٥٨م، بعد أداء الخدمة العسكرية في عدة حملات في البلدان المختلفة تم تعيينه رئيس هيئة أركان للسير ج. غراهام في حملة سواكن عام ١٨٨٥م، أصبح قائداً أعلى في بومباي للأعوام ١٨٩٠م ـ ١٨٩٣م، تقاعد عام ١٨٩٦م.

جورج سارتوريوس باشا (١٨٤٠م ـ ١٩١٢م)، جندي بريطاني في الجيوش البريطانية والهندية والمصرية، مُنح البراءة برتبة ملازم في سلاح المدفعية الملكي في عام ١٨٥٧م، تمت ترقيته لرتبة نقيب في عام ١٨٦٩م، نُقل إلى سلاح هيئة أركان بومباي عام ١٨٦٨م، أُخلي سبيله لأداء الخدمة العسكرية مع الجيش العثماني حيث حارب خلال معظم فترة الحرب الروسية- التركية بين الأعوام ١٨٧٦م ـ ١٨٧٨م وصُعِّد لمرتبة باشا، لما كان زميلاً عسكرياً مع ف. بيكر باشا في تركيا فقد أدى الخدمة تحت قيادة بيكر في السودان، أصبح بعد انتدابه للجيش المصري رئيساً لهيئة الأركان وقائداً ثانياً بعد بيكر في حملة ١٨٨٣م ـ ١٨٨٤م على ساحل البحر الحمر في مواجهة المهدويين الذين كانوا تحت قيادة الأمير عثمان أبوبكر دقنة، لما وصل إلى سواكن مع رئيسه وهيئة أركانه في نهاية عام ١٨٨٣م شهد معركة التيب الكارثية، كتبت زوجته إرنستين سارتوريوس التي كانت مع زوجها في سواكن تقريراً حياً عن الحياة هناك بعنوان **ثلاثة أشهر في السودان** (١٨٨٥م).

جورج ستير (١٩٠٩م ـ ١٩٤٤م)، صحافي بريطاني، وصل إلى الخرطوم في يوليو ١٩٤٠م برتبة نقيب ووُظّف في الدعاية التي رُسمت لتحريض الأحباش ضد الحكم الطلياني، أدخل صحيفة خبرية يتم طبعها في الخرطوم تسمى **بندرشين** (علمُنا) وتوزع خلف الطوابير الإيطالية، أصدر أيضاً كتيّبات باللغة الإيطالية ضد حماة كرن في عام ١٩٤١م، صحب الإمبراطور هيلاسيلاسي من الخرطوم إلى أديس أبابا ليبدأ خدمة إخبارية في العاصمة الحبشية، تمت ترقيته لاحقاً لرتبة مقدَّم، قُتل في حادث سيارات أثناء الحرب ضد اليابانيين في بورما، يصف كتابه بعنوان **مغلق وموزَّع** (١٩٤٢م) تجاربه في السودان.

سير جورج ستيوارت وايت (١٨٣٥م ـ ١٩١٢م)، جندي بريطاني، شهد أول شنّ حملة له في قمع التمرد الهندي عام ١٨٥٧م، وحاز لاحقاً على صليب فكتوريا في الحرب الأفغانية الثانية ١٨٧٨م ـ ١٨٨٠م، أدى الخدمة العسكرية في حملة النيل ١٨٨٤م ـ ١٨٨٥م، أصبح مشهوراً بدفاعه عن ليديسميث في حرب جنوب إفريقيا في عامي ١٨٩٩م ـ ١٩٠٠م، وأصبح مارشال في عام ١٩٠٣م.

جورج سنايدر نكرسون بك (١٨٧٣م ـ ١٩١١م)، نقيب بريطاني في السلاح الطبي التابع للجيش الملكي، مُنح البراءة في عام ١٨٩٨م، انضم إلى الجيش المصري وأدى الخدمة العسكرية ضد الخليفة عبد اللهِ في كردفان عام ١٨٩٩م، تمت ترقيته لرتبة نقيب في الجيش البريطاني عام ١٩٠١م، دخل في خدمة حكومة السودان في عام ١٩٠٥م، كان مديراً لسنار من عام ١٩٠٩م حتى وفاته، مات بسبب سقوطه من على ظهر حصانه في سنجة.

سانت جورج شارلز هنري باشا (١٨٦٠م ـ ١٩٠٩م)، لواء بريطاني ولواء في الجيش المصري، قلّد البراءة للفرقة الثامنة مشاة في عام ١٨٨٠م وانتدب للجيش المصري عام ١٨٩٦م، أدى الخدمة العسكرية طوال حملتي دنقلا والنيل، ١٨٩٦م ـ ١٨٩٩م، كان قائداً لسلاح الهجانة في معركة أم دبيكرات، بعد أن حارب في حرب جنوب إفريقيا لعامي ١٩٠٠م ـ ١٩٠١م عاد إلى الخدمة الخديوية فكان مديراً لمديرية كسلا في عامي ١٩٠٢م ـ ١٩٠٣م، تمت ترقيته لرتبة لواء عام ١٩٠٥م، أصبح من عام ١٩٠٣م إلى عام ١٩٠٧م قائداً عاماً للجيش المصري وضابطاً على قيادة منطقة الخرطوم العسكرية.

سير جورج فريدريك غورنج بك (١٨٦٨م ـ ١٩٤٥م)، فريق بريطاني، قلّد براءة في سلاح المهندسين الملكي عام ١٨٨٨م وأُلحق بالجيش المصري عام ١٨٩٣م، حارب في حملتي النيل ودنقلا ١٨٩٦م ـ ١٨٩٨م، وقاد قوة من الجنود غير النظاميين هزمت الخليفة عبد اللهِ في عام ١٨٩٩م، وفي ذات الأثناء بدأ العمل في إعادة بناء الخرطوم الذي شمل إعادة بناء قصر الحاكم العام وكلية غردون التذكارية وفيما بعد بناء مكاتب المديرية في ود مدني ومكتب مدير المديرية في سنجة (مكتب محافظ المنطقة الآن)، بعد أن أدى الخدمة العسكرية في حرب جنوب إفريقيا التي كان معاوناً فيها للورد كتشنر عاد إلى الجيش المصري وأصبح مديراً لمديرية سنار ١٩٠٢م ـ ١٩٠٤م، قاد في عام ١٩٠٤م حملة عسكرية محلية إلى جيروك في الجزء الجنوبي من مديريته، قاد في الحرب العالمية الأولى الكتيبة السابعة والأربعين (لندن)، كان قائداً برتبة عميد لسلاح المهندسين الملكي، ١٩٢٧م ـ ١٩٣٨م.

جورج لورنزاتو (جيورجيوس لورنزاتوس) (١٨٧٢م ـ ١٩٥٤م)، تاجر إغريقي وُلد في جزيرة سيفالونيا، قدم إلى السودان في عام ١٨٩٦م حيث عمل مع أ. هـ. كباتو في سواكن حتى عام ١٩٠١م، ومن بعد بدأ المتاجرة بالمشاركة مع أخيه أ. لورنزاتو حيث عملا في

البداية في سواكن ومن ثم في بورتسودان، كان رئيساً للجنة الوطنية الإغريقية في بورتسودان منذ تأسيسها.

جورج ليتشفيلد (١٨٥٤م ـ ١٩٤٥م)، مبشر بروتستانتي بريطاني، تم وسمه كاهناً في عام ١٨٧٨م وانضم في ذات العام إلى ر. دبليو. فلكين ومبشرين آخرين في رحلة إلى يوغندا عن طريق وادي النيل، نزلت المجموعة في سواكن وسافرت عبر بربر والخرطوم والإستوائية فوصلت يوغندا في فبراير ١٨٧٩م، أصبح كاهناً أبرشياً بعد أن أدى الخدمة في الهند وجنوب إفريقيا.

جورج و ... وايتهيد (١٨٩٤م ــ ١٩٤١م)، اسمه المسيحي جورج أوفلي، ناظر مدرسة بريطاني عاش لبعض الوقت في لوكا بالإستوائية وأجرى دراسة على شعب الباري، نشر مجموعة أمثال لقبيلة الباري (١٩٣٢م) وكتب عن قبيلة الباري والمواضيع الأخرى في مجلة **السودان في رسائل ومدونات**.

جورج وادنجتون (١٧٩٣م ــ ١٨٦٩م)، رحالة بريطاني ومؤرخ كنسي، سافر من وادي حلفا إلى مروي في عام ١٨٢١م وقفل راجعاً بصحبة القس ب. هانبيري الذي نشر معه تقريراً عن رحلتهما يُسمى **دفتر يومية زيارة إلى بعض أجزاء إثيوبيا** (١٨٢٢م)، أصبح لاحقاً عميد درم وأميناً لجامعة درم.

جورج وارينغتون ستيفنس (١٨٦٩م ـ ١٩٠٠م)، صحافي بريطاني، انضم إلى هيئة تحرير صحيفة الديلي ميل، زار الهند حيث كتب مقالاته الرائعة بعنوان **في الهند**، رافق بصفته مراسلاً حربياً زحف القوات الإنجليزية- المصرية من وادي حلفا إلى أم درمان ١٨٩٧م ــ ١٨٩٨م، توفي في حصار ليدسميث في حرب جنوب إفريقيا، يعتبر كتابه **مع كتشنر إلى الخرطوم** (١٨٩٨م) تقريراً ظريفاً لحملة النيل.

جورج وايثوكْ ريندل (١٨٣٣م ـ ١٩٠٢م). انظر **سير وليم جورج آرمسترونغ، بارون كراقسايد**.

جورج ويتفيلد آندرسون بك (١٨٥٦م ـ ١٩١٥م)، ميجور بريطاني، انضم إلى فرقة المشاة الإسكتلندية الملكية في القوات المسلحة في سيفورث وخاض حرب الأفغان للأعوام ١٨٧٨م ـ ١٨٨٠م، كما حارب في التل الكبير ١٨٨٢م وفي حملة النيل عام ١٨٩٨م عندما شهد معركتي أتبرا وأم درمان، بعد أن أصبح نقيباً فخرياً وضابط تموين وإمداد عام ١٨٩٨م دخل الجيش المصري عام ١٩٠١م، وبعد ترقيته رائداً فخرياً في ١٩٠٨م صعد إلى رتبة ميرالاي في الجيش المصري، توفي في القاهرة.

جورجي زيدان (١٨٦١م ــ ١٩١٤م)، أديب وصحافي سوري، وُلد في بيروت من أسرة مسيحية فقيرة، علّم نفسه تعليماً ذاتياً إلى حدٍّ كبير لكنه قضى بعض الوقت في الكلية البروتستانتية

السورية حيث تلقى شهادة دبلوم في الصيدلة، ذهب بعد ذلك بوقتٍ قصير إلى مصر حيث عمل في هيئة تحرير صحيفة **الزمان** وعمل بعد ذلك مترجماً في حملة النيل لإنقاذ الخرطوم ١٨٨٤م ـ ١٨٨٥م، استقر في القاهرة حيث عمل بالتدريس والحق بصحيفة **المقتطف**، كتب كتباً عديدة معظمها في الأدب العربي والتأريخ العربي فضلاً عن اثنتين وعشرين رواية تاريخية اثنتان منها ذات صلة بالسودان هما: **أسير المتمهدي** (القاهرة، ١٨٩٢م) و**المملوك الشارد** (القاهرة، [ ])، توفي في القاهرة.

جورجيوس ديميتريوس دولوغلو (١٨٣٠م تقريباً ـ ١٨٨٣م)، طبيب إغريقي، من أسرة ثوت طويلاً في مصر، درس في مدرسة الطب بالقاهرة، بعثته الحكومة المصرية في عام ١٨٥٠م لإكمال دراساته الطبية في جامعة بيزا بمنحة دراسية قدرها ٤٨ قرشاً و١٣ بارات في الشهر، وفي بيزا التقى بشريكة حياته المستقبلية لورا (لقب العائلة باناكاني) التي توفيت بسبب الحمى في الخرطوم عام ١٨٧٦م، تم تعيينه في وظيفة بمستشفى قصر العيني عند عودته إلى القاهرة في عام ١٨٥٧م، أُرسل عام ١٨٦٣م بصفته طبيباً ومترجماً إلى هيئة أركان موسى باشا حمدي حاكم السودان العام برتبة يوزباشي، بعد أدائه الخدمة لوقتٍ قصير مع الحامية الموجودة بكسلا عُيِّن طبيباً رئيساً وجرَّاحاً عاماً للقوات الموجودة في السودان، كان شخصاً محبوباً في الخرطوم وكتب عنه كثيرون من معاصريه بصورة طيبة، فالمقدم الفخري جي. كولبورن الذي التقى به عام ١٨٨٣م قبل وفاته بوقتٍ قصير كان يحترم آراءه الطبية كما أن أمين باشا يعرفه معرفة جيدة، تم إلحاقه بجيش الفريق دبليو. هكس باشا وقتله المهدويون قبل معركة شيكان (كازقيل) المشؤومة، ترك ستة أطفال.

جوزيبي إدواردو أريموندي (١٨٤٥م ـ ١٨٩٦م)، لواء إيطالي، وُلد في سافقليانو في بيدمونت، مُنح رتبة البراءة ملازم ثان قناصة عام ١٨٦٥م وشهد في البداية خدمة عسكرية فعلية ضد النمساويين في فينيتو عام ١٨٦٦م، بدأ خدمته العسكرية في إريتريا عام ١٨٨٧م حيث أصبح قائد قوات في المستعمرة عام ١٨٩٢م، هزم جيشاً مهدوياً في معركة دارت قرب أقوردات وقتل قائده أحمد ود علي عام ١٨٩٣م، في عام ١٨٩٤م أدار العمليات العسكرية التي قادت إلى الاحتلال الإيطالي لكسلا، قاد كتيبة في معركة عدوة المشؤومة ضد الأحباش في عام ١٨٩٦م وتُرك ميتاً في ميدان المعركة.

جوزيبي أسيربي (١٧٧٣م ـ ١٨٤٦م)، قنصل إيطالي، وُلد في كاسلقوفريدو بالقرب من مانتوفا، كان رجلاً ذا علمٍ وفير، عندما كان يعمل قنصلاً نمساوياً عاماً في الإسكندرية، ١٨٢٦م ـ ١٨٣٥م، تنقل كثيراً في مصر وبلاد النوبة وهو يجمع الآثار لمتاحف فينا وإيطاليا.

جوزيبي رَدِي (١٧٧٠م ـ ١٨٢٩م)، عالم طبيعة إيطالي وطبيب من حيث المهنة، صحب جي. ف. شامبليون في بعثة أثرية إلى أبوسمبل ووادي حلفا في شتاء عام ١٨٢٨م ـ ١٨٢٩م بصفته عضواً في الحملة الإيطالية تحت قيادة آي. روسيليني التي ضمت قواتها إلى قوات شامبليون، كان

هدفاً لدعابات المجموعة باعتباره غريب الأطوار وذا لحيةٍ شعثاء، سقط مريضاً ومات في جزر رودس في طريق عودته إلى إيطاليا، جمع حصيلة من النباتات والحفريات للمتاحف الإيطالية.

جوزيبي فرليني (١٨٠٠م تقريباً ــ ١٨٧٦م)، طبيب إيطالي، وُلد في بولونيا ودرس الطب في الجامعة هناك وبعد أن أكملت دراساته غادر إلى ألبانيا جندياً مرتزقاً، أدى الخدمة لاحقاً طبيباً في الجيش الثوري الإغريقي ضد الأتراك، بعد أن انجذب إلى مصر انضم إلى الخدمة الطبية للباشا ووُضع في البداية في الحامية بسنار ١٨٣٠م ــ ١٨٣١م، بعد ذلك في كردفان عام ١٨٣٢م، وفي عام ١٨٣٣م كان في الخرطوم عندما حصل على إذن من الحاكم العام علي خورشيد باشا لحفر الآثار، ويبدو أنه كان يقوم بعملية الحفر في مروي بين عامي ١٨٣٣م و١٨٣٤م، قام باستخدام مجموعة شبابية كبيرة من العمال عثروا فجأة على تمثال ذهبي كبير وتحف أخرى رائجة للغاية بحسب إفادة الرحالة الفرنسي إ. كمبس، ربح من بيع هذه التحف ثروة قليلة ساعدته على الخروج من الخدمة المصرية والعودة إلى إيطاليا، لكن عالم الآثار المصرية آي. روسيليني شكك في مصداقية تقارير فرليني اللاحقة بشأن اكتشافاته، فقد دمَّر أهرامات مروي تدميراً خطيراً ولم يستطع أن يعطي تقريراً محكماً عما حدث للكنوز التي قال إنه وجدها هناك.

جوزيبي فورني (ــ ١٨٤٠م تقريباً)، عالم كيمياء إيطالي، وُلد في ميلان وقدم إلى مصر فوظفه ولي العرش محمد علي باشا عام ١٨١٨م مديراً لمصنع نترات الصوديوم في القاهرة القديمة، استكشف مع ج. ب. بلزوني مناجم الزمرد القديمة في منطقة العتباي النوبية في عام ١٨١٩م، سافر بتوجيهات من ولي العرش إلى سنار مع عالم الجيولوجيا ج. ب. بروكي في عام ١٨٢٥م، يقال إنه توفي في الخرطوم لكن كلا مكان الوفاة وتاريخها غير مؤكدين، سُرقت مذكرات رحلته إلى السودان التي نُشرت في ميلان عام ١٨٥٩م من دفتر يوميات بروكي.

جوزيبي كوزي (١٨٤٣م ــ ١٩٢٣م)، مغامر إيطالي، وُلد في نافا ببلدية بريانزا بإقليم لومباردي، اختار حياة الاحتراب، حارب في فيلق رافيلي في قوة غاريبالدي للمتطوعين حيث ساعد الفرنسيين في الحرب الفرنسية- البروسية لعام ١٨٧٠م ومُنح براءة الجيش لاحقاً برتبة مساعد ملازم في مشاة القناصة في جبال الألب المجاورة للبحر، شوهد في المرة التالية وهو يحارب داخل جيش الجبل الأسود ضد الأتراك في عام ١٨٧٨م، ومن ثم قدم إلى مصر ودخل السودان حوالي عام ١٨٨٠م كاتباً في شركة أ. ماركيه، في عام ١٨٨٤م عينه الجنرال غردون وكيلاً شخصياً له في بربر فضلاً عن كونه وكيل قنصل هناك، فرَّ هو وزوجته السودانية وأسرته من بربر قبل استيلاء المهدويين عليها في أبريل عام ١٨٨٤م لكن تم القبض عليهم بعد أيامٍ قليلة، أصبح مسلماً وسمى نفسه محمد يوسف، كانت له مراسلات مع غردون أثناء حصار الخرطوم وحاول أن يغريه على الاستسلام، اتهمه غردون بإفشاء أسرار بربر للمهدويين لكنه اتهامٌ يفتقر للدليل، أرسل عام ١٨٨٧م إلى أم درمان مصفَّداً بالأغلال بتهمة نية الهروب من السودان، لدى إطلاق سراحه بدأ يسترزق

بالكاد ببيع التمور في منطقة بربر، أعيد إلى مصر لدى الاحتلال الإنجليزي- المصري في عام ١٨٩٨م، غادر مصر إلى إيطاليا بعد أن أصبح موهناً، ظهرت مذكراته التي حرَّرها هـ. رسنر بعنوان **خمسة عشر عاماً في سجن الأنبياء الكذبة** (لايبزيغ، ١٩٠٠م)، تعيش ابنته مارجريتا التي وُلدت في السودان عام ١٨٩٤م في ميلان، انظر سي. زغي، **غردون، جسي وإعادة فتح السودان** (فلورنسا، ١٩٤٧م)، انظر سي. زغي غردون ودراما الخرطوم، **المجلة التاريخية الإيطالية**، الملزمة ٣ ـ ٤، (روما، ١٩٥١م).

جوزيف ... (سنة الشهرة ١٧٠٥م)، كاهن إرسالي كاثوليكي روماني ينتمي إلى النظام الكهنوتي الفرنسيسكاني ولا يُعرف اسمه بالكامل، غادر القاهرة مع عدة زملاء فرنسيسكان ووصل إلى سنار في عام ١٧٠٥م في عهد الملك بادي الثالث، كانت هناك قصة شائعة في ذلك الوقت فحواها أنه ومجموعته سمموا عقل الملك فيما يتعلق بأهداف بعثة دبلوماسية فرنسية كانت في طريقها إلى الحبشة برئاسة لونوار دي روليه والتي يقال إن الفرنسيسكان كانوا معارضين لها، مهما كانت صحة القصة فإن لونوار دي روليه وكل حاشيته عدا واحداً قد اغتيلوا في سنار في نهاية عام ١٧٠٥م بأمر من الملك.

جوزيف أولمان (١٨٢٩م ـ ١٨٥٧م)، تاجر نمساوي من مدينة شتاينشوناو في مقاطعة بوهيميا، مات في الخرطوم.

جوزيف أوهرولدر (١٨٥٦م ــ ١٩١٣م)، راهب نمساوي في البعثة الكاثوليكية الرومانية بوسط إفريقيا، وُلد في لانا بمقاطعة تيرول، قدم إلى القاهرة في عام ١٨٨٠م ودخل مع الأسقف د. كمبوني ومبشرين آخرين السودان عن طريق سواكن وبربر، أقام في دار البعثة في الدلنج بجبال النوبة حيث قبض عليه المهدويون مع أعضاء آخرين من البعثة وأُخذوا إلى الأبيض في عام ١٨٨٢م، عندما أسر أخيراً في أم درمان بدأ يكسب عيشاً مضعضعاً عن طريق الحياكة مع راهبتين هما الأختان إ. فنتوريني& سي. شنكريني، هرب إلى مصر في عام ١٨٩٢م، بعد هروبه زار فينا والتقى بأسرة ر. سي. فون سلاطين بك الذي ما زال سجيناً في أم درمان، عاد إلى أم درمان بعد الفتح الإنجليزي- المصري عام ١٨٩٨م ومات هناك، ترجم قصة مغامراته وحرَّرها ف. ر. ونجت حيث ظهرت بعنوان **عشر سنوات من الأسر في معسكر المهدي ١٨٨٢م- ١٨٩٢م** (١٨٩٢م)، نُشرت منها نسخة باللغة الألمانية في إنسبروك (١٨٩٢م).

جوزيف بونس دي آرنو (١٨١٢م ـ ١٨٨٤م)، مهندس فرنسي، اشتهر لدى أصدقائه بلقب "أمير القمر" في إشارة إلى رأسه الأصلع، قدم إلى مصر تابعاً للفيلسوف الاجتماعي الفرنسي سان سيمون وعمل بعض الوقت مهندساً لميناء المحمودية، صحب في عامي ١٨٣٨م ـ ١٨٣٩م محمد علي باشا في زيارة إلى السودان وصعد هو والحاكم النيل الأزرق إلى مناجم منطقة فازوغلي، هنا أوكل إليه محمد علي بناء قصر، وهو مشروع لم يتحقق، قام بثلاث رحلات إلى أعالي النيل

الأبيض بحثاً عن منبعه، ١٨٣٩م ـ ١٨٤٢م، نجحت هذه الرحلات بقيادة سليم قبودان في صعود النيل الأبيض حتى منطقة غندكرو، في عام ١٨٤٣م نشر خريطة للمناطق التي اكتشفت أخيراً في نشرة الجمعية الجغرافية بباريس، قال سير ف. غالتون عالم الأنثروبولوجيا الكبير الذي التقى به في كورسكو عام ١٨٤٥م إن دي آرنو أثار اهتمامه بالمشاكل العلمية، توفي في شاتو بفرنسا.

جوزيف بونسيه (١٨٠٤م ـ ١٨٥٩م)، تاجر فرنسي وُلد في لاثويل بمقاطعة سافوي، هو والد أمبرواز وجول بونسيه، قدم إلى السودان لدى مقتل عمّهما أ. فوديه ليساعد ابنيه على إعادة تنظيم الممتلكات، توفي في الخرطوم بعد عامين من العمل والترحال.

جوزيف بونومي (١٧٩٦م ـ ١٨٧٨م)، نحات ورسّام بريطاني من أسرة إيطالية، انضم إلى الحملة الأثرية البروسية بقيادة ك. ر. بسيوس التي زارت بلاد النوبة وسنار في عامي ١٨٤٣م ـ ١٨٤٤م، كان جوزيف بونومي تلميذاً بأكاديمية لندن الملكية وقد أبرز مصر القديمة بالصور التوضيحية.

جوزيف جوستنر (١٨٢١م ـ ١٨٥٨م)، كاهن إرسالي كاثوليكي روماني وُلد في مدينة فولز بمقاطعة تيرول النمساوية، عمل مبشراً في أعالي النيل الأبيض مع آي. نوبلهار عام ١٨٥٣م، عُيِّن حبراً بابوياً لدى وفاة نوبلهار عام ١٨٥٨م، توفي في الخرطوم بعد ثلاثة أيام فقط من تسلمه المنصب وخلفه م. كِرشنر، درس الرسم عندما كان صبياً وأشرف في الأعوام ١٨٥٤م ـ ١٨٥٦م على إنشاء مباني البعثة في الخرطوم التي ما زالت آثارها بارزة بين مكتب مدير المديرية الحالي والنيل الأزرق، كتب جي.سي. ميتروزنر ترجمة قصيرة له في **دفتر يوميات مبشري تيرول** ١٨٥٣م ـ ١٨٨٢م (بريكسين، ١٨٩٠م).

سير جوزيف جون آسر باشا (١٨٦٧م ـ ١٩٤٤م)، جندي بريطاني، دخل المدفعية الملكية عام ١٨٨٧م، أدى الخدمة في حملة النيل، ١٨٩٧م ـ ١٨٩٩م، بعد أن انضم إلى الجيش المصري عام ١٨٩٢م أصبح لواء عظيم في الفرقة المصرية الثالثة في معركتي أتبرا وأم درمان، ١٨٩٨م، كان قائد حملة في جنوب كردفان في ١٩١٠م وكان لبعض السنين عضواً في مجلس الحاكم العام برتبة لواء، أدى الخدمة في الحرب العالمية الأولى وتمت ترقيته لرتبة فريق عام ١٩٢٦م، توفي في لندن.

جوزيف ريتر فون روسجيه (١٨٠٢م ـ ١٨٦٣م)، جيولوجي ورحالة نمساوي وُلد في سالزبورغ، أصبح مديراً لمناجم الفحم في هنغاريا وحجة رائدة في جيولوجيا التعدين، فوَّضه محمد علي باشا في عام ١٨٣٨م لاستكشاف موارد السودان المعدنية وزار جبل تقلي في جبال النوبة وجبال فازوغلي في وادي النيل الأزرق في تنقيبٍ عن الذهب، اصطدمت تقاريره المفرطة في التفاؤل حول إمكان وجود الذهب بتقارير بوريني الإيطالي المتشائمة والذي بعثه ولي العرش أيضاً

إلى السودان للبحث عن المعادن الكريمة، لما قبل ولي العرش برأي روسجيه أهدر طاقة ومالاً في بحثٍ غير مُجدٍ عن ذهب السودان، كتب روسجيه كتاب رحلة في ... إفريقيا (شتوتغارت، ١٨٤١م ـ ١٨٤٩م) بجانب عدة أوراق عن جيولوجيا السودان.

جوزيف زينكوسكي. انظر أوسيب إيفانوفيتش سينكوفسكي.

جوزيف شوري. انظر يوسف الخوري.

جوزيف فرانسوا ماري لوسانت (١٨٣٣م ـ ١٨٦٨م)، مستكشف فرنسي، وُلد في لاندفيزيو بمقاطعة فينيستيري، انضم إلى الجيش الفرنسي متطوعاً في عام ١٨٥٣م وأدى الخدمة العسكرية في المشاة مترقياً إلى رتبة رقيب أول عام ١٨٥٧م، جُرح في معركة سولفرينو في عام ١٨٥٩م، تلقى براءته في ميدان المعركة، عُزل في عام ١٨٦٤م ورجع إلى الاستكشاف الجغرافي، رغم أن رحلات جي. هـ. سبيك& جي. أ. غرانت كشفت الصورة الرئيسة لخط تقسيم مياه النيل لكن المنطقة الواقعة بين أعالي النيل الأبيض وساحل غرب إفريقيا ما زالت غير مكتشفة إلى حدٍّ كبير، قرر لوسانت اكتشاف هذه المنطقة ووصل بدعمٍ من الجمعية الجغرافية لباريس إلى مصر بنهاية عام ١٨٦٧م، لما سافر إلى الخرطوم ذهب إلى روافد النيل الأبيض العليا حيث مات بالحمى في المركز التجاري للأخوان بونسيه في أبوكوكا الواقعة بين شامبي وبور في يناير ١٨٦٨م.

جوزيف فيدج (ـ ١٨٧٠م)، طبيب بريطاني، مسجل في مستشفى أدينبروكس بكامبريدج ومساعد في علم الأنسجة في المدرسة الطبية بجامعة كامبريدج، استخدمه سير صموئيل بيكر ضابطاً طبياً في حملته إلى الأقاليم الإستوائية، وبعد مغادرته إنجلترا في عام ١٨٦٩م صحب باخرتين منفصلتين تسحبهما الجمال على طول الصحراء النوبية، سقط مريضاً في التوفيقية وعاد إلى الخرطوم حيث مات.

جوزيف ماري فرانسوا فيسيريه (١٧٨٦م تقريباً ـ ١٨٤١م؟)، جندي وتاجر فرنسي وُلد في كاستر، أدى الخدمة العسكرية ضابطاً في جيش نابليون، عُيِّن فارساً بوسام جوقة الشرف وذلك في ١٠ أبريل عام ١٨١٥م، ربما خاض الحرب أثناء حملة المائة يوم، لدى حلِّ الجيش الإمبراطوري ذهب إلى مصر حيث عمل معلماً للجيش في عام ١٨١٦م، صحب إبراهيم باشا معاوناً في حرب الجزيرة العربية للأعوام ١٨١٦م ـ ١٨١٨م، اتخذ دوراً طليعياً في إخضاع الدرعية في عام ١٨١٨م بصفته خبيراً في مدفعية الحصار حيث تمت ترقيته لرتبة قائمقام لدى الاستيلاء عليها، أرسله إبراهيم باشا ليزفَّ خبر النصر إلى والده الذي كافأه بمنحة قدرها ٥٠٠٠٠ دولار، لكنه لم يبق في الجيش المصري بل شرع في العمل في مهنة تجارية إذ قام برحلاتٍ متكررة بين عامي ١٨٢٣م و١٨٢٨م بين مصر وكردفان حيث عمل في تصدير الصمغ العربي وريش النعام وكذلك (حسب إفادة البعض) بتصدير الرقيق، كتب أ. كادو معلم الفرقة الأولى مشاة في الأبيض إلى القنصل العام

الفرنسي في مصر بأن سلوكه أضعف السمعة الطيبة لاسم فرنسا، قام برحلتين بين مصر والحبشة عبر السودان بقوافل إبل تحمل البن والسلع التجارية، كان أحد أوائل التجار الأوربيين الذين اخترقوا الحبشة عن طريق وادي النيل ويقال إنه كوَّن ثروة في التجارة، كان في عام ١٨٣٢م مستقراً في الحبشة وهو يعيش حياة تاجر ثري، ربما زار فرنسا في عام ١٨٣٤م لكنه عاد إلى مصر في عام ١٨٣٩م، توفي في الخرطوم مخلّفاً ابنة اسمها جوديث روز وُلدت في عام ١٨٣٧م وتم تعميدها في البعثة الكاثوليكية الرومانية بالخرطوم عام ١٨٤٢م.

جوزيف نترر (١٨٢٠م تقريباً ـ ١٨٦٢م)، كان نائب قنصل نمساوي- هنغاري في الخرطوم في عام ١٨٦٠م كما كان خصماً لدوداً لتجارة الرقيق، وُلد في فينا وهو ابن أخ عالم الطبيعة يوهان نترر، ورث حب الأسرة للعلوم، في عام ١٨٤٨م منعت قدرته الغوغاء الثوريين من تحطيم متحف التاريخ الطبيعي في فينا، بدأ رحلاته إلى بلاد النوبة والسودان في عام ١٨٥٥م حيث عاد في عام ١٨٥٨م بحصيلة من الحيوانات والطيور لحديقة الحيوانات في شونبرون، عاد إلى السودان بعد فترة قصيرة، بعد تعيينه نائب قنصل في الخرطوم في محل ت. فون هيوغلين كتب إلى أقاربه أنه كوَّن ثروة بالمضاربة وهو ينوي العودة إلى أوربا لينذر نفسه بالكامل للعلوم، لكنه مات بالحمى في الخرطوم، في عام ١٨٦٧م قام أخوه يوهان ــ الذي كان رائداً في التصوير الفوتوغرافي على الألواح الفضية ـ بنصب لوحة تذكارية في مقبرة البعثة الكاثوليكية الرومانية في الخرطوم يعلوها رمزٌ لملاكٍ يثير رعباً خرافياً من الوثنيين، خلفه م. ل. هنسل على منصب نائب القنصل.

جوسلين هنيدج وُدهاوس باشا (١٨٥٢م ــ ١٩٣٠م)، جنرال بريطاني، قلّد البراءة لسلاح المدفعية الملكي في عام ١٨٧٢م، وشهد الخدمة العسكرية في زولولاند وأفغانستان، انضم إلى الجيش المصري في عام ١٨٨٣م عندما أدى الخدمة العسكرية على الحدود السودانية وعلى ساحل البحر الأحمر عندما قاد بطارية بنادق في حرب التيب الثانية (أندتيب) عام ١٨٨٤م، استخدم على خط الاتصال في حملة النيل ١٨٨٤م ـ ١٨٨٥م ووُضع لاحقاً في رأس السكة الحديدية في عكاشة بصفته قائداً، خاض المعركة وكسبها في أرقين بالقرب من وادي حلفا في عام ١٨٨٩م كما في توشكي بعد فترةٍ وجيزة، قاد فرقة المشاة تحت إمرة سير ف. دبليو. غرنفيل باشا (البارون فيما بعد)، كان محافظاً لمحافظة الحدود المصرية من عام ١٨٨٨م إلى عام ١٨٩٤م وهي عبارة عن حكومة عسكرية مؤقتة مع مقر رئاستها في أسوان، تمت ترقيته لرتبة لواء في عام ١٨٩٩م، بعد أن ترك الجيش المصري أدى الخدمة العسكرية على الحدود الشمالية الغربية للهند، عُيِّن حاكماً وقائداً أعلى لبرمودا في عام ١٩٠٧م وكان لاحقاً في قيادة الجيش الشمالي بالهند.

جول بونسيه (١٨٣٨م ـ ١٨٧٣م)، شقيق أمبرواز بونسيه، لدى حلّ شركة الأخوين أ& جي بونسيه بالخرطوم في عام ١٨٧٢م عاد إلى أوربا ولكنه توفي في باريس بعد أشهر قليلة.

جول ميشال أنطوان إميلي (١٨٦٨م تقريباً ـ ١٩٤٤م)، طبيب جراحة بحري فرنسي يعمل في الخدمة الاستعمارية، بعد أن تخرج في عام ١٨٩٢م أُرسل إلى السودان الفرنسي حيث شهد خدمة فاعلة، أُلحق بعد ذلك بحملة مارشان ضابطاً طبياً وكان مع مارشان في فشودة عام ١٨٩٨م، بعد قضاء حياة عملية مميزة في في القوات الاستعمارية الفرنسية وفي الحرب العالمية الأولى تمت ترقيته طبيباً عاماً ومفتشاً للقوات الاستعمارية، بعد أن تقاعد في عام ١٩٢٨م كتب تقريراً بعنوان **بعثة مارشان** (باريس، ١٩١٣م)، وهو أفضل تقرير شاهد عيان للبعثة.

جوليانوس (سنة الشهرة. ٥٥٠ م)، كاهن مسيحي ألكسندري من الطائفة الوحدانية، قاد بعثة مسيحية إلى مقاطعة طيبة الرومانية حوالي عام ٥٥٠ م وذلك بدعم من الإمبراطورة البيزنطية ثيودورا زوجة جستنيان الأكبر، مكث هناك لمدة عامين أسقفاً لبلاد النوبة، خلفه لونجينوس.

جوليان ألين بيكر (١٨٤٥م ـ ١٩٢٢م)، بحار بريطاني، ابن أخ سير صموئيل وايت بيكر باشا، بعد دخوله البحرية الملكية تمت ترقيته ملازماً في عام ١٨٦٨م، كان عضو حملة بيكر باشا إلى المديرية الإستوائية في الأعوام ١٨٦٩م ـ ١٨٧٣م، كان قائداً لسفينة حربية صغيرة بسواكن خلال الحرب على محمد أحمد المهدي، قاد عام ١٨٨٥م فرقة من جنود سودانيين في كورتي على خط اتصال القوة التي حاولت عبثاً إنقاذ الخرطوم، تمت ترقيته أميرال عام ١٩٠٣م، حدثت وفاته في مالفيرن بإنجلترا.

سير جوليان ستافورد كوربيت (١٨٥٤م ـ ١٩٢٢م)، مؤلف وصحافي بريطاني، مراسل جريدة بوب مول اللندنية في حملة دنقلا عام ١٨٩٦م، تحول لاحقاً من الصحافة وكتابة الرواية إلى التأريخ العسكري وكان مؤرخاً بحرياً للحرب العالمية الأولى.

جوليو أندريا كورنر (١٧٨٧م تقريباً ـ ١٨٤٠م)، رحالة إيطالي من أسرة نبيلة من منطقة فينيتو، أدى الخدمة العسكرية في سلاح الفرسان النمساوي مترقياً إلى رتبة نقيب، تزوج في عام ١٨١٠م وتوفيت زوجته عام ١٨٨٠م إذ بلغت من العمر تسعاً وثمانين عاماً، صحب برفقة إ. فريدياني& ج. سيغتو حملة إسماعيل باشا ابن ولي العرش محمد علي باشا إلى سنار عامي ١٨٢٠م ـ ١٨٢١م لكنه سرعان ما عاد مشمئزاً وقيل إن سبب عودته هي مؤامرات الطبيب الرئيس لإسماعيل باشا، د. بوتزاريس، الاسم البديل لأسرته هو كورنارو.

جون، ملك الحبشة. انظر **يوهانس (جون) الرابع.**

سير جون أدايي (١٨٥٧م ـ ١٩٣٠م)، لواء بريطاني، دخل الجيش عام ١٨٧٦م وشارك في حملة النيل لعامي ١٨٨٤م ـ ١٨٨٥م رائداً ومعاوناً للقائد الأعلى سير ج. جي. وليزلي (اللورد لاحقاً)، شهد معركة أبوطليح (أبوكلي)، حارب لاحقاً في حرب جنوب إفريقيا وتمت ترقيته لرتبة اللواء عام ١٩١١م، كان مع القوات البريطانية في مقدونيا ومصر وفلسطين في الحرب العالمية

الأولى، أصبح قائداً برتبة كولونيل لسلاح المدفعية الملكي، ١٩٢٦م ـ ١٩٢٧م، هناك مجموعة سِيَر تسمى جنودٌ عرفتهم (١٩٢٥م) من بين الأعمال الأخرى للسِّير والقصص التي نشرها.

جون إغناطيوس موريس (١٨٤٢م ــ ١٩٠٢م)، لواء بريطاني دخل مشاة البحرية الملكية عام ١٨٥٩م، كان نائباً لمساعد القائد العام في قوة سواكن الميدانية ١٨٨٤م ــ ١٨٨٥م، أصبح لاحقاً ضابط تجنيد إمارة البحر ونائب القائد العام لمشاة البحرية الملكية.

سير جون إلدون جورست (١٨٦١م ــ ١٩١١م)، وكيل وقنصل عام بريطاني في مصر، ابن السياسي سير جي. إ. جورست، وُلد في نيوزيلاندة، كان مدخله إلى مصر ملحقاً للوكالة البريطانية عام ١٨٨٦م، كان مديراً للعائدات المباشرة في الحكومة المصرية ١٨٩٠م ــ ١٨٩٢م، مستشاراً لوزارة الداخلية عام ١٨٩٤م، مستشاراً مالياً بين الأعوام ١٨٩٨م ـ ١٩٠٤م، مساعد وكيل دولة في وزارة الخارجية البريطانية للأعوام ١٩٠٤م ــ ١٩٠٧م وذلك عندما خلف إ. بارنج. إيرل أول كرومر وكيلاً وقنصلاً عاماً، رغم أنه كان معنياً إلى حدٍّ بعيد بتمويل إعادة احتلال السودان لكن كانت فترة منصبه قنصلاً عاماً قصيرة جداً أن تسمح له بكثير نفوذٍ مستمر في شؤون السودان.

جون ألكسندر كاميرون (ــ ١٨٨٥م)، صحافي بريطاني وُلد في إيفيرنيس، وُظّف أولاً كاتباً مصرفياً ومن ثم وُظّف في بيت تجاري في بومباي حيث بدأ مهنته الصحافية، تابع الحرب الأفغانية في الأعوام ١٨٧٨م ــ ١٨٨٠م لصالح صحيفة الإستاندرد اللندنية، أسره البوير في تل ماجوبا في حرب جنوب إفريقيا عام ١٨٨١م، كان في سواكن عام ١٨٨٤م حيث تفادى مذبحة التيب بشق الأنفس، انضم بعد ذلك إلى حملة إنقاذ الخرطوم وهو ما زال يكتب لصحيفة الإستاندرد، قُتل في معركة أبوكورو (الكُرو) بالقرب من المتمة.

جون أورمسبي فانديلير (١٨٣٢م ــ ١٩٠٨م)، لواء بريطاني، دخل الجيش في عام ١٨٥١م وأدى الخدمة العسكرية في الحرب المصرية عام ١٨٨٢م وفي حملة النيل ١٨٨٤م ــ ١٨٨٥م التي تمت محاولتها دون جدوى لإنقاذ الخرطوم، تمت ترقيته لرتبة لواء في عام ١٨٨٧م.

جون أونيال (١٨٢٧م ـ ١٩١٩م)، جرَّاح عسكري وُلد في كلالوي بآيرلندة، انضم إلى الهيئة الطبية للجيش البريطاني بصفته مساعد جرَّاح، ١٨٥٢م، تمت ترقيته إلى نائب جرَّاح عام في ١٨٨٠م، أدى الخدمة العسكرية في حملات السودان في الأعوام ١٨٨٤م ــ ١٨٨٦م، عُيِّن جرَّاحاً عاماً في عام ١٨٨٥م، تقاعد في عام ١٨٨٧م.

سير جون إيرد، البارونيت الأول (١٨٣٣م ــ ١٩١١م)، مقاول بريطاني وُلد في لندن من سلالة إسكتلندية، كان والده نحات حجارة وفيما بعد مقاولاً لعدة أعمال كبيرة من بينها القصر البلوري في لندن، شرع في بناء خط سكة حديدية من سواكن إلى بربر عام ١٨٨٥م بالمشاركة مع لوكاس، لكن صُرف النظر عن العمل بعد مدّ حوالي عشرين ميلاً من الخط بعد أن قررت الحكومة

البريطانية سحب الحملة العسكرية التي كانت تحمي منشأة الخط، أصبح فيما بعد رئيساً لشركة مقاولات جون إيرد وشركاه في ويستمنستر التي بنت خزان أسوان في الأعوام ١٨٩٨م ـ ١٩٠٢م من بين كثير من المشاريع الهندسية العملاقة.

جون بول (١٨٧٢م ـ ١٩٤١م)، عالم جغرافيا وجيولوجي ومهندس بريطاني، بعد أعوام قضاها في الهندسة انضم إلى مساحة مصر ونذر بقية حياته للاكتشاف الجغرافي والجيولوجي لمصر والسودان، انهمك خلال الحرب العالمية الأولى في الاستطلاع والمسح العسكريين في الصحراء الغربية وفلسطين والجزيرة العربية وبلاد الصومال، شملت إسهاماته في أدب الجغرافيا والجيولوجيا مذكرات حول رحلات أحمد محمد حسنين باشا، د. نيوبولد، دبليو. ب. ك. شو في الصحراء الليبية الجنوبية ودراسة لشلال سمنة، كان لعدة أعوام مستشاراً فنياً للمسوحات الصحراوية في الحكومة المصرية.

جون بيثريك (١٨١٣م ـ ١٨٨٢م)، مهندس تعدين وتاجر ومستكشف من مقاطعة ويلز، أتى من غلامورغان وذهب إلى مصر، دخل خدمة محمد علي باشا في عام ١٨٤٥م ووُظّف حتى عام ١٨٤٨م في بحثٍ عقيم عن ركاز الفحم في صعيد مصر وجبال البحر الأحمر وكردفان، لما ترك الخدمة الحكومية استقر في الأبيض وعمل في تجارة الصمغ العربي من كردفان بين الأعوام ١٨٤٨م ـ ١٨٥٣م، عندما بدأت تجارة الصمغ تعاني من زيادة المعروض الذي فاقمت منه تنمية صادرات الصمغ من الساحل الغربي قام بيثريك بنقل أنشطته إلى النيل الأبيض وإلى تجارة العاج، في الوقت الذي كان يعمل فيه في هذه التجارة استكشف نهري الجور ويالو ووصل حدود بلاد الزاندي بين الأعوام ١٨٥٣م ـ ١٨٥٨م، عُيِّن نائب قنصل بريطاني في الخرطوم عام ١٨٥٨م، لما أخذ إجازته الأولى إلى بريطانيا في عام ١٨٥٩م تزوج السيدة التي صحبته في رحلات كثيرة وقد دعته في ذات العام الجمعية الجغرافية الملكية بلندن ليكون مسؤولاً عن حملة لإسعاف جي. هـ. سبيك& جي. أ. غرانت المستكشفيْن المتوقع أن يدخلا السودان من جهة الجنوب، قام بيثريك بصحبة زوجته والطبيبيْن سي. م. برونيل& جي. موري وشابٌ يُسمى فوكسروفت بصعود النيل الأبيض في عام ١٨٦٢م لكنه لما أخطأ تقدير الوقت المحتمل لوصول سبيك وغرانت إلى غندكرو ذهب في حملة تجارية إلى الغرب ثم عاد إلى غندكرو عام ١٨٦٣م ليجد المستكشفيْن وصلا سلفاً ولم يكونا بحاجة إلى خدماته وأن فشله في مقابلتهما ألحق ضرراً بسمعته، لما أبدى حماساً مفرطاً في إعداد تقرير إلى القنصل البريطاني في مصر عن حالات اتهام بتجارة الرقيق وجد هو نفسه متهماً من قبل أ. لانزون ــ ابن أخ أ. ديبونو ــ بالتعامل في هذه التجارة، لما أصبحت الحكومة البريطانية في ارتيابٍ حيال هذه الادعاءات والادعاءات المضادة قامت بإلغاء منصب نائب القنصل العام في الخرطوم عام ١٨٦٤م، غادر بيثريك السودان في عام ١٨٦٥م، وصفه ف. ت. باكلاند في نعيٍ سابق لأوانه سبَّبته إشاعات وفاته بأنه "ذو قلبٍ طيب وشجاع وشخصٌ ذو تركيبة قوية ومثال حقيقي

للشخصية الإنجليزية" (مجلة ذا فيلد، عدد رقم ٥٢٧، ١٨٦٣م)، كتب كتاب **مصر، السودان ووسط إفريقيا** (١٨٦١م) كما كتب (بالاشتراك مع زوجته) **رحلات في وسط إفريقيا** (١٨٦٩م).

سير جون تشارلز أرداغ (١٨٤٠م – ١٩٠٧م)، لواء بريطاني في سلاح المهندسين الملكي، دخل الأكاديمية الملكية العسكرية في ولويتش عام ١٨٥٨م ووُظّف خلال الأعوام ١٨٧٦م – ١٨٨١م بصفاتٍ مختلفة في الإمبراطورية العثمانية، بعد أداء الخدمة مع الجيش البريطاني في الحملة التي شُنت ضد أحمد عرابي باشا في عام ١٨٨٢م شارك في معارك على ساحل البحر الأحمر السوداني عام ١٨٨٤م عندما كان حاضراً في معركة التيب الثانية بصفته قائداً لسلاح المهندسين الملكي، كان قائداً عسكرياً للقاهرة برتبة فريق وذلك خلال حملة إنقاذ الخرطوم ١٨٨٤م – ١٨٨٥م، كان من بين الوظائف التي تقلدها لاحقاً وظيفة مدير الاستخبارات العسكرية في وزارة الحربية بلندن، ١٨٩٦م – ١٩٠١م، نشرت زوجته ليدي سوزان هاريس أرملة كونت ملمسبري "سيرة حياته" عام ١٩٠٩م.

سير جون جرينفيل ماكسويل باشا (١٨٥٩م – ١٩٢٩م)، جنرال بريطاني، دخل الجيش في عام ١٨٧٩م وحارب ضابطاً صغيراً في التل الكبير عام ١٨٨٢م وفي حملة النيل ١٨٨٤م – ١٨٨٥م، انتقل إلى الجيش المصري عام ١٨٨٦م وأدى الخدمة لمدة ثلاث سنوات على الحدود الجنوبية لمصر، قاد الفرقة المصرية الثالثة في حملة دنقلا عام ١٨٩٦م كما قاد الفرقة المصرية الثانية في حملة النيل ١٨٩٧م – ١٨٩٨م، كان أول مدير للخرطوم تحت إدارة الحكم الثنائي الجديدة ١٨٩٨م – ١٨٩٩م، مُنح رتبة فارس عام ١٩٠٠م، بعد أداء الخدمة في جنوب إفريقيا قاد القوات البريطانية في مصر ١٩٠٨م – ١٩١٢م كما قادها مرة ثانية بين الأعوام ١٩١٤م – ١٩١٦م، ختم حياته العملية العسكرية في وظائف رفيعة في آيرلندة وإنجلترا حيث تمت ترقيته لرتبة جنرال كاملة، توفي في مدينة الكاب.

جون دونالد هاميل ستيوارت (١٨٤٥م – ١٨٨٤م)، مقدَّم بريطاني تم تعيينه بوقاً في فرقة الفروسية الحادية عشر (جنود الهوصار) عام ١٨٦٥م، عندما كان يؤدي الخدمة العسكرية في مصر عام ١٨٨٢م صدرت إليه توجيهات لإعداد تقرير عن السودان حيث كان محمد أحمد المهدي يتحدى الحكومة المصرية بنجاح، وصل مع ج. ب. مسديقليا بك – مدير دارفور سابقاً – إلى الخرطوم في ديسمبر ١٨٨٢م عندما كانت بارا والأبيض على وشك السقوط، غادر الضابطان الخرطوم في مارس ١٨٨٣م عن طريق سنار، كسلا ومصوَّع، كانت النتيجة هي تقريره عن السودان (١٨٨٣م)، رجع إلى السودان مع سي. ج. غردون باشا حيث وصلا إلى الخرطوم في فبراير ١٨٨٤م، هنا قام بمساعدة غردون وجُرح أثناء الحصار، غادر المدينة المنكوبة في سبتمبر في الباخرة **عباس** مع ف. باور مراسل صحيفة التايمز وهربن مراسل صحيفة البسفور المصرية ومجموعة من قاطني الخرطوم وذلك في محاولة لاختراق الحصار والوصول إلى مصر، ارتطمت

الباخرة (أو تُسبب في ارتطامها) بعقبةٍ بين أبوحمد ومروي وقُتل هو وهربن وباور وآخرون بواسطة رجال قبيلة المناصير.

سير جون ديفيس (١٨٣٢م ــ ١٩٠١م)، جنرال بريطاني، أدى الخدمة العسكرية ضابطاً صغيراً في قمع التمرد الهندي عام ١٨٥٧م، قاد وهو برتبة لواء الكتيبة الثانية مشاة في معركة التيب الثانية في بداية عام ١٨٨٤م عندما هزمت قوة من الجنود البريطانيين بقيادة الفريق سير ج. غراهام جيشاً مهدوياً، عُيِّن كولونيل لفرقة سوسكس الملكية عام ١٩٠٠م.

جون دينتون بنكستون فرينش، إيرل أول لمدينة إيرس (١٨٥٢م ــ ١٩٢٥م)، جندي بريطاني من أسرة آيرلندية، دخل البحرية الملكية عام ١٨٦٦م لكنه نُقل إلى الجيش وحصل على براءة في الفروسية، بعد ترقيته لرتبة رائد في عام ١٨٨٣م أدى الخدمة العسكرية في حملة النيل لعام ١٨٨٤م ــ ١٨٨٥م حيث حارب في معارك مختلفة شملت أبوطليح (أبوكلي)، وبعد أداء خدمة متألقة في حرب جنوب إفريقيا تم تعيينه قائداً أعلى لقوة التدخل الخارجي البريطانية المُرسلة إلى فرنسا لدى اندلاع الحرب العالمية الأولى، استقال في نهاية عام ١٩١٥م بسبب ما وُجِّه من انتقادٍ لبراعته العسكرية ولافتقاره للحنكة والمعرفة، خلفه سير دوغلاس هيج (إيرل فيما بعد)، تمت ترقيته لرتبة مشير في عام ١٩١٣م.

جون سومي ريتشاردسون (١٨٣٤م ــ ١٨٩٥م)، لواء بريطاني، مُنح البراءة في الثانية عشرة مشاة في عام ١٨٥٤م، أدى الخدمة العسكرية في حرب القرم ١٨٥٤م ــ ١٨٥٥م، وفي حرب الماوري في نيوزيلاندة في عامي ١٨٦٠م ــ ١٨٦١م وفي عامي ١٨٦٣م ــ ١٨٦٤م، تقاعد من الجيش البريطاني عام ١٨٦٥م وعُيِّن عام ١٨٧٦م لقيادة القوات في نيو ساوث ويلز، لدى تدخل بريطانيا في الثورة المهدية عام ١٨٨٤م أرسلت حكومة نيو ساوث ويلز قوة لمساعدة القوات الوطنية المعسكرة على ساحل البحر الأحمر وقد آلت إليه قيادتها، حطت فرقة نيو ساوث ويلز في سواكن في مطلع عام ١٨٨٥م وانضمت إلى قوة الفريق سير غراهام الميدانية نسبة إلى قرار الحكومة البريطانية القاضي بعدم مواصلة العمليات الفعلية ضد المهدويين، دخلت القوة في اقتتال قليل وسرعان ما تم سحبها مع بقية قوة غراهام الميدانية، ألبست الفرقة زي الكاكي الرسمي الذي كان آنذاك زيّ حداثة لأن ريتشاردسون اعتبر الزي الرسمي الأحمر لوناً غير صالح للخدمة.

سير جون غاردنر ويلكنسون (١٧٩٧م ــ ١٨٧٥م)، مستكشف وعالم آثار بريطاني، وصل من إنجلترا إلى الإسكندرية في عام ١٨٢١م، قضى إجمالاً اثني عشر عاماً في مصر وبلاد النوبة، صعد النيل مرتين إلى الشلال الثاني وزار صخرة أبوصير في عام ١٨٢٢م، عاد إلى بلاد النوبة بين عامي ١٨٤٨م ــ ١٨٤٩م وسافر بين وادي حلفا وجبل البركل.

سير جون فاولر، بارونيت أول (١٨١٧م ــ ١٨٩٨م)، مهندس مدني بريطاني، عُيِّن مهندساً استشارياً للحكومة المصرية في عام ١٨٧١م وخطط أول خط سكة حديدية للسودان كان القصد منه أن يمتد من وادي حلفا حتى الشلال السادس مع خط فرعي إلى دارفور، لكنه أنشئ في الواقع حتى صرص على بُعد ثلاثة وثلاثين ميلاً جنوب وادي حلفا خلال الأعوام ١٨٧٣م ــ ١٨٧٦م، زار وادي حلفا في عام ١٨٧٣م وكتب تقريراً حول مشروع السكك الحديدية في السودان وبناء رصيف منحدر فوق الشلال الأول في أسوان، قام بتخطيط أشغال عامة كبيرة وكثيرة في بريطانيا شملت السكة الحديدية العاصمية في لندن والجسر الرابع في إسكتلندة.

سير جون كارستيرز ماكنيل (١٨٣١م ــ ١٩٠٤م)، لواء بريطاني، انضم إلى فرقة مشاة البنغال الوطنية عام ١٨٥٠م وأدى الخدمة العسكرية أثناء قمع التمرد الهندي عام ١٨٥٧م، كوفئ بصليب فكتوريا في حرب الماوري في نيوزيلاندة، بعد أداء الخدمة العسكرية في كندا وغرب إفريقيا قاد فرقة في حملة سواكن عام ١٨٨٥م ووُجِّه له الانتقاد لعدم اتخاذ الحيطة والحذر في معركة توفريك، تقاعد في عام ١٨٩٠م.

جون كولبورن (١٨٣٠م ــ ١٨٩٠م)، كولونيل بريطاني، كان سابقاً في الحادية عشر مشاة، انضم إلى الجيش المصري وكان في هيئة أركان الفريق دبليو. هكس باشا في عام ١٨٨٣م وحارب في حملة النيل الأبيض ضد المهدويين وهي الحملة التي تُوّجت بانتصار الجيش المصري في الجبلين، أُخرج من مقدمة الجيش ووُظف في مهام المؤخرة مما أنجاه من الموت في مذبحة شيكان (كازقيل) التي دُمِّر فيها هكس وجيشه، كان أثناء الحملة مراسلاً حربياً لصحيفة الديلي نيوز اللندنية، كتب كتاب **مع هكس باشا في السودان** (١٨٨٤م).

جون كولينسون (١٨٥٩م ــ ١٩٠١م)، جندي بريطاني، دخل الجيش في عام ١٨٧٩م وشهد الخدمة العسكرية في حرب الزولو ١٨٧٩م وفي حرب البوير الأولى ١٨٨١م، عندما نُقل لاحقاً إلى الجيش المصري حارب في حملة دنقلا عام ١٨٩٦م، قاد الكتيبة المصرية الرابعة في حملة النيل عام ١٨٩٨م عندما عُيِّن مديراً لمديرية كسلا، توفي فجأة في كسلا، كان يحمل رتبة الفريق البريطانية ورتبة اللواء المصرية وقت وفاته.

جون كيلي جيفن (١٨٥٣م ــ ١٩٣٢م)، مبشر بروتستانتي أمريكي، وُلد بالقرب من سانت كليرسفيل بولاية أوهايو، تخرج في معهد أليغني اللاهوتي عام ١٨٨١م، خدم في مصر بين الأعوام ١٨٨١م ــ ١٨٩٩م عندما قدم إلى السودان وعمل في الخرطوم باستثناء عامين (١٩٠٢م ــ ١٩٠٣م) قضاهما في جبل دوليب بالقرب من مصب نهر السوباط حيث أسس مركز بعثة، كان مبشراً رائداً للكنيسة الأمريكية المشيخية المتحدة وسط زنوج السودان الوثنيين كما كان أول مبشر بروتستانتي يعمل في السودان جنوب الخرطوم بعد العهود المهدوية، مات في الخرطوم، ابنه م. ب. جيفن

الموظف بحكومة الولايات المتحدة هو مؤلف كتاب **فشودة: الحدث ووضعه الدبلوماسي** (كامبريدج وشيكاغو، III.، ١٩٣٠م).

جون ماسون كوك (١٨٣٤م ــ ١٨٩٩م)، موظف سياحي بريطاني، ابن توماس كوك مؤسس شركة توماس كوك وأبنائه، عيَّنه الخديوي إسماعيل عام ١٨٧٠م وكيلاً حكومياً لحركة المسافرين على النيل في الباخرة **الذهبية**، تعاقد مع الحكومة البريطانية لنقل الجنود والمؤن العسكرية من أسيوط إلى وادي حلفا وذلك أثناء حملة النيل لعام ١٨٨٤م ـ ١٨٨٥م، أدى خدمة مفيدة بنقل ١٧٠٠٠ جندياً بريطانياً ومصرياً، ٤٠٠٠٠ طن من المؤن، ٤٠٠٠٠ طن من الفحم، ٨٠٠ مركب صغيرة في ٢٧ باخرة و٦٥٠ قارب شراعي تبلغ سعتها ما بين ٧٠ إلى ٢٠٠ طن، أنجز الكثير لتطوير الحركة السياحية المكثفة للأوربيين والأمريكيين إلى مصر والسودان إذ بلغت ذروتها خلال آخر عشرة أعوام سبقت الحرب العالمية الأولى.

جون ماكليسفيلد هيث (١٨٤٣م ـ ١٩١١م)، جندي بريطاني، انضم إلى الجيش في عام ١٨٦٠م وكان في هيئة أركان الفريق دبليو. هكس باشا لكنه لم يكن في جيش كردفان الذي مُني بالفشل عام ١٨٨٣م، أدى الخدمة العسكرية في السودان في عام ١٨٨٤م وتقاعد في عام ١٨٨٦م برتبة مقدَّم.

جون هانينج سبيك (١٨٢٧م ـ ١٨٦٤م)، مستكشف بريطاني، ضابط في الجيش البنغالي سابقاً، صحب سير ف. ر. بيرتون بين الأعوام ١٨٥٦م ـــ ١٨٥٨م في استكشافٍ تمخض عن اكتشاف بحيرتي تنجانيقا وفكتوريا، شرع في حملة ثانية مع جي. أ. غرانت من زنجبار إلى داخل القارة فاكتشف في عام ١٨٦٢م ـ كما كان يظن ـ أن النيل الأبيض ينبع من بحيرة فكتوريا، حلَّ هذا الاكتشاف خلافاً جغرافياً بات دائراً لعدة قرون، وصل المستكشفان وهما يواصلان سيرهما شمالاً عبر يوغندا إلى غندكرو عام ١٨٦٣م، هنا التقيا بسير س. دبليو. بيكر ومسز بيكر وهبطا معهما النيل إلى الخرطوم، أطلق النار على نفسه مصادفة، يحوي كتابه **دفتر يوميات اكتشاف منبع النيل** (١٨٦٣م) إشاراتٍ إلى الجزء الخاص بالسودان من رحلتهما.

سير جون هدسون (١٨٣٣م ــ ١٨٩٣م)، فريق بريطاني، قلّد البراءة في عام ١٨٥٥م وأدى الخدمة العسكرية في بلاد فارس، قمْع التمرد الهندي، الحبشة، أفغانستان، قاد الفرقة الهندية في حملة سواكن في عامي ١٨٨٥م ـ ١٨٨٦م، كان قائداً أعلى في بومباي لأشهر قليلة قبل وفاته.

سير جون هوكشو (١٨١١م ــ ١٨٩١م)، مهندس بريطاني، كان خصم آي. ك. برونيل حيث انتقد قياس عرض سككه الحديدية وطرق وضع مسارات السكة الحديدية، أعدَّ عام ١٨٦٣م تقريراً بصورة إيجابية عن الموقع الذي اقترحه ديليسبس لقناة السويس، طلبت منه الحكومة المصرية عام ١٨٦٥م أن يضع رسماً بيانياً لافتتاح الشلال الأول للحركة النهرية على طول العام،

أرسل مجموعة من المهندسين إلى أسوان في ذلك العام حيث وصوا في بحثهم بقناة نقل نهري حول الشلال، وهو مشروعٌ انتقده سير جون فاولر في عام ١٨٧٣م.

سير جون واتسون جيبسون (١٨٨٥م ـ ١٩٤٧م)، مقاول إنجليزي لعدة أعمال هندسية ضخمة في السودان، كان وكيلاً لشركة س. بيرسون وأولاده التي شيدت خزان سنار الذي اكتمل بناؤه عام ١٩٢٥م، كان فيما بعد مقاولاً لشبكة قنوات ري الجزيرة التي تم تحويل جزء منها إلى منطقة مروية يغذيها الخزان، كان شريكاً في شركة جيبسون& بولينغ التي شيدت خزان جبل أولياء للحكومة المصرية في عامي ١٩٣٣م ـ ١٩٣٤م، لعب دوراً رائداً في تصميم وتشييد الموانئ العائمة العظيمة التي استخدمت أثناء هجوم جيوش الحلفاء على ساحل نورماندي في عام ١٩٤٤م، مُنح رتبة نبيل في عام ١٩٤٥م.

جون واربورتون ساجار (١٨٧٨م ـ ١٩٤١م)، موظف بريطاني تلقى تعليمه في جامعة كامبريدج، أدى الخدمة لمدة عام مساعد تدريس في مدرسة لوريتو وفي عام ١٩٠٣م دخل الخدمة السياسية السودانية، كان مديراً لكردفان بين الأعوام ١٩١٧م ـ ١٩٢١م، ومديراً لمديرية حلفا بين الأعوام ١٩٢٢م ـ ١٩٢٤م عندما تقاعد.

جوهان هدنبورج (١٧٨٧م ـ ١٨٦٥م)، طبيب ورحالة سويدي، وُلد في مقاطعة أوستيرجوتلاند وتلقى تعليمه في أبسالا، تمركز في إسطنبول عام ١٨٢٥م باعتباره مرافقاً طبياً للفيلق السويدي وهنا بدأ دراسة التأريخ الطبيعي والآثار واللغات الشرقية، قام برحلة إلى مصر وسوريا والأناضول حيث جمع حصيلة قيِّمة، ١٨٣٠م ـ ١٨٣٢م، عاد إلى مصر في عام ١٨٣٣م، وبعد قيامه برحلات مختلفة على ساحل البحر الأحمر وفي سيناء شرع عام ١٨٣٤م في رحلة على وادي النيل عبر بلاد النوبة ودنقلا إلى كردفان وسنار، كان هو ومعه إ. دبليو. ب. س. روبل من بين أوائل الأوربيين الذين استكشفوا النيل الأبيض في منطقة الخرطوم، أما محاولته صعود وادي النيل الأزرق فقد أعاقها ما لاقاه من مشقة في جبال الفونج قرب الحدود الحبشية، بعد أن أرهقته المعاناة عاد إلى مصر عام ١٨٣٦م حاملاً معه حصيلة غنية من التأريخ الطبيعي قدمها إلى متحف ريكس في إستكهولم وحصيلة إثنوغرافية لجامعة أبسالا، قضى شطراً أكبر من حياته اللاحقة في الدراسة في رودس، توفي في فلورنسا، نُشر المجلّد الأول فقط من كتابه **السفر إلى مصر** (إستكهولم، ١٨٤٣م) ولا يحوي هذا الكتاب تقريراً عن رحلاته في السودان، بالنسبة إلى سيرة ذات قائمة بيبلوغرافية كاملة انظر ب. ف. ولبيرغ **ترجمة سيرة، المجلة العلمية السويدية (K.vet.akad)**، (إستكهولم، ١٨٧٠م).

جوهر. انظر **أبو الحسن (الحسين) جوهر بن عبد الله ... الرومي.**

جويك ووندنق (ــ ١٩٢٩م)، طبيب مشعوذ نويري، حرَّض رجال قبيلة النيونق نوير على اغتيال محافظ منطقتهم ف. هـ. فيرجسون بك وتاجر إغريقي وستة عشر حمالاً دينكاوياً في بحيرة الجور شمال شامبي وذلك في عام ١٩٢٧م، في النهاية قامت دوريتان بكسر شوكة مقاومة المتمردين وتم اجتياح معقل جويك ــ هرم دينج كور ــ في عام ١٩٢٨م، هرب جويك لكنه قُتل لاحقاً عندما كان يقود هجوماً يائساً على القوات الحكومية بالقرب من موقع الهرم.

جياسينتو ستيلا (١٨٠٠م ــ ١٨٦٩م)، كاهن إيطالي ينتمي إلى النظام اللازاروسي في الكنيسة الكاثوليكية الرومانية، ليغوري من بلدة كاركير بمقاطعة سافونا، ذهب إلى كسلا عن طريق النيل ليفتتح بعثة وسط أهل بوغوص عام ١٨٥١م وسكن في كرن، حببته حكمته إلى الأهالي الذين كانوا يعانون من الغارات التي يشنها عليهم كلا المصريين والأحباش، بعد أن شنت قوة مصرية غارة على أهل بلين احتج لدى خسرو بك مدير التاكا ولما لم يجد هذا الاحتجاج ذا جدوى حمل احتجاجه إلى ولي العرش محمد سعيد باشا، عظم مقامه وسط الأهالي حتى أصبح مستشارهم بل حاكمهم تقريباً، التقى بالكونت ر. دو بيسون عام ١٨٦٤م لكن لم يشاطر رئيسه ــ مونسنيور بيانشيري الكاهن البابوي للحبشة ــ الحماس للمغامرين الفرنسيين، ذهب مرة ثانية إلى كسلا عام ١٨٦٤م في محاولة يائسة للحصول على تعويض من المدير إبراهيم بك المهلاوي مقابل سوء معاملة شعبه، لاقى احتجاجه لدى القائم بأعمال قنصل فرنسا في مصوَّع نجاحاً ضعيفاً كذلك، استقال من مهامه الإكليركية الدينية وتزوج سيدة من تلك المنطقة، باءت محاولاته لتكوين مستعمرة زراعية بالفشل، طرده حاكم مصوَّع المصري جي. أ. دبليو. مونزنغر باشا من كرن في عام ١٨٦٩م.

جياكومو بارتولوميو مسديقليا بك (١٨٤٦م ــ ١٨٩٣م)، جندي وإداري إيطالي، وُلد في البندقية (كان والده ضابطاً في جيش غاريبالدي) تجند متطوعاً في الجيش البيمونتي في عام ١٨٥٩م ورُقي لرتبة رقيب عام ١٨٦٥م، خاض حرب عام ١٨٦٦م ضد النمسا وكان شاهداً في معركة فيرسا، فُصل من الجيش باعتباره غير لائق طبياً في عام ١٨٦٩م، عمل لبعض الوقت في آسيا الصغرى مهندساً ومنقباً أثرياً، ذهب إلى مصر عام ١٨٧٦م ووُظّف بواسطة هيئة الأركان العامة المصرية، نُقل عام ١٨٧٨م إلى السودان وعيَّنه سي. ج. غردون باشا الحاكم العام للسودان آنذاك مديراً لدارة في دارفور وهي مديرية فتحتها الحكومة المصرية عام ١٨٧٤م، بعد أن حارب ضد الزعيم المتمرد محمد هارون الرشيد تم تعيينه حاكماً عاماً لدارفور برتبة ميرالاي عام ١٨٧٩م، تم عزله عام ١٨٨٠م واستدعي إلى القاهرة للرد على تهم المخالفات، حلَّ محله ر. سي. فون سلاطين بك، تمت تبرئته بشرف بعد عقد محاكمة له، صحب المقدَّم جي. د. هـ. ستيوارت في زيارة تفتيش إلى السودان عام ١٨٨٢م، سافر الضابطان إلى الخرطوم وعادا إلى مصر عن طريق كسلا ومصوع في بداية عام ١٨٨٣م، ساعد ستيوارت في إعداد تقريره عن السودان، كان رئيساً لدائرة استخبارات جيش الجنرال ف. بيكر باشا سيئ الطالع على ساحل البحر الأحمر وجُرح في معركة

أندر تيب (التيب) عام ١٨٨٤م، نُقل بعد ذلك إلى جهاز استخبارات الجيش المصري في كورسكو ووادي حلفا خلال حملة النيل ١٨٨٤م ـ ١٨٨٥م، لما تقاعد من الجيش المصري عام ١٨٨٧م عاد إلى صعيد مصر مراسلاً حربياً لصحيفة *الإصلاح* بروما، عاد إلى بيزا عام ١٨٩١م وتوفي هناك، كانت خرائطه لدارفور وأجزاء أخرى من الممتلكات الخديوية تمثل مساهمات جادة للجغرافيا، نُشرت ترجمة سيرته مع سِيَر الإيطاليين الآخرين الذين عملوا في الخدمة الخديوية في السودان بواسطة ابن عمه ل. ج. مسديقليا بعنوان *رجال من إفريقيا* (بولونيا، ١٩٣٥م).

جياكومو لمبروزو (ـ ١٨٨٥م)، موظف بريد إيطالي من أصل يهودي، لما خرج من ليفورنو قدم إلى السودان عام ١٨٦١م صيرفياً لبنك السودان، لدى تصفية البنك عام ١٨٧٣م قام سي. أدا الذي كلفته الحكومة المصرية بتمديد المرافق البريدية إلى السودان بإعطائه وظيفة بريدية في الخرطوم، تمت ترقيته إلى مفتش بريد السودان بواسطة ل. سانتوني مدير البُرُد في صعيد مصر وبلاد النوبة آنذاك في عام ١٨٧٨م، قتله المهدويون في اجتياح الخرطوم أو ربما انتحر أثناء المذبحة.

جياكومو موزي بك (١٨٢٢م ـ)، موظف بريد إيطالي في الخدمة الخديوية، قدم من بولونيا إلى مصر في عام ١٨٤٦م وزامل ت. شيني في شركة بريدية خاصة في مصر هي شركة البريد الأوربية التي كان لديها احتكار مضمونٌ من قبل الدولة، في عام ١٨٦٤م اقترح لإسماعيل باشا إدخال الطوابع البريدية التي ظهرت أول إصدارة لها في عام ١٨٦٦م، وفي عام ١٨٦٥م استولت الحكومة المصرية على شركة البريد الأوربية وعُيِّن جياكومو مديراً عاماً لمصلحة البريد المصرية وهو منصب تقلده حتى عام ١٨٧٦م عندما خلفه أ. كيلارد باشا (١٨٧٦م ـ ١٨٧٩م) الذي خلفه هو نفسه دبليو. ف. هالتون باشا (١٨٧٩م ـ ١٨٨٧م)، لعب زملاء جياكومو دوراً مهماً في تطوير خدمات البريد والبرق في السودان، وهم: ل. سانتوني، سي. أدا، جي. لمبروزو، س. ماي، وجيجلر (الباشا فيما بعد).

جيجلر (زيغلر؟) باشا ... (ـ)، موظف ألماني في خدمة الحكومة المصرية، مهندس تلغراف من حيث المهنة، كان مديراً للتلغرافات بالخرطوم في عام ١٨٧٥م، تمت ترقيته مفتشاً عاماً لتلغرافات السودان بلقب بك في عام ١٨٧٨م ليحلَّ محل محمد بك سلامة الباز، كان للحاكم العام غردون باشا رأيٌ جليل في قدرته، كانت إحدى أولى مهامه في بداية عام ١٨٧٩م أن يفتش خط التلغراف الجديد من مصوَّع إلى الخرطوم، عيَّنه غردون نائباً مناب الحاكم العام أثناء غيابه في دارفور نهاية تلك السنة وهو التعيين الذي حمل معه الترفيع إلى رتبة باشا، عُيِّن رسمياً نائباً للحاكم العام خلفاً لعثمان باشا رفقي في عام ١٨٨٠م، عمل مساعداً لمحمد رؤوف باشا خليفة غردون في ١٨٨١م ـ ١٨٨٢م وعمل مرة ثانية حاكماً عاماً لدى استدعاء رؤوف في مارس ١٨٨٢م، كان لبروز المهدية اختبارٌ لهمَّته واحتماله فعندما كان في الأبيض في نهاية ١٨٨١م لدى

الفترة التي سبقت معركة جبل قدير المشؤومة أرسل قوة إلى جبال النوبة مع إصدار توجيهات باعتقال محمد أحمد المهدي لكن القوة باءت بالفشل، سرعان ما غيَّر جيجلر سياسة رؤوف السلبية إزاء المهدويين لدى رحيل رؤوف باشا من السودان واستلم قيادة القوات الحكومية المرابطة في الجزيرة، ففي مايو عام ١٨٨٢م هزم أحمد طه بالقرب من أبوحراز وأرسل رأسه إلى الخرطوم، وعندما تقدم نحو سنار بعد ذلك كبَّد المهدويين هزائم جمة، وعندما عبر النيل الأبيض هزمهم مرة ثانية في الدويم وألقى القبض على الأمير عبد الباسط في نوفمبر ١٨٨٢م، وبعد ذلك بوقتٍ قصير حصل على إجازة مَرَضيَّة فغادر السودان، انتقدت سياسته إزاء التهديد المهدوي بسبب الإفراط في التفاؤل حيث أكد للحكومة المصرية في بداية ١٨٨٢م أن الثورة يمكن قمعها بموارد السودان دون حاجة لمساعدة تعزيزات من مصر، وقد قبلت الحكومة تأكيداته فاحتفظت بالتعزيزات حتى عام ١٨٨٣م بعد فوات الأوان، تم توظيفه في صيف عام ١٨٨٤م في كورسكو ليساعد في إخلاء اللاجئين من السودان، حياته العملية اللاحقة غير معلومة، كان في مظهره رجلاً طويلاً ذا لحيةٍ حمراء اللون وكانت شخصيته مزيجاً من الشجاعة وضيق الأفق، قاده بغضه للإيطاليين عموماً ــ وهو بغضٌ شاركه فيه محمد رؤوف باشا ــ إلى ظلم مسؤولَيْن من مسؤولي المديريات هما ر. جسي باشا& ج. ب. مسديقليا بك اللذين تم إعفاؤهما من وظيفتيهما عام ١٨٨٠م بتهمٍ لا يبدو لها على العموم أساسٌ من الصحة.

سير جيرالد غراهام (١٨٣١م ــ ١٨٩٩م)، لواء بريطاني، دخل سلاح المهندسين الملكي عام ١٨٥٤م وخاض المعارك الكبيرة في حرب القرم، ١٨٥٤م ــ ١٨٥٥م، استلم وسام صليب فكتوريا للشجاعة المرموقة في حصار سيباستبول، بعد أن أدى الخدمة العسكرية في الصين وكندا قاد فرقة المشاة الثانية التابعة للكتيبة البريطانية الأولى في الحملة التي شُنت ضد أحمد عرابي باشا عام ١٨٨٢م، بعد أن أحرز نصراً في معركة القصاصين وقاد الهجوم على التل الكبير وُضع في قيادة قوة سواكن الميدانية التي كسبت معارك في التيب وهشين وطماي ١٨٨٤م ــ ١٨٨٥م، استحث دون جدوى أهمية افتتاح طريق سواكن- بربر ليكون وسيلة لإرسال المساعدات إلى الحاميات المصرية المحاصرة في وادي النيل، تمت ترقيته لرتبة لواء عام ١٨٨١م ولرتبة فريق عام ١٨٨٤م، أصبح قائداً لسلاح المهندسين الملكي برتبة عميد عام ١٨٩٩م، نشر كتابات عن المواضيع العسكرية ومواضيع أخرى، نُشر كتاب "الحياة" الذي كتبه ر. هـ. فيتش عام ١٩٠١م، سُميت عليه الصخرة الشاطئية ــ رأس غراهام ــ في سواكن.

جيرولامو سيغتو (١٧٩٢م ــ ١٨٣٦م)، مستكشف وكيميائي إيطالي وُلد في فدنا بمقاطعة بيلونو، وصل إلى مصر في عام ١٨١٨م ليشغل وظيفة تجارية، لما تحول إلى مستكشف سافر ومعه ل. ماسي الذي يعمل مهندساً إلى سنار في أعقاب جيش إسماعيل باشا في عامي ١٨٢١م ــ ١٨٢٢م وأعدَّا خريطة للبلاد التي يحدها نهر أتبرا وبركة والنيل الأزرق ولكن الخريطة ضاعت فيما بعد،

ويقال إنه وماسي استكشفا أيضاً المنطقة الواقعة بين وادي حلفا وملتقى النيلين الأزرق والأبيض ولكن لم يُؤذن لهما بالانضمام إلى إسماعيل باشا في سنار، قضت النار على مذكرة رحلته السودانية في القاهرة في حين اختفت بقية أوراقه أثناء الاحتلال النمساوي- الألماني لشمال إيطاليا في عامي ١٩١٧م – ١٩١٨م، بعد عام ١٨٢٣م كرَّس طاقاته في فلورنسا لرسم الخرائط الإفريقية وللتجارب في تحجير الجثث، توفي في فلورنسا.

جي ... س ... أوزوالد (– ١٨٩٣م)، تاجر بريطاني، كان يعمل في جدة بمكتب شركة إيلد- بيتس وشركاه وذلك في حوالي عام ١٨٨٤م عندما استوعبت تلك الشركة داخل جلاتلي- هانكي سويل وشركاه فانضم إلى خدمة هذه الشركة الأخيرة، يبدو أنه كان في سواكن حتى عام ١٨٨٨م، كتب عنه ف. باور مراسل صحيفة التايمز الذي التقى به في جدة عام ١٨٨٣م يقول إنه كان زميلاً ظريفاً بصورة رائعة، توفي بالكوليرا في جدة أثناء وباء عام ١٨٩٣م.

الجيلاني بك الأمير عثمان (– ١٨٨٣م)، الشيخ الرئيس لقبيلة الأرتيقا (البجا)، خلف والده الأمير عثمان لدى وفاته عام ١٨٦٣م وخلفه هو نفسه ابنه محمد في الوقت الذي أصبح فيه أخوه الأصغر محمود (البك فيما بعد) – الذي كان يساعده – عمدة لسواكن.

جيلي ود آدم (– ١٩١٦م)، ملك تقلي في جبال النوبة بجنوب كردفان، ابن الملك آدم أم دبالو، كان في البداية الساعد الأيمن لأخيه علي أبوزنيت الذي كان يقود منذ عام ١٨٨٥م حرب مقاومةٍ يائسة ضد المهدويين في الأماكن النائية بالجبال الشرقية، كان علي أبوزنيت قاسياً حيث دفعت قسوته جيلي إلى معارضته وإلى الثورة عليه أخيراً، في عام ١٨٩٦م هزم جيلي علياً الذي فرَّ إلى جبل الداير في الشمال وتولى منصب الملك، عقد جيلي الصلح مع الخليفة عبد اللهِ لكن رفض للخليفة الهارب اللجوء في منطقة تقلي بعد الانتصارات الإنجليزية- المصرية عام ١٨٩٨م، ثبتته حكومة الحكم الثنائي التي أعطاها ولاءه على مضض في مُلك تقلي، خلفه لدى وفاته ابنه أبوبكر الذي توفي في عام ١٩٢١م.

جيلي أبوجريدة ابن محمد (سنة الشهرة ١٥٦٠م)، المؤسس التقليدي لسلالة تقلي الملكية الحالية في جبال النوبة، ابن رجل دين مهاجر اسمه محمد الجعلي من ابنة زعيم نوبة يُسمى كبر- كبر، كان رجلاً ذا قدرةٍ بارزة فقد أكمل تحويل تقلي إلى الإسلام وبنى مسجداً ربما لم تزل أنقاضه بادية للعيان، حكم من حوالي عام ١٥٦٠م إلى عام ١٥٨٥م تقريباً وتوفي في الهويْ حيث ما تزال قبته منتصبة، خلفه ابنه سابو.

جيلي أبوقرون (١٦٠٠م تقريبا – ١٦٦٥م تقريبا)، ملك تقلي في جبال النوبة ونجل الملك جيلي عون الله، حكم من حوالي عام ١٦٤٠م إلى حوالي عام ١٦٦٥م، لما استمتع بالوئام مع مملكة الفونج السنارية تزوج عجائب أم شيلة ابنة الملك رباط بن بادي الذي ربما كان أفراد حاشيته الكبيرة هم

أجداد عناصر الفونج الحاليين في المملكة، انفرط عقد السلام لاحقاً أثناء حكمه فأعلنت سنار الحرب عليه عندما هاجم الملك بادي الثاني أبودقن تقلي وجعل جيلي يدفع الجزية لسلطنة الفونج، دُفن في كراية وخلفه الملك محمد الذي حكم من حوالي عام ١٦٦٨م إلى حوالي عام ١٧٠٢م.

الجيلي أحمد العباس (ــ ١٩٤٦م)، نجل العباس ود محمد بدر العبيد القائد المهدوي، كان شيخ خط المسلمية في منطقة رفاعة وكان قاضياً، توفي في الخرطوم.

جيمس أغسطس غرانت (١٨٢٧م ــ ١٨٩٢م)، مستكشف بريطاني، تلقى تعليمه في كلية ماريستشال بمدينة أبردين، قلّد رتبة براءة في الجيش البنغالي عام ١٨٤٦م وحارب في قمع التمرد الهندي عام ١٨٥٧م، انضم عام ١٨٦٠م إلى ضابط الجيش الهندي جي. هـ. سبيك في مشروع كانت له نتائج جغرافية أهم، غادر المستكشفان زنجبار عام ١٨٦٠م ووصلا أخيراً لمنطقة الجزء الجنوبي من بحيرة فكتوريا، ومن ثم شقّا طريقهما شمالاً إلى يوغندا وأنيورو بعد اكتشافهما منبع النيل الأبيض في بحيرة فكتوريا، أخيراً بعد مشاقّ وصعوباتٍ جمة دخلا غندكرو في عام ١٨٦٣م ليسافرا بالباخرة على النيل إلى الخرطوم ومن الخرطوم عادا إلى إنجلترا، أعدَّ غرانت أثناء الرحلة ملاحظات نباتية وإرصادات جوية، أدى الخدمة العسكرية في دائرة الاستخبارات في الحرب الإنجليزية- الحبشية عام ١٨٦٨م عندما تمت ترقيته لرتبة مقدَّم، حاز كتابه بعنوان **مسيرة عبر إفريقيا** (١٨٦٤م) على الميدالية الذهبية للجمعية الجغرافية الملكية بلندن.

جيمس ألفريد دينيسون (١٨٤٦م ــ ١٩٠٠م)، جندي أمريكي وُلد في إنديانا، حفيد مباشر للكومودور بيري البحار الأمريكي الشهير، تلقى تعليمه في الأكاديمية العسكرية الأمريكية في ويست بوينت وحارب في الجانب الكونفدرالي في الحرب الأهلية الأمريكية ١٨٦١م ــ ١٨٦٥م، سُمح له بمزاولة مهنة المحاماة في عام ١٨٧٣م، انضم إلى هيئة الأركان المصرية العامة في عام ١٨٧٤م وعُيّن ضابط أركان في الجيش سيء الطالع الذي قاده الكولونيل س. أ. أرندروب في الحرب المصرية- الحبشية عام ١٨٧٥م، فالمجموعة الرئيسة من القوة التي تقدمت من مصوع دُمِّرت في قندت، كان دينيسون وضابط زميل هو عمر رشدي (بك فيما بعد) مع فرقة مصرية صغيرة على بُعد أميال قليلة من المعركة ونجحا في استعادة مصوَّع، ساهم في رسم خريطة إفريقيا الكبيرة التي أكملتها هيئة الأركان المصرية العامة في عام ١٨٧٧م، بعد أن عاد إلى الولايات المتحدة في عام ١٨٧٦م عمل مساعد نائب عام لولاية نيويورك، توفي في مدينة نيويورك.

جيمس بايارد تايلور (١٨٢٥م ــ ١٨٧٨م)، دبلوماسي ورحالة ومترجم أمريكي من فاوست، وُلد في ساحة كينيت بولاية بنسلفانيا وتوفي في برلين، زار السودان بين عامي ١٨٥١م ــ ١٨٥٢م، حيث سافر جنوباً من كورسكو على طول الصحراء النوبية إلى بربر والخرطوم، ومن هناك أبحر على النيل الأبيض إلى الكوة، عبر لدى رحلة عودته بيوضة إلى دنقلا، أصبح لاحقاً سفير

الولايات المتحدة لدى برلين، نشر كتاب **الحياة والمناظر الطبيعية من مصر إلى ممالك النيل الأبيض الزنجية** (١٨٥٤م)، كتبت زوجته **سيرته وخطاباته** (١٨٨٤م).

جيمس بروس (١٧٣٠م – ١٧٩٤م)، رحالة إسكتلندي من منطقة كينيرد، قضى جزءاً من حياته الباكرة في دراسة اللغتين العربية والإثيوبية، قام بصفته قنصلاً بريطانياً في الجزائر برحلة أثرية لساحل شمال إفريقيا، وعندما نوى زيارة الحبشة وصل مصر في عام ١٧٦٨م ومن أسوان عبر الصحراء النوبية إلى البحر الأحمر ونزل في مصوَّع عام ١٧٦٩م، وبعد أن وصل قندار واكتشف منابع النيل الأزرق غادر الحبشة عام ١٧٧١م وسافر عبر سنار ومضى قُدُماً عبر بربر إلى أسوان التي وصلها عام ١٧٧٢م، ومن هناك واصل سفره إلى مصر وإسكتلندة، نشر تقريراً عن رحلته عام ١٧٩٠م وهو عملٌ هاجمه بمرارة النقاد الجهلة بيد أنه وجد الدفاع عنه منذ ذلك الحين، ويبقى وصفه للسودان حجة مقنعة ذات قيمة حول تلك البلاد في الأيام الأخيرة لإمبراطورية الفونج السنارية.

جيمس بيرتون. انظر جيمس هاليبرتون.

جيمس جون برمبل بك (١٨٨٣م – ١٩٤٣م)، جندي وإداري بريطاني، بعد أن قلّد الرتبة العسكرية في سلاح البحرية الملكي تم انتدابه إلى الجيش المصري عام ١٩١٣م وشهد الخدمة في الحرب العالمية الأولى، ولما نُقل من الجيش المصري تم تعيينه مفتشاً وأُرسل إلى مديرية أعالي النيل، وهنا شارك في دورية اللاو- نوير عام ١٩١٧م، عُيِّن قائمقام مؤقت عام ١٩٢٠م وتقاعد من البحرية الملكية عام ١٩٢٢م، وفي عام ١٩٢٣م عُيِّن مفتش منطقة مدني، أصبح مفتش منطقة أم درمان منذ عام ١٩٢٧م حتى تقاعده عام ١٩٣٥م حيث كانت فترة من التنمية البلدية الضخمة، أصبح بين الأعوام ١٩٣٥م – ١٩٣٨م ضابط تعيين موظفين في ليفربول، استدعي لدى اندلاع الحرب العالمية الثانية إلى الانضمام إلى القوات المسلحة حيث توفي وهو يؤدي الخدمة في دائرة الاستخبارات البحرية التابعة لإمارة البحر.

جيمس روس أوكونيل بك (١٨٦٣م – ١٩٢٥م)، جندي بريطاني، دخل الجيش في عام ١٨٨٤م وتمت ترقيته لرتبة نقيب في عام ١٨٩٢م، لما انتدب إلى الجيش المصري شارك في حملتي دنقلا والنيل ١٨٩٦م – ١٨٩٩م وخاض الحرب في فركة والحفير وأم درمان وأم دبيكرات، كان مديراً لكردفان، ١٩٠٣م – ١٩٠٧م برتبة ميرالاي، تقاعد من الجيش البريطاني برتبة رائد.

سير جيمس رونالد ليزلي ماكدونالد (١٨٦٢م – ١٩٢٧م)، لواء بريطاني، مُنح البراءة لسلاح المهندسين الملكي في عام ١٨٨٢م، قام بمسح الطريق لخط سكة حديد كينيا ويوغندا، عُيِّن مفوضاً لمحمية يوغندا عام ١٨٩٣م، بعد أن ساعد في قمع تمرد جنود سودانيين في يوغندا في عام ١٨٩٧م قاد طابوراً صغيراً من جبل إلقون في اتجاه الشمال إلى منطقة اللوتوكسو (لاتوكا) التي

وصلها في خريف عام ١٨٩٨م، وهنا لاقى استقبالاً ودياً من زعيم اللوتوكسو لومورو أوجانق، بعد أن أدى الخدمة العسكرية في مختلف أجزاء آسيا أصبح ضابطاً عاماً يدير دفة القيادة في موريشص بين الأعوام ١٩٠٩م ــ ١٩١٢م.

جيمس سليغو جيمسون (١٨٥٦م ــ ١٨٨٨م)، رحالة وعالم طبيعة بريطاني، بعد أن سافر في أجزاء كثيرة من العالم عمل عالم طبيعة مع حملة هـ. م. ستانلي لإنقاذ أمين باشا عام ١٨٨٧م، لدى اغتيال الميجور إ. م. بارتلوت استعدَّ لقيادة مؤخرة الحملة بحثاً عن ستانلي الذي يُعتقد أنه كان في منطقة وادي النيل، لكنه توفي بالحمى في بانقالا في الجزء الشمالي الشرقي من دولة الكونغو الحرة، نُشرت مذكرته الخاصة بالحملة في عام ١٨٩٠م.

جيمس شارلمان دورمر (١٨٣٤م ــ ١٨٩٣م)، فريق بريطاني، تلقى رتبة براءة في المشاة الثالثة عشر عام ١٨٥٣م، وحارب في حرب القرم في عام ١٨٨٥م وفي قمع التمرد الهندي عام ١٨٥٨م، بعد أداء الخدمة العسكرية في عدة حملات بما فيها حملة مصر التي شهد فيها معركة التل الكبير عام ١٨٨٢م أدى كذلك الخدمة في حملة النيل ١٨٨٤م ــ ١٨٨٥م، تمت ترقيته لرتبة لواء في عام ١٨٨٢م، بعد أن أكمل دوره في إخلاء الجيش البريطاني بعد المحاولة غير المجدية لإنقاذ الخرطوم عاد إلى القاهرة لاستئناف مهامه رئيساً لهيئة أركان الجنرال سير ف. سي. أ. ستيفنسون.

جيمس فيليب موير بك (١٨٧٢م ــ ١٩٣٤م)، ضابط مهندس بريطاني وموظف بريد، دخل سلاح المهندسين الملكي عام ١٨٩٢م وأدى الخدمة العسكرية في حملة النيل عام ١٨٩٨م، بعد أداء الخدمة في حرب جنوب إفريقيا وفي جنوب نيجيريا تم تعيينه مديراً للبريد والبرق في حكومة السودان في عام ١٩١٢م وهي وظيفة تقلدها حتى عام ١٩٢٢م، تقاعد من الجيش في عام ١٩٢٩م برتبة عقيد بعد أن قضى الأعوام ١٩٢٥م ــ ١٩٢٩م مهندساً رئيساً لتشكيلات الدفاع الجوي في الجيش الإقليمي في إنجلترا، كان ميرالاي في الجيش المصري.

سير جيمس كري (١٨٦٨م ــ ١٩٣٧م)، عالم تربوي بريطاني، تلقى تعليمه في جامعتي إدنبيرج وأكسفورد وانضم إلى الخدمة المدنية السودانية في عام ١٩٠٠م باعتباره أول مدير للمعارف وهي وظيفة تقلدها حتى عام ١٩١٤م وقد حملت معها أهمية كلية غردون التذكارية التي افتتحت عام ١٩٠٣م، كان عضو مجلس الحاكم العام في الأعوام ١٩١١م ــ ١٩١٤م، وقعت على عاتقه مهمة تنظيم التعليم الحديث في السودان من بدايته، بعد أن استقال من وظيفته بحكومة السودان شغل وظيفة كبيرة في وزارة الذخائر أثناء الحرب العالمية الأولى للفترة ١٩١٦م ــ ١٩١٨م، كان في وزارة العمل للفترة من ١٩١٩م إلى ١٩٢١م، أصبح مديراً للكلية الإمبراطورية للعلوم والتكنولوجيا وذلك من بين مهامه الطوعية الكثيرة.

جيمس ليونيل جويس كونري بك (١٨٧٣م ـ ١٩١٤م)، جندي بريطاني، قلّد البراءة في فرقة كونوت الجوالة* عام ١٨٩٣م، انضم إلى الجيش المصري في عام ١٩٠٦م برتبة بنباشي، تمت ترقيته رائداً في الجيش البريطاني عام ١٩٠٨م وتقلد رتبة القائمقام في الجيش المصري، قُتل في ثورة قادها الفكي أبكر بالقرب من قرية الصوفي على نهر ستيت.

* المترجم: فرقة كونوت الجوالة Connaught Rangers هي فرقة آيرلندية في الجيش البريطاني، اكتسبت سمعتها من عدم الانضباط ومن الجرأة على إيقاع الصدمة على العدو *وتمرس أفرادها على حرب الشوارع* ... كونوت *نفسها* هي مقاطعة آيرلندية تقع غرب البلاد (ويكيبيديا – الموسوعة الحرة).

جيمس مانجلز. انظر تشارلز ليونارد إيربي.

جيمس موري (١٨٣٢م ـ ١٩٢٥م)، عالم طبيعة وطبيب بريطاني، وُلد في جلاسجو وكان اختصاصي علم أمراض في مستشفى جلاسجو الملكي، قاده اهتمامه النشط بعلم الحيوان إلى الانضمام إلى بيثريك القنصل البريطاني في الخرطوم آنذاك بصفته عالم طبيعة وضابطاً طبياً في رحلة بيثريك إلى أعالي النيل الأبيض للالتقاء بالمستكشفيْن المتجهيْن شمالاً جي. هـ. سبيك& جي. أ. غرانت، ١٨٦١م ـ ١٨٦٣م، فقد كان حاضراً في غندكرو عندما وصل المستكشفان المذكوران من يوغندا، بعد أن اكتشف منبع النيل الأبيض في بحيرة فكتوريا نذر بقية حياته الطويلة لمهنة الطب ولعلم الحيوان حيث نشر أوراقاً عديدة حول علم الحيوان خاصة في **محاضر جمعية علم الحيوان** في لندن، توفي في روتشفورد بمقاطعة إسيكس.

جيمس موريس بك (ـــ ١٨٨٤م)، موظف بريطاني في الخدمة الخديوية، كان مفتشاً عاماً لخدمة خفر السواحل المصرية عندما تطوع عام ١٨٨٣م للخدمة في حملة ف. بيكر باشا العسكرية إلى ساحل البحر الأحمر، عُيِّن صراف رواتب عام للقوة، قُتل في معركة التيب الكارثية، هو شقيق سير جورج موريس باشا المدير العام للمنارات المصرية.

جيمس هاليبرتون (سابقا بيرتون) (١٧٨٨م ـ ١٨٦٢م)، عالم آثار مصرية بريطاني، استخدمه محمد علي باشا في مسح جيولوجي، سافر إلى أبوسمبل عام ١٨٢٥م، قام مع جي. بونومي بإعداد رسومات ومذكرات جبل البركل ومواقع أخرى تقع بين سمنة ومروي في عام ١٨٢٨م.

جيمس هاملتون (سنة الشهرة. ١٨٥٤م)، رحالة بريطاني، بعد أن زار الجزيرة العربية عام ١٨٥٤م حطّ رحله في سواكن ومن هناك سافر عن طريق خور لانقيب إلى كسلا، القضارف، أبوحراز، رفاعة (حيث التقى بأحمد بك عوض الكريم أبوسن) ثم الخرطوم، استأنف سيره شمالاً عن طريق النهر إلى بربر ومن هناك عبر الصحراء النوبية إلى مصر، يصف كتابه بعنوان **سيناء، الحجاز والسودان** (١٨٥٧م) رحلته.

جيمس هنري بُتلر باشا (١٨٦٣م ـ ١٩٢٨م)، جندي وإداري بريطاني، وُلد في بايل بمقاطعة روسكومون، آيرلندة، عُيِّن عام ١٨٨٧م شرطياً رئيساً في الشرطة المصرية، تمت ترقيته عام ١٨٩٢م لرتبة بنباشي وضابط أركان، انضم إلى الجيش المصري عام ١٨٩٦م وأدى الخدمة العسكرية في النقل طوال حملتي دنقلا والنيل للأعوام ١٨٩٦م ـ ١٨٩٨م، كان ضابطاً للنقل لقسمٍ من الأقسام في الزحف على أم درمان، ١٨٩٨م، انتقل إلى حكومة السودان عام ١٨٩٩م وتمت ترقيته لرتبة قائمقام عام ١٩٠١م، كان مديراً لمديرية النيل الأبيض في الأعوام ١٩٠٥م ـ ١٩١٣م برتبة ميرالاي من عام ١٩١٠م، تقاعد عام ١٩١٣م برتبة لواء، توفي في نيوتاونبري بمقاطعة ويكسفورد في آيرلندة.

جيمس هنري بريستد (١٨٦٥م ـ ١٩٣٥م)، عالم آثار مصرية أمريكي وُلد في روكفولد بولاية إلينوي، درس بجامعتي ييل وبرلين، تقلد عدة وظائف أكاديمية ذات تميز لا سيّما في جامعة شيكاغو حيث كان مديراً للمعهد الشرقي، كان بين الأعوام ١٩٠٥م ـ ١٩٠٧م قائداً لحملة أثرية في بلاد النوبة لصالح جامعة شيكاغو، كتب من بين أعماله العديدة التي كُرِّست أساساً لعلوم الآثار المصرية **معابد بلاد النوبة السفلى** (١٩٠٦م) و**آثار بلاد النوبة السودانية** (١٩٠٨م).

سير جيمس ولكوكس (١٨٥٧م ـ ١٩٢٦م)، جنرال بريطاني وُلد في الهند وقلّد البراءة فيها، انضم إلى مصلحة النقل التابعة للجيش هناك في عام ١٨٨٤م وأدى الخدمة العسكرية في الفرقة الهندية في حملة سواكن عام ١٨٨٥م في قيادة فيلق البغال، مُنح رتبة فارس في عام ١٩٠٠م، قاد فيلق الجيش الهندي في فرنسا في الحرب العالمية الأولى لكنه استقال في عام ١٩١٥م بسبب خلافات مع المارشال سير د. هيج (الإيرل فيما بعد)، توفي في الهند، ظهرت ترجمة سيرته في عام ١٩٢٥م.

جيمس وليم وايلد (١٨١٤م ـ ١٨٩٢م)، عالم آثار بريطاني تم إلحاقه بالحملة البروسية بقيادة ك. ر. لبسيوس والتي زارت بلاد النوبة وسنار ١٨٤٣م ـ ١٨٤٤م، كان لاحقاً مهندس "ديكور" للمعرض الكبير الذي أُقيم في لندن عام ١٨٥١م وأميناً لمتحف سواني.

جينيفيف رفيليه (ـ ١٨٧٥م)، راهبة دينية فرنسية، رئيسة كنيسة الراهبات بالبعثة الكاثوليكية الرومانية في الخرطوم حيث توفيت.

جيوسيبينا تبران (١٨٤١م ـ ١٨٧٤م)، راهبة دينية كاثوليكية رومانية من أصل مسيحي سوري (أتت من أسرة كاثوليكية إغريقية في طبرية)، تلقت تعليمها في القدس، انضمت إلى نظام راهبات ظهور القدّيسيْن عيسى ومريم وعملت بالتدريس في المدارس الفلسطينية، قدمت إلى السودان مع الأسقف د. كمبوني في عام ١٨٧١م وكانت أول رئيسة دير لبعثة وسط إفريقيا، توفيت في الخرطوم.

جيوفاني باتيستا بروكي (١٧٧٢م ــ ١٨٢٦م)، جيولوجي وعالم طبيعة إيطالي، وُلد من أسرة نبيلة في باسانو بالقرب من فيتشنزا، تلقى تعليمه لمهنة القانون في جامعة بادوا، تم تعيينه عام ١٨٠٨م مفتشاً للمعادن وهي مهنة اقتضت نقله إلى ميلان حيث أصبح عضواً في جمعيات مثقفة مختلفة، التقى ج. فورني عام ١٨٢١م وأوحي له بالقدوم إلى إفريقيا، وصل إلى مصر عام ١٨٢٢م وبعد أن أدى عملاً علمياً في مصر ولبنان وسوريا ذهب إلى سنار عام ١٨٢٥م، مات في الخرطوم عندما كان منهمكاً في مسح علمي للأراضي التابعة لمحمد علي باشا، قام المستكشف الإيطالي و. أنتينوري برسم نقش تخليداً لذكراه (حيث ضاع منذ ذلك الحين) في المقبرة المسيحية في الخرطوم، قامت مدينة باسانو بنشر كتاب تذكاري بمناسبة الذكرى المئوية لوفاته، إن حظيت أعماله المكتوبة بقيمة علمية عالية، تعتبر إصدارته (باسانو، ١٨٤١م ــ ١٨٤٣م) مصدراً لا غنىً عنه فيما يتعلق ببربر وسنار في عامي ١٨٢٥م ــ ١٨٢٦م.

جيوفاني باتيستا بلزوني (١٧٧٨م ــ ١٨٢٣م)، مستكشف آثار إيطالي وُلد في بادوا، ابن حلاق كان يتهجى اسمه "بلزون"، تلقى تعليمه من أجل الكهنوت، لكن لما ترك هذا الهدف تزوج وذهب إلى إنجلترا عام ١٩٠٣م، كان رجلاً ضخماً يبلغ طوله ستة أقدام وسبع بوصات، كفل نفسه وزوجه بممارسة بطولة القوة وبعرض قوالب الماكينات الهايدروليكية في الشوارع وفي سيرك آستيلي، ذهب في عام ١٨١٥م إلى مصر وهناك كلفه ولي العرش محمد علي باشا بصناعة ماكينة هايدروليكية، ولما لم يُصب نجاحاً بصفته مهندساً وظّفه مرة ثانية هـ. سولت القنصل العام البريطاني في مصر في حفر الآثار، فقد كان يحفر في معبد أبوسمبل عام ١٨١٧م، ولما كان أول أوربي يتوغل في حفر المعبد فقد انتقد علماء الآثار المتأخرون طريقة الحفر الخشنة التي اتبعها، توفي قرب بنين عندما كان في رحلة استكشاف إلى تمبكتو.

الأمير جيوفاني باتيستا بورغس (١٨٥٥م ــ ١٩١٨م)، نبيل إيطالي من أسرة رومانية شهيرة، قام بتمويل الرحلة الجغرافية التي نفذها ب. ماتيوسي& أ. م. مساري تلك الرحلة التي عبرت إفريقيا من الخرطوم إلى النيجر في عامي ١٨٨٠م ــ ١٨٨١م، صحب المستكشفيْن حتى بلغ معهما نيري في دار تاما على حدود ودَّاي في الوقت الذي استدعي فيه بسبب مرض والدته فعاد إلى إيطاليا عن طريق كردفان.

جيوفاني بلتريم (١٨٢٤م ــ ١٩٠٦م)، كاهن وعالم لغوي إيطالي، وُلد في فاليغيو بمقاطعة فيرونا، قدم إلى السودان عام ١٨٥٣م وكان أحد مؤسسي مركز البعثة الكاثوليكية الرومانية للصليب المقدس بين شامبي وبور بأعالي النيل الأبيض في عام ١٨٥٤م حيث هُجر المركز منذ ذلك الوقت، سافر في عامي ١٨٥٤م ــ ١٨٥٥م وكذا في عامي ١٨٥٧م ــ ١٨٥٨م في منطقة بني شنقول، بينما صعد نهر السوباط في عام ١٨٥٩م، أعدَّ مساهمات مهمة حول لغة الدينكا التي كان من أوائل الذين

درسوها، بعد أن رجع إلى أوربا عام ١٨٦٢م تم تعيينه رئيساً أعلى لمؤسسات مازا عام ١٩٠٠م وتوفي في فيرونا.

جيوفاني أو **ياني جنوي** (١٧٧٠م تقريباً ـ ١٧٩٨م تقريباً)، مغامر إغريقي، كان أحد ثلاثة إخوة من زانت في الجزر الأيونية حيث كانوا يعملون سبَّاكي مدافع، هاجر الإخوة إلى مصر حوالي عام ١٧٩٠م واعتنقوا الإسلام وصنعوا مدافع لملوك المماليك، أصبح أحمد (جيوفاني) أغا في الجيش وسافر فيما بعد ـ من خلال مبادرة القنصل النمساوي في مصر سي. روسيتي ـ إلى دارفور في حوالي عام ١٧٩٦م حيث خدم تحت إمرة السلطان عبد الرحمن أحمد بكر الذي كان يطمح لامتلاك مدفع خاص، أنشأ أحمد حصناً بدائياً في كوبي لكنه اتهم بأن له رغبة في إزاحة السلطان لذا غرَّر به أعداؤه وقتلوه*.

* المترجم: هذه القصة رواها محمد بن عمر التونسي بطريقة أخرى مفصلة وكان بطلها هو زوانة كاشف من مماليك مراد بيك أو هو أحد كشاف الألفي وليس أحمد جيوفاني الإغريقي المنكور هنا (راجع كتاب تشحيذ الأذهان بسيرة بلاد العرب والسودان ـ محمد بن عمر التونسي، المؤسسة العامة المصرية للتأليف والأنباء والنشر، القاهرة ١٩٦٥م، الصفحات ١١٨ ـ ١٢٢).

جيوفاني فِنتي (١٧٥٧م تقريباً ـ)، جندي إيطالي مرتزق وُلد في فيرارا أو بالقرب منها، كان منوياً إعداده للكنيسة لكنه كشف عن مشاعر معادية للكهنوت، أصبح مجنداً في الجيش الفرنسي في عام ١٨٠٥م ـ ١٨٠٦م، لما ارتحل إلى الأتراك قدم إلى مصر في عام ١٨٠٩م، انضم إلى الجيش المصري وأدى الخدمة العسكرية في الجزيرة العربية ضد الثوار الوهابيين أثناء حرب ١٨١١م ـ ١٨١٨م، أصبح في عام ١٩١٥م معلماً في النظام الجديد أي الجيش النظامي الجديد الذي كونه باشا مصر، وقد نجا من الموت بشق الأنفس في ثورة الجنود الألبانيين في ذلك العام، صحب في الفترة بين عامي ١٨١٥م ـ ١٨٢٠م الرحالة البريطاني دبليو. جي. بانكس في رحلة إلى بلاد النوبة حيث أخذتهما الرحلة حتى أمكا، عمل فيما بعد مع هـ. سولت& ج. ب. بلزوني اللذين كانا يقومان بحفر الآثار في أبوسمبل، كانت له رحلات أخرى شملت زيارة إلى دنقلا مع بانكس وزيارة إلى مروي مع ل. م. إيه لينان دي بلفوند (الباشا فيما بعد)، كان في حاشية إبراهيم باشا عندما زار الأخير سنار وفازوغلي في ١٨٢١م ـ ١٨٢٢م، لم تكن حياته العملية اللاحقة معروفة، كان يتحدث اللغة العربية جيداً وأصبح مسلماً وتبنى اسم حاج محمد حيث زار مكة والمدينة في عام ١٨١١م، قام بانكس بكتابة سيرته عام ١٨٣٠م.

جيوفاني لوسي (١٨٣٤م ـ ١٨٨٢م)، كاهن إرسالي إيطالي وُلد في كاسيل لاندي الواقعة بالقرب من لودي، قدم إلى الخرطوم عام ١٨٧٣م، وفي عام ١٨٧٤م ذهب إلى الأبيض حيث كان الرئيس الأعلى للبعثة المؤسسة أخيراً حتى عام ١٨٧٨م كما كان رئيساً لها مرة ثانية في العامين ١٨٨١م ـ ١٨٨٢م، كان بين عامي ١٨٧٨م و١٨٨١م في بعثة أخرى أنشئت في الدلنج بجَبال

النوبة، عارض تدخل الأسقف د. كمبوني في قضايا السياسة الإرسالية، عمل رئيساً لبعثات وسط إفريقيا لوقتٍ قصير بعد موت كمبوني، مات بسبب داء الأسقربوط أثناء حصار المهدويين للأبيض، كان حرفياً بارعاً ومزخرفاً للكنائس.

جيوفاني مياني (١٨١٠م ـ ١٨٧٢م)، مستكشف إيطالي وُلد في روفيغو لأبوين بسيطين، ذهب إلى البندقية ليتعلم نحت الخشب وعندما كان هناك درس الموسيقى وكتب مسرحية موسيقية بعنوان *بطولة في طلميثة* تم تمثيلها في بافيا عام ١٨٤٣م، شارك في الدفاع عن الجمهورية الرومانية عام ١٨٤٨م، هاجر في عام ١٨٤٩م إلى مصر منفياً، استكشف بمساعدة من الحكومة المصرية بلاد الباري في أعالي النيل الأبيض جنوباً حتى نهر أسوا بحثاً عن البحيرة المشهورة (عُرفت ببحيرة ألبرت فيما بعد) وذلك في عام ١٨٥٩م ـ ١٨٦٠م، عاد من بعد ذلك إلى أوربا حيث انهمك في جدلٍ حول الاكتشاف الأخير لمنبع النيل الأبيض بواسطة جي. هـ. سبيك& جي. أ. غرانت، عاد إلى مصر ليكون قيّماً على متحف حيوانات أسسه الخديوي إسماعيل عام ١٨٧٠م، لما كان عازماً على استكشاف البلاد المجهولة الواقعة غرب أعالي النيل غادر الخرطوم عام ١٨٧١م إلى شامبي حيث سافر منها إلى منطقة يولي لكنه توفي أثناء الرحلة في نانغزيزي بالقرب من موقع نيانجارا الحالي في الكونغو البلجيكي، كان هو أول من استكشف حوض نهر أويلي إلى الجنوب حتى نهر بوموكاندي، توجد مخطوطة مذكرات رحلاته محفوظة في المتحف المدني للتأريخ الطبيعي، البندقية، انظر أ. كابليني، جيوفاني مياني، *ذكريات ومذكرات السَّيَر للرحلة* (روفيغو، ١٩٢٧م)، وكذلك انظر سي. سيميغوتو، *جيوفاني مياني، المستكشف* (بادوا، ١٩٣٠م).

الحاء

حامد أحمد الناجي (ــ ١٩٣٥م)، وجيه ديني من العركيين وقريب أحمد محمد حمد النيل عمدة أبوحراز، كان خليفة الطريقة القادرية بتلك المدينة حيث توفي هناك.

حامد خليفة (١٨١٦م ـ ١٨٨٠م)، وجيه من قبيلة العبابدة، وُلد في بربر وأصبح شيخ فرعه التابع للقبيلة وكان وراثياً صاحب امتياز طريق القوافل على طول الصحراء النوبية بين أبوحمد وكورسكو وهي الوظيفة التي عُيِّن لها عام ١٨٧٤م في مكان ابن أخيه محمد حسين خليفة، كتب كثيرٌ من الرحالة الذين كانوا ضيوفاً عليه في أوقات مختلفة عن سخائه وعن السلطة المحلية التي يتولاها ومن بين أولئك الرحالة شيليه لونغ، ف. ل. جيمس، لينان دي بلفوند، كان يسكن منزلاً ضخماً في بربر حيث توفي.

حامد الخُوَيِّن (؟ ١٤٠٠م تقريباً)، الجد التقليدي لدار حامد ولقبائل عربية أخرى بكردفان، يقال إنه كان حفيد عبد الله الجهني وإنه قدم إلى كردفان من جهة الشمال واستقرَّ مع قبيلته في منطقة

الخيران بشمال كردفان (دار حامد) عملاً بنصيحة أبوزيد الهلالي، وتقول بعض الأساطير إنه استقرَّ في دارفور.

حامد عثمان إبراهيم (ــ ١٩٤١م)، عضو أسرة ضاربة في القِدم قدمت أصلاً من بلدان شمال إفريقيا الساحلية، تقلد كلا جدّه وأبيه منصب عمدة الخرطوم بحري، وُلد في حلة الشيخ القرشي بالقرب من الحصاحيصا، كان والده في البداية مزارعاً وأصبح فيما بعد تاجراً، استلم منصب والده عام ١٩٢١م، عُيِّن قاضياً في عام ١٩٣٠م.

حامد ود علي ود أحمد (ــ ١٨٩٩م)، أمير مهدوي وتعايشي من حيث القبيلة، أخ أحمد ود علي ود أحمد، كان ضابطاً مخلصاً للخليفة عبد اللهِ، أدى الخدمة في كثيرٍ من المعارك الكبيرة في ذلك الوقت وكان حاكماً لكسلا، ١٨٨٨م ــ ١٨٩٣م، قُتل في أم دبيكرات جنباً إلى جنب مع قائده.

حامد عمران (ــ ١٩٤٥م)، وجيه بجاوي، عمدة البشاريين الذين يقطنون في نهر أتبرا.

حامد اللَّكَّة محمد (ــ ١٩٢٩م)، ناظر الرواوقة فرع عرب الحوازمة الذين يسكنون حول كادقلي بشمال جبال النوبة.

حامد محمد جبر الدار (ــ ١٩٣٣م)، سلطان بالوراثة للمسبعات فرع الفور بدارفور، كان قاضياً*.

* المترجم: المذكور هو حفيد السلطان هاشم بكردفان وليس دارفور، وقد أشار إليه هـ. أ. ماكمايكل في شجرة نسب المسبعات، فهو حسب الشجرة: حامد محمد جبر الدار أحمد الغالي السلطان هاشم، انظر الفصل الثاني، ص ٧٥ (قبائل شمال ووسط كردفان، هـ. أ. ماكمايكل، تعريب سيف الدين عبد الحميد، الناشر مركز عبد الكريم ميرغني الثقافي، فبراير ٢٠١٢م).

حامد يعقوب صليبو تورجوك (١٨٧٦م ــ ١٩٣٩م)، زعيم قبلي سوداني، شيخ بني حسين بدارفور، كان شيخاً في عهد حكم السلطان علي دينار وتم تثبيته في الشياخة لدى الاحتلال الإنجليزي- المصري، لقد فعل الكثير من أجل تحقيق تماسك قبيلة بني حسين في دار عُطاش، خلفه ابنه آدم لدى وفاته.

حبشـي أو **الأب بونـافينتورا** (١٨٣٨م ــ)، كاهن فرانسيسكاني وُلد في الخرطوم من أصل زنجي، دخل مدرسة البعثة الكاثوليكية الرومانية هناك، تأثر لاحقاً بالفرانسيسكان في القاهرة ودرس الكهنوت في فيرونا ونابولي حيث أعلن نذور رهبانيته، كان في فلسطين بين الأعوام ١٨٦٧م ــ ١٨٧٤م حيث اشتهر واعظاً باللغة العربية في القدس وبيت لحم والرملة.

حبيب بك كحيل (١٨٧٣م تقريباً ــ ١٩٤١م)، طبيب سوري، من مواطني بيروت وتلقى تعليمه في الجامعة الأمريكية هناك وتخرج في الطب، دخل السلاح الطبي التابع للجيش المصري

عام ١٨٩٦م، بعد أن نُقل إلى خدمة حكومة السودان أصبح ضابط المحجر الصحي في سواكن ولاحقاً في بورتسودان، ١٩٠١م ـ ١٩١٣م، عُيِّن بك عام ١٩٢٣م، توفي في بيروت.

حبيب الله محمد عبد الماجد (ــ ١٩٢٩م)، وجيه رباطابي، عمدة كنُور الواقعة قرب بربر، كان قاضياً.

حجازي بن مُعين (سنة الشهرة ١٤٧٤م تقريباً)، مؤسس مدينة أربجي بجنوب الجزيرة، يقال إنه كان حضرياً وهو مصطلح فيه بعض الغموض وقد يعني ببساطة مستوطناً أتى من خارج السودان، وربما كان حجازي تاجر رقيق من الحجاز وجعل من أربجي مركز تجميع للرقيق.

الحَرْدلُو. انظر محمد أحمد بك أبوسن.

حسب ربُّه (أو ربِّهِ) (سنة الشهرة ١٧٨٩م)، سلطان سنار الدّمية خلال الانحلال الأخير للسلطنة، حكم لأشهرٍ قليلة في عام ١٧٨٩م بسلطة متزعزعة، تلا السلطان بادي الخامس وخلفه هو نفسه نوَّار.

حسب الرسول (ــ ١٩٣٠م)، رجل دين من أسرة أولاد محمد بدر بأم ضُبَّان الواقعة بين الخرطوم ورفاعة وابن الشيخ محمد بدر العبيد، نُصِّب خليفة للطريقة الجيلانية عام ١٩٠٩م واكتسب بهذه الصفة سمعة واسعة من الورع، تولى أمر مدرسة كبيرة وعامرة في أم ضُبَّان وكان مهتماً اهتماماً خاصاً بمعالجة المجانين.

حسب النبي الطاهر (ــ ١٩٣٤م)، وجيه سوداني، زعيم تُنجُر دار حمرة في دارفور، كان أول شرتاي من الأسرة الحالية وعُيِّن حوالي عام ١٨٨٥م ـ في أيام المهدية ـ في مكان ابن عمه الذي توفي، وخلفه بدوره ابنه الأكبر آدم حسب النبي الذي توفي قبل الاحتلال الإنجليزي- المصري لدارفور، وتلا آدم أخوه عبد اللهِ (المتوفى عام ١٩٢٤م) الذي خلفه عبد الرحمن حسب النبي.

الأمير حسن باشا (١٨٥٥م ــ ١٨٨٨م)، الابن الثالث للخديوي إسماعيل وأخ الخديوي محمد توفيق، تلقى تعليمه في أكسفورد حيث نال الشهادة الفخرية في القانون المقارن D.C.L عام ١٨٧٢م، كان لمدة قصيرة من الوقت ملازماً في سلاح الفروسية في الجيش الألماني، انضم إلى هيئة الأركان العامة لدى عودته إلى مصر، أدى الخدمة العسكرية في الحرب المصرية- الحبشية عام ١٨٧٦م تحت قيادة محمد راتب باشا وكان شاهداً معركة جورا، خلف مؤقتاً محمد راتب باشا سرداراً للجيش المصري في أكتوبر عام ١٨٧٦م وعُيِّن وزيراً للحربية في شهر نوفمبر، عُيِّن مفوضاً سامياً للسودان أثناء حملة ١٨٨٤م ــ ١٨٨٥م ضد المهدويين لكن مهمته أُجهضت بسبب إخلاء السودان في ربيع عام ١٨٨٥م.

حسن باشا إبراهيم الشلالي (ـ ١٨٨٤م)، لواء في الجيش المصري، قاد أثناء حصار الخرطوم القوات الحكومية التي كانت تحمي "القصر الشرقي" في موقع الخرطوم بحري الحالي، قام هو وسعيد باشا حسين الجميعابي بإفشاء سر قوتهم ذاتها للعدو وذلك أثناء هجومٍ قاده كلاهما ضد قوة مهدوية بقيادة الفكي مضوي عبد الرحمن، حوكم كلا الضابطين بواسطة محكمة عسكرية لارتكابهما القتل والخيانة وتم إعدامهما.

حسن أحمد بك أبوسن (ـ ١٩٣١م)، ابن أحمد بك عوض الكريم أبوسن، مدير الخرطوم وسنار (المتوفى عام ١٨٧٠م)، كان عمدة رفاعة حيث توفي.

حسن باري (ـ ١٩٣٢م)، وجيه جعلي، عمدة الزيداب.

حسن البصري عبد الله الأمين (١٨٦٥م ـ ١٩٤٦م)، رجل دين رباطابي كان والده وجدُّه رجُليْ دين أيضاً، وُلد في جزيرة الفكي الأمين بالقرب من الجيلي الواقعة بين الخرطوم والشلال السادس.

حسن بك حسني البارودي (١٨٠٥م تقريباً ـ)، جندي في الجيش المصري، ابن عبد الله بك أحد ضباط محمد علي باشا الشراكسة، بعد أن دُرِّب في المدفعية أدى الخدمة العسكرية في السودان وكان مديراً لدنقلا مع الجزء الشمالي لمديرية بربر- الجعليين، ١٨٤٦م ـ ١٨٥١م، كان ابنه هو اللواء محمود سامي البارودي باشا الشاعر وأحد قادة الحركة الوطنية المصرية عام ١٨٨٢م.

حسن بن حسونة بن الحاج موسى (ـ ١٦٦٤م)، رجل دين، قدم جدُّه الحاج موسى ـ وفقاً للرواية المأثورة ـ من الأندلس أو المغرب وتزوج امرأة من المسلمية، وُلد هو نفسه في جزيرة كجوي(كجوج) الواقعة بين أم درمان والشلال السادس وتُنسب إليه خوارق كثيرة، أدى فريضة الحج إلى مكة وساح لمدة اثني عشر عاماً تقريباً في الحجاز ومصر وسوريا، عاد أخيراً إلى السودان حيث أقام في الدوروبة وقنطور الحمار في حالةٍ ما، يقال إن ملك الفونج بادي الثاني أبودقن ود رباط كان يُعزُّه، توفي بسبب انفجار في بندقيته عندما كان يحاول اصطياد تمساح بإطلاق النار عليه، أسس قرية ود حسونة التي تقع غرب أبودليق بحوالي سبعة وعشرين ميلاً، هو جدُّ الحسوناب المسمى عليه اسمهم، كان يمتلك خزانات مياه أمطار كثيرة وكان يعمل في التجارة وكان ثرياً، تقع قبته (من الخطورة على الكذابين أن يحلفوا عليها) على الضفة الشرقية للنيل الأزرق قبالة محطة السكة الحديدية بالمسيد.

حسن باشا حلمي، يسمى الجويسر (ـ ١٨٨٣م)، ميرليفا الجيش المصري وإداري، جندي من أصل شركسي، اشتهر بادئ ذي بدء في السودان بصفته قائمقام أثناء تمرد الفرقة الرابعة (السودانية) في كسلا عام ١٨٦٥م كما اشتهر بصفته مديراً للأشغال العسكرية في مديرية التاكا التي عُيِّن مديراً لها عام ١٨٦٦م، عندما نُقل إلى مديرية كردفان طلب الإذن من جعفر باشا مظهر الحاكم

العام آنذاك أن يسمح له بغزو دارفور وهو المشروع الذي استحسنه ولي العرش إسماعيل باشا لكن جعفر الذي آثر سياسة أقل احترابا نحو السلطنة رفض المشروع مؤيداً رفضه باستشهادٍ من الحديث، أصبح مرة ثانية مديراً لكردفان قبل الغزو المصري لدارفور، شارك في الغزو وعُيّن مديراً للفاشر عام ١٨٧٤م، ثم عُيّن مديراً عاماً لدارفور برتبة ميرليفا ورتبة باشا في عام ١٨٧٥م، كان على رأس أحد الطابوريْن اللذين أُرسلا لمواجهة المتمرد محمد هارون سيف الدين في جبل سي، خسرت فرقته التي هوجمت بشدة ثلثي قوتها البالغة ١٣٠٠ رجلاً لكنه انسحب بأمان مع البقية، كان المرض سبباً في نقله إلى مصر عام ١٨٧٧م عندما حلَّ محله مؤقتاً عبد الرازق حقي باشا حتى وصول خليفته قصير العمر سي. ف. روسيه، كان عضو لجنة شُكلت عام ١٨٨٢م تحت رئاسة عبد القادر باشا حلمي للإشراف على إدارة السودان أثناء فترة حرجة من الثورة المهدية، توفي متقاعداً في شُبرا، كان رجلاً حاد الطبع فالسودانيون كانوا يكرهون عقوباته التعسفية وأساليبه العنيفة لكنهم ما زالوا يذكرون نشاطه في تنظيف خزانات المياه المهملة في الأبيض عندما كان مديراً لكردفان.

حسن حلمي بك السمَّاع (١٨٦٥م –)، جندي مصري وُلد في القاهرة، قلّد البراءة عام ١٨٨٣م وشهد خدمة فعلية مع حملة النيل، ١٨٨٤م – ١٨٨٥م حيث غادر الخرطوم في بداية ١٨٨٤م بعد وقتٍ قصير من وصول الجنرال غردون باشا، تمت ترقيته لرتبة يوزباشي عام ١٨٨٦م ونُقل إلى الكتيبة السودانية الثالثة عشر بوادي حلفا حيث ساعد في الدفاع عن الحدود، انضم إلى الكتيبة السودانية العاشرة في عام ١٨٨٨م وشارك في معركة الجُميزة (الجميزة) عام ١٨٨٨م ومعركة أرقين وتوشكي عام ١٨٨٩م، كان في طوكر عام ١٨٩٤م وشارك في حملة سواكن عام ١٨٩٦م وحارب في تروي، وفي نهاية العام أدى الخدمة العسكرية في حملة دنقلا، بعد أن عاد إلى سواكن عام ١٨٩٧م لمدة قصيرة تم نقله إلى بربر للكتيبة الثامنة عشر برتبة بنباشي، شارك في معارك صغيرة بعد معركة أم درمان عام ١٨٩٨م، غادر السودان عام ١٩٠١م لأسباب صحية وأدى الخدمة العسكرية لاحقاً مساعد قائد عام في القاهرة برتبة ميرالاي، كان لديه في وقتٍ ما ثلاثة إخوة يتقلدون براءات في الجيش المصري.

حسن خليفة (سنوات الشهرة ١٨٤٠م – ١٨٥١م)، وجيه عبادي، ابن أخ بركة ود الحاج محمد العبادي الذي قتلته القوات الحكومية عام ١٨٤٠م، ذهب هو إلى مصر خوفاً من الاعتقال حيث أقنع محمد علي باشا بأن يمنحه حقوق الامتياز على الطريق الصحراوي بين كورسكو وبربر بما في ذلك حق فرض ضريبة قدرها ٣ ريالات على كل جمل يشرع في السفر، هاجم لدى عودته إلى السودان كل العامراب البشاريين وقتلهم حيث وجدهم في بئر أونيب، سجّل عالم الآثار البروسي ك. ر. بسيوس هذه الحادثة قائلاً إنه في حوالي عام ١٨٤١م قام بعض البشاريين باغتيال مجموعة من الجنود الأتراك وبالتالي قام حسن خليفه – باعتباره حامياً للطريق – بقتل أربعين بشارياً، حصل

الحاكم العام عبد اللطيف باشا عبد الله على إذن من الحكومة المصرية لعزله وتعيين أخيه حسين خليفة (الباشا فيما بعد) لشياخة الطريق الصحراوي عام ١٨٥١م.

حسن خليفة (ــ ١٩٣١م)، ناظر الهواوير، وهي قبيلة مستعربة من أصل بربري تقطن في شمال كردفان، كان قاضياً وتوفي في أبوعروق.

حسن بك خليفة (ــ ١٩٠٠م)، وجيه عبادي، كان زعيماً للعبابدة في الأيام الأخيرة للحكم المصري حتى سقطت بربر للمهدويين عام ١٨٨٤م، بعد أن عيَّنه المهدويون أميراً سكن بعد ذلك في أبوحمد زعيماً لأولئك العبابدة الرعويين الذين دانوا بالولاء للقضية المهدوية، سجنه الخليفة عبد اللهِ بنهاية النظام المهدوي بتهمة عدم الولاء، توفي في الخرطوم بعد وقتٍ قصير من الاحتلال الإنجليزي- المصري، أما ابنه عبد الغفار الذي كان مشهوراً بصفته مشرفاً على عمال رصيف سكك حديد السودان في بورتسودان فقد توفي عام ١٩٤٥م في بورتسودان.

حسن الدمياطي (ــ ١٨٦٦م تقريبا)، مهندس بريطاني، تعلم الهندسة والجبرا والرسم في فرنسا بين الأعوام ١٨٣٠م ــ ١٨٣٦م، كان فيما بعد يدرِّس في المدارس الحكومية في الإسكندرية، أرسل عام ١٨٦٤م إلى السودان ليجري مسحاً لسكة حديدية مخطط لها بين سواكن وكسلا، استخدمت خرائطه لمسح طريق النيل- البحر الأحمر الذي أجراه إسماعيل بك مصطفى الفلكي (الباشا فيما بعد) في ١٨٦٧م.

حسن باشا رأفت الأستانلي أو **إنسركويلو حسن باسا رفت** (١٧٩٣م ــ ١٩٠١م)، ميرليفا في الجيش المصري، عُيِّن مديراً لدنقلا (مع الجزء الشمالي من مديرية بربر) في نهاية عام ١٨٤٣م أثناء إعادة تزويد مديريات السودان بالموظفين بحسب أوامر محمد علي باشا في ذلك الوقت، تم نقله مؤقتاً عام ١٨٤٤م إلى مديرية الخرطوم في محل محمد الأمين باشا الأرناؤوط الذي ذهب إلى سنار، تم إعفاؤه من الخدمة عام ١٨٤٦م بعد أن أُعيد نقله مرة ثانية إلى مديرية دنقلا، وقد أُقيل بنصف مرتب ليحل محله حسن بك حسني، في عام ١٨٥٠م كانت حكومة القاهرة تجري تحقيقاً في قضاياه المالية الخاصة التي كانت في حالة التباس، عاش هذا القوقازي الرائع ليكون فريقاً في الجيش المصري وتقاعد من الجيش العثماني في عام ١٨٨٧م عن عمرٍ ناهز ٩٤ عاماً، انظر إنسركويلو حسن رفت باسا في **الموسوعة التركية**، أنقرة، iii، ١٩٥٦م.

حسن رجب (ــ ١٨٢٢م)، وجيه قبلي من حكام الهمج التابعين لسلاطين الفونج وابن عم محمد ود عدلان صانع الملوك الذي اغتيل رجاله في الفترة التي سبقت وصول جيش إسماعيل باشا إلى سنار عام ١٨٢١م، أطلق إسماعيل سراحه من السجن وصحب الحملة المصرية إلى فازوغلي حيث أغار في بداية عام ١٨٢٢م على البلاد الواقعة على طول نهر يابوس بقوة من فرسان الهمج،

انتفض في نهاية العام ضمن ثورة السودانيين العامة التي تلت مقتل إسماعيل بواسطة المك نمر في شندي، هاجمته هو والأرباب دفع الله قوة مصرية بقيادة محمد سعيد أغا في أبوشوكة* حيث قُتل.

* المترجم: ربما قصد المؤلف أم شوكة الواقعة بين سنار وسنجة على الضفة اليسرى للنيل الأزرق!

حسن رضوان باشا (١٨٤٥م ــ)، فريق في الجيش المصري، وُلد في القاهرة وهو ابن الشيخ أحمد فايد، وجيه قانوني، انضم في عام ١٨٧١م إلى مدرسة المدفعية، حارب وهو ضابطٌ صغير في الجيش المصري في التل الكبير عام ١٨٨٢م حيث جُرح في المعركة، دخل الجيش المصري الجديد عام ١٨٨٣م ووُضع في أسوان ضابطاً قائداً للمدفعية، بعد أن أدى الخدمة العسكرية في هيئة أركان اللورد وليسلي أثناء حملة النيل، ١٨٨٤م ـ ١٨٨٥م، تمت ترقيته لرتبة بنباشي وسُلّم قيادة المدفعية المصرية على الحدود الجنوبية، حارب في معارك كوشة وجِنس وتوشكي، بعد أن تمت ترقيته لرتبة قائمقام عام ١٨٩٠م عُيِّن مفتشاً عاماً للمدفعية المصرية، وأصبح ميرالاي عام ١٨٩٥م، كان مديراً لمحافظتي بني سويف والغربية على التوالي بعد أن رُقي أولاً لرتبة لواء ثم لرتبة فريق لاحقاً.

الحسن سعد العبادي (١٨٤٤م ــ ١٩٠٧م)، وُلد في بربر وتلقى تعليمه على يد الشيخ محمد الخير عبد الله خوجلي الذي أصبح مستقبلاً أميراً لبربر والجعليين، لدى اندلاع الثورة المهدية ذهب إلى كردفان لينضم إلى محمد أحمد المهدي الذي عيّنه أميراً لدار الرباطاب وجزءاً من عتباي تلك المنطقة التي حكمها من أبوحمد، نقله الخليفة عبد اللهِ أثناء إعادة تنظيم لاحق للقوات المهدوية إلى أم درمان حيث أصبح وجيهاً دينياً، أعدَّ كتاباً يُسمى شعبياً **برسالة العبادي** عبارة عن مرافعة عن تعاليم المهدي حيث تم طبعه في عام ١٨٨٨م في المطبعة الحجرية البدائية التي تستخدمها الحكومة المهدوية في أم درمان، عُيِّن لدى الاحتلال الإنجليزي- المصري قاضياً شرعياً، توفي في الحجاز أثناء تأديته فريضة الحج.

حسن بك سلامة جركس (سنوات الشهرة ١٨٥٩م ــ ١٨٦١م)، مدير مديريتي الخرطوم وسنار معاً مع سلطةٍ على محافظة النيل الأبيض، ١٨٥٩م ــ ١٨٦١م، خلف أراكيل بك الأرمني الذي مات في الخرطوم وخلفه هو نفسه لدى استدعائه إلى مصر محمد راسخ بك، لا يُعرف عنه إلا القليل سوى تعليق المحلل السوداني بأنه كان فظاً وحاداً في أساليبه بيد أنه ورعٌ وزاهد.

الحسن سليمان (١٧٤٦م تقريباً ــ ١٨٣٠م)، آخر حاكم شبه مستقل من حكام بلاد النوبة، ابن الكاشف سليمان الذي خلفه قبل مدةٍ غير طويلة من وصول الرحالة الإنجليزي دبليو. ر. هاملتون إلى بلاد النوبة في عام ١٨٠١م، انحدرت سلالته من أسرة كوشي "أو كوسا" البوسنية التي وُطّن ممثلها الأول حسن بواسطة السلطان سليم الأول في القرن السادس عشر، يبدو أن المماليك طردوا الحسن سليمان لدى فرارهم من مصر بعد مذابح عام ١٨١١م، استقر الحسن مرة ثانية مع أخويه في الدّر

في عام ١٨١٣م حيث انتقل إلى إشكيت في حوالي عام ١٨١٦م، طُرد أخيراً من موقعه بواسطة الحكومة المصرية التي كانت تتهيأ لغزو السودان وكانت تريد حماية خطوط اتصالها.

حسن الشاذلي أبو الحسن علي (١١٩٦م تقريباً ــ ١٢٥٨م تقريباً)، عالم لاهوت إسلامي وداعية إلى مبادئ الطريقة الشاذلية، تعتبر بساطة الشعائر هي الفكرة الرئيسة لطريقته، ربما وُلد في سبتة وتوفي في مكانٍ ما في منطقة عتباي عندما كان عائداً من الحج إلى مكة، يعتبر مكان دفنه مختلفاً عليه إذ ربما كان في هالوس على بعد ثلاثين ميلاً من حلايب إلى الداخل وربما كان في عِدْ الهشاب الواقعة في منتصف الطريق بين حلايب والدِّر.

حسن صادق بك (ــ ١٨٨٥م)، قائمقام في الجيش المصري، كان مديراً لسنار لدى اندلاع الثورة المهدية في الجزيرة، نظَّم حماية المدينة التي حوصرت عام ١٨٨٤م وذلك بالتعاون مع قائد القوات الضابط عبد النور بك، تم خلعه أثناء الحصار بسبب نشوب خلافٍ ما وسط الضباط واعتقل في منزله في حين آلت القيادة إلى عبد النور بك الذي لم يقم بالدفاع عن المدينة بشكلٍ ناجح فحسب بل هاجم المهدويين في المنطقة المجاورة لها، أُعيد إلى القيادة مرة ثانية نتيجة لاقتراحه خطة عمل جريئة لكنه قُتل بعد ذلك بوقتٍ قصير في الوقت الذي كان يقود فيه هجوماً ضد القوة المحاصرة، رغم أنه كان ذات مرة على خلاف مع رئيس هيئة أركانه إلا أن الرجلين نافسا بعضهما في الشجاعة، فسنار التي كانت آخر المعاقل المصرية التي سقطت للمهدويين في وادي النيل السوداني لم تستسلم حتى أغسطس عام ١٨٨٥م.

حسن الطيب (ــ ١٩٣٧م)، وجيه شايقي، عمدة الحامداب الفرع الفرعي من الكدنكاب الشايقية في منطقة مروي.

حسن العبادي (ــ ١٨٨٤م)، زعيم عبادي صغير، غيَّر موقفه للقضية المهدوية عام ١٨٨٤م عندما عيَّنه محمد أحمد المهدي أميراً على مصر كلها، انضم إلى الأميرين محمود محمد وأحمد الهُدَيْ في هجومهما على مديرية دنقلا وقُتل في معركة كورتي في سبتمبر عام ١٨٨٤م بواسطة قوة حكومية تحت قيادة مصطفى باشا ياور مدير دنقلا آنذاك.

حسن بك عبد المنعم (١٨٣٤م ــ ١٩٠٧م)، تاجر وقاضي مصري، وُلد في إسنا من أسرة عربية قديمة (تزعم أسرته أنها تنحدر من الحسين)، قدم إلى السودان في عام ١٨٦٤م مع والده الذي كان يدير التجارة مع مصر والسودان والحبشة، لفتت مكانته البارزة بين مجموعة الخرطوم التجارية انتباه الحكومة التي عينته عضواً في محكمة استئناف السودان ورئيساً لهذه المحكمة فيما بعد، وهو تعيينٌ أفضى إلى الإنعام عليه بلقب بك، كان خلال فترة الحكم المهدوي واحداً من عشرة من مقدِّري الضرائب القانونيين الذين عيَّنهم المهدي وفقاً لتعاليم الشريعة الإسلامية، عُيِّن بعد تأسيس الحكم الثنائي عضواً في مجلس التجارة، توفي في أم درمان ودُفن في الخرطوم بحري.

حسن بك عثمان (ــ ١٨٨٥م)، ضابط في الجيش المصري، شارك في الدفاع عن سنار ضد المهدويين وقتل في هجمةٍ شُنت من المدينة.

حسن علي باشا الأرناؤوط (ــ ١٨٦٥م)، جندي ألباني في خدمة مصر، كان مديراً لكردفان، ١٨٥٧م ــ ١٨٥٩م، برتبة ميرالاي بحكم أن واجباته كانت تشمل قيادة فرقة المشاة النظامية المرتكزة في الأبيض، كان مديراً للتاكا في عام ١٨٦١م كما كان مديراً لكردفان مرة ثانية لمدة خمسة أسابيع في عام ١٨٦٢م، تمت ترقيته عام ١٨٦٣م لرتبة ميرالاي من الدرجة الأولى وكان قائداً للفرقة الأولى مشاة عندما رُقي لرتبة ميراليفا مقابل ٨٠٠٠ قرشاً في الشهر وأُعطي قيادة القوات النظامية في السودان، أُرسل لاستلام قيادة القوات في كسلا قبل نشوب التمرد العسكري هناك في ديسمبر ١٨٦٤م، اندلعت الثورة وكان لبعض الوقت محاصراً في الحصن الذي دافع عنه هو وجنوده الأوفياء بشجاعة وعزيمة، توفي في المدينة بوباء الحمى (ربما حمى التيفوئيد بسبب الجثث المتعفنة للذين سقطوا قتلى) التي أعقبت قمع التمرد.

حسن كمبال حمد (١٨٤٥م تقريباً ــ ١٩٣٣م)، وجيه بديري من العشيرة الطريفية، وُلد في كورتي مقر الأسرة، كان والده تاجراً مشهوراً في العهد التركي، أصبح التاجر الرئيس للمنطقة لدى وفاة والده الذي مات أثناء قيام قوة تركية بنهب كورتي عام ١٨٨٤م، كان معادياً للمهدية مثل والده حيث قام بتزويد حملة إنقاذ الخرطوم الفاشلة، ١٨٨٤م ــ ١٨٨٥م، بالمؤن ووسائل النقل، لدى انسحاب الحملة عام ١٨٨٥م احتل المهدويون المنطقة فهزمه الأمير يونس الدكيم فيما بعد وسجنه في دنقلا، قامت أسرته بافتدائه في النهاية فعاد إلى كورتي حيث مارس ما تُرك من تجارته وكان مشهوراً من بين العرَّافين المحليين (كما كان والده من قبل)، بعد هزيمة المهدويين في الحفير عام ١٨٩٦م التقى هـ. أ. ماكدونالد باشا وسلَّم كورتي له، ازدهرت تجارته ومزارعه الآن، رغم التزامه الشديد بالمشاركة في الحكومة المحلية طول الوقت إلا أن نفوذه في الشؤون المحلية كان كبيراً، أخوه عمر هو عمدة كورتي الحالي.

حسن كوشي (سنة الشهرة. ١٥٢٠م)، قائد قوة من الجنود البوسنيين في جيش السلطان العثماني سليم الأول، وهي قوة تغلغلت في شمال السودان حتى دنقلا وبنت حصون أسوان وإبريم وصاي وأقامت حامية عليها، قاد القوة لدى وفاته ابن جنبلان الذي هزم جيشاً للفونج بالقرب من حنك.

حسن محمد خليفة العبادي (١٨٤٤م ــ ١٨٩٩م)، أمير مهدوي وُلد في بربر من المليكاب فرع عرب العبابدة، هو ابن حسين باشا خليفة آخر مدير لمديرية بربر ودنقلا تحت الحكم المصري، في عام ١٨٩٤م شكك الخليفة عبد اللهِ في ولائه فنفاه إلى الرجاف بتهمة أنه كان على اتصالٍ سري مع ابن عمه صالح بك خليفة قائد القوات غير النظامية المسيطرة على آبار المُرَّات، عاد من المنفى بعد الاحتلال الإنجليزي- المصري لكنه توفي في أم درمان بعد أيامٍ قليلة من وصوله من الجنوب.

حسن محمد عثمان (ــ ١٩٣٤م)، وجيه شايقي، عمدة الزومة بالقرب من مروي وكان قاضياً.

الحسن محمد عثمان الميرغني (ــ ١٨٦٩م)، ابن السيد محمد عثمان الميرغني الأول مؤسس الطريقة الختمية وخليفته، وُلد في بارا، تولى زعامة الطريقة في السودان لدى وفاة والده عام ١٨٥١م، عاش في الغالب في الختمية بالقرب من كسلا حيث استقر والده أخيراً وكان لديه نفوذ في شرق السودان، فشل دوره في دعم الحكومة خلال التمرد العسكري في كسلا عام ١٨٦٥م بعد محاولاته استمالة المتمردين عبر الوساطة، ومع ذلك ربما أوقفت محاولته نشوب ثورة أخطر، توفي في الختمية، دمَّر المهدويون قبته في عام ١٨٨٥م أثناء الهجوم على حامية كسلا لكن أُعيد ترميمها بعد أن احتلت الحكومة الإنجليزية- المصرية المدينة، خلفه على قيادة الطريقة لدى وفاته ابنه محمد عثمان الميرغني الثاني، الذي يُسمى الصُغيِّر، تزوجت ابنته الشريفة نفيسة السيد محجوب الميرغني.

الحسن بن محمد الوزَّان الزياتي (ــ ١٥٥٢م)، رحالة بربري من قرطبة سافر في شمال إفريقيا وآسيا الصغرى اعتباراً من عام ١٤٩٢م، بعد أن وقع في أيدي قراصنة فينيسيين مكث عشرين عاماً في روما حيث قبل الدخول في المسيحية، عاد لاحقاً إلى إفريقيا وتوفي في تونس، كتب تقريراً عن رحلاته باللغة الإيطالية في عام ١٥٢٦م تم طبعه عام ١٥٥٠م وكان لمدة طويلة المصدر الرئيس في أوربا للمعلومات المتاحة للصورة الداخلية لشمال إفريقيا، هناك تقرير موجز لبلاد النوبة أعدَّ بواسطته وهو متاح باللغة الإنجليزية بعنوان **تاريخ إفريقيا ووصفها** طبعته جمعية هاكليوت عام ١٨٩٦م.

حسن المَعَرَّك (سنة الشهرة ١٣٠٠م)، وجيه من عرب رفاعة الذين أتوا بوادي النيل بعد سقوط مملكة دنقلا المسيحية، يقال إنه من أصل عراقي وإنه استقر مع أسرته على النيل الأبيض خلف الكوة، انحدر من سلالته العركيون.

حسن مكي (ــ ١٩٣١م)، وجيه من أسرة الحسوناب الذين يوصلون أصلهم بحسن بن حسونة رجل الدين الأندلسي (المتوفى عام ١٦٦٤م) والذي تزوج من قبيلة المسلمية المحلية، كان عمدة قرية ود حسونة الواقعة غرب أبودليق في البطانة، توفي في أبودليق.

حسن موسى العقاد (سنوات الشهرة ١٨٧٠م ــ ١٨٨٥م)، تاجر مصري، عضو أسرة العقاد التجارية التي لعبت دوراً مهماً في تجارة السودان تحت الحكومة المصرية وهو رجل ذو ثروة كبيرة، تم إبعاده مرتين إلى السودان وفي المرة الثانية حُكم عليه أثناء فترة حكم إسماعيل باشا بالنفي الدائم في فشودة، هناك أسطورة أسرية فحواها أنه جلب الغضب الخديوي بسبب رفضه تسليم قطعة أرض، تم العفو عنه لاحقاً من خلال تأثير أحمد باشا عرابي الذي أيده أثناء ثورة ١٨٨٢م، تمت

محاكمته لدى فشل الثورة ونُفي إلى مصوَّع حيث حكم عليه الطليان الذين احتلوا الميناء عام ١٨٨٥م بالإعدام لكنهم أرجأوا العقوبة وسمحوا له بالعودة إلى مصر، كانت أنشطته أثناء ثورة عرابي باشا غامضة، أوتي بالأدلة في محاكمته لتثبت أنه تقبل المال من الأمير محمد عبد الحليم المطالب بالعرش المصري لتعزيز دعاوى الأخير لكنه وضع الأموال في الجيب وسكت عليها، أُخذت التفاصيل أعلاه لحياته من مصادر ثانوية بعضها ليس مشبوهاً ويجب أخذه بحذر.

حسن هاشم (١٨٢٥م ـ ١٨٧٩م)، طبيب درس في المدرسة الصيدلية في القاهرة وفي عام ١٨٤٧م أرسل إلى فرنسا لمواصلة دراساته في الصيدلة، واختار لاحقاً الطب متخصصاً في طب التوليد، أصبح في النهاية بعد عودته إلى مصر مساعد مدير مدرسة الطب بالقاهرة، أُرسل في مناسباتٍ كثيرة إلى السودان في مهام خاصة منها تعيينه ضابطاً طبياً رئيساً في عام ١٨٦٣م.

حسنين باشا. انظر سير أحمد محمد حسنين باشا.

حسيب الصديق الأمين المجذوب (١٨٠٦م تقريباً ـ ١٨٨٦م تقريباً)، أستاذ ديني من أسرة المجاذيب الذين يوجد مركزهم الروحي في الدامر، وُلد في قوز الفونج بالقرب من بربر ودرس في جامعة الأزهر في القاهرة كما درس في مكة وفي زبيد باليمن، بعد عودته إلى السودان أصبح أحد أساتذة محمد أحمد المهدي، توفي في قوز الفونج.

حسين ... (سنة الشهرة. ١٨٠٠م)، وجيه فولاني من كانو، شارك في الحرب الدينية الفولانية ضد باقرمي بأمرٍ من سلطان سوكوتو، وبهزيمته فرَّ شرقاً مع مجموعة من مؤيديه، لدى وصولهم ضفاف النيل الأزرق أعطاهم سلطان سنار الأرض، كان حفيده هو محمد التوم ود الشيخ طلحة.

حسين إبراهيم ود الزّهرا (ـــ ١٨٩٥م)، وجيه ديني وشاعر، وُلد في وادي شعير بالقرب من المسلمية بالجزيرة ودرس في جامعة الأزهر بالقاهرة، حصل على نفوذ عظيم في الجزيرة حين عاد إلى السودان باعتباره رجلاً صاحب علم، انضم في الحين إلى القضية المهدوية، لدى تولي الخليفة عبد اللهِ الحكم في يونيو ١٨٨٥م عُيِّن حاكماً لكسلا عندما سقطت تلك المدينة في النهاية، أصبح فيما بعد وجيهاً دينياً في أم درمان كما أصبح قاضياً رئيساً للخليفة عبد اللهِ في مكان القاضي أحمد ود علي عام ١٨٩٤م لكن مدته في المنصب كانت قصيرة، سُجن حتى وفاته نتيجة اختلاف مع الخليفة حول المبادئ القانونية، كان شاعراً ذا شهرة.

حسين أحمد فرح (١٨٦٨م ـ ١٩٤٥م)، عضو أسرة قديمة وهو رباطابي أصلاً، استقرَّ لمدة طويلة في ضواحي الخرطوم، عُيِّن عمدة لبُري عام ١٨٩٩م تقريباً وتقلد المنصب حتى وفاته، عُيِّن قاضياً في عام ١٩٣٠م كما عُيِّن نائباً لرئيس محكمة المنطقة الريفية عام ١٩٣٤م، وُصف في آخر حياته بأنه "شخصٌ خبيرٌ قوي ذو صوتٍ مثل صوت البندقية".

الحُسين ود المك الحسن (١٨٧٠م ـ ١٩٤١م)، مك فازوغلي، وُلد في فازوغلي وورث المكوكية، عُيِّن عام ١٩٣١م قاضياً وكان رئيساً للمحاكم الثلاث، محكمة فازوغلي غرب ومحكمة التومات ومحكمة البرتا، تم عزله عام ١٩٣٨م عقب إدانته بسبب انتزاعه اعترافاً عن طريق التعذيب في قضية جنائية، فرَّ من مراقبة الشرطة إلى الحبشة عام ١٩٣٩م.

حسين باشا خليفة (١٨٢٠م تقريباً ـ ١٨٨٦م)، حاكم ووجيه من قبيلة عرب العبابدة، حلَّ محلَّ أخيه حسن خليفة في عام ١٨٥١م ليصبح صاحب امتياز حكومي لطريق القوافل على طول الصحراء النوبية من كورسكو إلى بربر، قام حسين خليفة مع ابن أخيه أحمد علي بصحبة ولي عرش مصر محمد سعيد باشا لدى زيارته إلى السودان في عام ١٨٥٦م ـ ١٨٥٧م، مُنح أرضاً في محافظة إدفو بصعيد مصر اعترافاً بخدماته أثناء زيارة ولي العرش، كان من عام ١٨٦٩م مديراً لمديرية بربر كما كان مديراً لمديريتي بربر ودنقلا مجتمعتين من عام ١٨٧١م إلى ١٨٧٣م، أثنى سير صموئيل بيكر على معالجته الفعالة للنقل الصحراوي، أُعيد تعيينه مديراً لبربر عام ١٨٨٣م، بدأ المهدويون يظهرون بقوة في منطقة مديريته في بداية عام ١٨٨٤م وضربوا لاحقاً حصاراً على بربر التي استسلمت في يونيو للأمير محمد الخير عبد الله خوجلي، وبعد أن أصبح الآن أسير حرب تم استدعاؤه للمثول أمام المهدي في الرهد، استقبله المهدي استقبالاً طيباً وعيَّنه أميراً لقبيلة العبابدة، غادر أم درمان إلى بربر عندما مات المهدي في يونيو عام ١٨٨٥م، وأمره خليفة المهدي الخليفة عبد اللهِ بالرجوع إلى أم درمان لكنه هرب إلى كورسكو وهناك حوكم بواسطة محكمة عسكرية بتهمة مسؤوليته عن سقوط بربر لكن تمت تبرئته وعُيِّن مفتشاً في وزارة الداخلية المصرية، ووُضع بهذه الصفة مسؤولاً عن عرب الحدود، توفي بعد ذلك بوقتٍ قصير في القاهرة، جذبه دوره البارز في أحداث ١٨٨٤م ـ ١٨٨٥م الدراماتيكية في السودان إلى دائرة الاهتمام الدولي.

حسين رحيمة (سنة الشهرة ١٨١٠م)، شيخ قبيلة سوداني وبطل محارب من عرب الخوالدة حيث حارب في سلسلة غارات وغارات مضادة بين الخوالدة والكواهلة في الفترة التي سبقت الغزو المصري مباشرة عامي ١٨٢٠م ـ ١٨٢١م.

حسين شريف باشا (١٨٥٩م تقريباً ـ ١٩٣٠م)، لواء في الجيش المصري، مواطن من القاهرة، دخل الجيش المصري عام ١٨٧٩م برتبة ملازم ثاني، شهد القوات المتقاتلة في كفر الدوَّار وفي معركة التل الكبير في جيش أحمد عرابي باشا عام ١٨٨٢م، انضم إلى سلاح الفرسان في الجيش المصري المكوَّن حديثاً وحارب على طول حملتي دنقلا والنيل، ١٨٩٦م ـ ١٨٩٨م، كان نائباً لمدير بربر لفترة من الوقت.

حسين الفيل (١٨٦١م ـ ١٩٤٠م)، تاجر وعضو قبيلة عرب الجعليين، بدأ ممارسة التجارة في السنوات التي سبقت اندلاع الثورة المهدية مباشرة وزار القاهرة حاملاً معه شحناتٍ من ريش النعام

والصمغ العربي، عُيِّن أميراً أثناء المهدية وكان نائباً للقائد المهدوي عثمان خالد لفترة من الوقت، استقرَّ في أم درمان بعد هزيمة المهدية.

حسين كومولجنالي (سنوات الشهرة ١٨٢٣م ـ ١٨٢٤م)، جندي تركي عُيِّن مأموراً لكردفان في عام ١٨٢٣م عندما غادر محمد خسرو دَرَمالي الشهير بالدفتردار كردفان، كما عُيِّن رسمياً سرعساكر للجيش المصري في السودان نتيجة مقتل إسماعيل باشا في شندي عام ١٨٢٢م، كان أحد ضباط الدفتردار الرئيسين في الحملة إلى كردفان عام ١٨٢١م واتخذ دوراً قيادياً في معركة بارا.

حسين الخليفة محمد شريف (١٨٨٨م ـ ١٩٢٨م)، صحافي سوداني طليعي، ابن السيد محمد شريف الخليفة الثاني لمحمد أحمد المهدي وحفيد المهدي من ناحية والدته الشريفة زينب بنت المهدي، تلقى تعليمه في كلية غردون التذكارية بالخرطوم التي تخرج فيها عام ١٩١٢م، كان في البداية معلماً في مصلحة المعارف الحكومية السودانية، أصبح في عام ١٩١٧م محرراً لصحيفة رائد السودان العربية الأسبوعية وهي الوظيفة التي تقلدها حتى عام ١٩١٩م عندما توقفت الإصدارة، قام بعد ذلك بتحرير صحيفة حضارة السودان الأسبوعية المملوكة للسيد سير عبد الرحمن المهدي باشا، تولت حكومة السودان أمر هذه الصحيفة عام ١٩٢٠م لتصدر مرتين في الأسبوع، كان هو محرراً لها من عام ١٩٢٠م حتى وفاته في أم درمان.

حسين بك محمد مصطفى (١٨٨٠م ـ ١٩٤١م)، ضابط سوداني في الجيش المصري، كان في قوة دفاع السودان من عام ١٩٢٤م، دخل الجيش المصري في عام ١٨٩٥م وحارب على طول حملتي دنقلا والنيل بما في ذلك الحملة ضد الأمير أحمد فضيل، تقاعد من الجيش عام ١٩٣٥م.

حسين مصطفى باشا (١٧٧٦م ـ ١٨٤٩م)، قائد عثماني أعلى في الحرب التركية-المصرية عام ١٨٣٢م والطامح إلى حكم السودان، رشحه الباب العالي متوقعاً إحراز النصر والياً لمصر والسودان وكريت في مكان محمد علي باشا، أثبت ترشيحه أنه كان ترشيحاً اسمياً بسبب الانتصار المصري، توفي في ويدن في صربيا عندما كان محافظاً هناك.

حسين باشا مظهر (ـ ١٨٨٣م)، لواء في الجيش المصري، يقال إنه مواطن من مصر، عُيِّن نائب حاكم عام للسودان في يوليو ١٨٨٣م عندما كان الفريق دبليو. هكس باشا يحشد جيشاً على النيل بغرض مباشرة القتال ضد المهدي في كردفان، صحب جيش هكس في زحفه المصيري رئيساً لهيئة الأركان، ووفقاً لمذكرة عباس بك وهبي ـ وهو ضابط آخر كبير في الحملة ـ أن حسين مظهر كان قلقاً بشأن الارتباك الناتج من تقسيم المسؤوليّة بينه وبين هكس وطلب منح القيادة الكاملة للجيش إما له أو لهكس، ففي خطابٍ مأساوي كتبه قبل أن يُقتل بأيام قليلة والذي التقط بعد عدة سنواتٍ لاحقة في ميدان معركة أم درمان وصف في مفردات مثيرة للمشاعر الارتباك في الجيش المصري لكن شهامته أبت عليه أن يُلقي باللوم على أحد.

حُلو (سنة الشهرة ١٤٧٠م تقريباً)، جدُّ عرب الحلاوين وهو حفيد محمد الرفاعي الجد المشترك لكل رفاعة، كان الحلاوين ــ الذين يعتبرون آنذاك قبيلة رعوية بالكلية ــ يتجولون على نطاق جنوب الجزيرة في زمانه.

حليم بك ... (سنوات الشهرة ١٨٢١م ــ ١٨٢٥م)، جندي تركي، كان قائداً ثانياً بعد محمد خسرو بك دَرَمالي الدفتردار في غزو كردفان عام ١٨٢١م، غادر الدفتردار كردفان لدى اغتيال إسماعيل باشا في شندي عام ١٨٢٢م ليتولى قيادة القوات التركية في السودان وتُرك حليم في القيادة بالأبيض برتبة قائمقام، خلفه سليمان بك الخربوطلي عام ١٨٢٥م.

حماد أسوسة (ــ ١٩٣٤م)، ناظر عرب الحوازمة البقارة بدار بتي في جبال النوبة، خلفه ابنه محمد.

* المترجم: أورد المؤلف نبذة أخرى باسم حماد أسوسة فيها بعض الاختلاف من النبذة أعلاه، وهذا نصها حسب المؤلف: حماد أسوسة (ــ ١٨٧٥م تقريباً)، زعيم قبلي سوداني، ناظر عبد العالي فرع عرب الحوازمة بكردفان، عاش بالقرب من البركة الواقعة جنوب غرب الأبيض، توفي سلمياً وخلفه ابن أخيه قطية ود الشريف أسوسة.

حمد بدين (ــ ١٩٣٢م)، مك النوبة الأميرا بجبال النوبة الشرقية.

حمد بطران نصراي (ــ ١٩٤٢م)، وجيه بجاوي، عمدة العامراب فرع البشاريين.

حمد سليمان أبوحروف (ــ ١٩٣٢م)، وجيه هباني، ناظر هبانية شرق كردفان، وكان قاضياً.

حمد بن عبد الله (سنة الشهرة ١٥٠٠م)، رجل دين من عرب الجعليين ومؤسس مدينة الدامر، ففرع المجاذيب المنتمي إلى القبيلة والذين يكوّنون أخوية دينية في الدامر وسواكن وأماكن أخرى يتبعون غالباً الطريقة الشاذلية، اشتق المجاذيب اسمهم من ابن حفيده حمد بن محمد المجذوب (١٦٩٣م ــ ١٧٧٦م)، توجد قبته في الدامر.

حمد علي حمد (ــ ١٩٤٦م)، شيخ قبيلة بجاوي، عمدة الكرباب فرع الأمرأر.

حمد عوض الكريم أبوسن (ــ ١٨١٨م)، زعيم قبلي شكري، ابن الشيخ عوض الكريم أبوسن (سنة الشهرة ١٧٨٠م)، وأخ أحمد بك أبوسن عوض الكريم (١٧٩٠م ــ ١٨٧٠م)، قتله الشيخ علي ود برير في مشاجرة قبلية مما سبَّب عداءً دموياً طويلاً بين الشكرية والبطاحين، قام المك نمر مك شندي بحماية القاتل.

حمد بك فتين (ــ ١٩٠٥م)، ناظر الدقاقيم فرع قبيلة عرب حَمَر بكردفان في نهاية النظام المصري، غيَّر موقفه عام ١٨٨٣م لصالح القضية المهدوية وعُيِّن أميراً، بعد انهيار المهدوية

السياسية أعادت الحكومة الإنجليزية- المصرية تعيينه ناظراً عام ١٩٠٠م، خلفه ابنه علي حمد فتين لدى وفاته.

حمد كِرجَة (ــ ١٩٤٤م)، شرتاي الويوي فرع قبيلة حَمَر بغرب كردفان، كان قاضياً.

حمد بن محمد المجذوب (١٦٩٣م ــ ١٧٧٦م)، رجل دين من أسرة جعلية، ابن حفيد حمد بن عبد الله مؤسس مدينة الدامر وجدُّ المجاذيب تلك المجموعة الدينية التي اتخذت مركزها الروحي في الدامر ولها محبُّون في أجزاء مختلفة من السودان الشمالي، تمت تربيته على طقوس الطريقة الشاذلية في مكة ونقل تلك الطقوس إلى أهله الذين يتبع أحفادهم في الغالب معتقدات الشاذلية، توجد قبته في الدامر.

حمد بن محمد بن علي المشيخي (١٦٤٦م ــ ١٧٣٠م)، رجل دين سوداني يُشتهر شعبياً باسم حمد ود أم مريوم، وُلد في جزيرة توتي بالقرب من موقع الخرطوم الحالي، كان أبوه محسياً ووالدته مشيخية، تقف قبته معلماً بارزاً في الخرطوم بحري.

حمد محمد عوض الكريم أبوسن (ــ ١٩٤٠م)، ناظر خط عرب شكرية أبوسن، كان قاضياً وعضو بيت الشكرية الكبير الحاكم.

حمد بك محمد حمد الملك (١٨٦٩م ــ ١٩٣٤م)، عمدة أرقو وعضو بيت جزيرة أرقو الحاكم، أكبر أبناء محمد بك حمد الملك، شارك أباه في حكم الجزيرة خلال الأيام الأخيرة من الحكم المصري، جلبت له الثورة المهدية سوء الحظ لأنهم أُخذوه إلى أم درمان أثناء حكم الأمير محمد ود بشارة في دنقلا في الفترة التي سبقت مباشرة الفتح الإنجليزي- المصري لدنقلا عام ١٨٩٦م وسُجن حتى أُطلق سراحه بعد معركة أم درمان عام ١٨٩٨م، عندما تقاعد والده من مهام العمدة عام ١٩٠٤م تم تعيينه عمدة للجزء الجنوبي من الجزيرة، يقال إنه كان رجلاً مباشراً في التعامل وقارئ كبير، الملك الحالي الشيخ الزبير حمد الملك هو ابنه.

حمد محمود (ــ ١٨٨٦م)، ناظر قبيلة الأمرأر من أهالي بجا ساحل البحر الأحمر، قتله الأمير المهدوي عثمان أبوبكر دقنة، الشيء الذي أقرَّ عداء الأمرأر للقضية المهدوية.

حمد ود الملك (١٧٧٢م تقريباً ــ ١٨٤٢م)، شيخ قبيلة شايقي وربما كان ضابطاً للفرسان غير النظاميين المجندين من قبيلة الشايقية، سبَّب رفض الحاكم العام أحمد باشا أبو ودان منح الشايقية إعفاءً من الضرائب وعلفاً مجانياً لخيولهم استياءً وسط القبيلة بحيث قرر حمد ود الملك أن يهاجر مع أسرته وخدمه إلى الحبشة، ولكن في الطريق جنوب الحدود وشى به الشيخ أحمد عوض الكريم أبوسن لدى القوات الحكومية بالقرب من شندي فهرب بشق الأنفس تاركاً زوجاته وأطفاله خلفه ومن ثم استدار وشنَّ غارة جريئة على الحاكم العام في شندي، ثم عاد في اتجاه الحبشة وعبر الحدود،

تصالح معه الحاكم العام فيما بعد وسمح له بالعودة إلى أراضيه، ولكن في غضون ستة أشهر تم إبعاده إلى دنقلا حيث توفي هناك تاركاً ابنين اثنين وبنت واحدة.

حمد النحلان بن محمد، ويسمى ود الترابي (١٦٣٩م ـ ١٧٠٤م)، رجل دين من عرب البديرية وعضو فرع أولاد الترابي بالجزيرة، أخ الرجل المتدين ننه، أصبح حوارياً للشيخ دفع الله العركي وأدى فريضة الحج إلى مكة حيث أحدث معجزة وفقاً للرواية المأثورة، لما عاد إلى السودان اعتزل العالم ونذر نفسه للتصوف، أنشأ خلوة في القرية سُميت باسمه "خلوة ود الترابي" في الجزيرة وقد دُفن هنا، الوصي الحالي على قبته هو الشيخ أبو أغا حمد.

حمد النيل الريَّح (ـ ١٨٩٤م)، وجيه ديني سوداني من قبيلة العركيين بالجزيرة وحفيد الشيخ دفع الله العركي راجل طيبة، كان نصيراً مبكراً لقضية محمد أحمد المهدي، توفي في أم درمان حيث تقف قبته بارزةً في المقبرة التي سُميت باسمه.

حمد هسَّاي (١٧٩٠م تقريبا ـ ١٨٥٠م تقريبا)، زعيم الأمرأر فرع مجموعة قبائل البجا ووالد جدّ الناظر الحالي، برز الأمرأر تحت زعامته باعتبارهم وحدة قبلية ذات هوية منفصلة.

حمدان أبوعنجة (١٨٣٥م تقريبا ـ ١٨٨٩م)، أمير الأمراء المهدوي، يُعتبر من حيث الأصل تعايشياً هجيناً من مجموعة محررة من الرقيق تسمى المنضلة خدم كثيرٌ منهم تحت الزبير باشا رحمه منصور في حملات غاراته على الرقيق، وكانوا بالتالي ذوي قيمة عسكرية كبيرة للمهدي، ربما شهد أبوعنجة احترابا أكثر من أيٍّ من الأمراء الكبار الآخرين، بعد سقوط الأبيض عام ١٨٨٣م وُضع في قيادة الجهادية أو حملة البنادق السود النظاميين، شنَّ هجماتٍ منهكة على جيش دبليو. هكس باشا الذي مُني بالفشل في معركة شيكان (كازقيل) عام ١٨٨٣م، واستولى على حصن أم درمان أثناء حصار الخرطوم عام ١٨٨٤م، بعد إخضاع الخرطوم عام ١٨٨٥م أُرسل إلى جبال النوبة لقمع المعارضة هناك، صدر له أَمرٌ باعتقال الأمير المستاء محمد خالد زقل لدى مرور زقل عبر كردفان لينضم إلى الخليفة شريف الذي فكَّر في انقلابٍ ضد الخليفة عبد اللهِ، فطارده أبوعنجة حتى بارا حيث حوصر محمد خالد زقل وجيشه واستسلموا، آلت إليه القيادة التالية على الحدود الحبشية حيث غزا الحبشة مع الأمير الزاكي طمل، قام بنهب قندار بعد هزيمة الراس عدار بالقرب من القلابات، يقول البعض إنه مات بدواءٍ مسموم تناوله لعلاج سوء الهضم حيث دُفن في القلابات، ويؤكد آخرون إنه مات بسبب الكوليرا أو حمى التيفوئيد، كان رجلاً قصيراً أسود اللون ذا هامةٍ ضخمة، ربما كان أفضل مقاتل من بين كل الأمراء المهدويين.

حمدان عبد القادر أبوحُسْنة (ـ ١٩٣٨م)، وجيه ديني من العركيين، توفي في قرية الحجَّاج بغرب الجزيرة.

حمزة باشا إمام الخبير (ـ)، تاجر من دارفور، أخ محمد باشا الإمام الخبير، كان أجداده من التجار الدناقلة الذين استقروا في كوبي، كان هو وأخوه أصلاً تاجرين ثريَّين قبل الغزو المصري لدارفور عام ١٨٧٤م، لما كانا يتعاملان في التجارة مع مصر بالقوافل على طول درب الأربعين يوماً الذي يشق الصحراء الليبية بين كوبي وأسيوط فقد ساعد الاحتلال المصري على هذه التجارة وأن الأخوين ساعدا المصريين، دعاه غردون باشا الحاكم العام للسودان، ١٨٧٧م ـ ١٨٨٠م، إلى الخرطوم حيث جعل منه بك ووظف خدماته فيما بعد في وظائف مختلفة، خلف أخاه عام ١٨٨٣م رئيساً لمحكمة الاستئناف في الخرطوم وأصبح باشا لكن لما أصبح المهدويون يهددون الخرطوم عاد بأسرته إلى مصر حيث مات في حالة فقر لاجئاً في أسيوط.

حمودة إدريس البقاري (ـ ١٨٩٦م)، أمير مهدوي، أتى ـ كما يشير اسمه ـ من القبيلة الكبيرة صاحبة الأبقار التي تنتشر في كردفان ودارفور، قاد قوة من المهدويين في جِنِس في عام ١٨٨٥م وفي توشكي عام ١٨٨٩م، أبدى تراخياً عام ١٨٩٥م في استعداداته للقاء الزحف الإنجليزي- المصري فاستبدل به الأمير عثمان أزرق لبعض الوقت، قاد هو وعثمان الجيش المهدوي في معركة فِركة التي قُتل فيها في الوقت الذي كان يحمل فيه على العدو بشجاعة عظيمة.

حميدة خميس أحمد (ـ ١٩٤٣م)، ناظر عرب المسيرية الزّرق بكردفان منذ عام ١٩٣٣م، كان قاضياً ومقره في لقاوة أثناء هطول الأمطار، توفي في غابة الصمغ بالقرب من أبوزبد.

حنين محمد الإزيرق (١٨٧٢م ـ ١٩٢٧م)، شيخ ديني من أصل شريفي، وُلد وتوفي في بربر حيث كان كبير خلفاء الطريقة الختمية.

الخاء

خاتر حميدان (ـ ١٩٤٥م)، أمير مهدوي وتعايشي الأصل، قاد القوات المهدوية في كثير من المعارك الكبيرة لتلك الفترة وأخذته القوة المصرية أسيراً في معركة أم دبيكرات عام ١٨٩٩م، توفي بالقرب من سنجة.

خالد أحمد العمرابي (١٨١٨م ـ ١٩٠١م)، وجيه من الجعليين، وُلد في جبل أم علي وكان حفيداً لرجل الدين حمد أبو عصاية، وهونفسه حفيد قريب للشيخ عمر ود بلال مؤسس فرع العمراب الجعليين، بعد قضاء شبابه في التجارة في الحبشة وفي القضارف بدأ عملاً تجارياً في الأبيض وازدهرت تجارته، جعلته آراؤه الدينية يغيّر ولاءه من الختمية إلى الطريقة الخلوتية، يقال إن وازعه الديني كان قوياً حيث تفادى الاتصال بموظفي الحكومة التركية خشية أن تعتريه الآثام، قام أخيراً بتسليم أعماله التجارية إلى ابنه محمد عثمان ونذر نفسه للدين بالكامل، أدى فريضة الحج في وقتٍ مبكر، وجدته الحركة المهدية مهتدياً جاهزاً وكان في علاقات حميمة مع محمد أحمد المهدي بعد

معركة جبل قدير عام ١٨٨٢م، عندما اقترب المهدي من الأبيض لحصار المدينة عيّنه أميراً للجلابة أو سكان المدينة العرب والنوبيين الذين وُلدوا في وادي النيل، شارك في المعارك الرئيسة في ذلك الوقت بما فيها معركة شيكان (١٨٨٣م) وحصار الخرطوم (١٨٨٤م ــ ١٨٨٥م)، بعد استيلاء المهدويين على الخرطوم استقرَّ في أم درمان حيث عُيِّن قيِّماً على ممتلكات الأعداء وكان ناقداً ودياً للخليفة عبد اللهِ الذي كان يحترم آراءه، ظل حياً بعد سقوط نظام الخليفة حيث توفي في أم درمان، عجَّل حزنه على وفاة ابنه محمد عثمان بنهايته.

خالد خُسرو باشا (سنوات الشهرة. ١٨٣٩م ــ ١٨٥٠م)، الحاكم العام للسودان، ١٨٤٥م ــ ١٨٥٠م، وُلد تركياً طليقاً في إسطنبول رغم إن البعض يقول إنه كان من أصل إغريقي، انضم إلى الجيش المصري تحت إمرة محمد علي باشا وشهد خدمة عسكرية طويلة في الحملات التي شُنت في سوريا والجزيرة العربية، بعد أن ترقى إلى رتبة فريق أصبح حاكماً لنجد، ١٨٣٩م ــ ١٨٤٠م، أظهرت فترة منصبه حاكماً عاماً للسودان أنه كان حاكماً متسماً بالرتابة ومراسلاً كبيراً مع الحكومة في القاهرة وكان إلى حدٍّ ما محرضاً ذليلاً لشهوة ولي العرش لذهب السودان بصورة غير معقولة، لعب بصفته جندياً دوراً أفضل حيث خاض الأعمال العسكرية ضد الأحباش في إقليم القلابات وضد النوبة، خلفه عبد اللطيف باشا عبد الله.

خالد باشا نديم (ــ ١٨٨٠م)، لواء في الجيش المصري، ابن عبد الله أغا العاطي، دخل الجيش في الصفوف وسرعان ما مُنح براءة ملازم أول في عام ١٨٦٦م، كان بنباشي في عام ١٨٧٤م عندما بدأ انتداباً لوزارة الداخلية للعمل سكرتيراً لمدة عامين، قدم إلى السودان في تلك السنة رئيساً للجنة تم تعيينها للتحقيق في الممارسات الخاطئة المزعومة لأحمد ممتاز باشا وحسين بك خليفة، جلست اللجنة في بربر والخرطوم في شتاء عام ١٨٧٤م ــ ١٨٧٥م، عمل نائباً للحاكم العام إسماعيل باشا أيوب أثناء غياب الأخير في حملة دارفور عام ١٨٧٥م، لدى رجوع الحاكم العام إلى الخرطوم اشتكى من أن نائبه لم يكن مُرضياً، عاد إلى مصر عن طريق دنقلا ووادي حلفا عام ١٨٧٦م، كان نائب حاكم عام في عام ١٨٧٧م لكنه عاد إلى مصر مرة ثانية نتيجة الخلاف مع خليفة إسماعيل باشا أيوب، سي. ج. غردون باشا، الذي وجد مساعده دكتاتورياً، ناب عن غردون أثناء زيارة الأخير إلى دارفور، تقلد لاحقاً إدارات محافظات مختلفة في مصر، كان في قيادة القوات المصرية في تمرد جزيرة كريت عام ١٨٧٨م عندما تمت ترقيته لرتبة لواء وباشا.

الختيم ود موسى (ــ ١٩١٤م)، أمير مهدوي، تعايشي من الفرع الحازمي، ساعد محمد أحمد المهدي في هجومه على الأبيض، ١٨٨٢م ــ ١٨٨٣م، كان لاحقاً بين ضباط جيش الأمير محمود أحمد الذي نهب القرى في كردفان في طريقه شرقاً بهدف الانضمام إلى جيش الخليفة عبد اللهِ الرئيس في النيل عام ١٨٩٧م، قاد القوات المهدوية في الأبيض بعد سقوط أم درمان، جُرح واعتقل

في معركة أم دبيكرات عام ١٨٩٩م وأطلق سراحه لاحقاً، مات وسط أهله بالقرب من نيالا في دارفور.

خسرو بك ... (سنة الشهرة ١٨٥٤م)، ميرالاي شركسي في الجيش المصري، لما تم تعيينه مديراً للتاكا في مكان إلياس بك كريدلي (الذي عُزل عدة مرات وأُعيد تعيينه) نال سوء سمعة أوربي بإغارته على إقليم كرن على رأس قوة مصرية كبيرة يدعمها البجا، قام بنهب بوغوص واصطدم بمبشر كاثوليكي روماني يسمى ج. ستيلا كان مستقراً وسط الأناس المغير عليهم، ذهب ستيلا إلى كسلا محتجاً لكن لما لم يحصل على رضا اشتكى إلى قنصليْ بريطانيا وفرنسا، تدخلت الحكومة البريطانية فسحب محمد سعيد باشا خسرو من وظيفته وسجنه في القاهرة، صرَّح جي. هاملتون الرحالة البريطاني الذي مرَّ عبر كسلا عام ١٨٥٤م بأن خسرو كان خشناً خلقة وأخلاقاً ولا يحب المسيحيين، فالفرنسي سي. ديدييه الذي كان أيضاً في كسلا عام ١٨٥٤م كان يشعر أن المدير يتجاهله وصبَّ عليه جام غضبه.

خُشْقَدَمْ الظاهري جَقْمَقْ الرومي (ــ ١٤٨٨م تقريبا)، مملوكي من أصل كريتي افتراضاً، تم شراؤه وهو طفل من تاجر رقيق يسمى الأحمدي الذي حمل اسمه أيضاً، أصبح في عام ١٤٧٤م أو عام ١٤٧٥م وزيراً للسلطان قايتباي حاكم مصر وسوريا، ١٤٦٨م ــ ١٤٩٥م، بنى مسجداً في القاهرة سُمي باسمه، لما أصبح مغضوباً عليه نُفي إلى سواكن حيث مات.

خشم الموس باشا. انظر محمد خشم الموس باشا.

خضر أغا ... (ــ ١٨٢٣م)، جندي تركي- مصري، كان في هيئة أركان إبراهيم باشا نجل محمد علي باشا في السودان ١٨٢١م ــ ١٨٢٢م، لدى عودة إبراهيم إلى مصر أدى الخدمة العسكرية تحت قيادة السرعساكر الجديد محمد بك خسرو درمالي الدفتردار، توفي في بربر.

الخضر علي كمير (ــ ١٩٢٨م)، دنقلاوي الأصل، وجيه تجاري وسر تجار مجموعة الخرطوم التجارية، كان عضواً في المجلس البلدي منذ تأسيسه، توفي في الخرطوم.

الخليفة. انظر عبد اللهِ محمد تورشين خليفة المهدي، علي ود حلو خليفة المهدي، محمد شريف ابن حامد خليفة المهدي.

خليفة ود الحاج محمد العبادي (١٧٦٨م ــ ١٨٢٨م)، زعيم عبادي وُلد في أسيوط واستقرَّ في دراو، صحب إسماعيل باشا في رحلته من أسوان إلى سنار على رأس جيش مصري في عام ١٨٢٠م ــ ١٨٢١م، أخذ معه في تلك الحادثة ٧٠٠ عبَّادي مسلَّح و٣٠٠٠ بعير، نسبة لخدماته في نقل مؤن الجيش كوفئ بضريبة بنسبة ١٠ في المائة على قيمة صادرات السودان التي تمرُّ على طول الصحراء النوبية مقابل حماية الطريق من قطَّاع الطرق، لكن عباس أغا البازارلي مدير بربر رأى أن الضريبة كانت عالية جداً وحاول إقناعه بتخفيضها إلا أنه رفض ذلك، أرسل المدير في

طلب اعتقاله في بربر بدعوى أنه كان يؤوي قاطع طرق من البشاريين وأنه رفض تسليمه (محتجاً بقانون إسلامي في قضية الاستجارة)، قاوم الاعتقال فقامت القوات الحكومية بقصف منزله وأحرقته حيث قُتل فيه هو وقاطع الطرق، ثأر له أخوه بركة فيما بعد بقتل سليمان أغا شقيق المدير.

خليل أغا (سنة الشهرة ١٨٢١م)، أمريكي لا يُعرف له اسمٌ أصلي، كان مواطناً من نيويورك، صحب إسماعيل باشا في الحملة إلى سنار في ١٨٢٠م ــ ١٨٢١م، أكد ج. ب. آنجلز قائد مدفعية إسماعيل باشا أنه ربما كان الشخص الأول الذي اجتاز كل المسافة من رشيد إلى سنار عبر الطريق المائي.

خليل بن الرومي (سنة الشهرة ١٧٢٠م)، رجل دين سوداني، عِرقياً دنقلاوي جابري، هاجر جنوباً إلى جبل سركاب بالقرب من أم درمان حيث عاش حياة كُرِّست من أجل الدين، ذهب لاحقاً إلى دادون حيث بنى مساجد.

خليل بك الهندي (ــ ١٨٨٥م)، تاجر كسلا الرئيس ورئيس محكمة مديرية التاكا، كان موالياً للقضية المصرية أثناء التمرد العسكري في كسلا عام ١٨٦٥م وتوفي أثناء حصار المهدويين للمدينة، كان ابنه حسين خليل معاون تلغرافات تحت إمرة محمد بك سلامة الباز المهندس الرئيس لتلغرافات السودان في الفترة التي سبقت الثورة المهدية مباشرة.

خميس ... (سنة الشهرة ١٧٤٨م)، شيخ قبيلة من دارفور، كان جنرالاً ماهراً ومع ذلك نُفي من دارفور لأنه قيل فشل في حربٍ شُنت ضد دار سلا وباقرمي، فرَّ إلى سنار حيث استقبله السلطان بادي الرابع أبوشلوخ استقبالاً أريحياً وضمه إلى خدمته، قاد جيشاً للفونج كسب عن طريق الخدعة العسكرية نصراً على الجيش الحبشي بقيادة الملك إياسو الثاني حوالي عام ١٧٣٨م بالقرب من سنار، قام في حوالي عام ١٧٤٧م ــ بمساعدة زعيم الهمج محمد أبو اللكيلك قائد سلاح الفرسان ــ بطرد حكام المسبعات من كردفان التي حكمتها سنار لمدة من الوقت.

خوان دي كاسترو. انظر استيفانو دا جاما.

خوان ماريا شوفير (١٨٥٢م ــ ١٨٨٣م)، مستكشف هولندي وُلد في أمستردام، كان رجلاً ذا ثروة ونصيراً دؤوباً للرقيق السوداني، بعد أن عمل مراسلاً لصحيفة ستاندرد اللندنية في الحرب الروسية- التركية للأعوام ١٨٧٦م ــ ١٨٧٨م تجول لمدة عام في أرمينيا وكردستان ومن ثم بعد إقامة في إنجلترا قدم إلى السودان في عام ١٨٨١م، لما سافر عن طريق بربر والخرطوم استكشف حوض النيل الأزرق بما فيه منطقة البرتا حتى فداسي ورسم خريطة لمنابع أنهار يابوس والتومات ويال، استكشف في عام ١٨٨٣م المنطقة الصحراوية الواقعة شمال غرب أم درمان مباشرة ورسم لها خريطة، بعد أن اتجه جنوباً استكشف بعد ذلك بلاد الدينكا ببحر الغزال حيث اغتيل هناك، تتكون كتاباته من أوراق حول استكشافاته أساساً إلى المجلات العلمية المختلفة في أوربا.

خوجلي الشيخ (١٨٥٩م ـ ١٩٤١م)، وجيه جموعي، وُلد في كرري بالقرب من أم درمان في الأزمنة التركية من أسرة تجارية ثرية وكان في شبابه تاجر رقيق يعمل مع الزبير بك رحمه منصور (الباشا فيما بعد) في دارفور، عقد صلحه مع الجيش الإنجليزي- المصري قبل معركة أم درمان مباشرة عام ١٨٩٨م وعُيِّن بعد ذلك بوقتٍ قصير عمدة لكرري وهي الوظيفة التي تقلدها حتى وفاته التي حدثت في القرية.

خوجلي بن عبد الرحمن بن إبراهيم (١٦٤٣م ـ ١٧٤٣م)، صوفي شهير، وُلد في جزيرة توتي بالقرب من موقع الخرطوم الحالي، من أسرة محسية ويقال إنه عاش ١٠١ سنة قمرية، تقول الرواية المأثورة إنه كان يتزيا بزيٍّ مهيب ولا يضع اعتباراً للأشخاص، يتردد الزوار على قبته كثيراً في الحلفاية.

خورشيد باشا. انظر علي خورشيد باشا.

الخير أغا ... (١٨٠٠م تقريباً ــ)، ضابط سوداني في الجيش المصري، تم تسجيله في التشكيلات غير النظامية في عام ١٨٢١م أو ١٨٢٢م وتم نقله في عام ١٨٢٤م أو عام ١٨٢٥م إلى الفرقة التاسعة النظامية مشاة التابعة للنظام الجديد أي الجيش النظامي الجديد الذي كوَّنه ولي العرش محمد علي باشا، قلّد البراءة ملازماً ثانياً في عام ١٨٣٤م أو ١٨٣٥م، نُقل عام ١٨٤٨م إلى كتائب المجندين لمدة عام ولدى ترقيته لرتبة ملازم أول نُقل إلى الفرقة الثامنة مشاة، رغم أنه لا يُعرف شيء عن أصله أو عن حياته العملية اللاحقة لكنه كان جديراً بالالتفات إليه باعتباره من بين أول القلائل من السودانيين الذين تلقوا براءات رتب في الجيش النظامي المصري في ولاية عرش محمد علي باشا.

خير الدين بك (سنة الشهرة ١٨٣٨م)، موظف في خدمة محمد علي باشا، أدى الخدمة العسكرية في البحرية المصرية ووزارة الداخلية، وُضع في عام ١٨٣٨م في قيادة بعثة تتكون من بعض الضباط البحريين وطاقم في ثلاثة مراكب شراعية كبيرة مكلفاً باكتشاف منبع النيل الأبيض، أعطيت قيادة البعثة فيما بعد لسبب غير معلوم إلى سليم قبودان وعُيِّن خير الدين بدلاً عن ذلك مديراً لمستعمرة منقبين يعملون في استخراج الذهب في منطقة فازوغلي حيث وُضع هناك في وقت زيارة محمد علي في شتاء عام ١٨٣٨م ـ ١٩٣٩م، لما لم يكن هو نفسه متحمساً للتعدين فقد اعتبر المنقبين الأوربيين هم السبب غير المباشر في نفيه إلى تلك الأجزاء المنعزلة.

الدال

داؤد أحمد يوسف (ــ ١٩٣٢م)، أحد أعضاء أسرة اليعقوباب الدينية التي تقطن في الجزيرة بالقرب من سنار، كان قاضياً وخلف إمام علي الشيخ أول ناظر لخط المناقل حيث توفي هناك.

داؤد العبادي (١٧٦٧م ـ ١٨٢٧م)، زعيم عبادي، وُلد في العتباي المنطقة القاحلة الواقعة بين تلال البحر الأحمر والنيل النوبي، أصبح كاشف أو حاكماً محلياً شبه مستقل للدِّر الواقعة بين أسوان ووادي حلفا، قاد جزءاً من الـ ٧٠٠ جندي عبادي الغير نظاميين تحت قيادة الشيخ خليفة ود الحاج محمد العبادي الذي حارب في معارك إسماعيل باشا ضد الشايقية عام ١٨٢٠م، توفي في الخرطوم.

داؤد عبد الجليل (سنة الشهرة ١٥٥٠م)، معلم ديني، كتب كاتب السيرة ود ضيف الله قائلاً إنه قدم من الحجاز ودخل السودان مع تاج الدين البغدادي، استقر في أربجي وانتسب لاسمه جليلاب ود راوة على النيل الأزرق أو هكذا يقول الجليلاب، خلفه ابنه الحاج سعيد الذي يلبس أحفاده الطاقية الشعائرية التي كان يضفيها سلاطين سنار على أهم الزعماء والموظفين التابعين لهم.

داؤد كوكي (١٨٣٠م تقريباً ـ ١٩٤١م)، شيخ السلال بوادي حلفا، ساعد على جرِّ سفن حملة النيل لعام ١٨٨٤م ـ ١٨٨٥م عبر الشلال الثاني وقدَّم مرة ثانية خدمات كبيرة في العملية الأخطر في الشلال في عامي ١٨٩٦م ـ ١٨٩٧م عندما مرَّ الأسطول النيلي الذي يحمل الزوارق الحربية وسفن الجنود على النهر في طريقه لدعم جيش كتشنر، كان والده وعمه شيخين للشلال قبله، بلغ من الكبر عتيا وتوفي في وادي حلفا.

داؤد منديل (١٨٣٠م ـ ١٩٠١م)، تاجر من أسرة يهودية جزائرية، وُلد في الإسكندرية وأصبح رائداً في جني القطن الذي يحلج بالماكينة في مصر، أنشأ محلجاً في كفر الزيات عام ١٨٧٠م تقريباً، قدم بعد ذلك إلى السودان واستقر في الأبيض حيث بدأ نشاطاً تجارياً لبيع سلع مانشستر وشراء الصمغ العربي وريش النعام والعاج في عام ١٨٨١م، قبض عليه المهدويون في سقوط الأبيض عام ١٨٨٣م، اعتنق الإسلام ووظفه الخليفة عبدالله فيما بعد مترجماً وخبيراً في الأحجار الكريمة، تزوج أثناء الثورة ابنة محمد أغا عينطابلي وهو ضابط تركي قُتل في حصار الخرطوم، استمر في النشاط التجاري لدى إعادة الفتح الإنجليزي- المصري، توفي في النهود.

دال أيوال (ـ ١٩٣٣م)، زعيم فرع البير المنتمي لدينكا ملوط بالنيل الأبيض، كان قاضياً.

داميان ... (سنة الشهرة ١٧٠٤م)، كاهن فرنسيسكاني فرنسي سافر مع كاهن آخر من ذات الدرجة الكهنوتية عبر السودان وربما كانا في طريقهما من الحبشة في عام ١٧٠٤م فوصلا حتى واحة سليمة في طريقهما إلى مصر على طول طريق القوافل الصحراوي عبر واحة الخارجة، التقيا بالبعثة الدبلوماسية الفرنسية سيئة الطالع التي كانت في طريقها إلى الحبشة والتي كانت متجهة جنوباً إلى سنار برئاسة لونوار دي روليه.

دانييلي دينق سُرُور (١٨٦٥م ـ ١٨٩٩م)، أول فرد من قبيلة الدينكا يُرسم كاهناً في الكنيسة الكاثوليكية الرومانية، أتى من منطقة بحر العرب، قبضه تجار الرقيق عندما كان صبياً حيث أُخذ هو ووالدته إلى الأبيض، وهناك حرَّره الأسقف د. كمبوني الذي قام بتعليمه في الخرطوم

وبيروت كما درس في كلية مجمع التبشير في روما بين الأعوام ١٨٧٧م ــ ١٨٨٣م، ذهب إلى القاهرة عام ١٨٨٥م حيث رُسم كاهناً، عمل في المدرسة الكاثوليكية الرومانية بسواكن بين الأعوام ١٨٨٨م ــ ١٨٩١م، وفي عام ١٨٩١م طاف أوربا يجمع المال لبعثات وسط إفريقيا، ففي كراكوف مثلاً ألقى وعظاً دينياً باللغة الفرنسية لمجموعة ضخمة من المصلين في الكاتدرائية، توفي في القاهرة، كان لغوياً مقتدراً وكان لديه تضلعٌ حسنٌ في اللغة العربية الكلاسيكية وكان ذا معرفةٍ بعدة لغات أوربية فضلاً عن لغته الدينكاوية الأم.

دانييلي كمبوني (١٨٣١م ــ ١٨٨١م)، أسقف إرسالي إيطالي من الكنيسة الكاثوليكية الرومانية، وُلد في ليمون سان جيوفاني على بحيرة جاردة بالقرب من بريشيا وتلقى تعليمه الكهنوتي في معهد دون مازا في فيرونا، بعد أن وُسم كاهناً في عام ١٨٥٤م قدم إلى السودان مع ج. بلتريم في عام ١٨٥٧م، سافر مع بلتريم على النيل الأبيض لكن المرض حتَّم عودة كمبوني إلى إيطاليا في عام ١٨٥٩م، بعد عمله بالتدريس في معهد بازا ١٨٦١م ــ ١٨٦٤م، نشر كُتيِّباً بعنوان **مشروع إحياء إفريقيا** (تورينو، ١٨٦٤م) أيد فيه تحويل زنوج إفريقيا الوثنيين إلى المسيحية عن طريق الرهبنة الإفريقية وعن طريق المدارس والمعاهد الإفريقية، ولما وجد التشجيع لوضع مشروعه موضع التنفيذ قام بزيارة فرنسا وإسبانيا وإنجلترا وألمانيا والنمسا لجمع الأموال، قام بتأسيس معهده الإرسالي الخاص ببلاد الزنوج في فيرونا عام ١٨٦٧م وذلك لتعليم الرهبان وعامة الناس من أجل التبشير، كما قام بتأسيس مركز آخر ممثلاً في معهد الأمهات المتدينات ببلاد الزنوج لتوفير المساعدة الأنثوية، افتتح أيضاً معاهد مشابهة في القاهرة لجعل المبشرين متأقلمين، عيَّنه البابا عام ١٨٧٢م كاهناً بابوياً لإفريقيا الوسطى خلال العام الذي سبق عودته إلى السودان وانهماكه في تجديد عمل البعثة في الخرطوم وفي تكوين بعثات جديدة في الأبيض أولاً وفي الدلنج والملبس (قرب الأبيض) وبربر لاحقاً، عُين عام ١٨٧٧م كاهناً بابوياً لإفريقيا الوسطى وحامل لقب أسقف كلاوديوبوليس، سافر في عام ١٨٨١م في البلاد الواقعة بين جبال النوبة وحوض بحر الغزال، قامت الجمعية الجغرافية الإيطالية (روما، ١٨٨٢م) بنشر خريطته الخاصة بجبل النوبة التي ساعده على تأليفها مبشروه وكذلك أ. روفيرسي، كما أعادت إخراجها بصورة غير دقيقة إصدارة المستكشف (ميلان، نوفمبر ١٨٨٢م)، توفي في الخرطوم بعد عودته بوقتٍ قصير، أثار كمبوني اهتمام الناس في أوربا بالبعثات الدينية إلى الشعوب الزنجية، سافر من إفريقيا إلى أوربا خمس مرات طلباً للمبشرين والأموال، بجانب مختصره للاستكشاف الإفريقي الذي أتى بعنوان **لمحة تاريخية عن الاكتشافات الإفريقية** (فيرونا، ١٨٨٠م) فقد ساهم في الجغرافيا في الغالب لمجلات علمية مختلفة فأعمال جي. سي. ميتروزنر حول لغتي الباري والدينكا (بريكسين، ١٨٦٦م و١٨٦٧م) بُنيت إلى حدٍّ كبير على مخطوطات كمبوني، كان معهده في فيرونا يسمى منذ عام ١٨٩٤م محفل أبناء القلب المقدَّس، ظل يواصل عمله في السودان، تحمل اسمه مدارس وكليات ومؤسسات تبشيرية كثيرة في أوربا والسودان وإريتريا.

دبليو ... ستافيلي غردون (١٨٦٣م ـ ١٩٠٧م)، ضابط بريطاني في سلاح المهندسين الملكي، ابن أخ اللواء سي. ج. غردون باشا، كان نقيباً ومسؤولاً عن المعدات الحربية المصرية عندما بدأت حملة دنقلا في عام ١٨٩٦م، أشرف على تجميع الزوارق الحربية الثلاثة، ملك وشيخ وسلطان، في حوض الزوارق المؤقت في العبيدية استعداداً للزحف الإنجليزي- المصري على أم درمان المعركة التي كان شاهداً فيها، كان مديراً للمخازن في القاهرة، ١٨٩٩م، ومديراً لمخازن الجيش المصري، ١٩٠١م، تمت ترقيته لرتبة عقيد عام ١٩٠٣م وتقاعد عام ١٩٠٥م.

الدرديري محمد الخليفة (١٨٤٩م تقريباً ـ ١٩٣٩م)، وجيه ديني، خليفة الطريقة التيجانية في كردفان، عضو فرع الدواليب المنتمي لأشراف ركابية دنقلا، عاش في خرسي حيث كان إماماً للمسجد.

دشين ود حمد، يُسمى قاضي العدالة* (سنة الشهرة. ١٥٧٠م)، رجل دين وأصله بُصيلابي من صعيد مصر، قدم إلى سلطنة الفونج حيث اشتهر بتقربه من الله وبشهرة تلامذته، أحد أتباع المذهب الشافعي وكان أحد أربعة قضاة عيَّنهم الشيخ عجيب ود عبد الله بأمرٍ من السلطان دكين ود نايل، اقتصرت مسؤوليته على مدينة أربجي وعلى الشافعيين بصورة عامة في داخل السلطنة، قيل إنه عاش ١١٤ سنة ودُفن في أربجي، أسس حفيده محمد مدني دشين السني مدينة ود مدني.

* المترجم: وردت نبذة أخرى للمذكور في هذا المُعجم تحت ترجمة "ابن دُشين" حيث وردت فيها سنة الشهرة بعام ١٦١٠م ومكان الدفن في الداخلة مما يدل على أن هناك اضطراباً في المعلومة لكن الثابت في طبقات ود ضيف الله أنه دشين قاضي العدالة وتوفي في الداخلة وقبره بها.

الدفتردار. انظر محمد بك خسرو الدَّرمالي.

الأرباب دفع الله ود أحمد حسن (ـ ١٨٢٢م)، وزير همجي لسلاطين سنار خلال الفوضى التي صحبت الأيام الأخيرة للسلطنة، وصل إلى السلطة عن طريق العنف وبقي فيها حتى قدوم جيش الفتح المصري عام ١٨٢١م عندما خرج هو ورجب ود عدلان من سنار ليلتقيا بإسماعيل باشا باعتبارهما مندوبين لبادي الرابع آخر السلاطين*، في نهاية ذاك العام ساعد المحاسب القبطي حنا الطويل في تقدير الضرائب على سكان الجزيرة، في غضون الثورة السودانية التي أعقبت مقتل إسماعيل باشا في شندي عام ١٨٢٢م هرب من ود مدني واتخذ ملجأً مع حسن رجب، جمع كلاهما جيشاً في أبوشوكة وخاضا معركة مع قوة مصرية تحت قيادة محمد سعيد أفندي وكسب المصريون نصراً ساحقاً، قُتل حسن رجب ويقال إن الأرباب ذهب إلى الحبشة ومات هناك، عاد ابنه محمد فيما بعد إلى ود مدني واستسلم لعلي خورشيد أغا مدير سنار آنذاك، أصبح حوالي عام ١٨٤٠م رجلاً عظيماً محلياً وتزوج نصرة شقيقة إدريس عدلان شيخ الفونج وحفيد محمد أبو اللكيلك، زار القاهرة مع عبد القادر ود الزين عام ١٨٤٥م وقُدِّم إلى ولي العرش محمد علي باشا.

* المترجم: آخر سلاطين سنار هو بادي السادس.

دفع الله بن الشيخ محمد أبو إدريس (١٥٩٤م ـ ١٦٨٣م)، ولي سوداني من أتباع الشيخ صغيرون، وُلد في الدباب الواقعة على بعد خمسين ميلاً جنوب غرب رفاعة واستقر في أبوحراز، أسس عدداً من المساجد في الجزيرة وعاش حياة بين التأمل والزهد، قيل إنه كان ذا استقلال كبير حيث أنه لم يذهب إلى سنار عاصمة الفونج أبداً لكن إذا أراد الملك بادي ود رباط أن يتحدث إليه فإنه يتعمد الذهاب إلى أبوحراز، كان ابن أخ الشيخ عبد الله دفع الله العركي مؤسس قبيلة العركيين بالجزيرة وخليفته، أعقبت وفاته مجاعة فظيعة.

دفع الله بن محمد الكاهلي الهذلي (ـ ١٧٩٠م)، ولي سوداني، وُلد وتربى في الحلفاية، كان حوارياً لمحمد الأزرق ابن الشيخ الزين الذي درَّسه الشريعة الإسلامية.

دفع الله بن مُقبل العركي (سنة الشهرة ١٦٠٠م)، ولي سوداني من بئر سرار التي تقع حوالي ثلاثين ميلاً شمال شرق بارا بكردفان، عاش في جرف الجميعاب الواقع على بعد أميال قليلة شمال الخرطوم.

دقلديانوس (فاليريوس دقلديانوسس) (٢٤٥م ـ ٣١٣م)، إمبراطور روماني، أجبرته عصابات مغيرة من النوبيين يُسمَّوْن البليميين على أن يستدعي النوبيين من واحة الخارجة إلى وادي النيل ليساعدوا في الدفاع عنه باعتبارهم حلفاء الإمبراطورية الرومانية.

دكين ود نايل (ـ ١٥٧٧م)، سلطان مملكة الفونج بسنار، خلف عمارة أبوسكيكين في عام ١٥٦٢م وأعقبه في الخلافة لدى وفاته طبل الأول، كان ذا قوة استثنائية في القانون والحكم على السواء، عمل على تنظيم سلطنته بتقسيمها إلى إدارات ووضع أسس الأسبقية في المحكمة، أكسبه تعامله المنصف مع شعبه لقب العادل.

دلفين بارتيليمي (ـ ١٨٦٦م)، تاجر فرنسي، تركزت أنشطته التجارية في الخرطوم من عام ١٨٤٤م تقريباً، كان لديه عقار في بُرِّي بالقرب من الخرطوم ومحطة تجارية على النيل الأبيض في حلة بخيتة استأجرها من الحكومة وبدأت العمل عام ١٨٥٩م، صعد النيل الأبيض إلى غندكرو عام ١٨٥٧م مع المستكشف الإيطالي سي. بياقيا، غادر الخرطوم إلى غندكرو عام ١٨٦٢م مع المستكشف البلجيكي إ. دي برويسنير لكنهما أُرغما على الرجوع بعد أن وصلا بلاد دينكا آلياب، توفي في سواكن عندما كان في طريقه من مصر إلى السودان بشحنة بضاعة تخص التاجر المالطي أ. ديبونو.

دنقالا ديما (ـ ١٩٢٦م)، فولاني من سوكوتو بنيجيريا، ابن وزير السلطان أبكر أتيقو سلطان سوكوتو، هاجر شرقاً عبر إفريقيا إلى السودان وكان وزيراً للسلطان محمد بيلو مايورنو من عام ١٩١٠م حتى وفاته.

دوغلاس ألكسندر سكوت (١٨٤٨م ـ ١٩٢٤م)، لواء بريطاني قلّد البراءة لسلاح المهندسين الملكي، أدى الخدمة العسكرية في الحرب المصرية عام ١٨٨٢م، كان المدير الإداري لخط سكة حديد السودان أثناء حملة النيل عام ١٨٨٤م عندما مُدَّ الخط من صرص إلى عكاشة، تمت ترقيته لرتبة عقيد في عام ١٨٨٩م، تقلد وظائف فنية مختلفة في بريطانيا وتم تعيينه عميداً في سلاح المهندسين الملكي عام ١٩٢١م.

دوغلاس ستوكس براونلي تومسون بك (١٨٧٩م ـ ١٩٣٩م)، موظف بريطاني وُلد في دبلن، مُنح البراءة ملازماً في السلاح الطبي التابع للجيش الملكي عام ١٩٠٤م وتمت ترقيته لرتبة نقيب في عام ١٩٠٧م، انضم إلى الجيش المصري في عام ١٩٠٥م وعُيِّن لاحقاً ضابطاً طبياً في لجنة تحقيق في مرض الكلازار بالسودان، ترك المصلحة الطبية السودانية في عام ١٩١٠م وأصبح مفتشاً صغيراً في الخدمة السياسية، كان مفتش شرطة في بورتسودان بين الأعوام ١٩٢٨م ـ ١٩٣٢م عندما تقاعد برتبتي ميرالاي ورائد.

سير دوغلاس نيوبولد (١٨٩٤م ـ ١٩٤٥م)، سكرتير إداري بحكومة السودان، تلقى تعليمه في جامعة أكسفورد، دخل الخدمة السياسية السودانية في عام ١٩٢٠م بعد أربع سنوات خدمة فعلية في الحرب العالمية الأولى حيث قضى ثلاث سنوات منها في الشرق الأدنى، قام بأول استكشاف صحراوي له عام ١٩٢٣م من شمال كردفان إلى بئر النطرون، واصل استكشافه في عام ١٩٢٧م مع دبليو. ب. ك. شو من بئر النطرون وشمالاً إلى واحتي النخيلة وسليمة في بحثٍ لا طائل منه عن واحة زرزورة الخرافية، لما وصل النيل عند وادي حلفا بدأت رحلته الثالثة باعتباره عضواً في حملة بقيادة الرائد (العميد لاحقاً) ر. أ. باقنولد في عامي ١٩٢٩م ـ ١٩٣٠م من واحة البحرية إلى جبل عوينات ومن ثم إلى وادي حلفا، عُيِّن مديراً لكردفان في عام ١٩٣٣م وسكرتيراً إدارياً في عام ١٩٣٩م، توفي في الخرطوم، نُشرت مساهماته لجغرافية الصحراء الليبية في مجلة *السودان في رسائل ومدونات* (الخرطوم)، vii، ١٩٢٤م، xi، ١٩٢٨م (مع دبليو. ب. ك. شو)، وفي *المجلة الجغرافية*، Ixxviii، ١٩٣١م.

إيرل أول دوغلاس هيج (١٨٦١م ـ ١٩٢٨م)، مارشال بريطاني، انضم إلى الفرقة السابعة فروسية في عام ١٨٨٥م وانتقل فيما بعد إلى كلية الأركان، أدى الخدمة العسكرية في حملة النيل بصفته ضابط خدمات خاص، ١٨٩٨م، وحارب في معركتي أتبرا وأم درمان، اكتسب أول خبرة له في القيادة الحقيقية في حرب جنوب إفريقيا ١٨٩٩م ـ ١٩٠٢م، قاد الجيش البريطاني الأول في فرنسا في عامي ١٩١٤م ـ ١٩١٥م، وأصبح قائداً أعلى للقوات البريطانية في فرنسا وفلاندرز من عام ١٩١٥م حتى عام ١٩١٩م، تمت ترقيته لرتبة مارشال في عام ١٩١٧م.

دوق نورثمبرلاند. *انظر سير ألغرنون بيرسي، دوق نورثمبرلاند الرابع.*

دومينيكو زينيا فردياني (١٧٨٣م ـ ١٨٢٣م)، رحالة إيطالي، وُلد في سيرافيزا بالقرب من ميلان من أبوين من الطبقة العاملة، دخل في جيش نابولي وأصبح عاملاً في التوزيع برتبة ملازم خلال فترة نظام يواكيم مورات القصيرة، غادر إيطاليا إلى مصر عام ١٨١٧م بقصد جمع الآثار، وفي مصر صادق ج. ب. بلزوني وصحب لورد بلمور وأسرته في زيارة إلى أبوسمبل ووادي حلفا في عام ١٨١٧م، ذهب مع حملة إسماعيل باشا العسكرية إلى سنار عام ١٨٢٠م، أُلحق بإسماعيل باعتباره معلماً خاصاً ولكونه شاعراً إلى حدٍّ ما فقد ألّف أبياتاً بلهجة توسكانوية يمجّد فيها مآثر سيده، عندما وصل سنار واجه صعوبات مع أوربيين آخرين في الحملة لا سيّما مع ف. كايو الذي يقال إنه سرق اقتباسات غير معترف بها من مذكراته، عانى من وهم العظمة المتسم بعناصر العبث حيث صرَّح بأنه أمير وتطورت حالته إلى الجنون فأُخذ أدراجه إلى القاهرة حيث توفي في المستشفى مجنوناً مصفداً في الأغلال.

دونالد ألكسندر ماكفارلين (١٨٨٠م ـ ١٩٤٤م)، تاجر بريطاني، دخل في عام ١٨٩٦م مكتب شركة جلاتلي هانكي سويل& شركاه التجارية في جلاسجو (تم تغيير اسمها في ذاك العام إلى جلاتلي هانكي& شركاه)، قدم إلى السودان عام ١٩١٧م بعد أن تحطمت به السفينة في الطريق جراء قذيفة انطلقت من غواصة ألمانية، بعد أن تم توظيفه في البداية في مكتب الشركة ببورتسودان عُيّن مديراً إدارياً للشركة في السودان عام ١٩٢٥م، نُقل إلى مكتب لندن عام ١٩٣٣م وأصبح مديراً إدارياً للشركة هناك في عام ١٩٣٤م كما أصبح مديراً لها عام ١٩٣٨م، تقاعد عن العمل عام ١٩٤٢م.

دونالد أندرياس كاميرون (١٨٥٦م ـ ١٩٣٦م)، قنصل بريطاني، دخل الخدمة القنصلية في بلاد الشام في عام ١٨٧٩م مترجماً متدرباً، كان ينوب مناب القنصل في سواكن خلال حملة عام ١٨٨٥م وأصبح قنصلاً هناك من عام ١٨٨٥م إلى عام ١٨٨٨م، شغل من بعد وظائف قنصلية وقانونية في مصر وطنجة حتى تقاعده في عام ١٩١٩م.

دوق ديفونشير. انظر كافنديش، سبنسر كومبتون، مركيز هارتنغتون والدوق الثامن لديفونشير.

ديفيد، ملك دنقلا المسيحي. انظر بيبرس الأول.

ديفيد بيتي، إيرل أول بيتي لبحر الشمال وبروكسبي (١٨٧١م ـ ١٩٣٦م)، أدميرال الأسطول البريطاني، من مواطني مقاطعة ويكسفورد بآيرلندة، دخل البحرية الملكية وأدى الخدمة العسكرية ملازماً في حملتي دنقلا والنيل للأعوام ١٨٩٦م ـ ١٨٩٨م بصفته نائباً ثانياً في قيادة الكتيبة البحرية، جذب انتباه كتشنر ببراعة معالجته السفينة المدفعية *الفتح* التي قادها في معارك عديدة، كان في قيادة

الأسطول البريطاني في الدوجر بانك عام ١٩١٥م وفي قيادة سرب السفن الحربية في معركة جوتلاند في عام ١٩١٦م.

ديفيد راندال ماكيفر (١٨٧٣م ــ ١٩٤٥م)، عالم آثار وعالم آنثربولوجيا بريطاني، كان طالب بحوث بجامعة أكسفورد بين الأعوام ١٩٠٠م ــ ١٩٠٦م كما كان بين الأعوام ١٩٠٧م ــ ١٩١٠م مديراً لحملة إكلي ب. كوكس جونيور الأثرية التابعة لجامعة فلادلفيا المتجهة إلى مصر وشمال السودان، قضى أعوامه الأخيرة في البحوث الأثرية في إيطاليا، من بين كتاباته *كرانوق* (أكسفورد، ١٩١٠م) و*بوهين* (أكسفورد، ١٩١١م).

ديفيد روبيني (١٤٩٠م تقريباً ــ ١٥٤٠م تقريباً)، مغامر يهودي، ربما وُلد في خيبر في آسيا الوسطى وربما في أوربا، أبلغ البابا وآخرين بأن أخاه ــ الذي قال عنه إنه ملك قبيلة عبرية أسطورية ــ أرسله ليأخذ فلسطين من المسلمين، كتب مذكرات كانت مصداقيتها مشكوكاً فيها حيث أوضح فيها أنه زار السودان في عام ١٥٣٠م مسافراً من ساحل البحر الأحمر إلى سنار ومن هناك إلى دنقلا ومصر، كان قزماً داكن البشرة يرتدي الملابس الشرقية، هناك حكايات واسعة النطاق عن روبيني بلغات كثيرة، بالنسبة لدراسة نقدية حول دعواه التي قال فيها إنه زار السودان انظر أ. ز. إشكولي *مذكرات ديفيد روبيني* (القدس، ١٩٤٠م، باللغة العبرية)، وانظر س. هيللسون *في السودان في رسائل ومدونات* (الخرطوم)، xvi، ١٩٣٣م.

ديفيد سميث أويلر (١٨٨١م ــ ١٩٣٤م)، مبشر أمريكي في الكنيسة المشيخية المتحدة، وُلد في نورتنفل بولاية كانساس، تخرج في معهد زينيا اللاهوتي عام ١٩٠٩م، عندما قدم إلى السودان أدى الخدمة في جبل دوليب على نهر السوباط بين الأعوام ١٩٠٩م ــ ١٩٢٧م، عندما عاد إلى الولايات المتحدة قضى بقية حياته قسًّا في كتلر بولاية إلينوي حيث مات، نشر دراسات عديدة لعادات الشلك الذين عاش بينهم.

ديفيد فرانسيس لويس بك (١٨٥٥م ــ ١٩٢٧م)، كولونيل بريطاني وميرالاي في الجيش المصري، وُلد في بتنغتون بالقرب من ويلشبول، انضم إلى الجيش في عام ١٨٧٥م وانتدب إلى الجيش المصري من عام ١٨٨٦م إلى عام ١٩٠٠م، حارب على طول حملتي دنقلا والنيل، ١٨٩٦م ــ ١٨٩٩م، قاد الفرقة المصرية الأولى في حملة دنقلا كما قاد الفرقة المصرية الثالثة في حملات ١٨٩٧م ــ ١٨٩٨م، بعد الهزيمة المهدوية في أم درمان عام ١٨٩٨م وُضع على قيادة قوة ــ تدعمها السفينة المدفعية *ملك* والباخرة *دال* ــ قامت بتدمير جيشٍ تحت قيادة الأمير أحمد فضيل في الداخلة جنوب الرصيرص، قاد فرقة مشاة في معركة أم دبيكرات عام ١٨٩٩م التي قُتل فيها الخليفة عبد اللهِ وتشتت بقايا جيشه وأُخذوا أسرى، كان مديراً لسنار من عام ١٨٩٨م إلى عام ١٩٠٠م، تقاعد من الجيشين البريطاني والمصري عام ١٩٠٠م، كان مراسلاً لصحيفة التايمز في المغرب في عامي ١٩٠٧م و١٩٠٩م، لدى اندلاع الحرب العالمية الأولى في عام ١٩١٤م عاد إلى القوات المسلحة

وجمع الكتيبة السادسة عشر من فرقة واورويكشير الملكية، قضى سنيَّ حياته الأخيرة في الحكومة المحلية.

ديفيد لُوي (١٨٤٩م ـ ١٨٨١م)، طبيب بريطاني وُلد في إسكين بمقاطعة أبردينشير، تخرج في الطب وامتهنه في إسكتلندة، غادر إلى القاهرة في عام ١٨٧٢م مساعداً لدكتور غرانت المقيم هناك ويعمل في عيادة خاصة، انضم لاحقاً إلى خدمة الحكومة المصرية ووُظف في مهام مختلفة في السودان شملت زيارة للحصول على معلومات عن تهريب الرقيق كما شملت عمل مناوبة في الطرادات المصرية في البحر الأحمر التي تعمل في اصطياد تجار الرقيق، صحب أسطول مكيلوب باشا إلى الساحل الصومالي وعُيِّن لاحقاً مساعد قاضي في محكمة الرقيق بمصوع، انضم في عام ١٨٧٥م إلى سكة حديد السودان في وادي حلفا ضابطاً طبياً وذهب مع مجموعة من المساحين لإيجاد أثر لخط سكة حديدية من الدبة إلى الفاشر، ١٨٧٥م ـ ١٨٧٦م، عينه إسماعيل باشا أيوب الحاكم العام للسودان آنذاك ضابطاً طبياً رئيساً للسودان في عام ١٨٧٦م، هناك واصل عمله تحت إمرة سي. ج. غردون باشا الذي غيَّر وظيفته إلى مفتش عام للمستشفيات وذلك حتى عام ١٨٨١م عندما أصبح مفتشاً طبياً للمجلس الصحي في الإسكندرية.

ديمتري كُوكُرمْبس (١٨٤٧م ـ ١٩١٥م)، تاجر إغريقي كان يمارس التجارة في السودان لدى اندلاع الثورة المهدية، لما وجد نفسه أسيراً في أم درمان تخلى عن ديانته وتبنى الاسم الإسلامي عبد الله وعُيِّن أميراً للمسيحيين في المدينة، في الوقت الذي كان فيه مستخدماً هكذا تزوج تيريسينا غريغوليني وهي راهبة إيطالية أُعفيت من نذورها الدينية باعتبارها أسيرة، أنجب منها ولدين هما جوزيبي وجورجيو اللذين أصبحا مواطنين إيطاليين، ظل باقياً في السودان بعد سقوط المهدية، مات في أم درمان حيث دُفن الأمير السابق بطقوس مسيحية في المقبرة الأرثوذكسية القبطية.

ديمتريوس ففركيوس (ففركيوس) باشا (١٨٤٨م ـ ١٩٠٧م)، مهندس معماري إغريقي من سلالة ألمانية، وُلد في جزيرة سيرا من جزر بحر إيجه وهاجر إلى مصر حيث عُيِّن مهندساً معمارياً للخديوي عباس الثاني، كان من بين المباني الكثيرة البارزة التي قام بتصميمها كلية غردون التذكارية في الخرطوم، توفي في بولاق ودُفن في المقبرة الأرثوذكسية الإغريقية بالقاهرة القديمة.

ديمتريوس موسكوناس (١٨٣٧م ـ ١٨٩٥م)، تاجر إغريقي وطالب في علم الآثار المصرية، وُلد في جزيرة ليروس من جزر الدوديكانيز وكان رجلاً عصامياً ومتعلماً تعليماً ذاتياً، كان لبعض الوقت يجري استكشافاتٍ في المديرية الإستوائية حيث التقى بمديرها أمين باشا، كان يتاجر في سواكن في عام ١٨٨٠م، وفي عام ١٨٨٢م عمل في حفر الآبار بين كسلا والقضارف لكنه عثر على ماءٍ قليل، أدى الخدمة العسكرية تحت قيادة الجنرال ف. بيكر باشا في حملة البحر الأحمر ١٨٨٣م ـ ١٨٨٤م، شهد حملة النيل ١٨٨٤م ـ ١٨٨٥م بصفة مترجم في هيئة أركان

الجنرال لورد ويليسلي، نذر نفسه باعتباره رجلاً ذكياً ومثقفاً لدراسة اللغة الهيروغلوفية المصرية القديمة والتاريخ والخنافس السوداء التي كتب حولها عدة كتب وكراسات، كما عرض نماذج من مومياوات الفراعنة في معرض شيكاغو الدولي عام ١٨٩٢م، توفي في الإسكندرية، له ابنٌ هو ج. موسكوناس الذي قُتل عندما كان يؤدي الخدمة العسكرية تحت قيادة بيكر في معركة التيب عام ١٨٨٤م.

دينق ملوال (ــ ١٩٤٦م)، زعيم دينكاوي مشهور، قاضي ورئيس محكمة نياراوينق، دُفن في تركاكا في أعالي النيل الأبيض.

الراء

ر... برندل (١٨٣٧م ــ ١٩١٦م)، أسقف كاثوليكي روماني، قلّد البراءة قسّيساً للجيش عام ١٨٧٤م بعد طقوس وسم الكهانة، أدى الخدمة العسكرية في حملة النيل ١٨٨٤م ــ ١٨٨٥م وفي قوة سواكن الميدانية ١٨٨٥م وفي حملتي دنقلا والنيل ١٨٩٦م ــ ١٨٩٨م ثم تقاعد من الجيش، أعلن مساعد أسقف لويستمنستر في عام ١٨٩٩م وأصبح أسقفاً لنوتنغهام من ١٩٠١م إلى ١٩١٦م.

الفيكونت ر... دو بورغ دي بوزاس (ــ ١٩٠٣م)، مستكشف فرنسي، حاول أن يعبر إفريقيا من الشرق إلى الغرب لكنه توفي قبل أن يصل إلى الساحل الأطلنطي، تحرك من أديس أبابا في مارس ١٩٠١م في مهمة من وزارة التعليم الفرنسية لاستكشاف جنوب الحبشة، سافر بالطرف الشمالي لبحيرة رودلف ووصل النيل بالقرب من نمولي، كتب تقريراً لهذا الجزء من رحلته في مجلة الجغرافيا (باريس، ١٩٠٣م)، vii.

رؤوف باشا. انظر محمد رؤوف باشا.

راؤول، كونت دو بيسون (سنوات الشهرة ١٨٦٣م ــ ١٨٦٥م)، مغامر فرنسي، عضو أسرة نورمانية رفعها لويس الثامن عشر إلى طبقة النبلاء وهو قريب د. كونيو طبيب نابليون الثالث، بعد أن اختار مجموعة من الأوربيين البائسين من مقاهي مصر غادر القاهرة ووصل الخرطوم في نهاية عام ١٨٦٣م، بعد أن صرَّح أنه أتى لإنشاء مستعمرة زراعية لزراعة القطن اكتشفت الجمارك المصرية وجود كمية ضخمة من الأسلحة تضم مدفعاً بين أمتعته، ومن المحتمل أن يكون إسماعيل باشا نوى استخدامه في البداية في إطار غزو مخطط للحبشة لكن سرعان ما نبذه إسماعيل بعد إجراء تحقيقات في باريس تتعلق بأوراق اعتماده، أطال راؤول دو بيسون بقاءه في الخرطوم مدة أطول من غيره وأحرج موسى باشا حمدي الحاكم العام آنذاك بمطالبه المتعجرفة، غادر الخرطوم في بداية عام ١٨٦٤م مع مجموعته وذهب إلى كسلا ومنها شرقاً إلى نحو مخافر السودان الأمامية حيث أبقى على مجموعته في كوفيت ودخل في حياكة المؤامرات مع مشائخ القبائل المحليين، أمرت الحكومة المصرية التي أغضبها سلوكه بطرده ورجعت مجموعته أدراجها عن طريق كسلا

وسواكن، أثبت رجاله شجاعتهم ضد المتمردين في كسلا وذلك خلال التمرد العسكري في عامي ١٨٦٤م ـ ١٨٦٥م، عاد راؤول دو بيسون نفسه إلى فرنسا حيث كانت مهنته اللاحقة مشكوكاً فيها لكن وفقاً لإحدى الروايات فإنه قُتل عندما كان يدافع عن باريس ضد الألمان في عام ١٨٧٠م وتقول رواية أخرى إنه شارك في اللجنة الثورية الباريسية عام ١٨٧١م ومات في المنفى، وصف تجاربه في السودان في كتاب محرَّف بدرجة كبيرة بعنوان **النساء والخصيان والمحاربون في السودان** (باريس، ١٨٦٨م).

رابح أغا (سنوات الشهرة ١٨٢١م ـ ١٨٤٩م)، جندي سوداني مجهول الأصل، تلقى براءة في النظام الجديد أي الجيش النظامي الجديد الذي كوّنه محمد علي باشا من الأقنان المصريين والعبيد السودانيين الذين تم تسجيلهم في الفرقة السابعة مشاة في عام ١٨٢١م أو ١٨٢٢م، مُنح البراءة في عام ١٨٤٠م برتبة ملازم ثاني في الفرقة الثانية مشاة كما تمت ترقيته لرتبة ملازم أول في عام ١٨٤٩م، لا يُعرف شيء عن مجرى حياته العملية اللاحق.

رابح فضل الله، يُسمى أيضاً **رابح الزبير** (١٨٤٥م ـ ١٩٠٠م)، تاجر رقيق ومغامر خارج على القانون، ربما كان من أصل همجي ووُلد في حيٍّ من أحياء الخرطوم غير المرغوب فيها يُسمى حي سلامة الباشا يقع في الطرف الجنوبي الغربي من المدينة، هنا تلقى مبادئ تعليم قرآني وذهب إلى بحر الغزال عندما كان شاباً ليصبح مساعداً لرئيس مؤسسة تجارة رقيق، عندما استولت الحكومة على شركته عمل لصالح الزبير رحمه منصور أكبر مغامر خارج على القانون من بين كل المغامرين في بحر الغزال، كما كان في خدمة سليمان ابن الزبير عندما هُزم سليمان بواسطة ر. جسي باشا في عام ١٨٧٩م، بعد أن أخذ معه بعض رجال سليمان اتخذ له ملجأ مع الزاندي حيث أسس سلطنة بين الأعوام ١٨٨٠م ـ ١٨٨٤م، غزا دار باندا عام ١٨٨٥م ودخلها مرتدياً ملابس المحارب المهدوي المرقعة واستقر في البلاد، قام عام ١٨٩١م بذبح بعثة ب. كرامبل الفرنسية الزاحفة شمالاً إلى ودَّاي آنذاك، هزمه السلطان في ميدان المعركة، لما تحرك إلى الغرب نصَّب نفسه زعيماً على شعب تشاد الوثني، وعندما ظهر في بورنو عام ١٨٩٤م انضم إليه حياتو ملك أدَمَوَا الذي تزوج بنته ولكن قتله فضل الله بن رابح في مشاجرة عام ١٨٩٩م، في هذا العام دمَّر رابح بعثة فرنسية أخرى ألا هي بعثة الملازم البحري برتونينت في توغبوا، اتخذ الفرنسيون خطواتٍ فاعلة لهزيمته فقتلته قوة تحت قيادة إ. جنتيل محافظ شاري الواقعة بالقرب من بحيرة تشاد، انظر دوجاريك، ج، **حياة السلطان رابح** (باريس، ١٩٠٢م).

راشد بك أيمن (ـ ١٨٨١م)، جندي مصري، مدير فشودة على النيل الأبيض، غادر النيل الأبيض بقوة ضمت رجال قبيلة الشلك تحت قيادة الرث كيكو كما ضمت سي. بيرغوف مفتش مكافحة الرق، كان هدفه تحطيم القوة المهدوية في جبال النوبة، دُمِّرت قوته وقُتل هو نفسه في معركة جبل قدير.

راشد باشا رجب (ــ ١٨٧٦م)، جندي مصري، في الوقت الذي كان فيه مديراً لشرق السودان في عام ١٨٧٥م قام بتأسيس مركز عسكري في الجيرة على نهر ستيت بالقرب من الحدود الحبشية باعتباره واحداً من سلسلة حصون بين كرن والقلابات وذلك لحماية السودان من الغارات الحبشية، تمت ترقيته لرتبة لواء، كان على قيادة الفرقة الثانية مشاة تحت محمد راتب باشا في الحرب المصرية- الحبشية ١٨٧٥م ــ ١٨٧٦م، توفي متأثراً بجروح أصيب بها في معركة جورا، أثنى عليه رفيق السلاح الأمريكي اللواء دبليو. دبليو. لورينغ باشا.

راغب بك صادق (ــ ١٨٨٣م)، جندي مصري، كان بنباشي في هيئة أركان محمد راتب باشا في الحرب المصرية- الحبشية ١٨٧٥م ــ ١٨٧٦م، توجد مذكرته عن الحملة التي انتهت بالهزيمة في جورا في الوثائق الملكية بقصر عابدين في القاهرة، تمت ترقيته لرتبة ميرالاي وقاد الفرقة الرابعة مشاة في جيش دبليو. هكس باشا لكردفان عام ١٨٨٣م، استولى على آبار شات في بداية الزحف من النيل الأبيض، قُتل مع كل فرقته تقريباً في معركة شيكان (كازقيل).

رافاييل الفيري (١٨٤٠م تقريباً ــ)، دكتور طب إيطالي من نابولي حسب إفادة ر. جسي باشا ويقول آخرون إنه من أبروز، كان متطوعاً تحت غاريبالدي، أخذ أسيراً في معركة مينتانا عام ١٨٦٧م، طُرد من الدولة البابوية عام ١٨٦٨م، قدم إلى مصر في حوالي عام ١٨٧٠م، وفي عام ١٨٧٩م كان يخدم بصفته طبيباً حكومياً في دارة بدارفور تحت إمرة ج. ب. مسديقليا بك الذي كان له رأيٌ ضعيف عنه، وكان سي. ج. غوردون باشا يعتقد أنه غير كفؤ، في عام ١٨٨٠م كان في فوجا بغرب كردفان عندما عبر المكتشفان الإيطاليان ب. ماتيوسي& أ. م. مساري في طريقهما إلى الساحل الغربي، غادر السودان في اشمنزاز بعد أن نهبه الجنود المصريون، سافر عن طريق القلابات إلى الحبشة حيث رحَّب به تكلا هيمانوت ملك قوجام، أُخذ سجيناً في الحرب الأهلية بواسطة منليك ملك شوا حيث عمل لديه طبيباً من ١٨٨٢م إلى ١٨٨٥م تقريباً، كان حاضراً وفاة و. أنتينوري الذي كان يعمل مستكشفاً في لت- ماريفيا عام ١٨٨٢م، كان في روما عام ١٨٨٨م عندما ذهب إلى جنوب إفريقيا بحثاً عن المغامرة وهنا ضاع كل أثر له.

رافعي (١٨٥٠م تقريباً ــ ١٩٠٠م تقريباً)، زعيم الزاندي، ابن الزعيم كاسانغا، كان هو نفسه زعيم الباندیا التي تعتبر قبيلة سودانية وبانتوية كبيرة، ورغم أن قبيلة الباندیا تحتفظ بزعمائها الخاصين من عشيرة البازا لكنها تبنت لغة الزاندي وعاداتهم، عزز منصبه وسط الأنزكارا والزاندي وقبائل أخرى على نهر شينكو أحد روافد نهر أمبومو وذلك بمساعدة زبيري (جابر) زعيم الباندیا العظيم الذي كان مساعداً له، كسب لاحقاً تأييد المغامر رابح فضل الله خلال فترة سلطنة رابح القصيرة، ١٨٨٠م ــ ١٨٨٤م، في عام ١٩١٢م وجدت حملة دوق مكلنبورغ ابنه عِتمان (عثمان) حاكماً في مكانه، هناك قرية على نهر شينكو تحمل اسمه.

رالف تِدركْ (١٨٧٥م ـ ١٩١٤م)، مبشّر بروتستانتي أمريكي، وُلد في بيدفورد بولاية أيوا، تخرج في كلية تاركيو في عام ١٩٠٦م، قدم إلى السودان بعد عامٍ قضاه في دراسة الزراعة في كلية ولاية أيوا، هنا عمل في نهر السوباط تحت إمرة المجلس المشيخي المتحد، مات بسبب ضربةٍ تلقاها من أسد.

رالي إدوارد كولستون (١٨٢٥م ــ ١٨٩٦م)، قائد لواء أمريكي، وُلد في باريس حيث تلقى تعليمه الباكر، أُرسل إلى أمريكا عام ١٨٤٢م، لما دخل معهد فرجينيا العسكري تخرج فيه عام ١٨٤٦م وبقي في المعهد مساعد تدريس، نال الأستاذية في عام ١٨٥٤م، لدى اندلاع الحرب الأهلية الأمريكية عام ١٨٦١م حارب في الجانب الكونفيدرالي، ترقى إلى قائد لواء، أدار مدرسة عسكرية خاصة ناجحة لدى عقد صفقة السلام، عُيِّن عام ١٨٧٤م ميرالاي على هيئة الأركان العامة المصرية وأدى الخدمة العسكرية لست سنوات في مصر والسودان، قام برحلتين استكشافيتين إحداهما في الصحراء النوبية والأخرى في كردفان حيث تلقى أثناءها إصابة خطيرة بسقوطه من ظهر جمل، بعد ستة أشهر من الراحة في الأبيض استطاع العودة إلى القاهرة عن طريق الخرطوم في عام ١٨٧٥م، زادت مسوحاته التي أجراها على الصحراء النوبية من معرفة الطريق الرابط بين قنا وبرنيس والطريق الذي يسير على طول العتمور جنوباً إلى أبوحمد وبربر وهو الطريق الذي غطاه عام ١٨٧٤م، أخذه عمله في كردفان من الدبة على النيل إلى بارا والأبيض حيث سلَّم قيادة الحملة بعد الحادث الذي أصابه إلى مساعده هـ. ج. براوت بك، تقاعد من الخدمة الخديوية في عام ١٨٧٨م، لدى عودته إلى الولايات المتحدة فقد كل مدخراته بسبب استثماراته الطائشة وحصل على وظيفة كاتب في وزارة الحربية حيث تقلدها حتى بلوغه سن العجز الكامل، في عام ١٨٩٤م عاودته آلام الإصابة التي لحقت به في كردفان، قضى العامين الأخيرين من حياته في بيت الجنود المتحالفين الكائن في ريتشموند حيث كان يعاني معاناة جمة لكنه كان دائماً مرحاً.

رانفي ... (ــ ١٨٠٣م)، سلطان سنار الألعوبة الذي وُضع على العرش لدى الخلع المؤقت للسلطان بادي السادس ود طبل الثاني في عام ١٨٠٣م، يبدو أنه حكم لأسابيع قليلة فقط (رغم اختلاف الروايات) وبعد ذلك قُتل في سنار بواسطة عصبةٍ عدائية بقيادة محمد ود ناصر المدعو أبوريش.

رباط الأول ود بادي الأول (ــ ١٦٤٢م)، سلطان سنار، من السلالة الملكية التي أسسها عمارة دنقس، اعتلى العرش في عام ١٦١٤م خالفاً والده بادي الأول سيد القوم، شنَّ الأحباش عدة غارات داخل منطقة سنار خلال حكمه، خلفه لدى وفاته ابنه بادي أبودقن.

رباط الثاني ود عدلان (ــ ١٧٨٩م)، سلطان سنار الألعوبة، حكم لأسابيع قليلة فقط بين حكم الألعوبتيْن الضعيفيْن بادي الخامس وحسب ربُّه، قُتل في الحرب الأهلية المستمرة في ذلك الزمن، كان ألعوبة السادة الهمج الأقوياء الذين حاولوا انتزاع ما تبقى من السلطنة.

رجب إدريس عدلان (ـــ ١٨٨١م تقريباً)، شيخ جبل الفونج، عُيِّن شيخاً في عام ١٨٥٧م، كان غيوراً على حقوقه الوراثية فقد اشتكى في عام ١٨٦١م إلى ولي العرش محمد سعيد باشا من الأسلوب التعسفي الذي تُجبى به الضرائب من أهله، ابنه هو إدريس رجب إدريس ناظر جبل قُلي (المتوفى عام ١٩٣١م).

رجب محمد ود عدلان (ـــ ١٨٢١م)، وجيه في الأيام الأخيرة لسلطنة الفونج السنارية، ابن محمد ود عدلان الذي قتله حسن ود رجب أحد منافسيه النبلاء، كان في عام ١٨٢١م أحد مناديب السلطان بادي السادس الذي استسلم للأتراك لدى اقترابهم من سنار نهاية ذاك العام، منحه القائد التركي إسماعيل باشا العفو وجعله مسؤولاً عن الجنود الذين أُرسلوا لاعتقال حسن ود رجب، رغم عفو إسماعيل عنه اتهم بالتآمر ضد الأتراك الذين قتلوه في سريره في سنار.

رحَّال أردو (ـــ ١٩١٧م)، مك جبل كادوقلي بجبال النوبة، خلفه ابنه محمد لدى وفاته.

رحمه، يُسمى الأرباب (سنوات الشهرة ١٧٨٤م ـــ ١٨٢١م)، شيخ محس العيلفون النافذ على النيل الأزرق، كان حاكم الجزيرة تحت سيادة الفونج وكان ذا طبيعةٍ نظامية صعبة إذ كان يقضي بالإعدام عقوبة لعدم الامتثال لتنفيذ أوامره، شارك في ثورة الهمج التي حلّت محلَّ ملوك الفونج وساعد في هزيمة الأمين مسمار في الهلالية عام ١٧٨٤م، حارب ضد محمد كمتور حوالي عام ١٨٠٤م، لدى قدوم الأتراك في عام ١٨٢١م كان واحداً من الزعماء المحليين القليلين الذين ظلوا مخلصين للسلطان الألعوبة السابق بادي السادس.

رحمه محمد منوفل (١٨٥٠م ـ ١٩٠٩م)، أمير مهدوي ووجيه قبلي من أولاد رحمه فرع عرب الجوامعة بكردفان، اتخذ دوراً قيادياً في حصار بارا عام ١٨٨٢م، هاجم هو ورجال قبيلته قوة حكومية كانت بقيادة علي بك لطفي في الكوة على النيل الأبيض عندما كانت تسير إلى إنقاذ حاميتي الأبيض وبارا المصريتين، عاد إلى أراضي قبيلته بعد هزيمته هذه القوة هزيمة قاسية، استأنف الزراعة ولقيط الصمغ العربي لدى الاحتلال الإنجليزي- المصري لكردفان، ورث ابنه عبد القادر ود رحمه شياخة أبيه.

رستم بك ... (ـــ ١٨٣٣م)، مدير كردفان التركي وميرالاي قاد الفرقة النظامية الأولى مشاة التي كان مقر رئاستها في الأبيض، كان يقوم بتفتيش القوات في مديرية سنار ويقوم بزيارة مدير سنار علي خورشيد بك (الباشا لاحقاً) عندما توفي في الخرطوم.

رستم باشا جركس (ـــ ١٨٥٢م)، الحاكم العام للسودان من يناير إلى مايو ١٨٥٢م خلفاً لعبد اللطيف باشا عبد الله، أسس مجلساً (مجلس الحاكم) بسلطات استئناف ووظائف أخرى شبيهة بتلك الوظائف التي أُنشئت في مصر، نادراً ما كان لديه وقت لتفتيش منطقته أكثر من زيارته لود

مدني حيث عاد مريضاً فتوفى في الخرطوم، يوجد قبره في المقبرة الموجودة على شارع عباس غرب ضريح أحمد باشا أبو ودان مباشرة، خلفه إسماعيل باشا حقي أبوجبل.

رستم ناجي بك (ــ ١٨٧٥م)، قائمقام في الجيش المصري، كان قائداً ثانياً بعد الميرالاي س. أ. أرندروب بك في الحرب المصرية- الحبشية ١٨٧٥م ــ ١٨٧٦م، غادرت قوة أندروب مصوَّع في خريف عام ١٨٧٥م إلى مرتفعات حماسين ودُمِّرت بواسطة جيشٍ حبشي في قندت، قُتل رستم مع رئيسه حيث جُرح عدة مرات، سقط صريعاً بعد إجراء محاولة جريئة لتجميع رجاله.

رفاعة رافع بدوي الطهطاوي (١٨٠١م ــ ١٨٧٣م)، مترجم مصري وُلد في طهطا بصعيد مصر، تلقى تعليمه في جامعة الأزهر بالقاهرة وفي باريس، بعد عشر سنوات قضاها في الدراسة في فرنسا تم تعيينه مديراً لمكتب الترجمة الذي أُسس عام ١٨٤٢م بمبادرةٍ من محمد علي باشا في القاهرة، أصبح لاحقاً رئيساً لمدرسة اللغات الأجنبية هناك، قام بترجمة أعمال علمية أجنبية كثيرة إلى اللغة العربية، تمخض تسنم عباس باشا حلمي العرش في عام ١٨٤٩م عن نظامٍ رجعي حيث عُزل هو وكثيرٌ من زملائه من وظائفهم في عام ١٨٤٩م ونُفي إلى الخرطوم عام ١٨٥٠م وكان سبب النفي ظاهرياً هو أن يقوم بتأسيس مدرسة هناك لكن السبب في الواقع هو عزل مجموعة من الرجال المتهمين بالحداثة، عاد هو وأولئك الذين ظلوا على قيد الحياة من زملائه إلى مصر عام ١٨٥٤م لدى تسنم محمد سعيد باشا ذي التوجه الليبرالي العرش حيث استدعاهم إلى مصر، سُجلت تجاربه السودانية في كتابه *مناهج الألباب المصرية*. أصبح بعد عودته من الخرطوم محرراً لمجلة *روضة المدارس* وهي مجلة حكومية تثقيفية.

رمسيس الثاني (١٢٩٨ ق.م ــ ١٢٣٢ ق.م)، ملك الأسرة التاسعة عشر المصري الذي شنَّ حرباً ناجحة ضد النوبيين الذين قام بإخضاعهم، وهو الذي بنى معبد أبوسمبل الصخري، تعتبر مطابقة هويته مع فرعون التوراة العبرية موضع جدل.

رمسيناخت (سنة الشهرة. ١١٥٠ ق.م)، ملك إثيوبيا المصري خلال فترة حكم رمسيس السادس ملك الأسرة العشرين.

رمضان علي (ــ ١٩١٦م)، أحد القواد العسكريين للسلطان علي دينار سلطان دارفور، قائد ربع من جيش السلطان، خلف آدم رجال عام ١٩١١م ليصبح قائداً أعلى لكنه لم يظفر مطلقاً بسلطة سلفه أو مقامه، قاد في عام ١٩١٣م جيشاً من الفور في مواجهة الرزيقات المتمردين أبداً حيث نجح في البداية لكن جيشه مُني بالهزيمة في معركة كنفوسة وتشتت، قاد هو وأخوه سليمان قوات السلطان في عام ١٩١٦م في مواجهة الجيش الإنجليزي- المصري في معركة برنجية، وُجدت رايته وثوبه بالقرب من فرسه النافق بعد انقشاع المعركة، عُلم لاحقاً أنه توفي متأثراً بجروحه التي أصيب بها في المعركة.

روبرت آرثر تالبوت جاسكوين سيسيل، مركيز سالسبري الثالث (١٨٣٠م ـ ١٩٠٣م)، رجل دولة بريطاني، كان منتقداً لسياسة إدارة جلادستون في السودان في عامي ١٨٨٤م ـ ١٨٨٥م بصفته زعيماً للمعارضة في حزب المحافظين بمجلس اللوردات، ففشل مستر جلادستون في إنقاذ الخرطوم والحاميات المصرية المحاصرة الأخرى في السودان طرح ثقة البرلمان في رئاسة وزارته فأصبح سيسيل لدى استقالة وزارة جلادستون رئيساً للوزراء ووزيراً للخارجية في يونيو ١٨٨٥م لكنه وجد نفسه عاجزاً عن تغيير قرار جلادستون القاضي بإخلاء السودان، بعد أن كان خارج المنصب لأشهر قليلة في عام ١٨٨٦م أصبح مرة ثانية رئيساً للوزراء ووزيراً للخارجية من عام ١٨٨٦م حتى عام ١٩٠٢م، ضَمِن الاحتلال البريطاني لمياه أعالي النيل الأبيض بمنحه ميثاقاً ملكياً للشركة البريطانية لشرق إفريقيا في عام ١٨٨٨م، قام بتنفيذ السياسة التي أدت إلى الاحتلال الإنجليزي- المصري للسودان في الأعوام ١٨٩٦م ـ ١٨٩٨م، عقب حادثة فشودة عام ١٨٩٨م جعل الفرنسيين ينبذون دعاواهم في السودان بعد فترة من التوتر الذي كاد يحمل بريطانيا وفرنسا إلى الحرب، استقال من وزارة الخارجية في عام ١٩٠٠م كما استقال من رئاسة الوزراء عام ١٩٠٢م، كان طالباً لصيقاً بالعلوم وعلم الكهنوت كما كان ناقداً في آرائه السياسية للأفكار الديمقراطية والليبرالية الخاطئة، وكان سيد الهجاء.

روبرت تشارلز كوفيني (١٨٤٢م ـ ١٨٨٥م)، جندي بريطاني، دخل الثالثة والعشرين مشاة حامل راية في عام ١٨٦٢م وأدى الخدمة العسكرية في حرب الأشانتي عام ١٨٧٤م، تمت ترقيته ترقية فخرية لرتبة مقدم لاستبساله في معركة التل الكبير عام ١٨٨٢م، أُرسل إلى الجيش البريطاني في حملة النيل عامي ١٨٨٤م ـ ١٨٨٥م، قُتل في معركة الكربكان.

روبرت جورج برودوود بك (١٨٦٢م ـ ١٩١٧م)، فريق بريطاني، مُنح رتبة البراءة للفرقة الثانية عشر رمَّاحة في عام ١٨٨١م، تمت ترقيته لرتبة نقيب عام ١٨٨٨م وإلى رتبة كولونيل فخرية عام ١٨٩٨م ورتبة لواء عام ١٩٠٦م، أدى الخدمة العسكرية في الجيش المصري بين الأعوام ١٨٩٢م ـ ١٨٩٩م، ولما صعد إلى رتبة ميرالاي كان في كل المعارك الرئيسة لحملتي دنقلا والنيل، ١٨٩٦م ـ ١٨٩٨م، قاد سلاح الفروسية المصري في معركتي أتبرا وأم درمان، قاد كتيبة فرسان بريطانية في حرب جنوب إفريقيا، ١٨٩٩م ـ ١٩٠٢م، توفي متأثراً بجراحه التي تلقاها عندما كان على قيادة الكتيبة السابعة والخمسين في الحرب العالمية الأولى.

روبرت جيمس غردون (١٧٨٦م ـ ١٨٢٢م)، نقيب بريطاني في البحرية الملكية ومستكشف، ابن نقيب في المشاة، وُلد في باوتري بمقاطعة يوركشير، دخل البحرية الملكية متطوعاً عام ١٧٩٨م، أدى الخدمة العسكرية في أجزاء كثيرة من العالم، قلّد البراءة برتبة ملازم عام ١٨٠٧م ورُقي إلى قائد عام ١٨١٤م لكونه غرق في السفينة مرتين ونجا ذات مرة من الأسر باعتباره سجين حرب في فرنسا أثناء الحروب النابليونية، تقاعد من البحرية عام ١٨١٥م برتبة نقيب، وصل إلى

مصر عام ١٨٢٢م بالإنابة عن الجمعية الإفريقية بغرض التحقق من منبع النيل الأبيض، غادر القاهرة في مايو أو يونيو ١٨٢٢م، التقى به ف. كايو بين أسوان ودنقلا، صحبه محمود خادم لورد برودو حتى بربر حيث واصل السير وحده، قيل إنه زار مناطق كردفان الجبلية ربما جبال النوبة رغم أن طريقه كان غامضاً، بعد أن سقط مريضاً من الحمى قرر أن يصل إلى ود مدني حيث مات بعد عشرة أيام من وصوله إليها، دُفن بحسب إفادة برودو في موقع مفصول للمسيحيين، تعزو رواية أخرى موته إلى حالة غرق عَرَضِيَّة عندما كان يبترد في ود مدني.

روبرت ريتشاردسون (١٧٧٩م ــ ١٨٤٧م)، طبيب ورحالة بريطاني، صحب إيرل بلمور في رحلة إلى بلاد النوبة في عامي ١٨١٦م ــ ١٨١٧م حيث زار وادي حلفا وصخرة أبوصير، كتب كتاب رحلات (١٨٢٢م).

روبرت شويلر أمسون (ــ ١٨٧٦م)، جندي أمريكي في الخدمة العسكرية الخديوية، كان في هيئة أركان محمد راتب باشا قائد الجيش المصري الذي هزمه الأحباش في جورا في مارس ١٨٧٦م، بعد ذلك بوقتٍ قصير أُرسل متقلداً رتبة بنباشي في مهمة إلى دارفور حيث مات بالحمى بالقرب من الفاشر.

روبرت كريتشمير (١٨١٨م ــ ١٨٧٢م)، رسَّام حيوانات ألماني، أتى من بورغوف بمدينة شويندتز وعمل في لايبزيغ، زار شرق السودان مع إرنست، دوق ساكس- كوبورغ- غوتا في عام ١٨٦٢م وكتب تقريراً عن الرحلة (لايبزيغ، ١٨٦٤م).

روبرت منزيس ماكجريجور (١٨٨٢م ــ ١٩٤٦م)، مهندس بريطاني، بعد أن قضى حياته الباكرة مهندس ري في الهند اتجهت خدماته إلى حكومة السودان في عام ١٩٢٣م، عُيِّن مندوباً بريطانياً في لجنة مياه النيل عام ١٩٢٥م كما عُيِّن مستشاراً للري لحكومة السودان في عام ١٩٢٦م، زار أديس أبابا عام ١٩٢٩م ليتفاوض مع إمبراطور الحبشة بشأن مقترح قدمته الحكومة المصرية لبناء خزان على النيل الأزرق في بحيرة تانا.

روبرت هارتمان (١٨٣١م ــ ١٨٩٣م)، عالم طبيعة ألماني من بلانكنبرج الواقعة في جبال هارتز، في عام ١٨٥٩م صحب البارون الشاب أ. فون بارنم في رحلة عبر سهوب بيوضة من دنقلا العجوز إلى الخرطوم وعلى النيل الأزرق حتى فازوغلي، توفي رفيقه في الرصيرص وحمل هارتمان الجثمان إلى أوربا لدفنه هناك، أصبح لاحقاً أستاذاً لعلم التشريح بجامعة برلين، توفي في نيوببلسبيرغ، كتب دراسات عديدة حول شعب وادي النيل.

روبرت هاي (١٧٩٩م ــ ١٨٦٣م)، عالم آثار مصرية بريطاني، كان خلال الأعوام ١٨٢٦م ــ ١٨٣٨م عضواً قيادياً لحملة أثرية إلى مصر وذلك عندما زار سنار، صحبته في رحلاته زوجته الإغريقية الكريتية كولتزا ابنة ألكسندر سَرَكِي الذي يعمل قاضياً رئيساً في أبَضُولو.

روبرت وليم فلكين (١٨٥٣م ـ ١٩٢٦م)، طبيب ورحالة بريطاني، وُلد في بيستون بمقاطعة نوتنجهامشير، تلقى تعليمه في الطب في جامعتي إدنبرة وماربورغ في ألمانيا، انضم في عام ١٨٧٨م إلى مجموعة مبشرين من الجمعية التبشيرية الكنسية في رحلة إلى يوغندا، عندما وصلت المجموعة إلى سواكن سافرت عن طريق بربر والنيل الأبيض إلى يوغندا، عاد روبرت فلكين وعضوان آخران من المجموعة في عام ١٨٧٩م إلى إنجلترا عن طريق اللادو، رمبيك، ديم سليمان، جنوب دارفور، كردفان والخرطوم، أجرى لاحقاً مراسلات مع أمين باشا عندما عزل المهدويون أمين باشا في الإستوائية، قيل إنه حاول في عام ١٨٨٨م بدون جدوى إغراء أمين لتوقيع عقد مع الشركة البريطانية لشرق إفريقيا تُمنح بموجبه الشركة حقوق إقليمية على الإستوائية في حالة أن تخلت مصر عن حقوقها، كان أول إنجليزي يشاهد كلتيْ بحيرتي آلبرت وفكتوريا، ذهب عام ١٩١٦م ليعيش في هافلوك الشمالية في نيوزيلاندة حيث مارس الطب حتى وفاته هناك، كان مؤلفاً لكتاب **يوغندا والسودان المصري** بالاشتراك مع سي. ت. ويلسون (١٨٨٢م) كما كتب أوراقاً مختلفة حول أمراض المناطق المدارية.

روجر كارمايكل روبرت أوين باشا (١٨٦٦م ـ ١٩٤١م)، جندي وإداري بريطاني وُلد في رتل بمقاطعة إسيكس، دخل الجيش في عام ١٨٨٨م وانتدب إلى الجيش المصري في عام ١٩٠٢م وفي عام ١٩٠٣م نُقل إلى حكومة السودان، كان مدير دائرة الاستخبارات بوزارة الحربية المصرية ووكيل السودان في القاهرة، ١٩٠٥م ـ ١٩٠٨م، أدى الخدمة في لجنة حدود سيناء عام ١٩٠٦م، كان مدير منقلا بين الأعوام ١٩٠٨م ـ ١٩١٨م عندما شهد خدمة فعلية ضابطاً سياسياً في عدة عمليات عسكرية صغيرة مثل دورية البير "(١٩١٢م) وفي جبال لافايت ولوكويا، تقاعد من خدمة حكومة السودان برتبة اللواء المصرية ورتبة المقدَّم البريطانية وذلك في عام ١٩١٨م عندما عُيِّن محافظاً للصحراء والواحات المصرية، توفي في القاهرة، نشر ترجمة إنجليزية لكتاب جي. سي. ميتروزنر **لغة الباري** في عام ١٩٠٨م.

البارون سير رودلف كارل فون سلاطين باشا (١٨٩٢م ـ ١٩٤٦م)، ضابط نمساوي في خدمة الحكومة المصرية وحكومة السودان، اسمه المسيحي رودلف أنطون [كارل]، وُلد بالقرب من فينا من أسرة كاثوليكية يُعتقد أنها يهودية في الأصل، زار السودان في الفترة ما بين عامي ١٨٧٤م ـ ١٨٧٦م عندما عمل لفترة من الوقت لنائب القنصل الألماني سي. ف. روسيه في أعماله التجارية في الخرطوم، وسافر إلى كردفان، عاد إلى النمسا في عام ١٨٧٦م ليؤدي خدمته العسكرية، أدى الخدمة العسكرية ملازماً في الحملة البوسنية عام ١٨٧٨م عندما دعاه سي. ج. غردون باشا الذي أصبح الحاكم العام للسودان للانضمام إلى هيئة أركانه، استقال من الجيش النمساوي وقدم إلى الخرطوم حيث تم تعيينه لاحقاً مفتش مالية في ذات العام، عُيِّن حاكماً لدارة بجنوب دارفور عام ١٨٧٩م في محل سي. ريغوليه الذي عُزل من الخدمة، عُيِّن في عام ١٨٨١م

حاكماً لدارفور لدى نقل علي بك شريف وذلك بتوصية من محمد رؤوف باشا خليفة غردون في منصب الحاكم العام وتمت ترقيته لرتبة قائمقام وبك، عندما كان في دارة ساعد ر. جسي باشا ضد المتمرد سليمان ود الزبير وشارك في هزيمة السلطان محمد هارون الرشيد المطالب بالعرش، أدى قيام المهدية وأخيراً تدمير الجيش المصري بقيادة دبليو. هكس باشا في شيكان (كازقيل) في نوفمبر ١٨٨٣م إلى عزل مديريته من كل مساعدة خارجية، بعد خوض سلسلة من المعارك ضد المهدويين ـ الذين اجتاحوا دارفور ــ استسلم في دارة في شهر مارس ١٨٨٤م، ظل باقياً في الأسر في أم درمان لمدة أحد عشر عاماً وهي فترة اكتسب خلالها معرفة عميقة بالمهدية وبقبائل السودان، هرب في عام ١٨٩٥م فاراً بالجمال في اتجاه الشمال على طول الصحراء النوبية طلباً للأمان، بعد أن انضم مجدداً إلى الجيش المصري أدى الخدمة العسكرية تحت قيادة كتشنر باشا في حملتي دنقلا والنيل بصفته مساعد مدير للاستخبارات العسكرية، منحته الملكة فكتوريا لقب فارس في عام ١٨٩٨م وتمت ترقيته لرتبة لواء في الجيش المصري مع التصعيد إلى مرتبة باشا، أصبح مفتشاً عاماً للسودان من عام ١٩٠٠م إلى عام ١٩١٤م، عُيِّن بارون الإمبراطورية النمساوية في عام ١٩٠٦م كما تمت ترقيته لرتبة فريق في الجيش المصري عام ١٩٠٧م، جعل اندلاع الحرب العالمية الأولى في عام ١٩١٤م وظيفته شاذة ـ باعتباره نمساوياً في حكومة السودان ــ فقدَّم استقالته، كان خلال الحرب رئيساً لقسم أسرى الحرب التابع لمنظمة الصليب الأحمر النمساوية كما كان عضو الوفد النمساوي لمؤتمر السلام في عام ١٩١٩م، زار السودان مرة ثانية في عام ١٩٢٦م والتقى بكثيرٍ من أصدقائه القدامى وخصومه السابقين، تُرجم كتابه **السيف والنار** ــ قصة مغامراته ــ إلى لغاتٍ كثيرة، أوراقه محفوظة في أرشيف السودان بمدرسة الدراسات الشرقية، جامعة درم، انظر ر. ل. هِل، **سلاطين باشا** (١٩٦٥م).

رودلفو أورلر (١٨٩٢م ـ ١٩٤٦م)، أسقف إيطالي في الكنيسة الكاثوليكية الرومانية، وُلد في فولكان بولاية ميتشيجان لأبوين قدما إلى الولايات المتحدة الأمريكية من وادي بريميرو الواقع بالقرب من ترينت بشمال إيطاليا، تلقى تعليمه في بريشيا وفيرونا، وُسم كاهناً في عام ١٩١٦م، انضم إلى البعثة في بحر الغزال في عام ١٩٢٠م، وعندما كان يتعافى لاحقاً في إيطاليا كان مسؤولاً لبعض الوقت عن مدرسة التدريب لغير الموسومين بالكهانة في تيني الواقعة بالقرب من فيتشنزا، عُيِّن في عام ١٩٣١م ـ بعد أشهرٍ قليلة في بورتسودان ـ مساعداً عاماً للجمعية ورئيساً لدير البعثات الإفريقية في فيرونا، أصبح أسقفاً لدى تعيينه كاهناً بابوياً لبحر الغزال في عام ١٩٣٣م وهي المهمة التي تقلدها حتى وفاته في واو.

رومولو جسي باشا (١٨٣١م ــ ١٨٨١م)، إداري إيطالي في الخدمة الخديوية، وُلد في عرض البحر لأبٍ من رافينا ولوالدةٍ أرمنية، عندما كان صبياً عمل سكرتيراً في القنصلية البريطانية في بوخارست كما عمل لاحقاً مترجماً في الجيش البريطاني في حرب القرم، ١٨٥٤م ــ ١٨٥٥م،

حارب تحت قيادة غاريبالدي في الحرب ضد النمسا عام ١٨٥٩م، وبعد ذلك وُظف في أعمال تجارية في تولسيا في رومانيا حيث جذب انتباه الكولونيل سي. ج. غردون الذي عُيِّن خلفاً لسير س. دبليو. بيكر مديراً للمديرية الإستوائية، صحب غردون إلى إفريقيا، بعد أن وصل سواكن عام ١٨٧٤م أبحر حول بحيرة آلبرت عام ١٨٧٦م وأدى خدماتٍ قيِّمة بصفته مهندساً لغردون، لما استاء من التقدير الضعيف لخدماته (وسام المجيدية من الطبقة الثالثة) استقال وعاد إلى إيطاليا، عاد إلى السودان مواطناً عادياً عام ١٨٧٧م مع ب. ماتيوكي في رحلةٍ لاستكشاف روافد أعالي حوض النيل الأزرق، انقلب هو وماتيوكي على عقبيهما في بلاد بني شنقول، ١٨٧٨م، بسبب الطبيعة العدائية للأهالي، دخل مرة ثانية في الخدمة الخديوية لدى عودته إلى الخرطوم، فغردون الذي عُيّن حاكماً عاماً للسودان جعله مديراً لبحر الغزال، قاتلَ سليمان بن الزبير باشا رحمه منصور وقتله في حملةٍ شُنت ضد تجارة الرقيق المتمردين في جنوب دارفور، رغم ترقيته لمرتبة الباشا لكنه عُزل بواسطة خليفة غردون محمد رؤوف باشا في عام ١٨٨٠م في ملابساتٍ بلغت درجة الفضيحة، غادر الخرطوم إلى مصر لكنه توفي في السويس فقد كان أصلاً مريضاً بسبب الحمى التي التقطها في بحر الغزال أثناء مغامرة كارثية مع النباتات الطافية التي أعاقت مركبه لعدة أسابيع حيث سببت الحمى حالات وفاة كثيرة بسبب الجوع، كان تصرف جسي بقتل سليمان وزعمائه موضع جدل وبرر جسي نفسه عملية القتل على أساس أنها ضرورة عسكرية، نشر صديقه م. كامبريو محرر **المستكشف** التي كانت تصدر في ميلان تقريراً عن عمل جسي (ميلان، ١٨٩١م) منها نسخة إنجليزية (لندن، ١٨٩٢م) تحوي أخطاء جمة من الطباعة والترجمة، نُشرت سيرته ذات القيمة الباقية التي أعدها سي. زغي في روما، ١٩٣٩م، توجد مادة أكثر تتعلق بحياته العملية في السودان في نفس كتاب المؤلف، **غردون وجسي وإعادة فتح السودان** (فلورنسا، ١٩٤٧م).

رونالد ويندر هوتون (١٨٨٣م ـ ١٩١٧م)، نقيب بريطاني في سلاح المدفعية البحرية الملكية قلّد البراءة في عام ١٩٠١م، انتدب إلى الجيش المصري عام ١٩١٢م برتبة بنباشي، قُتل في التّل بجبال النوبة في العمليات التي شُنت ضد السلطان عجبنا.

ريتر أرنولد فون هارف (١٤٧١م ـ ١٥٠٥م)، رحالة ألماني وُلد في يوليش الواقعة بالقرب من كولونيا، غادر كولونيا في عام ١٤٩٦م وسافر مرتحلاً في الجزيرة العربية والهند وسوقطرة ومدغشقر، صعد وادي النيل من القاهرة في محاولة لاكتشاف منبعه، عاد إلى أوربا في عام ١٤٩٩م ومات في جيلدرن: انظر **حجُّ ريتر أرنولد فون هارف من كولونيا ... مصر ... إثيوبيا، بلاد النوبة** [الخ]، طبعة إ. فون جروت، كولونيا، ١٨٦٠م، وطبعة باللغة الإنجليزية، **حجُّ أرنولد فون هارف** [الخ]، من إعداد م. يتس، جمعية هاكلويت، السلسلة الثانية، xciv، ١٩٤٧م.

ريتشارد بوختا (١٨٤٥م ـ ١٨٩٤م)، مصور نمساوي وُلد في رادلو بمقاطعة غاليسيا، تعلم التصوير وقدم إلى مصر في عام ١٨٧٠م، جنّده ر. جسي باشا مصوراً ومستكشفاً في عام ١٨٧٧م،

وفي عامي ١٨٧٧م ـ ١٨٧٨م التقط صوراً فوتوغرافية دقيقة على أعالي النيل الأبيض، صحب فيما بعد أمين باشا في رحلاتٍ قام بها إلى يونيورو ويوغندا، كان بوختا أول مصور جاد يمارس فنه في هذه المناطق، كان مع جسي في ديم سليمان عام ١٨٧٩م ثم عاد فيما بعد إلى أمين الذي عمل معه مرة ثانية في عامي ١٨٧٩م ـ ١٨٨٠م، عاد إلى أوربا ومات في فينا.

سير ريتشارد بور (١٨٥٨م ـ ١٩٣٠م)، أميرال بريطاني، أدى الخدمة العسكرية ضابطاً صغيراً في الفرقة البحرية في حملة النيل ١٨٨٤م ـ ١٨٨٥م وكان مسؤولاً عن عطف الباخرة نصيف الخير في سيرها عبر الشلال الثاني، كان ملازماً في عام ١٨٨٥م وعميداً بحرياً في عام ١٩٠٣م وأميرال في عام ١٩١١م، كان قائداً أعلى مرابطاً في "ذا نور" ١٩١١م ـ ١٩١٥م*، تقاعد من سلاح البحرية الملكي في عام ١٩١٧م.

* المترجم: ذا نور The Nore قرارة رملية لدى مصب نهر التايمز حيث يلتقي النهر ببحر الشمال (ويكيبيديا ـ الموسوعة الحرة).

ريتشارد فينش وايت (١٨٨٠م ـ ١٩١٩م)، جندي بريطاني، أعلن انضمامه إلى فرقة إسيكس في عام ١٩٠٠م، نُقل إلى الجيش المصري في عام ١٩١٣م، تمت ترقيته لرتبة رائد في عام ١٩١٥م، قتله دينكا آلياب في باب ومعه سي. هـ. ستيجاند بك في الوقت الذي كان يؤدي فيه الخدمة العسكرية برتبة بنباشي.

سير ريتشارد هاريسون (١٨٣٧م ـ ١٩٣١م)، جنرال بريطاني، دخل سلاح المهندسين الملكي في ١٨٨٥م وأدى الخدمة العسكرية عام ١٨٨٤م عقيداً في هيئة الأركان بحملة النيل، كان ضابط إمدادات ومؤن للقوات،١٨٩٧م ـ ١٨٩٨م، ومفتشاً عاماً للتحصينات، ١٨٩٨م ـ ١٩٠٣م، نشر ذكريات (١٩٠٨م).

ريتشارد هيو بينتون باشا (١٨٦٣م ـ ١٩٣٤م)، جرّاح عسكري بريطاني، انتدب من السلاح الطبي التابع للجيش البريطاني إلى الجيش المصري في عام ١٨٩٢م، أدى الخدمة العسكرية في حملتي دنقلا والنيل ١٨٩٦م ـ ١٨٩٨م، كان ضابطاً طبياً رئيساً في الجيش المصري برتبة لواء بين الأعوام ١٨٩٩م ـ ١٩٠٥م، تقلد وظائف إدارية كبيرة في فرنسا في الحرب العالمية الأولى بين الأعوام ١٩١٥م ـ ١٩١٩م، تقاعد من الجيش البريطاني برتبة كولونيل.

ريجنالد ساتكليف ويلسون باشا (١٨٧٣م ـ ١٩٣٢م)، جندي بريطاني وُلد في ليفربول، تلقى براءة في كتيبة رماة لانكشير في عام ١٨٩٧م، وحارب في حملة النيل عام ١٨٩٨م، بعد أدائه الخدمة العسكرية في حرب جنوب إفريقيا ١٨٩٩م ـ ١٩٠٠م انتدب إلى الجيش المصري في عام ١٩٠٣م وتم نقله إلى حكومة السودان في عام ١٩٠٥م وتمت ترقيته لرتبتي قائمقام

وميرالاي ، كان مديراً لمديرية جبال النوبة بين الأعوام ١٩١٤م ـ ١٩١٨م عندما تمت ترقيته لرتبة لواء، توفي في قرية ويللستون بمقاطعة شيشاير.

ريجنالد كويتلز (١٨٦١م ـ ١٩١٦م)، طبيب ومستكشف بريطاني، بعد أن تم تسجيله عام ١٨٨٤م أصبح طبيباً جرَّاحاً على متن السفينة س. س. ديسكفري وكان ضابطاً طبياً لحملة جاكسون- هارمسويرث إلى أرض فرانز- جوزيف، صحب هو واللورد لوفات حملة علمية بقيادة هـ. ويلد بلونديل من أديس أبابا على طول المرتفعات الحبشية إلى وادي النيل الأزرق ثم أم درمان ومصر، ١٨٩٨م ـ ١٨٩٩م، كتب تقريراً عن الرحلة في المجلة الجغرافية الإسكتلندية، المجلد ١٦، ١٩٠٠م، ساهم بمذكرات عن الجيولوجيا والآنثروبولوجيا لتقرير ويلد بلونديل في المجلة الجغرافية، المجلد ١٥، ١٩٠٠م، قضى سنواته الأخيرة في جنوب إفريقيا حيث توفي.

الريح علي نافع (١٨٩٢م ـ ١٩٤٠م)، عمدة ود المُراد، وُلد في ود المنسي، عركي من حيث القبيلة.

سير ريدفرز هنري بولر (١٨٣٩م ـ ١٩٠٨م)، جنرال بريطاني، تلقى رتبة براءة في الجيش عام ١٨٥٨م وشهد خدمة فعلية في أجزاء كثيرة من العالم حيث نال صليب فكتوريا في حرب الكفيري في جنوب إفريقيا عام ١٨٧٩م، كان رئيس هيئة الاستخبارات في الحملة المصرية عام ١٨٨٢م، أُرسل فيما بعد إلى قوة سواكن الميدانية تحت قيادة الفريق سير ج. غراهام فقاد الكتيبة الأولى مشاة في المعارك التي وقعت في التيب وطماي عام ١٨٨٤م، كان رئيس هيئة الأركان في الحملة التي حاولت عبثاً أن تنقذ الخرطوم، ١٨٨٤م ـ ١٨٨٥م، قاد الحملة البريطانية المتراجعة من المتمة إلى كورتي في فبراير عام ١٨٨٥م بعد أن جعل سقوط الخرطوم الحملة غير مجدية، تقلد وظائف مهمة في وزارة الحربية بلندن بعد أن أدى الخدمة العسكرية في آيرلندة، لدى اندلاع حرب جنوب إفريقيا عُيِّن لقيادة القوات البريطانية ضد البوير، ورغم أنه كسب نجاحات عام ١٨٩٩م لكن قيادته انتقدت انتقاداً شديداً، قوبل بترحابٍ شعبيٍّ حار لدى عودته إلى إنجلترا في عام ١٩٠٠م لكن إعادة تعيينه في قيادته السابقة في إنجلترا انتقدت انتقاداً حاداً في الصحافة، تم عزله من القيادة عام ١٩٠١م بعد أن دافع عن نفسه بتصريح غير موفق.

ريمون هارفي، فيكونت دي ممورنسي، الفيكونت الثالث لفرانكفورت دي ممورنسي (١٨٣٥م ـ ١٩٠٢م)، لواء بريطاني، انضم إلى الجيش في عام ١٨٥٤م، أدى الخدمة العسكرية في حرب القرم (١٨٥٤م ـ ١٨٥٥م) وقمع التمرد الهندي (١٨٥٧م ـ ١٨٥٨م) والحرب الإنجليزية- الحبشية عام ١٨٦٨م، عندما نقل إلى الجيش المصري قاد القوة الحدودية المتمركزة في وادي حلفا ١٨٨٦م ـ ١٨٨٧م، أدار طابوراً أثناء العمليات في وادي النيل ضد المهدويين في عام ١٨٨٧م، ورث طبقة النبلاء وتمت ترقيته لرتبة لواء في عام ١٨٨٩م.

رينو دي شاتيلون (١١٤٨م ــ ١١٨٧م)، صليبي فرنسي وُلد في شاتيلون- سور- إندر، صحب جيش لويس لوجون في الحرب الصليبية الأولى، قبض عليه المسلمون في عام ١١٦٠م في الوقت الذي ما زال فيه صبياً، بات في الأسر لستة عشر عاماً عندما تعلم اللغة العربية، بعد أن ضمن حريته بواسطة الفدية جدَّد القتال ضد المسلمين، بدأ في عام ١١٨٢م غزوة جريئة على البحر الأحمر في قلب قصبة الإسلام في مكة والمدينة وكان لديه أسطول من ألواح في شكل أجزاء محمولة براً بواسطة أصدقاء عرب إلى خليج العقبة حيث تم تجميعها وإطلاقها، انطلق أسطول الفرنجة بعد ذلك وشق طريقه على الساحل ليغير على عيذاب (سواكن القديمة) عام ١١٨٢م، دمَّر الفرنجة أسطول حج للمسلمين في الميناء، وبعد ذلك بعد أن انتقل في اليابسة في اتجاه الشمال استولى على قافلة ثرية كانت في طريقها إلى القصير، أصبح الفرنجة أسياد البحر الأحمر خلال عامي ١١٨٢م ــ ١١٨٣م، انتبه الإسلام في ذلك الوقت إلى الخطر المحدق في وسطه فأعدَّ المسلمون في مصر أسطولاً مخر عباب البحر ودمَّر سفناً إفرنجية عام ١١٨٣م، هُزم رينو بالقرب من المدينة لكنه فرَّ إلى إقطاعيته لأنه كان لورد الكرك ومونتريال وشرق الأردن، ألقى القبض عليه لاحقاً السلطان صلاح الدين يوسف ابن أيوب الأول في معركة قرون حطّين وتم إعدامه شنقاً، خُلّد اسمه باسم قرية الرينة الفلسطينية*.

* المترجم: هناك مفارقة بين ما أورد المؤلف من تسمية قرية الرينة الفلسطينية تخليداً لاسم رينو وبين ما ورد في "دليل فلسطين السياحي" الذي يقول عن ذات القرية: (الرينة بلدة عريقة في التاريخ، سماها الكنعانيون "تل أبل" وسماها الرومان "راني" ومعناها وفرة المياه. امتدت منها قنوات فوق الأرض وتحتها إلى صفورية تزودها بالماء, كما اعتمدت الناصرة على مياهها عبر آلاف السنين)، راجع دليل فلسطين السياحي، الشبكة العنكبوتية.

رينيه بُلْ (١٨٧٢م ــ ١٩٤٢م)، فنان وصحافي في الصحافة البريطانية، كان فنان الإصدارة اللندنية، أسود وأبيض، في حملة النيل ١٨٩٨م، وُلد في آيرلندة ودرس الهندسة في باريس لكنه تركها ليتفرغ للعمل الفني في لندن عام ١٨٩٢م، امتثل لاستدعائه إلى حروبٍ كثيرة منها الحرب التركية- اليونانية عام ١٨٩٦م، وفي الحرب العالمية الأولى أدى الخدمة العسكرية أولاً في البحرية الملكية وفي القوات الجوية الملكية لاحقاً.

الزّاي

الزاكي طمل (ــ ١٨٩٢م)، أمير أمراء مهدوي، ينتمي إلى المنضلة الذين هم مجتمع أقنان نصف تعايشي وينتمي إليهم أيضاً الأمير حمدان أبوعنجة، شهد خدمة عسكرية فعلية جمة في قيادة الجيوش المهدوية في دارفور مع حمدان أبوعنجة الذي عمل على خدمته وخلفه فيما بعد، غزا الحبشة وكسب نصراً بالقرب من قندار عام ١٨٨٧م، بلغ ذروة شهرته في عام ١٨٨٩م عندما أحرز جيشٌ تحت قيادته نصراً حاسماً على حشود حبشية ضخمة في القلابات بعدما قُتل الملك جون قائد

العدو، اتهمه لاحقاً الأمير أحمد ود علي أحمد بالتآمر لتسليم كسلا إلى الطليان، بعد أن تم استدعاؤه إلى أم درمان للتحقيق في التهمة تم رجمه بالحجارة حتى الموت.

الزبير دياب الملك (١٨٥٠م تقريباً ـ ١٩١٠م ؟)، ملك المحس بالوراثة، نجل الملك دياب الذي مارس السلطة في فترة حكم عباس باشا، كان مأموراً تحت إمرة مصطفى باشا ياور مدير دنقلا خلال حملة النيل ١٨٨٤م ـ ١٨٨٥م، فرَّ إلى مصر من المهدويين الذين دمَّروا مقتنياته، استسلم في عام ١٨٩٤م لحكومة الخليفة عبد اللهِ الذي عيَّنه أميناً لبيت دار المحس، كان لبعض الوقت ممثلاً للمحس لدى محكمة الخليفة جنباً إلى جنب مع عبد الله يعقوب، وقع مرة ثانية تحت سخط المهدويين الذين اعتقلوه بسبب الخيانة لكنه هرب في عام ١٨٩٦م وانضم إلى الزوارق الحربية المصرية التي كانت تصعد النيل وهي تتعقب القوات المهدوية، عينته الحكومة الجديدة عمدة لقرية كوكا.

الزبير باشا رحمه منصور (١٨٣٠م ـ ١٩١٣م)، فريق بالجيش المصري، تاجر وإداري، وُلد بالقرب من الجيلي من النعاماب فرع الجميعاب من عرب الجعليين، تلقى تعليمه في الخرطوم وذهب عام ١٨٥٦م إلى جنوب السودان للمتاجرة، كان لعدة سنوات يتاجر في الرقيق ويشنّ غاراتٍ عليه في بلاد بحر الغزال وفي أراضي الزاندي داخل البلاد، أوجد مبرِّراً لتجارة الرقيق ووضعها على أساس تجاري قويم، كان بالفعل سيداً لبحر الغزال في عام ١٨٦٥م وقد هيمن على منطقة كبيرة بمقره في بايو التي تسمى الآن ديم الزبير، لما أعاقه التدخل الحكومي من التعامل التجاري المطلق على طول النيل الأبيض بحث عن طرق أخرى لتصدير البضاعة والرقيق وفي عام ١٨٦٦م عقد اتفاقية مع الرزيقات البقارة لفتح طريق تجاري عبر جنوب دارفور إلى كردفان، حارب بين الأعوام ١٨٦٩م ـ ١٨٧٢م محمد الهلالي فقهره وكان الهلالي قرصاناً يعمل تحت رعاية الحكومة في بحر الغزال، وفي عام ١٨٧٢م قتل السلطان تكما وفتح بلاده، لما تشاجر مع الرزيقات تهيأ في عام ١٨٧٣م لمشروع أكثر طموحاً ألا هو فتح دارفور نيابة عن الحكومة الخديوية في ظاهر الأمر حيث منحته الحكومة حكم بحر الغزال برتبة بك، بعد أن خرج بجيشه الخاص المجهَّز تجهيزاً جيداً غزا جنوب دارفور وفي عام ١٨٧٤م هزم سلطان الفور إبراهيم محمد الحسين وقتله في معركة منواشي واحتل دار مساليت وتامة وقِمِر وسولا بل تغلغل في ودّاي، بذ سموُّ قيادته المآثر البطولية المتواضعة للجيش المصري النظامي الذي كان يتعاون معه، اصطدم بإسماعيل باشا أيوب الحاكم العام والقائد الأعلى للحملة متهماً إسماعيل بمحاولة سلبه ثمار انتصاراته فذهب إلى القاهرة في عام ١٨٧٥م ليبثَّ شكواه، لكن بمجرد أن وصل هناك منعه الخديوي إسماعيل من العودة، وعلى أية حال فقد جعلوه باشا، أدى الخدمة العسكرية مع الفرقة المصرية في روميليا في الحرب الروسية- التركية عام ١٨٧٧م، جعله مقتل ابنه سليمان على أيدي ر. جسي باشا في عام ١٨٧٩م ينفر من الحكومة المصرية، ومع ذلك قام في عام ١٨٨٣م بجمع قوة من الجنود السود في مصر لإرسالهم إلى السودان للمساعدة في الحرب ضد محمد أحمد المهدي لكنه لم يوافق على شروط الخدمة ولم يتولَّ القيادة بل

استقرَّ في مصر، لما اتهم بوجود علاقات مع المهدي (من المرجح أن تكون تهمة لا أساس لها) أرسلته القوة البريطانية المحتلة في مصر إلى جبل طارق تفادياً للأذى وذلك بين الأعوام ١٨٨٥م ــ ١٨٨٧م، عاد إلى السودان في عام ١٨٩٩م بناءً على طلب الحاكم العام سير ر. ف. ونجت باشا وقضى بقية حياته مستشاراً مفيداً للحكومة الجديدة ومزارعاً تقدمياً لعزبته الضخمة في الجيلي.

الزبير عبد القادر ود الزين (١٨٢٦م ــ ١٨٨٢م)، وجيه من أسرة اليعقوباب الدينية بسنار وشيخ المشائخ تحت الحكم المصري، ١٨٥٧م ــ ١٨٦٣م، خلفاً لوالده الشيخ عبد القادر ود الزين الذي تقلد المنصب من عام ١٨٢٦م، اصطدم بالحكومة خلال فترة حكم أراكيل بك الأرمني (١٨٥٥م ــ ١٨٥٨م) وفرَّ إلى القاهرة حيث كان لبعض الوقت معاوناً في إدارة الداخلية، لما عاد إلى السودان كان موسى باشا حمدي الحاكم العام في ذلك الوقت يقوم بإعادة تنظيم الإدارة المحلية فعيَّنه في عام ١٨٦٣م ناظراً على كل نظّار المنطقة بالجزيرة (أي نظّار الأقسام)، عيَّنه جعفر باشا مظهر الحاكم العام، ١٨٦٦م ــ ١٨٧١م، رئيساً لمحكمة الاستئناف في الخرطوم، خدم بقدرات مختلفة أخرى، لكن أصبح عدم شعبيته مصدر حيرة للحكومة بعد اندلاع الثورة المهدية في عام ١٨٨١م، اعتُقل في الطلحة بالجزيرة بأمرٍ من عبد القادر باشا حلمي الحاكم العام آنذاك بتهمة التواطؤ مع المهدي، ويزعم البعض أن بعض البحَّارة أغرقوه في النيل الأزرق بالقرب من سنار بعد اعتقاله بوقتٍ قصير أو أنه ــ وفقاً لرواية آخرين ــ استدعي إلى الخرطوم وهناك اغتيل في السجن.

الزبير ود مساعد (ــ ١٩٣٧م)، وجيه من الجعليين، كان عمدة العالياب ورئيساً لمحكمة مشائخ الدامر، أجبره سوء الصحة بعد عام ١٩١٨م على ترك تفاصيل عمل عموديته لابنه محمد شريف الزبير.

زغا كرست. انظر صائغة كريستوس.

زُقُل. انظر محمد بك خالد زُقل.

زكريا (سنة الشهرة. ٨٣٣ م)، ملك النوبيين، قرر في عام ٨٣٣م إيقاف دفع الجزية للمسلمين التي تعهد سلفه كنون* بدفعها بموجب معاهدة مع القائد العربي عبد الله بن جهان* في عام ٨٣١م، استعدَّ لمحاربة الخليفة المعتصم حول هذه القضية وأرسل ابنه فركي* لمناقشة الخلاف مع الخليفة الذي أصدر أمراً بتخفيف الجزية فتم تفادي الحرب لبعض الوقت.

* المترجم: هناك ثلاثة أخطاء في سيرة الملك النوبي زكريا، وهي أن كنون المذكور هو كنون بن عبد العزيز زعيم البجا (وليس النوبة)، وهذا وقع اتفاقية مع عبد الله بن الجهم (ليس عبد الله بن جهان) وفق أربعة شروط، وللاطلاع على هذه الشروط ونص المعاهدة الكامل راجع كتاب "الإسلام في السودان"، محجوب زيادة، الطابعون دار المعارف بمصر، أبريل ١٩٦٠م، الصفحات ٢٥ ــ ٣٠، تحت عنوان "في بلاد البجة"، والخطأ الثالث أن ابن ملك النوبة هو قرقي

(وليس فركي) وفقاً لإفادة جمعية أبناء دنقلا للثقافة والتراث النوبي بالشبكة العنكبوتية، انظر أيضاً سيرة عبدالله بن الجهم الواردة هنا.

زكريا بك ... (ـــ ١٨٧٧م)، قائمقام في الجيش المصري من أصل شركسي، قاد أحد الطابورين اللذين أرسلهما الحاكم العام للسودان سي. ج. غردون باشا إلى جبل سي في محاولةٍ لقمع تمرد محمد هارون الرشيد الذي اتخذ لقب سلطان دارفور، لما هاجمه المتمردون الفور قضوا على كل قوته المكونة من ٨٠٠ رجل وضاع منه مدفعان وقُتل هو نفسه.

زميو (زيموي إكبيرو) (١٨٤٢م تقريباً ــ ١٩١٧م)، زعيم الزاندي ونجل الزعيم تكما، بدأ حكمه في حوالي عام ١٨٨٥م، جعل من نفسه أقوى زعيم لمجموعة الأنونقا الكائنة في وادي أمبومو ــ في ما يُسمى الآن بمنطقة أوبانغي/ شاري بإفريقيا الإستوائية الفرنسية ــ وذلك بواسطة سلسلةٍ من الانتصارات على الباندیا وزعماء الزاندي الآخرين، سُمِّيت باسمه مدينة تقع على نهر أمبومو.

زيادة ابن النور ابن الشيخ محمد ولد عيسى (سنة الشهرة. ١٦٦٠م)، رجل ديني، عمل بالتدريس خلال حكم السلطان بادي الثاني أبودقن ولد رباط الذي أنزله معه منزلة رفيعة، توفي في دنقلا العجوز.

الزين بن بان النقا (١٧٠٥م ــ ١٧٧٥م)، أستاذ ديني، نجل صالح ابن بان النقا الذي يبجّله كاتب السيرة محمد النور ود ضيف الله، اشتهر بقراءته المواظبة للقرآن آناء الليل وأطراف النهار.

الزين بن صغيرون (ـــ ١٦٧٥م)، رجل دين وُلد في بلاد الشايقية، انتهج تعاليم والده الأكثر شهرة محمد بن سرحان العودي الذي يُسمى صغيرون.

زينب بنت المهدي (ــ ١٩٤٧م)، سيدة شهيرة، ابنة محمد أحمد المهدي وزوجة محمد الشريف صهر المهدي وخليفته الثاني، كان ابنه حسين الخليفة محمد شريف (المتوفى عام ١٩٢٨م) محرراً لصحيفتي *رائد السودان* و*حضارة السودان* على التوالي.

زينوبة المنياوية. انظر محمد حسن المنياوي.

السِّين

ساتي بك أبوالقاسم (ــ ١٨٨٤م)، قائمقام في الجيش المصري، أدى الخدمة العسكرية في بحر الغزال في عام ١٨٧٨م، كان ما بين عامي ١٨٧٨م ــ ١٨٧٩م مع ر. جسي باشا في الحملات المختلفة بجنوب دارفور، شارك في الدفاع عن الخرطوم ضد المهدويين في عام ١٨٨٤م، قام بحرق الكلاكلة في الدوريات التي أجريت جنوب الخرطوم حيث شنَّ هجوماً جريئاً على القوة المهدوية

المرابطة في في شجرة ماحو بك (شجرة غردون الآن)، وهاجم القطينة حيث قُتل جنباً إلى جنب مع ثلاثة من ضباطه، كان موته خسارة فادحة لغردون باشا.

سافاج لاندور. انظر آرثر هنري سافاج لاندور.

ساكس كوبورغ غوتا. انظر إرنست، دوق ساكس كوبورغ غوتا.

سالم فضل الله (ـ ١٨٤٠م)، شيخ عرب الكبابيش بشمال كردفان، استدعاه محمد علي باشا والي مصر في شتاء عام ١٨٣٨م ـ ١٨٣٩م إلى الخرطوم عندما كان الباشا في زيارة إلى السودان آنذاك حيث منحه هو وقبيلته امتيازات فيما يتعلق بتخفيض رسوم الشحن على طول صحراء بيوضة التي يُعتبر الكبابيش أصحاب النقل الرئيسين بالجمال عبرها، خلفه ابنه فضل الله ود سالم بك.

سالم النِّيل أبودقل. انظر عبد الرحيم بك سالم أبودقل.

سبنسر كومبتون كافنديش، مركيز هارتنغتون والدوق الثامن لمقاطعة ديفونشير (١٨٣٣م ـ ١٩٠٨م)، رجل دولة بريطاني، كان وزيراً للحربية في إدارة مستر. دبليو. إ. جلادستون في الأعوام ١٨٨٢م ـ ١٨٨٥م وكان مسؤولاً جزئياً عن إرسال سي. ج. غردون باشا إلى الخرطوم في ١٨٨٤م كما كان مسؤولاً عن الفشل في اتخاذ تدابير سريعة لإنقاذ غردون وحاميته من المهدويين، نفَّذ قرار رئاسة مجلس الوزراء القاضي ببناء سكة حديدية من سواكن إلى بربر عام ١٨٨٥م، وبعد أشهر قليلة أعلن القائد الأعلى لورد وليسيلي أن هذا المشروع غير عملي فأمر بإيقاف بناء السكة الحديدية وسحب أركان الحرب والمعدات من سواكن، ظهرت سيرته التي كتبها ب. هولاند في عام ١٩١١م.

ستامبوليَّة. انظر جورج إستانبوليَّة.

ستانسلاوس سكيرمنت (١٨٥٧م ـ ١٩٢١م)، زراعي بولندي وُلد في كولون بالقرب من بينسك، دخل مصلحة زراعة حكومة السودان في عام ١٩٠٤م بصفته نائب مفتش لمصانع المطاط التي كان يتم تطويرها آنذاك في منطقة بحر الغزال (رغم أن تطويرها لم يكن ذا جدوى في ذلك الوقت)، أنشأ مزرعة تجريبية حكومية في واو، تم تعيينه نائباً مساعداً للمدير في مصلحة الأخشاب والغابات في عام ١٩٠٥م، تمت ترقيته نائباً مساعداً للأخشاب والغابات في عام ١٩١٠م، نُقل إلى مصلحة حماية الحياة البرية في عام ١٩١٥م باعتباره قائماً بأعباء مدير المصلحة وأصبح مديراً لها من عام ١٩٢٠م، توفي في مروي.

ستانسلاو كارسَرَري (١٨٤٠م ـ ١٨٩٩م)، كاهن إرسالي إيطالي من الكنيسة الرومانية الكاثوليكية، شقيق دون ج. ب. كارسرري، قدم إلى السودان في عام ١٨٧١م مع دانييلي كمبوني (الأسقف فيما بعد)، انتخب عام ١٨٧٥م رئيساً للبعثة الكاميلية في بربر كما شارك في تأسيس

البعثات في الأبيض والدلنج، غادر السودان مع بقية المبشرين الكامليين عام ١٨٧٧م لاختلافه مع كمبوني في مسائل السياسة التبشيرية، أصبح لاحقاً رئيساً لدار دينية في فيرونا.

ستانلي سميث فلاور (١٨٧١م ـ ١٩٤٦م)، جندي وعالم حيوان بريطاني، انضم إلى فرقة الفنانين من حملة البنادق وقلّد لاحقاً البراءة في فرقة الرماة بنورثمبرلاند، بعد أن أدى الخدمة العسكرية في الهند ومستوطنات المضيق عُيِّن مستشاراً علمياً لحكومة سيام، أصبح عام ١٨٩٨م مديراً لحديقة الحيوان في الجيزة بالقاهرة كما أصبح لاحقاً مديراً للخدمات الحيوانية لمصر، صحب في عام ١٩٠٠م حملة بقيادة سير دبليو. إ. جارستن لنظافة النيل الأبيض من العوائق النباتية حيث نشر تقريراً ذا صلة بعلم الحيوان، ولما أنشئت مصلحة حرس الصيد السودانية أصبح مديراً فخرياً لها في الفترة ١٩٠٠م ــ ١٩١٢م حيث كان يزور السودان سنوياً فيشرف على حراسة الصيد وتصديره، ففي إحدى رحلات عودته من السودان أتى معه بكلاب الصيد التي تبقت من صيد جيحون، تقاعد من الخدمة المصرية عام ١٩٢٤م وقد مجَّده روديارد كبلنج في مجموعة أعماله بعنوان **الأفعال وردود الأفعال** (١٩٠٩م).

سير ستانلي سيسيل جيمس كولفيل (١٨٦١م ـ ١٩٣٩م)، أميرال بريطاني، حارب في حملة النيل ١٨٨٤م ـ ١٨٨٥م في الكتيبة البحرية وأوكلت إليه قيادة أسطول البواخر النهرية التي صحبت حملة دنقلا عام ١٨٩٦م حيث جُرح فيها جرحاً بليغاً، بعد أن تمت ترقيته لرتبة نقيب أصبح عميداً بحرياً في عام ١٩٠٦م، تقلد قيادات بحرية كبيرة في الحرب العالمية الأولى.

سترابو (٦٤ ق.م ــ ٢١ ق.م)، عالم جغرافي ومؤرخ، وُلد في بونتوس الواقعة على الشاطئ الجنوبي للبحر الأسود، من سلالة إغريقية من ناحية والدته، يبدو أنه قضى حياته في التسفار والدراسة، صعد النيل في عام ٢٤ ق.م بصحبة أيليوس غالوس حاكم مصر الروماني، ظلَّ مؤلَّفه **الجغرافيا** الذي يقع في سبعة عشر كتاباً مكتملاً تقريباً، يحوي هذا المؤلَّف إشاراتٍ إلى بلاد النوبة ووادي النيل الأوسط.

ستيفانو هيدالجو (١٨٤٨م ـ ١٩١٨م)، جنرال إيطالي وُلد في ملقة بإسبانيا، مُنح البراءة في سلاح القناصة الإيطالي عام ١٨٦٩م، عندما كان يؤدي الخدمة العسكرية في إريتريا برتبة نقيب قاد قوة من الجنود الإريتريين الذين صدوا هجوماً مهدوياً على أغوردات بإحراز نصر في سروبيتي عام ١٨٩٢م، شارك في استيلاء الطليان على كسلا عام ١٨٩٤م وسيطر على المدينة في عام ١٨٩٦م، مات في تورينو، كتب كتاب **أحد عشر شهراً في كسلا** (تورينو، ١٩١٠م).

ستيوارت هارون ليثغو (١٨٣٣م ـ ١٨٩٩م)، لواء طبيب جرّاح بريطاني، مُنح البراءة مساعد جرَّاح للطاقم الطبي التابع للجيش في عام ١٨٥٥م، أدى الخدمة العسكرية في قمع التمرد الهندي، ١٨٥٧م ـ ١٨٥٩م، تمت ترقيته في عام ١٨٨٤م نائب جرَّاح عام، كان نائب جرَّاح عام في

حملة النيل، ١٨٨٤م ــ ١٨٨٥م، وكان ضابطاً طبياً رئيساً لقوة الحدود السودانية، ١٨٨٥م ــ ١٨٨٦م، تمت ترقيته لواء جرَّاح في عام ١٨٩١م.

سعد الله سعدان (ــ ١٨٩٨م)، أمير مهدوي وتعايشي من حيث القبيلة رغم أن والدته زنجية من فرتيت دارفور، هُزم في عام ١٨٩٨م عندما كان يقاتل تحت قيادة الأمير أحمد فضيل محمد خارج القضارف ضد قوة حكومية بقيادة سي. س. ب. بارسونز باشا، انسحب مع أحمد فضيل إلى النيل الأزرق حيث قُتل بقذيفةٍ أُطلقت من زورقٍ حربي في معركة الداخلة بالقرب من الرصيرص في نهاية العام.

سعد النور. انظر أحمد شطة.

سعيد باشا. انظر محمد سعيد باشا.

سعيد باشا حسين الجميعابي (ــ ١٨٨٤م)، لواء في الجيش المصري وعضو الجميعاب فرع الجعليين، كان ضابطاً على قيادة القوات المصرية في الدويم في عام ١٨٨٣م أثناء العمليات التي كانت تُشنَّ على المهدويين في النيل الأبيض عام ١٨٨٤م، عيَّنه سي. ج. غردون باشا أثناء المرحلة الباكرة من حصار الخرطوم قائداً للجنود الباشبوزوق الذين يدافعون عن المدينة، عندما كان يقود قوة للهجوم على الحلفاية ـ الخرطوم بحري الحالية ـ حاول هو وحسن باشا إبراهيم الشلالي تضليل قوتهما لوضعها في أيدي المهدويين لكنهم فشلوا في هدفهم حيث اعتقلهما جنودُهم أنفسهم، حاكمتهما محكمة عسكرية بتهمتي القتل والخيانة وأعدمتهما.

سير سعيد باشا شقير (١٨٦٨م ــ ١٩٣٨م)، موظف سوري في خدمة الحكومتين المصرية والسودانية، وُلد في الشويفات من أسرة بروتستانتية شهيرة، تلقى تعليمه في الكلية البروتستانتية السورية التي عُرفت فيما بعد باسم الجامعة الأمريكية ببيروت، وبعد أن تخرج عمل في تدريس اللغة العربية هناك في الأعوام ١٨٨٦م ــ ١٨٨٩م، كان مؤلفاً مشتركاً للنحو العربي، هاجر إلى مصر في عام ١٨٨٩م وعمل لوقتٍ قصير صحافياً في هيئة تحرير صحيفتي المقطَّم والمقتطف القاهريتين لكنه دخل خدمة الحكومة المصرية قبل انقضاء العام، تم توظيفه في وزارة المالية تحت رئاسة أ. ملنر (الفيكونت فيما بعد)، وبعد ذلك في سواكن تحت رئاسة سير هـ. هـ. كتشنر (الإيرل فيما بعد) الذي نقله إلى دائرة الاستخبارات في القاهرة، آلت إليه في عام ١٩٠٠م مسؤولية حسابات حكومة السودان المكوَّنة أخيراً وكان مديراً عاماً للحسابات من عام ١٩٠٧م إلى عام ١٩٢١م، كان مستشاراً مالياً لحكومة السودان من عام ١٩٢١م حتى وفاته، لعب دوراً حاسماً بيد أنه دورٌ غير بارز في تنظيم مالية السودان، دعاه الأمير فيصل في عام ١٩١٩م لإعادة تنظيم مصلحة المالية السورية، ذهب فيما بعد إلى إنجلترا لتقديم النصح للحكومة البريطانية حول المسائل

المالية المتعلقة بسوريا ونصيبها من الديون العثمانية، تمت ترقيته لرتبة بك في عام ١٩٠٧م ولرتبة باشا في عام ١٩٠٩م ومنحه الملك جورج الخامس لقب فارس في عام ١٩٢٤م.

سعيد عبد الرحمن جمال الدين (ـــ ١٩٢٤م)، وجيه جعلي، كان قاضياً وعمدة لشندي حيث توفي.

سعيد بك عبد القادر (ـــ ١٨٨٣م)، ميرالاي في الجيش المصري، قاد الفرقة النظامية الثانية مشاة في جيش كردفان تحت قيادة دبليو. هكس باشا وقُتل في معركة شيكان (كازقيل).

سعيد بك عبد الله (١٨٦٤م ـ ١٩٣٥م)، ميرالاي في الجيش المصري، أصله تقلاوي من جبال النوبة، استقرت أسرته في الخرطوم بعد غارة موسى باشا حمدي على جبل تقلي ١٨٦٣م ـــ ١٨٦٤م، وُلد في الخرطوم وانضم إلى الجيش النظامي في الصفوف وتمركز في أمديب على الحدود الشرقية للأعوام ١٨٨٠م ـ ١٨٨٥م ثم سُحب إلى مصر مع الناجين من الحاميات المصرية برتبة رقيب أول في الشرطة الاحتياطية، قلّد رتبة البراءة في عام ١٨٨٨م، حارب في الجميزة وتوشكي عام ١٨٨٩م، وفي طوكر عام ١٨٩١م، وفي معارك حملتي دنقلا والنيل ١٨٩٦م ـــ ١٨٩٨م، تمت ترقيته لرتبة يوزباشي عام ١٨٩٤م، بنباشي عام ١٩٠٦م، قائمقام عام ١٩١٢م، وتقاعد لدى ترقيته لرتبة ميرالاي عام ١٩١٨م، رأسَ لبعض الأعوام معسكر الجنود الاحتياطيين في كسلا، قضى أعوامه الأخيرة في البويضة الواقعة بالقرب من قلع النحل حيث كان قاضياً، توفي في البويضة.

سعيد عوض الجيد (ـــ ١٩٣١م)، وجيه ديني من الخوالدة، انتهج مبادئ الطريقة السمانية كما كان والده المشهور بقواه الروحية العظيمة، توفي في العفينة.

سعيد محمد فرح (ـــ ١٨٩١م)، أمير مهدوي من أصل فونجي، وُلد في تنقاسي بجوار الدبة وأصبح ناظر مجموعة الفونج في تلك الأجزاء تحت الحكم المصري، لدى بروز الحركة المهدية غيَّر المواقف وأصبح أميراً للفونج المحليين، شهد الخدمة العسكرية الفعلية ضد القوات الإنجليزية- المصرية على الحدود الشمالية لكنه لم يكن في الجيش المهدوي الذي غزا بلاد النوبة ولقي نهايته في توشكي، كان عضو المجموعة التي استاءت من دكتاتورية الخليفة عبد اللهِ وإقصائه لأسرة المهدي من أي سلطة، نُفي إلى فشودة حيث قُتل هو وأعيانٌ مهدويون آخرون، ابنه الشيخ أحمد سعيد محمد هو رئيس محكمة الفونج بالدبة.

سعيد نصر باشا (١٨٣٩م ـ ١٩٠٥م)، جندي في الجيش المصري قضى الشطر الأكبر من حياته العملية في الوظائف المدنية، تلقى تعليمه في فرنسا بما في ذلك فترة قضاها في أكاديمية سانت- سير العسكرية وفي الجيش الفرنسي، عاد إلى مصر في عام ١٨٦١م، من بين الوظائف الإدارية المختلفة التي تقلدها كانت وظيفة سكرتير فرنسي لمدير ساحل البحر الأحمر في عامي ١٨٨٠م ـــ ١٨٨١م، أصبح لاحقاً رئيساً فخرياً للمحاكم المختلطة في مصر وأصبح باشا.

سلمان الطوَّالي، يُسمى الزَّغرات (سنة الشهرة ١٥٢٠م)، رجل دين وجعلي من حيث القبيلة، كان من بين تلاميذه علي أبودليق، كتب عنه كاتب السيرة ود ضيف الله يقول إنه توفي في عمرٍ ناهز ١٢٠ سنة ودُفن في ود ساقرته* بالقرب من رفاعة، يعيش عددٌ من أحفاده على النيل الأزرق بين رفاعة والكاملين.

* المترجم: بحسب رواية ود ضيف الله فقد توفي سلمان الطوّالي ودُفن في الأبياتور وليس في ود ساقرته كما أورد المؤلف، انظر طبقات ود ضيف الله، صـ ٩٤.

سليم باشا الأرناؤوط (١٨٠٨م تقريباً ـ ١٨٦٢م تقريباً)، ضابط ألباني في الجيش المصري، قضى في الغالب حياته العملية العسكرية ذات الخمسة وثلاثين عاماً في القوات المصرية في سوريا والسودان، من المحتمل أن يكون هو سالم بك الذي أدى الخدمة العسكرية في حرب القرم أمام قاعدة سيباستوبول البحرية بصفته ميرالاي في قيادة الفرقة التاسعة عشرة مشاة، عُيِّن بعد عودته إلى مصر قائداً للقلعة السعيدية التي بناها ولي العرش محمد سعيد باشا بالقرب من قناطر الدلتا، تقاعد في عام ١٨٦١م وتوفي في العام الهجري ١٢٧٨هـ.

سليم الأول (١٤٦٧م ـ ١٥٢٠م)، سلطان عثماني، عُرف بالسلطان سليم ياوز (العنيد المتعنت)، انتزع مصر من المماليك البرجية في عام ١٥١٧م، أرسل في حوالي عام ١٥٢٠م قوة على وادي النيل حيث هزمت جيشاً للفونج في حنك وأن القوة ـ وفقاً لرواية أوليا جلبي ـ احتلت حصون أسوان وإبريم وصاي التي امتزجت حامياتها البوسنية والمجرية بالسكان وتركت آثاراً عرقية في بلاد النوبة، احتل أوزدمير باشا حاكم اليمن العثماني سواكن ومصوَّع خلال فترة حكم خليفته سليمان الأول.

سليم بك شميِّل (١٨٧٤م ـ ١٩٣٣م)، موظف سوري وُلد في ليفربول وتلقى تعليمه في الكلية اليسوعية ومدرسة القانون الفرنسية ببيروت، انضم إلى الخدمة المدنية المصرية وكان في وزارة الحربية بين الأعوام ١٨٩٤م ـ ١٨٩٨م، كان في مصلحة مالية حكومة السودان بين الأعوام ١٨٩٨م ـ ١٩١٠م، أصبح سكرتيراً لشركة حدائق القبة من عام ١٩١٠م حتى وفاته بالقاهرة.

سليم باشا صائب الجزايرلي (سنوات الشهرة ١٨٤٣م ـ ١٨٥٤م)، لواء في الجيش المصري والحاكم العام للسودان، قليلاً ما يُعرف عن أصله سوى أنه خدم في السودان مأموراً لفازوغلي على النيل الأزرق لفترةٍ ما من عام ١٨٤٣م حيث وُظِّف لاحقاً مأمور أشغال في عام ١٨٥٣م ـ ١٨٥٤م (ربما مهندساً إدارياً في التشييد) في السكة الحديدية التي بناها آنذاك روبرت ستيفنسون من الإسكندرية إلى القاهرة والسويس، خلف إسماعيل حقي باشا أبوجبل حاكماً عاماً للسودان في عام ١٨٥٣م، كان خلال معظم فترة منصبه محجوزاً في الخرطوم بسبب المرض الذي حتَّم استبدال اللواء علي باشا سرِّي الأرناؤوط به في عام ١٨٥٤م.

سليم بك العوني (ـــ ١٨٨٣م)، جندي مصري، قاد الفرقة النظامية الأولى مشاة برتبة ميرالاي في جيش دبليو. هكس باشا بكردفان وقُتل في معركة شيكان (كازقيل).

سليم قبودان (سنوات الشهرة ١٨٣٩م ـ ١٨٤٢م)، بحار تركي، عندما كان نقيب بارجة حربية برتبة بنباشي عيَّنه محمد علي باشا لقيادة ثلاث حملات لاستكشاف النيل الأبيض، تم الشروع في الرحلة الأولى في عام ١٨٣٩م ـ ١٨٤٠م مع سليم في قيادة المجموعة وسليمان كاشف وهو ضابط شركسي في قيادة الجنود وفايز الله قبودان قائداً ثانياً بعد سليم، كان معهم نقيب البارجة البحرية السويسري بومغارتن والمهندس الفرنسي ج. تيبو، وصلت الحملة موضعاً في النيل الأبيض على خط عرض ٧ درجة شمالاً، صعدت الحملة الثانية التي تم الشروع فيها في عام ١٨٤٠م ـــ ١٨٤١م نهر السوباط على مسافة ١٠٠ ميل من مصب ذاك النهر، ومن ثم بعد أن مضت قدُماً على النيل الأبيض وصلت إلى غندكرو، أخذ سليم معه في هذه الحملة المهندس الفرنسي جي. ب. دارنو والفرنسي- الأمريكي ل. سباتتيه والألماني ف. وارن، تم الشروع في حملة ثالثة عام ١٨٤٢م صحبها مرة ثانية دارنو وبعد أن وصلت خط عرض ٤.٤٢ درجة عادت المجموعة أدراجها بعد حرمانٍ جمٍّ حيث أثبتت المنحدرات الواقعة بالقرب من الرجاف حاجزاً يصعب اجتيازه للرحلتين الثانية والأخيرة، لم تكن تقارير سليم ذات طابع إعلاميٍّ من الناحية العلمية رغم أنه كان ملاحاً عملياً جيداً، يقال إن سليماً كان رجلاً قصيراً غليظ البنية.

سليم بك يوسف عطية (١٨٧٨م ـ ١٩٢٥م)، طبيب سوري وُلد في قرية بينو بمحافظة عكار بلبنان من أسرة بروتستانتية، تلقى تعليمه في الجامعة الأمريكية ببيروت، درس فيما بعد الطب في كلية الأطباء والجرَّاحين في بالتيمور بالولايات المتحدة، خدم في السلاح الطبي التابع للجيش المصري من عام ١٨٩٨م إلى عام ١٩٠٤م، بعد أن انتقل من ثم إلى خدمة حكومة السودان أصبح ضابطاً طبياً مسؤولاً عن المستشفيات بوادي حلفا وأم درمان بين الأعوام ١٩٠٥م ـــ ١٩٢٠م عندما تقاعد، توفي في سوق الغرب بلبنان.

سليمان ... (سنة الشهرة. ١٧٩٥م)، شبه كاشف مستقل لبلاد النوبة وخاضعٌ خضوعاً غامضاً لوالي مصر، يعتبر لقب كاشف وراثياً وربما يؤرخ له من صاحب اللقب الأصل حسن كوشي (سنة الشهرة. ١٥٢٠م)، خلفه ابنه حسن سليمان.

سليمان أبوروف (سنة الشهرة. ١٨٤١م)، شيخ عرب رفاعة بمنطقة عطيش الواقعة بين النيل الأزرق ونهر الدندر، سجنته الحكومة التركية في الخرطوم بسبب جريمةٍ ما حيث توفي هناك، اقتنع عرب رفاعة بأنه سُمِّم فقاموا بثورةٍ قادها أبناؤه، أرسل أحمد باشا أبو ودان فرهاد بك ميرالاي الفرقة الثامنة المرابطة في ود مدني ليحقق في سبب الثورة ويحاول تهدئة رجال القبيلة، ألقى فرهاد القبض على أبناء سليمان ووضعهم في السلاسل مسيئاً فهم أوامر أحمد باشا، فرَّ شقيق سليمان وذهب إلى الخرطوم حيث اشتكى إلى الحاكم العام.

سليمان أبونمر (١٨٤١م تقريباً)، رجل قبيلة عبَّادي من أسرةٍ كانت في عداء مع بيت خليفة الذي قتله مدير بربر التركي في عام ١٨٢٨م: قام بركة ود الحاج محمد شقيق خليفة بقتل سليمان شقيق المدير أخذاً لثأر أخيه خليفة، فرَّ بركة بعد ذلك مع رجاله إلى منطقة نائية في عتباي تقع شرق طريق بربر- كورسكو، اقترح سليمان أبونمر ـ الذي كان طامحاً للشهرة ـ على الحاكم العام أحمد باشا أبو ودان إيقاع العقاب على بركة، زوَّده أحمد باشا بقوة غير نظامية من المغاربة بقيادة مرشدين من البشاريين العامراب (الذين انتقم منهم فيما بعد حسن خليفة ـ ابن أخ بركة ـ انتقاماً دموياً)، تعقب سليمان أثر بركة إلى حَجَر الزَّرقة وهناك قام بقطع رأسه، قام الحاكم العام الممتن لسليمان بتعيينه بطريقة اعتباطية صاحبَ امتياز للطريق الصحراوي رغم أن ولي العرش محمد علي باشا أعطى الامتياز سلفاً لحسن خليفة، لما كانت الثقة العمياء هي سبب نهاية سليمان فقد استعد الآن لتدمير البشاريين الأرياب الذين كانوا حلفاء بركة والذين زوَّجوا إحدى فتياتهم له، خرج سليمان من بربر مع جنوده العبابدة وهجم على البشاريين الأرياب في آبارهم حيث قتل الكثير وشتَّت البقية، استعاد العبابدة الذين اثاقلوا نهباً السيطرة على وادي النيل قبل أن يفيق البشاريون الأرياب، لكن من هنا فصاعداً قام البشاريون الأرياب بطريقة سرية بتعقب العبابدة المُغيرين ونصبوا لهم كميناً على مسافة ثلاثة أيام جنوب أبوحمد وقتلوا سليمان، وبذا أُخذ الثأر لمقتل بركة.

سليمان أحمد أبوكروق (١٨٨١م ـ ١٩٤٢م)، عمدة كورتي، كان قاضياً منذ عام ١٩٣٢م ورئيساً لمحكمة كورتي الفرعية منذ عام ١٩٣٦م، عضو السواراب فرع قبيلة الشايقية، وُلد في كورتي وتوفي فيها.

سليمان ود أحمد المعقور (سنة الشهرة ١٥٥٠م تقريبا ؟)، شخصية أسطورية من دارفور، هو ابن أحمد وجدُّ قبيلة التنجر التي يحمل اسمها والذي يُزعم تقليدياً أنه كان سلطاناً عندما بدأ الإسلام يدخل في البلاد، يقول البعض إن الأسرة تُحمل على أنها من أصل الطوارق ويقول آخرون إنها من أصل الداجو بل يقال إنها من أصلٍ عباسي، لكن تاريخ بيتيْ التنجر والداجو الحاكميْن يُعتبر مشوَّشاً وملتبساً.

سليمان إشيقر (١٨٥٧م ـ ١٩٢٢م)، شيخ الشرك فرع الجِمِع بالنيل الأبيض، عمل مرشداً للقوة التي دمَّرت الجيش المهدوي في أم دبيكرات في عام ١٨٩٩م، كان مستشاراً رئيساً للشيخ أحمد البدوي عساكر أبو الكلام ناظر الجِمِع حتى وفاة الأخير في عام ١٩١٧م.

سليمان بك أمين أبوعز الدين (١٨٧٢م ـ ١٩٣٣م)، موظف سوري عمل في الخدمة المدنية للحكومتين المصرية والسودانية، وُلد في العبَّادية بجبل لبنان من أسرة درزية، تلقى تعليمه في مدرسة الأصدقاء العليا في برومانا وفي الكلية البروتستانتية السورية (الجامعة الأمريكية فيما بعد) ببيروت حيث تخرج في عام ١٨٩٥م، انضم إلى الخدمة المدنية المصرية ونُقل لاحقاً إلى الخدمة المدنية السودانية حيث عمل مفتشاً في مصلحة المالية، عندما كان في الخرطوم قام بتأسيس

جمعية الدروز التعليمية وأصبح رئيساً لها، وهي مجموعة كرّست وقتها للمساعدة في تعليم شباب الدروز، تقاعد في عام ١٩٢١م، توفي في بيروت نتيجة حادث سيارة، نشر كتاب **إبراهيم باشا في سوريا** (بيروت، ١٩٢٩م)، وترك تأريخاً عن الأسر الدروزية الطليعية في مخطوطة.

سليمان البازارلي، يُسمى سليمان الجندي (ــ ١٨٣٩م)، ضابط كردي في خدمة محمد علي باشا وأخ عباس أغا مدير بربر والجعليين، كان في طريقه من مصر إلى السودان عندما قُتل في موقع سُمي فيما بعد طلعت الجندي في منطقة عتباي حيث قتله زعيم عبادي يُسمى بركة ود الحاج محمد انتقاماً لقتل شقيقه خليفة الذي قتله عباس أغا، ألقت دورية حكومية لاحقاً القبض على بركة وقتلته.

سليمان حريقة. انظر ألكسندر إينغر.

سليمان بك الخربوطلي (سنوات الشهرة ١٨٢٥م ــ ١٨٤٣م)، جندي تركي، عُيِّن مديراً لكردفان وضابطاً على رأس القوات الموجودة هناك في مكان حليم بك، كلفته غاراته على الرقيق داخل جبال النوبة خسائر فادحة وسط رجاله، أقاله سليم بك في عام ١٨٢٧م وخلفه رستم بك في عام ١٨٢٨م، عُيِّن واحدٌ اسمه سليمان بك مديراً لسنار عام ١٨٤٣م (يُعتقد أنه الضابط المشار إليه في هذه النبذة)، تمت ترقيته لرتبة ميرليفا ورُقي لدرجة باشا.

سليمان بك ود الزبير (ــ ١٨٧٩م)، نجل الزبير باشا رحمه منصور، أثناء غياب والده القسري في مصر بعد عام ١٨٧٥م صار يرعى شؤونه التجارية في جنوب دارفور والمناطق المجاورة لأن الزبير كانت لديه مصالح تجارية كبيرة على نطاق منطقةٍ واسعة، أربكت التدابير المناهضة للنخاسة التي اتخذتها الحكومة الاقتصاد المحلي الذي كان قائماً على مؤسسة الرق ونفَّرت التجار (الذين يعمل كثيرٌ منهم في تجارة الرق) علاوة على السخط الذي يجد تبريره في ابنٍ طُرد والده فعلاً من السودان، التقى به سي. ج. غردون باشا الحاكم العام آنذاك محاولاً أن يُشعره بالعدل فعيَّنه نائباً لمدير شكا وفيما بعد لبحر الغزال وأعطى مساعديه الرئيسين وظائف حكومية صغيرة، بدا متصالحاً للحكومة إلا أنه بدأ في فترة قصيرة يقاوم الإجراءات الحكومية فأعلن التمرد، طارده ر. جسي باشا وألقى القبض عليه بعد عدة معارك ضارية، أطلق جسي النار عليه على أساس أنه كان يحاول الهروب منه وهو تصرفٌ واجه انتقاداً باعتباره تصرفاً غير عادل.

سليمان سولونج أو سولون (١٥٥٠م تقريباً ــ ١٦٣٧م تقريباً)، سلطان دارفور، أول حاكم من سلسلة حكام انتهوا بالسلطان علي دينار في عام ١٩١٦م، تجعله واحدة من الروايات المأثورة حفيداً لمحمد دالي (سنة الشهرة. ١٤٥٠م تقريباً)، حكم دارفور من عام ١٥٩٦م إلى عام ١٦٣٧م، فتح كردفان ووسع أراضي سلطانه إلى سنار لبعض الوقت، خلفه لدى وفاته ابنه موسى سليمان ودُفن في جبل مرة في الموقع الذي أصبح مقبرة لأجداد سلاطين الفور.

سليمان بن عبد الملك بن مروان (سنة الشهرة ٧٥٠م ؟)، الجدُّ العربي التقليدي للفونج، يقال إنه دخل الحبشة هارباً من الخليفة أبوالعباس السفّاح ومن هناك وصل إلى السودان حيث تزوج ابنة ملك محلي.

سليمان بك عيسى (١٨٩٣م ـ ١٩٤٤م)، قائمقام بقوة دفاع السودان، وُلد في سواكن أثناء الثورة المهدية من أبٍ نوبي ووالدةٍ شايقية، تلقى تعليمه في كلية غردون التذكارية ومدرسة الخرطوم العسكرية، قلّد البراءة في عام ١٩١٣م، أصبح يوزباشي في عام ١٩١٧م وصاغ في عام ١٩٣٠م، عمل ذات مرة في أركان حرب المدرسة العسكرية وأدى الخدمة كثيراً في دارفور، توفي عندما كان يؤدي الخدمة العسكرية مع وحدته في ليبيا أثناء الحرب العالمية الثانية.

سليمان باشا الفرنساوي. انظر أوكتاف جوزيف أنتلم سيف.

سليمان محمد الحاج الزبير (١٨٩٥م ـ ١٩٤٣م)، شيخ الخط الشمالي لمديرية الخرطوم، ابن حفيد الزبير باشا رحمه منصور وحفيد سليمان بك ود الزبير، وُلد في الجيلي من سلالة جميعابية، أصبح عمدة المنطقة، عُيِّن في عام ١٩٣٠م رئيساً لمحكمة الجيلي كما عُيِّن شيخ خط في عام ١٩٣٨م، كان مهتماً اهتماماً خاصاً بإدارة ممتلكات الزبير باشا.

سليمان نعمان ود قمر (١٨٦٥م تقريباً ـ ١٨٩١م)، شيخ قبيلة منصوري تقع قريته على ضفة النيل بالقرب من محطة السكة الحديدية الحالية في الكاب بين أبوحمد وكريمة، قام ومعه آخرون منحازون إلى المهدويين بقتل مجموعة أوربيين فارّين من الخرطوم في الباخرة عباس من بينهم المقدَّم جي. د. هـ. ستيوارت، ف. باور، هربن في عام ١٨٨٤م، راوغ من طابور نهريٍّ بريطاني تحت قيادة الجنرال سير هـ. براكنبوري الذي قام بحرق قريته في عام ١٨٨٥م لكن قتلته قوة من الجنود العبابدة غير النظاميين بقيادة صالح بك حسين خليفة أثناء شنِّ غارة على المنطقة.

سليمان باشا نيازي (١٨٢٢م تقريباً ـ)، فريق في الجيش المصري من أصل شركسي، بدأ حياته العسكرية جندياً صغيراً في جيش محمد علي باشا، وشهد لاحقاً وهو ضابطٌ صغير الخدمة العسكرية في الفرقة المصرية في حرب القرم ١٨٥٣م ـ ١٨٥٥م، لما ترقى لرتبة ميرليفا أدى الخدمة ضابطاً مالياً رئيساً في مصوَّع خلال الحرب المصرية- الحبشية ١٨٧٥م ـ ١٨٧٦م، لدى استدعاء الحاكم العام عبد القادر باشا حلمي إلى مصر في مطلع عام ١٨٨٣م حلَّ محله في مهامه العسكرية وخُصصت الحكومة المدنية لعلاء الدين باشا، قاد جيشاً مصرياً تم حشده على النيل الأبيض بهدف مقاومة تحرك القوات المهدوية المتقدمة من كردفان وانتصر بـ ٥٦٠٠ رجل في معركة دارت في المرابيع بالقرب من الجزيرة أبا في أبريل ١٨٨٣م، عُزل من قيادته في يوليو بسبب احتجاجاتٍ من الفريق دبليو. هكس باشا الذي وُضع على قيادة قوة ميدانية الهدف منها إعادة السيطرة على الأبيض وبارا، هدد هكس بالاستقالة ما لم تُعط له قيادة منفردة للقوات في

وادي النيل السوداني، عُيِّن نيازي مديراً لساحل البحر الأحمر وهو المنصب الذي تقلده حتى خلفه الميرليفا حسين واصف باشا في بداية عام ١٨٨٤م، لم يكن حكمه موفقاً فقد تدخل بصورة كارثية في الشؤون العسكرية لمنطقة البحر الأحمر إذ حاول شراء ذمة القائد المهدوي عثمان أبوبكر دقنة بالمحاباة ولم يحقق شيئاً بل أضاف العداء للحكومة المصرية، لم تكن تدابيره لإنقاذ محمد توفيق بك الهمام المحاصر مع حامية صغيرة في سنكات تدابير مُجدية.

السماني برير (١٨٥١م تقريباً ـ ١٩٤٦م)، وجيه ديني من قبيلة الجعليين وأحد مشائخ الطريقة السمانية الرئيسين في السودان، كان أحد أربعة إخوة من أبناء الشيخ البرير ود الحَسين البارزين في الدين، وكان هو نفسه أباً لثلاثة وعشرين ابناً وعشرين بنتاً، وقعت عباءته الدينية لدى وفاته على ابنه محمد السماني برير، توفي في سفح جبل العرشكول شمال غرب الدويم.

السماني البشر (١٨٨٥م تقريباً ـ ١٩٤٦م)، وجيه فلاتي من جنوب دارفور، وُلد في جداد من الإكَّا فرع الفلاتة، أُخذ خلال أيام المهدية إلى دار برقو (توجد الآن في الإقليم الفرنسي)، كان شيخاً لفرع عثمانه التابع للقبيلة في عام ١٩١٦م عندما احتلت حكومة السودان دارفور، عُيِّن في عام ١٩٢٠م عمدة لفرع جوبا تحت إمرة الناظر أبوحميرا، عُيِّن ناظراً للفلاتة في عام ١٩٣١م كما عُيِّن قاضياً في عام ١٩٣٥م، وفي عام ١٩٣٧م عُيِّن رئيساً لمحكمتي الكلكة والفلاتة ونائب رئيس لمحكمة البقارة الموحَّدة، توفي في نيالا.

السمرقندي ... (سنة الشهرة ١٥٥٠م)، عالم أنساب، رغم أن علومه في الأنساب يُستشهد بها كثيراً في السودان لكن لا يُعرف شيء لا عن أصله ولا عن موثوقيته إلا تخميناً، وربما كان رجلاً دينياً متجولاً جذبته سلطنة سنار التي أسست أخيراً، لا يبدو أن هناك أثراً لعمله الأصل موجوداً اليوم رغم أن هناك نسخاً كثيرة يُفهم منها ظاهرياً أنها أصلية.

سميث، سير جرافتون إليوت. انظر سير جرافتون إليوت سميث.

سنجر بك أورفلي (ـــ ١٨٧٤م)، جندي تركي- مصري، كان مديراً لشرق السودان وساحل البحر الأحمر خلال الفترة القصيرة من أكتوبر عام ١٨٧٣م حتى وفاته.

السنوسي أحمد محمد (ــ ١٨٩٩م)، أمير مهدوي من التعايشة فرع البقارة وأخ الخليفة عبد اللهِ غير الشقيق، قُتل في معركة أم دبيكرات.

السني فضل الله محمد (سنة الشهرة ١٨٢١م)، شيخ عرب الكبابيش بشمال كردفان، استسلم جنباً إلى جنب مع إسماعيل ود الحاج منعم شيخ قبيلة حَمَر العساكرة لفاتحي كردفان الأتراك في عام ١٨٢١م.

سنين حسين (١٨٤٧م تقريباً ــ ١٩٠٩م)، رجل دين ومهدوي يُرجع نسبه إلى قبيلة الخزرج العربية القديمة، قدم جدُّه إلى دار تاما على الجانب الغربي من الحد الحالي لودّاي ودارفور بصفته شريفاً غريباً، لما سمع بسمعة محمد أحمد المهدي ذهب هو وأتباعه إلى أم درمان في عام ١٨٨٥م ليؤدوا قسم الولاء له، انضم إلى جيش الأمير حمدان أبوعنجة ــ الذي كان يشنُّ الحرب على جبال النوبة آنذاك ــ وأصبح يقاتل هناك بين الأعوام ١٨٨٥م ــ ١٨٨٧م، حارب بعد ذلك تحت قيادة حمدان أبوعنجة ضد الأحباش بين الأعوام ١٨٨٧م ــ ١٨٨٩م، صحب الأمير عبد القادر دليل عندما ذهب إلى غرب دارفور وتُرك مسؤولاً عن منطقة كبكابية في عام ١٨٩١م، لمَّا يزل هناك لدى سقوط النظام المهدوي في وادي النيل، لما كان مخلصاً للقضية المهدوية جمع حوله قوة مقاتلة قوية، أرسل علي دينار الذي أصبح سلطاناً لدارفور الآن عدة جيوش ضده لكنها هُزمت جميعاً حتى حوصر عام ١٩٠٩م وقُتل في كبكابية.

سوار الذَّهب. انظر ميرغني محمد سوار الذهب، محمد ود عيسى سوار الذهب، صالح سوار الذهب.

سورين أدولف أرندروب (١٨٣٤م ــ ١٨٧٥م)، ضابط دنماركي في الجيش المصري، وُلد في فريكشهاون، مُنح براءة الرتبة في الجيش الدنماركي عام ١٨٥٩م وفي عام ١٨٦٣م تمت ترقيته ملازم أول في سلاح المدفعية، ذهب إلى مصر وهو مصابٌ بالسل وبدأ الخدمة عام ١٨٧٤م تحت الفريق سي. ب. إستون باشا رئيس هيئة الأركان العامة المصرية، مع اندلاع الحرب بين الحبشة ومصر عام ١٨٧٥م وُضع تحت قيادة قوة مصرية مكونة من ٢٥٠٠ رجل بمدفعيتهم حيث تقدمت القوة من مصوَّع إلى الهضاب الحبشية وهُزمت هزيمة نكراء في قندت، أحاط به العدو فقاتلهم شاهراً سيفه في يده حتى قُتل.

سوكياس فانيان (١٨٤٠م ــ ١٩١٥م)، تاجر أمريكي وُلد في إيجن بولاية خربوط في الأناضول، ذهب إلى مصر في عام ١٨٦٢م وأسس عملاً تجارياً مع عمه في القاهرة، بعد وقتٍ قصير من دخول القوات الإنجليزية- المصرية في أم درمان في عام ١٨٩٨م افتتح متجراً هناك ثم نقله إلى الخرطوم في عام ١٨٩٩م، أسس الشركة التي عُرفت لاحقاً باسم شركة س. &سوكياس المحدودة، كان يمارس العمل التجاري في الخرطوم حتى عام ١٩١٥م عندما ذهب إلى قبرص بحثاً عن علاج بسبب معاناته من سوء الصحة، توفي في نيقوسيا.

سوليه ...، فرنسي أسطوري لكن لا وجود له، نسبت إليه الصحافة الباريسية (انظر صحيفة لوتان بتاريخ ٢٣ نوفمبر ١٨٨٣م) أنه أدى الخدمة العسكرية في الجيش الفرنسي، وتقول الرواية إنه قدم إلى مصر وغادرها ــ بعد قصف الإسكندرية عام ١٨٨٢م ــ إلى السودان حيث انضم إلى القضية المهدوية وعُيِّن قائداً لقوات المهدي، لقد ثارت أساطير رومانسية مماثلة تتعلق بالجنرال غردون وعثمان أبوبكر دقنة.

سيتي (سنة الشهرة ١٢٠٥ ق.م تقريبا)، ولي عرش آخر من أولياء عرش إثيوبيا المصريين، خدم الملك رمسيس سبتاح متقلداً المنصب بين الأعوام ١٢٠٩ ق.م ـ ١٢٠٣ ق.م تقريباً.

سيثو (سنة الشهرة ١٢٥٠ ق.م)، ولي عرش إثيوبيا المصري خلال فترة حكم الملك رمسيس الثاني ملك الأسرة التاسعة عشر، اشتهر بأنه ظل في المنصب من قبل عام ١٢٦١ ق.م حتى ما بعد عام ١٢٣٣ ق.م.

السيِّد أحمد السيِّد تمساح الكدرو (١٨٦٣م تقريبا ـ ١٩٢٦م)، عمدة الكدرو الواقعة على بُعد ثمانية أميال شمال الخرطوم، دولابي من حيث القبيلة، عمل والده للزبير بك رحمه منصور (الباشا فيما بعد) في بحر الغزال ودارفور وأخذ لقب (تمساح) من طوله البارز وصلابته المتينة، أدى الخدمة في النظام المهدوي بصفته زعيماً للدواليب المحليين وقضى خمس سنوات في الإستوائية تحت قيادة الأمير عربي دفع الله، عاد إلى أم درمان حوالي عام ١٨٩١م، قاد رجاله في معركة أم درمان عام ١٨٩٨م، عيَّنته الحكومة الجديدة بعد وقتٍ قصير عمدة للكدرو حيث أدى الخدمة حتى وفاته.

سيِّد بك جمعة (ـ ١٩١٢م؟)، جندي في الجيش المصري وُلد في الفيُّوم وتوفي فيها، كان مديراً للفاشر بدارفور، ١٨٧٩م ـ ١٨٨٤م، اكتشف ر. سي. فون سلاطين بك ـ الذي عُيِّن حاكماً عاماً لدارفور عام ١٨٨١م ـ أن سيِّد جمعة عُزل من الإدارة في عام ١٨٨٠م وطالما أنه كان عليه أن يواصل الإدارة فقد أعاده إلى منصبه، كتب عنه سلاطين يقول إنه كان متآمراً وغير اجتماعي مع الضباط لكنه رجلٌ شجاع ومرتبطٌ ارتباطاً كبيراً بدارفور ومشهورٌ بامتلاك ذخيرةٍ جمة من اللغة البذيئة، دافع عن الفاشر بشجاعة عندما حاصرها المهدويون، استسلم مع الحامية عندما لم يعد الدفاع ممكناً، عيَّنه محمد أحمد المهدي قائداً ثانياً للمدفعية المهدوية كما عيَّن يوسف منصور الملازم السابق في الجيش المصري رئيساً له، كان مسؤولاً عن قصف الخرطوم في عام ١٨٨٤م، عاش نظام الخليفة عبد اللهِ وتقاعد ليقضي شيخوخته في الفيُّوم، كان رجلاً فارع الطول.

سيِّد العوض نابري (١٨٥٨م ـ ١٩٢٢م)، وجيه دولابي وعمدة أم درمان، خلفه أولاً ابنه عبد الرحمن وبعد ذلك خلفه ابنٌ آخر هو المقبول العمدة الحالي.

سيدني أتربيري تبتس (١٨٧٨م ـ ١٩٤٦م)، موظف بريطاني تلقى تعليمه في جامعة أكسفورد، انضم إلى الخدمة السياسية السودانية في عام ١٩٠٢م، كان مديراً لوادي حلفا بين الأعوام ١٩١٧م ـ ١٩٢٢م، ومديراً لمديرية البحر الأحمر للأعوام ١٩٢٢م ـ ١٩٢٧م عنما تقاعد، سُمي باسمه ديم تبتس من ضواحي مدينة وادي حلفا، كان لاحقاً أميناً لصندوق كلية برادفيلد بمقاطعة بيركشير.

سيرياكوس. انظر كيرياكوس.

سيريل إدوارد ويلسون باشا (١٨٧٣م ـ ١٩٣٨م)، جندي بريطاني، نجل اللواء سير سي. دبليو. ويلسون، لما انضم إلى الجيش في عام ١٨٩٣م تم انتدابه إلى الجيش المصري بين عامي ١٨٩٨م ـ ١٩٠٠م وفي عام ١٩٠٢م، حارب في حملة النيل عام ١٨٩٨م، تم نقله في عام ١٩٠٢م إلى حكومة السودان برتبة ميرالاي وكان مديراً لسنار (مع مقر رئاسته في ود مدني) بين الأعوام ١٩٠٤م ـ ١٩٠٨م، نقل مقر رئاسته في عام ١٩٠٧م إلى سنجة عاصمة المديرية التي شُكلت أخيراً، وقلّصت منذ ذلك الوقت إلى مركز منطقة، كان مديراً للخرطوم بين الأعوام ١٩٠٨م ـ ١٩١٣م ومديراً لمديرية البحر الأحمر بين الأعوام ١٩١٣م ـ ١٩٢٢م عندما تقاعد برتبتي لواء ومقدَّم، في خلال الحرب العالمية الأولى عيَّنه سير ر. ف. ونجت ـ قائد العمليات المتحالفة في الحجاز ـ ممثلاً له في جدة حيث أدى خدمة مفيدة بصفته وكيلاً بريطانياً في الأعوام ١٩١٦م ـ ١٩١٩م.

سيريل غودفري مارتر (١٨٦٠م ـ ١٩٣٦م)، مقدم بريطاني دخل الجيش في عام ١٨٨٠م وأدى الخدمة العسكرية في حملة النيل ١٨٨٤م ـ ١٨٨٥م وحارب في أبوطليح، لما نُقل إلى الجيش المصري كان شاهداً معركتي الجميزة وتوشكي وإعادة احتلال طوكر، أدى الخدمة العسكرية في حملة دنقلا عام ١٨٩٦م مساعد قائد عام، لما رجع إلى الجيش البريطاني ذهب إلى يوغندا حيث ساعد في النصف الأخير لعام ١٨٩٨م في قمع تمرد جنودٍ سودانيين، ومن ثم قاد طابوراً صغيراً إلى أسفل نيل ألبرت حيث وصل إلى الرجاف في نوفمبر، تقدم إلى بور بمساعدة قوات دولة الكونغو الحرة حيث تراجعت الحامية المهدوية إلى الشمال الغربي، لما أعاقته حواجز السد الخطيرة من محاولة الانضمام إلى القوات الإنجليزية- المصرية في الشمال عاد إلى بيدن قرب الرجاف وأنشأ محطات في قلعة بيركيلي، أفودو، واديلاي، حارب في حرب جنوب إفريقيا والحرب العالمية الأولى.

سيريل كروسلاند (١٨٧٨م ـ ١٩٤٣م)، عالم أحياء بحرية بريطاني وُلد في شيفيلد وحصل على دكتوراه الفلسفة، استخدمته حكومة السودان ليعدَّ تقريراً عن إمكانات صناعة صيد اللؤلؤ على ساحل البحر الأحمر، وفي عام ١٩٠٦م تم تعيينه مديراً لإدارة مصائد اللؤلؤ التي أنشئت على نحو خاص لكن صناعة اللؤلؤ أثبتت فشلاً تجارياً وأنهيت في عام ١٩٢٣م عندما أُلغيت الإدارة، بعد تقاعده من العمل في السودان استقر لبعض السنوات في كوبنهاجن حيث توفي خلال الاحتلال الألماني للدنمارك، قام بعدة إسهامات قصيرة لعلم النبات وعلم الحيوان وعلم الإنسان الخاصة بالسودان، وكتب عملاً أطول بعنوان **الصحراء وحدائق البحر الأحمر المائية** (١٩١٣م).

سيسيل توماس ماديجان (١٨٩٠م ـ ١٩٤٧م)، مستكشف نمساوي، بعد أن أدى الخدمة العسكرية في حملة سير دوغلاس ماوسون إلى قارة إنتاركتيكا بين الأعوام ١٩١١م ـ ١٩١٤م وأعقبها بخدمة عسكرية في الحرب العالمية الأولى بصفته مهندساً عاد من بعدُ إلى جامعة أكسفورد باعتباره طالباً يتلقى العلم على منحة رودس، كان عضواً في طاقم المسح الجيولوجي بالسودان في

عام ١٩٢٠م ـ ١٩٢١م حيث أجرى استكشافات مختلفة فيما يتعلق بالإمداد المائي وساعد البعثة التي درست هيدروغرافيا بحيرة تانا، غادر السودان في عام ١٩٢١م ليتبوأ وظيفة جيولوجية في جامعة أديلاد وهي الوظيفة التي تقلدها حتى مماته، كان عمله الأوسع شهرة هو استكشافه المنهجي لوسط أستراليا الصحراوي.

سيسيل ستيفن نورثكوت بك (١٨٧٨م ـ ١٩٤٥م)، ميجور بريطاني، انتدب من الجيش المصري إلى خدمة حكومة السودان في عام ١٩١٢م، كان مدير مديرية منقلا في عام ١٩١٨م ومديراً لمديرية جبال النوبة بين الأعوام ١٩١٩م ـ ١٩٢٧م برتبة ميرالاي، تقاعد من السودان في عام ١٩٢٨م.

سيسيل فوستر سيمور فانديلير (١٨٦٩م ـ ١٩٠١م)، جندي ومستكشف بريطاني، أعلن انضمامه إلى الحرس الإسكتلندي في عام ١٨٨٩م، أدى الخدمة العسكرية في يوغندا وفي الحملة الذاهبة إلى دوفيلي في عامي ١٨٩٥م ـ ١٨٩٦م، كان عضواً في حملة النيجر- السودان عام ١٨٩٧م، كان في الجيش المصري في حملة النيل عام ١٨٩٨م وحارب في معركتي أتبرا وأم درمان حيث جُرح عندما كان يؤدي الخدمة العسكرية في الفرقة السودانية التاسعة، كتب كتاب تنظيم **الحملة على أعالي النيل والنيجر** (١٨٩٨م)، ظهرت ترجمة سيرته التي أعدها سير ف. آي. ماكسي في عام ١٩٠٥م.

الملك المنصور سيف الدين قلاوون ... الألفي (١٢٢٠م تقريباً ـ ١٢٩٠م)، الملك المملوكي البحري ملك مصر وسوريا، غزا بلاد النوبة وهزم الملك المحلي شماموم في معركتين بيد أنه لم يستطع أن يُبقي على سلطته إلا بقدرما ظلت جيوشه باقية هناك، رغم أنه لم يظفر بنجاح دائم في بلاد النوبة لكنه أجبر الملك على استئناف دفع الجزية القديمة.

سيلكو (سنة الشهرة. ٥٥٠ م تقريباً)، ملك النوبيين الإثيوبي، يقال إنه أسس مدينة دنقلا العجوز وأنه تبنى الديانة المسيحية الوحدانية.

سيماوي ود تمساح أمبدة، يُسمى أيضاً **جريجير** (ـ ١٨٩١م)، الشيخ الرئيس لكل دار حامد في نهاية الحكم المصري، انضم لدى اندلاع الثورة المهدية إلى قضية الثوار وشارك في هزيمة زعيم الكبابيش صالح بك فضل الله الكباشي وقتله في عام ١٨٨٧م، خدم لاحقاً تحت قيادة أمير الأمراء عثمان آدم في دارفور حيث توفي.

سيمون فريزر جوزيف لوفا، البارون الرابع عشر. **انظر ريجنالد كويتلتز.**

سيمون ليو رينيش (١٨٣٢م ـ ١٩١٩م)، عالم لغوي نمساوي وُلد في أوستروتز بمقاطعة ستيريا، كان سكرتيراً خاصاً للإمبراطور ماكسيميليان إمبراطور المكسيك لعام ١٨٦٦م ـ ١٨٦٧م،

وفيما بعد نذر حياته للتعلم، كان مهتماً كثيراً باللغات الحامية ونظيراتها المختلفة في السودان، تضم أعماله دراسات للغتي البجا والنوبة، توفي في لانكويتز في مقاطعته الأم.

سيني (سنة الشهرة. ١٥٢٠ ق.م)، ولي عرش إثيوبيا التابعة لملكيْ مصر تحتمس الأول وتحتمس الثاني حاكميْ الأسرة الثامنة عشر، خدم بين الأعوام ١٥٣٧ ق.م ـ ١٥٠٠ ق.م.

الشّين

شاؤوس ... (١٧٨٠م تقريباً ــ)، ملك العدلاناب فرع قبيلة عرب الشايقية، كان قائداً في جيش الشايقية الذي هزمه الأتراك تحت قيادة إسماعيل باشا بالقرب من كورتي في عام ١٨٢١م، بعد أيامٍ قليلة لاحقة قاد الشايقية في معركةٍ ثانية مع الأتراك دارت حول جبل ديقا (دجر) والتي قُبض فيها على ابنته صفية*، لم يستسلم في الحال كما فعل زملاؤه الزعماء لكنه انسحب إلى شندي حيث عقد صلحه لاحقاً مع الجيش الفاتح، فقد شجعه ذكاؤه في حرصه على مستقبل قومه مشفوعاً باحترامه للقوة التركية النارية على الاستسلام، جنّده إسماعيل الذي أُعجب بصفاته العسكرية في الجيش التركي وجعله بلوكباشي على الـ ١٤٠ عدلانابي الذين استسلموا معه، كوفئ مقابل قدرته على قمع تمرد العبدلاب بالحلفاية ـ عندما كان إسماعيل مشغولاً بسنار ــ بمنحه أراضي العبدلاب التي استولى عليها هو ورجاله بحيازة عسكرية، وصفه الأمريكي ج. ب. إنجلز رئيس مدفعية إسماعيل بأنه رجلٌ ضخم بدين ذو وجهٍ سار وله سمعة بكونه أعظم مقاتل في المنطقة، توفي قبل عام١٨٢٧م/١٨٢٨م، ابنه هو كمبال بن شاؤوس.

* المترجم: أورد المؤلف في مكانٍ آخر من هذا المعجم أن صفية هي بنت المك صبير (راجع ترجمة صفية بنت المك صبير)، وبالرجوع إلى الشبكة العنكبوتية تحقق لي أنها بنت المك صبير: (وقد قتل كثير من عساكر الشايقية وتراجع جاويش وواصل الجيش مطاردته للشايقية يقتل ويأسر، وكان من الذين وقعوا في الأسر بنت الملك صبير وتسمى صفيّة ويقال إن إسماعيل أكرمها وألبسها أفخر الثياب وردّها إلى أبيها معزّزة مكرمة.. الخ)، (منتديات الحجير والمقل، مقالة بعنوان "من وقائع معركة كورتي" .. بقلم الباحثة الأكاديمية إخلاص محمد عثمان .. بتاريخ ٢٠١١/٥/٦م).

شارل فرنسوا كزافييه دي بريفيدنت (١٦٥٩م ــ ١٦٩٩م)، كاهن فرنسي ينتمي للنظام الكهنوتي اليسوعي، وُلد في روان من أسرة كريمة، دخل جمعية يسوع المسيح عام ١٦٧٤م ودُرِّس لبعض الوقت الفلسفة والعلوم الإنسانية، أثبت أنه لغويٌّ مقتدر وكان يملأ فراغه باختراع ماكينة قصد منها أن تُدفع بحركة دائمة، انهمك في عامي ١٦٩٦م ـ ١٦٩٧م في العمل التبشيري في طرابزون، فارس، سوريا، ومصر إذ أتى إلى القاهرة في العام الأخير مع أب يسمى فيرزو أو فيرسو في محاولةٍ للنفاذ إلى إثيوبيا بهدفٍ تبشيري، غادر مصر دون صحبة فيرزو تحت الاسم المزعوم يوسف باعتباره مترجماً وصيدلياً للطبيب الفرنسي سي. جي. بونسيه، سافرت المجموعة في عام ١٦٩٨م عن طريق الواحات الغربية حيث التقوا بالنيل قرب دنقلا الحالية ومن هناك عبروا

صحراء بيوضة إلى ملتقى النيلين وواصلوا إلى سنار حيث مكثوا فيها من فبراير إلى مايو ١٦٩٩م، وعندما كانوا في طريقهم إلى قندار عن طريق القلابات مات بريفيدنت بالزحار في باركو قرب قندار في شهر يوليو، كتب بريفيدنت خطابين مهمَّين من سنار تحت الاسم المستعار جوزيف دوفال أحدهما إلى الأب فليوريو والآخر إلى ب. دي ماليت القنصل الفرنسي في مصر.

شاع الدين ود التويم (سنة الشهرة ١٥٥٠م تقريبا)، المؤسس التقليدي لبيت أبوسن أسرة عرب الشكرية الشهيرة التي تعيش بين النيل الأزرق ونهر أتبرا، تقول الرواية المأثورة إنه حُمل قسراً إلى سنار بواسطة الفونج وترعرع تحت حماية سلاطين الفونج حيث تزوج بياكي نجلة السلطان التي انجب منها ابناً يُسمى نايل، وتقول الرواية إنه استقر فيما بعد في جبل الجيلي حيث وُلد أبناؤه الذين أسس أيٌّ منهم أسرة منفصلة من الشكرية، قبره بارزٌ في جبل الجيلي.

شاكر (سنة الشهرة ١٣٠٠م؟)، جدُّ عرب الشكرية ـ ربما أسطورياً ـ وتقول الرواية المأثورة إنه وقومه هاجروا غرباً إلى المغرب وعادوا فيما بعد إلى الشرق وأسسوا وطناً حول جبل البركل بالقرب من مروي الحالية حيث تحركت القبيلة أخيراً صاعدةً على النيل إلى البلاد التي تقطن فيها الآن.

شاهين باشا كنج (ـ ١٨٧٩م تقريبا)، جندي ورجل دولة من سلالة شركسية، انضم إلى الجيش المصري وتمت ترقيته لرتبة قائمقام خلال حكم عباس الأول، أدى الخدمة العسكرية في حرب القرم للأعوام ١٨٥٣م ـ ١٨٥٥م بصفته قائداً ثانياً للفرقة الثامنة عشر مشاة في الفرقة المصرية، تمت ترقيته في عام ١٨٥٥م ميرالاي للفرقة الثانية مشاة في محل عثمان بك باعتبار أن عثمان بك كان سيِّئ التنظيم، أصبح محافظاً للقاهرة في عام ١٨٦٦م، وكان عضواً في بعثة عسكرية أرسلها إسماعيل باشا إلى فرنسا في عام ١٨٦٦م ـ ١٨٦٧م فيما يتعلق بتحديث الجيش المصري حيث شهد وهو برتبة فريق استعراضاً عسكرياً نظَّمه نابليون الثالث في باريس عام ١٨٦٧م لاستقبال الكتيبة السودانية العائدة أدراجها إلى مصر من الحرب المكسيكية، زار السودان في ذات العام ليجري تحقيقاً في ملابسات تمرد الجنود السودانيين الذي اندلع في كسلا وسواكن عام ١٨٦٥م، أصبح وزيراً للحربية عام ١٨٦٩م، زار السودان مرة ثانية في عام ١٨٧١م بغرض تفتيش شرق السودان الذي كان يحكمه أحمد ممتاز باشا آنذاك، عُيِّن في عام ١٨٧٥م مديراً أول لسكة حديد السودان التي كانت تحت الإنشاء من وادي حلفا نحو دنقلا، كانت مهامه إدارية وليست فنية بحيث اصطدمت بصعوباتٍ جمة لا سيِّما في توريد العمالة، استقال من وظيفته بعد سبعة أشهر فقط من تعيينه فخلفه مصطفى فهمي باشا، رافق الخديوي إسماعيل باشا في المنفى في عام ١٨٧٩م باعتباره عضواً في حاشيته وتوفي بعد ذلك بوقتٍ قصير في روما.

شبتاكا (سنة الشهرة ٧٠٠ ق.م)، الملك النوبي لإثيوبيا (كوش) ومصر في الفترة ما بين ٦٩٩ ق.م ـ ٦٨٤ ق.م تقريباً خالفاً الملك شبكة، خلفه بدوره تهارقا (ترهاقا).

شبكة (سنة الشهرة. ٧٠٨ ق.م تقريبا)، ملك إثيوبيا ومصر النوبي، خلف بعانخي الذي وسَّع فتوحاته في مصر إلى البحر المتوسط، لما قام بنقل عاصمته من نبتة إلى طيبة كان واضحاً أنه ذاهبٌ لمساعدة الملك العبري حزقيا ضد جحافل سنحاريب الآشورية، خلفه ابن أخيه شبتاكا.

شلعي خوجلي كِيوَت، يُسمى **أبو العافية** (ــ ١٨٣٥م تقريبا)، زعيم أولاد كاهل (القبائل العربية المتحدة من الكواهلة، الحسانية، الحُسُنات)، رغم أنه كان خاضعاً اسمياً لسلاطين سنار ويقوم بدفع الجزية بين الفينة والفينة لكنه كان حاكماً مطلقاً داخل نطاق سلطته الخاصة، كان لديه كاتبه وقاضيه الخاص، شهد قدوم الأتراك في عام ١٨٢١م لكن يبدو أن الحكومة الجديدة قصدت الحدَّ من سلطته طالما أنها وضعت قضاتها الخاصين في قرى معينة في نظارته، خلفه لدى وفاته ابنه بشارة ود شلعي.

شمَّار بن محمد بن عدلان الشايقي (سنة الشهرة. ١٧٣٠م)، رجل دين وُلد في أربجي وتوفي فيها، وصفه كاتب السيرة ود ضيف الله بأنه فقيهٌ عالم في كلا المذهبيْن الشافعي والمالكي.

الصَّاد

صابون كيبي (ــ ١٩٣٢م)، مك جبال الأتورو في المجموعة الشرقية لجبال النوبة بكردفان.

صابون محمد (ــ ١٩٤٤م)، وجيه من قبيلة الرزيقات عرب البقارة، ابن عم الشيخ عُقيل الدينكاوي، كان ناظر الرزيقات في أيام المهدية وكان عمدة دوبو الواقعة بالقرب من الفاشر بدارفور حيث توفي.

صاغة كريستوس (زغا كرست) (١٦١٠م ــ ١٦٣٨م)، أمير حبشي، نجل يعقوب ملك سقَّد الثاني الذي قُتل في عام ١٦٠٧م، لما خافت والدته على حياة ابنها أرسلته إلى سنار حيث استقبله السلطان رباط (سنوات حكمه ١٦١٤م ــ ١٦٤٢م) استقبالاً طيباً، كانت قصته هي أن السلطان انقلب ضده لرفضه الزواج من ابنته ففرَّ إلى حاكمٍ مجاور مجهول الهوية يُسمى سالم أو سليم منحه حق اللجوء، أرسل سوسنيوس (سوسنياس) ملك الحبشة العدائي قوة للقبض عليه لكنها فشلت في ذلك، أخيراً هرب إلى القاهرة حيث عامله الباشا معاملة طيبة، بعد أن استقر في القدس حيث اعتنق الديانة الكاثوليكية اللاتينية وجَّه إليه البابا إيربان الثامن دعوة للحضور إلى روما حيث ذهب إليها في عام ١٦٣٢م، مات بمرض ذات الجنب في رويل بالقرب من باريس و(يُقال) إنه مات بسبب انغماسه في الفسوق باعتباره ضيفاً على الكاردينال دي ريشيليو، ربما كان محتالاً وبالتالي ربما كانت رواية أصله المذكورة أعلاه اختلاقاً.

صاقب ... (سنة الشهرة. ١٥٦٢م)، رجل دين تقول الرواية المأثورة إنه قدم من مكة، هو جدُّ أشراف منطقة رفاعة الواقعة على الضفة الشرقية للنيل الأزرق، هناك رواية تقول إن السلطان المخلوع دكين ود نايل ــ الذي حكم في الفترة بين الأعوام ١٥٦٢م ــ ١٥٧٧م ــ هو الذي جاء به إلى

سلطنة سنار لكي يشفع له لدى الناس، وأن الشيخ عجيب ود عبد الله المانجلك أعطاه أرضاً في أم عقارب التي تُسمى الآن الشَّرفة.

صالح إدريس (ــ ١٩١٤م)، ناظر قبيلة بني عامر التي تقوم بالرعي على الحدود السودانية- الإريترية.

صالح بن بان النقا (بانّقا) (١٦٨١م ــ ١٧٥٣م)، أستاذ ديني من أسرة اليعقوباب المنحدرة من سلالة محمد بن حمد بان النقا (سنة الشهرة ١٥٥٠م)، كان أحد مؤسسي ذلكم الفرع من الأسرة التي تعيش بالقرب من شندي، يصف كاتب السيرة محمد النور ود ضيف الله في طبقات ود ضيف الله نفوذه الديني الكبير في الجزء الشمالي من سلطنة الفونج.

صالح بك حجازي (ــ ١٨٩٧م؟)، قائمقام في الجيش المصري، أصدر ولي العرش محمد سعيد باشا في عام ١٨٥٥م أمراً بإنشاء محافظة على النيل الأبيض بفكرة قمع تجارة الرق، عُيِّن صالح حجازي الذي كان يوزباشي آنذاك أول محافظ لها بمقر رئاستها في فشودة مع مركز في مصب نهر السوباط، عُيِّن في ديسمبر ١٨٥٥م وعُزل بسبب إهماله ثورة قام بها الدينكا ولكنه أُعيد إلى منصبه في فبراير ١٨٦٣م بناءً على طلب موسى باشا حمدي الحاكم العام الجديد، كان مأموراً لدارة في دارفور حوالي عام ١٨٧٦م، سُجِّل مجرى حياته العملية اللاحق تسجيلاً ضعيفاً، في عام ١٨٨٤م طلب غردون باشا من مجلس الوزراء منحه الدرجة الثالثة، أصبح معاشياً في عام ١٨٩١م برتبة قائمقام.

صالح بك حسين خليفة (ــ ١٨٩٣م)، وجيه عبادي وشيخ عبابدة كورسكو وابن عم حسين باشا خليفة مدير بربر ودنقلا تحت الإدارة المصرية، جمع قوة من غير النظاميين للجيش المصري خلال الثورة المهدية لكن جهوده أعاقتها حزازة بين رجاله وبين رجال تحت قيادة زميل عبادي هو بشير بك جبران، أغار بمداهماتٍ واسعة على جنوب المخافر الحدودية المصرية وفي عام ١٨٩١م استولى على مركز أبوحمد وقتل سليمان نعمان ود قمر شيخ القبيلة المنصوري الذي قتل المقدَّم جي. د. هـ. ستيوارت عام ١٨٨٤م، عندما كان صالح بك يقوم بدورية على الطريق الصحراوي بين كورسكو وأبوحمد هاجمه الأمير المهدوي عثمان أزرق الذي قتله في آبار المُرَّات، خلفه في القيادة أخوه الأصغر عبد العظيم (البك فيما بعد).

صالح حماد (ــ ١٩٣٩م)، أمير مهدوي وقائد شهير من قبيلة التعايشة، كان لبعض الوقت حاكماً مهدوياً للجزيرة ومقره في الكاملين، أثارت شخصيته المثل الشعبي الذي يقول صالح عدل والحداد قدل، كانت لديه سمعة كونه عادلاً.

صالح سوار الدهب (ــ ١٨٧٥م تقريباً)، وجيه ديني من أسرة جعلية (عباسية)، وُلد في دنقلا من الأسرة الدينية الشهيرة التي تحمل اسمه، صحب السيد محمد عثمان الميرغني الأول من

دنقلا إلى بارا في حوالي عام ١٨١٧م ومن هناك إلى الأبيض حيث توفي قبل اندلاع الثورة المهدية، تضم قبته في الأبيض أيضاً رفات السيد إبراهيم ابن السيد محمد عثمان الميرغني الأول، من ابنيه محمد الذي توفي في الأبيض أثناء الاحتلال المهدوي وإبراهيم الذي أصبح أميراً مهدوياً وقتل في المتمة في مذبحة الجعليين التي ارتكبها أمير الأمراء محمود أحمد في عام ١٨٩٨م.

صالح علي الدّدنجاوي (١٨٧٥م ــ ١٩٣٩م)، وجيه من دارفور وُلد في الفاشر، شمل أسلافه من جهة الأب ملوكاً ومقاتلة ذوي صيت فقد قُتل جدُّ جدّه الملك موسى في حرب مع سلطنة ودّاي، وقُتل والد جدّه الملك حمد ورْ في أم دم وهو يقاتل الفونج، كما قُتل جدُّه الملك إبراهيم في معركة بارا عام ١٨٢١م وهو يقاتل الأتراك، من ناحية والدته كانت جدة والدته هي ابنة سلطان الفور عبد الرحمن أحمد بكر الذي حكم في الفترة ما بين ١٧٨٥م ــ ١٧٩٩م، أخذه التعايشة إلى أم درمان صبياً وعاد إلى دارفور في عام ١٨٩٩م مع السلطان علي دينار الذي رفعه مكاناً علياً، ذهب إلى مكة في عام ١٩٠٧م مع أول قافلة للسلطان، لدى مروره بالخرطوم قابل الجنرال سير ف. ر. ونجت الحاكم العام للسودان ومن الواضح أنه أعطاه ضماناً مقابل تصرف السلطان الشيء الذي أدخل صالح في مشكلة لاحقاً، عندما عاد إلى الفاشر في عام ١٩٠٨م وجد تيراب سليمان القائد العسكري لعلي دينار قد تم إعدامه ووجد أن أخاه الملك محمود فقد مكانته وأنه هو نفسه جُرِّد من معظم أراضيه التي أعطاها له السلطان علامة رضا، ظل باقياً في قوز بينا حتى خلع علي دينار من العرش في عام ١٩١٦م، يُقال إنه رفض عدة عُروض من جانب السلطان ليعيده إلى مكانه في الفاشر، بعد احتلال القوات الحكومية للعاصمة ساعدها على استسلام أخيه محمود وعاد بعد ذلك إلى التقاعد في قوز بينا ليبرز للأضواء عام ١٩٢٦م عندما اختير عمدة للفاشر، عُيِّن رئيساً لمحكمة الفاشر في عام ١٩٢٨م، ظل يدير مهمته بحكمة واقتدار حتى إلى وقتٍ قصير من وفاته.

صالح بك فضل الله الكباشي (ــ ١٨٨٧م)، شيخ عرب الكبابيش بشمال كردفان، عندما انضم الجزء الأكبر من رجال قبيلته إلى القضية المهدوية قاومها هو وحفنة من الكبابيش المخلصين إذ قاموا بقطع الطريق على مجموعاتٍ صغيرة من المهدويين أثناء حملة النيل ١٨٨٤م ــ ١٨٨٥م، كان مقر نظارته في عام ١٨٨٥م في جبل العين، ألحق هزيمة بالأمير عبد الرحمن ود النجومي عام ١٨٨٧م وأرسلت له الحكومة المصرية أسلحة وصله قليلٌ منها، في مايو ١٨٨٧م أرسل عثمان آدم أمير كردفان المهدوي قوة ضده بقيادة فضل عدلان*، ودارت معركة في أم بادر حيث هُزم بعد إحرازه نصراً أولياً وفرَّ نحو جبل العين ولكنه أُدرك وقُتل.

* المترجم: يورد هـ. أ. ماكمايكل الاسم "فضل الله عقلان" حيث يقول: (... وفي مايو أرسل عثمان آدم بأوامر من الخليفة قوة تحت قيادة فضل الله عقلان وبعض بني جرار بقيادة ود نوباوي وبعض المعاليا والمجانين بقيادة سيماوي أم بدة ... ليقبضوا على صالح أو يقتلوه..)، "قبائل شمال ووسط كردفان، صـ ٦٦، تعريب سيف الدين عبد الحميد، الناشر مركز عبد الكريم ميرغني الثقافي، فبراير ٢٠١٢م".

صالح قواللي (سنة الشهرة ١٨٥٤م)، جندي مصري من أصل مقدوني، كان قائمقام في الفرقة الثالثة من القوات المقاتلة في السودان عام ١٨٥٤م عندما ضمنت له كفاءته ومقدرته في كتابة كلتيْ اللغتين العربية والتركية وقراءتهما تعيينه مديراً لسنار بواسطة لجنة من كبار الضباط المجتمعين في الخرطوم.

صالح محمد الغبشاوي (ــ ١٩٣٩م)، شيخ وقاضي في المنطقة المجاورة لرشاد بجبال النوبة.

صالح باشا المك (١٨٢٨م تقريبا ــ ١٨٩٠م)، لواء في الجيش المصري، شايقي وُلد في مروي، انضم إلى فرسان الشايقية غير النظاميين وخدم الحكومة المصرية في الجزيرة وفي أماكن أخرى حيث قاد دوريات جباية ضرائب مختلفة، أتته الترقية سريعاً وسرعان ما أصبح سنجك، لدى اندلاع الثورة المهدية تلقى أوامر بالانضمام إلى جيش يوسف باشا حسن الشلالي الذي دمَّره المهدويون فيما بعد في جبل قدير عام ١٨٨٢م، لكن الأوامر التي تلقاها قد أُلغيت فأُرسل لينضم إلى الدفاع عن الجزيرة، هنا خاض عدة معارك حيث رفع الحصار عن سنار في عام ١٨٨٢م وهزم الأمير أحمد المكاشفي وقتله في جبل سقدي عام ١٨٨٣م، لما تمت ترقيته إلى سر سواري بقي في الجزيرة يُهاجِم ويُهاجَم حتى حاصره أخيراً في فبراير ١٨٨٤م الأمير محمد الطيب ود البصير في المسلمية، استسلم بعد دفاع قوي بموْن جمة وبالباخرة محمد علي، وقد حوصر غردون باشا نفسه في الخرطوم ولم يستطع أن يفعل أكثر من التعبير عن ثقته فيه بترقيته لرتبة لواء والتوصية على تصعيده لرتبة الباشا، قُتل اثنان من أبنائه في الدفاع عن الخرطوم هما البنباشي محمد صالح وحامد صالح، زُجَّ به في السجن حتى سقطت الخرطوم عندما قام المهدي بإطلاق سراحه، سُمح له لاحقاً بالتجول في البلاد ليجمع رجال قبيلة الشايقية المشتتين، توفي بالقرب من القطينة عندما كان في إحدى هذه الجولات، ابنه هو حمد بك صالح المك السياسي والضابط السابق في الجيش المصري وفي قوة دفاع السودان.

صُبير ... (سنة الشهرة ١٨٢١م)، وجيه شايقي، زعيم الحناكاب فرع عرب الشايقية، خاض الحرب ضد الملك طمبل محمد إدريس ملك أرقو في أعوام الفوضى التي تلت دخول اللاجئين المماليك إلى السودان في عام ١٨١٢م، كما قاوم مع زعماء الشايقية الآخرين الأتراك تحت قيادة إسماعيل باشا في معركتيْ كورتي وجبل ديجا (دجر) في نهاية عام ١٨٢٠م، امتدت أرضه من حنك إلى مروي، بعد أن عقد صلحاً مع الأتراك انضم هو ورجاله إلى الخدمة العسكرية التركية باعتبارهم باشبوزوق وصحبوا إسماعيل في غارته على زنوج أعالي النيل الأزرق في عام ١٨٢١م.

الصديق سليمان بُشارة مشيخة (١٨٧٨م ــ ١٩٣٣م)، شيخ الزنارخة فرع قبيلة البكرية، وُلد في الخرطوم حيث كان والده مزارعاً وتاجراً، كان جابي ضرائب في الأزمنة المهدوية، اختاره أهله أن يكون شيخاً لهم في عام ١٩٠٧م.

صديق عيسى سعد (ـ ١٩٣٥م)، تاجر بأم درمان حيث عاش وتوفي، كنزي من حيث الأصل، كان عضو المجلس البلدي وقاضياً.

الصديق المهدي (ـ ١٨٩٩م)، الابن الرابع لمحمد أحمد المهدي، قُتل في معركة أم دبيكرات.

الصُّغَيْرون. انظر محمد بن سرحان العودي، يُسمى الصغيرون.

صفية بنت الملك صبير (سنة الشهرة. ١٨٢٠م)، ابنة المك صبير زعيم عشيرة الحناكاب من قبيلة الشايقية، قاد والدها جيش الشايقية في معركة جبل ديقا (دجر) ضد الأتراك بقيادة إسماعيل باشا عام ١٨٢٠م، لدى هزيمة الشايقية ألقى الأتراك القبض على صفية التي كانت حاضرة في المعركة، تأثر إسماعيل بشجاعتها وعاملها باحترام وأعادها إلى والدها بموجب هدنة، أقنعت والدها وهي ترتدي ملابس تركية فاخرة أن يعقد هدنة مع الأتراك حيث تمخضت الهدنة عن دخول الشايقية الحناكاب في الخدمة العسكرية التركية باعتبارهم فرساناً غير نظاميين.

صلاح الدين يوسف بن أيوب (١١٣٨م ـ ١١٩٣م)، الحاكم الكردي لمصر وسوريا، قائد مقاومة المسلمين للحملات الصليبية الإفرنجية، أرسل حملتين ضد بلاد النوبة الشمالية، خرج في الحملة الثانية منهما جيشٌ من اليمن بقيادة أخيه الأكبر أيوب الملك المعظَّم شمس الدولة تورانشاه وغزا بلاد النوبة في عام ١١٧٣م ونهب قصر إبريم (بريمس).

الكونت صموئيل تيليكي فون زيك (١٨٤٥م ـ ١٩١٦م)، مستكشف هنغاري وُلد في ترانسلفانيا، اكتشف بحيرة رودلف مع ضابط البحرية النمساوي ل. فون هون (أميرال فيما بعد) وذلك بين الأعوام ١٨٨٦م ـ ١٨٨٨م، اتخذ في آخر حياته دوراً بارزاً في في الشؤون العامة والدراسات الجغرافية في هنغاريا.

صموئيل جوبت (١٧٩٩م ـ ١٨٧٩م)، مبشر بروتستانتي سويسري في الحبشة، ١٨٢٧م ـ ١٨٣٧م، أصبح فيما بعد أسقفاً أنجليكانياً في القدس، وُلد في كريمنز بسويسرا، سافر مع سي. كوغلر على وادي النيل إلى قوندار عن طريق الخرطوم والقلابات عام ١٨٣١م، أجبرته الحرب في الحبشة مضافاً إليها وفاة كوغلر على مغادرة قوندار حيث خرج عبر طريق مصوَّع، نشر تقريراً عن رحلته (باريس، ١٨٣٥م).

صموئيل هنري لوكيت (١٨٣٧م ـ ١٨٩١م)، جندي أمريكي وُلد في فرجينيا، دخل الأكاديمية العسكرية الأمريكية وتخرج في عام ١٨٥٩م، أدى الخدمة العسكرية في الجانب الكونفدرالي في الحرب الأهلية الأمريكية ١٨٦١م ـ ١٨٦٥م وحقق رتبة عقيد مهندس، قام في نهاية الحرب بتدريس الرياضيات وأخيراً بتدريس الهندسة في جامعة ولاية لويزيانا، بعد أن انضم إلى الجيش المصري في عام ١٨٧٥م أُرسل إلى مصوَّع لإجراء مسح طبوغرافي للأرض الداخلية لتلك

المدينة استعداداً لهجوم مصري ضد الحبشة، أعاق عمله تعيينه ضابط أركان مهندس للجيش الذي قاده محمد راتب باشا إلى هلاكه في جورا في عام ١٨٧٥م، أدار في عام ١٨٧٧م إعداد خريطة إفريقيا الكبرى بواسطة ضباط هيئة الأركان العامة المصرية، جسدت هذه الخريطة نتائج الاستكشافات والمسوحات الأخيرة في السودان، عاد إلى الولايات المتحدة في عام ١٨٧٨م ووُظف لاحقاً في جامعة تينيسي وفي تشييد قاعدة تمثال الحرية في ميناء نيويورك وفي العمل الهندسي في أمريكا الجنوبية، توفي في بوغوتا بولاية كولمبيا.

سير صموئيل وايت بيكر باشا (١٨٢١م ـ ١٨٩٣م)، إداري ورحالة ورياضي بريطاني، فريق في الجيش المصري وأخ ف. بيكر باشا، أكمل تعليماً غير منهجي بجامعة فرانكفورت آم ماين ومن ثم دخل في وظائف مختلفة: زار موريشص عام ١٨٤٤م، أسس مستعمرة زراعية إنجليزية في سيلان في الأعوام ١٨٤٦م ـ ١٨٥٥م، شرع في إدارة إنشاء خط سكة حديدية بُني من نهر الدانوب فوق منطقة دوبروجا إلى البحر الأسود في عامي ١٨٥٩م ـ ١٨٦٠م، تزوج فلورنسا فنيان فون ساس (المتوفاة عام ١٩١٦م) وهي سيدة هنغارية صحبته في رحلاته عبر السودان والإستوائية، لما كان تائقاً للمشاركة في اكتشاف منبع النيل الأبيض والالتقاء بالمكتشفيْن جي. هـ. سبيك& جي. أ. غرانت اللذين يعتقد أنهما كانا في طريقهما من منطقة البحيرات إلى السودان فقد وصل مع زوجته إلى القاهرة عام ١٨٦١م وبعد أن صعد نهر النيل ونهر أتبرا قضى خمسة أشهر في اكتشاف منطقة ستيت وممارسة الصيد مع رجال قبيلة الحمران، من ثم ذهب بيكر وزوجته إلى الخرطوم حيث قضيا آخر ستة أشهر من عام ١٨٦٢م وهما يُعدَّان رحلة إلى أعالي النيل الأبيض، وفي شهر ديسمبر شرعا في الرحلة بصحبة ثلاث بواخر، لما وصلا غندكرو التقيا بالمكتشفيْن سبيك وغرانت، واكتشف بيكر عندما كان في المناطق الإستوائية بلاد اللاتوكا في مواجهة معارضة من تجار الرقيق، ومن ثم وبعد أن اتجه جنوباً بلغ الشاطئ الجنوبي الشرقي للبحيرة العظمى التي أطلق عليها اسم ألبرت نيانزا، تحرك بسهولة على طول الطرف الشرقي من البحيرة المؤدي إلى مدخل نيل فكتوريا عائداً إلى غندكرو التي وصلها في مارس ١٨٦٥م، من ثم غادر السودان عن طريق الخرطوم، بربر، سواكن في عام ١٨٦٩م، عندما كان مرتحلاً في حاشية أمير ويلز (الملك إدوارد السابع فيما بعد) الذي كان في زيارة إلى النيل التقى بالخديوي إسماعيل الذي عيّنه حاكماً عاماً للإستوائية لمدة أربع سنوات برتبة فريق ولقب باشا، كانت التوجيهات الصادرة إليه هي إخضاع المناطق الواقعة جنوب غندكرو للسلطة المصرية، مكافحة تجارة الرقيق، فتح البحيرات العظمى الإستوائية للملاحة وإدخال التجارة المنتظمة في هذا الإقليم، ولوضع هذا البرنامج موضع التنفيذ أمدوه بـ١٢٠٠ جندي مصري وسوداني وإمدادات من كل الأنواع حيث شملت أسطول بواخر صغيرة أرسلت على النيل إلى الخرطوم أو أُرسلت في أقسام عن طريق الصحراء النوبية، صحبته مجموعة من المهندسين والحرفيين البريطانيين كما صحبه خلال عامي ١٨٦٩م ـ ١٨٧٠م متطوع فرنسي هو هنري كونت دي بيزمونت، وبهذا يعتبر أول إنجليزي يخدم

في منصب رفيع تحت الحكومة المصرية وهي مهمة دعمته فيها وزارة الخارجية البريطانية دعماً كاملاً وأعانه عليها بسخاء الحاكم العام جعفر باشا مظهر، وصل هو وليدي بيكر إلى غندكرو في أبريل ١٨٧٠م، بعد أن ألحق منطقة الباري رسمياً بمصر تقدم بسرعة في اتجاه الجنوب عبر منطقة أنيورو التي أعلنها محمية مصرية في ماسندي في مايو ١٨٧٢م، وبعد مقاتلة وصعوبة جمة رجعت حملته إلى غندكرو في أبريل ١٨٧٣م، غادر غندكرو في مايو ١٨٧٣م لدى إكمال فترة منصبه بعد أن ترك الحاميات في مراكز رئيسة مختلفة في المنطقة المستحوذ عليها أخيراً، كانت فترة إدارته قصيرة جداً لبلوغ النجاح، فتجار الرقيق حرضوا الباري على العداء ضد الحكم المصري وكان بيكر موضع انتقاد شديد بسبب استخدامه المفرط للقوة وإسرافه في الإنفاق، وفي ذات الوقت صاغ إطاراً لحكومة منظمة ودشَّن أول ضربة ضد تجارة الرقيق، أصبح لدى عودته إلى بريطانيا مدافعاً لا يعرف الكلل ضد فكرة التنازل عن السودان وأصبح رمزاً كبيراً، كان صياداً عظيماً يستخدم البنادق التي تهدُّ أكتاف الرجال الأقل قوة، كتب كتاباً عن المغامرة للأطفال بجانب كتبه التي كتبها عن خدمته ورياضته في السودان والأقاليم الإستوائية.

الضَّاد

ضيف الله بن علي بن عبد الغني بن ضيف الله الفضلي (ـــ ١٦٨٤م)، ولي سوداني وُلد في الحلفاية حيث كان معلماً مشهوراً، كان حوارياً للشيخ الزين بن الشيخ صغيرون الذي درّسه الشريعة الإسلامية والإصلاح كما كان حوارياً للشيخ أبو إدريس الذي علمه التصوف.

ضيف الله بن محمد بن ضيف الله (ـــ ١٧٦٨م)، ولي سوداني، والد كاتب السيرة محمد النور ود ضيف الله، أخذ العلم عن عددٍ من علماء الدين الشهيرين في زمانه بما فيهم العالم الكبير خوجلي بن عبد الرحمن بن إبراهيم الذي درَّسه التصوف، بدأ يمارس التدريس في عام ١٧١٨م، كان من بين حوارييه عبد الرحمن بن الشيخ صالح بان النقا.

الطَّاء

الطاهر آدم أم دبالو (ـــ ١٩٢٥م)، نجل آدم أم دبالو ملك تقلي بجبال النوبة، سجنه المهدويون مع بقية أسرته بعد أن وقع والده في قبضة المهدويين، هرب من السجن لدى نهاية النظام المهدوي وعاش حياة هادئة إذ أدى فريضة الحج عدة مرات، كان مشهوراً محلياً بكونه عالماً وبكونه أكبر حجة في تاريخ تقلي في زمانه.

الطاهر الطيب قمر الدين المجذوب (١٨٢٢م تقريباً ـــ ١٨٩٠م)، عضو أسرة المجذوب الدينية، وُلد في المتمة وتلقى تعليمه الديني في الدامر موطن أجداد المجاذيب، ذهب إلى سواكن في حوالي عام ١٨٥٤م وهناك أقام باعتباره خليفة محلياً للطائفة الدينية للأسرة، بعد أن أسس مسجداً صغيراً وجمع الأتباع قام بتغيير مذهبه إلى القضية المهدوية حوالي عام ١٨٨٢م عندما حمل

إليه عثمان أبوبكر دقنة رفيق موطنه خطاباً من محمد أحمد المهدي، بعد وفاة المهدي بوقتٍ قصير ظل بجانب عثمان دقنة على طول سلسلة المعارك التي شنَّها المهدويون ضد الجيوش المصرية والبريطانية في ساحل البحر الأحمر ١٨٨٤م ـ ١٨٨٥م باستثناء زيارة قصيرة قام بها إلى الخليفة عبد اللهِ في أم درمان عام ١٨٨٥م، عُيِّن عاملاً لاحقاً، قُتل أحد أبنائه بواسطة رجال قبيلة الأمرأر في طماي، توفي هو نفسه في طوكر.

الطاهر محمد بدر العبيد (١٨٥٤م ـ ١٩٠٧م)، أمير وقاضي مهدوي، مسلمي من حيث الأصل وأحد أبناء الشيخ الديني الكبير محمد بدر بأم ضبَّان وهو رجلٌ مرتبطٌ ارتباطاً عميقاً بالطريقة الجيلانية، اتخذ هو وأخوه عباس دوراً بارزاً في القتال الذي دار بشمال الجزيرة ضد الحكومة في عام ١٨٨٤م عندما هزما محمد علي حسين "الباشا المقاتل" الذي أرسله غردون هزيمة نكراء في معركةٍ وقعت بين العيلفون وأم ضبَّان، تحرك بعد ذلك إلى حصار الخرطوم ومن هناك ذهب ليؤدي الخدمة العسكرية في الجيش المهدوي في الشمال، لما نجا من هزيمة توشكي عام ١٨٨٩م هارباً في الوقت المناسب ألقى عليه الجيش الإنجليزي- المصري القبض في معركة فركة عام ١٨٩٦م فغيَّر موقفه وصحب جيش السردار بصفته قائداً لجنود المسلمية غير النظاميين، توفي في أم ضبَّان.

الطاهر نورين (١٨٧١م ــ ١٩٣٧م)، شرتاي دار سويني وأرتق غرب الفاشر بدارفور، انضم أثناء الفترة المهدية إلى جيش الأمير محمود أحمد في زحفه من دارفور إلى أم درمان في عام ١٨٩٧م لكنه لم يصل العاصمة أبداً فرجع إلى دارفور، أخيراً عيَّنه السلطان علي دينار الذي استولى على السلطة عام ١٨٩٩م شرتاي لكنه عُزل بعد وقتٍ قصير لصالح ابنه، أعاده علي دينار إلى منصبه وظل شرتاي حتى عام ١٩٣٦م عندما تقاعد مصاباً بداء النقرس، يقال إنه مكث عاماً في قعر بئر في زمن السلطان علي دينار متظاهراً بالجُبن في مواجهة عدوٍّ ما.

طايع السِّيد (ــ ١٩٣٢م)، شيخ خط رفاعة وهو نفسه رفاعي، كان صديقاً للبك ر. ك. فون سلاطين خلال النظام المهدوي حيث ساعده على الهروب في عام ١٨٩٥م.

طبل الأول (ــ ١٥٨٩م)، سلطان سنار وحفيد السلالة الحاكمة التي أسسها عمارة دنقس، خلف السلطان دكين ود نايل وخلفه هو نفسه السلطان أونسه الأول، حكم في ظلِّ سلام من عام ١٥٧٧م حتى وفاته.

طبل الثاني (ــ ١٧٨٨م)، سلطان سنار الألعوبة، يدين بتسنم عرشه المتزعزع لصانع الملوك الهمجي ناصر ود محمد أبو اللكيلك الذي جعل منه سلطاناً اسمياً في مكان ألعوبة عابر آخر يُسمى أوكل، قُتل في ميدان المعركة بالقرب من شندي عندما كان يقاتل الزعيمين المتمردين محمد الأمين ود العجيب وأبو رضا، وخلفه ابنه بادي الخامس.

الطّريفي أحمد الريَّح (ـــ ١٨٥٧م)، وجيه عركي، أعاد والده الشيخ أحمد الريح العركيين الآبقين إلى وطنهم في وادي النيل الأزرق عام ١٨٣٠م بعد تصالحهم مع الحكومة المصرية، وكان العركيون قد فرُّوا إلى جنوب البطانة في الأيام الباكرة للاحتلال ليتخلصوا من ابتزازات الحكام الجُدد.

طمبرة بن روا (ــ ١٩١٣م)، زعيم مجموعة الأنونق من قبيلة الزاندي، لدى مقتل والده على أيدي ابن أخيه سننقو في اقتتالٍ قبلي أخذه إلى ديم الزبير زعيم عربي يُسمى الرواتي الذي كان حليفاً لقاتل والده، اعتنى الرواتي بالشاب السجين وجعله طبَّالاً له، لذا فإن الاشتقاق المحتمل لاسمه مأخوذ من الطنبور، اعترفت الحكومة المصرية بحقه الشرعي في الزعامة عنما حُرِّر هو وأخوه قدي لدى احتلال القوات الحكومية لديم الزبير حوالي عام ١٨٧٨م، قام بمساعدة أخيه قدي بشنِّ الحرب على عيسى خليفة سننقو واستعاد كل أراضي والده السابقة، عزلته حكومة الحكم الثنائي في عام ١٩١١م عندما خلفه ابنه رنزي.

طمبل حمد طمبل (١٨٤٠م ــ ١٩٢٢م)، ملك بيت أرقو الحاكم، أكبر أبناء الملك حمد، حفيد طمبل الذي كان ملكاً في زمن الاحتلال التركي وأخ محمد بك حمد الملك، عيَّنته الحكومة المصرية ملكاً لأرقو في عام ١٨٨٥م وقت انسحاب الجيش البريطاني من دنقلا نتيجة فشله في إنقاذ الخرطوم، لم تسفر جهوده الرامية إلى تنظيم إدارة محلية عن شيء في الوقت الذي بدأ فيه المهدويون يجتاحون مديرية دنقلا العجوز، فرَّ بأسرته إلى مصر واستقرَّ في الشلال حيث بقي حتى عام ١٨٩٦م، عندما تم تمشيط دنقلا من المهدويين وعاد إلى الوطن عاش في أرقو حتى وفاته.

طمبل محمد إدريس (١٧٨٠م ــ ١٨٤٣م)، ملك جزيرة أرقو الواقعة بالقرب من مدينة دنقلا الجديدة وآخر ملوك البيت الحاكم المستقلين فعلاً، تُوِّج في أرقو في عام ١٨١٠م وحكم كل المنطقة الواقعة بين حنك والخندق، حارب المحس والشايقية في سلسلة من المعارك الفوضوية وتفادى بصعوبة الخراب الذي أحدثه المماليك الآبقون الذين بعد أن فروا من صعيد مصر أترفوا على حساب أهل المنطقة، وضع قدوم الأتراك في عام ١٨٢٠م حداً لاستقلاله وأصبح فيما بعد كاشفاً لأرقو تحت حكام دنقلا الأتراك.

طه علي سورج (ـــ ١٩٣٠م)، وجيه شايقي، كان عمدة الأراك في المنطقة المجاورة لكورتي وكان قاضياً، خلفه لدى وفاته ابنه محمد طه علي.

طوسون علي باشا يغِن (١٧٩٣م ــ ١٨٢٦م)، قائد تركي وُلد في كافالا بمقدونيا، ابن عم محمد علي باشا، كان أحد كبار ضباط إسماعيل باشا في الزحف على سنار في ١٨٢٠م ـــ ١٨٢١م، عندما عاد إبراهيم باشا إلى مصر عيَّنه نائبه الشخصي في السودان تحت قيادة إسماعيل باشا، كان أيضاً ضابطاً على قيادة القوات التركية في سنار، قاد في عام ١٨٢٢م قوة من جبل القربين عبر

جبلي الغول والدَّرْوي إلى النيل الأبيض في بلاد الدينكا حيث استغرقت تلك المسيرة أربعة عشر يوماً، بعد أخذ راحة لمدة أسبوع عادت القوة عن طريق جبلي تابي والقربين إلى سنار، أثبت أنه قائدٌ محبوب، استدعي حالاً إلى مصر لكن لم يتحرك قبل أن يقود حملة تأديبية ضد الشكرية لعدم دفعهم الجزية، تمت ترقيته لرتبة باشا في عام ١٨٢٤م.

الطيب أحمد البناني (١٨٣٢م تقريباً ـ ١٩٠٢م)، تاجر من أصل مغربي من ناحية والده، فوالده الذي قدم من فاس دخل السودان بصفته أغا في قوة الجنود المغاربة غير النظاميين التي شكلت جزءاً من جيش إسماعيل باشا الغازي في عام ١٨٢٠م ـ ١٨٢١م، لما استقر الوالد في بربر اتخذ له زوجة من الجعليين ودخل في العمل التجاري خاصة في تزويد مصر بالرقيق، وُلد الطيب في بربر وواصل نشاط والده التجاري الذي أضاف إليه مصنعاً محلياً للصابون، كان على علاقات ودية مع محمد أحمد المهدي، وهناك رواية أسرية مأثورة فحواها أن المهدي نوى أن يرسله مع قافلة ليتولى إمارة المغرب ولكن خليفة المهدي السلطوي الخليفة عبد اللهِ ألغى الخطة.

الطيب أحمد هاشم (١٨٥٧م تقريباً ـ ١٩٢٤م)، مفتي السودان، وُلد في بربر من الجودلاب فرع عرب الجعليين، درس في خلوة الشيخ محمد الخير خوجلي وأصبح كاتباً في المحكمة الشرعية بمدينته ذاتها في نهاية النظام المصري، أصبح لدى تأسيس الحكم المهدوي سكرتيراً للأمير عثمان محمد شيخ الدين أخ الخليفة عبد اللهِ، ومعلماً خاصاً للسيد محمد عبد اللهِ ابن الخليفة، كان لدى الاحتلال الإنجليزي- المصري أول قاضي إسلامي في الخرطوم كما أصبح مفتياً للسودان من عام ١٩٠٠م حتى وفاته، أشرف أحمد الطيب البشير على طبع ديوان من قصائده وكتاباته النثرية بعنوان **الأزهار الشاذلية في مدح خير البرية** (الخرطوم، ١٩٦٣م).

الطيب ود حمدون (ــ ١٨٨٣م)، أمير مهدوي وجعلي من حيث القبيلة، يُعرف شعبياً بالشيخ الطيب، قُتل بالقرب من ود مدني في معركة مع قوة حكومية تحت قيادة صالح بك المك (الباشا فيما بعد).

الطيب صالح (١٨٨٣م تقريباً ـ ١٩٣٤م)، وجيه من دارفور وُلد في عبيد بدار قلا، نجل صالح دنكوسة الذي كان شرتاي لدار قلا قبله، شارك في عدة حروب خلال حكم علي دينار وأدى الخدمة العسكرية تحت قيادة مختلف قوَّاد السلطان، حارب في الحملة التي شُنت ضد أبي بكر إسماعيل سلطان دار مساليت، وزحف مع آدم رجال في مواجهة الكنين والبديَّات، شارك أيضاً في الحملة التي شُنت ضد السلطان نورين سلطان الزغاوة كبقا، عُيِّن شرتاي في حوالي عام ١٩١٤م خلفاً لأخيه حسن الذي عزله السلطان علي دينار، لم يعقد صلحه مع الحكومة الجديدة لدى فتح دارفور حتى سبتمبر ١٩١٦م، زار الخرطوم في عام ١٩٢٢م.

الطيب القرشي (١٨٦٤م ـ ١٩٤٢م)، وجيه ديني بالطريقة السمانية، نجل الشيخ القرشي ود الزين أحد أساتذة محمد أحمد المهدي وحفيد بزعي من غرب إفريقيا، توفي أخوه الأكبر عبد الرحمن (الذي انضم إلى المهدي باكراً) في عام ١٨٩٠م فخلفه ابنه الزين الذي توفي في عام ١٨٩٨م فأصبح الطيب خليفة بعده، عاش الطيب القرشي في حلة الشيخ القرشي الذي ساعد المهدي في بناء قبته.

الطيب محمد بدر (ـــ ١٩٢٩م)، أحد الأبناء الأصغر للشيخ محمد بدر العبيد بأم ضبَّان، لا يجب الخلط بينه وبين ابنٍ أكبر يحمل ذات الاسم توفي في عام ١٨٧٨م، كان قاضياً ورئيساً لمقعد قاضي الكاملين، حكم الضفة الشرقية للنيل الأزرق قبالة الكاملين حتى وفاته في أم ضبَّان.

الطيب محمد بدر العبيد (ـــ ١٨٧٨م)، رجل دين ونجل الأستاذ الديني الكبير الشيخ محمد بدر العبيد مؤسس قرية أم ضبَّان الواقعة على النيل الأزرق بالقرب من الخرطوم، رجلٌ ذو تقوى عظيمة، توفي قبل وفاة والده ويقع ضريحه بالقرب من أم ضبَّان.

الطيب محمد الطيب أحمد البصير (ـــ ١٩٤٥م)، وجيه من أسرة دينية شهيرة من قبيلة الحلاوين في المنطقة المجاورة للحصاحيصا حيث توفي هناك، كان زعيم الطريقة السمانية مثلما كان أسلافه.

الطيب نمر (ـــ ١٩٣٥م)، وجيه ضُبايني، كان عمدة الصوفي البشير الواقعة في الخط الشرقي السابق لمنطقة القضارف المأهولة إلى حدٍّ كبير بالضباينة، توفي في القضارف.

العيْن

عابدين (عابدي) بك الأرناؤوط (١٧٨٠م تقريبا ـ ١٨٢٧م)، ضابط ألباني، أخ حسن باشا الأرناؤوط وأحد أصدقاء محمد علي باشا الذين يوليهم ثقة أكبر، كان اسمه يُكتب أحياناً عابدي في المراسلات التركية لذلك العهد وهو تصغير ألباني وروميلي لاسم عابدين، كان حاكماً لألمنيا حيث اشتهر بحسن الضيافة للرحالة، تم تعيينه آنذاك قائداً ثانياً للجيش الذي حُشد عام ١٨٢٠م تحت قيادة إسماعيل باشا لغزو السودان، قاد جنود الفروسية لقتال الشايقية في نهاية ذلك العام حيث أبلى بلاءً حسناً في معركة كورتي، وعندما تحرك الجيش المصري إلى سنار تُرك وراءه وكُلّف بحكم البلاد الواقعة بين وادي حلفا ومروي، أقاله قاسم أغا في عام ١٨٢٥م وعاد إلى مصر حيث اغتاله الجنود الأتراك المتمردون في منفلوط، كتب عنه ج. ب. إنجلز قائد مدفعية إسماعيل باشا فوصفه بأنه شجاعٌ ومحترم، أما ج. وادنقتون فقد قال عنه إنه لا يستطيع القراءة ولا الكتابة.

العاقب الأمين (ـــ ١٩٣٠م)، شيخ ديني من أصل رباطابي، درس في جامعة الأزهر بالقاهرة، عاد إلى السودان مع الزبير رحمه باشا منصور وعمل معلماً، أصبح فيما بعد عضواً في هيئة علماء أم درمان.

العـالم، ويسمى **الشـريف** (سنة الشهرة ١٦٥٠م)، رجل دين من قبيلة عرب الحلاوين بالجزيرة، وُلد في الفاضلين بالقرب من المسلمية من أسرةٍ يفترض حالياً أنها من ذرية النبي، أصبح حواراً للأستاذ الديني الشهير دفع الله محمد أبو إدريس العركي، تُنسب إليه معجزاتٌ خارقة وتستغل قبته الموجودة في القرشي في أداء القسَم.

عباس الأول (عباس حلمي باشا، ١٨١٣م ـ ١٨٥٤م)، حاكم مصر، ابن الأمير أحمد طوسون باشا وحفيد ولي عرش مصر محمد علي باشا، خاض الحرب تحت قيادة إبراهيم باشا الوالي ضد الإمبراطورية العثمانية في الحملة السورية، وفي عام ١٨٤٨م خلف إبراهيم وصياً للعرش لدى وفاة الأخير، وفي عام ١٨٤٩م عُيِّن ملكاً لدى وفاة محمد علي، كان محافظاً على السليقة وتميزت فترة حكمه بتغيير سياسة محمد علي القاضية بتشجيع تدفق الأوربيين إلى مصر وبتخفيض نفقات الحكومة التي طبّقت بصرامة على السودان وتم قفل مناجم ذهب فازوغلي، افتتحت في عهده مدرسة أولية فريدة في الخرطوم أسسها الأديب الشهير رفاعة بك رافع الطهطاوي الذي نُفي إلى السودان عام ١٨٥١م، وبدأ عباس ـ الذي تُرك مفتقراً إلى الخدمات ـ في ممارسة إدخال تغييرات متكررة على الحكام العامِّين الذين لم يخدم أيٌّ منهم أكثر من عامين خلال فترة حكمه، ومع ذلك ترك أموال مصر في حالة سليمة، مات في بنها حيث يقال إنه اغتيل بواسطة عبدين.

عباس البزارلي، ويسمى **الجندي**، (١٨٠٢م تقريباً ـ ١٨٤٠م)، من عنصر كردي، كان مديراً لمديرية بربر بين الأعوام ١٨٣٢م ـ ١٨٣٥م، والأعوام ١٨٣٦م ـ ١٨٣٨م لكن التواريخ المضبوطة غير مؤكدة، كثيرٌ من الأجانب الذين زاروا مديريته ومن بينهم إنجليز ـ هم كابتن دبليو. بورتشير، ر. ن، ج. أ. هوسكنز ـ أبدوا تعليقهم على شخصيته وحُسن ضيافته، حالفه سوء الحظ في بداية فترة حكمه لدخوله في نزاع مع الشيخ العبادي خليفة ود الحاج محمد الصَّدِيق السابق للنظام المصري والذي قلّ ولاؤه بمرور الزمن، قام جنود عباس في النهاية بقتله لرفضه تسليم قاطع طريق احتمى به، فقد عباس تأييد مرؤوسيه الذين قدموا شكوى إلى الحاكم العام ضد ابتزازه لكن يبدو أن الحاكم المتقاعد علي خورشيد باشا لم يتخذ إجراء لكن خليفته أحمد باشا أبو ودان فصله من الحكم في حوالي عام ١٨٣٨م، توفي بعيد ذلك بقليل في بربر، كما أن أخاه سليمان الذي أتى من مصر ليأخذ أسرة أخيه المتوفى إلى الوطن لقي حتفه في طريق الصحراء حيث قتله بَرَكة شقيق خليفة الذي ذبحه جنود عباس، ومن بين أحفاد عباس في السودان أحمد أفندي عباس أغا قاضي المحاكم المدنية.

عباس الثاني (عباس حلمي باشا، ١٨٧٤م ـ ١٩١٤م)، خديوي مصر وأكبر أبناء محمد توفيق باشا حيث خلفه على الخديوية عام ١٨٩٢م، تلقى تعليماً أوربياً ونذر نفسه لعملية التحسين الاجتماعي والاقتصادي لمصر، أبدى عدم تحفظ لدى استعراض القوات في وادي حلفا عندما انتقد صراحة الفاعلية العسكرية للضباط البريطانيين العاملين في الجيش المصري وذلك خلال زيارة قام بها إلى صعيد مصر وبلاد النوبة عام ١٨٩٤م، تسببت هذه الحادثة التي سميت بـ"الحادثة الحدودية" في

سقوط وزارة رياض، زار بربر والخرطوم في شتاء ١٩٠١م ـ ١٩٠٢م وسط هتافات شعبية، عندما كان في الخرطوم أجرى مراجعة وافتتح المسجد الجديد، زار السودان مرة ثانية عندما قدم إلى شاطئ بورتسودان لافتتاح الميناء عام ١٩٠٩م، أطلق طالبٌ مصريٌ النار عليه عندما كان في زيارة إلى إسطنبول وجُرح في يوليو ١٩١٤م، خُلع عن العرش في ديسمبر ١٩١٤م على أساس تعاطفه المعلن مع أعداء بريطانيا وخلفه عمه حسين باشا كامل، توفي في المنفى في جنيف، ظل لعدة سنوات يلحُ دون جدوى على تقديم مطالبه في مواجهة الحكومة البريطانية من أجل تعويض ممتلكاته التي صودرت عندما تم خلعه عن العرش.

عباس بك [حلمي؟] (ـ ١٨٨٣م)، موظف مصري برتبة قائمقام، كان ضابط جمارك في سواكن عام ١٨٨٢م عندما عُيِّن معاوناً للحاكم العام علاء الدين باشا صديق الذي صحبه في حملة دبليو. هكس باشا المشؤومة ضد القوات المهدوية في كردفان، قُتل هو ورئيسه في ميدان معركة شيكان (كازقيل)، نُشرت مذكرته التي تصف الزحف عبر كردفان في "يوميات عباس بك" (تحرير عبد الرحمن الزاكي) في المجلة الجامعية المصرية للدراسات التاريخية، القاهرة، iii، الجزء ٢، ١٩٥٠م، الصفحات ٧١ ـ ١٥٦، حيث توجد المذكرة الآن في مكتبة قلعة وندسور كما توجد لها مخطوطة ترجمة بالإنجليزية في أرشيف السودان بمدرسة الدراسات الشرقية، جامعة درم.

عباس رحمة الله (ـ ١٩٤٦م)، وجيه سوداني من أعيان أم درمان، من قبيلة الجعليين وشيخ الجعليين بأم درمان، شهد قتال الثورة المهدية في صباه وأكسبه كرمه سمعة كبيرة في السنين اللاحقة.

عباس محمد بدر العبيد (ـ ١٩١٥م)، زعيم قبلي مهدوي، ابن الرجل الصالح الشيخ محمد بدر العبيد ساكن أم ضُبَّان، حارب هو وشقيقه الطاهر إلى جانب المهدية في الحرب التي وقعت في شمال الجزيرة عام ١٨٨٤م والتي تُوِّجت بحصار الخرطوم والاستيلاء عليها، خدم فيما بعد مع القوات المهدوية في دنقلا كما شهد معركة أتبرا تحت قيادة الأمير محمود أحمد، ١٨٩٨م، وفي نهاية ذاك العام قابل الجيش الإنجليزي- المصري قبل معركة أم درمان مباشرة حيث جعله كتشنر عمدة لقبيلة المسلمية وهو المنصب الذي تقلده حتى وفاته.

عباس بك وهبي (ـ ١٨٨٣م)، ميرالاي في الجيش المصري، قاد سلاح الفرسان والمدفعية في حملة جيش دبليو. هكس باشا على كردفان برتبة قائمقام وتمت ترقيته ميرالاي في الميدان مقابل جهده وحماسه، قُتل بعد أيام قليلة في معركة شيكان (كازقيل) المشؤومة.

عبد الباري منْ الله محمد، (ـ ١٨٣٠م تقريبا)، وجيه عركي وشيخ التكنيَّة حيث منحه سلاطين سنار أرضاً أو منحوا آباءه، كان ابنه الأمين عبد الباري الذي خلفه رجلاً مهماً في الجزيرة خلال الحكم المصري.

عبد الباقي عبد الوكيل (ـ ١٩١٨م)، أمير مهدوي وتعايشي من حيث القبيلة، خاض المعارك الكبيرة في ذلك الوقت، أبدى مهارة عسكرية كبيرة في بناء الحصون في مضيق السبلوقة وعلى ضفة النهر في أم درمان لدى الاستعدادات التي أجريت في عام ١٨٩٨م لمقاومة التقدم الإنجليزي- المصري من الشمال، فرَّ بعد معركة أم درمان مع الخليفة عبد اللهِ وجُرح وأُخذ أسيراً في معركة أم دبيكرات عام ١٨٩٩م، توفي في أم درمان.

عبد الباقي محمد البَحَر (ـ ١٩٤٦م)، وجيه من الفراجين فرع عرب العركيين في الجزيرة وعضو أسرة قبلية شهيرة، كان رئيساً للإدارة المحلية بالمناقل حيث مات.

عبد الباقي النيَّل، ويسمى الولي (ـ ١٧٥٠م تقريبا)، أستاذ ديني، يزعم الواليَّة فرع عرب الكواهلة أنه جدُّهم، كتب عنه كاتب سيرة الصالحين محمد النور ود ضيف الله يقول إنه أحد أولئك الذين انتفع العالم بحياتهم، توفي في جبل موية وأن قبته التي تزار كثيراً توجد في أم قرقور.

عبد الجبار نور الدائم (١٨٥١م ـ ١٩٣٧م)، وجيه ديني، ابن الشيخ نور الدائم ود الشيخ الطيب وشقيق أصغر للشيخ محمد شريف نور الدائم أحد أساتذة محمد أحمد المهدي، جموعي قبيلة ودرس اللغة العربية وعلم التوحيد على يد الشيخ القرشي ود الزين، وُلد في ود رملي وعاش في طابت.

عبد الجليل دفع الله (١٨٥٢م ـ ١٩٣٩م)، وجيه دليقابي من وسط الجزيرة قرب الحصاحيصا، عاش حياة تقاعد خلال الحكم المهدوي وأصبح عمدة حمد في عام ١٩٠٨م.

الأمير عبد الحليم. انظر الأمير محمد عبد الحليم باشا.

عبد الحليم فضل محمد فرح (١٨٧٨م ـ ١٩٤٤م)، فوراوي وُلد في قرية كرمكول بمنطقة الدبة، تم تعيينه عمدة للجابرية كما تم تعيينه عمدة لقشابي في عام ١٩٢٦م.

عبد الحليم مساعد ود الهاشمي (ـ ١٨٨٩م)، أمير مهدوي حارب في معركة شيكان (كازقيل) عام ١٨٨٣م وجُرح فيها عندما تم تحطيم الفريق دبليو. هكس باشا وجيشه، اتخذ دوراً فاعلاً في حصار الخرطوم، ١٨٨٤م ـ ١٨٨٥م، صحب رئيسه الأمير عبد الرحمن ود النجومي إلى دنقلا في عام ١٨٨٧م وهناك ساعد على تنظيم ما قُصد له أن يكون غزواً لمصر، قُتل مع ود النجومي في معركة توشكي، ظلت سمعته في الشجاعة بارزة.

حاج عبد الحميد بك. انظر لويس لوران دو كوريه.

عبد الحميد بك. انظر لويس دو كوريه.

عبد الحميد بك (ـ ١٨٥١م)، ميرالاي في الجيش المصري، توفي في الأبيض وهو على رأس الفرقة الأولى النظامية مشاة وحلَّ محله الميرالاي مقتدر مُدرك.

عبد الحميد محمد الفضل (١٨٧١م ــ ١٩٣١م)، أمير زالنجي وأحد أفراد البيت الحاكم السابق في دارفور، كان حفيداً عظيماً لسلطان دارفور محمد الفضل، ١٨٠٢م ــ ١٨٣٩م، والابن السادس والعشرين للسلطان إبراهيم محمد، ١٨٧٣م ــ ١٨٧٤م، قتل الزبير باشا رحمه منصور والده في عام ١٨٧٤م، ومن بعدُ أصبحت دارفور تحت الحكم المصري، أُرسل إلى مصر مع إخوته وأبناء عمومته وهناك عوملوا بعين الاعتبار، درس لبعض الوقت مع أبناء الخديوي في مدرسة القصر، رجع إلى دارفور لدى إعادة الاحتلال الإنجليزي- المصري للسودان بعد نهاية المهدية، تقول بعض الوثائق إنه بدا كما لوكان مرشح الحكومة لحكم دارفور، ولكن علي دينار الذي استولى على السلطة في عام ١٨٩٩م سبقه إليها كما سبق إبراهيم علي الابن الثالث للسلطان إبراهيم محمد الذي كان مرشحاً آخر للحكومة لهذا المنصب، استقر بعد ذلك لكي يعمل بالزراعة على النيل الأبيض بالقرب من كوستي، تم تعيينه عام ١٩٢٨م مقدوم لزالنجي ومُنح لاحقاً لقب أمير، أثبت أنه شخصية شعبية ومقتدرة، أُسست إدارة محلية مكتملة بعد وفاته.

عبد الدافع القنديل ابن محمد بن حماد الجمُّوعي (١٦٨٩م ــ ١٧٦٧م)، ولي وُلد في الحلفاية، كان حوارياً للشيخ خوجلي، اشتغل بالتدريس لمدة ثمانية وخمسين عاماً وأدى فريضة الحج، توفي في سنار ودُفن في الحلفاية.

عبد الرازق حقي باشا (سنوات الشهرة ١٨٦٦م ــ ١٨٧٩م)، جندي تركي كان حاكم التاكا بين الأعوام ١٨٦٦م ــ ١٨٧٩م، دخل خلال فترة منصبه في الحكم في شجارٍ مع أحمد باشا ممتاز بسبب إحباطه لمشاريع ممتاز الطموحة الهادفة لزراعة القطن في دلتا القاش، كانت لديه خبرة طويلة عن السودان لكن الخديوي إسماعيل باشا عزله عن الحكم عام ١٨٧٠م دفاعاً عن ممتاز الذي كان ــ باعتباره حاكماً لمنطقة البحر الأحمر الساحلية التي تضم التاكا في منطقته ــ حاكماً لسنار حوالي ١٨٧٣م ــ ١٨٧٦م كما كان حاكماً بالإنابة بعد رحيل إسماعيل أيوب باشا من السودان في عام ١٨٧٦م، عُيِّن آنذاك حاكماً عاماً بالإنابة لدارفور عام ١٨٧٧م أثناء مرض حسن باشا حلمي، ذهب إلى دارفور على رأس قوةٍ لقمع ثورة محمد هارون الرشيد المطالب بالسلطنة والذي حاصر أتباعه المدن الرئيسة، سرعان ما رفع الحصار عن الفاشر وقمع الثورة، تمت ترقيته إلى ميرليفا وترفيعه إلى رتبة الباشاليك في ذات العام، عاد إلى مصر بسبب مرضه في عام ١٨٧٩م.

عبد الرازق عبد القادر بك (١٨٩٠م تقريبا ــ ١٩٤٥م)، مهندس مصري، انضم إلى مصلحة الري المصري عام ١٩١٧م، دخل وزارة علي ماهر باشا في عام ١٩٣٩م أميناً عاماً لوزارة الأشغال العامة، وأصبح بين الأعوام ١٩٤٠م ــ ١٩٤٢م مفتشاً عاماً لمصلحة الري المصري في السودان، كان مديراً للصحة العامة في عام ١٩٤٢م.

عبد الرحمن (أبوزيد) والي الدين ابن خلدون (١٣٣٢م ــ ١٤٠٦م)، مؤرخ عربي ورجل دولة، وُلد في تونس وترحَّل كثيراً، مؤلف العمل السيوسيولوجي الشهير، *المقدمة*،

كاتب تاريخ العرب في إسبانيا وإفريقيا، وصف بإيجاز آخر أيام مملكة النوبة المسيحية في *كتاب العِبر* (القاهرة، ١٣٨٤م)، توفي في القاهرة.

عبد الرحمن أبو قرن (ــ ١٨٧٠م)، كان تاجراً في بحر الغزال وشريكاً مبكراً للزبير رحمه منصور (الباشا فيما بعد) ورفيقاً للتاجر البريطاني جي. بيثريك، ربما كان أول تاجر من النيل الأبيض يخترق بلاد الزاندي بحكم تأسيسه مركزاً تجارياً بالقرب من التونج، أنقذ الزبير من الموت جوعاً في البرية عام ١٨٦٣م، صحب مجموعة بيثريك في محاولاتهم لدخول بلاد البنقو، لما صدَّه المونبوتو قُتل في معركة مع الزاندي ليست بعيدة من مقر الزعيم إندروما.

عبد الرحمن أحمد بَكُر (ــ ١٧٩٩م)، سلطان دارفور، ابن السلطان أحمد بكر، خلف أخاه محمد تيراب في السلطنة بعد فترة من الفوضى السياسية، حكم من عام ١٧٨٥م إلى ١٨٩٩م، كان حاكماً نشطاً حيث أسس عاصمة الفاشر الحالية وبنى مسجداً مازالت أنقاضه بادية للعيان، نجح في الحرب مع حكام سنار الهمج حيث طرد مشايعيهم خارج كردفان واحتل الأبيض في عام ١٨٩٧م، كانت له مراسلات مع الجنرال بونابرت أثناء حملة الأخير في مصر، تختلف حالات تقييم شخصيته فقد كتب الرحالة البريطاني دبليو. ج. براون الذي كان في دارفور في الفترة ١٧٩٣ ــ ١٧٩٦م يقول إنه كان طاغية بغيضاً فاجراً متدثراً في عباءة التقوى وكان له بالتالي شيءٌ من سمعة لحب التعلم، خلفه لدى وفاته ابنه محمد الفضل، دُفن في مقبرة أسلافه سلاطين الفور في جبل مرة.

عبد الرحمن الأمين محمد الضرير (١٨٥٩م تقريباً ــ ١٩٣٩م)، وجيه إسلامي، ابن الشيخ الأمين محمد الضرير شيخ الإسلام خلال الفترة الأخيرة من الحكم المصري، وُلد في جزيرة توتي قرب الخرطوم، تلقى التعليم على يد والده وفيما بعد في جامعة الأزهر، سرعان ما اندلعت الثورة المهدية لدى عودته إلى السودان، عُيِّن قاضياً في بربر عندما انضم إلى القضية المهدوية وربما كان والده الذي عارض المهدية مديناً بحياته لولاء أبنائه للمهدي، كان لدى تأسيس حكومة الحكم الثنائي قاضياً في البداية وأخيراً مفتشاً لمحاكم الشريعة الإسلامية، كان أخوه علي* أميراً تحت إمرة محمود ود أحمد.

* المترجم: أورده المؤلف باسم عبد الرحمن أيضاً، ولما لم يكن معقولاً أن ينطبق ذات الاسم على أخوين وجدتُ أن اسم هذا الأمير المهدوي هو علي الأمين الضرير، تقول إحدى القراءات الصحفية: (... وينسب الشيخ علي عبد الرحمن الى أسرة الضرير، فجده كان مميز علماء السودان، وعارض المهدية من زاوية أنها خروج على السلطة الشرعية ممثلة في الخلافة العثمانية، ولكن علي ابن الضرير كان من أمراء المهدية، وعند فتح الخرطوم عمل على حماية أبيه، وتوفي في أم درمان ...الخ)، نقلاً عن ورقة من تقديم الأستاذ مجذوب عيدروس بعنوان "قراءة في أوراق الشيخ علي عبد الرحمن"، أرشيف صحيفة الصحافة، العدد ٤٨٢٣، بتاريخ ٢٠٠٦/١١/١٤م.

عبد الرحمن بك ... (ـ ١٨٦١م تقريباً)، ضابط جيش مصري، أرسل عام ١٨٥٩م في مهمة إلى ثيودور إمبراطور الحبشة، ولما وصل دامبيا قرب قندار في مارس ١٨٥٩م احتفي به في البداية لكن فيما بعد حبسه الإمبراطور في مجدلا لمدة عامين، أخيراً بعد احتجاجات شديدة اللهجة من قبل الحكومة المصرية سُمح له بالمغادرة، نهبه *الشِفتة* بشلقا من كل ما يملك عندما كان في طريقه إلى الحدود السودانية، يُقال إنه قام بتسميم نفسه لدى وصوله إلى بربر معوزاً وموهناً صحياً.

عبد الرحمن حسن ... الجبرتي (١٧٥٤م ــ ١٨٢٢م)، مؤرخ مصري من أصل حبشي، عاش في مصر أثناء الاحتلال الفرنسي وفي الأيام الأولى لولي العرش محمد علي باشا، كتب وقائع تاريخية لما رأى وسمع فهناك مراجع لبلاد النوبة في كتابه **عجائب الآثار في التراجم والأخبار** (القاهرة، ١٨٧٩م ــ ١٨٨٠م) الذي اكتمل في عامي ١٨٠٥م ــ ١٨٠٦م وتُرجم جزئياً (بأخطاء جمة) إلى اللغة الفرنسية بعنوان "**العجائب السِّيَرية والتاريخية**" (القاهرة، ١٨٨٨م ــ ١٨٩٤م)، اغتيل بالقرب من القاهرة ربما لأن شخصيته المستقلة ـ باعتباره كاتب وقائع تاريخية ــ لم تكن مريحة بالنسبة للحكومة بحسب ما أوحي بذلك آنذاك.

عبد الرحمن بن جابر (سنة الشهرة ١٥٧٢م)، أستاذ ديني من أولاد جابر الذين يُسمى أحفادهم بالجابرية أو الجوابرة، خُصصت ثلاثة مساجد في كورتي لخدماته، ظهرت أسماء شهيرة كثيرة لأولياء كانوا من بين تلامذته وكان هو مشهوراً لا لأن لديه أربعة أبناء مشهورين بالتعليم فحسب بل لأن لديه ابنة هي فاطمة كانت تضاهيهم علماً وتقوى*.

* المترجم: حدث خلط للمؤلف، فالأبناء الأربعة ـ بما فيهم عبد الرحمن المذكور ــ هم أولاد جابر بن عون بن سليم، والثلاثة إخوة: إبراهيم البولاد وإسماعيل وعبد الرحيم ومعهم فاطمة هم إخوة عبد الرحمن صاحب هذه السيرة وليسوا ابناءه كما ورد (راجع طبقات ود ضيف الله).

عبد الرحمن الخراساني (ــ ١٨٨٥م)، متصوف فارسي، دخل السودان ووصل إلى بربر في حوالي عام ١٨٧٠م حيث أسس مركزاً للطريقة القادرية التي كانت تمارس طقوسه الغريبة، يقول أفراد الطريقة في بربر إن الإرادة الإلهية قادته إلى السودان لكي يدرِّس الشيخ أحمد الجعلي، كانت نهايته غامضة حيث كان في الخرطوم أثناء حصار ١٨٨٤م ــ ١٨٨٥م ولم يسمع به أحد منذ ذلك الوقت، هناك رواية في بربر فحواها أنه قُتل أثناء نهب المهدويين للمدينة وأن جثمانه قُذف به في ذات البئر التي قُذف فيها جثمان الفكي فايد محمد.

عبد الرحمن سيِّد العوض (١٨٩١م تقريباً ــ ١٩٣١م)، وجيه دولابي، كان عمدة لأم درمان مثلما كان والده من قبله.

عبد الرحمن بن الشيخ صالح بان النقا (١٧٠٩م ــ)، ولي مشهور في زمانه، غطت عليه إلى حدٍّ ما شهرة والده الشيخ صالح بن بان النقا الولي الكبير في مملكة الفونج،

يُعرف عنه القليل المفصل باستثناء أساتذته وحوارييه المختلفين الموثقين في طبقات محمد النور ود ضيف الله.

عبد الرحمن عبد الله (ـ ١٩٤١م)، تاجر من أصل دنقلاوي، عاش في ود مدني حيث كان وكيلاً للسيد سير عبد الرحمن المهدي باشا، كان مشهوراً بكرمه وكان رمزاً بارزاً في الحكومة المحلية، عمل قاضياً وعضو مجلس المدينة، توفي في ود مدني.

عبد الرحمن فِرتي (ـ ١٩١٢م)، زعيم قبلي سوداني من غرب دارفور وسلطان كل قبيلة الزغاوة التي ظلت منذ عهده يقسّمها الحد الذي تم ترسيمه عام ١٩٢٤م بين المنطقة الفرنسية والمنطقة الإنجليزية- المصرية، كسب واحدٌ اسمه حجر ـ أحد أقاربه البعيدين ممن لم يكن لهم حق شرعي في السلطنة ـ تأييد الفرنسيين في عام ١٩١٢م فقاد قوة إلى دار الطينة وهجم عليه وقتله.

عبد الرحمن محمد صالح (١٨٨٨م تقريبا ـ ١٩٤٤م)، أستاذ من أصل دنقلاوي، وُلد في أم درمان وتلقى تعليمه في كلية غردون التذكارية بالخرطوم ودخل الخدمة المدنية السودانية معلماً للغة العربية والدين الإسلامي عام ١٩١٠م، كان مفتشاً محلياً للمدارس لفترة طويلة بمديرية دنقلا، كان أخيراً ناظراً لمدرسة الخرطوم بحري الوسطى التي أصبحت مدرسة وسطى رائدة في البلاد تحت إشرافه، توفي في الخرطوم.

عبد الرحمن بك المنفوخ (سنة الشهرة. ١٨١٣م)، قائد مملوكي، قاد اللاجئين المماليك في دنقلا بعد وفاة إبراهيم بك الخبير عام ١٩١٣م، كان مصيره اللاحق غامضاً.

عبد الرحمن ود النجومي (ـ ١٨٨٩م)، أمير أمراء مهدوي، أصله من عبد الدائماب فرع الجعليين، انضم إلى قضية محمد أحمد المهدي عام ١٨٨١م ويعتبر من بين أتباع المهدي الأوائل، عُيِّن وصياً على الخليفة الشاب محمد الشريف، اتخذ دوراً رئيساً في حصار الخرطوم والاستيلاء عليها حيث قاد الهجوم على باب المسلمية، ١٨٨٥م، لكن عندما عُيِّن في ذات العام أميراً مؤقتاً لبربر ودنقلا هُزم في معركة جنس بواسطة قوة تحت قيادة الجنرال ف. سي. أ. ستيفنسون، تم تعيينه لاحقاً قائداً لجيشٍ قُصد منه غزو مصر لكن جيشه دُمِّر وقُتل هو نفسه في معركة توشكي بالقرب من أبوسمبل بواسطة جيشٍ إنجليزي- مصري تحت قيادة الجنرال ف. دبليو. غرنفيل باشا السردار، كان متفوقاً في الشجاعة والمهارة العسكرية من بين الأمراء المهدويين، ابنه هو اللواء عبد الله النجومي باشا.

عبد الرحيم بك سالم أبودقل (١٨٥٠م تقريبا ــ ١٩٣٣م)، زعيم قبلي لقبيلة الغريسية فرع عرب حَمَر بكردفان، كان شيخاً غير مهم في بداية حياته، كان الابن الثالث لسالم النيِّل وقد شق طريقه بثبات بالدبلوماسية والمقدرة خلال الأيام الأخيرة من الحكم المصري، عيَّنه سي. ج. غردون باشا (الحاكم العام ١٨٧٧م ــ ١٨٨٠م) بنباشي، كما عيَّنه عبد القادر باشا حلمي (الحاكم العام

١٨٨٢م ــ ١٨٨٣م) بك، أيد الحكومة في بداية الحركة المهدوية عام ١٨٨١م وفي عام ١٨٨٢م جُرح في معركة دارت مع القوات المهدوية في أبوحراز بالقرب من الأبيض عندما غيَّر موقفه لقضية محمد أحمد المهدي، حارب باعتباره أميراً مهدوياً صغيراً في حملات عديدة تحت قيادة الأمراء حمدان أبوعنجة والزاكي طمل وأحمد فضيل حيث أبلى بلاءً حسناً في الحرب ضد الأحباش، عندما كان على النيل الأزرق عام ١٨٩٨م مع مجموعةٍ من جيش أحمد فضيل المتقهقر تلقى خطاب عفو وبراءة رتبة من سردار الجيش الإنجليزي- المصري حيث تقبلهما فوراً فقام هو ورجاله ــ بعد أن وُزعت عليهم البنادق ــ بتعقب طابور مهدوي من رجال قبيلة التعايشة تحت قيادة صالح حماد فهزموهم بالقرب من الفشاشوية وقاموا بالقبض على صالح ومعه الخليفة محمد الشريف وابني المهدي الفاضل والبشرى، ومن ثم قام بمطاردة مجموعة أخرى متقهقرة من التعايشة إلى حدود دار سِلا، استأنف لدى عودته منصبه زعيماً للغريسية مع لقب الناظر، تزوج ابنة تاجر فينيسي في الخرطوم يدعى كارلو كونتريني وذلك قبل الثورة المهدية، خلفه لدى وفاته ابنه الأصغر محمد.

عبد الرزَّاق بك نظمي (ــ ١٨٨٤م)، ميرالاي في الجيش المصري، كان نائباً لمدير مديرية الخرطوم في عام ١٨٧٦م، ساعد وهو لا يزال برتبة صاغ قول أغاسي في رسم الخريطة الكبيرة لإفريقيا التي أعدتها هيئة الأركان العامة المصرية عام ١٨٧٧م والتي شملت نتائج الاكتشافات الناجحة للسودان حتى ذلكم التاريخ، إنهمك في الحملة التي وُجهت ضد القوات التي كان يقودها الأمير المهدوي عثمان أبوبكر دقنة لدى اندلاع الثورة المهدية على ساحل البحر الأحمر، كان في سنكات في عام ١٨٨٣م تحت قيادة محمد توفيق بك الذي دافع بشجاعة عن المدينة التي قام عبد الرزاق ببناء حصونٍ لها، حارب في معركة طماي لدى عودته لاحقاً إلى سواكن، تم تعيينه رئيساً لهيئة أركان الجنرال ف. بيكر باشا، قتل في معركة التيب وهو يقاتل بشجاعة إلى النهاية.

عبد الرسول حمدان عبد القادر (ــ ١٩٤٣م)، وجيه أسرة اليعقوباب الدينية القاطنة بجوار سنار، كان عمدة لقرية ود نعمان وقاضياً وعضواً بمحكمة الحاج عبد الله.

عبد الشكور باشا (سنوات الشهرة ١٨٨٠م ــ ١٨٨٥م)، وجيه من دارفور، ابن عبد الرحمن شتوت وحفيد السلطان محمد الفضل، نُفي لدى وفاة والده إلى القاهرة عام ١٨٨٠م، في عام ١٨٨٤م دعاه سي. ج. غردون باشا الحاكم العام للسودان آنذاك ليصطحبه من مصر وليعود إلى دارفور حيث وعده بتولي السلطنة مقابل تقديم مساعدته للحكومة المصرية، خرج من القاهرة مع حاشيته وسار بهم حتى دنقلا، لكنه تُرك بدون دعم بسبب تقهقر حملة إنقاذ الخرطوم التي فشلت في إنجاز هدفها عام ١٨٨٥م، لذا عاد إلى القاهرة حيث توفي ودُفن في مقبرة الإمام الشافعي.

عبد الصمد أبوصفيَّة (١٨٢٥م تقريباً ــ ١٩١٥م)، زعيم قبلي لأولاد صفية فرع عرب البديرية بكردفان، كان في صباه يصطاد الرقيق في جبال النوبة وأصبح لاحقاً أميراً صغيراً في الجيش المهدوي، عقد صلحاً مع الحكومة لدى انهيار الحكم المهدوي عام ١٨٩٨م وعُيِّن ناظراً

لبديرية كردفان، من عشيرته الأقربين محمد أبوصفية الذي حارب ضد الطابور البريطاني في أبوطليح (أبوكلي) عام ١٨٨٥م، ومنهم أحمد بدوي أبوصفية الذي قاد جزءاً من الجيش المهدوي في معركة طوكر عام ١٨٩١م.

عبد العزيز محمد نور (١٨٨٢م ـ ١٩٤٠م)، وجيه ديني محسي عاش آخر حياته في وادي حلفا حيث أصبح بعد عام ١٩١٢م خليفة خلفاء لرئيس الطريقة الختمية في المنطقة، قضى شبابه في أرقو بمنطقة دنقلا حيث كان يدرُس في زمن معركة أم درمان القرآن على يد الشيخ محمد محمد خير، أصبح لاحقاً تلميذاً للسيد المحجوب الميرغني في أم درمان لمدة ثماني سنوات، قضى فترة في مصر حارساً للسيد إبراهيم الميرغني الذي كان يدرُس على يد عمه السيد محمد سر الختم الميرغني، استقر من بعدُ في وادي حلفا حيث أصبح رئيساً لكرسي القضاة.

عبد العظيم بك حسين خليفة (١٨٥٠م تقريبا ـ ١٩٢٨م)، وجيه عبَّادي وقائد حرب عصابات، وُلد في دراو بصعيد مصر، ابن حسين باشا خليفة مدير بربر، ١٨٦٩م ـ ١٨٧٣م، و١٨٨٣م ـ ١٨٨٤م، قاد علم العبابدة غير النظاميين في حملة اللفتنانت جنرال دبليو. هكس باشا على النيل الأبيض عام ١٨٨٣م، وساعد في حراسة الحدود الجنوبية لمصر من الغارات المهدوية خلال الشطر الأكبر من عمر النظام المهدوي، خلف أخاه الأكبر صالح حسين خليفة عندما قُتل صالح أثناء المعركة في آبار المُرَّات في عام ١٨٩٣م، بعد أن استولى على الآبار أغار على جهة الجنوب في مداهماتٍ واسعة، كان شاهداً لمعركة أبي حمد، ١٨٩٧م، قاد قوة غير نظامية تحت إمرة الرائد (اللواء لاحقاً) إ. جي. م. ستيوارت وورتلي حيث تقدمت القوة على الضفة الشرقية لنهر النيل إلى أم درمان، تقاعد من الخدمة العسكرية في عام ١٨٩٩م ونذر نفسه للحكم القبلي ناظراً للعبابدة في السودان، زار إنجلترا في عام ١٩٢٧م وتوفي في القاهرة.

عبد الغفار حسن خليفة (١٨٨٠م ـ ١٩٤٥م)، ابن حسن بك خليفة، وُلد في بربر من المليكاب فرع قبيلة العبابدة، بعد أن عمل متعهد جمال في بناء سكة حديد هيا- كسلا حتى عام ١٩٢٣م أصبح عمدة لعبابدة منطقة شندي إلى عام ١٩٣٠م، عُيِّن مراقباً لعمال سقالة سكك حديد السودان في بورتسودان في عام ١٩٣٢م وهي الوظيفة التي تقلدها حتى وفاته.

عبد الغني علي موسى (١٨٨٩م ـ ١٩٤٧م)، مقاول وُلد في الشلال لأسرة كنزية، قدم إلى السودان شاباً ووُظِّف نادلاً في سكك حديد حكومة السودان، أصبح في عام ١٩١٦م يعمل مقاولاً بطريقة متواضعة في وادي حلفا، كان أخوه الأكبر مقاولاً في وادي حلفا أيضاً، لما توفي أخوه في عام ١٩٢١م تولى عبد الغني عمله، خلق اهتمامات محسوسة في تعاقدات العمل والعتالة بوادي حلفا حيث اقتنى عقارات وسيارات أجرة، أدار خدمة سيارات النقل على الطريق الذي يربط وادي حلفا بمنطقة دنقلا واشترى أرضاً قرب كوم أمبو وفي الشلال، تم تعيينه قاضياً في وادي حلفا عام ١٩٣٦م.

عبد القادر الأول (١٥٠٠م تقريباً ـ ١٥٤٣م)، سلطان الفونج وابن عمارة دنقس مؤسس سلطنة سنار حيث خلفه في عام ١٥٣٤م، لا يُعرف عنه إلا القيل سوى أنه كان مسلماً ورعاً وأنه نجح في حصار أهل جبل موية وجبل سقدي، حكم بدلاً عنه أخوه نايل لدى وفاته.

عبد القادر الثاني (ـ ١٦٠٤م)، سلطان الفونج، أتى بعد أونسه وخلفه عدلان ود آية، حكم من عام ١٥٩٨م حتى خُلع عام ١٦٠٤م عندما فرَّ من سنار إلى شلقا في الحبشة، أرسل خلال فترة حكمه حملة فاشلة إلى الحبشة لقتال عرزو المطالب بالعرش الحبشي، وقد ذُبحت الحملة.

عبد القادر أبو أجبر (ـ ١٨٤٢م تقريبا)، شيخ قبيلة بقاري من فرع المسيرية الزُرُق بغرب كردفان، لقي حتفه في اقتتالٍ قبلي مع الحُمُر.

عبد القادر ود أم مريوم (ـ ١٨٩٣م)، أمير مهدوي وتعايشي الأصل، لعب دوراً في حصار الخرطوم بواسطة جيش محمد أحمد المهدي في ١٨٨٤م ـ ١٨٨٥م، تم تدميره ورجاله في معركة دارت مع الزنوج الدينكا في الوقت الذي كان يقود فيه القوات المهدوية في شكا بجنوب دارفور.

عبد القادر باشا حلمي (١٨٣٧م ـ ١٩٠٨م)، حاكم عام السودان وُلد في حمص بسوريا، ابن عثمان سامي من سيدة سورية حيث كان عثمان سامي ضابطاً في الجيش المصري المحتل بقيادة إبراهيم باشا، كان عضواً لأسرة محلية عريقة ومحترمة، أُخذ الطفل عبد القادر لدى نهاية الحملة السورية إلى مصر مع والده وتلقى تعليمه هناك، بُعث إلى فينا عام ١٨٥١م لدراسة الطب ورغم أنه أكمل الدورة التدريبية الطبية لكنه فضَّل مهنة الأسلحة ولدى عودته إلى مصر تم قبوله في سلاح المهندسين طالباً عسكريا، قُلّد عام ١٨٥٦م رتبة ملازم ثاني إذ تمت ترقيته سريعاً وأصبح عام ١٨٦٤م ميرالاي عندما تم تعيينه عضواً في البعثة التي أرسلت إلى فرنسا فيما يخص مشروع الإصلاح العسكري الذي تبناه إسماعيل باشا، تمت ترقيته لواءً وباشا عام ١٨٧٤م، وُضع في منطقتي زيلا وهرر أثناء الحرب المصرية- الحبشية في ١٨٧٥م- ١٨٧٦م، عاد إلى مصر وأصبح عام ١٨٧٦م كبير المهندسين المدنيين لسكة حديد السودان التي أنشئت آنذاك من وادي حلفا متجهة إلى دنقلا، كانت ترقيته إلى رتبة فريق عام ١٨٧٨م مقدمة لعدة سنين من الخدمة حاكماً لبور سعيد ومنطقة القناة، لما أصبحت الثورة المهدية مهدداً خطيراً لحكومة السودان وعجز محمد رؤوف باشا عن صد تيار الثورة تم تعيين عبد القادر حاكماً عاماً وقائداً أعلى في فبراير عام ١٨٨٢م، ولما عاد إلى مصر في مهمة عاجلة لجمع الأسلحة والذخيرة أبدى دون جدوى معارضته لقرار الحكومة المصرية القاضي بإرسال الجنرال دبليو. هكس باشا إلى كردفان مفضلاً بدلاً عن ذلك استراتيجية دفاعية تقتضي إنشاء خطوط اتصال أقصر، ولما لم تكن آراؤه منسجمة مع آراء الحكومة تم استدعاؤه ليخلفه علاء الدين باشا في فبراير ١٨٨٣م، بعد أن أدى عملاً ملحوظاً لدفاع السودان عمل على تزويد الخرطوم بتحصيناتٍ حول محيط المدينة وهي تحصينات كان يمكن لها أن تؤدي خدمة

جيدة لحامية كبيرة لكنها أثبتت أنها ذات امتدادٍ طويل بالنسبة لقوة صغيرة متاحة أثناء حصار الخرطوم ١٨٨٤م ـ ١٨٨٥م، ومع ذلك استطاعت الحامية أن تقاوم لمدة طويلة بفضل نظره الثاقب وجهده في تحسين دفاعات العاصمة، ولما لم يكن مقتنعاً بالعملية الدفاعية وحدها قام بقيادة طابور من الخرطوم ضد القوات المهدوية في الجزيرة حيث هزم النفيدية الذين كانوا تحت قيادة الأمير ود كارف كما هزم قوة أخرى تحت قيادة أحمد المكاشفي، أخيراً عندما كان يشق طريقه إلى سنار التي قام بتحصينها أرسل قوة من جنود الشايقية غير النظاميين تحت قيادة صالح بك المك لتحرير جبل موية وجبل سقدي من المهدويين، أصبح لدى عودته إلى مصر وزيراً للحربية والبحرية، رأسَ في عام ١٨٨٣م جلسة لإعداد تقرير عن مستقبل السكة الحديدية في السودان، رفض دعوة وُجِّهت إليه في بداية عام ١٨٨٤م للذهاب إلى السودان لتنفيذ عملية سحب الحاميات المصرية والسكان المدنيين وهي مهمة قبلها فيما بعد اللواء سي. ج. غوردون باشا، فقد اعتبر عبد القادر حلمي الوسائل المقترحة للعملية غير كافية لأداء المهمة التي قدَّر أنها ستستنفد عاماً لكي تكتمل، قيل إنه وصى بإخلاء السودان لتسهيل عملية إعادة الاحتلال خلال الفوضى التي تلي عملية الإخلاء، ترك الخدمة الحكومية عام ١٨٨٧م وعاش متقاعداً في عِزبته حتى وفاته، كان ابنه إسحاق بك حلمي رياضياً مشهوراً حيث عبر القنال الإنجليزي سباحة، يحوي كتاب إلياس زاخورة **مرآة العصر** (القاهرة، ١٨٩٧م)، وكتاب عبد الرحمن الزاكي **أعلام الجيش** (القاهرة، ١٩٤٧م) ترجمة لسيرته.

عبد القادر الجيلاني (١٠٧٧م ـ ١١٦٦م)، وجيه إسلامي فارسي، درس في بغداد وأصبح مؤسساً للطريقة القادرية الدينية التي تُمثَّل بكثرة في السودان، وهي طريقة تضم بين مناقبها التسامح والإحسان وتضم بين تقاليدها التركيز على الإيقاع الشعري وارتجال التنفس، هناك قصص عديدة عنها لا يخلو بعضها من الخيال.

عبد القادر ود دليل (ـ ١٨٩٨م)، أمير مهدوي أُرسل ليحكم غرب دارفور تحت قيادة عثمان آدم أمير دارفور قاطبة، جعل من كبكابية مقر رئاسةٍ له عام ١٨٨٨م، هُزم في ذات السنة هزيمة نكراء بواسطة الرجل التقي الملقب بأبي جُمَّيزة الذي ثار ضد الحكم المهدوي، استدعي لدى وفاة عثمان آدم عام ١٨٩٠م إلى الفاشر في انتظار قدوم خليفة عثمان الأمير محمود أحمد، قُتل وهو يعمل تحت إمرة محمود في معركة أتبرا التي أُخذ فيها قائده الأمير نفسه سجيناً حيث تشتت شمل الجيش المهدوي بفعل قوة إنجليزية/ مصرية تحت قيادة كتشنر.

عبد القادر ود الزين (ـ ١٨٥٧م)، وجيه سوداني من عرب اليعقوباب بمنطقة سنار، عيَّنه حاكم سنار المصري علي خورشيد بك شيخ مشائخ محلي في عام ١٨٢٦م بعد أن اختاره وجهاء المديرية ليكون ممثلهم لدى الحكومة، امتدت منطقته من حجر العسل قرب شلال النيل السادس إلى الطرف الجنوبي من جبال الفونج على حدود الحبشة، ظل في منصبه تحت الحكومات المتعاقبة حتى وفاته عندما خلفه ابنه الزبير عبد القادر.

عبد القادر محمد إمام ود حبُّوبة (ــ ١٩٠٨م)، مهدوي من قبيلة الحلاوين، خدم مع قوة الأمير عبد الرحمن ود النجومي في دنقلا في حوالي عام ١٨٨٧م وشهد لاحقاً معارك عكاشة وفِركة والحفير في ١٨٩٦م كما شهد معركة أم درمان في ١٨٩٨م، نجا من كل هذه المعارك وعاد إلى وطنه في الجزيرة ليجد أخاه قد استحوذ على أراضيه، أصبح في عداءٍ مع المأمور المصري المحلي بعد أن رفع دعاوى قضائية فاشلة لاستعادة ممتلكاته، قام هو والمتعاطفون معه إثر الهياج الناتج عن ذلك باغتيال المأمور والمفتش سي. سكوت مونكريف في قرية التقر وحرَّض الأهالي المجاورين على الثورة، كلَّف قمعُ الثورة إزهاق أرواح ضابطيْن مصرييْن آخريْن وخمسة عشر جندياً مصرياً، قبض عليه أخيراً القرويون المعارضون للثورة وتم إعدامه.

عبد القادر محمد عبد الرحمن (١٨٢٣م ــ ١٨٨٦م)، زعيم قبلي سوداني وعضو قبيلة المحس فرع العيلفون بالقرب من الخرطوم، ابن الشيخ محمد عبد الرحمن وكان كأبيه تابعاً لطريقة الولي التقي الشيخ إدريس محمد الأرباب (١٦٠٧م ــ ١٦٥٠م)، لعب دوراً فاعلاً في الحكم القبلي خلال الحكم المصري وعُيِّن ناظر قِسِم لمنطقة واسعة تمتد من العيلفون على الضفة الشرقية للنيل الأزرق حتى منطقة ود الحدَّاد بالقرب من سنار وهي المنطقة الواقعة تحت سلطة أحمد بك أبوسن عوض الكريم، زار محمد أحمد المهدي في أم درمان لدى سقوط الخرطوم على أيدي المهدويين في عام ١٨٨٥م حيث عيَّنه المهدي أميراً، رغم أن علاقاته الخاصة مع الحركة المهدية كانت علاقات سلمية لكن ابنه الشيخ المضوي عبد الرحمن تشاجر لاحقاً مع الخليفة عبد اللهِ وفرَّ إلى مصر ثم عاد بعد الاحتلال الإنجليزي- المصري وأصبح قاضياً لدنقلا.

عبد القادر ود نمر ود بشارة (ــ ١٨٨٤م تقريبا)، ناظر الحسانية بالنيل الأبيض، أحد المناصرين المبكرين لمحمد أحمد المهدي، توفي بالجدري أثناء الحروب التي شُنَّت على الحكومة المصرية وقد خلفه أخوه محمد.

عبد اللطيف باشا عبد الله (١٨٠٥م تقريبا ــ ١٨٨٣م)، الحاكم العام للسودان وهو تركي روميلي وُلد في نُصرتلي بمنطقة دراما ودخل بمرور الزمن في البحرية المصرية التي ترقى فيها إلى قبطان فرقاطة، عُيِّن في عام ١٨٥٠م حاكماً عاماً للسودان خلفاً لخالد باشا خسرو، قضى معظم فترة منصبه في الخرطوم حيث سبَّب إزعاجاً للجالية الأوربية حول قضايا التجارة، تم استدعاؤه عام ١٨٥٢م وخلفه رستم باشا عندما أعلنت الحكومة المصرية أن الملاحة والتجارة على النيل الأبيض أصبحت محررة من القيود الحكومية، زعم الرحالة البريطاني جي. هاملتون أن عبد اللطيف باشا استدعي بسبب سوء السلوك بحكم الشكوى التي رفعها تاجر أوربي قيل إنه اختلس أمواله لمنفعته الخاصة، وبالعكس فقد وُصف بأنه غير فاسد وإن وُصف بأنه استبدادي ومتعصب في معاملاته، اتهم عبد اللِطيف باشا معظم الأوربيين بأنهم كذابون وأشرار، عمل مفتشاً لأحواض السفن وللمراكب في بولاق في عامي ١٨٦٢م ــ ١٨٦٣م حيث كان مهتماً بإرسال أربع بواخر إلى الخرطوم ليستخدمها

الحاكم العام هناك، يقال إنه شخصياً كان رجلاً وسيماً مهذباً ومُلمّاً بقليلٍ من اللغة الإيطالية وله لحية قصيرة سمراء اللون، وقيل أيضاً إنه بنى لنفسه قصراً جديداً في الخرطوم وإنه حاول نظافة العاصمة، توفي في القاهرة حيث عاش متقاعداً لعدة سنين.

عبد الله ود إبراهيم (ـــ ١٨٩٣م)، أمير مهدوي وجعلي مولداً، يقال إنه حاول اغتيال محمد أحمد المهدي في نومه أثناء حصار الأبيض في نهاية عام ١٨٨٢م، وتقول الرواية إن طلقته طاشت وأن المهدي عفا عنه وعيَّنه أميراً، حارب لاحقاً تحت قيادة الأمير حمدان أبوعنجة في الحرب ضد الأحباش في عام ١٨٨٧م، قُتل في معركةٍ شُنت ضد قوة إيطالية قرب أغوردات عندما كان يقاتل تحت قيادة الأمير أحمد ود علي ود أحمد الذي قُتل أيضاً في المعركة.

عبد الله أبوبكر تيما (ـــ ١٩١٠م تقريبا)، أمير مهدوي وأحد أفراد الكنجارة فرع قبيلة الفور من حيث المولد، نشأ في منطقة القضارف، عيَّنه أمير الأمراء عثمان أبوبكر دقنة لقيادة الهجوم على كسلا في صيف عام ١٨٨٥م حيث ما زالت الحامية المصرية صامدة رغم أنها كانت في وضع مؤلم، حارب تحت قيادة الأمير أحمد فضيل محمد خلال حملة ١٨٩٨م حول القضارف وحارب لاحقاً في الداخلة على النيل الأزرق حيث استسلم بعدها للقوات الإنجليزية- المصرية، كان ابنه عبد الله سابقاً يوزباشي في قوة دفاع السودان وهو الآن ناظر الفور بالقضارف.

عبد اللهِ أحمد أبوجَلَحَة ود إبراهيم (١٨٥٤م ـــ ١٩٣٩م تقريبا)، وجيه ديني من الحوازمة، وُلد في أبوحراز الواقعة على بُعد حوالي سبعة وعشرين ميلاً جنوب غرب الأبيض حيث أنشأ المهاجرون من دنقلا كثيراً من السواقي ونجحوا في الزراعة، درس الدين لدى الشيخ محمد الصّغيِّر ود الأمين في قريته الأم كما درس على الشيخ العالم طه ود بشير في الرهد، عينته الحكومة المصرية وقتذاك قاضياً في المقر القبلي للشيخ حماد أسوسة ناظر قبيلة عبد العال فرع عرب الحوازمة بكردفان، غيَّر موقفه للقضية المهدوية لدى وصول المهدي من جبل قدير للشروع في حصار الأبيض عام ١٨٨٢م وقضى بعض الوقت قاضياً في دارفور تحت قيادة أمير الأمراء محمود أحمد، قام بتغيير ولائه لحكومة السودان لدى انهيار النظام المهدوي وساعد في تهدئة جبال النوبة حيث كان يعمل قاضياً للدلنج لمدة أربع سنوات، تقاعد عن العمل عام ١٩٠٧م، أصبح لاحقاً عالماً لمحكمة عبد العال فرع الحوازمة.

عبد اللهِ أحمد دنكاي (١٨٦١م ـــ ١٩٤١م تقريبا)، يُدعى عادة عبد اللهِ عريس، وجيه تنجراوي من دارفور ورئيس محكمة كورما الفرعية الواقعة شمال غرب الفاشر على بُعد أربعين ميلاً تقريباً.

عبد الله بن أحمد بن سُليم (أو سليم) الأسواني (سنة الشهرة. ٩٦٩م)، مأمور بلاد النوبة ومؤرخها في زمن الهيمنة العربية على مصر، رأسَ في عام ٩٦٩م بعثة سياسية إلى السودان

نيابة عن الجنرال الإغريقي المسلم جوهر وكتب تقريراً عن بلاد النوبة بين الأعوام ٩٧٥م و٩٩٦م، عبَّر في هذا التقرير عن دهشته لحجم القطعان والمحاصيل الكبيرة في مملكتيْ علوة والمقرَّة المسيحيتين.

عبد الله أغا (سنوات الشهرة ١٨٢٢م ــ ١٨٤٠م)، جندي سوداني في النظام الجديد أي الجيش النظامي الجديد الذي كوّنه الحاكم محمد علي من الفلاحين المصريين والرقيق السودانيين، ربما كان أحد السودانيين القلائل الذين حصلوا على براءة الرتب في هذا الجيش، أُدرج اسمه جندياً في الفرقة الثانية مشاة للقوات المقاتلة في عام ١٨٢٢م، تم نقله لاحقاً إلى فرقة الحرس الأولى وتمت ترقيته إلى رتبة شاويش، ترقى عام ١٨٣٨م إلى رتبة ملازم ثاني وانضم بعد حلِّ فرقته عقب الحرب السورية إلى الفرقة الأولى مشاة برتبة يوزباشي، لم تكن مهنته اللاحقة معروفة في الوقت الحالي.

عبد الله أغا (سنوات الشهرة ١٨٢٥م ــ ١٨٤٩م تقريبا)، جندي سوداني آخر بذات اسم الجندي المتقدم ذكره الذي خدم في النظام الجديد، يوصف رسمياً كأنه من بربر (وربما كان أصله من الزنج)، تم إدراج اسمه في الفرقة العاشرة مشاة للقوات المقاتلة في عام ١٨٢٥م أو ١٨٢٦م، ترقى بعد ذلك إلى رتبة ملازم ثاني عام ١٨٣٨م بعد انتقاله إلى فرقة الحرس الثانية، تمت ترقيته إلى رتبة يوزباشي في عام ١٨٤٩م.

عبد الله جاد الله (١٨٧٢م ــ ١٩٢٩م)، وجيه كاهلي، ناظر كل الكواهلة في كردفان وهو المنصب الذي فُصل منه عام ١٩١٦م،* تزوج إحدى بنات محمد أحمد المهدي الذي كرَّس ولاءه لقضيته، توفي في أم درمان.

* المترجم: حسب إفادة سير هارولد ماكمايكل كان عام فصل المذكور هو ١٩١٠م حيث يقول أحد الهوامش في الحديث عن الكواهلة: (كان أميراهما الرئيسان هما جاد الله بليلو من فرع العبابدة وأحمد عبد القادر من فرع دار حامد. وبعد إعادة الفتح اختير عبد الله ود جاد الله ناظراً، وفي عام ١٩١٠م تم فصله وعُيِّن أحمد عبد القادر في مكانه)، انظر قبائل شمال ووسط كردفان، الفصل السادس عشر، الكواهلة، هامش (١) صـ ٢٤٣، تعريب سيف الدين عبد الحميد، الناشر مركز عبد الكريم ميرغني الثقافي، فبراير ٢٠١٢م.

عبد الله ود جمَّاع (سنة الشهرة ١٥٦٠م)، زعيم قبلي لقبيلة القواسمة فرع عرب جهينة، اجتاح ـ بتحالف مع عمارة دنقس أول سلطان للفونج من سلالته ـ مملكتي سوبا وقرِّي المسيحيتين وساعد على تأسيس سلطنة سنار، كان هو نفسه مؤسساً لسلسلة من الممالك الوراثية اشتهر كلٌّ منها بلقب مانجل وكان مقر رئاستها أولاً في قرِّي وفيما بعد ــ ربما بنهاية القرن الثامن عشر ــ في حلفاية الملوك، امتدت الأراضي الواقعة تحت حماية تلك الممالك من السبلوقة أو الشلال السادس إلى أربجي في الجزيرة، أصبح أحفاده القبليون مشتهرين باسم العبدلاب.

عبد الله ابن الجهم (سنة الشهرة ٨٣٠ م)، قائد عباسي، عندما ثار البجا في عام ٨٣١م زحف نحوهم وهزمهم عدة مرات، وفي النهاية عقد اتفاقية مع ملكهم كنون الذي كان يعيش في مكانٍ اسمه هجر، وعد كنون بدفع الجزية ومراعاة حرمة حياة المسلمين وبضائعهم والإمساك عن الحديث المحتقر لدينهم.

عبد الله جودت (ــ ١٩٣٧م)، وجيه تقلاوي وعمدة تقلي في جبال النوبة.

عبد الله بن دفع الله العركي (سنة الشهرة ١٥٧٠م)، ولي عربيٌ ومؤسس قبيلة العركيين العربية بالجزيرة حيث ابتدر تقليد المحافظة العقلاني المعتدل الذي يبني التصوف على الدراسة واتخذ طريقاً وسطاً بين طريق الزاهدين وطريق المتحررين، درس في صباه التعاليم المالكية على يد الأستاذ الركابي الشيخ عبد الرحمن بن جابر وأصبح فيما بعد أحد خلفاء الشيخ تاج الدين البغدادي البهاري في وادي شعير، دُفن في أبوحراز.

عبد الله دود بنجا (ــ ١٨٨٩م)، الوريث المطالب بعرش دارفور وابن عم قائد حركة مقاومة الفور السابق محمد هارون الرشيد، طالب بالسلطنة عام ١٨٨٠م بعد مقتل هارون الرشيد بواسطة قوة مصرية بقيادة النور بك محمد عنقرة، لدى انهيار الإدارة المصرية في دارفور ظل يقاوم المهدويين الذين خلفوا المصريين، هُزم أخيراً في عام ١٨٨٤م واعتقل وأرسل أسيراً إلى الخليفة عبد اللهِ في أم درمان، عفا عنه الخليفة عبد اللهِ فآمن بالقضية المهدية، قُتل في موقعة القلابات عندما كان يحارب تحت قيادة الأمير الزاكي طمل ضد الأحباش.

عبد الله الدومة (ــ ١٩٤١م)، شرتاي من وجهاء الفاشر ورئيس محكمة مشائخ السّميّات الفرعية بالمدينة، توفي في الخرطوم.

عبد الله السِّحيني (ــ ١٩٢١م)، رجل دين من نيالا بدارفور، في عام ١٩٢١م أعلن أنه النبي عيسى وأعلن حرباً مقدسة، وبعد قتالٍ ضارٍ فُقدت فيه أرواحٌ كثيرة تم القبض عليه وأُعدم شنقاً.

عبد الله بن سنبو (سنة الشهرة ١٣١١م)، أول ملك مسلم لبلاد النوبة مسجلٌ اسمه، خلف آخر ملك مسيحي هو كرنبس الذي أسره مماليك مصر، رغم أن عبد الله بن سنبو كان معيّناً من قبل المماليك لكن سرعان ما أسقطه كنز الدولة زعيم قبيلة بني الكنز المستقرة حول أسوان وقتله، حكم كرنبس وكنز الدولة كلاهما مرة ثانية لاحقاً.

عبد الله سعد (ــ ١٨٩٧م)، وجيه عرب الجعليين بالمتمة، رغم أن المهدويين عيّنوه أميراً لكنه وشقيقه علي سعد ورجال قبيلة الجعليين تحت قيادتهم كانوا في شقاق مستمر مع الأمير البقاري حمودة إدريس خلال الحملة على الحدود الشمالية، ١٨٨٧م ــ ١٨٨٩م، نهض أخيراً في ثورة مفتوحة ضد السلطة المهدوية لدى اقتراب الجيش الإنجليزي- المصري في عام ١٨٩٧م وقُتل في

المتمة بواسطة أمير الأمراء محمود أحمد الذي أمره الخليفة عبد اللهِ بسحق المتمردين الجعليين حيث قُتل معظم سكان المدينة في المذبحة العامة.

عبد الله بن سعد بن أبي السَّرح (٦٠٠ م تقريبا ـ ٦٦٠ م تقريبا)، قائد عربي لجيش المسلمين المكون من ٢٠٠٠٠ رجل والذي غزا بلاد النوبة عام ٦٤١م دون جدوى، عُيِّن حاكماً لصعيد مصر، غزا بلاد النوبة مرة ثانية عام ٦٥١م حيث قام بتدمير الكنيسة المسيحية في دنقلا، وأقر فيما بعد السلام مع النوبة.

عبد الله ود عجيب الفيل (ـ ١٧٩٩م)، شيخ قبيلة العبدلاب وحامل لقب مانجل المحلي أو لقب الملك الخاص بملوك سنار، كان مقر مملكته في الحلفاية حيث قضى بعض الوقت قبل أن ينتقل من قرّي، اشتهر حكمه بالمرحمة والاعتناء بشعبه، كان ولاؤه لسنار اسمياً لأن السلطنة الزرقاء كانت في حالة من الانحلال، قُتل أثناء نشوب صراع قبلي بالقرب من الحلفاية وخلفه الشيخ ناصر بن الشيخ الأمين الذي استسلم لإسماعيل باشا الذي اجتاز منطقته في طريقه إلى سنار عام ١٨٢١م.

عبد الله عوض الكريم أبوسن (ـ ١٩٢٣م)، وجيه عرب الشكرية، ابن أحمد باشا عوض الكريم أبوسن، كان من أوائل أنصار القضية المهدوية وحارب لاحقاً تحت قيادة الأمير محمود أحمد في معركة أتبرا ١٨٩٨م، ذهب بعد فراره من الهزيمة جنوباً وانضم إلى الأمير أحمد فضيل الذي كان يقوم بإعداد الحملة في منطقة القضارف، قام أحمد فضيل بصدر رحب بعفوه من تقديم ولاء أكثر لقضية الخليفة عبد اللهِ، استسلم عند ذلك للإدارة الإنجليزية- المصرية وتم تعيينه شيخاً للشكرية عام ١٩٠٢م، المنصب الذي تقلده حتى وفاته.

عبد الله محمد (١٨٢١م ـ ١٩١١م تقريبا)، مهندس مصري وُلد في القاهرة وتعلم هناك، خدم في بعض الأعوام في حوض بناء السفن في بولاق، قدم إلى السودان عام ١٨٧٠م بصحبة أسطول البواخر التي أبحرت في النيل إلى الخرطوم مرتبطة ببعثة سير س. دبليو. بيكر باشا إلى الأقاليم الإستوائية، تم توظيفه رئيس عمال في حوض السفن بالخرطوم إلى أن سلب المهدويون الخرطوم عام ١٨٨٥م، نجا من الثورة المهدية سليماً واستخدمه الخليفة عبد اللهِ مهندساً رئيساً للبواخر، أفشل محاولة للمهدويين لزرع لغم في طريق الزوارق الحربية لدى اقتراب القوات الإنجليزية- المصرية عام ١٨٩٨م، تم تعيينه لدى تأسيس حكومة الحكم الثنائي مشرفاً في مصلحة البواخر والمراكب، وهي وظيفة تقلدها حتى وفاته.

عبد اللهِ محمد تورشين، خليفة الصدِّيق (١٨٤٦م ـ ١٨٩٩م)، قائد القوات المهدوية وحاكم الأراضي الخاضعة للمهدية في السودان، ١٨٨٥م ـ ١٨٩٨م، كان أحد أربعة أبناء لرجلٍ تقي من قبيلة التعايشة البقارة بدارفور حيث وُلد في التردات الواقعة في الجزء الجنوبي

الغربي من تلك المديرية، يقال إنه عندما كان صبياً رحَّب بالزبير بك (الباشا لاحقاً) باعتباره المهدي أو المنتظر وذلك عندما فتح الزبير دارفور عام ١٨٧٤م، عندما علم بشهرة محمد أحمد المهدي حثّ الخطى في اتجاه الشرق للانضمام إليه في جزيرة أبا على النيل الأبيض قرب الموقع الذي تحتله كوستي الآن وخدمه بقدرات متواضعة، اعترف المهدي بقيمته وعيّنه ضابط أركان، عينه المهدي في عام ١٨٨١م أحد خلفائه الأربعة وسماه خليفة لأبي بكر الصديق كما سلمه راية سوداء، رجع مع رئيسه إلى كردفان وهناك نظموا سلسلة من الانتصارات الساحقة على القوات الحكومية وهي انتصارات أعطت الحركة المهدوية سمعة الغلبة، خاض المعارك في الجزيرة وأشرف على حصار الخرطوم التي سقطت بعد مقاومة طويلة في يناير ١٨٨٥م، تولى الوظائف الزمنية للحكومة لدى وفاة المهدي في شهر يونيو التالي وأصبح من ثم فصاعداً دكتاتوراً لإمبراطورية امتدت من دار المحس إلى أعالي النيل ومن البحر الأحمر إلى دارفور، لم يقم بقيادة جيوشه بصورة شخصية ــ باستثناء لحظة وجوده بأم درمان عندما تمت الإطاحة بسلطته عام ١٨٩٨م ــ لكنه بقي في أم درمان مقر رئاسته ومن هناك كان ينظم قواته تاركاً التفاصيل العملية لقواده في الميدان، كان حكمه قاسياً وتعسفياً وقد جعل البلاد تنزف لكي يحافظ على مؤسساته العسكرية الضخمة، ومع ذلك عَكَسَت عبقريتُه نفسها في تدبير نظامه الخاص بالضرائب وفي محاولاته للحفاظ على الورش والبواخر وصناعة الذخيرة والعملة المعدنية، كان يصرُّ على التقيد الصارم بالشريعة الإسلامية وبالممارسات الدينية المحددة، كان عدائياً مع التنظيمات الدينية ويقوم بقمعها في حين أن المهدي كان لا يسمح بها فقط، أثارت قسوته في النهاية معارضة معظم القبائل الواقعة تحت سيطرته رغم أن بقارته الذين دللهم ظلوا مخلصين له، اضمحلَّ نفوذه في عددٍ من الهزائم العسكرية بعد زحف الجيش الإنجليزي-المصري إلى دنقلا في عام ١٨٩٦م حيث وضح ذلك لاحقاً في ضعف القيادة العسكرية التي أظهرها أمير الأمراء محمود أحمد في معركة أتبرا وبلغت أوجها في معركة أم درمان المصيرية في سبتمبر ١٨٩٨م، هُزم بعد فراره مع قلةٍ من أتباعه إلى الجنوب وقُتل في أم دبيكرات مع كثيرٍ من قدامى رفقائه في السلاح وتم دفنه في أبورُكبة التي تقع على بُعد أميالٍ قليلة جنوب شرق تندلتي الواقعة على سكة حديد كردفان حيث تجد قبته التوقير.

عبد الله مساعد (ــ ١٩١٧م)، شيخ عرب الحلاويين أو الحلاوين، تم تعيينه في الأيام الأولى لحكومة الحكم الثنائي بناءً على طلب قبيلته وذلك في معارضة رجل آخر مطالب بالشياخة اسمه إمام محمد، خلفه لدى وفاته أخوه الأمين مساعد.

عبد الله النجَّار جليل الدين (ــ ١٩٣٥م)، وجيه ديني، شيخ الطريقة المجذوبية الدينية بالدامر.

عبد الله باشا نصرت (١٨٥٢م ــ ١٩١١م)، لواء في الجيش المصري، وُلد لأسرة مصرية، دخل المدرسة العسكرية بالقاهرة عام ١٨٧٣م وتلقى براءة رتبة في ١٨٧٥م، نُقل مؤقتاً

إلى المدفعية عام ١٨٧٧م، عاد إلى المدرسة العسكرية معلماً، عُيِّن عام ١٨٩٧م ضابط مهندس أركان في سكك حديد السودان العسكرية التي مدَّها مهندسو الجيش المصري في ذلك الوقت حتى كرمة، خدم لاحقاً بذات الوظيفة في سكة حديد البحر الأحمر وفي الخرطوم، تمت ترقيته لرتبة قائمقام في عام ١٩٠٣م وعاد إلى مصر عام ١٩٠٤م لدى تعيينه في منصب أركان حرب، وفي مصر انهمك لبعض الوقت في البحث عن المعادن، ترقى إلى رتبة لواء عام ١٩٠٨م عندما تقاعد، توفي في القاهرة.

عبد اللهِ ود النور (ــ ١٨٨٥م)، أمير مهدوي وزعيم قبلي لعرب العركيين، حارب في كثيرٍ من حملات محمد أحمد المهدي الباكرة بما فيها حصار البركة ١٨٨٢م التي كانت آنذاك مركزاً حكومياً مُحصَّناً، وفي حصار الأبيض ١٨٨٢م ــ ١٨٨٣م، قُتل أثناء المعركة في المرحلة النهائية لحصار الخرطوم، كان أخاً للأمير مكين ود النور الذي توفي متأثراً بالجروح التي أصابته في معركة توشكي عام ١٨٨٩م.

عبد الله باشا الوانلي (ــ ١٨٦٥م)، جندي كردي في الجيش المصري، كان حاكماً برتبة ميرالاي لمديريتي بربر و دنقلا مجتمعتين بين الأعوام ١٨٥٩م ــ ١٨٦٢م، تمت ترقيته لرتبة ميرليفا وأعطي قيادة القوات غير النظامية في السودان، توفي في كسلا بسبب مرضٍ انتقلت عدواه إليه خلال حصار المدينة بواسطة جنود سودانيين متمردين.

عبد الماجد نصر الدين أبو لكيلك (ــ ١٨٨٥م)، أمير مهدوي وابن آخر مك لبربر، كان معاوناً في مجموعة موظفي حسين باشا خليفة حاكم بربر، انضم إلى قضية المهدويين عام ١٨٨٤م لدى استسلام بربر لهم وعُيِّن أميراً، قاد قوة مهدوية في مواجهة الطابور النهري بقيادة اللواء دبليو. إيرل في الحملة النيلية عام ١٨٨٥م وقُتل في معركة جِنِس، ابنه هو أيوب عبد الماجد الرئيس الحالي للإدارة المحلية لبربر.

عبد المتعال أحمد الإدريسي (١٧٩٠م تقريبا ــ ١٨٧٨م)، مرشد الطريقة الأحمدية أو الإدريسية في السودان وابن مؤسس الطريقة أحمد بن إدريس الفاسي (١٧٦٠م ــ ١٨٣٧م)، تبع في صباه السيد محمد عثمان الميرغني الأول من دنقلا إلى بارا في عام ١٨١٧م وانضم في البداية إلى الطريقة الميرغنية لكن التزم لاحقاً بعقائد الإدريسية، توفي في دنقلا حيث بُنيت قبة بارزة على قبره، ابنه هو السيد محمد عبد المتعال أحمد الإدريسي الولي المحارب في جبال عسير.

عبد المحمود نور الدائم* (ــ ١٩١٥م)، أستاذ ديني تنحدر سلالته من عرب الجموعية بطابت في الجزيرة وهو أخ الشيخ محمد شريف نور الدائم أحد أوائل أساتذة محمد أحمد المهدي الذي درَّسه في خلوته بقرية نور الدائم* على النيل الأبيض بالقرب من الجزيرة أبا مأوى المهدي، أسرع في الانضمام إلى القضية المهدوية عام ١٨٨٣م رغم موالاة أخيه للحكومة لكنه دخل

في كراهية مع الخليفة عبد اللهِ الذي جلده وسجنه، وفي النهاية أطلق سراحه الجيش الإنجليزي- المصري الذي دخل أم درمان في عام ١٨٩٨م فعاد إلى طابت حيث بنى مسجداً وحيث توفي هناك، كان مؤرخاً ومؤلفاً لثلاثة تواريخ في شكل مخطوطات: تاريخ عن المهدي، تاريخ عن الخليفة عبد اللهِ وتاريخ عن تلاميذ السيد أحمد الطيب ود البشير الشهيرين، خُلّدت ذكراه ببناء قبة كبيرة لم تكتمل بعد، خلفه ابن عمه الشيخ قريب الله أبوصالح الطيب (المتوفى ١٩٣٦م) رئيساً للطريقة السمانية في السودان.

* المترجم: أورد المؤلف الاسم خطأ في النسخة الإنجليزية هكذا (عبد المحمود محمد شريف نور الدائم) مما ترتب عليه خطآن آخران في النص الإنجليزي مثّل (وهو ابن الشيخ محمد شريف نور الدائم أحد أوائل أساتذة محمد أحمد المهدي) و (أسرع في الانضمام إلى القضية المهدوية عام ١٨٨٣م رغم موالاة والده للحكومة)، فعملتُ على تصويبها جميعاً داخل النص العربي المترجم.

* المترجم: اسم القرية عراديب ود نور الدائم.

عبد المحمود النوفلابي (١٦٥٠م تقريباً ـــ ١٧١٠م تقريباً)، رجل دين من أسرة عربية عركية، وُلد في الكوبيا ونال شهرة عظيمة في التدريس، كان معاصراً للشيخ خوجلي بن الشيخ عبد الرحمن بن إبراهيم الذي تزوج ابنته.

عبد المسيح تادرس نخلة (ـــ ١٩٣٣م)، وجيه تجاري قبطي بأم درمان وقاضي، ابن تادرس بك نخلة الذي كان يعمل موظفاً مالياً رائداً تحت إدارة غردون باشا أثناء حصار الخرطوم.

عبد المنعم أحمد سلام (ـــ ١٩٣٥م)، رجل دين مصري وعضو الطريقة التيجانية، قدم إلى السودان أثناء الحكم المصري، أخفى إنتماءه للطريقة عندما كان في الخرطوم بسبب عدم حظوتها لدى الحكومة، توفي كهلاً في أم سَعَدون الواقعة بالقرب من بارا.

عبد المنعم محمد (١٨٩٦م ـ ١٩٤٦م)، رجل أعمال سوداني وفاعل خير، وُلد في أم درمان ودخل دنيا الأعمال عام ١٩١٢م، دخل لاحقاً في شراكة مع ابن عمه يونس أحمد باسم شركة يونس أحمد وعبد المنعم محمد وكانت شركة مستوردين ومصدّرين مهمة أصبح عبد المنعم مديراً لها، كان مؤسساً لشركة الخرطوم للطباعة والنشر المحدودة الناشر لصحيفة النيل ومديراً لها ذات مرة، كما كان متعهداً كبيراً لحكومة السودان ومالكاً لمصنع الزجاج في أم درمان، بات مرتبطاً بقريبه حسنين أبو العلا لدى وفاة شريكه يونس أحمد في عام ١٩٢٣م، من أوائل الذين انضموا إلى مؤتمر الخريجين السوداني وعضو لجنة المؤتمر في إحدى جلساته الباكرة، كان محسناً عظيماً حيث ترك مبالغ مالية كبيرة لأعمال البر لدى وفاته.

عبد الهادي (سنة الشهرة ١٨٢١م)، شيخ جبل الحرازة في شمال كردفان على الطريق الصحراوي بين الدبة والأبيض، حاول في عام ١٨٢١م أن ينصب كميناً للجيش التركي الغازي

بقيادة محمد خسرو بك الدفتردار الذي كان في طريقه جنوباً لاحتلال سهول كردفان، اتخذ الأتراك الذين حُذّروا طريقاً آخر ففشل الكمين، فرَّ عبد الهادي إلى الأبيض قبل أن يصل الأتراك إلى الحرازة، تم القبض عليه أخيراً وحُكم عليه بالسُّخرة الدائمة لهذا السبب وكذا لدعمه للمقدوم مسلّم قائد القوات المعارضة للأتراك، كان مصيره اللاحق غير معروف.

عبد الهادي صبر (ــ ١٨٨٢م)، وجيه دولابي حظي تحت النظام المصري بلقب ناظر خرسي والطيارة وشرق العقبة وملاحظ بارا، كان زعيماً مقتدراً ونافذاً يأتي في المرتبة الثانية بعد فضل الله ود سالم بك الكباشي الرجل الزعيم في شمال كردفان، وقف بجانب الحكومة لدى اندلاع الحركة المهدية حيث قُتل وهو يقاتل تحت قيادة يوسف باشا حسن الشلالي في معركة جبل قدير.

عبد الهادي فضل الله (ــ ١٩٣٨م)، وجيه شكري، عمدة الكريعات (السدارنة) قرب رفاعة.

عبد الوهاب إبراهيم الكباشي. انظر البشير طه إبراهيم الكباشي.

عبد الوهاب محيي الدين (١٨٦٨م تقريباً ــ ١٩٤٦م)، وجيه قانوني من شرق دارفور، كان قاضياً لجبل الحِلة في عهد سلطنة علي دينار وظل باقياً في منصبه بعد الاحتلال الإنجليزي-المصري عام ١٩١٦م، تم تثبيته عام ١٩١٧م في وظيفته قاضياً لشرق دارفور ومارس الوظيفه لعدة سنوات في محكمة أم كدادة، كان رجلاً هادئاً خجولاً ذا قدرٍ كبير من العلم في الشريعة الإسلامية، وكان محترماً احتراماً جماً.

عُبُودي محمد سليمان (سنة الشهرة. ١٧١٠م)، ولي صالح ينحدر نسبه من قبيلة الكواهلة وقد أتى من منطقة الحصاحيصا إلى قرية عُبُود (التي سُميت باسمه) حيث تقف قبته بارزة، نذر حياته لأعمال الخير وترك سلسلة من الرجال الصالحين الذين مازالوا يُقتدى بهم في القرية، منح رانفي سلطان سنار ابنه محمد عبودي أرضاً بالقرب من المناقل في عام ١٨٠٣م لكن بحكم أن سلاطين تلكم الفترة كانوا دُمىً فقد تنازع على تلك الأرض الممنوحة مدَّعون آخرون.

عبيد. انظر عُبيد.

عبيد حاج الأمين عبد القادر (١٩٠٤م ــ ١٩٣٢م)، وُلد في أم درمان من أصل محسي، تلقى تعليمه في كلية غردون التذكارية بالخرطوم ودخل سكك حديد السودان، ترك مصلحة السكة الحديدية في عام ١٩٢٣م وأصبح كاتباً في مصلحة السجون، انضم إلى جمعية اللواء الأبيض في عام ١٩٢٤م وهي عبارة عن منظمة سودانيين كانت تعمل لصالح الاستقلال السياسي، تم اعتقاله بعد أن اعتبرت الحركة غير شرعية، شارك في ثورةٍ عندما كان داخل السجن في الخرطوم، نُفي إلى واو بعد إتمام مدة حكمه، عمل في مكتب المنطقة في واو بعد إطلاق سراحه عام ١٩٣١م حيث توفي بعد ذلك بوقتٍ قصير.

عثمان، الملك عثمان (ـ ١٩٣١م)، وجيه محسي، عمدة المضيق (شرق) في دار المحس.

عثمان آدم، يُسمى أيضاً **عثمان جانو** (١٨٦٦م تقريباً ــ ١٨٨٩م)، قائد مهدوي وتعايشي من حيث القبيلة وقريب الخليفة عبد اللهِ، أبدى موهبة عسكرية غير عادية في سنٍّ مبكرة، كان أميراً لكردفان وحاكماً لها حوالي عام ١٨٨٦م حيث كسب سمعة بالفروسية، حشد القوة المهدوية التي حاربت الكبابيش وقتلت زعيمهم صالح بك فضل الله في جبل العين عام ١٨٨٧م، انضم لاحقاً في ذات العام إلى الأمير كرم الله محمد كرقساوي في دارفور حيث ألحق الهزيمة بأتباع السلطان يوسف إبراهيم، وقتل يوسف في المعركة في جبل مرة، استولى على شكا وهزم قوة متمردة أخرى بالقرب من دارة، عُيِّن بعد ذلك حاكماً لدارفور وكردفان برتبة أمير الأمراء الرفيعة حيث حكم بعصاةٍ من حديد، دمَّر أتباع متعصب قبيلة المساليت أحمد أبوجميزة بالقرب من الفاشر بعد صراع مرير معه في عام ١٨٨٩م، توفي بعد ذلك بوقتٍ قصير وخلفه الأمير محمود أحمد.

عثمان بن أبي بكر دقنة (١٨٤٠م تقريباً ــ ١٩٢٦م)، أمير الأمراء المهدوي، رغم أنه يزعم نسباً عباسياً لكن يقال إن أسلافه من جهة والده كانوا أكراد من ديار بكر حيث كانوا جنوداً في الجيش الذي أرسله السلطان العثماني سليم الأول لاحتلال سواكن حوالي عام ١٥١٨م فتصاهروا مع السكان البجا المحليين، كانت والدته من البشاriاب فرع قبيلة البجا الهدندوة، تقول إشاعة خاطئة كانت متداولة أثناء حياته إنه من أصل فرنسي وُلد في روان، لما شرع في نشاط الأسرة التجاري البحري بساحل الجزيرة العربية ألقت القبض عليه سفينة حرب بريطانية حوالي عام ١٨٧٧م متلبساً بجلب رقيق من السودان وسلمته إلى السلطات المصرية التي قامت بسجنه، أبدى كراهية مدى الحياة للأتراك والبريطانيين بسبب الحادثة التي دمرته مالياً، حاول دون جدوى خلق فوضى في سواكن بسبب تعاطفه مع أهداف أحمد عرابي باشا لكن كبار التجار أجبروه على المغادرة، لذا ذهب إلى بربر حيث عمل سمساراً، انضم إلى قضية محمد أحمد المهدي وكان في الأبيض في بداية عام ١٨٨٣م، لما عُيِّن أميراً عاد إلى جبال البحر الأحمر وقام بجمع رجال قبيلة البجا لتأييد قضية المهدي الظافرة، حاصر حامية سنكات الصغيرة التي كانت بقيادة القائمقام توفيق بك المصري في عام ١٨٨٤م ودمَّرها، خاضت قوات البجا المختلفة التي نظَّمها ــ ولم يكن على قيادتها دائماً ــ سلسلة معارك مع القوات المصرية والبريطانية على الساحل وفي التيب (أندتيب) وبين طوكر وميناء ترنكتات ودمَّروا قوة مصرية كانت تحت قياة محمود طاهر باشا القائد غير الكفء في عام ١٨٨٣م وحوصرت طوكر وتم الاستيلاء عليها، ولَّت قوة مصرية أخرى تحت قيادة ف. بيكر باشا الأدبار في بداية عام ١٨٨٤م وذُبحت في التيب، خيضت حرب ثالثة هناك خلال أيام قليلة عندما هُزم رجال القبائل المهدويون لمرة واحدة بواسطة طابور بريطاني تحت قيادة سير ج. غراهام، أحرز غراهام نصراً آخر في طماي في مارس ١٨٨٤م لكن ببعض الثمن، خيضت المعارك في عام ١٨٨٥م بين البريطانيين والمهدويين في حشين وتفريك، تحول الاقتتال بعد هذه المعارك البطولية على ساحل

البحر الأحمر إلى مناوشات بين الفينة والفينة وأعمال عسكرية صغيرة، استدعي عثمان دقنة إلى أم درمان في عام ١٨٨٦م، بددت الحرب المتواصلة الحماس القتالي لرجال القبائل وفي عام ١٨٩١م استولى الكولونيل سير سي. هولِد سميث على طوكر مرة ثانية، انسحب عثمان دقنة إلى أدرأما على نهر أتبرا ثم عاد ليشنَّ غارة غير فاعلة على منطقة طوكر في عام ١٨٩٥م، رغم أنه شهد معركتي أتبرا وأم درمان عام ١٨٩٨م لكنه لم يتخذ دوراً فاعلاً، فرَّ بعد الهزيمة المهدوية في أم درمان إلى جبال البحر الأحمر حيث قُبض عليه أخيراً في عام ١٩٠٠م، سُجن في البداية في سجن رشيد وبعد ذلك في سجن طرَّة، نُقل أخيراً بسبب ظروفه الصحية إلى سجن وادي حلفا في عام ١٩٠٨م حيث نذر نفسه للتأمل الديني، ذهب إلى مكة لأداء فريضة الحج عام ١٩٢٤م بعد بلوغه سن الشيخوخة ثم عاد ليتوفى في وادي حلفا، جذبت أعماله البطولية الكثير من الاهتمام في الصحافة الأوربية، ظهرت له ترجمة من إعداد هـ. سي. جاكسون في عام ١٩٢٦م.

عثمان تاج السر الميرغني (ـ ١٩٠٣م)، وجيه ديني والابن الثالث للسيد محمد سر الختم الميرغني وحفيد محمد عثمان الذي أسس الطريقة الميرغنية في السودان، تزوج الشريفة مريم الميرغنية حفيدة مؤسس الطريقة، توفي في سواكن حيث توجد عليه قبة لتخليد ذكراه.

عثمان باشا جركس (ـ ١٨٦٠م)، جندي شركسي في خدمة مصر، عُيِّن لقيادة القوات في السودان برتبة ميرليفا في عام ١٨٥٧م، وُزِّعت قيادة حاميات السودان لدى وفاته بين مديري المديريات باعتبار ذلك جزءاً من سياسة اللامركزية التي أعلنها ولي العرش محمد سعيد باشا في الخرطوم عام ١٨٥٧م.

عثمان بك جركس (ـ ١٨٢٥م)، سرعسكر سنار، سُجِّل اسمه أيضاً عثمان بك البرنجي، كان سابقاً أغا مملوكي في خدمة محمد علي باشا، تقلد وظيفة شماشيرجي (تعني حرفياً غسَّال ملابس) في هيئة أركانه الشخصية، لدى تشكيل النظام الجديد ـ أي الجيش النظامي الجديد في عام ١٨٢١م ـ تم اختياره للتدريب ليصبح ضابطاً لهذه القوة رغم أنه بلغ متوسط العمر، عُيِّن بنباشي للكتيبة العشرين بعد أن أكمل تدريبه في التدريب العسكري الأوربي وتمت ترقيته في عام ١٨٢٣م لرتبة ميرالاي للفرقة الأولى مشاة، عُيِّن في عام ١٨٢٤م قائداً أعلى لسنار لدى مغادرة محمد بك خسرو الدفتردار، تحرك إلى السودان مع فرقته وفي الطريق قام بقمع تمردٍ للفلاحين في صعيد مصر، بعد أن تقدم عبر دنقلا وبيوضة دخل قرية أم درمان في سبتمبر مع القوات النظامية الأولى التي شوهدت لأول مرة هناك، لما عسكر في موقع مدينة الخرطوم الحالية أقام مركزاً عسكرياً ومضى إلى ود مدني وبعد ذلك إلى عاصمة مديرية سنار أو بالأحرى المنطقة العسكرية، لما عاد إلى الخرطوم توفي هناك بمرض السل في مارس عام ١٨٢٥م وخلفه ماحو بك مدير بربر، تجعل منه شهادة المؤرخ السوداني وحشاً مخلوقاً من العنف والظلم.

عثمان بك حسن (ــ ١٨١٦م)، زعيم مملوكي، كان قائد إحدى مجموعات المماليك الآبقة التي طاردها محمد علي باشا إلى داخل بلاد النوبة في عام ١٨١٢م، توفي في دنقلا.

عثمان حسن عبد الله (١٨٧٦م ــ ١٩٣٧م)، تاجر كريمة الرئيس، وُلد في دنقلا ويدَّعي سلالة شريفية من جدٍّ أكبر هاجر من مكة، كان يتاجر بين أم درمان ودنقلا خلال الحكم المهدوي ولاحقاً بين أم درمان وسواكن، جعل من كريمة مركزاً لأعماله التجارية في عام ١٩١٩م.

عثمان بك حِشمت (ــ ١٨٨٥م)، قائمقام في الجيش المصري، كان أثناء حصار الخرطوم على قيادة الكتيبة الأولى من الفرقة الخامسة مشاة التي كان ميرالايها حسن بك البهنساوي، قُتل في الهجوم المهدوي على المدينة عندما كان يقوم بحماية القسم الخاص بدفاعاته.

عثمان ود حمد (سنة الشهرة ١٦٧٠م تقريبا)، شايقي ذو غيرة وطنية، حرر عرب الشايقية من سيطرة الفونج حيث هزم ولي عرش قرِّي الفونجي وجيشه من العبدلاب.

عثمان بن الخليفة عبد اللهِ (١٨٧٤م تقريبا ــ ١٩٠٠م)، أمير مهدوي وابن الخليفة عبد اللهِ، كان رغم صغره أحد القادة المهدويين الرئيسين في معركة أم درمان حيث قاد مع الأمير عثمان أزرق القوات النظامية، أُصيب بجراح وقُتل والده في معركة أم دبيكرات في عام ١٨٩٩م، أُخذ أسيراً وتوفي في الأسر في رشيد، مُنح لقب شيخ الدين عام ١٨٩٠م، أصبح بعد ثورة الأشراف عام ١٨٩١م قائداً لحرس الخليفة عبد اللهِ الذي أُضيف أخيراً.

عثمان ود الدِّكيم (ــ ١٨٩٨م)، أمير مهدوي من سلالة تعايشية، أخ يونس الدِّكيم وابن عم الخليفة عبد اللهِ، عُيِّن أميراً لبربر في مكان محمد الخير عبد الله خوجلي الذي توفي في عام ١٨٨٨م، قُتل في معركة أم درمان.

عثمان رفقي باشا (١٨٣٩م ــ ١٨٨٦م)، نائب الحاكم العام للسودان وفريق في الجيش المصري، كان متطوعاً شركسياً وُلد في القوقاز، بعد تلقي تعليم عسكري في مصر قلِّد البراءة برتبة ملازم ثاني في عام ١٨٥٧م، كانت ترقيته سريعة بصورة غير مألوفة لأنه رُقِّي قائمقام في عام ١٨٦١م وهو في سن الثانية والعشرين، كان لوقتٍ قصير في مهمة إدارية على ساحل البحر الأحمر قبل أن يشارك في قمع الثوار الإغريق في تمرد جزيرة كريت عامي ١٨٦٦م ــ ١٨٦٧م، أعقبت ذلك مهمة فِرقية في مصر شملت قيادة الفرقة الحادية عشر مشاة، عُرض عليه المنصب الذي كان يشغله محمد رؤوف بك (الباشا فيما بعد) في الإستوائية عام ١٨٧٣م لكنه رفضه، تمت ترقيته لرتبة لواء في عام ١٨٧٥م عندما آلت إليه قيادة الفرقة الأولى تحت إمرة السردار محمد راتب باشا في الحرب المنحوسة ضد الأحباش عامي ١٨٧٥م ــ ١٨٧٦م، كان محافظاً لمصوَّع وسواكن وضابطاً لقيادة القوات في شرق السودان في عام ١٨٧٧م، عندما تم نقله إلى الخرطوم نائباً للحاكم العام وقائداً أعلى للقوات في السودان ــ المهام التي تسلمها عام ١٨٧٨م ــ لم تكن علاقاته مع الحاكم العام سي.

ج. غردون باشا سعيدة وسرعان ما استدعي إلى مصر وهو يعاني من سوء الصحة وخلفه جيجلر باشا، كان وزيراً للحربية من عام ١٨٧٩م إلى عام ١٨٨١م عندما اعترض عليه أنصار أحمد عرابي باشا الذين كانوا يرغبون في تعيين مصريٍّ في مكانه، عزله أحمد عرابي باشا في بداية عام ١٨٨٢م لدى تكوين رئاسة الوزارة الجديدة بقيادة محمود سامي باشا البارودي ونُفي إلى إسطنبول، يقال إنه عندما كان في المنفى رفض عرضاً من السلطان عبد الحميد لقيادة كتيبة تركية لدخول الحرب ضد الوطنيين المصريين، عاد إلى مصر لدى هزيمة جيش عرابي باشا في نهاية عام ١٨٨٢م فأصبح في عام ١٨٨٣م عضواً في لجنة حكومية للسكك الحديدية في السودان، قضى بقية سنواته متقاعداً، كان نشطاً وفارسا بالفطرة، غشي أشهره الأخيرة داءٌ مؤلم تحمَّله بشجاعة.

عثمان سليمان قمر (ـــ ١٩٣٤م)، وجيه منصوري، كان عمدة المناصير وكان قاضياً.

عثمان بك السناري (ـــ ١٨٥٨م)، ميرالاي في الجيش المصري، كان في قيادة الفرقة الثانية مشاة عندما عُيِّن نائباً للحاكم العام في فبراير ١٨٥٥م، كتب ولي العرش محمد سعيد في مارس ١٨٥٥م إلى وزير الحربية خطاباً يبلغه فيه أنه كتب إلى الحاكم العام ليعزل عثمان بك من قيادة فرقته لأنه سيئ الانضباط، أصدر ولي الأمر في خطابٍ لاحق أمراً باستبدال شاهين بك كنج بعثمان بك، عُيِّن مديراً لكردفان في فبراير عام ١٨٥٦م وصدرت إليه الأوامر بالزحف لمواجهة مك جبل تقلي ناصر بن الملك أبَكُر، قُتل في أثناء الحملة ودُمِّر جيشه وعاد إلى الأبيض مائتا جندي فقط ممن بقوا على قيد الحياة، أثار اسمه "السناري" افتراضاً فحواه أنه كان من أصلٍ سوداني رغم أن اسمه لم يظهر من بين القوائم المتاحة للضباط السودانيين الأوائل وأن من المعروف أن أكثر من ضابط تركي لقب باسم المنطقة التي خدم فيها، كان يُسمى أيضاً عثمان الإزيرق.

عثمان بك عِقَّت (١٨٥٤م ـــ ١٩٤٠م)، جندي مصري، مُنح البراءة أصلاً في سلاح المهندسين وأدى الخدمة العسكرية بعد ذلك بصفته ضابط هيئة أركان في المنطقة العسكرية بالقاهرة، تمت ترقيته لرتبة بنباشي في كتيبة الفرقة السودانية التاسعة بوادي حلفا في عام ١٨٩٥م، أدى الخدمة العسكرية في حملة دنقلا عام ١٨٩٦م، لدى الاستيلاء على دنقلا بقي هناك في قيادة القوات المصرية حيث تمت ترقيته لرتبة قائمقام، آلت إليه في عام ١٩٠٠م قيادة كتيبة الفرقة السادسة في الخرطوم حتى تقاعد في عام ١٩٠٢م.

عثمان غالب باشا (ـــ ١٨٩٣م)، لواء في الجيش المصري، عندما كان ميرالاي قاد الفرقة الأولى مشاة التابعة للواء الأول في حملة محمد راتب باشا في الحبشة عام ١٨٧٦م.

عثمان محمد الخير (ـــ ١٩٤٤م)، قاضي شرعي عاش في بربر وعمل فيها أخيراً حيث كان مواطناً بها، من حيث القبيلة بديري من الغُبش ببربر، ذو قرابة بالشيخ أحمد الجعلي الحاج حمد وهو ابن محمد الخير عبد الله خوجلي الأمير المهدوي ومدير بربر.

عثمان محمد عيسى، يُسمى عثمان أزرق (ــ ١٨٩٨م)، أمير مهدوي من سلالة دنقلاوية (ليست له صلة قرابة بالأمير عمر أزرق)، أدى الخدمة العسكرية في مسرح الحرب الشمالي خلال النظام المهدوي تحت الأمير عبد الماجد نصر الدين وجُرح في معركة جِنِس في دار سكُوت عام ١٨٨٥م، نصب كميناً للتاجر الألماني ك. نيوفلد في وادي القعب غرب دنقلا وذلك في عام ١٨٨٧م، فرَّ هارباً من كارثة توشكي في عام ١٨٨٩م عندما هُزم قائده عبد الرحمن ود النجومي بواسطة قوة حكومية تحت قيادة السردار ف. دبليو. غرنفيل باشا، قاد غارة جريئة على أبار المُرَّات في عام ١٨٩٣م وقتل الشيخ العبَّادي صالح بك حسين خليفة الذي كان على قيادة المركز هناك، قاد الجيش المهدوي في فركة عام ١٨٩٦م وجُرح في الحفير في نهاية العام، استدعي لحماية المداخل المؤدية إلى الشلال السادس (التي قرر الخليفة عبد اللهِ لاحقاً عدم حمايتها)، قاد قوة من الجنود المهدويين النظاميين في معركة أم درمان حيث قُتل.

عثمان منصور (ــ ١٩٤١م)، وجيه كنزي، شيخ القسم الثالث لمديرية الخرطوم.

العجمي حمزة (ــ ١٨٦٥م)، وجيه من الرحماب فرع الميرفاب فرع قبيلة الجعليين، ابن الشيخ حمزة الذي كان مك راس الوادي الواقع إلى الشمال قليلاً من مصب نهر أتبرا حيث كان يخضع اسمياً لسلطنة سنار، يورد الرحالة الإسكتلندي جي. بروس ذكر جدّه محمد بابكر حمزة مك الرحماب وذلك عندما مرَّ بروس عبر أراضيه عام ١٧٧٢م، عُيِّن ناظراً لقسم بربر وشيخاً لراس الوادي في الإدارة التركية ولكنه أعفي عام ١٨٥٤م بأمرٍ من الحاكم العام علي باشا سري الأرناؤوط، قدَّم فيما بعد شكاوى ضد الحاكم العام لكن من الواضح أنه رفض المثول أمام مجلسٍ انعقد للتحقيق في الشكاوى المقدمة، كان ابنه محمد العجمي حمزة (المتوفى عام ١٩١٩م) حاكم خط راس الوادي وأصبح لاحقاً أميراً مهدوياً، محمد محمد العجمي عمدة دار مالي الحالي هو حفيده.

عجيب ود عبد الله، ويُدعى **الكافوتة**، أو **المانجلك** (١٥٤٠م تقريباً ــ ١٦١١م تقريباً)، زعيم عربي وابن الشيخ عبد الله جماع، من القواسمة فرع قبيلة رفاعة وجدُّ العبدلاب الذين ساعدوا عمارة دنقس على تأسيس مملكة الفونج السنارية، عُيِّن الشيخ عجيب الكبير ــ كما يُسمى ــ مانجل أو حاكماً لقرّي بواسطة عمارة أبوسكيكين لدى وفاة والده، قيل إنه قام بتوسيع سلطانه حتى دنقلا ومن المؤكد أنه ضم الشايقية من بين أتباعه، كان نصيراً رئيساً للشيخ الديني الكبير تاج الدين البهاري، قام بتعيين قضاة مختلفين في منطقته بأمرٍ من رئيسه الملك دكين ود نايل ملك سنار، تجاوز حدوده في النهاية فثار ضد مليكه، ورغم أن الولي الشيخ إدريس ود الأرباب رجل العيلفون قد نصحه بالعدول عن هذه المغامرة لكنه قُتل بواسطة الملك عدلان ود آية في معركة دارت في كلكول بالقرب من الكاملين،* تولى خلفاؤه لقب عجيب تحت سلطات الفونج وبعدها، وهكذا تجد: عجيب ود عريبي (سنة الشهرة. ١٦٦٩م)، عجيب ود محمد العجيل (سنة الشهرة. ١٦٩١م)، عجيب ود عبد الله (سنة الشهرة. ١٧٦٠م)، وآخرين.

* المترجم: دارت المعركة في جريف كركوج الواقع بالقرب من الخرطوم حسبما أورد المؤلف نفسه في سيرة عدلان الأول ود آية، ويبدو أن المؤلف أخذ المعلومة من مصدرين مختلفين، انظر سيرة عدلان الأول ود آية في هذا المعجم أدناه.

عدلان. انظر إدريس رجب ود عدلان، محمد ود عدلان، رجب ود عدلان، نصرة بنت عدلان.

عدلان الأول ود آية (ـــ ١٦١١م)، سلطان سلطنة الفونج السنارية، حكم من عام ١٦٠٤م حتى عام ١٦١١م، قمع ثورة قام بها الشيخ عجيب ود عبد الله الذي يسمى عجيب الكبير، حيث هزمه وقتله في معركة دارت في جريف كركوج بالقرب من الخرطوم، ازدهر رجالٌ صالحون كثر في أيام حكمه، خلف عبد القادر الثاني وخلفه هو نفسه لدى وفاته بادي سيد القوم.

عدلان الثاني ابن إسماعيل (ـــ ١٧٨٨م)، سلطان سنار الدُمية، ارتقى في حوالي عام ١٧٧٧م العرش الذي أخلاه والده إسماعيل بن بادي الرابع الذي نفاه الوزير القوي الشيخ بادي ود رجب إلى سواكن، حاول عبثاً التخلص من عبودية الوزراء الهمج، يقال إنه مات من اليأس.

عدلان حسن (ـــ ١٩١٦م)، مك الفونج بسنجة وعضو العائلة المالكة، تفادى النظام المهدوي بالتراجع إلى قرية أم بنين الواقعة بالقرب من سنجة، استقر فيما بعد في مينا قبالة سنجة حيث تقيم أسرته الآن.

عدلان ود محمد أبو اللكيلك (ـــ ١٨٠٣م)، شيخ قبلي من الهمج، قضى أسابيع قليلة وزيراً لملك سنار الدمية، ابن صاحب النفوذ الكبير في الخلافة الملكية وفاتح كردفان، قضى حياته في حرب أهلية دموية بحيث قتل كثيرين من منافسيه حتى قُتل هو نفسه بواسطة فصيل منافس له لأنه أصبح ضعيفاً ومحباً للمتعة.

عدلان محمد دفع الله (ـــ ١٨٧٩م)، وجيه من الهمج وابن الشيخ الجليل محمد الأرباب دفع الله ود أحمد من السُوريبة بالجزيرة وحفيد الأرباب دفع الله ود أحمد ود حسن، اضمحلَّ شأنُ الأسرة تحت زعامته مع دخول الإدارة المحلية التي تسيطر عليها الحكومة سيطرة لصيقة، خلف والده لدى وفاته عام ١٨٥٤م في حين خلفه هو نفسه ابنه إدريس ود عدلان ود محمد الذي عُيِّن عمدةً للسُوريبة.

عرابي باشا. انظر أحمد عرابي باشا.

عربي دفع الله (ـــ ١٩١٦م تقريبا)، أمير مهدوي وتعايشي بقاري ذو قرابة بالخليفة عبد اللهِ، أحد الأوائل الذين انضموا إلى قضية محمد أحمد المهدي، كان في دنقلا خلال الفترة الباكرة من المهدية، عُيِّن أميراً للمديرية الإستوائية في عام ١٨٩٠م ومقر رئاستها في الرجاف، غادر أم درمان

بباخرتين و ٣٠٠ رجل بأوامر لعزل الحاج محمد أحمد أبو قرجة حاكم المديرية المهدوي، عمل باقتدار على حماية المداخل الجنوبية للسودان، نصب كميناً لفضل المولى بك محمد أحد ضباط أمين باشا وقتله بالقرب من الرجاف، بسط سيطرته على القبائل المحلية بيدٍ قوية، لكن التيار انقلب مرتداً عليه عام ١٨٩٧م عندما نصب كميناً لكتيبة بلجيكية قرب الرجاف فسحقته قوة بلجيكية أخرى بقيادة الكولونيل ل. ن. شالتين في معارك دارت في بيدن والرجاف، تفككت قوته بعد محاولة لمعركة دفاعية قامت بها قوات المؤخرة، مع إغلاق الجيش الإنجليزي- المصري المتقدم لطريق الشمال وانهيار سلطة الخليفة عبد اللهِ فرَّ مع ٣٠٠٠ رجل إلى ماندوا الواقعة قرب الحدود الحالية لإفريقيا الإستوائية الفرنسية في دار التعايشة، شرع من هناك في مفاوضات فاشلة عن طريق الرسائل مع الحكومة الجديدة وربما يُعزى فشل تلك المفاوضات إلى استيائه من التصرفات الاستبدادية لعبد الرحيم بك سالم أبودقل الذي أرسلته الحكومة لمطاردته، بعد أن شنَّ هجوماً فاشلاً على المخافر الفرنسية في المنطقة استسلم للسلطان علي دينار برجاله وأسلحتهم في عام ١٩٠٢م، اشتهر جنوده في دارفور باسم البحارة، عاش بعد ذلك في الفاشر لكنه ظل موضع ريبة باستمرار، سُجن عام ١٩٠٣م بسبب مكيدة مزعومة وكل مرة يقال إنه أُعدم لكنه ظل يشارك في كثيرٍ من حملات السلطان العسكرية، يقول البعض إنه توفي عام ١٩١٥م بيد أن الأدلة الأكثر موثوقية تشير إلى أن علي دينار قام بإعدامه في العام التالي لدى خبر انسحاب قوات الفور من جبل الحلّة.

عز الدين إيبك الأفرم (سنة الشهرة ١٢٧٦م)، جنرال مملوكي أرسله السلطان بيبرس الأول مع زميله شمس الدين الفرغاني لإخضاع النوبيين، أعمل السيف في البلاد الواقعة جنوب أسوان في الوقت الذي تقدم فيه شمس الدين إلى ما وراء الشلال الثاني نحو دنقلا، تهرب داؤد ملك النوبيين من الأسر وتم تتويج شيكندا دمية المماليك بدلاً عنه، أتى إلى بلاد النوبة مرة ثانية في حوالي عام ١٢٩٣م لكي ينصّب هذه المرة دُمية آخر ملكاً على بلاد النوبة، صعد الأفرم النيل حتى منطقة كبوشية.

عزيز كفوري (١٨٧٤م ـ ١٩٤٢م)، رجل أعمال ومزارع سوري، وُلد في بيروت لأبوين إغريقيين آرثوذكسيين موسريْن، تلقى تعليمه في المدرسة الفرنسية في عينطورة بلبنان وهاجر لاحقاً وهو لمَّا يزل شاباً إلى مصر حيث عمل في مشاريع تجارية وزراعية، قدم إلى السودان في عام ١٨٩٩م، لما استوطن في الخرطوم ساهم في إعادة بناء المدينة التي دُمِّرت خلال الثورة المهدية، كان رائداً في الري بالطلمبات حيث أدار مزرعة أنموذجية في الخرطوم بحري، عضو مؤسس للغرفة التجارية السودانية وكان رئيسها في عام ١٩٢٩م.

عساكر ود أبو الكلام (ــ ١٩٠٣م تقريبا)، ناظر قبيلة الجِمِع بالنيل الأبيض، خلف والده أبو الكلام بلال أبو حُرة الذي عزله المصريون في حوالي عام ١٨٧٠م، كان رفيقاً برجال قبيلته خلافاً لوالده المتشدد شيئاً ما، يقال إن محمد أحمد المهدي لم يجد لدى افتتاح حملته الدعوية نجاحاً

فورياً في تحويل قبيلته إلى دعوته فعساكر لم يتخذ دوراً فاعلاً في ثورة المهدي حتى عام ١٨٨٣م عندما قاد قوة خليطاً من الجمع والجوامعة لمناوشة جيش الفريق دبليو. هكس باشا في زحفه عبر كردفان، في عام ١٨٨٥م أمره الخليفة عبد اللهِ أن يأتي بقبيلته إلى أم درمان، ولما ترددوا في المجيء إلى أم درمان أرسل إليهم قوة تحت قيادة يونس ود الدكيم الذي استولى على ماشيتهم وفتَّت القبيلة، سُجن هو نفسه في البداية في أم درمان ولم يعد إلى دار الجمع إلا لجباية الضرائب، نُفي لاحقاً إلى الرجاف حيث فرَّ من هناك عام ١٨٩٧م وتوفي في دارفور حينما كان يقاتل تحت قيادة عربي دفع الله.

العقاد. انظر حسن موسى العقاد، محمد أحمد العقاد، محمد أبوالسعود بك العقاد، موسى بك العقاد.

عكود بن سُلفاب بن الأمين (ـــ ١٨١٩م)، شيخ كبير للحنكاب فرع عرب الشايقية والجد الرسمي لفرع السوراب التابع للقبيلة، وُلد في قرّي وعاش معظم حياته في القرير، كان معاصراً للمك الشايقي الكبير صُبير ومعاصراً لملكيْ الجعليين مساعد ونمر، توفي في العام الذي سبق هزيمة أهله في المعركة التي دارت مع الأتراك، قام الأتراك الفاتحون بتعيين ابنه الشيخ أحمد ود عكود سنجقاً للجنود الشايقية غير النظاميين.

عكود موسى (ـــ ١٩١٩م)، وجيه بني عامر وعمدة عشيرة عد حصري وهي العشيرة الوحيدة من بني عامر في السودان التي تضم أفراداً من الطبقة القبلية الحاكمة، كان زعيماً ذا شخصية استثنائية ومارسَ خلال الأزمنة المهدوية والحكومة الحالية سلطة أكبر من سلطة الناظر نفسه.

عكير عيسى موسى (ـــ ١٩٤٦م)، وجيه من الأمرأر البجاويين القاطنين خلف البحر الأحمر، كان عمدة فرع المهجن الذين يعيشون غرب بورتسودان.

علاء الدين باشا صِدِّيق (ـــ ١٨٨٣م)، فريق في الجيش المصري من أسرة شركسية، كان أصلاً ضابط سلاح فروسية، كانت أول وظيفة إدارية له في السودان هي إدارة مصوَّع التي تمت ترقيته منها عام ١٨٧١م إلى إدارة أكبر للتاكا التي جاءت له معها وظيفة نائب حاكم مديرية السودان الشرقي وهي مديرية تم رسمها حديثاً وكانت آنذاك مستقلة عن الخرطوم، ساعد كثيراً في فتح ممر سي. ج. غردون باشا وموظفيه من سواكن إلى الداخل في عام ١٨٧٤م، أدى خلال الحرب المصرية- الحبشية في عامي ١٨٧٥م ـــ ١٨٧٦م خدمة قيمة في تزويد الجيش المصري بالجمال والمواشي من السودان، في عام ١٨٧٩م وصَّى غردون باشا الذي أصبح الآن حاكماً عاماً للسودان بترقيته إلى رتبة فريق لأنه ظل منذ عام ١٨٧٧م يدير مينائي سواكن ومصوَّع منفرداً بلقب محافظ، أصبح حاكماً لشرق السودان في عام ١٨٨٢م في مكان علي رضا باشا الطوبجي وأصبح في عام

١٨٨٣م حاكماً عاماً مدنياً خلفاً لعبد القادر باشا حلمي، أما المهام العسكرية السابقة للوظيفة فقد تقلدها أولاً سليمان باشا نيازي وتقلدها فيما بعد الفريق دبليو. هكس باشا، بعد إشرافه على نقل جيش هكس من سواكن إلى بربر انضم هو نفسه إلى الحملة القاتلة وقُتل مع هكس والجزء الأكبر من الجيش المصري في شيكان (كازقيل) في نوفمبر ١٨٨٣م، لم يُحفظ الآن إلا القليل لاستحضار ميزاته الشخصية، لم يكن يتحدث لغات أوربية ولا شك أنه واجه مصاعب مع هكس (طالما أن هكس لم يكن يتحدث اللغة العربية) وذلك خلال الأيام الأخيرة من الزحف على شيكان.

علي أبودگّة (ــ ١٩٤٢م)، ناظر الدقاقيم فرع عرب حَمَر بكردفان وكان قاضياً، توفي في الأضية.

علي، يُدعى أبودليق (سنة الشهرة. ١٥٥٠م)، ولي عربي وعم الشيخ بدوي ود أبودليق وحوار الشيخ سلمان الطوّالي، نذر حياته للدين وسُمّي أبودليق لزهده، سُمي ضنب العقرب بعد وفاته نسبة إلى السرعة التي يضرب بها الله أولئك الذين يُقسمون زوراً في قبته التي تقع في النقفة بالقرب من أبودليق الحالية التي تعتبر المركز القبلي لعرب البطاحين والواقعة على بُعد تسعين ميلاً شرق الخرطوم، يقال إنه من قبيلة الكواهلة، سُمي أتباعه من بعده بالدليقاب.

علي أبوزنيت ود آدم (١٨٦٠م تقريباً ــ ١٩٢٢م)، حامل لقب ملك تقلي في جبال النوبة من عام ١٨٨٥م إلى ١٨٩٦م، بعد هزيمة أهله وذبحهم بواسطة المهدويين خلال الأعوام ١٨٨٥م ــ ١٨٨٧م واصل المقاومة من أجل الاستقلال باعتباره خليفة لوالده الملك آدم أم دبالو الذي توفي أسيراً لدى المهدويين عام ١٨٨٤م، واصل لعدة أعوام حرب العصابات ضد المهدويين الذين سعوا عبثاً لطرده من معقله الجبلي، أخيراً تشاجر مع أخيه جيلي وتلت ذلك حرب أهلية، هُزم عام ١٨٩٦م عندما وجد جيلي التأييد من قبل كثير من المنشقين من القضية المهدوية المضمحلة والمسلحين تسليحاً جيداً، فرَّ علي إلى جبل الداير تاركاً أخاه ملكاً لتقلي، خصصت له الحكومة الجديدة في عام ١٩٠٠م منطقة صغيرة (توسعت إلى حدٍّ ما فيما بعد) ضمت جبال توكام وتيشان التي أدارها حتى وفاته، مزج الشجاعة بالوحشية في شخصيته.

علي أحمد حريرة (١٨٢٠م تقريباً ــ ١٨٩٦م)، شيخ قبلي بطحاني وناظر البطاحين خلال العهدين المصري والمهدوي، تقلدت أسرته التي استقرت إلى الشرق قليلاً من الخرطوم بحري نظارة القبيلة لعدة أجيال منذ حكم الفونج، توفي سلمياً في أم درمان وخلفه ابنه أحمد عمدة للقبيلة.

علي بشير كمبال (١٨٩١م ــ ١٩٤٧م)، ضابط في الجيش المصري وأصبح فيما بعد ضابطاً في قوة دفاع السودان، ابن الجندي الشايقي العظيم بشير بك كمبال، تلقى براءة رتبة عام ١٩١٢م وتمت ترقيته لرتبة يوزباشي في عام ١٩٢٥م ولرتبة بنباشي عام ١٩٣٨م، أصبح لدى

تقاعده من الجيش مأموراً لأبودليق وعضواً في مجلس المنطقة الريفي، طعنه أحد المعتوهين طعنة أودت بحياته في منزله بحلفاية الملوك.

السير علي التوم فضل الله سالم (١٨٧٤م ــ ١٩٣٨م)، ناظر عموم عرب الكبابيش بشمال كردفان، ابن أخ صالح بك فضل الله الذي قتله المهدويون في أم بادر عام ١٨٨٧م، كان رجلاً مستنيراً وعربياً من الطراز الرفيع، يوقره أهله كثيراً، قتل المهدويون والده في الأبيض عام ١٨٨٣م، ولما نجا هو نفسه من عنف تلك الأزمنة تم تعيينه لرئاسة القبيلة لدى الاحتلال الإنجليزي- المصري للسودان، أصبح ناظر عموم من عام ١٩١٥م، زار إنجلترا عام ١٩١٩م، منحه الملك جورج الخامس رتبة فارس في عام ١٩٢٥م، تولى المنصب لدى وفاته ابنه الشيخ التوم علي التوم (١٨٩٧م ــ ١٩٤٥م).

علي جاروط (ــ ١٩٤٥م)، شيخ أولاد جربوع فرع قبيلة الزيادية بشمال دارفور، توفي في أم هجيليج.

علـي جـركس باشــا (سنوات الشهرة ١٨٥٤م ــ ١٨٥٧م)، الحاكم العام التركي- المصري للسودان بين عامي ١٨٥٤م و١٨٥٥م حيث أتى بعد علي سرّي باشا الأرناؤوط، يبدو أنه عاد إلى مصر بعد انتهاء فترة منصبه وأنه دخل السودان مرة ثانية في شتاء ١٨٥٦م ــ ١٨٥٧م في حاشية محمد سعيد باشا حاكم مصر الذي كان يقوم بزيارة تفتيش ويصدر أوامره بإدخال تغييرات إدارية كثيرة، والمعلوم أن علي جركس باشا غادر السودان إلى مصر عام ١٨٥٧م حاملاً معه أرشيف الإدارة العامة الذي قام محمد سعيد باشا بإلغائه، لا يُعرف عنه شيء سوى أنه كان من أسرةٍ شركسية كما يدل اسمه على ذلك وأنه اشتهر بين الأشخاص الأكثر حميمية له باسم كوكو باشا.

علـي جفون (١٨١٢م ــ ١٨٩٨م)، جندي وعضو قبيلة الشلك بأعالي النيل الأبيض، وُلد في فشودة في عهد رث الشلك نيادوك ود يور، عندما كان رجلاً فتياً قبض عليه عرب الحوازمة المغيرون بالقرب من فنقور وسلموه إلى الحكومة مقابل دفع جزء من الضرائب، أُدخل في الجيش النظامي كرهاً حيث خدم أولاً في السودان وشارك في واحدةٍ من كثير من الهجمات التي شنها الجيش المصري على جبل تقلي في جبال النوبة ومن ثم شارك مع الكتيبة السودانية في المكسيك تحت قيادة المارشال بازين بين الأعوام ١٨٦٣م ــ ١٨٦٧م، انضم لدى عودته إلى حاميات السودان على الحدود الشرقية، حارب خلال الثورة المهدية دفاعاً عن كسلا ولاحقاً دفاعاً عن أمديب حيث هرب لدى سقوطها إلى مصوَّع وتم أخذه إلى مصر، تم إلحاقه بالكتيبة السودانية العاشرة بعد أن تلقى رتبة البراءة، تمت ترقيته إلى رتبة يوزباشي في عام ١٨٨٩م، حارب المهدويين في هندوب وطوكر وفي نهر النيل، أخيراً تمت ترقيته إلى رتبة بنباشي، انظر عمر طوسون، *بطولات الأورطة السودانية المصرية في حرب المكسيك* (الإسكندرية، ١٩٣٣م).

علي الجُلّة (١٨٤٥م تقريباً ــ ١٩٤٤م)، وجيه من عرب مسيرية كردفان وجد ناظر عموم القبيلة الحالي الشيخ بابو نمر، عندما كان شاباً عمل مرشداً لسي. ج. غردون باشا خلال إحدى جولاته العاصفة في حملته ضد سليمان ود الزبير عام ١٨٧٧م، جُذب مبكراً إلى قضية محمد أحمد المهدي وأصبح رجال قبيلته فيما بعد إحدى أكثر الشرائح جدارة بالثقة في جيش الخليفة عبد اللهِ فشجاعتهم في معركة توشكي كلفتهم خسائر فادحة، عُيِّن هو نفسه ملازماً للخليفة وبهذه الصفة التقى برودلف كارل فون سلاطين باشا حاكم دارفور المصري سابقاً الذي كان بالمثل موظفاً آنذاك، حارب في أم درمان عام ١٨٩٨م وفي أم دبيكرات عام ١٨٩٩م حيث تم القبض عليه ولم يُطلق سراحه إلا بواسطة صديقه السابق سلاطين، عاد من ثم إلى دار الحُمُر حيث تقلد السلطة من ١٩٠٥م إلى ١٩٢٠م عندما تسببت أساليب إدارته الرجعية في عزله من المنصب لصالح ابنه محمد نمر، توفي في المُجلد.

علي الحسن دكير (١٨٧٥م ــ ١٩٤٠م)، وجيه شايقي من الحنكاب الفرع الفرعي من الكدنكاب فرع قبيلة الشايقية، كان عمدة الدويم بالقرب من مروي وقاضياً ورئيساً لمحكمة الشايقية الفرعية الجنوبية من عام ١٩٣٦م.

علي بك حسيب (سنوات الشهرة ١٨٥١م ــ ١٨٥٤م)، قائمقام بالجيش المصري، هناك بعض الغموض الذي يحيط بأصله، يقول البعض إنه كان ابن سقّاء في القاهرة تبنته أرملة إسماعيل باشا كامل ابن ولي العرش محمد علي باشا وأنها علمته، ويقول آخرون إنه كان ابن سِفاح لإسماعيل أو إبراهيم، أياً كانت بداياته فقد نشأ في منزل محمد علي باشا وأصبح بعد انضمامه إلى الجيش حاكماً لبربر في عامي ١٨٥١م ــ ١٨٥٢م، قال الرحالة السوري يوسف الخوري إن الحاكم تلا عليه مقالاً أدبياً من إنشائه الخاص يصف فيه السودان ورغم أنه كان جاهلاً لكنه كان ذا ذكاءٍ فطري، ووصفه مخبر آخر هو جي. هاملتون بأنه شخصٌ وسيم وأذكى مسؤول في السودان لكن الحكومة لم تقدِّر مواهبه حقَّ قدرها فقد تم عزله عن وظيفته عام ١٨٥٢م لسوء الممارسات وتم إلحاقه معاوناً لعبد اللطيف باشا الحاكم العام الذي يبدو أنه كان على علاقة سيئة معه، عندما كان علي باشا سرِّي الأرناؤوط حاكماً عاماً في ١٨٥٤م صدر أمر له ببناء سجن في قيسان الواقعة بين فازوغلي والحدود الحبشية لكنه هرب عندما كان في الطريق إليها واتخذ له ملجأً في الحجاز.

علي حسيب الصديق (١٨٥٨م ــ ١٩٤٧م)، وجيه من أسرة دينية من المجاذيب ومن أصل جعلي، كان والده أحد أساتذة محمد أحمد المهدي، انحدر من جهة والدته من محمد حمزة مك راس الوادي (دار مالي) على بُعد أميال قليلة إلى الشمال من ملتقى النيل وأتبرا، وُلد في قوز الفونج بالقرب من بربر، دخل المصلحة القانونية لحكومة السودان قاضياً إسلامياً وعمل قاضياً في كردفان ومديرية البحر الأحمر وبربر، تقاعد عام ١٩٢٤م وسكن في قوز الفونج حيث عمل بتدريس الدين حتى وفاته.

علي حمد بك فتين أبودگّة (١٨٧٢م ـ ١٩٤٢م)، ناظر قبيلة عرب حَمَر بكردفان، لدى اندلاع الثورة المهدية لجأ والده إلى الفلاة ولكن قبض عليه الخليفة عبد اللهِ فيما بعد وسجنه، أصبح الشاب علي ساعياً في منزل الخليفة وكان محبوباً حباً جماً بحيث أنه أقنع الخليفة أن يأمر بإطلاق سراح والده، لما توفي الوالد عام ١٩٣١م تم تعيينه في مكان والده في عام ١٩٣٢م.

علي بن حمودة الكاهلي الأسودي، ويسمى **علي ود بقادي** (ــ ١٨٠٣م)، رجل دين وكاهلي وُلد في الشراعنة بالجزيرة، كان فقيهاً مشهوراً ومتعلماً، قام الأتراك عام ١٨٣٠م بدقّ خازوق لابنه السنوسي ود بقادي لعدم ولائه.

علي خورشيد باشا (١٧٨٦م تقريباً ــ ١٨٤٥م)، الحاكم العام للسودان، أول حاكم من بين الحكام المصريين يجمع وظائف مدنية وعسكرية كاملة لرئيس إدارة مؤسسة، بعد أن شارك في الحملة التي قادها إبراهيم باشا ضد المتمردين الإغريق في موريا تم تعيينه عام ١٨٢٦م حاكماً لسنار وتبعياتها التي تضم المنطقة الواقعة بين الشلال السادس وسفوح الهضاب الحبشية، أرسل في عام ١٨٢٨م حملة ضد الدينكا القاطنين على الضفة الشرقية للنيل الأبيض، وفي الوقت الذي أغار فيه على أهل جبال الفونج عام ١٨٢٩م نجده شنَّ الحرب على الشلك عام ١٨٣١م حيث قاد هذه الحملات أساساً للحصول على الرقيق للجيش، تطورت الخرطوم خلال فترة منصبه من مقر رئاسة عسكرية إلى عاصمة إدارية وهنا أنشأ مباني من الطوب شملت مسجداً، أغار على التاكا عام ١٨٣٢م وأغار عليها مرة ثانية عام ١٨٣٤م عندما مُني بنكسة، عندما استدعي إلى مصر ناقش معه محمد علي باشا شؤون السودان وتحصل له من الباب العالي على رتبة الباشا بدرجة ميرميران، عاد إلى الخرطوم حاكماً عاماً في عام ١٨٣٥م، شنَّ غاراتٍ على مختلف القبائل العربية التي فرَّت إلى حدود الحبشة لتفادي الضرائب ومضايقات الحكومة، يقال إنه في واحدة من المناسبات التقى بملك قندار في الحدود وطلب منه إيقاف هجرة العرب من السودان، ويقال أيضاً إنه أغرى كثيراً من رجال القبائل الفارين بالعودة إلى أوطانهم السابقة، لما لم يتمخض إيجاد تسوية عن التعاون مع الأحباش زحف على القلّابات وهدد قندار، لكن محمد علي باشا استدعاه عام ١٨٣٨م للتحقيق في الحادثة لكي يسترضي الحكومة البريطانية التي استاءت إزاء هذا التصرف المتعالي، قام محمد علي باشا بتعيين أحمد باشا أبو ودان حاكماً عاماً في مكانه في الوقت الذي جعله هو حاكماً لأضنة تحت قائده السابق إبراهيم باشا الذي كسب سلسلة انتصارت على الأتراك، كان حاكماً لمحافظة الشرقية في مصر لدى وفاته، كانت آخر أعماله بصفته حاكماً عاماً للسودان تجهيز حملة ـ تحت إدارة محمد علي باشا ـ لاكتشاف منبع النيل الأبيض وهو مشروعٌ حاولته فيما بعد مجموعة تحت قيادة سليم قبودان، كان بلا شك إدارياً فاعلاً حيث كان يقوم بحالات تفتيش متكررة لمديرياته ويعقد مؤتمرات دورية مع مرؤوسيه من المديرين، أنجز الكثير بحكمه الرشيد ليمحو الذكرى الفظيعة للمذابح التي نفذها محمد خسرو البك الدفتردار في عام ١٨٢٢م.

علي دينار زكريا محمد الفضل (١٨٦٥م تقريباً ــ ١٩١٦م)، سلطان دارفور وحفيد السلطان محمد الفضل الذي حكم في الفترة من ١٧٧٩م إلى ١٨٣٩م، خلف أبو الخيرات ابن السلطان إبراهيم، نأى بنفسه في البداية عن المهدويين في عام ١٨٨٩م خلال أعوام السلطة المهدوية في دارفور وقيل إنه فكر في تنفيذ عصيان مسلح ضد أمير دارفور المهدوي محمود أحمد الذي ارتاب في ولائه فأرسله إلى الخليفة عبد اللهِ في أم درمان عام ١٨٩٧م، قام الخليفة بتأنيبه وأعطاه عملاً وضيعاً في العاصمة المهدوية، ساعد في هجومٍ مهدوي على ملك تقلي بجبال النوبة عام ١٨٩٨م، عندما سمع بالانتصار الإنجليزي- المصري في أم درمان هجر القضية المهدوية ومضى إلى دارفور بعد حشد الأتباع والأسلحة، وهناك استولى على الفاشر من الحامية المهدوية وهزم إبراهيم علي أحد أفراد البيت المالك في دارفور والمرشح الكسول الذي اختاره السردار لتولي السلطنة، استولي علي دينار على العرش، اعترفت به حكومة السودان رسمياً في عام ١٩٠٠م وصار يدفع جزية رمزية، عمل على تنظيم سلطنته بأسلوبٍ لائق وفعَّال ولو أنه كان أسلوباً وحشياً حيث سحق كل المعارضة بحيث ضمن سيادة الفور عبر سلسلة من الغارات التأديبية ضد القبائل المنشقة في سلطنته وعلى حدودهم، قام في إحدى هذه الغارات بقتل سنين حسين في كبكابية عام ١٩٠٧م، لكن لم تكن جيوشه ناجحة دائماً إذ إن الرزيقات هزموا أحد هذه الجيوش هزيمة فادحة عام ١٩١٣م، كانت الحرب العالمية الأولى سبباً في دماره، تخلى عن ولائه للسلطة الإنجليزية- المصرية عام ١٩١٦م مقتنعاً بالمكيدة التركية والسنوسية واستعدّ للحرب حيث فرض على شعبه عملة بدائية مصنوعة محلياً لزيادة المال، قامت قوة إنجليزية- مصرية بقيادة اللواء فيليب جيمس فاندلير كيلي باشا بعد حملةٍ قصيرة بهزيمة جيشه الرئيس هزيمة ساحقة في برنجية بالقرب من الفاشر، وفرَّ علي دينار هارباً فقتلته طلقة طائشة أثناء المطاردة في كولمي الواقعة جنوب زالنجي، انتهج في خطاباته المحفوظة في دار الوثائق العامة بالخرطوم أنموذجاً مبسَّطاً من استخدام الألفاظ العثمانية، فكان يلقب نفسه **حضرة جلالة أمير المؤمنين في دارفور السودان** وينوّه إلى نسبه السلطاني، نشر **ديوان المديح في مدح النبي المليح** (الخرطوم، ١٣٣١/١٩١٣)، انظر أ. ب. ثيوبولد، علي دينار، **آخر سلطان لدارفور** (١٩٦٥م).

علي رضا الطوبجي باشا (١٨٢٨م ــ ١٩٠٠م؟)، لواء في الجيش المصري، وُلد في رتيمو بجزيرة كريت من أسرة تركية، خدم [مع الفرقة المصرية] في الحرب الروسية- التركية عام ١٨٧٧م، كان حاكماً عاماً لمنطقة البحر الأحمر الساحلية ١٨٨٠م ــ ١٨٨١م، وحاكماً لهرر ١٨٨٣م ــ ١٨٨٤م، تقلد من بعدُ وظائف إدارية في مصر، مجرى حياته العملية موثق في كتاب عبد الرحمن الزاكي **أعلام الجيش** (القاهرة، ١٩٤٧م).

علي بك رضا الكردي (١٨١٤م تقريباً ــ)، ضابط الجنود الشايقية غير النظاميين في الجيش المصري، من أصل كردي، قدم وهو صبي مع والده إلى السودان في جيش إسماعيل باشا في

١٨٢٠م ـ ١٨٢١م وعُيّن بُلُك- باشا في سنٍّ مبكرة، وُظّف لعدة أعوام في جمع الضرائب في البلاد الواقعة شرق النيل الأزرق، تم تعيينه سنجقاً، كان يقود في عام ١٨٦٥م ٢٠٠ فارس شايقي في محطة عصار بالقرب من سوق أبوسن، أي القضارف الحالية، مشاركاً في الغارات الحدودية تحت إمرة موسى باشا حمدي الحاكم العام للسودان، أصبح مديراً لمديرية النيل الأبيض المؤسسة حديثاً بعد تعيينه قائمقام، ١٨٦٦م ـ ١٨٧١م، عندما قمع ثورة للشلك في ١٨٧١م حاكَمَه أحمد باشا ممتاز حاكم ما يسمى بجنوب السودان الذي كان يشمل النيل الأبيض بتهمة انتهاك السلطة وهي تهمة تمت تبرئته منها، أصبح عاطلاً عن العمل حتى عام ١٨٧٥م عندما عاد إلى إدارته السابقة للنيل الأبيض وسحق ثورة للشلك، كان يحارب في الجزيرة في الأيام الأولى للثورة المهدية، بعد أن حُصر في الخرطوم أثناء حصار عام ١٨٨٤م غادر المدينة المنكوبة في أسطول البواخر الذي كان تحت قيادة محمد نصحي باشا الذي مخر النيل إلى المتمة ليلتقي بالطابور البريطاني الذي كان يحاول إنقاذ الخرطوم، وُظّف من عام ١٨٨٥م قائداً للجنود غير النظاميين للدفاع عن الحدود الجنوبية لمصر، وضعه مكتب السودان الذي يخدم تحته على قائمة المتقاعدين في عام ١٨٩٠م، عاش في القاهرة حتى وفاته.

علي الروبي باشا (ـ ١٨٩١م)، لواء في الجيش المصري، مصري وُلد في الفيوم، نال رتبة البراءة في الجيش ورتبة بنباشي في سلاح الفروسية، أدى الخدمة العسكرية في الحرب المصرية- الحبشية في عامي ١٨٧٥م ـ ١٨٧٦م حيث أخذه الأحباش أسيراً في معركة جورا، أُرسل بعد ترقيته لرتبة قائمقام في مهمة إلى الملك جون وبعد أسابيع قليلة تراجعت المعركة لصالح السلام لكن المهمة فشلت، لدى عودته إلى مصر تم توظيفه في مهام إدارية في وزارة الداخلية وفي وظائف خدمة مدنية أخرى، كان وكيلاً للسودان خلال عامي ١٨٨١م ـ ١٨٨٢م، حارب منحازاً إلى القضية الوطنية في كساسين والتل الكبير قائداً للجيش المصري، أُدين بسبب دوره في الثورة لعشرين سنة سجناً في مصوَّع، أصبح كفيفاً في النهاية، توفي في سواكن حيث تقف قبته بارزة.

علي بك سبستوبولي (ـ ١٨٦٥م)، ضابط في الجيش المصري، في الوقت الذي كان يؤدي فيه الخدمة العسكرية برتبة قائمقام في الفرقة النظامية مشاة في كردفان تم تعيينه ميرالاي للفرقة العاشرة التي كانت آنذاك في طريقها من مصر إلى شرق السودان، لكنه توفي قبل أن يتولى قيادتها.

علي باشا سرِّي الأرناؤوط (١٨١٤م ـ ١٨٦٦م)، الحاكم العام للسودان من يوليو إلى نوفمبر عام ١٨٥٤م، ألباني وفي الأصل مملوكي كما يشير اسمه، يُعرف أصلاً باسم علي حسين القولي الكحلي، أصبح اسمه علي حسين لاحقاً في الوقت الذي تلقى فيه براءة رتبته، كان في عام ١٨٣١م تلميذاً بمدرسة القلعة في القاهرة التي اجتازها لينضم إلى الجيش الشعبي المؤقت (المليشيا) في مدرسة التدريب بالخانكة، ترقى لرتبة صول قول أغاسي في الفرقة الثالثة مشاة كما تمت ترقيته

ملازماً أول عام ١٨٣٢م ويوزباشي عام ١٨٣٣م، أدى الخدمة العسكرية في الحملة التي سُيِّرت إلى الحجاز، تمت ترقيته لرتبة بنباشي عام ١٨٣٨م، تم تعيينه عام ١٨٤٢م لهيئة الموظفين الخاصة بالأمير محمد سعيد باشا وأُلحق عام ١٨٤٧م بفرقة الحرس الأولى، أصبح صعوده الآن صعوداً نيزكياً لأنه ترقى إلى رتبة ميرالاي عام ١٨٤٨م وإلى رتبة لواء عام ١٨٤٩م، كانت فترة مكوثه القصيرة في السودان غير ذات أهمية بحكم أنه عُيِّن فقط نائباً لمعالجة تغييرات الموظفين بسبب حرب القرم ١٨٥٣م ـ ١٨٥٥م التي أرسلت إليها مصر فرقة عسكرية وبسبب مرض سلفه سليم باشا صائب، فهو لم يغادر الخرطوم أبداً إلا في زيارةٍ قام بها إلى سنار، لدى استدعائه إلى مصر خلفه علي باشا جركس، كان عضواً في مجلس الأحكام ـ وهو عبارة عن هيئة تجمع وظائف مجلس خاص ومحكمة استئناف ـ وذلك من عام ١٨٦٥م حتى وفاته.

علي بك شريف (ــ ١٨٨٣م)، بعد أن كان سابقاً مديراً لمديرية كردفان عُيِّن مديراً لمديرية دارفور في عام ١٨٨٠م خلفاً لـ ج. ب. مسديقليا بك الذي أقاله الحاكم العام للسودان محمد رؤوف باشا، كان موجوداً في الأبيض عام ١٨٨٢م مساعداً للمدير محمد باشا سعيد أثناء حصار المهدويين للمدينة، تم القبض عليه لدى استسلام المدينة وقام نوَّاي من قبيلة الحوازمة بقطع رأسه في البركة بالقرب من الرهد، قام المهدي برعاية أسرته بعد موته.

علي باشا صادق (ــ ١٨٩٠م)، موظف مصري تلقى تعليمه في مدرسة الهندسة في القاهرة، بُعث إلى إنجلترا لدراسة الهندسة الميكانيكية وإدارة السكة الحديدية، ١٨٤٧م ـ ١٨٥٣م، تم توظيفه لدى عودته في السكك الحديدية للدولة المصرية، أخيراً أصبح محافظاً للقاهرة عام ١٨٧٦م، تم تعيينه في تلك السنة مديراً عاماً للسكة الحديدية بالسودان وفي عام ١٨٧٧م عُيِّن مديراً لمصلحة مالية حكومة السودان، كان رئيساً للجنة التي أجرت التحقيق حول ثورة أحمد عرابي باشا في العام ١٨٨٢م ـ ١٨٨٣م.

علي الطاي (ــ ١٩٤٣م)، وجيه من عرب الشكرية بالبطانة وعمدة خط الشكرية بأبودليق، كان قاضياً، وقضى عمره المديد في العزلة.

علي عبد الواحد العبادي (سنة الشهرة. ١٨٥١م)، وجيه ديني عبادي وُلد في بربر وتوفي في شطبة بالقرب من دراوٍ، أشار كابتن دبليو. بيل (ابن رئيس وزراء بريطانيا) الذي زاره في الخرطوم عام ١٨٥١م إلى علمه وكِبَر سِنِّه.

علي ود عدلان (ــ ١٨٢١م)، وجيه من أسرة عدلان الهمجية، لعب دوراً مهماً وتخريبياً في الأعوام الأخيرة لسلطنة الفونج السنارية، استسلم لإسماعيل باشا لدى الفتح التركي لسنار عام ١٨٢١م لكن بعد قليل اتهمه الأتراك بالخيانة وشُنق في سنار.

علي ود عشيب (سنة الشهرة ١٥٨٠م)، رجل ديني وُلد في دنقلا ودرس في مصر على يد الشيخ البنوفري، عاد إلى السودان واستقر في منطقة سنار، بنى له الشيخ عجيب الكبير مسجداً ومنحه ملك سنار أرضاً، يبدو أنه كان ينذر نفسه للاستماع إلى القضايا وإلى التفسير العملي للقانون الإسلامي أكثر من نذرها للتدريس الديني بالمعنى الأكثر تشدداً، دُفن في العيدج وبُنيت قبة على قبره.

علي عمر برسي (١٨٩٠م ـ ١٩٤٧م)، وجيه من الجعافرة وتاجر رئيس بالدامر، وُلد في الخرطوم وهو ابن الشيخ عمر برسي التاجر المشهور وأخ محمود عمر برسي الذي كان في السابق تاجراً رئيساً بالدامر.

علي عوض الكريم أبوسن (ــ ١٨٠٢م)، ابن الشيخ عوض الكريم أبوعلي وزعيم عرب الشكرية، اتحد مع العبدلاب من جهة الشمال لنهب مدينة أربجي في عام ١٧٨٤م وقُتل لاحقاً في معركة دارت مع البطاحين.

علي عوض الكريم أبوسن (ــ ١٨٧٤م)، ناظر الشكرية ، ١٨٧٢م ــ ١٨٧٤م، الإبن الأصغر للشيخ عوض الكريم أبوسن (المتوفى ١٨٠٢م)، اختير أن يصبح ناظراً لا بسبب شخصيته فحسب بل لأن أخاه الأكبر أحمد (المتوفى ١٨٧٠م) كان رمزاً بارزاً في الإدارة المصرية.

علي بك عُويضة (سنوات الشهرة ١٨٦٨م ـ ١٨٧٤م)، جندي في الجيش المصري، كان في عام ١٨٦٨م مديراً لبربر برتبة ميرالاي عندما اتهم بالإهمال والسرقة واختلاس الأموال العامة، تمت تبرئته من التهم الأخرى لكنه أدين بالإهمال وعُزل من الحكم، كان في قيادة الفرقة السودانية الأولى في عام ١٨٧٢م عندما أدين مع آخرين بتهمة السرقة من الخزينة الحكومية التي كان من واجب فرقته حراستها، أُرسلت لجنة تحقيق من مصر عام ١٨٧٤م برئاسة خالد باشا نديم حيث وجدته اللجنة بريئاً من التهم المتعلقة بتصرفاته عندما كان مديراً لبربر.

علي قرآني النقشبندي (ــ ١٨٧٠م تقريبا)، ولي وقريب السيد محمد عثمان الميرغني بالمصاهرة، سكن بدءاً في مكة ولاحقاً في دنقلا حيث ظل يزور الأماكن المقدسة بانتظام، في شهر شعبان ١٢٧٨هـ (فبراير ــ مارس ١٨٦٢م) أقنع محمد حسين سلطان دارفور الحاكم محمد سعيد باشا أن يهبه منحة.

علي كنونة (١٨٣٠م تقريبا ــ ١٨٧٥م تقريبا)، شيخ عرب الغديات الذين يحتلون المنطقة الواقعة جنوب شرق الأبيض في كردفان، كان المانجل السابع لتلك القبيلة، لم يكن متاحاً إلا قليلاً من المعلومات الملموسة فيما يتعلق بحياته، ثار ضد الحكومة أو ـ الأكثر صواباً ــ كان جزءاً في نزاع قبلي طالعه فيه سوء الحظ بوقوف الحكومة في الجانب الخطأ، هاجمته قوة حكومية وقتلته في معركة بخور عفينات.

علي بك لطفي (ــ ١٨٨٢م)، قائمقام بالجيش المصري، عندما حاصرت القوات المهدوية مدينتي الأبيض وبارا أُرسل من الخرطوم مع مجموعة كبيرة من التعزيزات مكونة من كتائب مشاة نظاميين و ٧٥٠ من الجنود الباشبوزق غير النظاميين، انقضَّ عليهم عرب الجوامعة بقيادة رحمه منوفل في الكوة في سبتمبر عام ١٨٨٢م، شقَّت البقية الباقية التي نجت من الاشتباك طريقها إلى مدينة بارا المحاصرة التي كان يدافع عنها آنذاك النور بك عنقرة، وعلى أية حال فقد كان علي بك من بين القتلى.

علي محمد أبوقصيصة (ــ ١٩٤٧م)، وجيه ديني رباطابي، توفي في بربر.

علي ابن محمد حلو خليفة الفاروق، يُسمى علي ود حلو (ــ ١٨٩٩م)، أمير مهدوي من عرب دغيم البقارة، كانت القبيلة قبل اندلاع الثورة المهدية بقليل تقطن النيل الأبيض وانضمت مع كنانة إلى المهدي عام ١٨٨١م، في البداية عينه المهدي من بين البقارة الذين تحولوا إلى القضية الجديدة أحد خلفائه الأربعة عندما اختير ليمثل الخليفة التاريخي عمر بن الخطاب، خدم المهدي وخليفته الخليفة عبد اللهِ في معارك عديدة، كانت لديه في أم درمان عام ١٨٩٨م قوة من ٥٠٠٠ رجل معظمهم دغيم وكنانة يحاربون تحت رايته الخضراء، قُتل في معركة أم دبيكرات جنباً إلى جنب مع الخليفة عبد اللهِ وكثير من قواد الحركة المهدوية، كان الأمير موسى ود حلو أخاه.

علي محمد مصطفى (ــ ١٩٢٩م)، زعيم قبلي حلاوي وشيخ حلة معيجنة بالقرب من الحصاحيصا.

علي محمد نور (١٨٨١م ــ ١٩٤٦م)، موظف خدمة مدنية وُلد في كسلا، ابن تاجر أفغاني من كابول قدم إلى السودان بعد أدائه الحج في مكة، فرَّ مع أسرته فراراً محفوفاً بالمخاطر من كسلا التي يسيطر عليها المهدويون إلى سواكن حيث دخل مدرسة حكومية مؤسسة حديثاً، انضم عام ١٩٠١م إلى الخدمة البريدية السودانية كاتباً، تقاعد في النهاية مديراً لمكتب البريد عندما عمل في التجارة، تقلد منصباً سامياً في الطريقة الدينية الميرغنية.

علي بن محمد الهميم، يُسمى النِّيل (سنة الشهرة ١٦٢٠م)، رجل دين والخليفة الثالث للشيخ الديني الكبير تاج الدين البهاري شيخ الطريقة القادرية، سُمِّي النِّيل نسبة إلى فيوض المعرفة التي يدلقها في القفار الجافة لعقول الناس، عاش في عهد ابن رباط ملك سنار ودُفن في المندرة.

علي المهدي (١٨٨١م ــ ١٩٤٤م)، وجيه ديني والابن الخامس لمحمد أحمد المهدي، وُلد في أم درمان واعتقل جنباً إلى جنب مع أفراد آخرين من أسرة المهدي بعد ثورة السجناء السياسيين في الشُّكابة بجنوب الجزيرة في عام ١٨٩٩م وتم نفيه مع أقربائه إلى رشيد حيث تلقى جزءاً من تعليمه، دخل في خدمة حكومة السودان لدى إطلاق سراح أسرته عام ١٩٠٥م، استقال عام ١٩٢٦م ليصبح

وكيلاً لأخيه السيد سير عبد الرحمن المهدي باشا في أم درمان، تقاعد من العمل النشط في عام ١٩٢٩م عندما نذر نفسه لكتابة تأريخ للحركة المهدية (لم يُنشر بعد)، توفي في أم درمان.

علي موسى بك شوقي (ـــ ١٨٨٥م)، لواء في الجيش المصري، كان مديراً لمديرية بحر الغزال خلال الأيام الأخيرة للحكم المصري، تم تعيينه حاكماً مؤقتاً للخرطوم عند وصول سي. ج. غردون باشا إليها من مصر في فبراير ١٨٨٤م وذلك في غياب عوض الكريم باشا أبوسن الذي لم يستطع المجيء للخرطوم للقيام بواجباته بسبب الوضع المضطرب في منطقته، قام لدى نهب الخرطوم بإطلاق النار على أسرته أولاً ثم أطلق النار على نفسه بدلاً عن الوقوع في أيدي المهدويين.

عمارة أبوسكيكين (ـــ ١٥٦٢م)، سلطان سلطنة الفونج السنارية، خلف الملك نايل في عام ١٥٥٤م وخلفه هو نفسه لدى وفاته دكين ود نايل، عُيِّن في عهده مانجل قرِّي أو ولي عرشها القوي الشيخ عجيب ود عبد الله الكافوتة.

عمارة دُنقُس (ـــ ١٥٥٣م)، مؤسس سلطنة الفونج السنارية، أنشأ مدينة سنار وجعلها عاصمة له، هزم ملوك سوبا وقرِّي المسيحيين النوبيين وذبحهم بالتحالف مع القبائل العربية المحلية، امتدت سلطنته أخيراً من دنقلا إلى جبال فازوغلي ومن الحدود الحبشية إلى جبال النوبة، اعتلى على العرش حوالي عام ١٥٠٤م وحكم حتى وفاته عندما خلفه ابنه عبد القادر، هناك كثير شك حول أصل الفونج والأحداث التي أدت إلى تسلمه السلطة.

عمارة ود نمر محمد (ـــ ١٨٦٣م)، شيخ قبلي جعلي لاجئ، ابن نمر محمد نمر آخر ملوك شندي الذي توفي في المنفى في ماي قبة على بحر السلام عام ١٨٤٦م، أصبح لدى وفاة والده زعيماً لمجموعة الجعليين الخارجين على القانون وواصل المقاومة ضد الأتراك الذين خاض معهم معارك كثيرة، أغار على التاكا وهاجم الهدندوة بقوةٍ من الأحباش في عام ١٨٥٠م، طالب بسوق أبوسن (القضارف) باعتباره جزءاً من مملكة التقراي المتحالف معها، عمل بمقايضة النساء مقابل الأسلحة مع إلياس بك مدير التاكا، منح محمد سعيد باشا في عام ١٨٥٧م العفو لمنفيِّ النمراب لكن قبل أن يتلقى الخبر استولى على نقطة الجمارك المصرية في دوكة واعتبر خارجاً على القانون، قام المصريون بحرق قريته ماي قبة، هرب عمارة في أثناء عملية استطلاع للحدود الحبشية بقيادة موسى حمدي باشا في عام ١٨٦٣م وجُرح في النهاية جرحاً مميتاً في قتالٍ آخر مع دورية مصرية في ذات العام.

عمر. انظر عُمر.

عمر أبوعلي (ـــ ١٩٣٨م)، وجيه بجاوي، عمدة الشبوديناب فرع قبيلة الهدندوة التي تعيش بين جبال البحر الأحمر والنيل، توفي في مسمار.

عمر أحمد أم فاروق (١٨٧٤م تقريبا ــ ١٩٢٩م)، وجيه مسيري وعمدة أولاد أبونعمان فرع عرب المسيرية بكردفان.

عمر أحمد مكي (ــ ١٩٤٧م)، إمام المسجد الكبير بأم درمان، جعلي من حيث الأصل.

عمر أزرق (ــ ١٩٤٦م)، أمير مهدوي ليس له صلة قرابة مع عثمان أزرق، وُلد في المكنية الواقعة بالقرب من المحمية من العمراب فرع عرب الجعليين، انضم إلى الحركة المهدية في بدايتها عندما كان صبياً، خلف محمد عثمان أبوقرجة أميراً للجزيرة، عاش في أم درمان بعد سقوط الحكم المهدوي حيث كان من بين آخر زعماء نظام الخليفة عبد اللهِ الموجودين على قيد الحياة.

عمر البشير بطران (١٨٧٧م ـ ١٩٤٢م)، زعيم قبلي من البديراب فرع الرباطاب، نجل الشيخ البشير بطران الذي كان زعيماً وقاضياً لمنطقة أبوحمد في أيام التركية، كان من عام ١٩١٧م عمدة مقرات بالقرب من أبوحمد كما كان رئيساً لمحكمة مشائخ الرباطاب من عام ١٩٣٤م.

عمر جميل (١٨٦٦م تقريبا ــ ١٩٤٣م)، قائد فرسان تحت قيادة علي دينار سلطان دارفور، هلباوي من حيث القبيلة، أدى كسرُ رجله اليمنى في الحرب مع الكنين إلى تعطيل مجرى حياته العسكري، تحتم عليه أن يتقاعد عندما حاول الشروع في القتال ضد الرزيقات في عام ١٩١٣م، في الوقت الذي دخل فيه الجيش الإنجليزي- المصري الفاشر في عام ١٩١٦م كان عمر جميل في جنوب دارفور منهمكاً في قيادة مجموعات إغارة ضد الفور والبرقِد ولم يقابل الحكومة الجديدة إلا قبل موت علي دينار مباشرة، أُودع السجن حتى قام بتسليم ما نهبه في غاراته، لما ساعد في استعادة الماشية أثناء مرافقته لدورية إلى بني هلبة تم إطلاق سراحه وعاد إلى داره، عُيِّن في عام ١٩٢٨م مساعداً لناظر بني هلبة ونائب رئيس لمحكمة بني هلبة ولكنه عُزل بسبب ارتكابه مخالفات في عام ١٩٣٠م، نُفي إلى الفاشر بين عامي ١٩٣٧م و١٩٤١م بسبب تآمره ضد ناظره.

عمر جنبو (ــ ١٩١٨م)، رجل دين من سلالة الهوسا، كان عضواً بارزاً في الطريقة التيجانية في دارفور وكردفان كما كان حوارياً لمحمد الصغير ابن السيد علي التلمساني، عاش في الفاشر تحت حماية السلطان علي دينار، تحتم عليه الفرار إلى الأبيض في عام ١٩٠٨م عندما اشتبه السلطان في أنه يقوم باستخدام السحر ليتسبب في موته، قضى بقية حياته في أم درمان مع أداء الحج أحياناً إلى مكة حيث توفي.

عمر رشدي باشا (ــ ١٨٩٨م)، تركي من حيث الأصل، انضم إلى الجيش المصري وأدى الخدمة مع بعثتي المساحة التي قام بها ر. إ. كولستون بك& هـ. ج. براوت بك في كردفان ودارفور في عامي ١٨٧٤م ــ ١٨٧٥م، ساهم في عمل رسم الخرائط الجغرافية لهيئة الأركان العامة، رفض الاستسلام بصفته بنباشي في القوة المنحوسة بقيادة س. أ. أرندروب في الحبشة عام ١٨٧٥م وقاد رجاله بسلام راجعاً إلى مصوَّع، توفي في القاهرة بعد تقلده مناصب قضائية رفيعة.

عمر السنوسي علي، يُدعى ود بقادي (ــ ١٨٥٧م)، رجل دين من الكواهلة بالجزيرة، حفيد الفكي علي الحمودة (المتوفى عام ١٨٠٣م)، كان ابنه أحمد ود عمر ود بقادي صديقاً لمحمد أحمد المهدي.

عمر صالح (ــ ١٨٩٧م)، أمير مهدوي من أصل التعايشة البقارة، ترجَّل هابطاً من ثلاث بواخر وتسع بوارج في اللادو عام ١٨٨٨م بقصد تدمير قوى أمين باشا مدير الإستوائية المصري، أرسل إنذاراً إلى أمين اعترضه المتمردون المصريون الذين قرروا القتال، استولى على الرجاف بعد ذلك وقتل حمد أغا مدير المتمردين بعد أن فرَّ رجاله، هجم على دوفيلي واستولى عليها لمدة قصيرة، طرده المتمردون بقيادة سليم بك وقُتل في المعركة التي دارت ضد البلجيك في الرجاف.

الأمير عمر طوسون (١٨٧٢م ــ ١٩٤٤م)، مالك أراضي ومؤرخ مصري، حفيد محمد علي باشا، وُلد في الإسكندرية وتلقى تعليمه في القصر الخديوي وفيما بعد في سويسرا وفرنسا وإنجلترا، كان يتحدث اللغات الإنجليزية والفرنسية والتركية بطلاقة ويكتبها بسلاسة، كان مهتماً كثيراً بالسودان ومؤيداً إعادته إلى مصر، من بين منشوراته الكثيرة التي تتعاطى مع أمر السودان منشور بعنوان **بطولات الأورطة السودانية في حرب المكسيك** (الإسكندرية، ١٩٣٣م) وهو عبارة عن تقرير عن الكتيبة السودانية التي كانت تحت قيادة المارشال بازين في المكسيك، و**تاريخ مديرية خط الإستواء المصرية** (الإسكندرية، ١٩٣٧م) وهو منشور يبحث في تاريخ المديرية الإستوائية المصرية.

عمر عطية (١٨٨١م ــ ١٩٤٢م)، شيخ ديني مصري، دخل في خدمة مصلحة القضاء السوداني في عام ١٩٠٧م عندما عُيِّن مساعد قاضي، ثم عُيِّن قاضياً في عام ١٩٠٨م ثم قاضي مديرية عام ١٩٢٣م، عُيِّن مفتش محاكم شرعية في عام ١٩٣٤م، تقاعد في عام ١٩٣٧م.

عمر بك فخري (ــ ١٨٦٦م)، جندي في الجيش المصري، كان نائب الحاكم العام تحت موسى حمدي باشا وكان في عام ١٨٦٥م نائباً مناب الحاكم العام بين وفاة موسى حمدي ووصول جعفر باشا صادق إلى الخرطوم، تم اختزال رتبته إلى نائب مدير مديرية بسبب عجزه عن قمع التمرد العسكري الذي اندلع في كسلا وسواكن عام ١٨٦٥م، توفي بعد ذلك بوقتٍ قصير.

عمر الفقير النمير (ــ ١٩٢٩م)، وجيه من النميراب فرع قبيلة الميرفاب، كان عمدة السَّلم الواقعة شمال بربر.

عمر ليلى (ليل) محمد دورة (ــ ١٧٣٩م)، سلطان دارفور خلفاً لوالده محمد دورة، حكم من عام ١٧٣٢م حتى وفاته، كان في حربٍ ضد صابون سلطان ودّاي عندما حكم عمه أبو القاسم أحمد بكر بدلاً عنه.

عمر محمد أبوحجل (ـــ ١٨٩٧م)، أمير مهدوي من قبيلة الرباطاب وعضو أسرة رباطابية رائدة، كان والده محمد أبوحجل نائباً لمدير دنقلا تحت إمرة الحكومة المصرية، لما انضم إلى القضية المهدوية قُتل وهو يدافع عن أبوحمد في مواجهة قوة مهاجمة تحت قيادة أ. هنتر باشا قدمت من مروي وهي تحثُّ الخطى للاستيلاء على هذا الموقع الاستراتيجي.

عمر محمد حجازي (١٨٢١م تقريباً ــ ١٩١٥م)، حرفي مصري، يُعرف شعبياً باسم عمر المهندس، وُلد في طهطا من والدة سودانية، هاجر والده إلى السودان حيث عمل بالزراعة في منجلا بالقرب من الخرطوم، توفي الوالد حوالي عام ١٨٧٩م، تعلم الصبي عمر صناعة الطوب وساعد في بناء المسجد الذي أُقيم في المدينة خلال فترة حكم إسماعيل باشا أيوب (١٨٧٣م ــ ١٨٧٦م)، عُيِّن فيما بعد رئيس عمال للمباني الحكومية وهي وظيفة اقتضت التسفار بصورة واسعة في البلاد، قبضه المهدويون في حصار الأبيض ١٨٨٢م ـ ١٨٨٣م ولكن سرعان ما وظَّفه المهدي وكذا الخليفة عبد اللهِ الذي بنى له بيت المال ومسجد الخليفة وساعد في بناء قبة المهدي وفي بناء الحصون في القلابات، بعد الاحتلال الإنجليزي- المصري وظَّفته مصلحة الأشغال العسكرية رئيس عمال لكمائن الطوب في الجريف كما عمل في بناء كلية غردون التذكارية والمباني العامة الأخرى.

عمر محمد الضو (ـــ ١٩٤٥م)، زعيم قبلي خالدي وشيخ خط الخوالدة في جنوب الجزيرة، كان والده محمد (المتوفى عام ١٩١٩م) أميراً مهدوياً، توفي في النويلة.

عمر محمد عباس (ـــ ١٩٤٥م)، وجيه محسي وقاضي، عاش في بُري ضاحية الخرطوم وتوفي فيها.

عمر المكاشفي (ـــ ١٨٨٣م)، وجيه كاهلي، أخ أحمد المكاشفي الذي قُتل وهو يحارب ضد القوات الحكومية التي كانت تحت قيادة صالح بك المك في جبل سقدي، كان أحد القواد المهدويين في معركة المرابيع بالقرب من الجزيرة أبا على النيل الأبيض وقُتل في المعركة.

عمر ود المك ناصر (١٨٣٥م تقريباً ــ ١٩٢٨م)، وجيه من سلالة الفونج الحاكمة القديمة، وُلد في سنار وعاش معظم حياته في أبوجيلي بمنطقة سنار، عندما حاصر المهدويون سنار في عام ١٨٨٤م ـ ١٨٨٥م شارك في الدفاع عن المدينة بصفته قائداً ثانياً بعد أخيه تاج الدين.

عمر بن ناصر بن بادي (١٨٣٦م ـ ١٩٢٩م)، وجيه من الفونج، حفيد بادي السادس بن طبل الثاني آخر سلطان لسنار، فقد ما لا يقل عن ثمانية أبناء في الدفاع عن سنار ضد المهدويين ١٨٨٤م ـ ١٨٨٥م، كان الابن الناجي هو ناصر ود المك عمر الفونجي.

عمرو بن العاص (العاصي) السهمي (٥٧٠م تقريباً ـــ ٦٦٣م تقريباً)، فاتح مصر العربي وقائد الخليفة عمر، أدخل بلاد النوبة داخل نفوذ سلطة المسلمين باحتلال العرب لمصر عام ٦٤١م، أرسل عمرو عام ٦٤٢م جيشاً إلى بلاد النوبة تحت قيادة عبد الله بن سعد، ثبَّت العرب

أنفسهم في أسوان ولكن بعد أن عاد عبد الله إلى القاهرة* شنَّ النوبيون الهجوم وغزوا صعيد مصر وخرَّبوا جزءاً منه، عاد عبد الله منتقماً في عام ٦٥٢م حيث نهب دنقلا العجوز مقر مملكة بلاد النوبة المسيحية وجعل النوبيين خاضعين لمصر.

*المترجم: هناك مفارقة تاريخية أقحمها المؤلف بذكر اسم "القاهرة"، فالقاهرة بُنيت بعد أكثر من ثلاثمائة عام على دخول العرب بلاد النوبة، أي في عهد المعز لدين الله الفاطمي لأن عاصمة عمرو بن العاص كانت الفسطاط التي بناها عام ٦٤١م بعد فتح مصر.

عوض عقيل (ــ ١٨٩٢م)، شيخ الحمران بشرق السودان، لعب دوراً مهماً في الحروب المهدوية، في عام ١٨٨٤م أوكل إليه أحمد عفت بك مدير كسلا عملية النقل بالجمال لإخلاء حامية الجيرة المصرية النائية الواقعة على نهر ستيت، لكن قرر فيما بعد الاحتفاظ بالجيرة، حمل خطاباً من الحكومة المصرية ــ بعد سقوط كسلا ــ إلى الملك يوهانس (جون الرابع) الشيء الذي أدى إلى إخلاء الحامية عبر مصوَّع بحماية قوة حبشية، ١٨٨٦م، أثار مقتل أحمد عفت بك بواسطة الأمير عثمان أبوبكر دقنة بعد سقوط كسلا اشمئزازه لذا تراجع بقبيلته إلى إريتريا، قُتل في معركة دارت في الدّقا عندما تحالفِ مع الطليان، عاد ابنه وخليفته بعد هزيمة المهدية مع بقية قبيلته إلى أراضي أجدادهم.

عوض الكريم أبوسن (ــ ١٨٢٠م)، شيخ قبيلة عربي شكري وحفيد أبوعلي بطل معركة المندرة التي دارت ضد الهمج والركابية، يقال إنه قضى فترة صباه مع قبيلته على ضفاف نهر أتبرا وإنه اختير شيخاً للشكرية ولمَّا يزل شاباً، انهمك في الاقتتال المألوف بين القبائل وتوفي قبل الاحتلال التركي لسنار مباشرة عام ١٨٢١م تاركاً ابنيه أحمد وعلي ليتعاملا مع الفاتحين.

عوض الكريم أبوعلي (ــ ١٧٧٩م)، وجيه عرب الشكرية ومؤسس بيت أبوسن الحاكم، كان الشكرية خاضعين لعرب الركابية حتى هزمهم في المعركة وأسس سلطة الشكرية في سهوب البطانة الواقعة بين النيل الأزرق ونهر أتبرا، لما كان مفرط الثقة في قوته تجرأ على خوض معركة مع حكام سنار الهمج الذين هزموه وقتلوه حيث واصلت قبيلته بعد ذلك دفع الجزية لسنار.

عوض الكريم باشا أحمد أبوسن (ــ ١٨٨٦م)، وجيه عرب الشكرية والابن الأكبر لأحمد بك أبوسن، عُيِّن ناظراً للشكرية عام ١٨٧٢م بعد وفاة أبيه، لم يتقلد أمر النظارة طويلاً إذ إنه نُقل إلى وظيفة في الحكومة المركزية في الخرطوم وتم تعيين أخيه الأصغر علي ناظراً في مكانه، قاتل الكواهلة خلال فترة نظارته مدعوماً بقوة حكومية في الكوفة حيث قُتل ابنه أحمد، استأنف شؤون النظارة قبل الغارة المهدوية على النيل الأزرق وأتى لمساعدة القوات الحكومية تحت قيادة جيجلر باشا في ١٨٨٢م وهو يقود مجموعة من رجال قبيلته الشكرية، عيَّنه اللواء سي. ج. غردون باشا حاكماً للخرطوم عام ١٨٨٤م لكنه لما أحس بيأس القضية الحكومية واجتياح المهدويين لمنطقة قبيلته تراجع إلى منعزل ريرة الصحراوي في الوقت الذي عقد فيه ابنه عبد الله صلحه مع المهدي،

لقد كلفه ولاؤه للقضية المصرية الكثير لأنه وقع في سخط الخليفة عبد اللهِ وسُجن في أم درمان فمات أسيراً في النهاية.

عوض الكريم حسب ربه (ــ ١٩٤٤م)، وجيه شكري وشيخ خط شكرية أبودليق في البطانة، كان قاضياً، توفي في أبودليق.

عوض الكريم ود زايد (١٨٦٠م ــ ١٩٤٢م)، وجيه قبلي ضبايني، ناظر الخط الشرقي لمنطقة القضارف، خلف أخاه بُعيد الاحتلال الإنجليزي- المصري عام ١٨٩٨م، كان ممثلاً في لجنة الحدود السودانية- الحبشية في عام ١٩٠١م، عُيِّن رئيساً للمحكمة المحلية عام ١٩٢٨م، كان حجة في التاريخ القبلي للسودان بما يملك من ذاكرة موسوعية.

عوض الكريم سليمان كاسر (١٨٤٩م تقريباً ــ ١٩٣٤م)، وجيه حساني، ابن سليمان كاسر شيخ خط الحسانية خلال العهود التركية، كان هو نفسه عمدة للحسانية حيث يعيش في منطقة شندي.

عوض الكريم عبد الله أبوسن (١٨٧٧م ــ ١٩٤٣م)، ناظر عموم عرب الشكرية من عام ١٩٢٣م عندما خلف والده عبد الله عوض الكريم، لما حُصر في الثورة المهدية ذهب طفلاً مع أسرته إلى أم درمان عام ١٨٨٦م وتلقى تعليمه في المدارس القرآنية هناك، كان هو وأهله معارضين حكم الخليفة عبد اللهِ في سريرتهم وتفادوا القتال في معركة أم درمان عام ١٨٩٨م، عُيِّن لدى الاحتلال الإنجليزي- المصري للسودان عمدة عام ١٩٠٠م وشيخ خط عام ١٩٠٢م، زار إنجلترا عام ١٩١٩م.

عوض الله، يُدعى **الملك عوض الله** (ــ ١٨٣٦م تقريباً)، وجيه رباطابي من فرع الضيفاب الصغير المنتمي لفرع الفرانيب، حاكم خط الباقير خلال الفترة الباكرة من الحكم التركي، ابنه هو الأمير المهدوي ود الملك عوض الله (المتوفى عام ١٨٩٥م).

عووضة بن عمر، يُدعى **شكال القارح** (سنة الشهرة ١٦٥٩م)، ولي سوداني وحوار الشيخ حسن ود حسونة، تُنسب إليه خوارق كثيرة.

عيزانا (سنة الشهرة ٣٥٠م)، ملك أكسوم في مرتفعات ما يسمى الآن بمقاطعة التقراي بالحبشة، غزا المملكة المروية في حوالي عام ٣٥٠م وهزم المرويين بالقرب من ملتقى النيل بنهر أتبرا.

عيسى، يُدعى **النبي عيسى** (ــ ١٨٨٨م)، متعصب من أسرة غرب إفريقية وربما كان فلاتياً، أعلن نفسه النبي عيسى في الوقت الذي كان يقاتل فيه جيشٌ مهدوي تحت قيادة أمير الأمراء حمدان أبوعنجة الأحباش في منطقة قندار، أثار ثورة في القلابات ضد الحكم المهدوي فهزمه أبوعنجة وقتله.

عيسى ود الزين (ـ ١٩٤٧م)، أمير مهدوي تعايشي الأصل، شارك في حملات دارفور تحت قيادة الأمير عثمان آدم وجُرح في معركة دارت خارج الفاشر ضد أحمد أبوجميزة الذي تمرد على المهدويين، أرسله محمود أحمد الذي خلف عثمان آدم لدى وفاته في الفاشر عام ١٨٨٩م إلى محاربة سكان جبال النوبة الهائجين، كان أميراً رئيساً لكردفان من عام ١٨٩٣م حتى الفترة التي سبقت معركة أم درمان مباشرة في ١٨٩٨م والتي حارب فيها على رأس قوته المكونة من حملة البنادق وسلاح الفرسان، خرج سالماً من معركتي أم درمان وأم دبيكرات وقضى عمره الطويل متقاعداً في قرية أم حيايا بالقرب من كوستي.

عيسى عبد الله (١٨٥٥م ـ ١٩٢١م)، وجيه جمري، عمدة أولاد أبوحجول الجمرية فرع الجوامعة بكردفان ورجلٌ محترم غاية الاحترام.

عيسى عبده خليل (١٨٦٠م ـ ١٩٣٧م)، وجيه بربري وُلد في وادي حلفا، استقر في دبيرة حوالي عام ١٨٨٠م وأصبح لاحقاً متعهداً للقوات الإنجليزية- المصرية على الحدود، عُيِّن عمدة لدبيرة عام ١٩٠٩م وأصبح فيما بعد رئيساً لكرسي قضاة وادي حلفا، ابنه صالح عيسى عبده هو رئيس محكمة قرية دبيرة وعضو بارز بالإدارة المحلية.

عيسى ود كنو (سنة الشهرة. ١٦٦٠م)، رجل دين سوداني شديد التدين، وُلد في دنقلا العجوز بحسب رواية كاتب السيرة ود ضيف الله، كان حضرياً من حيث الأصل.

الغين

غاستون ليماي (١٨٤٣م ـ ١٩١١م)، نائب قنصل فرنسي في الخرطوم عام ١٨٨٢م ومؤقتاً في سواكن في عامي ١٨٨٣م ـ ١٨٨٤م تحت وكيل فرنسا وقنصلها في مصر، تمت ترقيته إلى قنصل في عام ١٩٠٧م، تقاعد عام ١٩١١م عندما توفي.

الغالي تاج الدين (١٨٥٩م ـ ١٩٤٢م)، وجيه من دارفور، عندما كان أخوه بشارة تاج الدين زعيماً لقبيلة الهبانية أثناء الثورة المهدية وُجهت الدعوة للقبيلة للتحرك شرقاً للانضمام إلى حرب المهدي الدينية ولكن عملاء المهدي عاملوا القبيلة معاملة سيئة في الطريق إلى هناك، اشتكى بشارة من تلك المعاملة فدسُّوا له السم فمات، انقسمت القبيلة بعد ذلك فرجع بعضهم إلى ديارهم وبعضهم استأنف السير شرقاً مع الغالي، بعد هزيمة المهدية في أم درمان عام ١٨٩٨م اتخذ له ملجأ في منطقة بحر العرب مع قلة من الأتباع حيث شغل نفسه باصطياد السمك وجمع العسل، عيَّنه علي دينار سلطان دارفور ناظراً للهبانية في عام ١٩٠٨م، رغم أنه كان وفياً لعلي دينار لكنه عقد الصلح مع حكومة السودان بعد أشهر قليلة من سقوط الفاشر في عام ١٩١٦م وظل ناظراً لأهله، تم عزله من النظارة عام ١٩٢٠م وسُجن بسبب تهريبه الأسلحة لكنه أُعيد إلى مكانه مساعد ناظر عام ١٩٢٧م،

عاد الغالي إلى المنصب عام ١٩٢٨م لدى وفاة محمود أبوسعد الذي تقلد أمر النظارة أثناء فترة عزل الغالي، خلف الغالي ابنه لدى وفاته.

غاي ثويتس (١٨٧٧م ـ ١٩١٧م)، رائد بريطاني في سلاح الخدمات العسكرية للجيش، انتدب إلى الجيش المصري في عام ١٩١٤م، مات غرقاً قبالة الرنك عندما انقلبت الباخرة عمارة رأساً على عقب وغرقت.

غاي دي حريز سميث بك (١٨٦٩م ـ ١٩٠٤م)، جندي بريطاني قلّد البراءة في فرقة شرق يوركشير عام ١٨٨٨م، تم نقله إلى الجيش الهندي في عام ١٨٩٢م، حارب في وزيرستان في عامي ١٨٩٤م ـ ١٨٩٥م، تم انتدابه إلى الجيش المصري عام ١٨٩٦م بعد أداء خدمة عسكرية فعلية إضافية في يوغندا عام ١٨٩٥م، حارب في حملتي دنقلا والنيل ١٨٩٦م ـ ١٨٩٩م بصفته ضابطاً في الكتيبة السودانية الحادية عشر، كان مديراً لسنار في عام ١٩٠١م.

غايتانو كاساتي (١٨٣٨م ـ ١٩٠٢م)، مستكشف إيطالي وُلد في ليسمو بالقرب من ميلان، تم تسجيله وهو في الواحدة والعشرين من عمره في سلاح القناصة وشارك في حرب عام ١٨٦٦م ضد النمساويين برتبة نقيب، ضمنت كفاءته في الجغرافيا نقله إلى الكتيبة الطبوغرافية التي تعمل في خريطة عسكرية لإيطاليا، تقاعد من الجيش عام ١٨٧٩م وانضم إلى هيئة تحرير مجلة المستكشف الجغرافية التي تصدر في ميلان والتي أسسها م. كامبريو، طلب ر. جسي باشا مدير بحر الغزال آنذاك من كامبريو خدمات ضابط طبوغرافي شاب، وافق غايتانو كاساتي على الخدمة ووصل إلى الأقاليم الإستوائية في بداية عام ١٨٨٠م فاستكشف منطقة واو حيث التقى جسي، تحرك بعد ذلك جنوباً إلى بلاد الزاندي والمونبوتو، تابع في مارس ١٨٨٣م أعالى مجرى نهر أويلي لكن تقدم القوات المهدوية إلى داخل الإستوائية جعلت موقفه خطيراً لذا ذهب إلى اللادو للانضمام إلى أمين باشا مدير المديرية، أرسله أمين في مارس ١٨٨٦م في مهمة إلى كبريقا ملك بنيورو الذي أخذه أسيراً لبعض الوقت لكنه هرب، وفي أثناء هروبه شاهد جبال روينزوري المغطاة بالثلوج وكان أول أوربي يشاهد منظر تلك الجبال، أخيراً انضمت إليهما هو وأمين حملة بقيادة هـ. م. ستانلي حيث أتت الحملة إلى النيل عن طريق نهر الكونغو في عام ١٨٨٨م، وصلت مجموعات أمين وستانلي وكاساتي المتحدة إلى بقمويو في عام ١٨٨٩م، لدى رجوعه إلى إيطاليا عاد إلى منطقته الأم ليقوم بتأليف سجله لهذه الرحلة البطولية الذي نُشر أولاً في عام ١٨٩١م، توفي في مونتايسلو بالقرب من بريانزا.

غراهام كامبل كير (١٨٧٢م ـ ١٩١٣م)، موظف بريطاني وُلد في أبردين وتلقى تعليمه في مدرسة درم وجامعة كامبريدج حيث كان يمارس رياضة تجذيف الزوارق "بالزي الأزرق"، دخل الخدمة السياسية السودانية في عام ١٩٠١م وكان مديراً لمديرية البحر الأحمر للأعوام ١٩٠٩م

ـ ١٩١٣م (أول مدير مديرية مدني في السودان الإنجليزي- المصري) ومديراً لبربر من عام ١٩١٣م، مات في إدنبرة عندما كان في إجازة، بُنيت بوابة في مدرسة درم تخليداً لذكراه.

غرنيت جوزيف وليسلي، فيكونت أول وليسلي (١٨٣٣م ـ ١٩١٣م)، مارشال بريطاني، انضم إلى الجيش في عام ١٨٥٢م وأدى الخدمة العسكرية في حروبٍ وبلدانٍ كثيرة إذ كان في حرب القرم في الأعوام ١٨٥٤م ـ ١٨٥٦م، قمْع التمرد الهندي ١٨٥٧م ـ ١٨٥٩م، ومع تفوقه المتصاعد آلت إليه قيادة حملة أدارها بمهارة في مواجهة الملك كوفي ملك الأشانتي بغرب إفريقيا في عامي ١٨٧٣م ـ ١٨٧٤م، ذهب بعد ذلك إلى جنوب إفريقيا وهناك أنقذ الوضع الخطير الذي سببته سلسلة انتصارات الزولو على القوات البريطانية، كان سنده الرئيس إلى الشهرة هو إعادة تنظيمه للجيش البريطاني، عندما كان أميناً عاماً للإمدادات في وزارة الحربية بلندن قام بإجراء إصلاحاتٍ في وجه معارضة قوية من جانب دوق كامبريدج القائد الأعلى، وُضع بعد ذلك على قيادة قوة تدخلٍ خارجي ضد أحمد عرابي باشا الذي استولى على السلطة في مصر، لما هبط في الإسماعيلية بقنال السويس كسب معركتي القصَّاصين والتل الكبير عام ١٨٨٢م بحيث احتل القاهرة، تمت ترقيته لرتبة جنرال وعُيِّن بارون مقابل دوره في الحرب، قاد حملة النيل في عام ١٨٨٤م وهي عملية حاولت بعد فوات الأوان أن تنقذ الخرطوم الذي حاصره المهدويون، لما اختار طريق النيل خلافاً للطريق القادم من سواكن إلى بربر ــ وقد أيده البعض في اختياره ــ نظَّم قوة صعدت النيل إلى دنقلا، ومن الدبة قام طابورٌ من جنودٍ منتقيين تحت قيادة اللواء سير هـ. ستيوارت بعبور بيوضة والتقى بالنيل مرة ثانية أسفل المتمة قليلاً، دارت معركة سجال قاتل فيها الطرفان بضراوة في أبوطليح كما دارت معركة أقل أهمية في القبَّات في يناير ١٨٨٥م، جعل سقوط الخرطوم في ٢٦ يناير ١٨٨٥م أي تقدم غير ذي جدوى وأن الطابور الذي كان بقيادة سير ر. هـ. بُلر (الذي حلَّ مكان ستيوارت الذي قُتل في أبوطليح) تراجع إلى الدبة، أجرت قوة أخرى استكشافاً على النيل في اتجاه أبوحمدِ وخاضت معركة الكربكان التي قُتل فيها القائد اللواء دبليو. إيرل، أخيراً تراجعت كل القوة شمالاً خلال النصف الأول من عام ١٨٨٥م وهي تقاتل وتكسب معركة دفاعية في جِنِس وهي في طريقها داخل دار السكُّوت بيد أنها تركت السودان كله للمهدويين ما عدا وادي حلفا وسواكن وجزءاً من الإستوائية، تجمعت قوة ميدانية في سواكن من جنود بريطانيين وهنود وأستراليين في بداية عام ١٨٨٥م لتعزيز الحامية، خاضت هذه القوة التي كانت بقيادة الفريق سير ج. غراهام عدة معارك ضارية ضد المهدويين (خاصة رجال القبائل البجاويين) تحت قيادة الأمير عثمان أبوبكر دقنة، سُحب جيش غراهام ــ مثلما سُحب جيش النيل ــ نتيجة لسياسة الحكومة البريطانية القاضية بترك العمليات العسكرية الفعلية في السودان، كان وليسلي الذي أصبح الآن فيكونت قائداً أعلى في آيرلندة لخمسة أعوام (١٨٩٠م ـ ١٨٩٥م) عندما عُيِّن قائداً أعلى للجيش البريطاني وهو المنصب الذي تقلده للأعوام ١٨٩٥م ـ ١٨٩٩م حيث لم ينجز شيئاً سوى ثورةٍ في

التنظيم العسكري البريطاني، توفي في مينتون بفرنسا، أشهر أعماله هي **مفكرة الجندي** (١٨٦٩م) وسيرته الذاتية بعنوان **قصة حياة جندي** (١٩٠٣م)، نُشرت سيرته الرسمية في عام ١٩٢٤م.

غريغوريوس أبو الفرج ابن اليهودي (ابن العبري) (١٢٢٦م ـ ١٢٨٦م)، مؤرخ عربي من سلالة يهودية، وُلد في ملاطية على نهر الفرات، كان في آخر حياته مساعداً لبطريرك الكنيسة اليعقوبية، توفي في مراغة بأزربيجان، أكد في كتابه **مختصر تأريخ الدول** أن مسيحية الأقباط تغلغلت في كل بلاد النوبة في عهد قسطنطين الأكبر.

الغزالي أحمد خُوف (ـ ١٨٨٦م تقريبا)، أمير مهدوي من الجُبارات فرع قبيلة التعايشة البقارة، من أوائل أتباع محمد أحمد المهدي وكان طموحاً للمجد، أرسله الخليفة عبد اللهِ بقيادة قوة لإخضاع قبيلة المسيرية الحُمُر بكردفان الذين رفضوا قبول المهدية، قتله شيخ القبيلة الحُمراوي مناور هبيلة في القتال الذي نشب عقب وصوله*.

* المترجم: وردت رواية الغزالي أحمد خوف مختلفة تماماً عند إبراهيم فوزي باشا، فقد ذكر فوزي بالتفصيل اختلاف الغزالي مع الخليفة التعايشي بسبب عدم إيفاء الخليفة للوعود التي قطعها للغزالي، فلما ماطله الخليفة الوعود خرج من أم درمان غاضباً بصحبة أحد مواليه وابن أخته فقط لكن التعايشي أرسل في إثرهم نحو سبعمائة رجل فأدركوهم في بلدة كجمر بشمال كردفان وقتلوا الغزالي وأسروا صاحبيه (إبراهيم فوزي باشا ـ السودان بين يدي غردون وكتشنر، الجزء الثاني، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة، ١٤٢٩هـ ـ ٢٠٠٨م، صـ ٢٠٤ و٢٠٥ تحت عنوان ـ ذكر فرار الغزالي وقتله).

غلام الله بن عايد (سنة الشهرة ١٥١٠م)، وجيه ديني وعالم أنساب أسس مقراً للتعليم بين الشايقية، كان من بين تلامذة هذه المدرسة التي استمرت رسالتها عبر أحفاده عبد الله العركي مؤسس أسرة العركيين ويعقوب محمد بان النقا مؤسس أسرة اليعقوباب بالجزيرة، كان مؤلف أول جزء من مخطوطة عربية تقدم سلسلة الأنساب لبعض القبائل العربية بشمال السودان، يقال إنه أول شخص من أسرته قدم من الجزيرة العربية إلى إفريقيا، انحدر عرب الركابية انحداراً تسلسلياً من ركاب أحد أبنائه، يقال إن أسرته قدمت أصلاً من اليمن حيث قضى غلام الله شبابه وأنه تحرك مع والده عن طريق البحر الأحمر إلى منطقة دنقلا حيث لعب دوراً في تحويل الأهالي من المسيحية إلى الإسلام، توجد قبته في دنقلا العجوز.

البارون غوتس بوركهارد فون سكندورف (ـ ١٨٨٣م)، رائد في الجيش الألماني وعضو أسرة ألمانية قديمة، تم إلحاقه بالحملة البريطانية ضد الملك ثيودور في الحبشة في الأعوام ١٨٦٧م ـ ١٨٦٨م، وهي الحملة التي كتب عنها تجاربه (بوتسدام& لايزبيغ، ١٨٦٩م)، كان متطوعاً في هيئة أركان دبليو. هكس باشا في الزحف الكارثي للجيش المصري إلى كردفان

وقُتل في معركة شيكان (كازقيل)، فرَّ خادمه الألماني ج. كلوتز إلى المهدويين ومات في عام ١٨٨٦م عندما كان يحاول الهروب إلى الحبشة.

غوتفريد روت (ـــ ١٨٨٣م)، ناظر مدرسة سويسري في أسيوط، أثنى عليه رئيس الوزراء البريطاني دبليو. إ. جلادستون وجمعية مكافحة الرق لاكتشافه عدداً من العبيد مُهرَّبين من دارفور عن طريق الأربعين لبيعهم في مصر، عيَّنته الحكومة المصرية فيما بعد مفتشاً لمكافحة الاسترقاق وأرسلته إلى دارفور حيث وظّفه المدير ر. سي. فون سلاطين بك، ١٨٨١م ـــ ١٨٨٣م، في مهامٍ استخباراتية، مرض بعد ذلك بوقتٍ قصير وتوفي في الفاشر، كان معلم لغة عربية مقتدراً.

غودفري إستكورت ماثيوز باشا (١٨٦٦م ـ ١٩١٧م)، جندي بريطاني، دخل سلاح البحرية الملكية عام ١٨٨٤م، تمت ترقيته لرتبة نقيب عام ١٨٩٤م، انتدب عام ١٨٩٦م إلى الجيش المصري وأدى الخدمة العسكرية في حملات النيل ١٨٩٧م ـــ ١٨٩٨م، كان مساعد سكرتير إداري لحكومة السودان عام ١٩٠٠م، عُيِّن في عام ١٩٠١م قائداً لحملة لإزالة العوائق النباتية التي تعوق الملاحة في أعالي النيل الأبيض، كان مديراً لفشودة ١٩٠٢م ـ ١٩٠٣م، ومديراً لمديرية أعالي النيل وعاصمته التوفيقية وفيما بعد فشودة (أعيدت تسميتها كدوك) من عام ١٩٠٤م إلى عام ١٩١٠م، تمت ترقيته لرتبة ميرالاي عام ١٩٠٣م ولرتبة لواء عام ١٩٠٩م، بعد عودة أشهرٍ قليلة إلى الجيش البريطاني عاد إلى الجيش المصري قائداً لمنطقة الخرطوم العسكرية، أخيراً انضم مرة ثانية إلى الجيش البريطاني عام ١٩١٣م، تمت ترقيتِه لرتبة عقيد ومن بعدُ لرتبة عميد خلال الحرب العالمية الأولى، توفي إثر جروح أصابته في معركة الراس.

غوستاف أدولف هاجنمشر (١٨٤٥م ـــ ١٨٧٥م)، تاجر سويسري أصبح فيما بعد موظفاً، قدم إلى مصر عام ١٨٦٥م، كان يتاجر في الخرطوم وعلى النيل الأبيض من عام ١٨٦٦م إلى عام ١٨٧٠م، تزوج عام ١٨٦٨م ماريا ويجيا ابنة سي. كونتاريني بالخرطوم، استخدمه جي. أ. دبليو. موزنجر باشا مدير مصوَّع مع زميله السويسري لمدة ثلاث سنوات حيث تمثل استخدامه في مهام ورحلات مختلفة في السودان وفي الحبشة، ذهب إلى أوربا مفوضاً لمصر في معرض فينا الدولي لعام ١٨٧٣م، بعد أن عاد إلى ساحل البحر الأحمر عيَّنه موزنجر عام ١٨٧٤م معاوناً أو مشرفاً مسؤولاً عن الاستكشاف، انخرط في عامي ١٨٧٤م ـــ ١٨٧٥م في وضع العلامة الحدودية بين السودان والحبشة، لقي مصرعه عندما كان مرافقاً موزنجر في رحلة استكشاف عبر منطقة أوسا العدوانية والمجهولة الواقعة خلف الساحل الصومالي حيث قُتل هو ورئيسه وكثيرٌ من المجموعة بواسطة رجال القبائل الصوماليين، كان ابنه أدولف (١٨٧٠م تقريباً ـــ ١٩٣٣م) مهندساً في تشييد كبري النيل الأزرق بالخرطوم وأصبح فيما بعد قنصلاً سويسرياً في أديس أبابا.

غوستاف فلوبير (١٨٢١م ـ ١٨٨٠م)، روائي فرنسي وُلد في روان وتوفي فيها، صعد مع م. دو كامب النيل بمركب شراعي حتى وادي حلفا في عام ١٨٥٩م، لما لم يكن مهتماً في ذلك الوقت

بالآثار فإنه لم يكتب شيئاً يمكن أن يُنسب إلى هذه الرحلة بصورة مباشرة لكن عمله اللاحق ـ لا سيّما روايته بصلامبو (١٨٦٢م) ـ يقف دليلاً على الإلهام النوبي.

غوستاف كلوتز (ـ ١٨٨٦م)، جندي ألماني سابق قيل إنه كان ضابطاً صفوفياً في الرماحة البروسيين، قدم إلى السودان ممرضاً للكونت ج. ب. فون سكندورف أحد ضباط جيش دبليو. هكس باشا في عام ١٨٨٣م، فرَّ من الجيش المصري إلى المهدويين قبل معركة شيكان مباشرة وأُعطي اسم مصطفى، التمس طريقه إلى القلابات بعد أن فرَّ لاحقاً من أم درمان حيث مات وهو في طريقه إلى الحبشة.

غوستاف ناختيجال (١٨٣٤م ـ ١٨٨٥م)، مستكشف ألماني بُعث عام ١٨٦٩م في مهمة إلى سلطان بورنو، سافر من هناك عبر ودَّاي ودارفور وكردفان فوصل الخرطوم في عام ١٨٧٤م، شارك لاحقاً في استكشافات في توجولاند والكاميرون نيابة عن الحكومة الألمانية، توفي في رأس بالماس، يحوي كتابه *السودان والصحراء* (برلين& لايبزيغ، ١٨٨٩م) تقريراً عن دارفور قبل احتلال مصر لها بوقتٍ قليل.

غيوم لوجَان (١٨٢٨م ـ ١٨٧١م)، رحالة فرنسي ومواطن بريتاني من بلويغا- جيراند في فينيستر حيث وُلد وحيث توفي، دخل في البداية في الحكومة المحلية وكان سكرتيراً لمجلس مقاطعة مورلي، تعاون مع أ. دي لامارتين في مدفوعات المجلة في العام الثوري ١٨٤٨م، لكنه قرر أن يكرس طاقته للسفر، قام بأول زيارة له إلى السودان في عام ١٨٦٠م عندما حطَّ رحله في سواكن وذهب عن طريق كسلا إلى الخرطوم، قام بصحبة عالم الطبيعة الإيطالي و. أنتينوري بزيارة إلى كردفان وصعد مصب بحر الغزال، من ثم صعد النيل الأبيض إلى غندكرو حيث هاجمته الحمى عام ١٨٦١م، بعد زيارة إلى فرنسا ذهب إلى الحبشة حيث أخذه الإمبراطور ثيودور أسيراً في عام ١٨٦٣م، عُيِّن قنصلاً لفرنسا في مصوَّع عام ١٨٦٤م ونزل في سواكن، كلفه نابليون الثالث بمهمة استكشاف ومراقبة، سافر من سواكن إلى كسلا حيث أعد ملاحظات دقيقة، ومن كسلا ذهب عن طريق كرن إلى مصوَّع، تنقل مسافراً فيما بعد في الهند وبلاد ما بين النهرين وبلاد البلقان، له كتابات وافرة عن جغرافية السودان.

الفاء

فاديا تُرُك (ـ ١٩٣٥م)، مك جبل المندل بجبال النوبة الغربية.

فاديت ولد كوادكر (ـ ١٩١٧م)، رث قبيلة الشلك بالنيل الأبيض، نُصّب ابنه داك رثّاً في عام ١٩٤٦م بعد وفاة الرث أني كور في عام ١٩٤٥م.

فافِتي يور (ـ ١٩٤٣م)، رث قبيلة الشلك بالنيل الأبيض.

فالوم ... (ــ ١٨٩٦م)، مهندس بريطاني، كان مشرفاً رئيساً للماكينات والورش في وادي حلفا خلال الأعوام ١٨٨٦م ــ ١٨٩٦م عندما توفي بوباء الكوليرا الذي انتشر هناك في العام الأخير، كان مسؤولاً عن صيانة قاطرات السكة الحديدية وحافلاتها بسكة حديد السودان خلال الفترة ما بين الحربين، وكان مشرفاً على تشييد السكة الحديدية لدى تدشين حملة دنقلا في عام ١٨٩٦م، سهّلت مزاوجته الدقيقة للمواد التي تحت مسؤوليته تشييد سكك حديد كتشنر العسكرية في اتجاه كرمة والخرطوم من البداية رغم أنه كان رجلاً متواضعاً غير ذي شهرةٍ ونفوذ.

الكونت فالينتيا. انظر أنسلي.

فايد محمد (ــ ١٨٨٥م)، رجل دين مصري من القليوبية، قدم إلى السودان وأنشأ مدرسة في الخرطوم حيث كان شيخاً للطريقة الأحمدية، رغم سمعته ذائعة الصيت بالتقوى فقد كان ذا آراء سنية سلفية ومن هنا كان اعتراضه على دعاوى محمد أحمد المهدي، قيل إن المهدي أصدر أمراً لدى اجتياح الخرطوم بوجوب الحفاظ على حياته لكن الدراويش قتلوه في المذبحة العامة وقذفوا جثته في بئر تقف عليها قبته في شارع الجامعةِ (شارع غردون سابقاً) حيث أصبحت مزاراً يتردد عليه المتديّنون، وعلى أية حال سُجّل اسمه بـ"محمد فايد" في قبته.

فؤاد (أحمد فؤاد)، (١٨٦٨م ــ ١٩٣٦م)، ملك مصر، وُلد في القاهرة، كان أصغر أبناء الخديوي إسماعيل وشقيق السلطان حسين كامل الذي خلفه في عام ١٩١٧م، أُعلن ملكاً عام ١٩٢٢م عندما انتهت الحماية البريطانية، كان رجل دولة حصيفاً كما كان نصيراً كبيراً للتعليم، فالوثائق الملكية في القاهرة التي تعتبر مصدر كثير من تاريخ السودان في القرن التاسع عشر تم تصنيفها وفتحها للطلاب تحت مبادرته المباشرة في الوقت الذي دعم فيه البحوث في الدراسات المصرية والسودانية دعماً سخياً، خلفه لدى وفاته ابنه الأكبر الملك فاروق الأول.

فِجوريو ... (سنوات الشهرة ١٨٢٣م ــ ١٨٣٩م)، جندي وتاجر فرنسي، قال عنه الخبيث ف. وارن ــ وإن كان بصورة مستظرفة ــ إنه كان عريفاً في الجيش النابليوني، أبلى بلاءً حسناً في الجزيرة العربية في عام ١٨٢٤م حيث كان يؤدي الخدمة العسكرية مع الفرقة الثانية مشاة في النظام الجديد، استقال فيما بعد ــ أو عُزل ــ من وظيفته معلم جيش في كردفان وذلك حوالي عام ١٨٤٠م عندما تعامل في تجارة الذهب وفي (حسب إفادة وارن) تجارة الرقيق.

فرانز بندر (سنوات الشهرة ١٨٢٤م ــ ١٨٧٥م)، تاجر نمساوي، يقال إنه من أصل ترانسيلفاني، مارس التجارة في أعالي النيل الأبيض وكان لديه مركز في شامبي واشترى مركز رمبيك بعد وفاة أ. دي مالزاك عام ١٨٦٠م، أتى إلى السودان من مصر زائراً في عام ١٨٦٤م حيث نقل نشاطه التجاري، تزوج امرأة من بني شنقول عندما كان في السودان، قام مسجل البعثة الكاثوليكية الرومانية في الخرطوم بتسجيل معمودية ابنه، إدوارد (إدواردوس بنيسانقولنسيس) في

عام ١٨٥٥م، توفي في مدينة بوربرك بالقرب من سيبيو الواقعة في رومانيا الآن، انظر ك. بندر، **السفر والتجارب من ترانسلفانيا ماكسون** (سيبيو، ١٩٣٠م).

فرانز زافير غيير (١٨٦٠م تقريباً ــ ١٩٤٣م)، أسقف كاثوليكي روماني، بعد أن تخرج في جامعة ميونيخ عام ١٨٨٠م درس في المعهد الإرسالي بفيرونا وعُيِّن كاهناً في ١٨٨٢م، قضى مدة قصيرة من الوقت في بعثة وسط إفريقيا بالخرطوم عام ١٨٨٣م لكنه غادر الخرطوم إلى مصر في عملية الإخلاء العام لموظفي البعثة لدى التهديد المهدوي للعاصمة في شتاء ١٨٨٣م ــ ١٨٨٤م، أدى الخدمة في مصر أثناء الثورة المهدية بالقيام بزيارات عمل إلى وادي حلفا وسواكن، سُمي حامل لقب أسقف تُركُميد في ميونيخ عام ١٩٠٣م وأسقفاً رسولياً لوسط إفريقيا خلفاً للأسقف أ. روفيجيو، شغل هذا المنصب من عام ١٩٠٣م إلى عام ١٩٢١م الفترة التي شملت الحرب العالمية الأولى ومصاعبها بالنسبة للمبشرين الألمان والنمساويين، من مؤلفاته التي كتبها **انطباعات السفر من مصر والسودان** (شتوتغارت، الدول الأجنبية، صـ ٤٢ ــ ٤٩، ١٨٨٤م)، **عبر الرمال، المستنقع والغابة** (فريبورغ أم بريسغاو، ١٩١٤م)، وسيرة ذاتية، **٥٠ عاماً من العمل التبشيري خارج ألمانيا** (فريبورغ أم بريسغاو، ١٩٣٦م).

فرانز كلاين (ــ ١٨٨٥م)، ترزي يهودي مجري، قدم إلى الخرطوم وتزوج ميلانيا ابنة التاجر الفينيسي سي. كونتريني واعتنق الديانة الكاثوليكية الرومانية في عام ١٨٦٨م، كان لعدة سنوات هو الترزي الرسمي للحكام العامّين المتعاقبين وشخصية مألوفة وسط الجالية الأجنبية في المدينة، قُتل في مذبحة الخرطوم أمام زوجته وأطفاله.

فرانز لوجويت أيو لادو (١٨٤٨م ــ ١٨٦٦م)، شاب من قبيلة الباري وُلد في غندكرو، كان من بين أول أناس من قبيلة الباري ممن أصبحوا مسيحيين، لازم مدرسة البعثة الكاثوليكية الرومانية في غندكرو بين الأعوام ١٨٥٣م ــ ١٨٦٠م وذهب لاحقاً إلى مركز الصليب المقدس (يُسمى بالكنيسة الآن، وقد هُجر لاحقاً كما هُجرت بعثة غندكرو)، كان يعيش في بريكسين بمنطقة تيرول عام ١٨٦٣م حيث كان يساعد الكاهن جي. سي. جي. ميتروزنر في إعداد قواعد لغة الباري (بريكسين، ١٨٦٧م)، كتب هو نفسه قاموس ألماني- باري وقام بتصويب أعمال أخرى عن لغة الباري أعدها ميتروزنر & ف. مورلانغ، مات في بريكسين.

فرانسوا أشيل بازين (١٨١١م ــ ١٨٨٨م)، جندي فرنسي، أحد مارشالات فرنسا، كان على قيادة حملة عسكرية فرنسية إلى المكسيك دعماً للأرشيدوق النمساوي ماكسيمليان الذي وافق على تسنم العرش المكسيكي، ضمت فرقة فرانسوا بازين كتيبة من المشاة النظاميين السودانيين أعدها الخديوي إسماعيل باشا تحت قيادة ضباطها الخاصين، وصل هؤلاء الجنود إلى فيرا كروز في عام ١٨٦٣م وبعد اقتتال متواصل وناجح ضد المتمردين المكسيك عادوا إلى مصر عن طريق فرنسا في عام ١٨٦٧م، وفي عام ١٨٧٣م حوكم فرانسوا بازين محاكمة عسكرية بسبب تنازله عن مدينة

متز للألمان في الحرب الفرنسية- الألمانية في عامي ١٨٧٠م ــ ١٨٧١م، هرب من السجن ومات في مدريد.

البارون فرانسوا دانيس (١٨٦٢م ــ ١٩٠٩م)، جندي بلجيكي، وُلد في لندن ودخل الجيش البلجيكي واختار له مهنة في قوات دولة الكونغو الحرة، أدى الخدمة العسكرية في الكونغو عام ١٨٨٤م مشاركاً في عدة حملات ذات طبيعة جغرافية وعسكرية، عُيِّن عام ١٨٩٥م لقيادة قوات الدولة الحرة في شلالات ستانلي وكُلِّف بهذه الصفة بتكوين طابور هدفه بلوغ النيل بالتعاون مع طابور ثان بقيادة النقيب ل. ن. شالتين، احتل مقاطعة اللادو عام ١٨٩٧م وخلق معاهدات مع زعماء المناطق المجاورة، عاد إلى أوربا في عام ١٩٠٠م بعد فترة قضاها نائباً للحاكم العام لدولة الكونغو الحرة.

فرانسوا كريتيان غواتيمالا (١٧٩٠م ــ ١٨٥٣م)، مهندس معماري ألماني (متجنس فرنسي) وُلد في كولونيا، درس في باريس وذهب إلى مصر عام ١٨١٧م بدون أي معينات تقريباً إلا من قلم رصاص في يده، سافر إلى بلاد النوبة وقام بوضع رسومات هناك، نشر لدى عودته إلى فرنسا صوراً من المعالم الأثرية بين الشلالين الأول والثاني في عام ١٨٢٣م، أصبح فيما بعد معمارياً شهيراً للمباني العامة في فرنسا.

فرانسوا وولهاوسن (١٨٦٥م ــ ١٨٩٨م)، قائد بلجيكي برتبة نقيب في الخدمة العسكرية لدولة الكونغو الحرة، كان على رأس طابور صغير احتل مراكز مختلفة لدى تقهقر المهدويين من منطقة لادو وخط تقسيم النيل- الكونغو، غرق في النيل بين لادو والرجاف.

فرانسيس جون هاربور (١٨٦٠م ــ ١٩٤٧م)، مبشر طبي بروتستانتي بريطاني، وُلد في دبلن حيث تخرج في الطب من كلية ترينيتي عام ١٨٨٥م، كان لسنين طويلة مسؤولاً عن البعثة الطبية للجمعية التبشيرية الكنسية في القاهرة القديمة، بعد زياراتٍ قام بها إلى الجزيرة العربية عمل في سواكن عام ١٨٩٠م وفي أم درمان مع ل. هـ. غوين (الأسقف فيما بعد) في عامي ١٨٩٩م ــ ١٩٠٠م، تقاعد في عام ١٩٢٧م وتوفي في أرما بشمال آيرلندة.

فرانسيس جيمس لي هوارد بك (١٨٧٠م ــ ١٩٤٢م)، كولونيل بريطاني وُلد في دلهي لأبٍ عسكري، دخل الجيش في عام ١٨٩٠م وانتدب إلى الجيش المصري من عام ١٨٩٥م إلى عام ١٩٠٥م، حارب طِوال حملتي دنقلا والنيل، ١٨٩٦م ــ ١٨٩٩م وكان مديراً لسواكن في عامي ١٩٠٤م ــ ١٩٠٥م، أدى الخدمة العسكرية في الحرب العالمية الأولى.

سير فرانسيس دادلي رغمان (١٨٩٤م ــ ١٩٤٦م)، موظف بريطاني، بعد أن أدى الخدمة العسكرية جندياً خلال الحرب العالمية الأولى ١٩١٤م ــ ١٩١٩م تأهل محاسباً قانونياً عام ١٩٢٠م ودخل الخدمة المدنية السودانية في ذات العام مفتشاً في مصلحة المالية، أصبح السكرتير

المالي وعضواً في مجلس الحاكم العام بين الأعوام ١٩٣٤م ـ ١٩٤٤م عندما تقاعد، كان لدى وفاته يؤدي الخدمة مع قوات التحالف في ألمانيا.

فرانسيس سكودامور (١٨٥٩م ــ ١٩٣٩م)، صحافي بريطاني، نجا من الموت بشق الأنفس في معركة التيب الأولى عام ١٨٨٤م عندما كان مراسلاً لصحيفة التايمز اللندنية مع جيش فون بيكر باشا على ساحل البحر الأحمر، كان مراسلاً لصحيفة الديلي نيوز في حملتي دنقلا والنيل للأعوام ١٨٩٦م ـ ١٨٩٨م وشهد معركة أتبرا عام ١٨٩٨م، وصفه سير أ. كونان دويل بأنه سلتي، نحيل، متقلب، حليف فطنة ونجاح، كتب كتاب حزمة الذكريات.

سير فرانسيس غالتون (١٨٢٢م ــ ١٩١١م)، عالم بريطاني، مؤسس علم اليوجينا "تحسين النسل"، زار الخرطوم في عام ١٨٤٥م ـ ١٨٤٦م حيث التقى بالرحالة البريطاني مانسفيلد باركينز والمهندس الفرنسي جي. ب. دارنو الذي التقى به في كورسكو، عمل على تنشيط أفكاره حول المشاكل العلمية، نشر سيرته الذاتية في عام ١٩٠٨م كما ظهرت ترجمة لسيرته أعدها ك. بيرسون عام ١٩٣١م.

فرانسيس ليونيل لدستون كولبورن (١٨٥٥م ــ ١٩٢٤م)، جندي بريطاني، تلقى تعليمه بجامعة أكسفورد وكلية ساندهيرست العسكرية، دخل الجيش وأدى الخدمة العسكرية في الهند، شارك في حملة النيل لعامي ١٨٨٤م ـ ١٨٨٥م وفي عام ١٨٨٦م كان في القوة الميدانية الحدودية السودانية، بعد أداء خدمة عسكرية إضافية في حرب جنوب إفريقيا في عام ١٩٠٠، وفي الحرب العالمية الأولى ١٩١٤م ـ ١٩١٧م تقاعد من الجيش برتبة كولونيل ودخل أعمال التأمين.

سير فرانسيس هوارد (١٨٤٨م ــ ١٩٣٠م)، لواء بريطاني، وُلد في برلين وانضم إلى فرقة الرماة في عام ١٨٦٦م، قاد كتيبة من فرقة الرماة، ١٨٩٤م ــ ١٨٩٨م، عندما كان يؤدي الخدمة العسكرية في حملة النيل عام ١٨٩٨م وهو يقاتل بكتيبته في معركة أم درمان، قاد فرقة في حرب جنوب إفريقيا وشغل لاحقاً وظائف إدارية سامية في إنجلترا، بعد أن تقاعد من الجيش في عام ١٩٠٩م عاد إلى الخدمة العسكرية الفعلية خلال الحرب العالمية الأولى مفتشاً للمشاة، نشر كتاب الذكريات، ١٨٤٨م ـ ١٨٩٠م (١٩٢٤م).

فرانسيس والاس جرينفيل، بارون أول (١٨٤١م ــ ١٩٢٥م)، مارشال بريطاني، بعد أن انضم إلى الجيش عام ١٨٥٩م شهد خدمة نشطة في جنوب إفريقيا، ١٨٧٤م ــ ١٨٧٩م، كان مساعد قائد عام للسير ج. وليسلي في الحملة المصرية عام ١٨٨٢م كما أدى الخدمة العسكرية في حملة النيل ١٨٨٤م ـ ١٨٨٥م في إمرة الاتصالات برتبة عميد، كان سرداراً للجيش المصري من عام ١٨٨٥م إلى عام ١٨٩٢م خلفاً لسير هـ. إ. وود، دمَّر جيش الأمير عبد الرحمن ود النجومي المهدوي عام ١٨٨٩م في معركة توشكي، أعاد تنظيم الجيش المصري وعزز القبضة المصرية على

سواكن وذلك أثناء فترة مهمته سرداراً، بعد أن قام بتسليم قيادة الجيش المصري للسير هـ. هـ. كتشنر عام ١٨٩٢م أصبح حاكماً لمالطا وقائداً أعلى للجيش فيها عام ١٨٩٩م، تم ترفيعه عام ١٩٠٢م إلى رتبة النبلاء، أصبح قائداً أعلى للجيش في آيرلندة بين الأعوام ١٩٠٤م ـ ١٩٠٨م، رُقي لرتبة مارشال عام ١٩٠٨م.

فرانسيس ولـيم رودس (١٨٥١م ـ ١٩٠٥م)، جندي وصحافي بريطاني، أخ سيسيل رودس، انضم إلى الجيش في عام ١٨٧٣م وأدى الخدمة العسكرية في حملة النيل ١٨٨٤م ـ ١٨٨٥م، تمت ترقيته لرتبة كولونيل في عام ١٨٨٩م، كان مراسلاً لصحيفة التايمز مع هـ. هاوارد في حملة النيل عام ١٨٩٨م وجُرح في معركة أم درمان، كان بارزاً في حرب جنوب إفريقيا، توفي في مدينة الكاب.

فرانسيس ويلوبي وودوارد (١٨٧٢م ـ ١٩٢٦م)، جندي بريطاني وُلد في بومباي، دخل الجيش في عام ١٨٩٣م وأدى الخدمة العسكرية في حرب جنوب إفريقيا ١٨٩٩م ـ ١٩٠٢م، تم انتدابه إلى الجيش المصري من عام ١٩٠٦م إلى عام ١٩١٦م وهي فترة قضاها كلها تقريباً في الخدمة السياسية السودانية التي اُلحق بها في عام ١٩٠٧م بصفته مفتشاً صغيراً، تمت ترقيته لرتبة ميرالاي، كان مديراً لأعالي النيل ١٩١١م ـ ١٩١٦م عندما ذهب ليؤدي الخدمة العسكرية في الحرب العالمية الأولى، تمت ترقيته لرتبة عقيد في عام ١٩٢٤م.

فرانسيس يويلين جريفيث (١٨٦٢م ـ ١٩٣٤م)، عالم آثار مصرية بريطاني، كان مسؤولاً عن حفريات جامعة أكسفورد في شمال السودان بين الأعوام ١٩١٠م ـ ١٩١٣م، كتب بغزارة عن لغة قدامى النوبيين ونقوشهم وحلَّ شفرة الحروف المروية.

فرانسيسكو جرمنيكو بيترو إمليـاني دي دانزيجر بك (١٨٣٨م ـ ١٨٨٢م)، جندي ومصور إيطالي، لا يُعرف إلا القليل عن أعوامه الباكرة أكثر من احتمال ميلاده في أوديني عام ١٨٦٦م، عندما كان يؤدي الخدمة العسكرية في المدفعية البحرية النمساوية اتهم بكونه قومياً إيطالياً فاعتقل وأرسل إلى دالماتيا حتى تم إقرار السلام، ذهب إلى مصر وعمل في قناة السويس وفي القاهرة حيث دخل الخدمة الخديوية في عام ١٨٧٥م، اُلحق عام ١٨٧٧م بالبعثة الجيولوجية بقيادة مهندس التعدين الأمريكي ل. هـ. ميتشل حيث ألقى الأحباش القبض على البعثة على بُعد أميال قليلة من مصوَّع، تم نقله بعد ذلك إلى دارفور حيث قام بمساعدة ج. ب. مسديقليا بك عام ١٨٧٨م، بعد تعيينه مأموراً لكوبي في عام ١٨٧٩م حارب بشكلٍ ناجح ضد قائد مقاومة الفور محمد هارون الرشيد وعُيِّن مديراً ثانوياً لدارة، توفي في شكا بسبب سكتة قلبية فاقم منها الإرهاق ودُفن في دارة، كان رجلاً رقيقاً ولكنه ضعيفٌ في الضبط والتنظيم ويعزى ذلك جزئياً إلى عدم معرفته باللغة العربية، انظر ل. مسديقليا، "فرانسيسكو إمليـاني"، سي فاستو، مجلة فريولي الاجتماعية الفيلولوجية، أوديني، xxvi، ١٩٥٠م، الصفحات ٨٩ ـ ١٠٠.

فرانسيسكو الفاريز (سنة الشهرة ١٥٢٠م)، قسيس برتغالي، كاهن كويمبرا وعضو هيئة من الممثلين الدبلوماسيين البرتغاليين لدى إمبراطور الحبشة حيث سافرت الهيئة إلى داخل الحبشة عن طريق مصوَّع عام ١٥٢٠م، نُشر تقرير هيئته الدبلوماسية في كويمبرا عام ١٥٤٠م وتُرجم لاحقاً إلى لغاتٍ عديدة إذ يحوي التقرير ملاحظاتٍ مهمة عن سواكن ودولة علوة المضمحلّة.

فرانشيسكو ستيفاني (١٨٤٠م ــ ١٩١٧م)، جنرال إيطالي وُلد في نبيانو الواقعة بالقرب من بياتشينزا، انضم إلى الجيش وخاض حروب الاستقلال الإيطالية ضد النمسا بين الأعوام ١٨٥٩م ــ ١٨٦٦م، عندما كان كولونيل في فرقة القناصة قاد طابوراً هزم به قوة مهدوية في توكروف واحتل كسلا في عام ١٨٩٥م، توفي في ساساري.

فرانشيسكو سوجارو (١٨٣٩م ــ ١٩١٢م)، أسقف في الكنيسة الكاثوليكية الرومانية، وُلد في لونيغو الواقعة بالقرب من فيتشنزا، دخل الحياة الدينية في سن الثامنة عشر، خلف في عام ١٨٨٢م د. كمبوني (المتوفى عام ١٨٨١م) بصفته كاهناً بابوياً للبعثات الموجودة في وسط إفريقيا وزار الخرطوم، عاد إلى القاهرة في يونيو، لدى تقدم الجيوش المهدوية إلى الخرطوم والاستيلاء على البعثات الموجودة في الدلنج والأبيض عاد إلى الخرطوم في خريف عام ١٨٨٣م للإشراف على إخلاء البعثة من العاصمة، بعد أن تم له ذلك غادر الخرطوم في ديسمبر إلى القاهرة التي أصبحت مقر النيابة البابوية حتى نهاية الحكم المهدوي، اتخذ دوراً طليعياً في تأسيس أبرشية قلب فيرونا المقدَّس عام ١٨٨٥م دعماً للبعثات الإفريقية، تقلد لاحقاً مناصب مهمة في روما شملت منصب رئيس أكاديمية نبلاء الكنيسة، توفي في روما.

فرانك بيرجز باشا (١٨٦٧م ــ ١٩٤٣م)، جندي بريطاني قلّد رتبة البراءة في فرقة جلوسيسترشير، تم انتدابه إلى الجيش المصري فيما بعد حيث أدى الخدمة العسكرية في حملة النيل في عامي ١٨٩٨م ــ ١٨٩٩م عندما انضم إلى حكومة السودان مفتشاً برتبة بنباشي وأُرسل إلى سواكن، اتخذ دوراً رائداً في القبض على الأمير المهدوي عثمان أبوبكر دقنة في عام ١٩٠٠م عندما كان مرابطاً على ساحل البحر الأحمر، تمت ترقيته لرتبة نقيب في الجيش البريطاني في عام ١٩٠٠م ولرتبة قائمقام في الجيش المصري في عام ١٩٠٣م وتقاعد من العمل في كلىْ الجيشين عام ١٩٠٨م عندما قبل بوظيفة قانونية، تلقى رتبة لواء في عام ١٩١٦م عندما كان يعمل مساعد عميد في مصر.

فرانك فزيتلي (١٨٣٠م ــ ١٨٨٣م)، مراسل حربي بريطاني، محرر وفنان، كان محرراً لمجلة *لوموند إلستريه* الباريسية بين عامي ١٨٥٧م ــ ١٨٥٩م، شهد بصفته مراسلاً حربياً معركة سولفرينو عام ١٨٥٩م كما كان مع حملة غاريبالدي عام ١٨٦٠م ضد مملكة نابولي، بدأ في عام ١٨٥٩م علاقة طويلة بمجلة *أخبار لندن المصورة* التي مثلها في السودان في عام ١٨٨٣م عندما مارس عملية السير البطولية غير المعتادة على طول المسافة من سواكن إلى الخرطوم حيث انضم

إلى جيش دبليو. هكس باشا سيّء الطالع الذي كان على نقطة الانطلاق إلى كردفان، قُتل في المذبحة التي سُميت معركة شيكان (كازقيل)، كان ينوي مواصلة السير جنوباً عبر إفريقيا ليرسم رسومات لمجلة أخبار لندن المصورة لو أن الأمور سارت على ما يرام، وُصف بأن له حضوراً مهيباً بيد أنه حضورٌ كهيئة العسكري، نُشرت له ترجمة في عام ١٨٩٣م أعدها قريبه هـ. فزيتلي.

فرانك كراوثر (١٩٠٦م ــ ١٩٤٦م)، عالم بريطاني وُلد في يورك وأكمل تعليمه في كلية العلوم الملكية بلندن، كان باحثاً في وزارة الزراعة من عام ١٩٢٦م إلى عام ١٩٢٨م، قدم إلى السودان في عام ١٩٢٨م بصفته عالم وظائف نباتية بمزرعة بحوث الجزيرة، استخدمته الصناعات الكيميائية الإمبراطورية مؤقتاً في مصر بين الأعوام ١٩٣٣م ــ ١٩٣٨م، ذهب بعد ذلك في زيارة علمية بالهند وجاوة، عاد إلى السودان عام ١٩٣٨م وواصل عملاً مهماً بصفته عالم وظائف نباتية كبير وذلك حول العلاقة بين الظروف المناخية ومحصول القطن وإدخال جهاز التحكم في أعشاب الأرض البور الضارة باعتبار ذلك وسيلة لتحسين محاصيل القطن.

فرانك لوبوير باور (ــ ١٨٨٤م)، صحافي بريطاني، صحب زميله الصحافي أودونوفان إلى السودان عبر سواكن في عام ١٨٨٣م باعتباره فناناً حربياً لصحيفة بكتوريال ويرلد ومراسلاً لصحيفة التايمز، نوى الذهاب إلى كردفان مع جيش هكس باشا لكنه ترك الحملة في الدويم لإصابته بالزحار وعاد إلى الخرطوم، هنا عُيِّن قنصلاً بريطانياً في ديسمبر ١٨٨٣م، لما قرر البقاء في الخرطوم حُصر في المدينة المحاصرة ومعه هربين محرر صحيفة البسفور المصرية التي كانت تصدر في الإسكندرية، أخيراً غادر الصحافيان الخرطوم مع المقدَّم جي. د. هـ. ستيوارت في الباخرة عباس لكن ثلاثتهم قُتلوا بواسطة رجال قبيلة المناصير بين أبوحمد ومروي، نشر أخوه في عام ١٨٨٥م خطاباته التي كان يكتبها لصحيفة التايمز قبل الحصار وأثناءه.

فرانك لينسلي جيمس (١٨٥١م ــ ١٨٩٠م)، مستكشف وصياد بريطاني، سافر مع أخويه أ& دبليو جيمس بصحبة أ. ساتون، جي. سي. ماكسويل ومعهم طبيب عن طريق وادي النيل والصحراء النوبية إلى بربر حيث وصلت المجموعة في ديسمبر عام ١٨٧٧م، ومن ثم صعدوا نهر أتبرا إلى كسلا ومنطقة ستيت، عادوا إلى بربر في عام ١٨٧٨م حيث عبروا بيوضة إلى مروي وهبطوا عبر دنقلا إلى وادي حلفا حيث أخذوا سفينة إلى مصر، حطَّ في سواكن بنهاية عام ١٨٨١م بصحبة أخويه وصحبة ج. بيرسي، ف. إيلمر، ر. ب. كولفين، إ. ل. فيليبس وطبيب يسمى جي. وليامز وسافر إلى مصوَّع عبر كسلا، إيكوتا، منطقة البازي، ستيت، كرن فوصل إلى مصوَّع في أبريل عام ١٨٨٢م، نشر تقريراً عن رحلاته عام ١٨٨٣م، وتشمل الطبعة الثانية التي ظهرت عام ١٨٨٤م معلومات إضافية.

فرانك ميلر لبتون (١٨٥٤م ــ ١٨٨٨م)، إداري بريطاني في خدمة الحكومة المصرية، وُلد في إلفورد بمقاطعة إسيكس، دخل الخدمة التجارية عام ١٨٧٨م، عندما كان في سواكن عام ١٨٧٩م

صحب قافلة وسافر إلى بربر والخرطوم حيث انضم إلى هيئة أركان سي. ج. غردون باشا الحاكم العام للسودان الذي عيَّنه أولاً ضابطاً مسؤولاً عن البواخر الحكومية على النيل وبعد ذلك نائباً لأمين بك المدير العام للمديرية الإستوائية في عام ١٨٨٠م، بعد ذلك بوقت قصير عيَّنه محمد رؤوف باشا ـ خليفة غردون ـ مديراً لبحر الغزال خلفاً لمديرها ر. جسي باشا، لما ذهب بدءاً إلى الخرطوم لتلقي التوجيهات اتخذ مقره في ديم سليمان (ود الزبير) مع ساتي أفندي الضابط المصري ليكون مساعداً له، شرع ابتداءً من عام ١٨٨٢م في مقاومة المهدويين وحلفائهم الدينكا الذين تخطوا إلى بحر الغزال من جهة الشمال، سرعان ما تركه ساتي وذهب إلى الخرطوم التي فرَّ منها فيما بعد إلى معسكر المهدي، أخيراً أطبق المهدويَون على المنطقة تحت قيادة الأمير كرم الله محمد كرقساوي الذي قبضه وقاده أسيراً إلى أم درمان حيث مكث هناك مدة طويلة في حالةٍ من التعاسة ومات وهو في حالة هذيان، لديه بنتان من زوجته زينوبة الحبشية التي كانت سابقاً خادمة ف. روسيه باشا، تزوجت أرملته فيما بعد حسن زكي الضابط الطبي في الجيش المصري.

فرج بك عزازي (١٨٨٥م ـ)، جندي سوداني، بعد أن دخل الجيش المصري في عام ١٨٤٩م أدى الخدمة العسكرية ضابطاً صغيراً في الكتيبة السودانية في الحرب المكسيكية في الأعوام ١٨٦٣م ـ ١٨٦٧م، بعد أن تمت ترقيته قائمقام لاحقاً أصبح في قيادة الحامية بكسلا أثناء حصار المهدويين للمدينة في ١٨٨٤م ـ ١٨٨٥م، استسلمت الحامية أخيراً بسبب الجوع بعد مقاومة طويلة وأُطلقت عليه النار بدمٍ بارد بعد سقوط المدينة.

فرج الله باشا رغيب (١٨٤٩م تقريباً ـ)، جندي سوداني رُقي لرتبة لواء في الجيش المصري، كان أحد أعظم الضباط تحت قيادة الفريق سي. ج. غردون باشا أثناء حصار الخرطوم ١٨٨٤م ـ ١٨٨٥م، وُضع في قيادة حصن أم درمان الذي استسلم للمهدويين بعد دفاع طويل وبطولي في ديسمبر ١٨٨٤م وكان الاستسلام بعد إذنٍ من غردون الذي لم يعد باستطاعته تزويده بالغذاء والذخيرة، عيَّنه محمد أحمد المهدي الذي أُعجب بشجاعته ومهارته أميراً حيث حارب بهذه الصفة تحت قيادة الأمير الزاكي طمل ضد الأحباش ١٨٨٧م ـ ١٨٨٩م، مات في أم درمان قبل الاحتلال الإنجليزي- المصري.

فرج باشا محمد الزيني (١٨٣٠م تقريباً ـ ١٨٨٥م)، جندي سوداني، يقال إنه وُلد في جبل تقلي بجبال النوبة وأن تجار الرقيق سرقوه من أبويه وباعوه في مصر إلى سيِّدٍ خيِّر قام بتعليمه حيث تعلم الفرنسية والتركية وانضم إلى الجيش المصري في عام ١٨٥٢م، أدى الخدمة العسكرية مع الكتيبة السودانية في الحرب المكسيكية ١٨٦٣م ـ ١٨٦٧م، ترقى أثناء فترة الحملة من ملازم أول إلى صاغ قول أغاسي، بعد أن خدم في كسلا ومراكز أخرى في السودان عاد إلى مصر وسكن في طرة، ولدى هذه النقطة تصبح المعلومة المتعلقة بتحركاته غامضة، يقال إن الخديوي إسماعيل اتهمه بالتآمر وربما كان ذلك في عام ١٨٧٩م تقريباً وطرده إلى السودان، وتنسب إليه قصة أخرى

تعاطفه مع ثورة أحمد عرابي باشا عام ١٨٨٢م عندما كان قائداً ثانياً لفرقة سودانية ويحمل رتبة قائمقام وهي رتبة يقال إنه رُقي إليها قبل عام ١٨٨١م، لدى تكوين الجيش المصري الجديد بعد هزيمة عرابي دخل الخدمة فيه باختزال رتبته إلى بنباشي ووُضع لبعض الوقت في مصوَّع، كان يقود الفرقة السودانية الأولى في العاصمة لدى وصول الفريق سي. ج. غردون باشا إلى الخرطوم في بداية عام ١٨٨٤م بعد أن تمت ترقيته لرتبة ميرالاي، قام غردون بترقيته لرتبة لواء ورئيس هيئة أركان وأخيراً لرتبة فريق مع استمرار حصار المدينة، اعتقله المهدويون لدى استيلاء الخرطوم وقُتل بعد ساعاتٍ قليلة، انظر عمر طوسون، **بطولات الأورطات السودانية المصرية في حرب المكسيك** (الإسكندرية، ١٩٣٣م).

فرح صالح الحاج إدريس (١٨٦٨م تقريباً ــ ١٩٤٦م)، وجيه من دار المحس، قدَّم والده خدمات مفيدة في سحب سفن حملة النيل ١٨٨٤م ــ ١٨٨٥م عبر الشلالات، عُيِّن شيخاً لدلقو عام ١٨٩٦م بعد هزيمة المهدويين في الحفير، عُيِّن عمدة في عام ١٩١٧م وقاضياً فيما بعد، كان ابنه أحد ستة ضباط في الجيش المصري قاموا بثورة في عام ١٩٢٤م*.

* المترجم: ابنه المشار إليه هو سيد فرح عضو جمعية اللواء الأبيض الذي فرَّ متخفياً داخل القطار الذي أقلَّ الفرقة المصرية التي غادرت الخرطوم إلى مصر بعد انهيار الثورة وفرَّ من مصر إلى ليبيا حيث شارك في النضال مع الشهيد عمر المختار ضد الطليان. عاد إلى مصر متخفياً وحلَّ ضيفاً بإحدى القرى المصرية ثم عاد إلى السودان بعد اتفاقية عام ١٩٣٦م بين مصر وبريطانيا وإعلان العفو العام عن ثوار ١٩٢٤م (راجع ملامح من المجتمع السوداني ــ حسن نجيلة).

فرديناند لافارج (١٨٠٠م تقريباً ــ ١٨٧١م)، ضابط بيطري وتاجر فرنسي، مواطن من بوردو، درس العلوم البيطرية بمدرسة آلفورت ومن ثم بعد أن هاجر إلى مصر تم توظيفه ضابطاً بيطرياً في الزقازيق، هجر هذه الوظيفة وقدم إلى السودان للمتاجرة في عام ١٨٣٤م، بقي في البلاد حتى وفاته حيث عاش أساساً في بربر التي كان يفضلها على الخرطوم، كان لديه رأي سيئ في النزلاء الأوربيين بسبب عرائضهم وشكاواهم التي لا تفتأ تقدم إلى مختلف القناصل الأوربيين، خلق نشاطاً تجارياً مربحاً خلال مجرى حياته التجاري الطويل في السودان حيث كان يتاجر في الصمغ العربي والعاج، سافر على النيل الأبيض مع ف. وارن& جي. ب. دارنو& ج. تيبو في عامي ١٨٤٠م ــ ١٨٤١م وكان لديه مركز تجاري في غندكرو كان يزوره سنوياً، صحب الأسقف آي. نوبلهار في رحلة على النيل الأبيض عام ١٨٤٨م حيث اجتاز منحدر النهر الواقع بالقرب من الرجاف الذي أعاق سير سليم قبودان، كان وكيلاً تجارياً للأمير محمد عبد الحليم خال الخديوي إسماعيل، كانت لديه زوجة حبشية ومنزلٌ فسيح في بربر يزوره كثيرٌ من الرحالة، توفي في بربر.

الفيكونت فرديناند ماري ديليسبس (١٨٠٥م ــ ١٨٩٤م)، دبلوماسي فرنسي ومهندس قناة السويس، وُلد في فرساي، ابن عم الإمبراطورة أوجيني، كان يشغل وظيفة دبلوماسية في مصر عندما زار السودان في عام ١٨٥٦م ــ ١٨٥٧م مع ولي العرش محمد سعيد باشا، من

الخرطوم زار جبل أولياء وأطلال سوبا واصفاً رحلته في كتاب **ذكريات أربعين عاماً** "باريس، ١٨٨٧م) الذي ظهرت منه ترجمة إنجليزية في ذات العام.

فرديناند وارن (سنة الشهرة. ١٨٤٠م)، ألماني يعمل في حكومة السودان، قدم من إمشربروخ بمقاطعة ويستفاليا وهو أخ جي. وارن الذي كان يعمل في الخدمة الطبية المصرية وتوفي في الخرطوم، ربما كان له أن يصبح محامياً بحكم المهنة رغم أنه كان قبطان سفينة ومهندساً حسب إفادته، قدم إلى السودان في عام ١٨٣٩م بعد قضاء بعض الوقت في اليونان الذي ربما كان مشاركاً فيه في الاقتتال أثناء التمرد اليوناني، شارك في حملة أحمد باشا أبو ودان العسكرية إلى التاكا في عام ١٨٤٠م ووصف كيفية إشرافه على بناء سد عبر القاش في كسلا لكي يُخضعوا الهدندوة بتحويل الماء إلى نهر أتبرا، وكيف أن الهدندوة أحدثوا صدعاً في الخزان (ربما أحدثه الفيضان)، شارك في عامي ١٨٤٠م ـ ١٨٤١م مع أوربيين آخرين في الرحلة الثانية لاكتشاف أعالي النيل الأبيض وكانت الرحلة بقيادة سليم قبودان حيث وصلت إلى منطقة غندكرو، رغم أن كتبه تكشف عن شخصية لاذعة مضطغنة مغرورة لكنها تعتبر حُججاً مفيدة لتلكم الفترة، فكتابه **حملة سنار عقب التاكا** (شتوتغارت، ١٨٥١م) الذي يصف حملة التاكا والمنطقة التي لا يُعرف عنها إلا القليل الواقعة في خط الزحف تمت ترجمته إلى اللغة الإنجليزية بعنوان **تجولات إفريقية** (١٨٥٢م)، ويحوي كتابه **السفر عن طريق سنار إلى المندرة، النصوب، فيلي** (برلين، ١٨٥٢م) وصفاً للبطانة، ضُمنت رحلته لاكتشاف منبع النيل الأبيض في كتابه **حملة لاكتشاف منابع النيل الأبيض** (برلين، ١٨٤٨م) وهناك ترجمة إنجليزية منه (١٨٤٩م).

فِرهاد بك ... (ــ ١٨٤٢م)، ضابط شركسي في الجيش المصري أثناء حكم أحمد باشا أبو ودان، كان ميرالاي الفرقة الثامنة التي كانت تتخذ من ود مدني حامية لها آنذاك، كانت نهايته غامضة ويقال على أساس ضعيف أن الحاكم العام الذي أغضبه فشل فرهاد في تهدئة قبيلة أبوروف سعى لتحطيمه فأرسل سماً إلى سعيد حسن محاسب الفرقة الثامنة الذي قام بدوره بدس السم لفرهاد في ود مدني في الوقت الذي كان فيه فرهاد مخموراً في مأدبة، اشتهر فرهاد بانه رجلٌ عادل.

فريدريش بوندورف (١٨٤٩م ــ)، مغامر وعالم طبيعة ألماني، وُلد في بلو بإقليم مكلنبورغ، بدأ حياته صبي مهنة صائغ ذهب لكنه سرعان ما لجأ إلى التجوال، اعتقله الفرنسيون في سافوي أثناء الحرب الفرنسية- الألمانية وأبعدوه إلى إيطاليا بتهمة أنه جاسوس ألماني، انطلق متجولاً من إيطاليا إلى تونس ومصر حيث عمل بعض الوقت في مهنته بالقاهرة ومن ثم قدم إلى السودان مع عالم النبات ويت الذي تركه عندما اكتشف أنه كان دجالاً، دخل في عام ١٨٧٤م في خدمة سي. ج. غردون باشا مدير الإستوائية الذي وظفه في مهن غير ثابتة بحكم أنه كان مُفلساً، لما عاد إلى مصر خرج من هناك عام ١٨٧٦م إلى دنقلا فالخرطوم ودارفور وهكذا إلى الأجزاء الغربية من بلاد الزاندي ليصل أخيراً إلى منطقة نساكارا غرب نهر شنكو في أحد مراكز الزبير النائية، عاد إلى

القاهرة عام ١٨٧٩م حيث التقى به دبليو. يونكر فصحب يونكر إلى بلاد الزاندي لكن اعتلال الصحة أجبره أن يترك يونكر عام ١٨٨٢م، لم يغادر أعالي النيل الأبيض حتى عام ١٨٨٣م حيث أخرته ثورة قام بها الدينكا في بحر الغزال، وصل إلى الخرطوم في نهاية العام مع خبر مقتل جي. م. شوفر بواسطة الدينكا، خدم فيما بعد تحت دولة الكونغو الحرة كما عمل لاحقاً مع الشركة الألمانية لشرق إفريقيا، نُشرت مسوحاته لبحر الغزال وبلاد الزاندي في إصدارة بيترمان (غوتا، ١٨٨٥م) ورغم أنها كانت مسوحات ذات قيمة علمية محدودة لكنها كانت مثيرة للاهتمام.

الأمير فريدريش فيلهلم فون بول فورتمبيرغ (١٧٩٧م – ١٨٦٠م)، رحالة ألماني من مدينة كارلسروه، لما أدى الخدمة العسكرية في الجيش البروسي وزار أمريكا تنقل مسافراً في السودان بين الأعوام ١٨٣٩م – ١٨٤١م، صعد وادي النيل في عامي ١٨٣٩م – ١٨٤٠م مع حاشية من الصيادين واستقر في الخرطوم مع الحاكم العام أحمد باشا أبو ودان، سافر بعد ذلك في دار برتا والبلاد الواقعة جنوب فازوغلي وهو يقوم بالاصطياد وجمع الحصيلة النباتية، وصفه ف. وارن بأنه رجلٌ بدين ومرح ذو صوتٍ عسكريٍّ أجش، توفي في ميرغينتثيم بمنطقة فورتمبيرغ.

فريدريك أوليسيس كار بك (١٨٧٢م – ١٩١٧م)، ضابط بيطري بريطاني، تخرج طبيب جراحة بيطري في عام ١٨٩٣م، انضم إلى السلاح البيطري التابع للجيش في عام ١٨٩٥م وتمت ترقيته لرتبة نقيب عام ١٩٠٢م وفيما بعد لرتبة مقدَّم، انتدب إلى الجيش المصري بعد أدائه الخدمة العسكرية في الهند ١٨٩٧م – ١٨٩٨م، وفي حرب جنوب إفريقيا ١٨٩٩م – ١٩٠١م، وفي غرب إفريقيا ١٩٠٦م، تم تعيينه ضابطاً بيطرياً رئيساً بحكومة السودان، تم تغيير تسمية الوظيفة إلى مدير مصلحة البيطرة في عام ١٩١٠م، تقاعد من الجيش المصري برتبة ميرالاي وتوفي متقاعداً في إنجلترا.

فريدريك بينوا غارنييه (١٨٢٢م – ١٨٨٣م)، قنصل فرنسي وُلد في آندرزيو (لوار)، دخل الخدمة القنصلية الفرنسية ترجماناً، في الوقت الذي كان يعمل فيه ترجماناً أول في القنصلية العامة لفرنسا في الإسكندرية أُرسل عام ١٨٦٤م إلى السودان لإجراء تحقيق في تجارة الرق ولكي يقوم بصورة عامة بإعداد تقرير للحكومة الفرنسية حول إدارة البلاد، عاد إلى مصر عام ١٨٦٥م، يعتبر تقريره مهماً لفهم الظروف الاقتصادية في ذلك الوقت رغم أنه كان منتقداً للحكومة، عمل فيما بعد قنصلاً في عدة دول في آسيا وكان قنصلاً عاماً في شنغهاي بين الأعوام ١٨٧٩م – ١٨٨٢م عندما تقاعد.

فريدريك تشارلز آرثر ستيفنسون (١٨٢١م – ١٩١١م)، جنرال بريطاني، أدى الخدمة العسكرية في حرب القرم ١٨٥٣م – ١٨٥٥م، قاد جيش الاحتلال في مصر عام ١٨٨٣م، قام في عام ١٨٨٤م بتنظيم حملة سير ج. غراهام لإنقاذ طوكر والدفاع عن سواكن، رفضت رئاسة الوزارة البريطانية توصيته القاضية بأخذ طريق سواكن- بربر بالقوة بقصد إنقاذ الخرطوم، واعتُمِد

طريق النيل الذي فضّله لورد وليسلي القائد الأعلى، قاد القوة الميدانية الحدودية ١٨٨٥م ــ ١٨٨٧م وهزم المهدويين الذين كانوا تحت قيادة الأمير عبد الرحمن ود النجومي في جِنِس عام ١٨٨٥م، تمت ترقيته لرتبة عقيد لحرس كولدستريم عام ١٨٩٢م، كان مسؤولاً عن برج لندن من عام ١٨٩٨م حتى وفاته.

فريدريك ديلتري لوغارد، بارون أول لقرية أبنغر (١٨٥٨م ــ ١٩٤٥م)، إداري بريطاني انضم إلى الجيش وخاض الحرب ضابطاً صغيراً في الحرب الأفغانية، ١٨٧٩م ــ ١٨٨٠م، كان ارتباطه بالسودان ارتباطاً متواضعاً لأنه كان في حملة سواكن عام ١٨٨٥م القائد الثاني بعد جي. ولكوكس ــ الجنرال سير جي. ولكوكس فيما بعد ــ الذي كان مسؤولاً عن فيلق البغال في الفرقة الهندية التي كانت تحت قيادة الفريق السير ج. غراهام، أصبح فيما بعد مشهوراً بصفته إدارياً في يوغندا وبارزاً في نيجيريا حيث طوَّر مبادئ الحكم غير المباشر الموصوف في كتابه *التفويض المزدوج في إفريقيا الإستوائية البريطانية* (١٩٢٢م).

فريدريك ريتشارد توماس ترينش غاسكوين (١٨٥١م ــ ١٩٣٧م)، جندي بريطاني، قلّد البراءة لحرس الخيالة الملكي، زار منطقة ستيت عام ١٨٨١م في رحلة صيد، حارب في حملة النيل ١٨٨٤م ــ ١٨٨٥م برتبة نقيب وكان فيما بعد مشاركاً في حرب جنوب إفريقيا ١٨٩٩م ــ ١٩٠٢م.

سير فريدريك ستانلي مود (١٨٦٤م ــ ١٩١٧م)، جندي بريطاني وُلد في جبل طارق، ابن الجنرال سير ف. مود الحائز على صليب فكتوريا، انضم إلى الجيش عام ١٨٨٤م وأدى الخدمة العسكرية في حملة إنقاذ الخرطوم عام ١٨٨٥م، بعد أداء الخدمة العسكرية في حرب جنوب إفريقيا خدم في وظائف هيئة الأركان في كندا وبريطانيا، كان قائد فرقة في غاليبولي في الحرب العالمية الأولى وأخيراً قائداً لجيش بلاد ما بين النهرين الذي طرد الأتراك من كوت العمارة ودخل بغداد عام ١٩١٧م، توفي في بغداد وربما كانت وفاته بسبب الكوليرا.

فريدريك غستفوس برنابي (١٨٤٢م ــ ١٨٨٥م)، جندي ورحالة بريطاني، انضم إلى حرس الخيول الملكي في عام ١٨٥٩م، لغوي ذو ثقة بنفسه وذو قوة بدنية جبارة، اكتسب الشهرة برحلاته في آسيا الوسطى، أُعجب إعجاباً شديداً بسي. ج. غردون باشا الذي زاره في الإستوائية عام ١٨٧٥م حيث التقى به أول مرة في مصب نهر السوباط، تم تعيينه عقيداً لحرس الخيول الملكي عام ١٨٨١م، كان في سواكن عام ١٨٨٤م مع جيش ف. بيكر باشا وحارب في معركة التيب مُسلّحاً ببندقية ذات أنبوبتين، صاحب حملة إنقاذ الخرطوم وقُتل في معركة أبوطليح (أبوكلي).

فريدريك فيلير (١٨٥٢م ــ ١٩٢٧م)، فنان حرب بريطاني، وُلد في لندن وتلقى تعليمه في فرنسا، كان فنان حرب للرسوم البيانية لمجلة الصور البيانية في عدة حروب شملت حملة سواكن

عام ١٨٨٤م وحملة النيل ١٨٨٤م ــ ١٨٨٥م عندما كان شاهداً معركتي أبوطليح والقبَّات، كان مشغلاً لأول كاميرا تصوير سينمائي تم استخدامها في تاريخ الحرب وذلك عندما صحب الحرب التركية- اليونانية عام ١٨٩٧م، عاد إلى السودان في عام ١٨٩٨م بصفته فنان حرب لمجلة غلوب وذلك لمرافقة الحملة التي انتهت في معركة أم درمان، بعد مزيدٍ من المشاركة في الحملات والتصوير في حروب البوير والبلقان استجاب للنداء إلى الحرب العالمية الأولى، من بين كتبه **صور حروب عديدة** (١٩٠٢م) و **فيلير: عقود الخمسة من المغامرة** (١٩٢١م).

فريدريك قور آنلي (١٨٦٤م ـ ١٩٣٦م)، عميد بريطاني كُلف بفرقة إسيكس عام ١٨٨٤م، أدى الخدمة مع المشاة الفروسيين في حملة النيل، ١٨٨٤م ـ ١٨٨٥م، تم نقله إلى الجيش المصري، ١٨٩٦م ـ ١٨٩٩م، وُضع في البداية في الكتيبة الثانية وأصبح فيما بعد ضابط أركان في سواكن، حارب في حرب جنوب إفريقيا، ١٨٩٩م ــ ١٩٠٢م، وفي الحرب العالمية الأولى، ١٩١٤م ــ ١٩١٨م، تقاعد عام ١٩١٩م.

فريدريك كايو (١٧٨٧م ــ ١٨٦٩م)، رحالة فرنسي وُلد في مدينة نانت، وهو ابن صائغ مجوهرات وصانع ساعات بتلك المدينة، ذهب إلى مصر باعتباره متخصصاً في الجيولوجيا وعلم المعادن، وهناك كلفه محمد علي باشا في عام ١٨١٥م بإعادة اكتشاف مناجم الزمرّد القديمة في جبل زبورا بإقليم العتباي، صعد النيل مع ب. دروفيتي القنصل العام الفرنسي بمصر حتى وادي حلفا وحاول دخول معبد أبوسمبل دون نجاح، أعاقت سيره الرمال من هناك في عام ١٨١٦م، لما عاد من فرنسا إلى مصر عام ١٨١٩م بصحبة رفيقه ب. سي. ليتورزك الضابط البحري الشاب صحب حملة إسماعيل باشا العسكرية التي أرسلها ولي العرش إلى السودان عام ١٨٢٠م، استكشف مع ليتورزك النيل حتى الخرطوم كما استكشف النيل الأزرق حتى فازوغلي في الأعوام ١٨٢٠م ـ ١٨٢٣م، كان المخبر الصحافي الوحيد للحملة بعد الإيطالي إ. فريدياني الذي يعتبر أحد الأوربيين الآخرين القلائل القادرين على تسجيل المعلومات العلمية والذي فقد عقله في سنار مما جعل الكُتَّاب الإيطاليين المتأخرين يتهمون كايو بسرقات غير معترف بها أخذها من مذكرات فريدياني التي لم يبقَ منها أثر، يحوي تقريره الضخم عن الرحلة الذي نُشر في باريس بين الأعوام ١٨٢٣م ــ ١٨٢٧م أول دراسة جادة لآثار السودان القديمة كما يمثل حجة لا غنى عنها حول الحملة المصرية إلى سنار، عُيّن عام ١٨٢٧م حارساً لمتحف التاريخ الطبيعي في نانت.

فريدريك كورتيناي سيلوس (١٨٥١م ـ ١٩١٧م)، صياد بريطاني وُلد في لندن، ذهب في عام ١٨٧١م إلى جنوب إفريقيا حيث كان يصطاد كبار الحيوانات لمدة عشرين عاماً تقريباً، كان يصطاد في بحر الغزال عام ١٩١١م، قُتل عندما كان يحارب في الجيش البريطاني في حملة شرق إفريقيا عام ١٩١٧م.

فريدريك لودفيج نوردين (١٧٠٨م ــ ١٧٤٢م)، بحار ورحالة دنماركي وُلد في جلوكشته، تخرج ملازماً بحرياً في كوبنهاجن عام ١٧٣٢م، تمت ترقيته لرتبة نقيب فيما بعد، أدى الخدمة العسكرية في البحرية البريطانية متطوعاً وانتخب عضواً في جمعية الفنون بلندن، بعد عدة سنوات قضاها متجولاً في أوربا غادرها إلى مصر في عام ١٧٣٧م بأمرٍ من الحكومة الدنماركية لرسم الآثار، صعد النيل حتى الدِّر في بلاد النوبة، لما عاقه عداء السكان من الذهاب أبعد من ذلك عاد إلى القاهرة عام ١٧٣٨م، تُرجم كتابه *رحلة إلى مصر وبلاد النوبة* (كوبنهاجن، ١٧٥٢م ــ ١٧٥٥م) إلى اللغة الإنجليزية واللغة الألمانية.

بارون ثاني سير فريدريك هنيكر (١٧٩٣م ــ ١٨٢٥م)، رحالة بريطاني، صعد النيل في شتاء العام ١٨١٩م ــ ١٨٢٠م حتى أبوسمبل الذي اكتشفه بكل بهجة السائح، كتب تقريراً غير رسمي عن رحلته نُشر في عام ١٨٢٣م وأُعيد نشره في عام ١٨٢٤م.

سير فريدريك والتر كتشنر (١٨٥٨م ــ ١٩١٢م)، جندي بريطاني وشقيق الإيرل كتشنر فاتح الخرطوم، انضم إلى الجيش في عام ١٨٧٦م وتمت ترقيته لرتبة مقدَّم في عام ١٨٩٦م، كان مديراً للنقل في حملة دنقلا عام ١٨٩٦م وشهد الخدمة العسكرية خلال حملات النيل للأعوام ١٨٩٧م ــ ١٨٩٩م التي قاد فيها في السنة الأخيرة قوة كردفان الميدانية التي أُرسلت لكبح جيش الخليفة عبد اللهِ في منطقة جديد، أدى الخدمة العسكرية في حرب جنوب إفريقيا، ١٨٩٩م - ١٩٠١م، تمت ترقيته لرتبة فريق في عام ١٩٠٦م، كان حاكماً وقائداً أعلى في برمودا للعامين ١٩٠٨م ــ ١٩٠٩م.

سير فريدريك وليم ستوبفورد (١٨٥٤م ــ ١٩٢٩م)، جنرال بريطاني، أُعلن انضمامه إلى حرس رماة القنابل في عام ١٨٧١م، أدى الخدمة العسكرية في الحرب المصرية عام ١٨٨٢م وفي قوة الفريق سير ج. غراهام الميدانية بسواكن في عام ١٨٨٥م، بعد أدائه الخدمة العسكرية في حرب جنوب إفريقيا ١٨٩٩م ــ ١٩٠٢م تم تعيينه مديراً للتدريب العسكري بوزارة الحربية بلندن عام ١٩٠٤م، كان قائد فيلق في الحرب العالمية الأولى في خليج سوفلا حيث هبط في مضيق الدردنيل عام ١٩١٥م.

الفضل حسن (١٨٥٨م ــ ١٩٣٣م)، عمدة البرسي الواقعة بين ود مدني وسنار، كان أبوه وجده وجيهين محليين تحت الحكم المصري، وكان هو مقدماً في النظام المهدوي كما كان أخوه علي أميراً تحت يونس الدكيم، كان حفَّاراً شهيراً للآبار ومؤسساً للقرى، تم تعيينه قاضياً في عام ١٩٢٧م.

فضل الحَسَنة (ــ ١٩٤٥م)، أمير مهدوي وتعايشي من حيث القبيلة وابن عم الأمير أحمد فضيل، انتهى سجل احترابه مع إلقاء القبض عليه في أم دبيكرات عام ١٨٩٩م، عاش متقاعداً بالقرب من سنجة بعد الاحتلال الإنجليزي- المصري، توفي في أم درمان أثناء زيارة لها.

فضل الله، لقبه اللبخ (١٨٧٦م تقريباً ــ ١٩١٦م)، كان مجرماً ينتمي إلى قبيلة الجوامعة بكردفان، دخل الجيش المصري ووُضع لمدة من الوقت في ثكنات الجيش بشمبات شمال أم درمان، كان يقامر مع زملائه العسكريين والمدنيين في المقاهي في الوقت الذي ما زال فيه جندياً حيث كان يفتعل المشاكل مع أولئك الذين يكسبون مال المقامرة ويأخذ نقودهم بالقوة، وقعت سلسلة اغتيالات وسرقات في أم درمان عام ١٩١٣م، تم طرده من الجيش بسبب سوء السلوك في عام ١٩١٤م وأصبح فيما بعد مقامراً ولصاً محترفاً حيث نشر الرعب في أم درمان، أخيراً اغتال شقيقين هما حمزة وبشارة إذ كان أحدهما قاضياً والآخر ناظر مدرسة واختفى بعد اغتيالهما، عندما تم اعتقاله في عام ١٩١٥م اعترف بارتكاب اثنتين وعشرين جريمة شملت جريمة القتل في أم درمان وفي كردفان، هرب من السجن عندما كان مسافراً بالقطار من الخرطوم إلى الأبيض لكن تم اعتقاله مرة ثانية فيما بعد وحوكم وأعدم شنقاً في الأبيض، اشتق لقبه من شجرة اللبخ باعتبارها رمز القوة.

فضل الله أحمد عبد القادر الإعيسر (ــ ١٩٢٩م)، ناظر عموم الكواهلة بكردفان، كان قاضياً، توفي في الخرطوم.

فضل الله ود بلّال فضل الله بك سالم (١٨٩٠م تقريباً ــ ١٩٤١م)، وجيه كباشي وابن عم السير علي التوم فضل الله سالم ناظر عموم الكبابيش بشمال كردفان، كان قاضياً ونائب رئيس محكمة كجمر الفرعية التابعة لمحكمة الكبابيش.

فضل الله بك ود سالم (ــ ١٨٨٣م)، ناظر عرب الكبابيش وصاحب امتياز النقل الحكومي على طريق بيوضة الواقع بين الدبة وأم درمان، خلف والده سالم فضل الله في عام ١٨٤٠م وحكم قبيلته لمدة ثلاثة وأربعين عاماً، حارب في بداية حياته العملية أم بدة أبوكندي الذي هزمه وأغار على المعقل القبلي لنظارته في عام ١٨٥٠م تقريباً، أعطته الحكومة حق امتياز النقل على طريق بيوضة من عام ١٨٧٣م إلى عام ١٨٧٧م، أدخله رفضه الانضمام إلى الحركة المهدوية في ١٨٨٢م ـ ١٨٨٣م في عداء مع القبائل الواقعة جهة الجنوب والتي أصبحت مناصرة لقضية محمد أحمد المهدي، هزمه حَمَر وقتلوه في معركة دامت خمسة أيام في جبل أم الرُّوس، يقال إنه كان أغنى زعيم قبلي في السودان في ذلك الوقت.

فضل الله ود كارف (ــ ١٨٨٣م)، أمير مهدوي، قاد قوة من عرب الفادنية تمت هزيمتها في الجزيرة وذُبح هو نفسه بواسطة قوة حكومية تحت قيادة السنجك محمد بك إسلام الألباني الملقب بـ"ميتو بك".

فضل الله محمد (ــ ١٩٣٤م)، عمدة قبيلة الكرتان بالنيل الأبيض، وهي قبيلة تزعم أنها تنحدر من الجعليين، انضم أحد أجداده إلى الأتراك لدى احتلالهم المنطقة في عام ١٨٢١م وصحب جيشهم إلى الأبيض.

فضل المرجي الضو (١٨٥٣م ـ ١٩٤٢م)، ناظر الكواهلة بالجزيرة ورئيس محكمة مشائخ الكواهلة في منطقة رفاعة، خلف الشيخ رحوم أميراً للكواهلة أثناء الثورة المهدية واستمر رئيساً للإدارة المحلية تحت نظام الحكم الثنائي، تم فصله في عام ١٩٢١م لتزييفه الأدلة في قضية قتل وأعيد إلى النظارة في عام ١٩٢٧م، رغم أنه أصيب أخيراً بالعمى والصمم لكنه ما زال يجلس في محكمته الخاصة ويحافظ على إدارة قبيلته، توفي في مكة عندما كان يؤدي فريضة الحج.

فضل المولى بك محمد (ــ ١٨٩٠م)، جندي سوداني من قبيلة الدينكا، كان بنباشي في إحدى الكتائب السوداء في المديرية الإستوائية عندما كان أمين باشا مديراً لها، عندما تمت ترقيته لاحقاً لرتبة قائمقام أصبح في قيادة قوة من السودانيين التي انفصلت من القوة الرئيسة ودخلت في اتصال مع عملاء دولة الكونغو الحرة، قرر في لحظة تهور أن يزحف لمواجهة المهدويين، وعندما تقدم نحو ضواحي الرجاف نصبت له قوة مهدوية تحت قيادة الأمير عربي دفع الله كميناً وقتلته.

فضيلي محمد (ــ ١٩٤٤م)، شيخ عرب الجخيسات الرعويين بكردفان، كان قاضياً، يمتد نطاق قبيلته من الأضية إلى فوجا وأم بل، توفي في النهود.

الفقير إسماعيل (١٨٥٠م تقريباً ــ ١٩٠٩م)، وجيه من قبيلة المحس ومدرس بدار المحس، كانت لديه مدارس في قريتي أردوان وتَّجَب، عندما ظهر الجيش المهدوي أول مرة في الشمال في عام ١٨٨٥م تم اعتقاله وآخرين في دنقلا باعتبارهم رهائن مقابل التصرف الحكيم لأهل المنطقة الذين أمرهم المهدويون بتفكيك السكة الحديدية التي أمدها البريطانيون إلى عكاشة في وقت باكر من تلك السنة، عاد إلى دار المحس شيخاً لقريتي أردوان وتَّجَب بعد إنجاز عملية التفكيك، عُيِّن عمدة للمحلية عند تأسيس الحكم الإنجليزي- المصري.

فلانتاين بيكر باشا (١٨٢٧م ـ ١٨٨٧م)، جندي بريطاني والأخ الأصغر لسير س. دبليو. بيكر، أُدين في جريمة جنائية وطُرد من الجيش عام ١٨٧٥م بعد العمل في وظيفة عسكرية زاهرة عُيِّن فيها ضابط إمداد في ألدرشوت، قبل السلطان العثماني خدماته لدى اندلاع الحرب الروسية- التركية عامي ١٨٧٧م ـ ١٨٧٨م التي حارب فيها بامتياز عظيم حيث نال ترقية لرتبة فريق، لما انتدب إلى الخدمة العسكرية المصرية أصبح في قيادة الشرطة المصرية من عام ١٨٨٢م حتى وفاته، أرسل عام ١٨٨٤م مع جيش مصري متوسط الحجم إلى ساحل البحر الأحمر السوداني للمساعدة في مواجهة التهديد المهدوي المتصاعد، لما حطَّ في ترنكتات ذُبحت قوته في التيب عندما كانت تحاول إنقاذ الحامية المصرية في طوكر، عاد إلى سواكن عن طريق البحر مع بقية جيشه المحطم، توفي في التل الكبير في دلتا مصر.

الفلكي. انظر إسماعيل مصطفى الفلكي باشا، محمود أحمد حمدي الفلكي باشا.

فلوريموند دلانغيه (١٨٦١م ـ ١٨٩٥م)، جندي بلجيكي وُلد في بروغز، مُنح البراءة في سلاح المهندسين في الجيش البلجيكي، عندما وصل إلى دولة الكونغو الحرة في عام ١٨٩٢م تولى قيادة طابور متجه إلى النيل الأبيض في عام ١٨٩٣م، صدَّ هجوماً مهدوياً على موندو الواقعة على النيل في مارس ١٨٩٤م وذلك في اشتباكٍ قُتل فيه النقيب بونفاليه& م. ديفوس، توفي هو نفسه في البحر عندما كان في طريقه إلى أوربا لقضاء إجازته.

فوزي باشا. انظر إبراهيم فوزي باشا.

فيتا حسن (١٨٥٨م ـ ١٨٩٣م)، موظف صيدلي يهودي وُلد في تونس، ابن مترجم في قنصلية ساردينيا بتونس، بدأ تعليمه في الإسكندرية لكن أجبره الفقر على ترك المدرسة وهو في سن الخامسة عشر عندما دخل النشاط التجاري الصيدلي، أصبح وهو في سن التاسعة عشر مدير مستوصف في القاهرة يمتلكه طبيب أرملة ولي العرش عباس باشا، ساعدته هذه العلاقة على دخول الخدمة الطبية الحكومية ونُقل في عام ١٨٨٠م من العريش إلى السودان بصفته صيدلياً، وصل إلى لادو في يناير عام ١٨٨١م ملحقاً بهيئة موظفي أمين باشا مدير الإستوائية، خدم تحت إمرة أمين لمدة عشر سنوات وزحف معه إلى بر الأمان في بقمويو في عام ١٨٨٩م، توفي بمرضٍ سببه له الحرمان والفاقة في الرحلة الطويلة من الإستوائية، وصفه أمين بأنه "جيِّدٌ كالذهب لكنه ثرثار ومتهور شيئاً ما"، كتب تقريراً عن مغامراته مع أمين بعنوان *الحقيقة عن أمين باشا* (برلين، ١٨٩٣م)، وساعد ج. كاساتي في تأليف قائمة مقارنة للغات جنوب السودان طُبعت في المجلّد "١" من كتاب كاساتي *عشر سنوات في الإستوائية* (ميلان، ١٨٩١م).

فيتوريو بوتيغو (١٨٦٠م ـ ١٨٩٧م)، مستكشف إيطالي وُلد في سان لازارو بالقرب من بارما، انضم إلى المدفعية الإيطالية ووصل رتبة نقيب، زار حوض أوكوبو خلال قيامه برحلة جغرافية ثانية إلى غرب الحبشة حيث نصب له الجالا كميناً وقتلوه في جوبو بالقرب من الحدود السودانية.

فير هنري فيرجسون بك (١٨٩١م ـ ١٩٢٧م)، جندي بريطاني، تلقى تعليمه في كلية ولينغتون ودخل الجيش صفوفياً، قلّد البراءة عام ١٩١٣م في فرقة الكمرونيين*، أدى الخدمة العسكرية في الحرب العالمية الأولى، بعد أن عمل مع فرقة غرب إفريقيا في الأعوام ١٩١٤م ـ ١٩١٦م تم انتدابه للجيش المصري عام ١٩١٦م وأُرسل إلى الكتيبة الإستوائية، وُضع في رمبيك بعد أن تم نقله إلى الخدمة المدنية السودانية عام ١٩١٩م، اغتاله النيونق نوير الذين حرضهم طبيب مشعوذ يدعى جويك وندنق في بحيرة الجور بالقرب من شامبي، نشر أصدقاؤه ترجمة له في عام ١٩٣٠م.

* المترجم: الكمرونيين كتيبة رماة إسكتلندية وتمثل فرقة مشاة في الجيش البريطاني (ويكيبيديا ـ الموسوعة الحرة).

فيكتور أدولف مالت برون (١٨١٦م ـ ١٨٨٩م)، عالم جغرافيا فرنسي، كتب كثيراً حول البحث عن منبع النيل الأبيض.

فيكتور تيوفيل ليوتارد (١٨٥٨م ـ ١٩١٦م)، إداري استعماري فرنسي، بعد أن أدى الخدمة موزعاً بحرياً انضم إلى الخدمة الاستعمارية عام ١٨٨٧م، عينه حاكم الكونغو الفرنسي س. دي برازا رئيساً لبعثةٍ لإقرار السيادة الفرنسية على إقليم أوبنغشاري والمناطق المجاورة غير المحتلة وذلك في عام ١٨٩١م، اصطدمت بعثته بمعارضة السلطات البلجيكية والسلطات الإنجليزية- المصرية، مع ذلك قام باحتلال البلاد الواقعة شمال يولي وعبر خط تقسيم مياه النيل- الكونغو في عام ١٨٩٦م وأسس مراكز فرنسية في طمبرة وديم الزبير وهي العملية التي سهَّلت مرور حملة مارشان إلى فشودة، ١٨٩٧م ـ ١٨٩٨م، كان الرئيس الأخير لحملة مارشان والوكيل الذي وقعت هذه المنطقة بواسطته في الحيازة الفرنسية باعتباره أول حاكم لمنطقة هوت- أوبانغي من عام ١٨٩٤م، تقاعد في عام ١٩١٠م بعد حياة عملية استعمارية ذات فائدة كبيرة لفرنسا.

فيكتور عمانويل إتيان لارجو (١٨٦٦م ـ ١٩١٦م)، عميد فرنسي، عندما كان نقيباً أدى الخدمة العسكرية في حملة الكونغو- النيل بقيادة جي. ب. مارشان التي انتهت بحادثة فشودة عام ١٨٩٨م، اتخذ دوراً قيادياً في الحملة التي شُنت ضد دار مساليت بعد مذبحة طابور فرنسي بقيادة النقيب فيجينشيو وموت الكولونيل مول، حارب في الحرب العالمية الأولى ومات إثر جروح أُصيب بها في الاقتتال حول فردان.

فيكتور غورين (١٨٢١م ـ ١٨٩١م)، عالم آثار فرنسي بباريس، زار وادي حلفا مع الكونت دي موباس في بداية عام ١٨٥٨م ونشر وصفاً للشلالين الأول والثاني في **نشرة الجمعية الجغرافية لباريس**، المجلد ١٦، ١٨٥٨م.

فيلهلم فريدريش هيمبريك (١٧٩٦م ـ ١٨٢٥م)، عالم طبيعة ألماني وُلد في غلاتز، انضم إلى فرقة طبية في المدفعية البروسية عام ١٨١٤م وفي عام ١٨١٥م شهد الخدمة ضد نابليون في فرنسا، بعد أن عُزل من الجيش عام ١٩١٧م استأنف دراساته الطبية التي أعاقتها الحرب، صحب حملة علمية بقيادة هـ. سي. م. بارون فون مينوتولي إلى جنوب السودان حيث صعد وادي النيل في الأعوام ١٨٢١م ـ ١٨٢٣م جنباً إلى جنب مع سي. ج. إرنبيرج، توفي بالحمى في مصوَّع أثناء استكشاف ساحل البحر الأحمر، تعاون مع إرنبيرج في إعداد دراسة كبيرة متعلقة بعلم الحيوان في بلاد النوبة ودنقلا (برلين، ١٨٢٨م ـ ١٨٤٥م) وهي دراسة وُصفت فيها طيور السودان لأول مرة.

فيلهلم فون هارنير (١٨٣٦م ـ ١٨٦١م)، مستكشف ألماني وُلد في مدينة إيشنزل في منطقة هيس، وصل إلى مصر عام ١٨٥٦م وقدم إلى السودان عام ١٨٥٩م عن طريق الصحراء النوبية،

أبوحمد والخرطوم، صعد النيل الأزرق في مركب صغير إلى الرصيرص وعاد فيما بعد إلى مصر وألمانيا، عاد إلى السودان بعد إجازة قصيرة واستكشف مع المبشر الكاثوليكي الروماني ف. مورلانغ النيل الأبيض إلى موضع بعد الرجاف في عام ١٨٦١م، مات لدى بعثة الصليب المقدس المتمركزة بين شامبي وبور وذلك نتيجة هجوم أحد الجواميس عليه.

فيليب هومان آير (١٨٣٢م ــ ١٨٨٥م)، جندي بريطاني، انضم إلى فرقة ستافوردشير في صفوف الجند في عام ١٨٥١م وعُيِّن حامل راية عام ١٨٥٤م، أدى الخدمة العسكرية في حرب القرم ١٨٥٤م ــ ١٨٥٥م، وفي قمع التمرد الهندي ١٨٥٧م ــ ١٨٥٩م، تمت ترقيته لرتبة رائد عام ١٨٧٦م ولرتبة مقدَّم عام ١٨٨١م، كان شاهداً معركة التل الكبير عام ١٨٨٢م وانضم فيما بعد إلى حملة ١٨٨٤م ــ ١٨٨٥م لإنقاذ الخرطوم، قُتل في معركة الكربكان في الوقت الذي كان يؤدي فيه الخدمة العسكرية مع الطابور النهري بقيادة اللواء دبليو. إيرل.

فيليبو تيرانوفا (١٨٢٠م ــ ١٨٦٧م)، طبيب إيطالي، مواطن من سومتينو بمقاطعة كالتانيسيتا في جزيرة صقلية، كان ابن طبيب غادر صقلية منفياً سياسياً بعد قمع ثورة عام ١٨٢٠م وقدم إلى مصر واستقر في القاهرة، تبع فيليبو والده إلى مصر في عام ١٨٣٨م عندما انضم كما يبدو إلى الخدمة الطبية الحكومية، قدم إلى الخرطوم مع أ. فودي& ل. كريمونا في عام ١٨٥٢م أو ١٨٥٣م، عمل في التجارة في العامين التاليين في بلاد الدينكا والنوير وأسس في عام ١٨٥٤م مركزاً تجارياً على مسافة عشرة أيام صعوداً من مصب نهر السوباط، صعد نهر السوباط مع أ. ديبونو في عام ١٨٥٥م ووصل مركز بونجياك القديم بالقرب من مركز أوكوبو الحالي وهو أبعد موقع وصله المستكشفون الأوربيون آنذاك، توفي في القاهرة تاركاً أسرة مستقرة في مصر منذ ذلك الحين.

فيليكس فورداتي ريدي (١٨٧٢م ــ ١٩٤٠م)، جنرال بريطاني تلقى براءة في فرقة بيركشير الملكية في عام ١٨٩١م، تمت ترقيته لرتبة نقيب في عام ١٩٠٢م، انتدب إلى الجيش المصري للأعوام ١٨٩٨م ــ ١٩٠٠م، حارب في معركتي أتبرا وأم درمان عام ١٨٩٨م، بعد أن أدى الخدمة العسكرية في حرب جنوب إفريقيا ١٨٩٩م ــ ١٩٠٢م وفي فرنسا في الحرب العالمية الأولى عُيِّن مديراً للخدمات الشخصية في وزارة الحربية بلندن عام ١٩٢١م، تمت ترقيته لرتبة جنرال عام ١٩٣٤م، كان أميناً عاماً لإمدادات القوات بين الأعوام ١٩٣١م ــ ١٩٣٥م عندما تقاعد.

فينتشنزو مارينيللي (١٨٢٠م ــ ١٨٩٢م)، رسام إيطالي، وُلد في سان مارتينو داغري بمقاطعة لوكانيا، درس أولاً الأدب والرياضيات ومن بعدُ الرسم في روما، لما سافر إلى الخارج عمل للملك أوتو الأول في اليونان ولمحمد سعيد باشا في مصر، صحب ولي العرش إلى السودان في شتاء ١٨٥٦م ــ ١٨٥٧م، استقر في نابولي حيث عمل بالتدريس في معهد الفنون الجميلة حيث توفي، أوحت زيارته إلى السودان كثيراً من رسوماته المتعلقة بالمشاهد الشرقية.

القاف

قادم جِرُو (ــ ١٩٣٧م)، زعيم كبير لقبيلة الكواليب بمنطقة الجبال الشرقية التابعة لجبال النوبة بكردفان، كان قاضياً.

القديل (ــ ١٩١١م)، ملك التقويْ في جبال النوبة الشرقية، دخل في تحدٍّ مع حكومة السودان في عام ١٩١٠م، فرَّ إلى جبل الداير وتم القبض عليه وأُعدم شنقاً.

القرشي ود الزين (ــ ١٨٨٠م)، شيخ الطريقة السمانية، بزعي من حيث الأصل وينتمي من ناحية والدته إلى الحلاوين الذين عاش بينهم بالقرب من الحصاحيصا، قدم إلى خلوته محمد أحمد "المهدي مستقبلاً" ليصبح تلميذاً له بعد انقطاع علاقته مع الشيخ محمد شريف نور الدائم، مكث محمد أحمد َمعه حتى عام ١٨٧٨م وتزوج ابنته "والدة الشريف علي المهدي"، لم يعش طويلاً قبل انحراف تلميذه، ساعد محمد أحمد في بناء قبته باعتبار ذلك من عمل التقوى.

قريب الله أبوصالح الطيب (١٨٧١م ــ ١٩٣٦م)، زعيم ديني وجموعي من حيث القبيلة، كان خليفة الطريقة السمانية التي يُسمي أتباعه فرعها بالطريقة القريبية، وهو حفيد أحمد الطيب ود البشير الذي أدخل الطريقة في السودان، خلف ابن عمِّه عبد المحمود نور الدائم في عام ١٩١٥م، أدى فريضة الحج مراتٍ عديدة وقام ببناء مسجده الخاص في أم درمان في عام ١٩٣١م حيث توفي، بُنيت قبة على قبره.

قمبيز (ــ ٥٢١ ق.م)، ملك فارسي وابن سايروس الأكبر، فتح مصر في حوالي عام ٥٢٧ ق.م ويقال إنه غزا شمال السودان بشخصه عام ٥٢٥ ق.م في حملة شُنت ضد النوبيين وكلفت جيشه ثمناً غالياً في الأرواح.

قِناوي بك ... (ــ ١٨٨٣م)، تاجر مصري، عمل مع ر. جسي باشا في بحر الغزال وكان واحداً من مجموعة من التجار اتهموا بالتعامل في تجارة الرقيق، قيل إن علاء الدين باشا صديق نوى أن يعيِّنه مديراً لبحر الغزال إذا تم الاستيلاء على الأبيض من المهدويين، صحب الجيش الذي كان يقوده دبليو. هكس باشا إلى كردفان وقُتل في مذبحة شيكان (كازقيل).

قولجوك ميمر (ــ ١٩٤٠م)، زعيم عشيرة بانقوم الدينكاوية في منطقة رمبيك.

الكاف

ك ... ليونارد دانيلز بك (١٨٨٤م ـ ١٩٣٢م)، ضابط بيطري بريطاني، تخرج في الكلية الملكية للجراحين البيطريين عام ١٩٠٥م وتلقى براءته في ذات العام في السلاح البيطري التابع للجيش حيث تمت ترقيته نقيباً عام ١٩١٠م ورائداً عام ١٩٢٠م، عُيِّن مفتشاً بيطرياً في عام ١٩١٣م برتبة بنباشي في الجيش المصري، استدعي إلى الجيش البريطاني لدى اندلاع الحرب العالمية

الأولى في عام ١٩١٤م، أعيد استخدامه ضابطاً بيطرياً في الجيش المصري عام ١٩١٥م وتمت ترقيته لرتبة قائمقام عام ١٩١٧م، تقلد وظيفة مساعد مدير الخدمة البيطرية في السودان بين الأعوام ١٩١٨م ــ ١٩٢٢م، أصبح بين الأعوام ١٩٢٢م ــ ١٩٢٤م ضابطاً بيطرياً رئيساً في الجيش المصري ومديراً للخدمة البيطرية السودانية برتبة ميرالاي، عاد إلى الجيش البريطاني في عام ١٩٢٤م وعُيّن في عام ١٩٣٠م مساعداً للمدير العام لجهاز الخدمة البيطرية التابع للجيش.

كارل ألكسندر إينغر (١٨٦٨م ــ ١٩٣٥م)، جندي نمساوي، يقال إنه أصبح فيما بعد أميراً مهدوياً، تقول الرواية إنه كان ابن ضابط نمساوي في الخدمة التركية وتلقى تعليمه في أكاديمية فينر نيوشتاد العسكرية، لما سئم حياة الحامية في البوسنة وافق على الخدمة في الجيش التركي عام ١٨٨٠م تقريباً، أرسلته الحكومة العثمانية لاحقاً بصفة ضابط استخبارات إلى مصر بعد اندلاع الثورة المهدية، وهنا فرَّ من الجيش التركي وانضم بعد ذهابه إلى السودان إلى الخليفة عبد اللهِ حوالي عام ١٨٨٨م وأصبح مسلماً، أوحى له إيمانه بالمهدي أن يعلن أنه مصري وهو تصرفٌ ساعدته عليه لغته العربية الممتازة، وتقول القصة إن الخليفة عبد اللهِ عيَّنه أميراً وكلفه بمسؤولية تدريب قواته وتجهيزاتها، اشتهر باسم سليمان حريقة، شارك بصفته رئيس هيئة أركان لحمدان أبوعنجة وخليفته الزاكي طمل في الحملة المهدوية ضد الأحباش عام ١٨٨٩م، يقال إنه خطط حصن الككر المهدوي قرب خشم القربة وبناه بناءً جزئياً، زعم أنه كان حاكماً لمدة ثلاث سنوات على تلك الأجزاء من محافظة الأمهرا التي احتلها المهدويون وأن حكمه انتهى فقط عندما نجح الملك منليك الثاني في توحيد الحبشة بعد معركة أم دبيكرات عام ١٨٩٩م عندما دُمرت آخر بقايا المهدوية العسكرية، عاد بعد ذلك إلى النمسا واشترى له صرحاً بالقرب من أورادیا ماري حيث عاش في تقاعد تحيط به الميداليات والغنائم الشرقية حتى وفاته، أُخذت هذه الرواية من حياته من مادة أعدها ج. دبليو. بل في مجلة **السودان في رسائل ومدونات** (الخرطوم)، ١٩٣٧م، المجلد ٢٠، لكن لا تؤيد هذه الرواية في الوقت الحالي أدلة أكثر، فواحدٌ اسمه كارل إينغر تم اعتقاله وطرده من سواكن عام ١٨٩٦م لمحاولته (حسب شهادته) الوصول إلى أم درمان لكي يقنع الخليفة بقبول الاعتراف بالسلطان العثماني سلطاناً على بلاد النوبة، وقد أخبر السلطات البريطانية في الميناء بأنه ملازم سابق في الجيش النمساوي ووُلد عام ١٨٦٨م ويعيش في تمسفار، عندما تم اعتقاله كان يرتدي جبة درويش والمثير للانتباه أنه كان يسمي نفسه سليمان، انظر ج. ن. ساندرسون، "الأمير سليمان بن إينغر عبد الله"، **مجلة السودان في رسائل ومدونات**، الخرطوم، xxxv، ١٩٥٤م، الصفحات ٢٢ ــ ٧٤.

كارل بيرغوف (ــ ١٨٨١م)، موظف ألماني في خدمة الحكومة المصرية، كان في السابق مصوراً في الخرطوم عندما عيَّنه محمد رؤوف باشا الحاكم العام للسودان ١٨٨٠م ــ ١٨٨٢م مفتشاً لمحاربة تجارة الرقيق، صحب راشد بك أيمن مدير فشودة في زحفه الكارثي ضد المهدويين بجبال النوبة وقُتل في معركة جبل قدير.

كارل ريتشارد بسيوس (١٨١٠م ـ ١٨٨٤م)، عالم آثار مصرية ألماني، ابن عالم الآثار ك. ب. بسيوس، أتى من نومبيرغ، بعد حصوله على مهنة علمية واعدة وُضع على رأس حملة أثرية بروسية إلى السودان والبلدان المجاورة للأعوام ١٨٤٢م ــ ١٨٤٥م، زارت الحملة بلاد النوبة وسنار في عامي ١٨٤٣م ـ ١٨٤٤م، لما سافر من مصر إلى وادي حلفا في عام ١٨٤٣م عاد من ثم إلى كورسكو فعبر الصحراء النوبية إلى بربر والخرطوم التي وصلها في فبراير عام ١٨٤٤م، واصل بسيوس& هـ. أبيكن الرحلة إلى سنار، مضت المجموعة لدى رحلة العودة عن طريق مروي وبعد أن عبرت الصحراء إلى جبل البركل زارت دنقلا ووادي حلفا حيث وصلوها في يوليو عام ١٨٤٤م، نُشر السجل الهائل من المعالم الأثرية الذي عثرت عليه الحملة في برلين، ١٨٤٩م ــ ١٨٥٠م، ظهرت ترجمة إنجليزية لخطاباته في عام ١٨٥٣م تصف الرحلة، عُكس اهتمامه باللغة النوبية في كتابه **قواعد اللغة النوبية** (برلين، ١٨٨٠م).

كارل موريتز فون بيورمن (١٨٣٥م ـ ١٨٦٣م)، مستكشف ألماني من مدينة بوتسدام في بروسيا، زار السودان في عامي ١٨٦٠م ــ ١٨٦١م مستكشفاً المنطقة الواقعة بين سواكن ومصوَّع والخرطوم وذلك عندما سافر من الخرطوم إلى قوز رجب على نهر أتبرا، قُتل في كانم بأمرٍ من سلطان ودَّاي عندما كان يشارك في حملة في محاولة للعثور على المستكشف المفقود إ. فوغل، يشير المستكشف الفرنسي ج. لوجان إلى أن بيورمن كان ذا مزاج متغطرس وبالتالي فقد كان يكتب دون تمحيص، وربما كان تعليق لوجان السلبي دافعه وطنية كارل بيورمن.

كارل نويفلد (١٨٦٥م ــ ١٩١٨م)، تاجر ألماني وُلد في فوردن بالقرب من برومبيرغ، قدم إلى مصر بغرض التجارة وصحب في عام ١٨٨٧م قافلة أسلحة من مصر إلى الكبابيش بنيَّة جمع مالٍ سهل عن طريق شراء الصمغ العربي، لما غادر وادي حلفا إلى الجنوب قبض عليه المهدويون في وادي القعب غرب دنقلا وأُرسل إلى أم درمان حيث سُجن وكثيراً ما يكون مصفداً بالأغلال حتى تم إطلاق سراحه بواسطة الجيش الإنجليزي- المصري بعد معركة أم درمان في عام ١٨٩٨م، عندما كان سجيناً تزوج سيدة حبشية تُسمى أم الشول، عاد إلى مصر بعد الاحتلال وأسس لاحقاً وكالة سياحة في أسوان، عاد إلى ألمانيا لدى اندلاع الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤م، تزوج امرأة إنجليزية ابنة ترزي من نورويتش في عام ١٨٨٠م، خدم القضية التركية- الألمانية في سوريا والجزيرة العربية بين عامي ١٩١٦م ـ ١٩١٧م وربما توفي في ألمانيا، يصف كتابه **سجين الخليفة** (١٨٩٩م) تجاربه في القبضة المهدوية.

كارلو بياقيا (١٨٢٧م ــ ١٨٨٢م)، تاجر وميكانيكي ومستكشف إيطالي، وُلد في كنيسة كانتغنانو بالقرب من مدينة لوكا وقدم إلى السودان في عام ١٨٥٦م بصفته قائد قافلة لبعض التجار في بحر الغزال، استكشف بلاد الزاندي بين الأعوام ١٨٦٣م ـ ١٨٦٥م، سافر في عام ١٨٧٦م في منطقة بحيرة كيوجا ونيل فكتوريا، توفي في كركوج على النيل الأزرق عندما كان في رحلة

استكشاف لنهر السوباط، كان مستكشفاً نبيهاً رغم أنه رجلٌ ذو تعليم قليل، أثنى عليه ج. أ. شفاينفورت ـ الذي اكتشف هو نفسه خط تقسيم نهري النيل/ الكونغو ـ لإماطته اللثام عن الغموض الخيالي الذي ما زال يلفُّ الزاندي حتى الآن.

كارلو تيوفيلو كونتريني (١٨٢٠م تقريباً ـ ١٨٦٥م تقريباً)، تاجر إيطالي وُلد في مدينة البندقية، الطريقة التي قدم بها إلى السودان غامضة لكن ربما حارب تحت قيادة دانييلي مانين في انتفاضة البندقية لعامي ١٨٤٨م ـ ١٨٤٩م وأصبح لدى فشل الانتفاضة منفياً وقدم إلى السودان عام ١٨٥٠م تقريباً، من ناحية أخرى أنه عندما قدم بلونديل فان سيولبرويك القنصل العام البلجيكي بالإسكندرية من الحبشة في عام ١٨٤٢م كان بصحبته خادمه المدعو كونتريني، ذهب مع جي. أ. فايسيري في رحلات تجارية إلى أعالي النيل الأبيض بصفته مترجماً في الأعوام ١٨٥٥م ـ ١٨٥٧م في حين أن مسز. بيثريك تشير في كتابها *رحلات في إفريقيا الوسطى* (١٨٦٩م) إلى "سينيور كارلو" الذي صحبها وزوجها في رحلة إلى منطقة غندكرو باعتباره أجيراً كما يبدو، توفي هو وزوجته كاترينا (من مدينة البندقية) في الخرطوم، قيل إنه كان ذا ثروة من العبيد وكان له منزلٌ رائعٌ في الخرطوم حافلٌ بمكتبة ضخمة، قُتل ابنه لويجي في مذبحة الخرطوم عام ١٨٨٥م في ذات الوقت الذي ما زال فيه أحفاده من بناته الكُثر يعيشون في مصر والسودان.

كارلو كانيفا (١٨٤٥م ـ ١٩٢٢م)، جنرال إيطالي، كان في قيادة الحامية الإيطالية في كسلا عام ١٨٩٧م عندما زار سردار الجيش المصري سير هـ. هـ. كتشنر (إيرل فيما بعد) المدينة ووضع الترتيبات للانسحاب الإيطالي، حُوِّلت القلعة للجيش المصري يوم عيد الكريسماس عام ١٨٩٧م، أصبح لاحقاً قائداً أعلى للقوات الإيطالية في الحملة الليبية في الحرب الإيطالية- التركية عامي ١٩١١م ـ ١٩١٢م، كما أصبح رئيساً للجنة التحقيق في الهزيمة الإيطالية في كابوريتو في الحرب العالمية الأولى.

كارميلو بيروتا (١٨٧٥م ـ ١٩٤٢م)، مقاول هندسي إيطالي، وُلد في كالتاغيروني بجزيرة صقلية من أسرةٍ أصلها من مدينة ميلانو، انضم إلى مهندسي الجيش الإيطالي وأدى الخدمة العسكرية في الحرب الإيطالية- الحبشية عام ١٨٩٦م، استقر لدى عودته في مصر وعمل في إنشاء خزان أسوان، قدم إلى الخرطوم بعيد الفتح الإنجليزي- المصري للسودان مباشرة بصفته مقاولاً هندسياً حيث عمل في إنشاءات مختلفة شملت كلية غردون التذكارية والجسر النهري، كان رئيساً للجالية الإيطالية في الخرطوم لعدة سنوات حتى عام ١٩٢٠م عندما غادر السودان إلى مصر حيث توفي.

كاسا تيودروس (ثيودور) الثاني (١٨١٨م ـ ١٨٦٨م)، ملك الحبشة وابن أخ حاكم ولاية كوارا، قمع نائب وصي العرش الراس علي في عام ١٨٥٣م، وفي عام ١٨٥٥م أطاح بحاكم التقراي، تُوِّج هو نفسه نجاشياً للحبشة، أقسم في تتويجه أنه سيحكم كل المقاطعات التي كانت ذات

مرة جزءاً من الحبشة، أثار حكمه الاستبدادي العداء ففي عامي ١٨٦١م ــ ١٨٦٢م تخلصت بوغوص في إقليم كرن من استعباده، خاطب القنصل البريطاني سي. د. كاميرون في مصوَّع عام ١٨٦٢م بنيَّته في طرد الأتراك والمصريين خارج المتمة (القلابات) وموانئ البحر الأحمر، في عام ١٨٦٤م اتهم بريطانيا بمساعدة تركيا ومصر على العمل ضده حيث نفّس عن غضبه ضدَّ كاميرون الذي قام بسجنه، اقتحمت قوة بريطانية معقله في مجدلا في عام ١٨٦٨م حيث هبطت القوة على ساحل البحر الأحمر في خليج أنيسلي، قام ثيودور بإطلاق النار على نفسه إذ ظل يبدي علامات الجنون لمدة طويلة.

كاسيميرو أدا (سنة الشهرة ١٨٧٣م)، مسؤول بريد إيطالي وُلد في ليفورنو، كان أحد معاوني ج. موزي بك الذي قام منذ عام ١٨٦٥م بتنظيم الخدمة البريدية للحكومة المصرية لتحل محل الوكالة البريدية الخاصة السابقة التي كانت تسمى الوكالة البريدية الأوربية، امتدت الخدمة البريدية للدولة إلى السودان في عام ١٨٧٣م عندما أسس مكاتب بريدية في أسوان، كورسكو، وادي حلفا، دنقلا، بربر والخرطوم.

كاليستو ليغناني (سنوات الشهرة ١٨٧٨م ــ ١٨٨٧م)، تاجر إيطالي ووكيل قنصل، وُلد في ميناجيو بالقرب من كومو، هاجر إلى مصر وأصبح وكيل قنصل في الخرطوم خلال السنوات الأخيرة للنظام المصري، التقى به المستكشف الإيطالي ب. ماتيوسي في الخرطوم عام ١٨٧٨م وهو ما زال يقوم بواجباته القنصلية هناك في عام ١٨٨١م، لما غادر السودان لدى اندلاع الثورة المهدية عاد لاحقاً إلى سواكن حيث كان وكيل قنصل عام ١٨٨٧م، كان فيما بعد قنصلاً إيطالياً في تريست.

الأرباب ود كامل ود الفقيه علي (ــ ١٨٢٢م)، وجيه ديني من القرية التي تقوم عليها الخرطوم الآن، حفيد الرجل التقي أرباب العقائد الذي انتقل عام ١٦٩٠م من جزيرة توتي المجاورة إلى تلك القرية، كان الأرباب ود كامل يعيش في القرية وقت الاحتلال المصري لسنار في عام ١٨٢١م عندما قتله الدفتردار بك بإطلاق النار عليه من مدفع أثناء مذبحة السودانيين العامة انتقاماً لاغتيال إسماعيل باشا ابن ولي العرش محمد علي باشا الذي قتله المك نمر مك شندي، كان ابن أخيه عبد الرحمن ود محمد دفين الخرطوم بحري هو آخر وجهاء الأسرة.

كاموراسي (ــ ١٨٦٩م)، موكاما بنيورو، اعتلى العرش عام ١٨٦٢م عندما رحَّب بقدوم المستكشفين البريطانيين جي. هـ. سبيك& جي. أ. غرانت اللذين اكتشفا منبع النيل الأبيض، خلفه لدى وفاته ابنه كبريقا الذي خاض معترك طريقه إلى العرش وحكم في الفترة ما بين ١٨٦٩م ــ ١٨٩٩م.

سير كاميرون دين شوت (١٨٦٦م ــ ١٩٣٦م)، جنرال بريطاني تلقى براءة في فرقة ولش عام ١٨٨٥م، تمت ترقيته لرتبة نقيب في فرقة حملة البنادق عام ١٨٩٥م، أدى الخدمة

العسكرية في كتيبة حملة البنادق الثانية في حملة النيل عام ١٨٩٨م وحارب في أم درمان، قاد الفيلق الخامس التابع للجيش الثالث في فرنسا ١٩١٨م ـ ١٩١٩م، تمت ترقيته لرتبة جنرال كاملة في عام ١٩٣١م عندما تقاعد.

فيكونت أول كاودراي (١٨٥٧م ـ ١٩٢٧م). انظر بيرسون، ويتمان دكينسون، فيكونت أول كاودراي.

كبريقا (ـ ١٩٢٣م)، موكاما بنيورو وابن الموكاما كاموراسي، بدأ حكمه لدى وفاة والده عام ١٨٦٩م حيث هزم أخاه المنافس له في المعركة، كانت علاقاته مع السير س. دبليو. بيكر الذي أعلن بنيورو محمية مصرية في ماسندي عام ١٨٧٢م علاقة بغيضة حيث أُجبر بيكر على التراجع شمالاً، كان أيضاً معادياً لخليفة بيكر سي. ج. غردون باشا باعتباره مديراً عاماً للمديرية الإستوائية المصرية حيث عامل عملاءه بقسوة في الأعوام ١٨٧٤م ـ ١٨٧٦م، حارب ضد بوغندا بصورة ناجحة حيث ساعده تجار الرقيق العرب من السودان، قدم المساعدة لأمين باشا عندما تركته الثورة المهدية معزولاً لكنه هاجم ممثل أمين ج. كاساتي عام ١٨٨٨م، لما كان مناهضاً للحماية البريطانية على بلاده فقد حارب المفوض البريطاني الكولونيل سير هـ. إ. كولفيل الذي قاد قوة من الجنود السودانيين وحلفائهم البوغنديين، بعد أن راوغ من الأسر لمدة خمس سنوات تم القبض عليه أخيراً وعُزل عام ١٨٩٩م، نُفي في البداية مع حاكم موانقا بجواندا إلى بلاد الصومال البريطانية ومن ثم إلى جزر سيشل حيث اعتنق المسيحية، بعد إطلاق سراحه في عام ١٩٢٣م مات في جنجا وهو في طريقه إلى وطنه في بنيورو، الموكاما الحالي هو حفيده.

كرار العبادي (سنة الشهرة. ١٨١٤)، نهَّاب عبادي وزعيم العبابدة العشاباب، كان يكمن في جبال العتباي وقد نهب عام ١٨١٤م عدة قوافل معظمها من تجار بربر، أرسل محمد علي باشا الذي احتل وادي النيل النوبي بشكل فاعل آنذاك عدة فرق للقبض عليه لكن بلا طائل.

كرافن هويل ووكر (١٨٧٨م ـ ١٩٣٩م)، قنصل بريطاني، وُلد في ولينغتون بمقاطعة سورّي وتلقى تعليمه في جامعة أكسفورد، بعد العمل في التدريس في إنجلترا والقاهرة انضم إلى الخدمة المدنية السودانية مفتشاً تجارياً في عام ١٩٠٥م، عُيِّن قنصلاً بريطانياً لغرب الحبشة في عام ١٩١١م وعاش في دونكور وقمبيلا، أدى الخدمة العسكرية في حملة دارفور في عام ١٩١٦م، تقاعد من الخدمة القنصلية في عام ١٩٢٨م، توفي فجأة عندما كان مسافراً بالقطار في إنجلترا.

كردم بن أبو الدِّيس (سنة الشهرة. ١٣٠٠م؟ تقريباً)، أحد أوائل أجداد عرب الجعليين الذين دخلوا السودان، يقال بصورة تقليدية إنه أتى بأسرته إلى كردفان وأنه استقرَّ هناك.

كرم الله محمد كرقساوي (ـ ١٩٠٣م)، أمير مهدوي دنقلاوي الأصل، وُلد في جزيرة كُركُس الواقعة بالقرب من شندي، وُظِّف في شبابه في خدمة منظمات الغارات على الرقيق

في إقليم بحر الغزال، من هنا ذهب إلى الأبيض في عام ١٨٨٢م ـ ١٨٨٣م للانضمام إلى القضية المهدوية فعيَّنه محمد أحمد المهدي أميراً على مديرية بحر الغزال، وُضع على قيادة قوة دخلت المديرية واحتلتها وألقت القبض على المدير ف. لبتون بك واستولت على حامية الحكومة في عام ١٨٨٤م، كان فيما بعد مسؤولاً عن قوة مهدوية أُرسلت لقمع تمردٍ قام به الرزيقات بجنوب درافور فأنجز مهمته بارتكاب مجزرة عظيمة، حارب في كثيرٍ من الحملات المهدوية وجُرح في فركة عام ١٨٩٦م، عندما ضاع كل شيء في عام ١٨٩٨م اتخذ ملجأً مع السلطان علي دينار الذي قتله لاحقاً بالقرب من الفاشر متهماً إياه بتدبير مؤامرة.

الكارل، الكونت كروكو فون ويكرود (ـ)، رحالة ألماني، قدم إلى شرق السودان في عام ١٨٦٤م في رحلة صيد وسافر عن طريق سواكن إلى كسلا، الجدن، ستيت، القضارف والقلابات، ثم عاد عن طريق كسلا إلى سواكن، كتب كتاب **السفر والصيد في شمال شرق إفريقيا**، ١٨٦٤م ـ ١٨٦٥م (برلين، ١٨٦٧م).

إيرل أول كرومر. انظر بيرينغ ، إيفلين، إيرل أول كرومر.

سير كرومر آشبيرنهام (١٨٣١م ـ)، لواء بريطاني، انضم في عام ١٨٨٥م إلى فيلق المشاة الملكي التابع للملك باعتباره بوقاً له، حارب في الهند وأفغانستان وأمريكا الجنوبية، شهد معركة التل الكبير عام ١٨٨٢م وهو العام الذي تمت فيه ترقيته لرتبة كولونيل ومُنح رتبة فارس، اشترك في قوة سير ج. غراهام الميدانية في سواكن عام ١٨٨٤م، حارب في معركة التيب الثانية وفي معركة طماي وأصبح مديراً لسواكن عام ١٨٨٤م.

كريستوف هاينريش فريدريش بيالوبلوتزكي (١٧٩٩م ـ ١٨٦٨م)، عالم يهودي وُلد في باتنسن الواقعة بالقرب من هانوفر، تحول من اليهودية إلى المسيحية وكتب حول الكهنوت المسيحي والدراسات العبرية، دعاه المستكشف سي. ت. بيك عام ١٨٤٨م لقيادة حملة لاكتشاف منبع النيل الأبيض حيث تنطلق الحملة من الساحل الواقع قبالة زنجبار وتتحرك إلى الداخل وتهبط النيل عبر السودان إلى مصر، لكنه أُجبر على ترك المشروع الذي شرع فيه بعد أربعة عشر عاماً المستكشفان البريطانيان جي. هـ. سبيك& جي. أ. غرانت اللذان نجحا في اكتشاف منبع النيل الأبيض متَّبعيْن ذات الطريق تقريباً.

سير كريستوفر جورج فرانسيس موريس كَرَدوك (١٨٦٢م ـ ١٩١٤م)، أميرال بريطاني، أدى الخدمة العسكرية برتبة ملازم أول في المركب الشراعية **الدلفين** بأسطول البحر الأحمر في عام ١٨٩١م وشارك في القتال ضد المهدويين في عفافيت وفي إعادة احتلال التيب، بعد أن ترقى عميداً بحرياً عام ١٩١٠م نزل ببارجته **الرجاء الصالح** في معركة الكورونيل ضد الأسطول المتفوق تحت قيادة الأميرال الألماني الكونت فون سبي.

كريستوفر وليم ستانوي (١٨٧٩م ـ ١٩٤٥م)، موظف بريطاني، دخل الخدمة المدنية البريطانية في عام ١٩٠٠م ووُظّف عام ١٩٠٥م في إدارة حسابات الجيش التي كُوّنت أخيراً، كان مساعد مستشار مالي لجيش الراين البريطاني للعام ١٩١٩م ـ ١٩٢٠م برتبة رائد كما كان في هيئة موظفي المستشار المالي في قوة التدخل الخارجي المصرية لعام ١٩٢٠م ـ ١٩٢١م، انضم إلى الخدمة المدنية السودانية عام ١٩٢١م بصفته مفتش مراجعة، أصبح مراجعاً عاماً من عام ١٩٢٨م حتى تقاعده في عام ١٩٣٣م، توفي بحادث سيء لدى الديبواي في ديفون.

كريستي كوثبرت (١٨٦٣م ـ ١٩٣٢م)، طبيب جراحة ومستكشف بريطاني، تخرج في الطب من جامعة إدنبيرج وأدى الخدمة العسكرية في أجزاء كثيرة من إفريقيا وفي الهند، استكشف منطقة تقسيم مياه النيل- الكونغو ورسم خريطتها لصالح حكومة السودان، جمع حصيلة من الطيور عامي ١٩١٥م ـ ١٩١٦م بعد فترة فاصلة من الخدمة في السلاح الطبي التابع للجيش الملكي وفي هيئة استخبارات وزارة الحربية بلندن، عاد إلى السودان حيث استكشف مناطق بحر الغزال النائية، كانت هناك إسهامات لجغرافية خط تقسيم نهري النيل- الكونغو من بين كتاباته المختلفة.

كريستيان غوتفريد إيرنبيرغ (١٧٩٥م ـ ١٨٧٦م)، عالم طبيعة ألماني وُلد في ديلتزش (بمقاطعة ساكسونيا البروسية) الواقعة بالقرب من لايبزيغ، صحب حملة علمية بقيادة البارون هـ. سي. م. فون مينوتولي إلى بلاد النوبة في الأعوام ١٨٢١م ـ ١٨٢٣م، صعد هو ودبليو. ف. همبريخ وادي النيل إلى أمبكول ودنقلا، قام بتصميم حصن ودار للحاكم عابدين بك في دنقلا الجديدة بحكم براعته، كتب بالتعاون مع همبريخ كتاب **المادية الرمزية** (برلين، ١٨٢٩م ـ ١٨٤٥م) الذي وُصف فيه لأول مرة كثيرٌ من الطيور التي تقطن السودان، كان أستاذاً للطب بجامعة برلين من عام ١٨٣٩م، اشتهر بأنه مؤسس علم الكائنات المجهرية وكان مؤلف دراسات عن التشكيلات المرجانية بالبحر الأحمر.

الأمير كريستيان فيكتور أمير شليسفيغ- هولشتاين (١٨٦٧م ـ ١٩٠٠م)، رائد في الجيش البريطاني الذي مُنح فيه البراءة في الفرقة الستين حملة بنادق في عام ١٨٨٨م، أدى الخدمة العسكرية في حملة النيل عام ١٨٩٨م ونجا من الموت بشق الأنفس عندما غرقت السفينة المدفعية **الظافر** في مضيق شلال السبلوقة قبل أيام قليلة من معركة أم درمان عام ١٨٩٨م.

كشتا (سنة الشهرة. ٧٥٠ ق.م)، ملك كوش النوبي حتى حوالي عام ٧٥٠ ق.م وأصبح من بعدُ ملك كوش وطيبة اللتين حكمهما من عام ٧٥٠ ق.م إلى عام ٧٤٠ ق.م تقريباً، بعد أن كسب طيبة عن طريق الفتح خلفه بعانخي الأول وأسس سلسلة من الملوك من ذوي الدم الليبي الذين حكموا كوش ومصر لمائة عام بدرجات نجاح متفاوتة.

كُشوك علي (ــ ١٨٦٩م)، مغامر تركي، يُعرف عادة باسم كُشوك علي أغا من واقع احتمال أنه كان جندياً، كان يعمل لعدة سنين في التجارة في أعالي النيل الأبيض وفي بحر الغزال حيث كان لديه مركز بالقرب من موقع قرية واو الحالي، باع هذا المركز وممتلكات أخرى إلى الحكومة، عُيِّن لاحقاً سنجك على رأس ٤٠٠ جندي محلي غير نظامي في قوةٍ بقيادة الحاج محمد الهلالي الذي أُعطي مهمة احتلال المنطقة الواقعة على طول بحر العرب على الحدود الجنوبية لدارفور، تشاجر مع الهلالي ومات في الطريق ربما ميتة طبيعية رغم أن الزبير باشا رحمه منصور الذي عمل هو نفسه في بحر الغزال في شبابه أكد أنه سُمِّم.

كلارنس ديريك (١٨٣٧م ــ ١٩٠٧م)، جندي أمريكي، وُلد في واشنطن وتخرج في الأكاديمية العسكرية الأمريكية في ويست بوينت عام ١٨٦١م، استقال من تكليفه في سلاح المهندسين لينضم إلى الجيش الكونفدرالي لدى اندلاع الحرب الأهلية وأسرته القوات الفدرالية فيما بعد، انضم إلى هيئة الأركان المصرية العامة عام ١٨٧٣م وأصبح مهندساً رئيساً لمحمد راتب باشا القائد الأعلى للجيش المصري الذي غزا الحبشة عام ١٨٧٦م، حارب في معركة جورا عندما هُزم الجيش المصري، ساعد في تأليف خريطة إفريقيا التي أعدتها هيئة الأركان العامة عام ١٨٧٧م مثله مثل ضباط أمريكيين آخرين كثر، تقاعد من الخدمة الخديوية عام ١٨٧٨م وعمل في أغراضٍ مختلفة في الولايات المتحدة محامياً وأستاذاً جامعياً ومُزارع قطن، توفي في جرينسبورو بولاية ألاباما.

كلارنس ميلفيل برونيل (١٨٢٨م ــ ١٨٦٢م)، طبيب ومستكشف أمريكي وُلد في هارتفورد بولاية كونيتيكت، كان ابن طبيب محلي، درس في المدارس الطبية في بيتسفيلد، وودستوك، نيويورك، بعد أن مارس مهنته بادئ ذي بدء في وواتوسا بولاية ويسكونسن ومن ثم في هارتفورد وأصبح من هواة علم النبات المتحمسين شرع عام ١٨٥٩م في سلسلة رحلات أخذته إلى كندا ونهر الأمازون، لدى اندلاع الحرب الأهلية الأمريكية عام ١٨٦١م عُرضت عليه مهمة في السلاح الطبي التابع للجيش الكونفدرالي لكنه مضى سلفاً إلى القاهرة، ومن القاهرة سافر عن طريق كورسكو والصحراء النوبية إلى الخرطوم حيث انضم إلى جون بيثريك وزوجته اللذين شرعا آنذاك في رحلة تجارية إلى أعالي النيل الأبيض، سقط مريضاً إثر الحمى التي أصابته ــ بحسب إفادة بيثريك ــ نتيجة تعرضه لها بسبب الإهمال، توفي أثناء الرحلة ودُفن في الضفة الشرقية للنيل الأبيض بالقرب من ألياب، بور، يوم ٢٠ مايو ١٨٦٢م، احتفظت أسرته بمفكرته (حتى وصوله الخرطوم) مع أوراق أخرى غير منشورة.

كلود جوليان هوكر بك (١٨٦٧م ــ ١٩٣٦م)، عميد بريطاني، انضم إلى الجيش البريطاني في عام ١٨٨٧م وأُلحق من عام ١٨٩٩م إلى ١٩٠٩م بالجيش المصري الذي قاد فيه فرقة سلاح الهجانة السودانية العاشرة برتبة ميرالاي، عُيِّن في عام ١٩٠٧م مديراً لمديرية البحر الأحمر، انضم في عام ١٩١٠م إلى قوة الدرك التركية، أدى الخدمة العسكرية في الحرب العالمية الأولى

وكان قائداً عسكرياً لبغداد من عام ١٩١٦م إلى عام ١٩١٨م، خدم في لجنتي استفتاء أوربيتين لدى اختتام عملية السلام.

كليمنت جوكروجر هودجسون (١٨٧٥م ـ ١٩٤٤م)، مهندس ميكانيكي بريطاني وُلد في درم، عُيِّن عام ١٨٩٨م مهندساً في مصلحة السكك الحديدية التابعة للحكومة المصرية، نُقل عام ١٨٩٩م إلى السكة الحديدية العسكرية السودانية، تمت ترقيته عام ١٩٠٦م إلى مشرف على القاطرات وهو تعيينٌ تحول لاحقاً إلى مهندس ميكانيكي رئيس، تقلد هذه الوظيفة حتى تقاعده من الخدمة المدنية السودانية في عام ١٩٢١م، عُيِّن من بعد ذلك مهندساً ميكانيكياً استشارياً وتفتيشياً لحكومة السودان، كان لفترة من الوقت مديراً لشركة سكة حديد كسلا التي ترعاها الدولة، كان له تأثيرٌ ملحوظ على تصميم قاطرات سكة حديد السودان وصيانتها لمدة أربعين عاماً.

كمال الدين حسين (١٨٧٥م ـ ١٩٣٢م)، أمير عائلة مصر الملكية ومستكشف، تنقل في السودان قبل الحرب العالمية الأولى حيث زار الخرطوم ومناطق أعالي النيل الأبيض، ابن السلطان حسين كمال لكنه رفض العرش لدى وفاة والده في عام ١٩١٧م، كان خبيراً في الصحراء الليبية التي تنقل فيها كثيراً، انطلق في عامي ١٩٢٤م ـ ١٩٢٥م من واحة الخارجة وحدد مواقع وارتفاعات القمم والينابيع الرئيسة لجبل عوينات التي اكتشفها أحمد محمد حسنين (الباشا فيما بعد) في عام ١٩٢٣م، اكتشف بحيرة المرجة المالحة وحدد موضعها، استكشف في عامي ١٩٢٥م ـ ١٩٢٦م البلاد الواقعة بين العوينات وبئر سارا وحدد الموقع الصحيح لبئر سارا وارتفاعها التقريبي، توفي في تولوز.

كمبال حمد (ـ ١٨٨٤م)، تاجر بديري من عشيرة الطريفية، كان التاجر الرئيس في كورتي الواقعة بين دنقلا ومروي كما كان مصدِّراً شهيراً للصمغ العربي وريش النعام عندما كانت كورتي مركزاً تجارياً هاماً تضم ـ كما يقال محلياً ـ ما لا يقلُّ عن خمسة وسبعين ألف تاجر يعملون في تجارة الصادر، كان أيضاً رئيس العرافين المحليين، رغم أنه لم يكن متعاطفاً مع القضية المهدوية لكنه قُتل أثناء النهب العشوائي للمدينة من قبل الأتراك عقب معركة دارت بين مصطفى باشا ياور مدير دنقلا وقوة مهدوية في ود دبش الواقعة على بُعد نصف ميل جنوب المدينة، كان ابنه حسن (المتوفى عام ١٩٣٣م) وجيهاً محلياً نافذاً، أما ابنه الآخر عمر فهو عمدة كورتي.

كمبال بن شاؤوس، يُسمى الملك كمبال (ـ ١٨٤٠م)، زعيم شايقي، كان على رأس قوة قوامها ١٠٠٠ فارس غير نظامي من الشايقية في ود مدني عام ١٨٣٧م وذلك عندما التقى به الأمير فون بوكلير موسكاو ووصفه بأنه رجلٌ أسود اللون ووسيم ومهذب، جعلته مهام جباية الضرائب التي يقوم بها الجنود الشايقية غير النظاميين في خدمة الحكومة المصرية مكروهاً وسط دافعي الضرائب السودانيين، ووفقاً لإفادة ف. وارن أنه كان جندياً طيباً وكريماً للفقراء، وكتب وارن يقول إنه أصيب بعيار ناري في الظهر في شجار بين جنود أحمد باشا أبو ودان وبعض الشايقية

بقيادة حمد ود المك، قام أحمد باشا الذي كان يقيّم خدماته بدرجة كبيرة بتعليم ابنه ومنحه معاشاً، كان هذا الابن هو بشير بك كمبال الضابط بالجيش المصري الذي أصبح لاحقاً معاون العرب في كردفان.

كمتور أحمد (سنة الشهرة ١٧٥٠م)، شيخ مشهور بسلطنة سنار في عهد السلطان بادي الرابع أبوشلوخ، عيَّن نفسه حاكماً مستقلاً للبلاد الواقعة بين كركوج والرصيرص في وادي النيل الأزرق مستغلاً انهيار سلطة الحكومة المركزية، يقال بصورة تقليدية إنه قُتل في معركة مع سلطانه، كان ابنه محمد كمتور مغامراً كبيراً في أيام اضمحلال الفونج وأن أحفاده الذين عُرفوا بالكماتير أو أولاد كمتور قد حكموا المنطقة حتى العهود التركية لكنهم الآن اختفوا تقريباً. انظر أيضاً محمد أبو اللكيلك (أبو لكيلك) كمتور، محمد كمتور.

كنفو آدم (سنة الشهرة ١٨٤٠م)، حاكم حبشي ودجاج منطقتي كوارا وشلقا والمناطق الحدودية الأخرى المواجهة للسودان، لعب دوراً قيادياً في الغارات والغارات المضادة في مواجهة السودان، تصفه سجلات الأحداث الإثيوبية بأنه رجلٌ صالحٌ وعادل: "قطع أيدي وأقدام قطاع الطرق واللصوص وابتهج الأغنياء والفقراء".

كنكير (ــ ١٨٦٦م)، رث قبيلة الشلك بالنيل الأبيض، قُتل في معركة دارت مع قوة مصرية تحت قيادة محمد بك حلمي محافظ النيل الأبيض، خلفه الجنك الذي تولى المنصب في عام ١٨٦٧م.

كوال أروب (ــ ١٩٤٥م)، زعيم دينكا نقوك بجنوب غرب كردفان، توفي في أبيي ببحر العرب.

كوانيرت أوور أكولدت (ــ ١٩٣٤م)، وجيه شلكاوي وحفيد الرث، كان زعيم النُنْ بالقرب من كدوك (فشودة سابقاً).

كوثبرت بوريل غوثري (١٨٨٣م ــ ١٩٢٤م)، مبشر بروتستانتي أمريكي وُلد في كوين بولاية أيوا، تخرج في القسم الزراعي بكلية ولاية أيوا عام ١٩٠٨م، قدم إلى السودان في ذات العام وخدم كل حياته الإرسالية في جبل دوليب قرب مصب نهر السوباط حيث توفي.

كورا بلانش سولي (١٨٧٥م ــ ١٩٤٥م)، مبشّرة أمريكية وُلدت في بلومفيلد بولاية بنسيلفانيا، تدربت ممرضة وقدمت إلى السودان في عام ١٩٢١م، قضت كل حياتها الإرسالية تحت إدارة المجلس المشيخي المتحد في الناصر على نهر السوباط حيث أنجزت عملاً ملحوظاً للفتيات اليتيمات، توفيت في ملكال.

سير كولن ريتشارد كيبل (١٨٦٢م ــ ١٩٤٧م)، أميرال بريطاني، ابن أميرال الأسطول الفخري سير هـ. كيبل، دخل البحرية الملكية في عام ١٨٧٥م وشارك بصفته مساعد ملازم في

الحرب المصرية عام ١٨٨٢م، أدى الخدمة العسكرية في الفرقة البحرية الملحقة بحملة النيل ١٨٨٤م ـ ١٨٨٥م وكان لبعض الأيام على متن أسطول غردون الذي نزل إلى المتمة ليلتقي بالقوة البريطانية، بعد أن تمت ترقيته قائداً في عام ١٨٩٥م قاد الأسطول البحري على النيل السوداني أثناء الزحف الإنجليزي- المصري على أم درمان، ١٨٩٧م ـ ١٨٩٨م، نجا بمشقة من الغرق في أغسطس ١٨٩٨م عندما غرقت بارجته الظافر فجأة لدى مدخل الشلال السادس، تمت ترقيته لرتبة نقيب في عام ١٨٩٩م، قاد في عام ١٩١١م الأسطول الذي رافق الملك جورج الخامس والملكة ماري من دربار في دلهي وإليها وهي مهمة مُنح مقابلها رتبة فارس، عُيِّن أميرال في عام ١٩١٧م، أصبح ضابط نظام في مجلس العموم البريطاني في الفترة ما بين ١٩١٥م ـ ١٩٣٥م.

كولن كامبل سكوت مونكريف (١٨٨٣م ـ ١٩٠٨م)، موظف بريطاني، دخل الخدمة السياسية السودانية في عام ١٩٠٦م، وفي الوقت الذي كان يؤدي فيه الخدمة بصفته نائب مفتش في مديرية النيل الأزرق قُتل في التقر بالقرب من الحصاحيصا حيث قتله أتباع عبد القادر محمد إمام ود حبوبة المهدوي السابق الذي ثار ضد الحكومة.

كونستانتين ريتز (١٨١٩م ـ ١٨٥٣م)، قنصل نمساوي في الخرطوم بين عامي ١٨٥١م ـ ١٨٥٣م، شخصية نافذة في العاصمة وغريب الأطوار نوعاً ما، كان صياداً كبيراً وفارس خيل واشتهر بطاقته القوية، صحب في عام ١٨٥١م موسى باشا حمدي في حملة عسكرية ضد قبيلتي الحلنقة والشكرية بين كسلا ووادي أتبرا، كان وكيلاً لشركة كُوِّنت لإدخال البواخر الصغيرة لأهداف تجارية في النيل الأبيض، توفي بالحمى في دوكة لدى عودته من رحلة إلى الحبشة مع ت. فون هيوغلين الذي خلفه قنصلاً، لا يُعرف شيء عن أصله، لكن يوسف الخوري الماروني ـ صاحب سير دبليو. بيل ـ الذي التقى به في الخرطوم في شتاء ١٨٥١م ـ ١٨٥٢م كتب عنه يقول كان له قلبٌ بولندي ورأسٌ يهودي، وهي مزحة تشير إلى أخلاقه لكنها توحي بأنه قد أتى من مقاطعة غاليسيا البولندية.

كونستانتين سابا (١٨٧٥م ـ ١٩٢٣م)، تاجر سوري من أسرة أرثونكسية إغريقية من حلب حيث وُلد، لما قدم إلى الخرطوم في عام ١٩٠٢م كوَّن عملاً تجارياً في أم درمان حيث كان يستورد سبائك الذهب والفضة ويصدِّر العاج وريش النعام إلى المملكة المتحدة، استقر في مصر عام ١٩١٧م وتوفي في القاهرة.

كونستانتينوس موريكيس (١٨٦٧م ـ ١٩٣٩م)، تاجر إغريقي وُلد في موريا، قدم إلى السودان مع شقيقه كريستوس في حوالي عام ١٨٩٩م وأنشأ حانوتاً ومعدية على النيل الأبيض بالقرب من قوز أبوجمعة، تطورت المستوطنة التي نمت حول حانوته إلى المدينة الحديثة التي أطلق عليها الأهالي المحليون اسم "كوستي" طبقاً لاسمه المسيحي المختصر، توفي في أثينا، كان أخوه الآخر نيكولاوس رائداً أيضاً في تطوير تجارة النيل الأبيض وقد توفي في الخرطوم عام ١٩٤٧م.

كيرخام ... (ـــ ١٨٧٥م)، مغامر إسكتلندي، ظهر أول ما ظهر في التاريخ باعتباره أحد قراصنة "الجنرال" دبليو. ووكر في حرب نيكاراجوا الأهلية في الأعوام ١٨٥٥م ـ ١٨٥٧م، أصبح لاحقاً مدرباً في "جيش" الكولونيل سي. ج. غردون "المنتصر أبداً" في الصين، ١٨٦٣م ـ ١٨٦٤م، عُيِّن بعد ذلك رقيباً في فرقة مراقبة المرتفعات التابعة لغردون كما عُيِّن لاحقاً مضيفاً في سفينة تمخر البحر الأحمر جيئة وذهاباً التي انضم منها إلى القوة البريطانية في حملة ١٨٦٨م ضد الملك ثيودور في الحبشة، نقل خدماته بعد الحرب إلى الراس كاسا "الملك جون فيما بعد" مدرباً لحملة بنادق كاسا، أصبح كاسا الذي كان راس تيغري إمبراطوراً في عام ١٨٧١م، أصبح كيرخام جنرالاً وأوكلت إليه مهمة دبلوماسية في أوربا، لدى عودته احترف الزراعة بالقرب من أسمرا حيث اصطدم بالمصريين الذين كانوا يتهيأون للحرب ضد الملك جون، سُجن في مصوَّع حيث مات هناك بالزحار وتعاطي الخمر.

كيرياكوس (سنة الشهرة ٧٢٢م)، ملك النوبة، زحف في عام ٧٢٢م شمالاً إلى داخل مصر بجيشٍ ضخم لكي ينتقم للإهانة التي ألحقها العرب تحت قيادة عمرو بن العاص بالمسيحيين النوبيين في القرن السابق وذلك باجتياحهم دنقلا العجوز وإرغام السكان على دفع الجزية، سحب جيشه إلى بلاد النوبة استجابة للطلب العاجل من البطريريك القبطي (الذي أطلق العرب بكياسة سراحه من السجن في مصر).

كيسون ... (١٧٩٠م تقريباً ـــ)، جندي فرنسي هارب من قضية التمرد اليوناني، دخل في خدمة محمد علي باشا ولي عرش مصر بصفة تعلمجي- باشا أو معلماً للجيش النظامي الجديد الذي كوّنه ولي العرش، غادر مصر إلى السودان عام ١٨٢٤م في هيئة أركان الميرالاي عثمان بك جركس ضابطاً في قيادة الفرقة الأولى مشاة، أصبح معلماً رئيساً للقوات النظامية في السودان في عام ١٨٢٦م.

كيكو، أو **كيكون**، أو **كيكومبي** (ـــ ١٨٨١م)، رث قبيلة الشلك التي تقطن حول فشودة على النيل الأبيض والذي منحته الحكومة المصرية مرتبة بك، صحب الجيش المصري تحت قيادة راشد بك أيمن بقوةٍ من رجال قبيلة الشلك وهو الجيش الذي هاجمه المهدويون في جبل قدير بجبال النوبة وذبحوه، وكان هو من بين المذبوحين.

كينيث جرانت فريزر (١٨٧٧م ـ ١٩٣٥م)، إرسالي طبي بريطاني، وُلد في كنوك بان بإسكتلندة وتلقى تعليمه للمهنة الطبية في جامعة إدنبرة والكليات الملكية، أدى الخدمة العسكرية في السلاح الطبي التابع للجيش الملكي على طول الحرب العالمية الأولى، دخل خدمة الجمعية التبشيرية الكنسية في عام ١٩٢٠م وعمل إرسالياً طبياً في يلو بجنوب السودان، نُقل فيما بعد إلى لوي حيث أسس هو وزوجته مستشفىً وحيث مات هناك.

لانغام روكبي (١٨٣٨م تقريبا ــ ١٨٧٣م)، ضابط بريطاني في البحرية الملكية، كان ملازماً عام ١٨٥٩م وكابتن ثاني عام ١٨٦٧م، تقاعد من الجيش في عام ١٨٧٠م، لما دخل مصلحة الهاتف المصرية وصل إلى سواكن في أكتوبر ١٨٧٠م مع مهندس التلغراف أ. م. رولف بهدف إعادة خط الهاتف الرابط بين سواكن وكسلا وتكملته، قاما بإصلاح الخط حتى كسلا حيث وصل روكبي في مايو عام ١٨٧١م، توفي رولف في كسلا قبل أسبوعين وبدأ روكبي في تنظيف الأرض لوضع الخط إلى بربر حيث أكمل ١٠٠ ميلاً من العمل بحلول أغسطس إذ أجبره انحراف صحته علي الاستقالة، وصل إلى القاهرة حيث توفي في فبراير عام ١٨٧٣م، انظر **قصة رحلة من سواكن إلى السودان، أُلِّفت من دفتر يومية الراحل النقيب لانغام روكبي بواسطة فرانسيس باري بمجلة الجمعية الجغرافية الملكية**، xliv، ١٨٧٤م.

لبيب بطرس جُريديني (١٨٧٢م ـ ١٩٣٨م)، أديب وصحافي لبناني، وُلد في الشويفات من أسرة مسيحية وتلقى تعليمه في الكلية البروتستانتية السورية (عُرفت لاحقاً باسم الجامعة الأمريكية) في بيروت حيث تخرج فيها عام ١٨٩١م، ذهب إلى الولايات المتحدة بعد ثلاث سنوات قضاها في التدريس بالكلية وحصل على شهادة دكتوراه في اللاهوت، أصبح محرراً لصحيفة **سودان تايمز** في عام ١٩٠٦م وهي صحيفة تنشر في الخرطوم باللغة العربية والإنجليزية حيث أسسها خليل داؤد ثابت عام ١٩٠٣م*، أصبح فيما بعد محرراً لصحيفة **المقطم** القاهرية، كان مسؤولاً عن صحيفة **سودان تايمز** حتى عام ١٩٢٥م عندما تولت شركة ماكروكوديل المحدودة أمر مطبعة السودان التي كانت تطبع هذه الصحيفة، عاد من بعدُ إلى بيروت حيث نذر نفسه للأعمال الأدبية في ظروفٍ صعبة بسبب الاستثمارات البائسة.

* المترجم: هناك اختلاف حول مؤسس صحيفة سودان تايمز بين مؤلف هذا المعجم وبين غابريال ووربيرج مؤلف كتاب (السودان تحت إدارة ونجت) ففي الوقت الذي يذكر فيه ريتشارد هِلْ أن مؤسسها هو خليل داؤد ثابت (انظر أعلاه) يقول ووربيرج إن مؤسسها هو فارس نمر حيث أورد ووربيرج ما نصه: "كانت الصحف السودانية الوحيدة في ذلك الوقت هي سودان تايمز التي أسسها عام ١٩٠٣م فارس نمر صاحب صحافة المقطَّم في القاهرة، وصحيفة سودان هيرالد التي أسسها مواطنان إغريقيان عام ١٩١٢م"، انظر (السودان تحت إدارة ونجت، ترجمة سيف الدين عبد الحميد، الطابعون شركة مطابع السودان للعملة، الفصل الرابع، صـ ٤٩).

لطيف أفندي. انظر أندريا ديبونو.

اللبخ. انظر فضل الله، يُسمى اللبخ.

لودوفيك مونتيفيوري كارمايكل (١٨٣٧م ـ ١٨٨٥م)، جندي بريطاني، انضم إلى الفرقة الخامسة رمَّاحة بوقاً في عام ١٨٦١م وتمت ترقيته لرتبة نقيب في عام ١٨٧٠م، أنهى كلية

الأركان عام ١٨٧٧م، أدى الخدمة العسكرية برتبة رائد مع الجيش البريطاني الذي حاول إنقاذ الخرطوم في عامي ١٨٨٤م ـ ١٨٨٥م، قُتل في معركة أبوطليح (أبوكلي).

لورنزو إسبادا (سنة الشهرة ١٨٧٨م)، حرفي إيطالي، يقال إنه كان أصلاً صانع ساعات من بينيرولو الواقعة بالقرب من تورينو، أصبح مراقباً لمستودع الأسلحة الحكومي في الخرطوم حيث شاهده زائرون كثر في عامي ١٨٧٧م ـ ١٨٧٨م، كان يقوم بتجميع البواخر وإصلاحها ويقوم بكل نوع من أنواع العمل الهندسي، كان مدرباً ناجحاً للحرفيين المحليين وبالأخص الزنوج الذين تلقوا التعليم في مدرسة البعثة الكاثوليكية الرومانية ويتحدثون لغة إيطالية بسيطة، وكان يقوم بتدريس الهندسة في مدرسة البعثة في وقت فراغه، ساعد تلاميذه فيما بعد في الدفاع عن الخرطوم وكانوا لاحقاً حرفيين في الأسطول المهدوي، تعتبر المعلومات عن حياته الخاصة غير متاحة تماماً، يبدو أن ابنته الوحيدة ماتت في الخرطوم في يونيو عام ١٨٧٨م تقريباً.

لورنزو غولييلمو ماسيَّا (١٨٠٩م ـ ١٨٨٩م)، كاردينال في الكنيسة الكاثوليكية الرومانية، دخل النظام الكهنوتي الكبوشي (الفرانسيسكاني) في عام ١٨٢٥م، عُيِّن عام ١٨٤٦م كاهناً بابوياً للجالا في الحبشة، بعد أن طُرد من الحبشة زار أوربا وعاد إلى بعثته بين الجالا، لما غادر القاهرة في عام ١٨٥١م سافر عبر السودان عن طريق كورسكو، بربر، الخرطوم حيث استقبله الحاكم العام عبد اللطيف باشا عبد الله استقبالاً طيباً، أخذ انطباعاً سلبياً عن سلوك البعثة الكاثوليكية الرومانية عندما كان في الخرطوم، غادر الخرطوم في نهاية عام ١٨٥١م وحاول عبثاً اختراق الحبشة عن طريق النيل الأزرق لكنه أُجبر على مواصلة سيره بالقلابات وقندار، قدم تقريراً مهماً عن منطقة الرصيرص في كتابه **في الحبشة وبين الجالا** (فلورنسا، ١٨٩٥م)، عُيِّن كاردينالاً عام ١٨٨٤م بعد سنوات عديدة عمل فيها بين الجالا، توفي في نابولي.

لورنزو كازانوفا (ـ ١٨٧٠م)، صياد طرائد إيطالي، تم توظيفه قبل عام ١٨٦٩م حارساً في حدائق الحيوان بحديقة براتر العامة في فينا، ذهب إلى فينا ودِرِسْدِن لبيع حصيلة من الحيوانات البرية التي جلبها معه بعد إحدى رحلات صيده إلى السودان عام ١٨٦٤م، اشترى منه تاجر الحيوانات البرية الألماني كارل هاغنبيك حصيلته من الحيوانات، ظل فيما بعد يمدُّ غنبيك بصورة منتظمة بالحيوانات التي يصطادها في السودان، توفي في الإسكندرية عندما كان مرافقاً الحيوانات إلى أوربا.

لورنزو ماسي (سنوات الشهرة ١٨٢١م ـ ١٨٢٢م)، مهندس إيطالي ومواطن من ليفورنو، قدم إلى مصر ودخل في خدمة محمد علي باشا، أسس مدرسة مسح في بولاق في حوالي عام ١٨٢٠م زارها ج. ب. بروكي عام ١٨٢٢م وأثنى عليها، تبع حملة إسماعيل باشا العسكرية إلى السودان وقام مع ج. سيغاتو برسم خريطة للبلاد الواقعة شرق نهري النيل وأتبرا في عامي ١٨٢١م ـ ١٨٢٢م،

وُظّف لاحقاً مساحاً في قناة المحمدية وقام بتصميم قناة المياه النقية في السويس، تعاون مع سيغاتو في نشر **مقالات تصويرية ... في مصر** (فلورنسا، ١٨٢٧م).

سير لورنس جيمس أوليفانت (١٨٤٦م ـ ١٩١٤م)، جنرال بريطاني مُنح البراءة في عام ١٨٦٦م، أدى الخدمة العسكرية في حملة النيل عام ١٨٨٥م، كان قائداً للقيادة الشمالية بإنجلترا بين الأعوام ١٩٠٧م ـ ١٩١١م.

لوري كوري (سومرست)، (١٧٧٤م ـ ١٨٤١م) إيرل ثاني لبلمور ونبيل بريطاني، صعد النيل مع مجموعة أرستقراطية إلى وادي حلفا وأبوصير في عامي ١٨١٦م ـ ١٨١٧م في إطار زيارة رائعة لمصر، جلبت روعة جَهَازه وحاشيته تعليقاً ملؤه الغيرة والحسد من جانب الأوربيين الأقل حظاً.

لوسيوس أنيوس سينيكا (٤ ق.م تقريباً ـ ٦٥ م)، سياسي وفيلسوف أخلاقي روماني، وُلد في قرطبة بإسبانيا، نجل أنيوس سينيكا رجل البلاغة، دخل الحياة الرومانية العامة بعد عدة أعوام كرَّسها للأدب، حكم عليه الإمبراطور نيرون بالإعدام لكونه لم يكن محظوظاً في اختيار حزبه، من بين كتاباته عمل بعنوان **أسئلة طبيعية** التي يوجد فيها وصف لمنطقة السدود بالنيل الأبيض وإشارة محتملة إلى بحيرة نو، وهي معلومات ربما استمدها من الفيلق الذي أرسله نيرون لاكتشاف منبع النيل.

لوفتوس إدوارد كور إنغلفيلد (١٨٤٨م ـ ١٨٥٨م)، رائد في الجيش البريطاني، انضم إلى الثانية والثلاثين مشاة بصفته حامل راية في عام ١٨٦٨م وتمت ترقيته لرتبة نقيب في عام ١٨٨٠م، مات في وادي حلفا عندما كان يؤدي الخدمة العسكرية في حملة النيل التي حاولت إنقاذ الخرطوم.

سير لوفك برنسبي فريند باشا (١٨٥٦م ـ ١٩٤٤م)، جندي بريطاني، انضم عام ١٨٧٣م إلى سلاح المهندسين الملكي وتمت ترقيته لرتبة رائد في عام ١٨٩٣م، أدى الخدمة العسكرية في الجيش المصري في حملة النيل عام ١٨٩٨م وكان مديراً للمخازن والمهمات التابعة للجيش المصري في السودان في الفترة ١٩٠٠م ـ ١٩٠٤م برتبة لواء كما كان مديراً للأشغال العامة المصرية في عام ١٩٠٥م، كان ضابطاً قيادياً عاماً في آيرلندة خلا الحرب العالمية الأولى بين العامين ١٩١٤م ـ ١٩١٦م كما كان رئيساً للجنة الدعاوى بالنسبة للجيوش البريطانية في فرنسا بين عامي ١٩١٦م ـ ١٩١٨م، تقاعد في عام ١٩٢٠م برتبة لواء.

لومورو أوجانق (١٨٥٣م ـ ١٩١٢م)، زعيم لوتوكسو الترانقوري في الإستوائية، ابن أوجانق (أو أمويا، "موي" السير س. دبليو. بيكر) الذي كان زعيم الترانقوري بعد أن انشطرت مملكة اللوتوكسو الدينية إلى شطرين، دخل في صف المقاتلين حوالي عام ١٨٧٣م وكم كان نفوذه

الشخصي عظيماً بحيث أن شعبه عيَّنه لخلافة الزعيم لاجارو لدى وفاة الأخير في عام ١٨٩٢م، قام بتوسيع نطاق سلطته على معظم اللوتوكسو الحقيقيين وعلى القبائل المجاورة وذلك بواسطة الاحتراب الناشب أحياناً ولكن بواسطة المخادعة أساساً، دفعه ذكاؤه إلى التعاون مع حكومة يوغندا التي أرسلت في عام ١٨٩٨م الكولونيل (اللواء فيما بعد) السير جي. ر. ل. ماكدونالد في دورية إلى بلاد اللوتوكسو وأسست لاحقاً مركزاً في إكوتو، أدت دكتاتوريته إلى بروز معارضة من شعبه ذاته، قُتل بطعنة رمح وقُسِّمت مملكته.

لونجينوس (٥٤٠ م تقريباً ــ ٦٠٠ م تقريبا)، كاهن مسيحي من الكنيسة الوحدانية بمصر، خلف جوليانوس أسقفاً لبلاد النوبة، قام بتعميد ملك الألودي عام ٥٨٠ م تقريباً.

الكونت لويجي بنزي (١٨٣٩م ـ ١٨٩٥م)، رحالة إيطالي وُلد في هافانا بكوبا، قام برحلةٍ مع الملازم ج. بيسونيه من مصوَّع ماراً بكسلا إلى الخرطوم في عام ١٨٨٠م، عاد إلى ساحل البحر الأحمر عن طريق كسلا وسواكن، توفي في مدريد.

لويجي بونومي (١٨٤١م ـ ١٩٢٧م)، راهب إرسالي إيطالي، وُلد في فيرونا وتلقى تعليمه في كلية البعثات هناك، لما قدم إلى السودان عام ١٨٧٤م تم تعيينه رئيساً للبعثة التي أنشئت أخيراً في الدلنج بجبال النوبة عام ١٨٧٥م، قام ومعه الأسقف د. كمبوني برحلة في جبال النوبة وحدود إقليم بحر الغزال في عام ١٨٨١م، اجتاح المهدويون مركز البعثة في الدلنج في سبتمبر ١٨٨٢م واقتادوا لويجي بونومي وزملاءه المبشرين إلى الأسْر، وفي يونيو ١٨٨٥م هرب من الأبيض إلى دنقلا، لما عُيِّن قسِّيساً ملحقاً بالبحرية الإيطالية في عام ١٨٨٨م أصبح لاحقاً قسِّيساً في إريتريا ملحقاً بالمستشفى العسكري في أسمرا حيث توفي بعد حياةٍ طويلة وحافلة.

لويجي مونتوري (١٧٩٨م ـ ١٨٥٧م)، مؤسس الكنيسة الكاثوليكية الرومانية في الخرطوم، وُلد في أفيلينو بالقرب من نابولي ودخل النظام الكهنوتي الفنسنتي، غادر إيطاليا إلى الحبشة في عام ١٨٣٩م حيث دخل الحبشة عن طريق عصب بعد تقلباتٍ في المرتفعات الحبشية، طرده الأسقف القبطي أبونا سلامة واتخذ له ملجأ في قندار حيث التقى بالقنصل العام البلجيكي في مصر ب. فان جلبريك الذي كان متنقلاً في الحبشة في ذلك الوقت، غادر كلاهما قندار في بداية عام ١٨٤٢م حيث سافرا عن طريق قلع النحل ووصلا إلى أبوحراز حيث أكملا الرحلة إلى الخرطوم بالنهر ودخلا العاصمة في مايو ١٨٤٢م، أنشأ لويجي مونتوري كنيسة ومدرسة وحصل على قطعة أرض في الطرف الجنوبي من الخرطوم لتكون مقبرة مسيحية وكل ذلك بفضل المساعي الحميدة لفان جلبريك مع الحاكم العام أحمد باشا أبو ودان، ووفقاً لإفادة ج. لوجان فقد عارض بعض المقيمين الأوربيين في الخرطوم بعثته، غادر الخرطوم إلى الحبشة في سبتمبر عام ١٨٤٤م تاركاً كاهناً آخر هو ج. سيراو ــ الذي انضم إليه قبل وقتٍ قليل ــ ليواصل عمله، لكن سيراو نفسه هجر البعثة في عام ١٨٤٥م وعاد إلى أوربا بعد ذلك بوقتٍ قصير، توفي لويجي مونتوري في نابولي.

لويس آرثر لوكاس (١٨٥١م ـ ١٨٧٦م)، رحالة بريطاني، خرج عام ١٨٧٥م ليستكشف حوض الكونغو حيث سافر عن طريق الخرطوم والإستوائية، صحب عام ١٨٧٦م سي. ج. غردون باشا مدير الإستوائية آنذاك من دوفيلي في رحلة استكشاف إلى أنيورو، أثارت غطرسته إزاء الأهالي عداء غردون، أخيراً أجبره اعتلال الصحة على ترك رحلته والعودة إلى الخرطوم، توفي على متن السفينة بين سواكن والسويس عندما كان في طريق عودته إلى إنجلترا ودُفن في جدة.

لويس دي تنيون (سنوات الشهرة ١٨٦٠م ـ ١٨٦٧م)، صياد فرنسي، وظّفه الأمير محمد عبد الحليم صياداً رئيساً له، كان للأمير في عام ١٨٦٠م باخرة صغيرة بقوة ٣٠ حصان وُضعت على النيل الأبيض مع دي تنيون ربّاناً لها، ربما كانت هذه الباخرة هي أول باخرة تمخر عباب ذلك النهر، التقى به في القاهرة في عام ١٨٦٧م المستكشف الفرنسي جي. ف. م. لوسانت الذي كان في رحلته المصيرية إلى أعالي النيل الأبيض وقابل معه أ. كاسلبلونسي.

لويس ريمي أوبيرت روش (١٨١٠م ـ ١٨٧٤م)، طبيب فرنسي كان ضابطاً طبياً لدى إنشاء قناة السويس، تنقل مرتحلاً في السودان، عندما كان ماراً بدنقلا في ١٨٥٧م التقى به هناك الرحالة البلجيكي دي برويسنير، كان حجة في مرض التايفوس الذي كتب حوله ورقتين رائعتين، وكتب أيضاً مقالة تحت عنوان *تأقلم الأوربيين على المناطق الحارة* (باريس، ١٨٥٤م).

لويس ساباتتيه (سنوات الشهرة ١٨٤٠م ـ ١٨٤١م)، مستكشف فرنسي، لا يُعرف عنه إلا القليل سوى ما أُخذ من دفتري يومية جي. ب. دارنو& ف. وارن اللذين صحبهما في الرحلة الثانية ـ بقيادة سليم قبودان ـ في محاولة لاكتشاف منبع النيل الأبيض، يقال إنه كان مهندساً من حيث المهنة، عاش سابقاً في تكساس واستطاع أن يشق طريقه باعتباره أمريكياً أو فرنسياً.

لويس فوسيون (١٨٤٧م ـ ١٩٠٦م)، موظف قنصلي فرنسي، دخل الخدمة في بورما في عام ١٨٧٧م من خلال نفوذ زميل دراسة سابق بالمدرسة العسكرية في سانت- سير والذي قاد لاحقاً سلاح الفروسية لآخر ملك لبورما، لما غادر لويس فوسيون بورما أرسلته الحكومة الفرنسية في مهمة إلى السودان حيث زار كردفان ودارفور بين عامي ١٨٨٠م ـ ١٨٨٢م وهي الفترة التي كان خلالها نائب قنصل فرنسي في الخرطوم في عام ١٨٨١م، توفي في مدينة الكاب عندما كان يعمل هناك قنصلاً عاماً فرنسياً.

لويس لوران دو كوريه، أو حاج عبد الحميد بك (١٨١٢م ـ ١٨٦٧م)، رحالة فرنسي أو ربما دجال، وُلد في هونينغ بمقاطعة الألزاس، ابن أحد كولونيلات الإمبراطورية النابليونية الذي قُتل أثناء المعركة في إسبانيا، قام بأول رحلة له إلى الشرق في عام ١٨٣٦م، حارب في معركة نزيب عندما انضم إلى الجيش المصري في سوريا حيث كسب سليمان باشا (المقدم) نصراً مدوياً على الأتراك، بعد انتهاء الحرب السورية قام بزيارة إلى بلاد النوبة وسنار وكردفان

ودارفور ضمن أماكن أخرى، بعد أن اعتنق الإسلام وأدى فريضة الحج إلى مكة باتت رحلاته أو في الحقيقة هويته في شكّ من أمرها فقد ارتاب بروفسور هـ. كيبرت من برلين في صحة كثير من دعاواه، هناك اشتباه في أن الكاتب الفرنسي أ. دوماس الأكبر الذي كانت له يدٌ في تأليف كتابين على الأقل من كتبه ربما قام بتلفيق قصة هذا الشخص الغامض أو تحريفها، فقد أُخذت المذكرات أعلاه عن حياته ورحلاته من أعمال مختلفة نُشرت باسمه ويتم عرضها بتحفظ، انظر ر. ل. هِلْ، "لويس دو كوريه"، الدراسات الفرنسية، أكسفورد، ix، ١٩٥٥م، الصفحات ١٤٣ ـ ١٥٣.

لويس ليفبفر ... (١٧٩٠م ــ ١٨٣٩م)، مهندس تعدين فرنسي وُلد في فاليز (كالفادوس)، تلقى تعليمه في مدرسة الفنون التطبيقية وانضم في عام ١٨١٠م إلى إدارة الألغام الفرنسية، كان أحد أفراد مجموعة طائفة السانت سيمونيين الفلسفية الذين قدموا إلى مصر للعمل مع محمد علي باشا، صحب مهندساً فرنسياً آخر هو سي. لامبرت في حاشية محمد علي وذلك أثناء زيارة ولي العرش إلى السودان في ١٨٣٨م ـ ١٨٣٩م، ربما نقب عن الفضة في جبل موية ولم يكن لديه كثير حظ في تنقيبه عن الذهب في جبال فازوغلي حيث توفي بعد أشهرٍ قليلة لاحقة.

لويس ماري جوزيف أومونت، دوق أومونت& فليكير (١٨٠٩م ــ ١٨٨١م)، رحالة فرنسي وُلد في باريس، قام في عامي ١٨٥٥م ـ ١٨٥٦م برحلة استثنائية بواسطة زورق ملاحي من القاهرة إلى الرجاف حيث غادر القاهرة في يونيو ١٨٥٥م مجتازاً شلالات النيل مع الفيضان، قام بتخفيف حمولة السفينة بين مروي والمتمة وذلك بإرسال كثير من حمولته عبر البر، وفي أبوحمد شاهد أول فرس بحر، وصل إلى الخرطوم في يناير ١٨٥٦م ووصل إلى الرجاف في شهر أبريل التالي، عاد إلى الخرطوم في مايو ليجد المدينة في قبضة وباء الكوليرا، بعد أن سافر بالنهر إلى بربر عَبَرَ الصحراء النوبية إلى كورسكو ومن هناك واصل رحلته بالنهر إلى القاهرة، هنا توفي أثناء زيارة أخيرة إلى مصر.

لويس ماسيه (١٦٨٠م تقريباً ــ ١٧٠٥م)، عالم لغوي فرنسي، قيل إنه كان شجاعاً وبارعاً في الفروسية، وُظّف سكرتيراً لدى بعثة جي. لونوار دي روليه الدبلوماسية التي أرسلها الملك الفرنسي لويس الرابع عشر إلى بلاط ملك الحبشة، اغتيل مع أعضاء البعثة الآخرين في سنار.

لويس موريس أدولف لينان دي بلفوند باشا (١٨٠٠م ــ ١٨٨٣م)، مهندس ومستكشف فرنسي، مواطن بريتاني من لوريان وكان ابن ملازم بحري، قدم إلى مصر مصمماً مع بعثة الكونت دي فوربين الأثرية الفرنسية في عام ١٨١٨م، دخل لاحقاً في خدمة محمد علي باشا الذي كلفه بمهامٍ هندسية واستكشافية مختلفة، سار في أثر الجيش المصري إلى سنار، ١٨٢١م ــ ١٨٢٢م، جعلته المصاعب التي لاقته في خدمة الباشا يقدم استقالته، عندما عاد إلى السودان تحت رعاية الجمعية البريطانية الإفريقية صعد النيل الأبيض عام ١٨٢٧م إلى أليس (الكوة) الواقعة حوالي ١٥٠ ميلاً جنوب الخرطوم التي تمثل آنذاك أقصى الحد الشمالي للشلك، بعد أن عاد إلى

خدمة ولي العرش بين عامي ١٨٣١م ـ ١٨٣٢م قام بإجراء استكشافين لمنطقة عتباي في بحثٍ غير ناجح عن الذهب، قام في أثناء هذين الاستكشافين بدراسة المنطقة الواقعة بين وادي العلاقي وشندي ورسم خريطة لها، دخل في مجرى حياة طويل ومفيد باعتباره موظفاً عاماً لمصر، لما أصبح بك عام ١٨٤٧م ووزيراً للأشغال العامة عام ١٨٦٩م وباشا عام ١٨٧٣م ابتدر مشروعات ري كثيرة وكان أحد رواد قناة السويس، تزوج سيدة حبشية له منها ولدان هما أوغست- إدوارد وإرنست حيث خدم كلاهما تحت سي. ج. غردون باشا في الإستوائية، مات أوغست بالحمى في غندكرو عام ١٨٧٤م، أما إرنست الذي نبذ بكل شجاعة وظيفة واعدة في مصر ليحلَّ محلَّ أخيه الميت فقد قُتل هو في معركة مع الباري.

لويس نابليون شالتين (١٨٥٧م ـ ١٩٣٣م)، جندي وإداري بلجيكي وُلد في إكسل، دخل فرقة المشاة ملازماً وانضم في عام ١٨٩٠م إلى خدمة دولة الكونغو الحرة، وهناك حارب تحت قيادة فان كيركهوفن& ليمارينل ضد العرب الموجودين في شرق الكونغو، قاد في عام ١٨٩٦م طابوراً زحف ضد الأمير المهدوي عربي دفع الله في المديرية الإستوائية، سحق المهدويين في معارك دارت في بيدن والرجاف عام ١٨٩٧م وأجبر عربي دفع الله على التراجع إلى الشمال، تقاعد برتبة كولونيل بعد أن أدى خدمة إضافية في الكونغو، توفي في بروكسل.

سير لي أوليفر فيتزموريس ستاك (١٨٦٨م ــ ١٩٢٤م)، جندي وإداري بريطاني، تلقى تعليمه في كليفتون وساندهيرست، انضم إلى الجيش البريطاني في عام ١٨٨٨م وتقاعد منه في عام ١٩١٠م برتبة لواء، نُقل إلى الجيش المصري في عام ١٨٩٩م وفي عام ١٩٠٢م قاد قوة شامبي الميدانية وهي حملة تأديبية على أعالي النيل الأبيض، أُعيد نقله مرة ثانية إلى حكومة السودان في عام ١٩٠٤م وأصبح وكيلاً للسودان ومديراً للاستخبارات العسكرية في القاهرة بين الأعوام ١٩٠٨م ــ ١٩١٤م، كان سكرتيراً إدارياً لحكومة السودان للأعوام ١٩١٤م ــ ١٩١٧م، خلف في عام ١٩١٧م سير ف. ر. ونجت سرداراً للجيش المصري وحاكماً عاماً للسودان، اغتيل في القاهرة.

لي س ... جي ... هانت (١٨٥٥م ـ ١٩٣٣م)، رائد أمريكي في مشاريع الري وإنشاء المستعمرات والتعدين، وُلد في مدينة لارويل بولاية إنديانا، بدأ حياته العملية أستاذاً في ولايته الأم وكان رئيساً لكلية أيوا الزراعية، ١٨٨٤م ـ ١٨٨٦م، اشترى من بعد صحيفة بوست- إنتليجنسر الصادرة في سياتل، عمل في تنقيب الذهب في كوريا الشمالية عام ١٨٩٣م، زار السودان عام ١٩٠٣م حيث أصبح مقتنعاً بإمكانات زراعة القطن في البلاد باستخدام الري من النيل، حصل في عام ١٩٠٤م على أرض في الزيداب بالتعاون مع مؤسسة الزراعة التجريبية السودانية، أثبت هذا المشروع نجاح زراعة القطن تجارياً في السودان بعد أن سخر منه المواطنون في مصر واصفين إياه بـ"حماقة هانت" Hunt's folly، كان هانت أول من أدخل زراعة القطن طويل التيلة لوادي النيل السوداني منذ عهد أحمد ممتاز باشا، حصل على أرض في الجزء الشرقي من مدينة

الخرطوم، استضاف رئيس الولايات المتحدة ثيودور روزفلت على حملة صيد عندما كان في السودان، فرض عليه سوء الصحة مغادرة السودان في عام ١٩١٠م، توفي في لاس فيجاس بولاية نيفادا.

ليبينز هـ... ميتشل (١٨٣٤م ــ)، مهندس تعدين أمريكي في الخدمة المصرية، من بوسطن بولاية ماساتشوستس، انضم إلى الجيش الفيدرالي لدى اندلاع الحرب الأهلية الأمريكية ووُظّف مهندساً طبوغرافياً، استقال من مهمته في عام ١٨٦٤م، عندما انضم إلى هيئة الأركان العامة المصرية بأهلية علمية قام بإجراء مسح طبوغرافي للمنطقة الواقعة بين النيل والبحر الأحمر في عام ١٨٧٤م، وصل إلى مصوَّع عام ١٨٧٧م لإجراء مسح جيولوجي وتعديني للبلاد الواقعة بين ذلك الميناء والمرتفعات الحبشية، عندما كان منهمكاً في هذا العمل ألقى المغيرون الأحباش القبض عليه وعلى مجموعته وأخذوهم إلى الملك جون في داخل البلاد، أُطلق سراحه بعد معاناة شديدة وفقدان كل أمتعته وعاد إلى مصوَّع في الوقت الذي حبس فيه الأحباش موظفيه المصريين لوقتٍ أطول في الأسر.

سانت ليغر ألغرنون هربرت (١٨٥٠م ــ ١٨٨٥م)، صحافي بريطاني، تلقى تعليمه في كلية وادم بأكسفورد التي تخرج منها أديباً، كان في الخدمة المدنية الكندية للأعوام ١٨٧٥م ــ ١٨٧٨م، أصبح فيما بعد سكرتيراً خاصاً للسير ج. جي. وليسلي (اللورد فيما بعد) في قبرص وجنوب إفريقيا، ومراسلاً لصحيفة التايمز وسكرتيراً للجنة الترانسفال ١٨٨١م ــ ١٨٨٢م، انضم إلى هيئة تحرير صحيفة المورنينج بوست وكان مراسلاً لهذه الصحيفة في الحملة المضادة لعثمان أبوبكر دقنة على ساحل البحر الأحمر في عام ١٨٨٤م حيث جُرح في معركة طماي، قُتل في أبوكورو (القبَّات) بالقرب من المتمة عندما كان مصاحباً لحملة النيل عضواً في هيئة أركان سير هـ. ستيوارت.

ليكورغو ألويس سانتوني (١٨٤٦م ــ ١٩١٤م)، موظف بريد إيطالي، انضم إلى مصلحة البريد المصرية في عام ١٨٦٥م، كان مديراً للبريد في صعيد مصر وبلاد النوبة بين الأعوام ١٨٥٠م تقريباً ــ ١٩٤٠م، صحب سي. ج. غردون باشا إلى السودان في عام ١٨٧٨م وقام بتنظيم الخدمة البريدية على خط اتصال الحملة العسكرية التي حاولت إنقاذ الخرطوم في عام ١٨٨٤م ــ ١٨٨٥م، تقاعد عام ١٨٩٨م، كان لبعض السنوات سكرتيراً عاماً للجمعية الجغرافية الخديوية، عاد إلى إيطاليا وتوفي في بيزا، تحوي سيرته **صعيد مصر وبلاد النوبة** (روما، ١٩٠٥م) فصولاً مهمة عن فترة غردون، انظر ترجمة لسيرة قصيرة أعدها ج. ديل غُويرًا في **العلوم العربية**، بيزا، iv، سبتمبر، ١٩٥٥م، الصفحات ٢ ــ ٤.

لينيدوش نيدهام مونكريف (١٨٤٨م تقريباً ــ ١٨٨٣م)، بحار بريطاني، دخل البحرية الملكية في عام ١٨٦٣م وبعد أن أدى الخدمة على البحر لبعض السنوات حارب في حرب الزولو في

جنوب إفريقيا، ١٨٧٩م ــ ١٨٨٠م، عُيِّن قنصلاً في سواكن عام ١٨٨٢م بعد أن عمل قنصلاً بريطانياً في جدة، قُتل في معركة بالقرب من طوكر عندما كان في صحبة قوة مصرية تحت قيادة محمود طاهر باشا والتي دمرها المهدويون.

ليو أفريكانوس. انظر الحسن بن محمد الوزَّان الزياتي.

ليوبولدو أوري (١٨٣٠م ـ ١٨٦٩م)، طبيب إيطالي وُلد في كاسينا بمنطقة توسكانا، درس الطب في فلورنسا حيث تخرج فيها عام ١٨٥٤م، قدم إلى مصر في عام ١٨٥٦م ودخل المصلحة الطبية الحكومية وعُيِّن ضابط طبياً للصحة في الخرطوم عام ١٨٥٨م، أصبح ضابطاً طبياً رئيساً للقوات في السودان لدى وفاة أ. بني عام ١٨٦١م، قام بوضع خطط لتحسين حالة الصرف الصحي بالخرطوم حيث شملت الخطط بناء حائط على طول ضفة النهر وإنشاء مصارف حيث تم كل ذلك بتشجيع من مدير الخرطوم وسنار أراكيل بك الأرمني ذي العقلية التقدمية، قام بتنظيم خدمات تطعيم فاعلة وبتحسين المستشفى العسكري في الخرطوم، أثار حَماسُه الإصلاحي عداء الحاكم العام موسى باشا حمدي الذي استغل آخر مرسوم صدر من ولي العرش ليجعل إدارة المصلحة الطبية للسودان تؤول إليه لكي يبدّل ليوبولدو أوري بضابط طبي سهل الانقياد يُقال إنه كان مسيحياً سورياً ذا سلوكٍ أخلاقيٍّ ماليٍّ وضيع، لمَّا حُرم أوري من كسب عيشه لجأ ـ ربما قبل تعيين ج. د. دلوغلو للمنصب ـ إلى الاستكشاف وصيد كبار الطرائد وكان يقوم في عام ١٨٦٤م بجمع عينات حية لحديقة الحيوان في تورينو ويستكشف حيوانات حوض النيل الأزرق وحوض نهر أتبرا حتى الهضبة الحبشية، ذهب إلى مصر في ذاك العام بحصيلة من الحيوانات البرية لصالح الملك فكتور عمانويل الثاني ملك إيطاليا، ساعد في إعداد المعارض السودانية لمعرض باريس (١٨٦٧م)، أُعيد إلى منصبه ضابطاً طبياً رئيساً في السودان في ذلك العام، توفي بالسل الرئوي في أبوحراز عندما كان يقوم بتجميع حشد لإسماعيل باشا، ترك مجموعة من المخطوطات دمَّرت الأيادي الجاهلة معظمها في القاهرة.

الميم

ماتياس كِرشنر (١٨٢٢م ـــ ١٩١٢م)، كاهن إرسالي ألماني من الكنيسة الكاثوليكية الرومانية، أتى من أبرشية بامبرغ في بافاريا وانضم إلى البعثة الكاثوليكية في الخرطوم عام ١٨٥٤م، ذهب إلى أعالي النيل حيث أنقذ آي. نوبلهار الذي كان مسؤولاً عن البعثة في غندكرو، تولى مسؤولية مدرسة البعثة في الخرطوم عام ١٨٥٦م في مكان ج. بلتريم، عاد بعد قضاء فترة قصيرة في أوربا مع جي. دي د. راينتهلر إلى السودان في عام ١٨٥٩م ليصبح كاهناً بابوياً لوسط إفريقيا ويشغل المنصب الذي تُرك شاغراً بوفاة نوبلهار وجوزيف جوستنر، لم يمكث طويلاً إذ ثبطت من همته حالات وفاة كثير من المبشرين الذين لم يستطع أن يملأ أماكنهم، حصل على إذنٍ من مجمع التبشير للتنازل عن منصب الكاهن لفرنسيسكان ستيريا وعاد إلى ألمانيا في عام ١٨٦١م، أصبح لاحقاً كبير كهنة شسليتز وفيما بعد كبير كهنة برومبيرغ، كان نائباً للرايخستاغ الألماني لفترة

من الوقت باعتباره عضواً للمركز، ١٨٧٣م ـ ١٨٧٦م، قال عنه بلتريم إنه كان عالماً يعرف اللغة العربية وأربع لغات أخرى، أما ت. فون هيوغلين فقد كتب عنه في عام ١٨٦٣م قائلاً إنه الرجل الوحيد القادر على إدارة البعثة في السودان، عندما مات الأسقف د. كمبوني عام ١٨٨١م عُرضت عليه خلافة النيابة الكهنوتية لوسط إفريقيا لكنه رفضها.

ماتيو أوغست كونيغ بك (١٨٠٢م ـ ١٨٦٥م)، مستشرق فرنسي وُلد في باريس، انصرف باكراً لدراسة اللغات الشرقية وقدم إلى مصر في عام ١٨٢٠م، سافر لاحقاً إلى سنار تحت رعاية الجمعية الجغرافية الملكية لباريس واستقر نهائياً في مصر حيث كان على التوالي مدرساً للغة الفرنسية في كلية هيئة الأركان المصرية ومعلماً خصوصياً لأطفال ولي العرش محمد علي باشا وأخيراً سكرتيراً خاصاً لتلميذه السابق محمد سعيد باشا في الأعوام ١٨٥٤م ـ ١٨٦٣م، قام بترجمة أعمال كثيرة من العلوم الفيزيائية والعسكرية من اللغة الفرنسية إلى اللغة العربية، توفي في الإسكندرية.

سير ماثيو ناثان (١٨٦٢م ـ ١٩٣٩م)، جندي بريطاني وحاكم استعماري، دخل سلاح المهندسين الملكي في عام ١٨٨٠م وأدى الخدمة العسكرية في حملة النيل ١٨٨٤م ـ ١٨٨٥م حيث أعدَّ تقريراً دقيقاً حول سكة حديد السودان التي تسير من وادي حلفا جنوباً إلى صرص، تقلد فيما بعد إدارات مختلفة في الممتلكات البريطانية بالخارج.

ماحو بك أورفلي (ـ ١٨٢٨م)، ضابط فرسان تركي ومدير، أصله كردي (اسمه ماحو يعتبر بديلاً كردياً مألوفاً لاسم محمد)، أبلى بلاءً حسناً بصفته ضابط فروسية في جيش إبراهيم باشا في حرب الجزيرة العربية ١٨١٨م ـ ١٨١٩م، تم نقله إلى السودان في نهاية عام ١٨٢١م مديراً لمناطق بربر وشندي والرباطاب في مكان أحمد أغا، وصل في مطلع عام ١٨٢٢م وشرع في الحال في إعداد ترتيبات لنقل الرقيق عن طريق النهر عبر مديريته الواقعة بين مناطق الإغارة على الرقيق إلى الجنوب وبين المعسكرات العسكرية بصعيد مصر حيث يُساق الرقيق باعتبارهم مجندين إلى الجيش النظامي الجديد التابع لولي العرش، هاجم رجال قبيلة الجميلاب مرتين على الضفة الغربية للنيل وأعدم بعض مشائخهم، هوجم هو نفسه من قبل الجعليين تحت قيادة المك نمر قبل أن يفر الأخير إلى نهر ستيت، لما قمع آخر مقاومة سودانية في مديريته تم استدعاؤه فجأة إلى الخرطوم لدى وفاة الميرالاي عثمان بك جركس مدير مديرية سنار، استلم أعباء مديرية سنار في مارس ١٨٢٥م تاركاً الحاج أمين أغا مسؤولاً عن بربر، أبدى خلال فترته القصيرة التي قضاها نائب مدير كياسة وليناً في تعامله مع الناس الذين نفَّرتهم وحشية عثمان بك وجنوده، شنَّ غارة على منطقة القضارف من أجل الحصول على الذرة وأنجز الكثير من أجل إعادة توطين المزارعين في أرضهم بالجزيرة حيث فروا منها خوفاً من الأتراك وضرائبهم الباهظة، حلَّ محله علي خورشيد أغا (الباشا فيما بعد) الذي عُيِّن مديراً في بداية عام ١٩٢٦م واستدعي هو إلى مصر حيث كانت لولي العرش حاجة إلى

خبرته، ظلت ذكراه حية في السودان حيث خلدتها شجرة كبيرة كانت تشمخ جوار موقع حوض السفن التابع لمصلحة الري المصري الحالي على النيل الأبيض بالقرب من الخرطوم إذ تقول رواية محلية مأثورة إن البيه كان يقوم بنزهاتٍ بهيجة تحتها*، كما خلدت ذكراه آبارٌ قام بحفرها شمال شرق بربر، يقال إن علاقته بمؤسسة القطن طويل التيلة في مصر تعتبر علاقة أسطورية الآن.

* المترجم: اشتهرت هذه الشجرة باسم شجرة "ماحي بيه" على لسان السودانيين الذين حرّفوا الاسم الكردي "ماحو بك"، وقد تطورت الشجرة لاحقاً إلى حيٍّ كامل هو حي الشجرة الكائن جنوب الخرطوم.

مادبو بك علي (ــ ١٨٨٦م)، زعيم قبيلة الرزيقات بجنوب دارفور، ساعد في عامي ١٨٧٨م ـ ١٨٧٩م مدير بحر الغزال ر. جسي باشا في صراعه ضد سليمان ابن الزبير باشا الذي كان في ثورة ضد الحكومة المصرية، غادر بلده لدى اندلاع الثورة المهدية وزار محمد أحمد المهدي في جبل قدير عام ١٨٨٢م، عاد إلى دارفور مؤمناً مقتنعاً بالمهدي، عمل على مضايقة القوات الحكومية تحت قيادة ر. سي. فون سلاطين باشا في شكا، قام في عام ١٨٨٣م بقتل أحمد بك دفع الله ومحمد يس اللذيْن قبض عليهما المهدويون في الأبيض وأرسلوهما إليه لتنفيذ الإعدام، عارض فيما بعد الأمير المهدوي كرم الله محمد كرقساوي الذي أمره الخليفة عبد اللهِ باحتلال شكا حيث كان يحكم مادبو، خلق كرم الله معه مشكلة وأرسله إلى الأبيض حيث قُتل بأمرٍ من الأمير حمدان أبوعنجة، خلفه ابنه موسى مادبو. **انظر أيضاً موسى مادبو.**

مارتن لودفيغ هانسل (١٨٢٣م ـ ١٨٨٥م)، تاجر وقنصل نمساوي وُلد في جروس- ثايير بإقليم مورافيا، أصبح معلماً في مدرسة كنيسة رينيويج واكتسب معرفة بالطباعة العربية والإثيوبية في دار الطباعة التابعة للدولة في فينا، بعد أن أتى إلى السودان عام ١٨٥٣م مع بعثة الأسقف نوبلهار أصبح سكرتيراً لنوبلهار ومعلماً في مدرسة البعثة في الخرطوم، التحق لاحقاً بحملة ت. فون هيوغلين، عُيِّن عام ١٨٦٢م قنصلاً نمساوياً- مجرياً مع صدور أوامر له بالاعتناء برفاهية البعثة الكاثوليكية في السودان، عمل أيضاً لفترة من الوقت قنصلاً لفرنسا كما كان وكيلاً قنصلياً إيطالياً في الأعوام ١٨٧٦م ـ ١٨٧٨م، كان يلعب على آلة الأورغن في كنيسة البعثة بالخرطوم في أيام الأحد بحسبانه كاهناً مخلصاً، ظلَّ حضوره في المهام الرسمية يعكس منظراً مثيراً للإعجاب في الخرطوم وهو يرتدي زياً قنصلياً نمساوياً مدهشاً من معطف أحمر اللون مع كتفية ضخمة وصدرية طويلة بيضاء ووزرة زرقاء، جعلته إقامته الطويلة في السودان يتبنى عاداتٍ محلية مثل المشاركة في رقصات الأعراس، تجرأ مع كهولته أن يتزوج تلميذته الحبشية الهجين ذات الثمانية عشر عاماً، سافر مع إ. مارنو في عامي ١٨٧٤م ــ ١٨٧٥م وكتب تقارير مثيرة لاستكشافاته لعدة جمعيات جغرافية أوربية، أُغلق في الخرطوم أثناء الحصار وقتله المهدويون في المنبحة التي تلت الاستيلاء على المدينة، كان رجلاً ذا مزاج فني وعازفاً على آلة البيانو والأورغن، كما كان أحد مؤسسي جمعية فرقة الموسيقيين في فينا عندما كان شاباً، من ناحية أخرى أطلق عليه ف. ل. جيمس الذي

التقى به في بربر عام ١٨٧٧م صفة "الألماني الثرثار جداً"، أنجب ابناً في الخرطوم عام ١٨٨٠م اسمه ألبرشت سيباستيان مارتن.

مارسيل جيرمان (ـــ ١٩٠٥م)، جندي فرنسي، في الوقت الذي كان فيه نقيباً في المدفعية البحرية كان في ذات الوقت قائداً ثانياً في بعثة جي. ب. مارشان في أعالي النيل الأبيض ١٨٩٧م ـــ ١٨٩٨م، تمت ترقيته قائداً في عام ١٩٠٠م.

مارقيان (فلافيوس مرقيانوس)، (٣٩١ م ـــ ٤٥٧ م)، إمبراطور الإمبراطورية الرومانية الشرقية الذي حكم من عام ٤٥٠ م حتى مماته، كثيراً ما كان يغير النوبيون على طيبة في عهده بحيث أنه أُجبر على عقد صلح غير مرغوب فيه معهم في عام ٤٥١ م.

مارك (١م تقريباً ـ ٧٠م تقريباً)، أحد مؤلفي الأناجيل الأربعة المسيحيين ومؤلف الإنجيل الثاني المسلّم به تقليدياً، ربما كان في مصر بين عامي ٥٠ م ـــ ٦٠ م، كان المبشر التقليدي لمصر وبلاد النوبة ومؤسس كنيسة الإسكندرية، ولذا كُرِّست إليه كثيرٌ من كنائس تلك البلدان في الأزمنة المسيحية الباكرة والأزمنة الحديثة على السواء.

مارك بوربيه (ـــ ١٩١٤م)، طيار فرنسي، قاد أول طائرة تدخل السودان فوصل إلى الخرطوم هابطاً بالقرب من موقع المطار الحالي شرق المدينة في يوم ١٢ يناير ١٩١٤م حيث طار مباشرة من أبوحمد، لم تكن قيادة الطائرة عملاً بطولياً ضئيل الشأن في تلكم الأيام، استقبله حشدٌ ضخم تعذر ضبطه وذلك على قطعة أرض جرداء تم تنظيفها له*، تبعه المقدَّمان سير ف. ماكلين& أ. أوجيلفي في طائرة مائية طافية حيث غادرا الإسكندرية يوم ٣ يناير ووصلا الخرطوم يوم ١٣ مارس بعد حدوث ثلاث عشرة حالة فشل للماكينة، أسقطته الطائرات الألمانية خلف الخطوط الفرنسية في منطقة سوميه وذلك في الحرب العالمية الأولى عندما كان مارك بوربيه يطير بطائرة من طراز مورين- بارسول.

* المترجم: لمعرفة المزيد من تفاصيل المشهد الدرامي لتلكم الطائرة وربانها، انظر كتاب إدوارد عطية، عربي يحكي قصته، الفصل الثامن بعنوان "الماكينة تتحدى"، ترجمة سيف الدين عبد الحميد، الطبعة الثانية، صـ ٦١، شركة مطابع السودان للعملة، أو الرجوع إلى النسخة الإنجليزية من الكتاب بعنوان:

An Arab Tells his Story, Edward Atiyah, chapter viii, Deus Ex Machina, p. 29, Butler& Tanner Ltd, Frome and London, first edition, 1946.

ماركيز أورازيو أنتينوري (١٨١١م ـ ١٨٨٢م)، وطني وعالم طبيعة إيطالي، وُلد في بيروجيا من أسرة نبيلة عريقة، لدى اندلاع ثورة ١٨٤٨م تجند في الجيش الليبرالي تحت قيادة غاريبالدي، حارب في فينيتو ضد النمساويين وجُرح في كورنودا، عندما انتخب نائباً للجمعية التأسيسية الرومانية ساعد في الدفاع عن روما ضد الفرنسيين حتى سقوط المدينة، غادر إيطاليا بعد

هزيمة القضية الليبرالية وسافر إلى الخارج، قدم من مصر إلى السودان عام ١٨٥٨م، خرج من الخرطوم ليزور منطقة نهري الرهد والدندر عام ١٨٥٩م ومن القضارف ذهب عن طريق القلابات إلى الرصيرص، زار مع الرحالة الفرنسي ج. لوجان كردفان عام ١٨٦٠م وبحر الغزال عامي ١٨٦٠م ـ ١٨٦١م، عاد من ثم إلى القاهرة فوزع حصيلته من المعلومات المتعلقة بالطيور على المتاحف المختلفة، كان عضواً في الوفد الإيطالي الذي شهد افتتاح قناة السويس عام ١٨٦٩م بحكم أنه مؤسس الجمعية الجغرافية الإيطالية عام ١٨٦٧م، طاف مع و. بيكاري& أ. إيسل في الحبشة في الأعوام ١٨٧٠م ـ ١٨٧٢م عندما قام سي. بياقيا ـ مكتشف إيطالي آخر للسودان ـ بمساعدته على جمع حصيلة معلومات تتعلق بعلم الحيوان، سافر في عامي ١٨٧١م ـ ١٨٧٢م من مصوع إلى كسلا، توفي في الحبشة في الوقت الذي كان يقود فيه بعثة علمية، كان رجلاً عصامياً ذا طبع ريادي كما كان ميكانيكياً ونجاراً ماهراً.

ماري بك، يُسمى أيضاً **بكير آغا**، **بكير بك** (١٧٩٠م تقريباً ـ ١٨٦٠م تقريباً)، جندي فرنسي في الجيش المصري، أصله كورسيكي (وُلد في فيوموربو) وهو مغامر بمحض اختياره، أدى الخدمة العسكرية في جيش نابليون بصفته عقيداً حسب إفادته هو نفسه وبصفته طبالاً حسب إفادة الآخرين، من هنا كان لقبه "العقيد تابن"، وصفه الجنرال ويغان في كتابه **التاريخ العسكري لمحمد علي وابنه** (١٩٣٦م) بأنه كان نقيب مشاة في الجيش الكبير، كان في كل الوقائع رفيق سلاح قديم للقائد و. جي. أ. سيفيه (سليمان باشا الفرنساوي) الذي عُيِّن بفضل نفوذه معلماً في الجيش النظامي الجديد، أي النظام الجديد لولي العرش محمد علي، حارب تحت قيادة إبراهيم باشا في الجزيرة العربية وفي حملة موريا ١٨٢٥م ـ ١٨٢٧م، كان في عام ١٨٣٤م في هيئة أركان أحمد باشا أبو ودان في الجزيرة العربية حيث أصبح قائداً في منطقة عسير وحاكماً لجدة، أصبح فيما بعد مدير الشرطة في القاهرة برتبة قائمقام وبك في حوالي عام ١٨٥٣م، ارتكب جريمة الإخلال بالشرف في فترة حكم عباس الأول ونُفي لمدة من الوقت إلى الخرطوم حيث التقى به الرحالة الفرنسي سي. ديدييه عام ١٨٥٤م، يقع قبر زوجته بجوار قبر أحمد باشا أبو ودان في شارع عباس، كان رجلاً ضعيفاً هزلياً ممتقع الوجه متشائماً.

الماس بك مرسي (١٨٥٩م ـ ١٩٤١م)، جندي سوداني وُلد وسط دينكا بحر الغزال، لم يتلقَّ تعليماً حتى تم تسجيله في الجيش عام ١٨٧٣م، حارب في معظم معارك الفترة المهدوية بما فيها الجميزة ١٨٨٦م وتوشكي ١٨٨٩م وإعادة احتلال طوكر ١٨٩١م، كما حارب في كل المعارك المهمة كمعارك حملات دنقلا والنيل وكردفان ١٨٩٦م ـ ١٨٩٩م، بعد إعادة الاحتلال شهد الخدمة العسكرية في دوريات النيام- نيام والجمانج وجنوب كردفان، تمت ترقيته لرتبة قائمقام عام ١٩١١م وتقاعد من الجيش عام ١٩١٥م بعد ما لا يقل عن ثلاثة وأربعين عاماً في القوات المسلحة.

الماس بك محمد (سنوات الشهرة ١٨٧٣م ـ ١٨٧٩م)، جندي شركسي في الجيش المصري، تم نقله من مديرية كردفان إلى مديرية دنقلا في عام ١٨٧٣م، يقال إنه كان طرفاً في اغتيال إسماعيل باشا صدِّيق وزير المالية المصري الذي نفاه الخديوي إسماعيل إلى دنقلا عام ١٨٧٦م، كتب عنه الرحالة البريطاني ف. ل. جيمس الذي التقى به في دنقلا عام ١٨٧٨م قائلاً إنه تركي عتيق يتحدث اللغة العربية بصعوبة رغم خدمته الطويلة في السودان، تم تعيينه مديراً لسنار في عام ١٨٧٩م.

ماسيك (جوزيف) دينق كول (ــ ١٩٤٥م)، زعيم نافذ لجوك دينكا بور في أعالي النيل الأبيض وقاضي، دُفن بالقرب من بور.

ماكدوجال رالستون كينيدي باشا (١٨٧٣م ـ ١٩٢٤م)، جندي ومهندس بريطاني، وُلد في ستيوارتون بإسكتلندة، مُنح البراءة لسلاح المهندسين الملكي وتم انتدابه من عام ١٨٩٩م إلى عام ١٩٠٩م إلى الجيش المصري، عندما اختيرت سواكن عام ١٩٠٤م ميناءً لخط سكة حديد النيل-البحر الأحمر الذي كان تحت التشييد آنذاك أشار ماكدوجال إلى ميزاتٍ أفضل للميناء البديل الواقع في الشمال الذي أصبح يُعرف فيما بعد ببورتسودان، كان أيضاً مسؤولاً إلى حدٍّ كبير عن خط الإمداد المائي لخور أربعات الذي تعتمد عليه بورتسودان، أصبح مديراً لمصلحة الأشغال العامة لحكومة السودان من عام ١٩٠٦م إلى عام ١٩١٦م، وُجهت إليه هو وسير دبليو. ولكوكس في عام ١٩٢٠م تهمة أمام المحكمة القنصلية البريطانية في القاهرة لتشهيرهم افتراءً بالسير م. ماكدونالد وكيل مصلحة الأشغال العامة بالحكومة المصرية حيث اتهما ماكدونالد بتزييف الأرقام والإحصاءات المتعلقة بمشروع ري الجزيرة، لم يُحاكم ماكدوجال كينيدي لكنه غادر البلاد، توفي في سانت-سيرفان- سور- مير في فرنسا.

ماكسويل هناي لوجان باشا (١٨٧٣م ـ ١٩٤٧م)، جندي بريطاني تلقى براءة في فرقة غرب يوركشير عام ١٨٩٤م وتمت ترقيته لرتبة نقيب في عام ١٩٠١م، انتدب إلى الجيش المصري بين عامي ١٩٠٩م و١٩١٩م حيث صعد فيه إلى رتبة لواء، شارك في العمليات ضد البير والأنواك عام ١٩١٢م وفي جبال الجمانج عام ١٩١٧م، عُيِّن رئيس أركان وقائداً عاماً للجيش المصري في الخرطوم، ١٩١٧م ــ ١٩١٩م، تقاعد من الجيش البريطاني في عام ١٩٢٣م عندما كان مديراً لمستودع الفرقة في يورك.

ماكسيم دو كامب (١٨٢٢م ـ ١٨٩٤م)، صحافي ومصور فرنسي وُلد في باريس، قدم هو وغوستاف فلوبير إلى مصر وصعد النيل حتى وادي حلفا في عام ١٨٥٠م، كانت ثمرة رحلته التي امتدت أيضاً إلى فلسطين وسوريا عبارة عن "ألبوم" صور رائع ربما كان أول "ألبوم" يُلتقط في بلاد النوبة، نُشر "ألبوم" الصور في باريس في الأعوام ١٨٥٢م ـ ١٨٥٤م في مجلَّدين مع نصوص تفسيرية.

ماكسيميليان ريلو (١٨٠٢م ـــ ١٨٤٨م)، كاهن بولندي في النظام الكهنوتي اليسوعي بالكنيسة الكاثوليكية الرومانية، وُلد في بودوروسكو بمقاطعة لتوانيا الروسية وتلقى تعليمه الكهنوتي في روما حيث عُيِّن كاهناً لكلية الدعاية التبشيرية في عام ١٨٤٥م، كوَّن مجلس نشر العقيدة في ذات العام نيابة وسط إفريقيا التي صادق عليها البابا غريغوري السادس عشر عام ١٨٤٦م حيث قادت العائلة الإمبراطورية النمساوية المساهمة في صناديق المال، وُضعت البعثة تحت حماية قنصلية نمساوية في الخرطوم وعُيِّن ماكسيميليان رولو أول مدير للنيابة البابوية للبعثة، غادر القاهرة مع مجموعة من المبشرين الآخرين في عام ١٨٤٧م مسافراً عبر دنقلا وعلى طول بيوضة، توفي في الخرطوم بعد أربعة أشهر من وصوله إلى المدينة، دُمِّر قبره الموجود في حديقة البعثة القديمة أثناء النظام المهدوي، نُبشت جثته في عام ١٩٠١م وأُعيد دفنها في المجمع اليسوعي في المطرية الواقعة قرب القاهرة.

مالك يس (١٨٥٠م تقريباً ـــ ١٩٤٠م)، عمدة المسعداب فرع الجِمِع البقارة بالنيل الأبيض، كان قاضي وعضو محكمة البقارة، ينتسب إلى عائلة المسعداب الحاكمة القديمة.

مانسفيلد هاري إشام باركينز (١٨٢٣م ـ ١٨٩٤م)، نبيل ريفي ورحالة بريطاني وُلد في رودنغتون بمقاطعة نوتنغهامشير، وصل إلى الحبشة في عام ١٨٤٣م ومن هناك شق طريقه في نهاية عام ١٨٤٥م إلى السودان ماراً بوادي ستيت حيث التقى بالمك نمر محمد نمر مك شندي سابقاً وبعد ذلك عبر نهر أتبرا إلى القضارف، ومن القضارف ذهب عن طريق أبوحراز إلى الخرطوم، باتت تفاصيل مكوثه في الخرطوم غامضة لأنه لم يترك سجلاً دقيقاً، يروي أنه لما أصبح مفتقراً مؤقتاً إلى المال ومتشبثاً بالحياة قضى عدة أشهر في السوق في حالة عجز وفقر، التقى في الخرطوم بعالم الأنثروبولوجيا البريطاني السير ف. غالتون في شتاء عام ١٨٤٥م ـــ ١٨٤٦م حيث قام معه برحلة قصيرة على النيل الأبيض، سافر فيما بعد إلى كردفان بصحبة تاجر يهودي نمساوي يُدعى آي. موربورغو، غادر الأبيض في يناير ١٨٤٨م وعَبَرَ بيوضة إلى دنقلا حيث مضى إلى القاهرة، لما عاد إلى إنجلترا في عام ١٨٤٩م قام بجمع المخطوطات والطيور وأعدَّ مذكرات مفيدة عن قبائل السودان وعاداتها، وُصف جانب رحلاته المتعلق بالسودان بصورة موجزة في كتابه **الحياة في الحبشة** (١٨٥٣م)، مخطوطاته محفوظة في مكتبة الجمعية الجغرافية الملكية بلندن.

مانفريدو كامبريو (١٨٢٥م ـ ١٨٩٩م)، عالم جغرافيا إيطالي، حارب في ثورة الخمسة أيام التي قام بها سكان ميلانو ضد النمساويين في عام ١٨٤٨م، أسس في عام ١٨٧٧م مجلة المستكشف الجغرافية التي خصصت مساحة كبيرة لجغرافية السودان، كان في مراسلات لصيقة مع الموظفين الإيطاليين في السودان في عهد ر. جسي باشا& ج. ب. مسديقليا بك.

مايَّا (ـ ١٨٩٧م)، زعيم قبيلة اللوتوكسو، لدى انشقاق مملكة اللوتوكسو الدينية خلال النصف الأول من القرن التاسع عشر أصبح رئيساً لجزء من القبيلة كما أصبح أوجانق رئيساً للجزء الآخر، اغتيل في آيليو.

مايورنو. انظر محمد بيلو مايِرنو.

مبارك عبد الله بركات (ـ ١٩٤٣م)، عمدة الرشايدة في مديرية كسلا، كان قاضياً، توفي في أتبرا.

مجاك أكوت (ـ ١٩٣٦م)، زعيم القونيجور فرع قبيلة دينكا ملوال بالإستوائية.

محجوب السيد إسماعيل الولي (ـ ١٩٢٩م)، صاحب مقام ديني رفيع ونجل الولي الشهير إسماعيل عبد اللهِ الولي، كان زعيم طريقة والده في الأبيض.

محجوب البصيلي (سنوات الشهرة ١٨٦٠م ـ ١٨٧٠م)، تاجر من صعيد مصر، قيل إنه كان عضواً في أسرة الأسوانلي البصيلية الشهيرة، عمل في التجارة بالنيل الأبيض وبحر الغزال وأن كثيراً من الرحالة الأوربيين تركوا انطباعاتٍ عنه، فمثلاً مكثت الآنسة أ. ب. ف. تيني ومجموعتها مدة طويلة في مراكزه ببحر الغزال في عام ١٨٦٣م.

محجوب عبد الرحمن زياد (١٨٧٢م ـ ١٩٣٩م)، وجيه شايقي من رجال قبيلة الشايقية المستقرين في منطقة شندي، خدم والده الخليفة عبد اللهِ أثناء الثورة المهدية، عُيِّن هو نفسه شيخاً لرجال قبيلة الرباطاب في المنطقة في عام ١٨٩٩م كما عُيِّن عمدة عام ١٩٠٥م، سقط من على ظهر بعير وكسر عنقه في عام ١٩٢٠م لكنه استرد عافيته بعد عام، لعب دوراً مهماً في إنشاء حوض البسابير المروي ١٩٣٢م ـ ١٩٣٣م، تقاعد من الحياة العامة في عام ١٩٣٨م لصالح أخيه التوم.

محجوب الميرغني (١٨٢٥م تقريباً ـ ١٩١٢م)، زعيم ديني، الابن الثاني للسيد محمد سر الختم الميرغني وحفيد السيد محمد عثمان الأول مؤسس الطريقة الميرغنية (الختمية) في السودان، تزوج نفيسة ابنة السيد الحسن الميرغني، توفي في الخرطوم بحري حيث تنتصب قبته.

محمد آدم سعدون (ـ ١٨٨٦م)، وجيه عبد الرحماناب فرع قبيلة الأمرأر من شعب البجا القاطنين في تلال البحر الأحمر، كان هو وفرع قبيلته أول من أعلنوا أنفسهم من الأمرأر أنصاراً للقضية المهدوية، قُتل في اقتتال قبلي مع الهندندوة في خور أربعات.

محمد إبراهيم أرباب (١٨٦٠م ـ ١٩٣٧م)، وجيه بديري، كان من عام ١٩٠٨م شيخ العفاض الواقعة بالقرب من الدبة.

محمد أبوحجل (١٨٢٧م تقريباً ـ ١٨٨٧م)، وجيه رباطابي، ابن الملك أبوحجل الذي جعله إسماعيل باشا نجل محمد علي باشا زعيماً لكل قبيلة الرباطاب، في حوالي عام ١٨٧١م عيَّنه حسين

بك خليفة مدير مديريتي دنقلا وبربر المتحدتين معاون إدارة دنقلا ليعمل في مكان عثمان بك الذي عُزل بسبب المخالفات، يقال إنه كان حاكماً ناجحاً في عام ١٨٧٦م عملاً بالتوجيهات الصادرة له من المدير الماس بك محمد، ويقال إنه كان مسؤولاً عن شنق إسماعيل باشا صدِّيق وزير المالية المصري الذي نفاه الخديوي إلى دنقلا، انضم لاحقاً إلى القضية المهدوية، توفي أحد أبنائه قبل وفاته هو موسى الذي قُتل وهو يحارب إلى الجانب المهدوي في معركة الكربكان عام ١٨٨٥م، وتوفي اثنان من أبنائه بعد وفاته هما: محمد الذي قُتل في ميدان المعركة في توشكي عندما كان يقاتل تحت راية أمير الأمراء عبد الرحمن ود النجومي عام ١٨٨٩م، أما ولده الثالث عمر فقد قُتل في الدفاع عن أبوحمد ضد قوة مصرية بقيادة أ. هنتر باشا عام ١٨٩٧م*.

* المترجم: ذكر المؤلف في النسخة الإنجليزية ـ خطأ ـ أن اثنين من أبنائه توفيا قبل وفاته هما موسى ومحمد، وفي الواقع أن اثنين منهما توفيا بعد وفاته هما محمد وعمر فعملتُ على تصحيح الخطأ داخل النص العربي.

محمد أبو السُّعود بك العقاد (ــ ١٨٨١م)، تاجر وموظف مصري، وُلد بالقرب من القاهرة من أسرة العقاد التجارية الشهيرة، درس في المدرسة مع محمد رؤوف الحاكم العام للسودان مستقبلاً، قدم إلى الخرطوم وهو في سنّ الصبا لينضم إلى شركة العقاد وشركاه التجارية التي كان رئيسها صهره والد زوجته محمد أحمد العقاد، لدى وفاة محمد أحمد عام ١٨٧٠م شغل أبو السعود مكانه في هذه المؤسسة التجارية التي كانت تحتل عدداً من المراكز التجارية المستأجرة من الحكومة بالمديرية الإستوائية، لما كانت لديه حصة في تجارة الرقيق غير المشروعة فقد عارض مهمة السير س. دبليو. بيكر الذي عيَّنه الخديوي إسماعيل عام ١٨٦٩م لإدارة المديرية الإستوائية بتفويضٍ لإبادة تجارة الرقيق، وجد بيكر نفسه في صراع مستمر مع وكلاء أبي السعود إلى أن نصح الحكومة في عام ١٨٧٣م باعتقاله ومحاكمته بتهمة تجارة الرقيق، أرسل بيكر بهذا الشأن وثائق إثبات إلى القاهرة، اشتكى أبو السعود من سلوك بيكر المتعالي في تخريب تجارته وأُسقطت الدعوى، قام خليفة بيكر الكولونيل سي. ج. غردون باشا (اللواء فيما بعد) بعد تقديره للنفوذ المحلي الكبير الذي يحظى به أبو السعود بتعيينه نائباً لمدير غندكرو في عام ١٨٧٤م لكن اكتشف في نهاية العام أن أبا السعود كان يتعامل في تجارة خاصة فعزله، عُيِّن مديراً للحسابات في الخزينة المركزية في الخرطوم عام ١٨٧٨م، أرسله محمد رؤوف باشا الحاكم العام للسودان آنذاك في مهمة إلى الجزيرة أبا بالنيل الأبيض في محاولةٍ لإقناع محمد أحمد ـ الذي أعلن بعثته الإلهية قبل فترة ليست بالطويلة ـ لكيما يتخلى عن دعوته ولكن فشلت المهمة، أُرسل بعد ذلك إلى أبا بقوةٍ لاعتقال المهدي ولكن أتباع المهدي هاجموا القوة بعنف ونجا أبو السعود بشق الأنفس بحياته هرباً إلى الخرطوم حيث وجد نفسه عرضة لغضب أقرباء الجنود القتلى، توفي بعد وقتٍ قصير في ظروفٍ تشي بعملية تسميم.

محمد أبو صفية. انظر عبد الصمد أبو صفية.

محمد أبوعاقلة عبد الله (سنة الشهرة ١٨٨٢م)، ناظر العركيين في ود مدني والمناطق المجاورة، كان شيخاً مهماً إذ كان لديه شيخا قِسِم تحت سلطته، في الوقت الذي كانت تتنازع فيه الحكومة مع المهدويين للسيطرة على الجزيرة عام ١٨٨٢م تلقى أمراً من الحاكم العام عبد القادر حلمي باشا باعتقال الزبير ود عبد القادر ناظر عموم الجزيرة، لدى إعدام الزبير إغراقاً في النيل الأزرق أكد أحد أحفاده أن الحكومة عينته في منصب الزبير الذي لم يستطع أن يتقلده لمدة طويلة منذ أن اجتاح المهدويون الجزيرة في عام ١٨٨٤م.

محمد أبواللكيلك (أبو لكيلك) كمتور (١٧١٠م تقريباً ــ ١٧٧٦م)، صانع الملوك وجنرال سلطنة الفونج السنارية، من المحتمل أن يكون عربياً بصورة جزئية وربما جموعياً رغم أنه من أسرة همجية، كان مسؤولاً إلى درجة كبيرة عن انتصار جيش الفونج على الأحباش عام ١٧٤٤م مع خميس القائد الفوراوي الساخط المطرود من دارفور، قاد جيشاً من الفونج إلى كردفان وبعد قتالٍ عنيف ضد المسبعات ـ أسياد الفور ـ فتح المنطقة حوالي عام ١٧٤٤م، جعل من نفسه مك لكردفان لثلاثين عاماً على حساب القتال الضاري، لم تمنعه مشاغله في كردفان من قيادة ثورةٍ ضد سيده الملك بادي الرابع أبوشلوخ ملك سنار حيث خلعه عام ١٧٦١م، أصبح سلاطين سنار منذ ذلك الوقت فصاعداً ألعوبة في أيدي وزراء الهمج الأقوياء، أضاع أحفاده الكثر السلطنة بالحرب الأهلية التي استمرت حتى الفتح المصري عام ١٨٢١م.

محمد أبومَديَن (١٨٠٣م تقريباً ــ ١٨٤٧م تقريباً)، كان مطالباً بعرش دارفور، زعم أنه ابن السلطان عبد الرحمن أحمد بكر وأخ السلطان محمد الفضل، عومل معاملة سيئة من جانب أخيه الحاكم وأحبطه أن مطالبته بالعرش لم يُعترف بها، كان في القاهرة عام ١٨٢٠م قبل الغزو المصري للسودان بمدة قليلة وربما كان يلتمس مساعدة محمد علي باشا لكي يظفر بعرشه بمساعدة مصرية مسلحة ولكن محمد علي تخلى مؤقتاً عن نيته في احتلال دارفور وأن محمد أبومدين عاد إلى دارفور حيث أجرى صلحه مع السلطان محمد الفضل، ومع ذلك عامله السلطان بارتياب وحبسه بمنزله بالقرب من الفاشر، هرب هو وأخوه الأصغر عام ١٨٣٣م ووصلا إلى الأبيض بشق الأنفس بعد مطاردةٍ من الخيالة الفور، استقبلهما المدير في الأبيض استقبالاً مشرّفاً، التقى به محمد علي عندما زار السودان في ١٨٣٨م ـ ١٨٣٩م ودعاه فيما بعد إلى مصر، والآن وقد تفرغ ولي العرش من مشاغله العسكرية في سوريا عام ١٨٤٣م عاد إلى مشروعه الأصل لغزو دارفور التي ضمها فرمان عثماني صادر في عام ١٨٤١م ضمن ممتلكاته، تم تجهيز حملة في القاهرة وغادر محمد أبومدين القاهرة إلى السودان ولكن وفاة الحاكم العام أحمد باشا أبو ودان في عام ١٨٤٣م وضعت حدّاً للعملية وعاد مدعي العرش غير المحظوظ إلى مصر حيث توفي.

محمد أحمد باشا (سنوات الشهرة ١٨٢٠م ـ ١٨٢١م)، ضابط تركي في جيش محمد علي باشا، أدى الخدمة العسكرية برتبة بنباشي في حملة إسماعيل باشا إلى سنار ١٨٢٠م ـ ١٨٢١م حيث

قاد قوة من ٤٠٠ جندي تركي مسلّح بالمسكيت في المعارك التي شُنت ضد الشايقية في نهاية عام ١٨٢٠م، شارك في الهجوم التركي على جبل كلجو بالقرب من فازوغلي في ديسمبر عام ١٨٢١م عندما عُيِّن كاشف للحلفاية، نُقل في عام ١٨٢٢م إلى دمشق المدينة التي تم فيها تعيينه باشا.

محمد بك أحمد (١٨٤٥م ـ ١٩٣١م)، جندي سوداني وُلد في سواكن، من أصل تركي من ناحية والده، كان شاباً متعلماً تعليماً ذاتياً، انضم إلى الجيش في الصفوف وسرعان ما نال الترقية، كان اندلاع الثورة المهدية هو فرصته حيث حارب في معارك التيب (أندرتيب) وطماي (١٨٨٤م)، هشين وتوفريك (١٨٨٥م)، هندوب والجميزة (١٨٨٨م)، وطوكر (١٨٩١م)، وذلك عندما تمت ترقيته لرتبة قائمقام ولاحقاً إلى قائد شرطة في سواكن، أصبح قائداً لشرطة المديرية لدى تكوين مديرية البحر الأحمر بعد الاحتلال الإنجليزي- المصري للسودان، في عام ١٩٠٠م ساعد ف. بورجز باشا في القبض على الأمير المهدوي عثمان أبوبكر دقنة الذي ظل يتفادى الاعتقال بمهارة لمدة عامين، صحب الحاكم العام سير ف. ر. ونجت باشا إلى الساحل الصومالي في عام ١٩٠٩م، تقاعد من القائمة النشطة في عام ١٩١٣م برتبة ميرالاي، عمل مع سي. جي. هوكر بك على ترتيب تبادل أسرى الحرب في اليمن خلال الحرب العالمية الأولى، كان أحد أروع الضباط السودانيين في الأزمنة الحديثة.

محمد أحمد أبوسن (ــ ١٩٣٢م)، وجيه شكري من فرع أسرة أبوسن الحاكمة، استقرَّ في منطقة القضارف التي كان عمدتها وقاضيها.

محمد أحمد بك أبوسن، يسمى الحردلو (١٨٣٠م ــ ١٩١٧م)، شاعر شكري وشيخ قبيلة، وُلد في رفاعة وهو ابن أحمد بك عوض الكريم أبوسن مدير الخرطوم والجزيرة، عاش حياة البدو عيش قبيلته، استقر في عام ١٨٥٠م في ريرة بالبطانة عندما بدأ يؤلف الشعر العاطفي المكرَّس للبنات بصورة عامة وللحمدية بنت أبي خنيجير بصورة خاصة، عينته الحكومة المصرية شيخ مشائخ منطقة غرب نهر أتبرا المجاورة لنظارة أخيه الشيخ علي أحمد أبوسن الذي خلفه أخوهم الأكبر الشيخ عوض الكريم أحمد أبوسن والذي منحه غردون لقب باشا فيما بعد، انضم إلى القضية المهدوية لدى اندلاع الثورة المهدية ووُضع مرابطاً حول طوكر لبعض الوقت حيث ألَّف قصيدة يعبِّر فيها عن حنينه إلى موطنه البطانة وإلى أسرته، عاد بعد الاحتلال الإنجليزي- المصري إلى محبوبته ريرة حيث ظل يحكم حتى وفاته، كان رجلاً فارع الطول نحيفاً ذا لحيةٍ خفيفة، حققت قصائده شهرة واسعة في السودان، انظر المبارك إبراهيم وعبد المجيد عابدين، **الحردلو شاعر البطانة** (الخرطوم، ١٩٥٧م).

محمد أحمد بخيت (ــ ١٩٢٩م)، عمدة الجباراب فرع الجعليين بالقرب من بربر، توفي في قرية الجباراب.

محمد أحمد بدوي (ـــ ١٩٤١م)، وجيه جعلي، شيخ الزيداب (جنوب).

محمد أحمد بن السيد عبد الله المهدي (١٨٤٣م* ـ ١٨٨٥م)، زعيم ديني سوداني ومؤسس الحركة المهدية في السودان، وُلد في جزيرة ضرار إحدى جزر أرقو بمنطقة دنقلا، زعم والده الذي كان يعمل صانع مراكب محلي أنه منحدرٌ من عترة النبي، بعد أن ترك المدرسة القرآنية في أم درمان ذهب إلى الجزيرة أبا على النيل الأبيض حيث كان والده يصنع المراكب آنذاك، هنا بدأ وهو في شبابه حياة دراسة وتأمُّل، ارتبط باكراً بالطريقة السمانية وأصبح تلميذاً للشيخ محمد شريف نور الدائم، بدأ بالسمعة الوراثية التي عزز منها زهده وتقواه باعتباره أحد الأشراف من حيث النسب، بعد أن اختلف مع أستاذه وأنكر عليه أسلوبه الدنيوي غادر أبا مع قليل من أتباعه واستقر في مكان مجاور لها، نقل ولاءه الديني في عام ١٨٧٥م إلى الشيخ القرشي ود الزين شيخ الطريقة السمانية، زار كردفان في حوالي عام ١٨٨٠م ووجد حالة البلاد متضاربة مع معتقداته الدينية التي تتطور الآن نحو التدخل السياسي، فقد كانت القبائل البدوية الواقعة خارج النفوذ المباشر للحكومة المصرية يمزقها القتال الداخلي وأن كل البلاد غاضبة جراء سوء إدارة الحكومة التي كان حكمها متصفاً بالرشوة وعدم الكفاءة أكثر من كونه حكماً قمعياً بصورة متعمدة، أثارت محاولات الحكومة الخرقاء لقمع تجارة الرقيق الاستياء في بلادٍ يعتمد اقتصادها على الرق، كان سكان وسط السودان الهائجون جاهزين للتجربة القرنية لثورةٍ منظمة باتت ممنوعة منذ تأسيس الحكومة الأجنبية قبل ستين عاماً، كان المهدي يمثل الأمل الوحيد الظاهر للوحدة والحرية السودانيتين، أعلن بعثته الإلهية في مايو عام ١٨٨١م وحشد الناس لمقاتلة الأتراك الكفار باعتبارها خطوة أولى نحو إقرار مجتمع متطهر قائم على التعاليم الإسلامية، توجد عناصر تعاليمه المشتركة في الحركتين الوهابية والسنوسية بما في ذلك الرجوع إلى الإسلام الفطري، رفض الابتكارات والمؤثرات الأجنبية، حظر زيارات الأضرحة وتقديس الأولياء والموسيقى والتبغ، أعجب عنصر التصوف القوي في تعاليمه شعباً متقبلاً للصوفية تقليدياً، عاد مع أتباعه إلى جبال النوبة بعد أن قاوم بصورة ناجحة عدة محاولات ضعيفة من الحكومة لاعتقاله، قام في عام ١٨٨٢م بذبح قوة مكونة من ٧٠٠٠ جندي تحت قيادة راشد بك أيمن في جبل قدير، اختار في عام ١٨٨١م أربعة خلفاء اقتداءً بالنبي هم: عبد اللهِ محمد خليفة لأبي بكر، علي الحلو خليفة لعمر، صهره محمد شريف خليفة لعلي، في حين أن الخلافة الرابعة عُرضت على محمد المهدي زعيم الطريقة السنوسية في جغبوب بليبيا الذي رفض الترشيح، أما أستاذه السابق محمد شريف نور الدائم والطريقة الميرغنية الراشدة فقد اعتزلاه، لكن حالما كان واضحاً أنه مؤيدٌ بثورة على نطاق السودان، أعاقت ثورة أحمد عرابي باشا التي هزت مصر عام ١٨٨٢م الحكومة من اتخاذ عملٍ قوي ضده، بعد أن دمَّر قوة حكومية ثانية بقيادة يوسف باشا حسن الشلالي في جبال النوبة هاجم دون جدوى الدويم على النيل الأبيض ومن ثم زحف على الأبيض عاصمة كردفان التي كانت تحميها حامية مصرية تحت قيادة محمد سعيد باشا حيث أدار هو شخصياً حصار المدينة التي سقطت جنباً إلى جنب مع بارا في يناير عام ١٨٨٣م، بدأت الحكومة التي

أصبحت الآن قلقة كل القلق تضع الخرطوم في حالة دفاع وأرسلت جيشاً تحت قيادة الفريق دبليو. هكس باشا لإعادة الاستيلاء على كردفان، دُمِّر هكس وجيشه في شيكان (كازقيل) في نوفمبر ١٨٨٣م،* اجتاح المهدويون بحلول ربيع عام ١٨٨٤م مديرية بحر الغزال، ورغم أن القوات الحكومية كسبت انتصارات مؤقتة في أعمال عسكرية صغيرة في الجزيرة لكن حاميات المدن الأكبر في الخرطوم وسنار وكسلا هي فقط التي صمدت ضد الثوار، كسب المهدويون في شرق السودان سلسلة انتصارات شملت الهزيمة الساحقة لجيشٍ مصري بقيادة ف. بيكر باشا في التيب في فبراير ١٨٨٤م، تجمع الحشد المهدوي الآن أمام الخرطوم حيث وصل المهدي من كردفان في أكتوبر، وبعد مقاومةٍ جريئة ألهب أوارها الفريق سي. ج. غردون باشا الذي أرسلته الحكومة لمحاولة سحب الحاميات المحاصرة سقطت الخرطوم وقُتل غردون يوم ٢٦ يناير ١٨٨٥م، ووصل طابورٌ بريطانيٌ صغير تحرك عبر بيوضة لمساعدة الحامية متأخراً وبعد شيءٍ من الاقتتال العنيف في أبوطليح (أبوكلي) والمتمة انسحب الطابور إلى دنقلا، وصلت أراضي المهدي الآن من دار المحس إلى أعالي النيل الأبيض ومن دارفور إلى ساحل البحر الأحمر، ما زالت سنار وكسلا صامدتين لكن هذين المعقلين الأخيرين من معاقل الحكومة سقطا خلال ذات العام واقتصرت الإدارة الفعلية للسلطة الإنجليزية- المصرية على وادي حلفا وسواكن، لم يشهد المهدي هذه الانتصارات الكاسحة لمدة طويلة فقد أقام في أم درمان حيث توفي يوم ٢٢ يونيو ١٨٨٥م وتولى سلطاته الزمنية الخليفة عبد اللهِ الذي حوّل دولة المهدي الدينية إلى دكتاتورية عسكرية، قام أتباع المهدي بتنظيم أنفسهم في طريقةٍ أخوية نافذة تحت الزعامة الحالية لحفيده السيد الهادي بن عبد الرحمن المهدي.

* المترجم: أورد المؤلف ـ خطأً ـ تاريخ ميلاد المهدي في عام ١٨٤٨م فتعذر إثباته برواية المؤلف فوضعتُ التاريخ المتفق عليه أعلاه وهو العام ١٨٤٣م.

* المترجم: أورد المؤلف ـ خطأً ـ شهر معركة شيكان بأنه أكتوبر ١٨٨٣م فعملتُ على تصحيحه بالشهر المثبت تاريخياً وهو نوفمبر ١٨٨٣م.

محمد أحمد العقاد (ـ ١٨٧٠م)، تاجر مصري من أسرة استقرت في أسوان، عمل في التجارة في النيل الأبيض ويقال إنه كان تحت الرعاية الشخصية للخديوي إسماعيل، أنجز عملاً تجارياً كبيراً تحت الاسم التجاري العقاد وشركاه بالخرطوم، وهي الشركة التجارية التي كان هو رئيسها وكان أخوه موسى بك العقاد شريكاً فيها، حصلت الشركة في عام ١٨٦٥م على النشاط التجاري للتاجر المالطي أ. ديبونو، آلت إدارة الشركة لدى وفاته إلى صهره زوج بنته محمد أبو السعود بك العقاد.

محمد أحمد فرح (ـ ١٩٣٤م)، وجيه جعلي، عمدة المتمة بالقرب من شندي.

محمد أحمد نوباوي (١٨٦٧م تقريبا ــ ١٩٢٥م)، ناظر قبيلة بني جرَّار بالنيل الأبيض، أخذت أسرته اسم نوباوي لأنَّ جدَّه وُلد في جبال النوبة، كانت فترة نظارته تعيسة إذ تم عزله عام ١٩٠٤م عندما كان يعيش في بارا وخلفه شقيقه حامد (المتوفى عام ١٩١٥م)، تمت إعادة تعيينه ناظراً في عام ١٩١٧م وتم عزله للمرة الثانية والأخيرة في عام ١٩١٩م عندما زالت النظارة وأُلغيت مركزية القبيلة لتصبح تحت إدارة عُمدها المختلفين.

محمد ود أرباب (ــ ١٨٨٧م)، أمير مهدوي وتكروري زنجي من القلابات على الحدود السودانية- الحبشية، قُتل في حرب محلية ضد الزعيم الحبشي المجاور لمنطقته.

محمد الأرباب ود دفع الله أحمد (ــ ١٨٥٤م)، الابن الوحيد الحي للأرباب دفع الله أحمد حسن المغامر الهمجي المتمرد في الأيام الأخيرة لسلطنة سنار، استسلم محمد للحكم المصري وسُمح له بحيازة الأصول الموجودة حول السوريبة الواقعة بالقرب من ود مدني، تزوج نصرة بنت عدلان ابنة عدلان محمد أبو اللكيلك، ربما كان بحلول عام ١٨٤٠م أهم رجل بين الخرطوم وسنار واختير في عام ١٨٤٥م ــ مع الشيخ عبد القادر ود الزين ناظر عموم السودان ــ لزيارة ولي العرش محمد علي في مصر، خلفه لدى وفاته ابنه عدلان محمد دفع الله (المتوفى في عام ١٨٧٩م).

محمد إساغة (ــ ١٩٤١م)، شيخ التومات في عمودية أبونعامة في منطقة الفونج بالنيل الأزرق، من قبيلة بني حسن فرع رفاعة الهُويْ.

محمد بك إسلام الألباني (ــ ١٨٨٥م)، جندي ألباني في الجيش المصري، يُلقب بـ"ميتو بك"، في الوقت الذي كان فيه سنجكاً على رأس قوة فرسان تركية في الجزيرة قام بهزيمة الأمير المهدوي فضل الله ود كريف وقتله في عام ١٨٨٣م، قُتل في الهجوم المهدوي على الخرطوم.

محمد الأسيوطي (سنة الشهرة. ١٨٢١م)، قاضي إسلامي من صعيد مصر، صحب حملة إسماعيل باشا إلى سنار ١٨٢٠م ــ ١٨٢١م، كان واحداً من مجموعة من الرجال المتعلمين والدينيين الذين أرسلهم محمد علي ليساعدوا في تهدئة السودان عن طريق الإقناع.

محمد إمام ود حبُّوبة (ــ ١٨٩٦م)، شيخ قبيلة الحلاوين بالجزيرة، عيَّنته الحكومة المصرية ناظراً للمنطقة الجنوبية لمديرية الخرطوم حوالي عام ١٨٧٠م، عُزل فيما بعد من منصبه نتيجة عريضة قدمها ضده بعض القرويين محتجين فيها على القمع، عند ذلك عيَّنت الحكومة أخاه غير الشقيق أبوسن شيخاً للقِسِم كما عيَّنت كرم الله الجعلي ناظراً لكل المنطقة الواقعة جنوب الخرطوم، أُعيد إلى منصبه في عام ١٨٧٧م وتوفي بهدوء في قريته، حرَّك الوعي القبلي وسط أهله باعتباره شخصية قوية، تُحكى قصصٌ كثيرة عن شجاعته وعن إقامته الدعاوى القضائية مع جيرانه الدُّباسين.

محمد باشا إمام الخبير (ــ ١٨٨٣م)، تاجر بدارفور، أتى من أسرة دنقلاوية أصلية استقرت مدة طويلة في كوبي الواقعة في الطرف الجنوبي من طريق قوافل درب الأربعين الرابط بين أسيوط وشمال دارفور، أنشأت أسرته هنا نشاط صادر ووارد تجاري واسع، احتفى هو وشقيقه حمزة إمام الخبير (الباشا منذ ذلك الحين) بالفتح المصري لدارفور ١٨٧٤م ــ ١٨٧٥م، وبعد مدةٍ قصيرة عُيِّن رئيساً للمجلس في الفاشر، دعاه غردون باشا حاكم السودان العام آنذاك إلى الخرطوم في حوالي عام ١٨٧٧م ليملأ وظيفة رئيس محكمة الاستئناف، عيَّنه غردون مديراً لغرب دارفور حوالي عام ١٨٧٩م، رغم أنه فُصل مؤقتاً فيما بعد بسبب الممارسات الخاطئة لكن اندلاع الثورة المهدية شهده يعود أدراجه إلى الخرطوم حيث قاد في عام ١٨٨٢م قوة من التعزيزات التي أرسلتها الحكومة إلى بارا والأبيض، لدى وصولهم إلى بارا وجدوها محاصرة سلفاً بواسطة المهدويين، فرُّوا لدى حصار الأبيض من المدينة المنكوبة وانضموا إلى العدو، عاش بعد الحصار ومات ميتة طبيعية بعد فترةٍ وجيزة في معسكر المهدي.

محمد الأمين (ــ ١٩٠٣م)، فكي متعصب قادم من برنو، أعلن نفسه أنه المنتظر في عام ١٩٠٣م وقام بثورةٍ في منطقة الجِمِع بشرق كردفان، ألقى القبض عليه مدير كردفان الميرالاي ب. ت. ماهون بك (الجنرال السير فيما بعد) وشُنق في الأبيض.

محمد الأمين باشا الأرناؤوط (سنوات الشهرة ١٨٤٣م ــ ١٨٤٦م)، جندي ألباني في خدمة محمد علي باشا والي مصر، كان في هيئة أركان أحمد باشا أبو ودان الحاكم العام للسودان برتبة ميرالاي، قيل إنه أفشى سر أحمد باشا إلى محمد علي في عام ١٨٤٣م بعد أن دخل أحمد باشا في مراسلات خيانة مع السلطان العثماني عبد المجيد بهدف فصل السودان من سلطة محمد علي وجعله تحت حكم السلطان المباشر، تمت ترقيته في نهاية عام ١٨٤٣م لرتبة ميرليفا ثم عُيِّن باشا ومديراً للخرطوم مع شندي والمتمة والنصف الجنوبي من مديرية بربر السابقة والجعليين، نُقل عام ١٨٤٤م إلى مديرية سنار التي كانت عاصمتها آنذاك ود مدني، كتب عنه عالم الآثار البروسي ك. ر. لبسيوس يقول إنه كان متراخياً أثناء التمرد العسكري السوداني في ود مدني في تلك السنة حيث اتخذ المبادرة ضد المتمردين واحدٌ يقال له رستم أفندي، ضغط عليه وزير الحربية بالقاهرة في عام ١٨٤٦م بسبب ديونٍ بلغت ٥٢,٦٥٨ قرشاً و١٠ بارات يقال إنه كان مديناً بها للحكومة.

محمد الأمين بعشوم (ــ ١٩٣٥م)، وجيه جعلي وعمدة كبوشية.

محمد الأمين الجعلي (ــ ١٩٤٥م)، أستاذ ديني للجعليين، كان زعيم الطريقة القادرية في بربر حيث توفي.

محمد الأمين الضرير (ــ ١٨٨٥م)، وجيه ديني محسي وُلد في جزيرة توتي قبالة الخرطوم، تلقى تعليماً معقولاً على يد والده الشيخ الأمين الضرير في جزيرة توتي، لما كبُر ذهب

إلى رفاعة وبنى مسجداً هناك وعمل بالتدريس، تم تعيينه ـ خلال فترة حكم جعفر باشا مظهر الحاكم العام (١٨٦٦م ـ ١٨٧١م) ـ رئيس مميز لعلماء السودان وذلك بموجب فرمان من السلطان العثماني الشاهد الوحيد المخطوط للإنعام الرسمي الذي كان يضفيه ذلك اللقب خلال النظام المصري، كان شاعراً ذا صيت وعضواً في الدائرة الأدبية لجعفر باشا في الخرطوم، كان ابنه الأمين محمد الضرير (المتوفى عام ١٩٣٣م) شيخاً دينياً لأمدرمان.

محمد الأمين عبد الحليم (١٨٦٥م تقريباً ــ ١٩٤٦م)، أمير مهدوي وجعلي من حيث القبيلة، وُلد في أبوقمري بالقرب من سنار، لما انضم إلى الثورة المهدية حارب تحت قيادة الأمير عثمان أزرق في الشمال وشهد غارات المهدويين على الجماي وآبار المُرات في عام ١٨٩٣م، جُرح في المعركة الأخيرة معركة آبار المُرات، جُرح مرة ثانية في معركة فركة عام ١٨٩٦م، انتهت قصة معاركه بأتبرا وأم درمان عام ١٨٩٨م، توفي في أم درمان، كان قصير القامة واشتهر بحكمته ورقته.

محمد الأمين ود عجيب، يسمى **ود مسمار** (ــ ١٧٩٠م)، وصي عرش ملوك سنار على عرب العبدلاب في قرِّي، قام في عام ١٧٨٤م بالتحالف مع الشكرية بنهب مدينة أربجي التي أُسست عام ١٤٧٤م، واصل العداء المألوف بين أولياء عرش قرِّي وسنار، قتله أنصار عبد الله ود عجيب شيخ الحلفاية.

محمد بابكر (ــ ١٩٤٢م)، عمدة الخط الثالث للشكرية الذين كان مقرهم في أبوشام شمال شرق رفاعة.

محمد بدر العبيد (١٨١٠م تقريباً ــ ١٨٨٤م)، زعيم ديني، عضو الإبراهيماب فرع عرب المسلمية بأم ضبَّان على النيل الأزرق، تم استيعابه في الطريقة الجيلانية والتقى بالزعيم الديني السيد محمد عثمان الميرغني في مكة عندما كان يؤدي فريضة الحج في عام ١٨٤٠م تقريباً، أسس مستوطنة في أم ضبَّان عام ١٨٤٧م وبنى مسجداً هناك في عام ١٨٥٧م، وهنا حقق سمعة كبيرة بحسبانه معلماً، توفي عندما كان في طريقه لمقابلة محمد أحمد المهدي في أم درمان، كان نجلاه عباس والطاهر أنصاريين مخلصين للقضية المهدوية، فالطاهر كسب نصراً على محمد علي باشا حسين ـ أحد أفضل ضباط غردون ـ بين العيلفون وأم ضبَّان في عام ١٨٨٤م، انظر إبراهيم عبد الرزاق، **الشيخ العبيد ود بدر** (الخرطوم، ١٩٦١م).

محمد البدوي نُقُد (١٨٥٠م تقريباً ــ ١٩١١م)، وجيه ديني من أصل دنقلاوي (عباسي)، وُلد في الأبيض وتلقى تعليمه في جامعة الأزهر بالقاهرة، بعد أن قضى أعواماً قليلة معلماً للدين في الفاشر وأم شنقة في دارفور انضم إلى الحركة المهدية في الأبيض، أصبح تحت النظام المهدوي قاضياً شرعياً في بربر حيث كسب سمعة بأحكامه القضائية العادلة، ولكنه تشاجر مع الحاكم

المهدوي للمنطقة وهنا استدعاه الخليفة عبد اللهِ إلى جانبه في أم درمان في عام ١٨٩٥م ليصبح قاضي إسلام في مكان حسين إبراهيم ود الزّهرا، عُيِّن لدى الاحتلال الإنجليزي- المصري رئيساً لمجلس الأعيان الدينيين، توجد قبته في حيِّ الموردة بأم درمان.

محمد ود بشارة (١٨٦١م تقريباً ــ ١٨٩٨م)، أمير مهدوي وتعايشي بالميلاد، ابن رجل الدين الأمير بشارة علي وأحد أقرباء الخليفة عبد اللهِ اللصيقين، وُلد في قرية برْكسْ الواقعة بالقرب من دارة في دارفور، ذهب وهو صبي مع والده للانضمام إلى المهدي بعد سقوط الأبيض عام ١٨٨٣م، حارب في المعارك الكبيرة لبداية المهدية التي شملت معركة شيكان (كازقيل) عام ١٨٨٣م والهجوم على الخرطوم عام ١٨٨٥م، كان القائد الثاني بعد عثمان آدم في الحملة التي شُنت ضد يوسف إبراهيم سلطان دارفور المتمرد عام ١٨٨٨م، منعه صغره من خلافة عثمان آدم لدى وفاة الأخير في عام ١٨٨٩م، ولما لم يستطع أن يعمل بانسجام مع خليفة عثمان الأمير محمود أحمد عيَّنه الخليفة عبد اللهِ قائداً ثانياً للأمير يعقوب محمد تورشين في أم درمان، عُيِّن لاحقاً مديراً لدنقلا خلفاً للأمير يونس ود الدكيم وتقلد تلك الوظيفة حتى سقوط دنقلا للقوات الإنجليزية- المصرية عام ١٨٩٦م، عندما جُرح في معركة الحفير انسحب إلى المتمة حيث أعاد تنظيم جيشه المحطَّم، قُتل لاحقاً في معركة أم درمان.

محمد ود بلال (ــ ١٨٨٥م)، أمير مهدوي ودنقلاوي بالميلاد، انضم إلى القضية المهدوية وحارب ضد الطابور البريطاني في معركة أبوطليح (أبوكلي) التي قُتل فيها.

محمد ود بليل (ــ ١٩٣٩م)، وجيه من بورتسودان وقاضي.

محمد بيلو ماي ورنو (١٨٧٦م تقريباً ــ ١٩٤٤م)، شيخ قبيلة هوساوي وابن أتاهيرا سلطان سوكوتو الذي يزعم أنه حفيد السلطان الفولاني الكبير عثمان دان فوديو: كان أتاهيرا يتولى الحكم في زمن الاحتلال البريطاني في عام ١٩٠٣م، تحرك في اتجاه الشرق بصحبة ماي أحمد ــ أمير ميسو ــ هرباً من التدخل البريطاني واستجابة إلى اعتقادات نبوئوية تتعلق بظهور مهدي جديد واستجابة إلى النبوءة القائلة إن شعب الفولاني سيستقر لهذا السبب بالقرب من مكة، سافر الشيخان مع عدد كبير من الأتباع عبر ودَّاي إلى داخل السودان حيث أصبح ماي أحمد رئيساً لمستوطنة الفلاتة جنوب سنجة في وادي النيل الأزرق، وصل ماي ورنو إلى النيل في حوالي عام ١٩٠٦م عندما احتفى به الشيخ محمد التوم بن الشيخ طلحة ــ أحد القادمين الأوائل الشهيرين من غرب إفريقيا ــ ودعاه لتأسيس القرية التي سُميت باسمه، يشير إليه القرويون باعتباره سلطانهم.

محمد بيُّومي (١٨٠١م تقريباً ــ ١٨٥٢م تقريباً)، مدير مدرسة مصري وُلد في داشور بمحافظة الجيزة، أصبح مدرساً في مدرسة الهندسة في بولاق، ذهب إلى فرنسا في عام ١٨٢٦م ومكث هناك تسع سنوات يتعلم الهندسة والرياضيات، بعد أن حصل على شهادة الدبلوم عاد إلى مصر وكان مرة

ثانية أستاذاً في مدرسة الهندسة التي كانت آنذاك تحت إدارة سي. لامبرت بك، انتقل فيما بعد إلى إدارة التعليم حيث عمل مع رفاعة بك رافع الطهطاوي ـ المترجم الكبير ـ في كتابة الكتب المدرسية وترجمتها، فُصل من وظيفته جنباً إلى جنب مع رفاعة في النظام الرجعي لولي العرش عباس الأول عام ١٨٥٠م حيث نُفي كلاهما ـ مع أشخاص آخرين متهمين ـ إلى الخرطوم تحت ذريعة تأسيس مدرسة هناك، توفي في الخرطوم.

محمد تاج الدين إسماعيل (ـ ١٩١٠م)، سلطان دار مساليت في غرب دارفور، ١٩٠٥م ـ ١٩١٠م، عم أبوبكر إسماعيل المسلاتي سلفه في السلطنة الذي هزمته قوات علي دينار سلطان دارفور في عام ١٩٠٥م وألقت القبض عليه، قام محمد تاج الدين بثورة ناجحة ضد الفور، ورغم أن علي دينار قتل أسيره أبابكر إسماعيل لكن محمد تاج الدين اقترح السلام وتم إقرار السلام في عام ١٩٠٧م، لكن ظهر بعد ذلك خصمٌ أكثر قوة ممثلاً في طابور فرنسي تحت قيادة النقيب فيجنشوه حيث دخل دار مساليت لكن المواطنين دمروه في عام ١٩٠٩م، وهناك قوة فرنسية أتت للثأر بقيادو الكولونيل مول لكنها هوجمت وقُتل مول، استردَّ بقية الطابور الفرنسي المهزوم قوته وقام بهجومٍ مضاد وهزم المساليت هزيمة فادحة بحيث قتل محمد تاج الدين، خلفه محمد بحر الدين أبوبكر نجل أبوبكر إسماعيل الأكبر الذي بقي على قيد الحياة.

محمد تاج الدين البغدادي، يُسمى البهاري (١٥٢٠م تقريباً ـ ١٦٠٠م تقريباً)، رجل دين، يقال إنه وُلد في بغداد وإنه أدى فريضة الحج في الأماكن المقدسة ومن هناك قدم إلى السودان في عام ١٥٥٥م، سكن في وادي شعير بالجزيرة حيث تزوج* وعاش لمدة سبع سنوات، قيل إنه سافر إلى جبل تقلي في جبال النوبة، أدخل المبادئ الصوفية للطريقة القادرية في السودان وكان أحد أولياء السودان الإسلاميين العظام.

* المترجم: حسب ود ضيف الله أنه تزوج امرأة من ناس العك وولد منها بنتين وقيل ثلاثاً، والعك ـ حسب هامش الطبقات ـ بلدة شمال الهلالية تبع مركز رفاعة وهي على الشاطئ الأيمن للنيل الأزرق، المصدر: كتاب الطبقات لمحمد ضيف الله بن محمد الجعلي.

محمد توتو (ـ ١٩٤٦م)، مك جبال مورو ورئيس إدارة النوبة الجنوبيين.

محمد توفيق بك (ـ ١٨٨٤م)، قائمقام في الجيش المصري، رغم أنه اشتهر باسم المصري لكن يقال إنه من أصل كريتي وأن هـ. سي. جاكسون سماه يهودي كريتي في كتابه عثمان دقنة (١٩٢٦م)، تلقى تعليمه في المدرسة الفرنسية بالقاهرة، انضم إلى الجيش وتمت ترقيته في النهاية لرتبة قائمقام، أثبتت وظيفته مديراً لسواكن في فبراير عام ١٨٨٣م جدارته، وُضع على رأس قوة اصطدمت بالأمير المهدوي عثمان أبوبكر دقنة في تلال البحر الأحمر، هزم المهدويين في أركويت لكنه حوصر لاحقاً في سنكات، بعد حصار طويل تعرضت خلاله حاميته الصغيرة إلى الجوع حاول

هو وجنوده أن يشقُّوا طريقهم إلى خارج المدينة لكنهم حوصروا وقُتلوا بعد مقاومة يائسة، كان رجلاً مثقفاً ومجيد الرياضة بالبندقية.

محمد توفيق باشا، خديوي مصر (١٨٥٢م ـ ١٨٩٢م)، نجل إسماعيل باشا الذي خلفه لدى عزل الأخير في عام ١٨٧٩م، تميزت فترة حكمه بالإدارة الأجنبية للبلاد وبالثورة الناتجة عن ذلك برئاسة أحمد عرابي باشا عام ١٨٨٢م وبإخلاء السودان وهجرانه المؤقت ١٨٨٤م ــ ١٨٩٦م، اعتمد إلى حدٍّ كبير على مشورة سير إ. بيرينج (لورد كرومر فيما بعد) الوكيل البريطاني والقنصل العام في مصر، قام بتفتيش القوات المصرية في وادي حلفا في عام ١٨٩١م، خلفه لدى وفاته عباس باشا حلمي.

محمد التوم الزبير (ــ ١٩٤٤م)، الزعيم الزمني لفرع أسرة اليعقوباب الدينية التي تقطن بالقرب من سنار، وهي الأسرة التي أسسها محمد بن حمد المُسمى بان النقا (سنة الشهرة. ١٥٥٠م)، توفي محمد التوم في قرية السبيل.

محمد التوم فضل الله سالم (١٨٦٨م تقريباً ــ ١٩٣٨م)، الأخ الأكبر للسير علي التوم والساعد الأيمن له ومبعوثه لسنين عديدة، كان مرحاً وكريماً، أُصيب بالشلل في سن الشيخوخة.

محمد تيراب أحمد بكر (ــ ١٧٨٥م)، سلطان دارفور بعد أخيه أبو القاسم أحمد بكر، كتب الرحالة الإنجليزي براون أنه أخذ اسم "تيراب" من عادة تمرغه في التراب عندما كان طفلاً، هو نجل السلطان أحمد بكر موسى، هزم النبيل هاشم ود عيساوي المسبعاوي في كردفان وطرده إلى وادي النيل، لما كان في طريق عودته إلى الوطن توفي في بارا بعد أن حكم في أبهةٍ همجية لمدة ثلاثين عاماً، ١٧٥٢م ـ ١٧٨٥م، يقال إنه كرَّس عشر سنوات من حكمه للدين والدراسة، اندلعت الحرب الأهلية لدى وفاته بين المتنافسين المطالبين بالعرش لكن خلفه أخيراً أخوه عبد الرحمن أحمد بكر.

محمد الجعلي (سنة الشهرة. ١٥٣٠م تقريباً)، جدّ ملوك تقلي في جبال النوبة، لا يُعرف عنه إلا القليل سوى أنه كان رجلاً فقيراً وذا تقوى عظيمة وأنه قدم إلى تقلي من وادي النيل، تأثر النوبة تأثراً شديداً بنهجه السلمي وورعه بحيث أنهم آوَوْه بينهم وتقبلوا الإسلام، خلفه في الشياخة ابنه أبوجريدة الذي كانت والدته هي ابنة الزعيم كبر- كبر، وسُمي جيلي إشارة إلى سلالته الغريبة.

محمد بك جُمعة (١٨٨٨م ـ ١٩٤٠م)، قائمقام بقوة دفاع السودان، وُلد في دنقلا من سلالة فوراوية، دخل في الجيش المصري الذي نُقل منه لاحقاً إلى خدمة حكومة السودان نائب مأمور الوظيفة التي خدم بها في مديرية سنار، تمت ترقيته لرتبة يوزباشي في عام ١٩١٨م وإلى مأمور في عام ١٩٢٣م ووصل إلى رتبة قائمقام في عام ١٩٣٧م قبل تقاعده بعامين، توفي في القاهرة.

محمد جُنقل بحر (سنة الشهرة ١٦٥٠م تقريباً)، سلطان المسبعات فرع الفور الذي حكم كردفان، طالب جُنقل في فترة سلطان الفور موسى سليمان (١٦٣٧م ـ ١٦٨٢م) بعرش دارفور لكن دون نجاح، كان السلطان هاشم ود عيساوي المسبعاوي (المتوفى عام ١٨١٢م تقريباً) هو حفيده.

محمد الحاج أحمد (ـ ١٩٣٧م)، وجيه محسي، كان شيخ قرية بُري المحس (المجاورة للخرطوم) حيث توفي فيها.

محمد حامد شِكُّو (ـ ١٩٤١م)، عمدة الدّراس فرع عرب المسيرية بكردفان.

محمد بن الحاج حبيب الركابي (سنة الشهرة ١٦٥٠م)، متصوف عاش في جزيرة قشابي بالقرب من دنقلا، كان أحد أولياء الركابية الأكثر حظوة بالتبجيل وكان حفيداً للشيخ غلام الله بن عايد.

محمد باشا حسن (ـ ١٨٨٥م)، تاجر مصري وموظف حكومي، وُلد في إدفو بصعيد مصر وقدم إلى السودان عندما كان صبياً، هنا أسس عملاً تجارياً كبيراً بحيث صعد إلى أن يكون تاجراً رئيساً في الخرطوم حوالي عام ١٨٨٣م، لدى وصوله إلى الخرطوم في فبراير ١٨٨٤م منحه غردون باشا رتبة باشا وعيَّنه سكرتيراً مالياً وهي الوظيفة التي تقلدها طول فترة الحصار، قتله المهدويون أثناء نهب المدينة.

محمد حسن المنياوي (ـ ١٩٤٦م)، تاجر مصري، كان أحد أهم التجار في الخرطوم خلال السنوات الأولى للحكومة الحالية، كانت والدته زينب المنياوية امرأة استثنائية حيث لعبت دوراً رائداً في نشاط الأسرة التجاري في نهاية الحكم المصري، منحت المنياوية مساعدة جمة إلى سي. ج. غردون باشا حيث أمدته بمخزونها الضخم من القمح في الوقت الذي كان المهدويون يضربون عليهم حصاراً داخل العاصمة في عام ١٨٨٤م، قيل إن غردون منحها رتبة بك عرفاناً لها، ظلت على قيد الحياة بعد زوال النظام المهدوي وحافظت على جناحها الخاص بها في الاحتفالات السنوية للمولد النبوي في الخرطوم خلال الأعوام الباكرة للحكم الثنائي.

محمد بك حسين خليفة (١٨٣٧م ـ ١٨٧٧م)، وجيه عبادي وُلد في أبوحمد، أكبر أبناء حسين باشا خليفة مدير بربر ودنقلا، ١٨٦٩م ـ ١٨٧٣م، كان لعزل والده من الحكم عام ١٨٧٣م أثرٌ على ابنه الذي كان صاحب امتياز النقل الحكومي على طول الصحراء النوبية حتى ذلك العام إذ أعلن الخديوي إسماعيل أنه عاجزٌ عن حمل الامتياز فأعطى الخديوي الامتياز آنذاك إلى عمه حامد خليفة، كان قبل عزله يساعد في عملية مسح لخط سكة حديدية بين برنيس وبربر، توفي في دراو.

محمد حسين راس التور (ـ ١٩٤٥م)، عمدة القِمِر في جنوب غرب دارفور وقاضي، توفي في نيالا.

محمد حسين المهدي (ــ ١٨٧٣م)، سلطان دارفور، ابن السلطان محمد الفضل عبد الرحمن وأول سلطان للفور يستخدم الأسلحة النارية حيث جلب معلمين عسكريين من تونس، ربما كان مسؤولاً عن موت الطبيب الفرنسي سي. كوني الذي تحرك من مصر عام ١٨٥٨م لاستكشاف دارفور، شنَّ الحرب المعتادة على الرزيقات الموجودين في جنوب أراضيه، أرسل جيشاً تحت قيادة الشرتاي عبد الله والوزير خليل ضد مجموعة من العرب المصريين الذين أغاروا على شمال دارفور وألقيا القبض على قائدهم عمر المصري الذي أعاده السلطان بكل سماح إلى مصر التصرف الذي أثَّر في محمد سعيد باشا بحيث أنه أرسل هدايا إلى السلطان، حكم من عام ١٨٣٩م حتى وفاته حين خلفه ابنه إبراهيم محمد حسين، قيل إنه كان متعلماً وتقياً.

محمد بن حمد بن إدريس الفضلي، يُسمى بان النَّقا (سنة الشهرة. ١٥٥٠م)، مؤسس أسرة اليعقوباب الدينية التي لها فرعان أحدهما بالقرب من سنار والآخر بالقرب من شندي، يُعتقد عموماً أنه من عرب الرازقية من حيث القبيلة، ورغم أن أصله المدقق يعتبر غامضاً لكن يقال إن والدته سودانية، حظي بهيبة عظيمة في سلطنة الفونج السنارية وكان في حظوة في محكمة السلطان نايل، توفي في الوعر بالقرب من سنار ودُفن فيها.

محمد بك حمد الملك (١٨٤٥م ــ ١٩٠٨م)، ابن الملك حمد من أسرة أرقو المالكة، عيَّنه الأتراك كاشفاً لأرقو في وقتٍ ما بين عامي ١٨٧١م و١٨٧٣م أثناء حكم حسين باشا خليفة، ظل باقياً لدى الاحتلال المهدوي للمنطقة وبالتالي ظلت سلطته باقية وسط شعبه واعتبره المهدويون أميراً، اتهم الخليفة ولاءه في حالة واحدة فقط فاستدعاه إلى أم درمان وبُرئ من التهمة، عُيِّن عمدة لأرقو لدى الاحتلال الإنجليزي- المصري عام ١٨٩٦م.

محمد بك خالد زُقُل (ــ ١٩٠٣م)، أمير أمراء مهدوي وابن عم محمد أحمد المهدي، بدأ مسيرة الحياة تاجراً متواضعاً وكان فيما بعد موظفاً حكومياً في دارفور بعد الاحتلال المصري، كان مدير شكا في عام ١٨٧٩م وساعد في قمع ثورة سليمان ود الزبير، أصبح بك ومديراً لمديرية دارة في عام ١٨٨٢م، أرسله ر. سي. فون سلاطين بك مدير دارفور لإجراء مقابلة مع محمد أحمد المهدي في الأبيض عندما استولى المهدي عليها وعُزلت الحاميات المصرية في دارفور من كل مساعدة من جهة وادي النيل، قام بترتيب تسليم فون سلاطين وتحويل دارفور إلى القضية المهدوية، عيَّنه المهدي آنذاك مديراً في مكان فون سلاطين، كانت علاقاته مع الخليفة عبد اللهِ تعيسة بعد وفاة المهدي، نُفي إلى الرجاف بسبب مؤامرة مزعومة في الثورة التي حاول أن يقوم بها الخليفة محمد شريف عام ١٨٨٩م، حرره البلجيك مع الأمير عثمان أبوقرجة لدى احتلالهم مدينة الرجاف عام ١٨٩٧م، شقّ طريقه إلى دارفور حيث أثار شكوك السلطان علي دينار الذي قام بقتله،* كان رجلاً ضخماً بديناً وكان ثرياً قبل المهدية ولم يكن متعصباً.

* المترجم: يروي إبراهيم فوزي باشا الذي عاصر الأحداث المهدوية رواية أخرى عن آخر أيام زقل بمنفاه يقول: "وقد اتصل بنا ونحن نبيّض هذه السطور أن محمد خالد زقل فرَّ من منفاه بخط الإستواء بعد هزيمة التعايشي بأم درمان ولحق بمملكة (برقو) فأمسكه سلطانها كأسير ولم يفلته حتى الآن ويقول العارفون بعادات تلك البلاد إنهم لا يسمحون لغريب ذهب إلى ديارهم أن يعود من حيث جاء مخافة أن يكون جاسوساً يجوس خلال الديار ويعود منها مزوداً بالأسرار"، (إبراهيم فوزي باشا – السودان بين يدي غردون وكتشنر، الجزء الثاني، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة، ١٤٢٩هـ -- ٢٠٠٨م، صـ ٢٢٤ تحت عنوان – شأن محمد خالد زقل بعد ذلك).

محمد خالد المك نمر (ــ ١٩٣٨م)، وجيه جعلي من بيت النمراب الحاكم القديم وحفيد مباشر لعبد السلام، المُليْك الرابع لشندي، كان قاضياً وعضواً بمحكمة شندي.

محمد خُسرو باشا (١٧٥٧م تقريبا ــ ١٨٥٥م)، والي تركي لمصر بين الأعوام ١٨٠١م ــ ١٨٠٣م، كان فيما بعد وزيراً كبيراً للإمبراطورية العثمانية، عندما كان في مصر قام بتكوين فرقة من السودانيين وألبسهم زياً رسمياً شبيهاً بالزي الرسمي للجيش الفرنسي.

محمد بك خُسرو الدَّرمالي الدفتردار (ــ ١٨٣٣م)، جندي تركي روميلي وموظف في خدمة محمد علي باشا، رغم أنه جاء كما يبدو من دراما في مقدونيا لكن يظهر أنه تربى في إسطنبول بحكم أنه كثيراً ما يُدعى بالأستانلي (الإستنبولي بالعربية)، يدلُّ لقب الدفتردار على أنه خدم محمد علي مديراً للمال وحاملاً لسجل الأراضي الذي يعتبر مفتاح ضريبة الأطيان وهو المنصب الذي عيَّنه فيه السلطان العثماني، تزوج نازلي هانم ابنة محمد علي وحظي بثقة الباشا الكاملة، عندما كان محافظاً لصعيد مصر أُعطي قيادة جيش مصري خُصص لفتح كردفان التي كانت آنذاك تحت هيمنة ملوك دارفور، لما غادرت قوته النيل في الدبة في أغسطس ١٨٢١م زحفت عبر بيوضة ثم الحرازة إلى بارا التي هزم بالقرب منها جيشاً بقيادة المقدوم مسلَّم حاكم كردفان الفوراوي الذي قُتل في المعركة، احتل الأبيض بعد ذلك دون معارضة وأُعلن حاكماً لكردفان ومسؤولاً مسؤولية مباشرة لدى محمد علي، وضع أسس إدارة عسكرية وأغار على جبال النوبة للرقيق، لدى اغتيال إسماعيل باشا ابن محمد علي بواسطة نمر ملك شندي في نهاية عام ١٨٢٢م صدر إليه الأمر ــ بصفته القائد التركي الأكبر في السودان ــ لينتقم لمقتل إسماعيل وليقمع ثورة سودانية مهددة في وادي النيل، بعد أن غادر الأبيض في مطلع عام ١٩٢٣م اتجه إلى النيل وحرق المتمة وشندي وكبوشية والدامر وذبح السكان، وقام بمساعدة ماحو بك أورفلي مدير بربر والجعليين بهزيمة نمر في النصوب بالبطانة حيث جعل نمر يفر إلى الحدود الحبشية، بعد أن أسلم الجعليين إلى المجزرة أخذ طريقه يقتل ويحرق وهو ماضٍ إلى ود مدني حيث وصل إليها في يونيو عام ١٨٢٣م، بعد أن روَّع سكان وادي النيل قاد غارة على نهر أتبرا حيث قاتل الهدندوة ودمَّر دلتا القاش تدميراً منهجياً ووضع حاميات في المواقع المهمة بين التاكا وسنار، استمرَّ البشاريون والشكرية يقاومان وحدهما، قام بتسليم قيادة القوات التركية في السودان وغادر السودان إلى القاهرة بجزءٍ منها وذلك

لدى وصول خليفته عثمان بك جركس البرنجي ميرالاي الفرقة النظامية الأولى مشاة إلى الخرطوم في سبتمبر ١٨٢٤م، لما وصل إلى مصر استأنف منصبه حاكماً للصعيد وأصبح وزيراً للحربية من عام ١٨٢٥م، كان محمد علي يستأنس بمشورته من حينٍ لآخر في مجلسه حول شؤون السودان، كان رجلاً متعلماً ووسيماً ولطيفاً، أعدَّ خريطة طريق لأجزاء السودان التي احتلتها مصر، أشار أ. كادو ــ معلم عسكري فرنسي خدم في الأبيض بين الأعوام ١٨٢٤م ــ ١٨٢٨م ــ إلى قدراته التنظيمية واهتمامه بجنوده في سياق مقارنة بغيضة مع خليفته في كردفان، تُحكى قصصٌ كثيرة في السودان عن قسوته (ربما كانت قصصاً مبالغاً فيها بمرور الوقت)، توفي في جزيرة محمد بالقرب من القاهرة.

محمد خشم الموس باشا (١٨٥٠م تقريبا ــ ١٩١٢م تقريبا)، جندي سوداني وشايقي من حيث القبيلة، ابن الشيخ محمد صبير ووُلد بالقرب من كورتي، عندما كان شاباً تم إدراج اسمه في فرسان الشايقية الذين كانوا يشكّلون آنذاك جزءاً من القوات المصرية غير النظامية في السودان، تمت ترقيته سنجك لاحقاً وأدى الخدمة العسكرية في مهام الحاميات، أحبَّه سي. ج. غردون باشا وعيَّنه في قيادة القوات بمركز فداسي الحدودي، قاد أثناء حصار الخرطوم عام ١٨٨٤م الجنود الذين كانوا على متن باخرةٍ من بواخر غردون تحت قيادة محمد نصحي باشا والتي أبحرت سافلاً إلى المتمة لتلتقي بالطابور البريطاني الذي كان يحاول إنقاذ المدينة، ذهب هو نفسه براً وقابل قوة الإنقاذ في آبار جقدول، قتل المهدويون اثنين من أبنائه أثناء نهب الخرطوم عام ١٨٨٥م، انسحب مع الجيش البريطاني إلى دنقلا عندما سقطت المدينة، رابط بعد ذلك في وادي حلفا في مهمة عسكرية، لما كان حاملاً رتبة بك سلفاً قام الخديوي محمد توفيق بترقيته لرتبة باشا عام ١٨٨٥م، قضى فترة تقاعده في مَعَد الخبير في مصر حيث بنى مسجداً وحيث توفي.

محمد خوجلي الحتيك (ــ ١٨٨٥م)، وجيه محسي وآخر قاضي للخرطوم تحت الحكم المصري، قتله المهدويون في مذبحة الخرطوم.

محمد خير الأرقاوي، يُسمى الخيري (ــ ١٨٦٢م)، تاجر دنقلاوي ومغامر خارج على القانون، وُلد في جزيرة أرقو، كان يتاجر في التمور في كاكا على النيل الأبيض عندما نهب رجال قبيلة الشلك مخزنه، ولما لم يجد تعويضاً من الحكومة جمع جيشاً خاصاً من حوالي ٥٠٠ رجل تقريباً معظمهم دناقلة وشنَّ الحرب على الشلك فباع الأسرى في السوق في الخرطوم واشترى أسلحة من عائدهم، أخيراً استسلمت له فشودة التي تمثل مركز الشلك آنذاك، وما أن أصبح سيداً على الشلك حتى عرض على الحكومة دفع رسوم سنوية من الماشية مقابل الاعتراف الرسمي بسيادته، اضطر الشلك ـ بسبب نهبه المستمر لهم ـ للجوء إلى الخرطوم من أجل الحماية بفضل الجزية السنوية التي يدفعونها للحكومة، أرسلت الحكومة قوة تحت قيادة يوسف حسن الشلالي (الباشا فيما بعد) لمساعدة الشلك، لجأ محمد خير لدى اقتراب القوة إلى الزعيم فنقور الذي كان متزوجاً ابنته وذلك بحثاً عن

مساعدة خلفائه عرب البقارة الموجودين في المنطقة المجاورة، لم تكن ظروف وفاته واضحة إذ تقول إحدى الروايات إن والد زوجته قتله غيلة ويقول مصدر آخر إنه لما لم يستطع يوسف الشلالي أن يتعقبه داخل كردفان طلب من ود تيما أن يلقي القبض عليه وقد فعل ود تيما ذلك وأرسل رأسه إلى الخرطوم، حاول إدريس نائب محمد خير أن يجمع أتباع الفقيد معاً لكنه فشل وأن القوة تلاشت إلى مجموعات صغيرة واصلت الإغارة على الرقيق في بحر الغزال.

محمد الخير عبد الله خوجلي (ــ ١٨٨٨م)، أمير مهدوي وأستاذ ديني، جعلي من بربر، اشتهر في البداية باسم محمد الضكير، جلس محمد أحمد المهدي لدى قدميه لعدة سنوات قبل أن يواصل دراساته تحت الشيخ الشهير محمد شريف نور الدائم زعيم الطريقة السمانية، لدى اندلاع الثورة المهدية عيَّنه تلميذه السابق أميراً لبربر وللجعليين، في عام ١٨٨٤م ضرب حصاراً على بربر فاستسلمت حاميتها التي كانت تحت المدير حسين باشا خليفة بعد دفاع فاتر تعوزه الحماسة، تحرك في عام ١٨٨٥م من بربر متعقباً القوة البريطانية المنسحبة التي حاولت عبثاً إنقاذ الخرطوم، تولى قيادة مؤقتة في دنقلا، كان حاكماً لدنقلا وبربر والجعليين حتى عام ١٨٨٦م عندما تم تجريده من إدارة دنقلا وبربر والجعليين تباعاً حيث حلَّ محله الأمير عثمان ود الدكيم شقيق الأمير يونس الأكثر شهرة.

محمد دالي أو دالي بحر (سنة الشهرة. ١٤٥٠م)، سلطان دارفور التنجراوي- الفوراوي، كان جداً للمجموعتين الأسريتين القياديتين المسبَّعات والكنجارة اللتين حكمتا كردفان بالتعاقب.

محمد بن دفع الله بن مقبل العركي، يُسمى أيضاً أبو إدريس (سنة الشهرة. ١٥٦٠م)، أستاذ ديني سوداني، كتب عنه كاتب السيرة ود ضيف الله يقول إنه كان شيخ الإسلام وكان مشهوراً، دُفن في أبوحراز على النيل الأزرق، قدم في زمنه الشيخ محمد تاج الدين البهاري إلى السودان الذي يقال إنه أتى من بغداد، كان أخوه عبد الله بن دفع الله العركي رجل دين ذا شهرة أيضاً.

محمد دورة (ــ ١٧٣٢م)، سلطان دارفور، خلف والده أحمد بكر موسَى في عام ١٧٢٢م وحكم حتى وفاته عندما أعقبه ابنه عمر ليلى (ليلي).

محمد ود دوليب، يُسمى الأصغر (سنة الشهرة. ١٧٣٠م)، عالم أنساب سوداني ومؤلف جزئي لمخطوطة عن تأريخ قبائل السودان العربية التي كتب الجزء الأخير منها حيث كان المساهمان الآخران هما غلام الله ومحمد ود دوليب الأكبر، دُفن في خرسي بكردفان، أخذت أسرة دواليب كردفان اسمهم منه.

محمد دياب رحمه (سنة الشهرة. ١٨٢١م)، ملك البديراب فرع الرباطاب في زمن غزو جيش إسماعيل باشا للسودان ١٨٢٠م ــ ١٨٢١م، عاش في جزيرة مقرات بالقرب من أبوحمد، ووفقاً

لإفادة ج. ب. إنجلز القائد الأمريكي لمدفعية إسماعيل فقد كانت لديه سمعة واسعة لشجاعته وأخلاقه وكرمه.

محمد دين (ـــ ١٨٤١م)، زعيم الهدندوة البجا في زمن الاحتلال المصري لدلتا القاش، تُحكى قصص كثيرة عن مقاومته الطويلة للمحتلين ولنفوذهم: كيف أنه رفض أن يتحدث اللغة العربية، كيف أنه دمَّر قوة تحت قيادة علي خورشيد باشا في عام ١٨٣١م ـ ١٨٣٢م، أخيراً قام أحمد باشا أبو ودان الذي خلف علي خورشيد على الحكم بغزو التاكا وبعد قتال الهدندوة اعتقله واعتقل ابن أخيه موسى عن طريق الحيلة وأرسلهما إلى الخرطوم مع أعيان هدندوة آخرين مقيدين بالسلاسل حيث توفي في الأسر متأثراً بالجدري.

محمد راتب باشا (ـــ ١٩٢٠م)، ضابط برتبة مارشال في الإمبراطورية العثمانية وسردار الجيش المصري، أصله شركسي، تلقى تعليمه العسكري في القاهرة وفيما بعد في فرنسا، استخدم في إسطنبول حتى حوالي عام ١٨٦٣م عندما عاد إلى مصر، تمت ترقيته لرتبة لواء عام ١٨٦٤م كما عُيِّن سرداراً عام ١٨٦٧م، إن الكارثة التي حلَّت بالجيش المصري الذي غزا الحبشة في عام ١٨٧٥م تحت قيادة س. أ. أرندروب بك جعلت الخديوي إسماعيل يرسل جيشاً أكبر تحت قيادة محمد راتب باشا في نهاية ذلك العام، هذا الجيش الذي تمركز ـــ كما تمركز جيش أندروب ـــ في مصوَّع تقدم إلى داخل مرتفعات حماسين حيث هُزم هزيمة فادحة في جورا في مارس عام ١٨٧٦م، اتهمه أركان حربه الأمريكي بعدم التعاون وبالتقلب في الرأي، وفي الوقت الذي كان يلقي فيه هو باللائمة على الأمريكيين بسبب الهزيمة كانت القوة المحطمة قد تقهقرت إلى مصوَّع، ظل متقلداً السردارية (مع فترة استراحة لمدة شهر بنهاية عام ١٨٧٦م عندما خلفه الأمير حسن) حتى عام ١٨٧٩م عندما صُعِّد إلى رتبة مارشال، كان وزيراً للحربية والبحرية تحت رئاسة وزارة نوبار باشا في عام ١٨٨٨م.

محمد راسخ بك (١٨٣٤م تقريباً ـــ ١٨٨٣م)، جندي وإداري وُلد في حلة يونس الواقعة بالقرب من بربر، والده عضو أسرة الخوفاب التي كانت تقطن في تلك القرية، كان اسمه الحقيقي محمد الطاهر، عندما كان شاباً ذهب إلى القاهرة لينضم إلى أخيه الذي كان في جامعة الأزهر، وفي القاهرة لفت انتباه الأمير حيدر باشا الذي تلقى بواسطته تعليماً أولياً، من بعد ذلك أرسلته الحكومة المصرية أولاً إلى إسطنبول ومن بعدُ إلى برلين ليخضع لتعليم عسكري، عاد إلى إسطنبول حيث تزوج سيدة تركية وحمل اسم راسخ الذي استخدمه فيما بعد، ومن هناك عاد أدراجه إلى مصر، قضى حياته العملية اللاحقة بالكامل في السودان، كان مديراً للخرطوم وسنار ١٨٦١م ـــ ١٨٦٣م وذلك عندما طلب موسى باشا حمدي الذي عُيِّن حاكماً عاماً عزله لصالح أحمد بك عوض الكريم أبوسن، يبدو أنه كان مديراً لمصوَّع بين الأعوام ١٨٦٨م ـــ ١٨٧١م، ومديراً عاماً لسكة حديد السودان بين الأعوام ١٨٧٧م ـ ١٨٨٨م، مديراً لسنار ١٨٧٨م ـ ١٨٨١م، مديراً لسواكن ١٨٨١م ـ

١٨٨٣م، يقال إنه توفي في الخرطوم في العام التالي وإنه دُفن في المقبرة الواقعة الآن في شارع عباس، ظلت تواريخ ووظائف حياته العملية عرضة للتضارب.

محمد رؤوف باشا (١٨٣٢م تقريبا ـــ ١٨٨٨م)، لواء في الجيش المصري والحاكم العام للسودان، أدى الخدمة العسكرية في المديرية الإستوائية تحت رئاسة السير س. دبليو. بيكر باشا وكان قائداً لحامية غندكرو، شهد الخدمة العسكرية أيضاً في أنيورو ويوغندا، كان لسير بيكر رأي ضعيف في كفاءته، لكن سي. شيليه- لونغ بك كتب شيئاً حسناً عن إدارته في غندكرو، عمل مديراً للمديرية الإستوائية بين فترة مغادرة بيكر ووصول غردون ١٨٧٣م ـــ ١٨٧٤م، وكان محافظاً لمحافظة هرر في الفترة ١٨٧٥م ـ ١٨٧٨م، خلف غردون حاكماً عاماً للسودان في عام ١٨٨٠م، قام بعد أشهر قليلة ـــ ربما بإقناع من نائبه جيجلر باشا ذي الكراهية المُرة للإيطاليين ـــ بعزل ر. جسي باشا مدير بحر الغزال& ج. ب. مسديقليا بك مدير دارفور بتهم الفساد وهي تهمٌ تمت تبرئتهما منها لاحقاً، في عام ١٨٨١م أعلن محمد أحمد المهدي دعوته وسعت الحكومة إلى اعتقاله في الجزيرة أبا على النيل الأبيض، أرسل بعثتين متجانستين لهذا الغرض رُدت الأولى على أعقابها وأما الثانية التي استخدمت القوة المسلحة فقد ذبحها أنصار المهدي في أبا، تسبب فشله في كبح تيار المهدية المتصاعد في استدعائه واستبدال عبد القادر باشا حلمي به في عام ١٨٨٢م، عندما كان في المنصب قام ببناء مسجدٍ في الخرطوم سُمي باسمه كما أثار حسداً عجيباً بمهارته في لعب القمار "البكاراه"، كان أحد أعضاء لجنة شُكّلت لمحاكمة أحمد عرابي باشا وصحبه الوطنيين عام ١٨٨٢م، توفي في ألمنيا، يقال إنه كان بربرياً من ناحية والده وكان حبشياً من جهة والدته (التي كان دائماً يتحدث عنها بمودة عاطفية)، كان داكن اللون وسيماً.

محمد رملي سرور (ـــ ١٩٣٠م)، وجيه عبدلابي*، عمدة ود رملي الواقعة بين الخرطوم والشلال السادس، كان قاضياً، توفي في الخرطوم بحري.

* المترجم: أخبرنا أحمد سرور محمد رملي حفيد المذكور أن محمد رملي سرور ينتمي لقبيلة الجميعاب، ولكن ربما التبس الأمر على المؤلف لأن المنطقة الواقعة بالقرب من قرية ود رملي تعيش بها مجموعة مقدرة من العبدلاب الذين كانت عاصمتهم قرّي التي توجد بها قبة الشيخ عجيب المانجلك مك العبدلاب.

محمد الزاكي عثمان (ـــ ١٨٩٨م)، أمير مهدوي، تعايشي من فرع الجبارات الذي أنجب كثيراً من المقاتلين القياديين للنظام المهدوي، كان أمير بربر حيث نال لقب أبوفرَّار*، قُتل في معركة أم درمان.

* المترجم: أورد المؤلف ـــ خطأ ـــ أبوفرَّار بأنها أبوالزئبق هكذا: he earned the nickname of Abu Farrar (Father of Quicksilver)، والفرَّار عند السودانيين هو الفأس والمقصود بالكنية عندهم مرض السحائي "أبوفرَّار" وربما شبَّه أهالي بربر الزاكي عثمان بهذا المرض لجامع الشبه في الإصابة القاتلة، وكان الأحرى بالمؤلف

أن يورد النص الإنجليزي هكذا: he earned the nickname of Abu Farrar (Father of Axe)، ولأن مدلول العبارة "Father of Axe" غير معلوم للقارئ الأجنبي يمكن للمؤلف أن يوردها إنجليزية صريحة كأن يقول:

he earned the nickname of Meningitis

محمد زُهري باشا (١٨٥٥م ـ ١٩١٥م)، فريق في الجيش المصري وُلد في القاهرة، شهد معرض باريس عام ١٨٦٧م، مُنح البراءة لرتبة ملازم ثاني، نُقل إلى هيئة الأركان العامة وأدى الخدمة العسكرية في الفرقة المصرية المساعدة للجيش العثماني ضد الروس ١٨٧٧م ـ ١٨٧٨م، دخل الجيش المصري ذا التكوين الجديد في عام ١٨٨٢م برتبة صاغ قول أغاسي، أدى الخدمة العسكرية في حملة النيل في عام ١٨٨٥م، وفي عام ١٨٨٧م عُهد إليه بقيادة الكتيبة السادسة مشاة التي تعمل في مواجهة المهدويين على الحدود الجنوبية، تمت ترقيته لرتبة لواء، كان مساعداً للقائد العام في حملتي دنقلا والنيل للأعوام ١٨٩٦م ـ ١٨٩٨م.

محمد زين حسن (١٨٧٣م تقريباً ـ ١٩٠٣م)، أمير مهدوي وُلد في دار التعايشة، قدم إلى أم درمان صبياً وجُعل مساعداً للأمير عثمان أبوبكر دقنة الذي صحبه إلى القلابات وسواكن حيث شهد قتالاً جماً، عُيّن لاحقاً وهو لمَّا يزال شاباً أميراً وأُرسل مع قوةٍ من المشاة المهدويين النظاميين (الجهادية) والفرسان العرب غير النظاميين إلى أبوحمد حيث أبدى في عام ١٨٩٧م دفاعاً جريئاً في مواجهة فرقة مشاة مصرية مدعومة بالمدفعية تحت قيادة أ. هنتر باشا والتي زحفت على طول النيل من مروي، ولكنه سرعان ما هُزم حيث فشلت التعزيزات القادمة من بربر في الوصول إليه في الوقت المناسب، وقع هو نفسه في الأسر وكان أسيراً في رشيد حيث أُطلق سراحه في عام ١٩٠١م، توفي في أم درمان.

محمد زين العابدين (سنوات الشهرة ١٨١٨م ـ ١٨٢٨م)، رحالة تونسي، لما أنهى دراساته في جامعة الأزهر بالقاهرة في عام ١٨١٨م أو ١٨١٩م ذهب إلى السودان حيث قضى (مثل محمد بن عمر بن سليمان التونسي) حوالي عشر سنوات أستاذاً دينياً مهنياً، ذهب أولاً إلى سنار وكردفان ومن ثم إلى دارفور وودَّاي، أخيراً بعد ثلاث سنوات قضاها في ودَّاي عاد حوالي عام ١٨٢٨م إلى تونس عن طريق فزّان، يُعتقد أن المخطوطة التي كتب فيها تجاربه قد ضاعت، ونُشرت لها ترجمة تركية في إسطنبول عام ١٨٤٦م وهذه النسخة ترجمها إلى اللغة الألمانية ج. روزين بعنوان *كتاب السودان* (لايبزيغ، ١٨٤٧م)، يعتبر كتابه إضافة قيِّمة إلى كتاب التونسي.

محمد سالم (ـ ١٩٣٠م)، شيخ قبيلة كباشي، شيخ دار حامد فرع قبيلة الكبابيش التي تعيش في منطقة دنقلا.

محمد سانبو (ــ ١٩١٩م)، متعصب من غرب إفريقيا، في ديسمبر عام ١٩١٨م أقنع بعض رجال قبيلة الهدندوة البجاويين بمهاجمة كسلا، اغتيل بعض الجنود المصريين الذين لم يُظهروا مقاومة، طاردته قوة من الفيلق العربي الشرقي وقتلته.

محمد بن سرحان العودي، يُسمى الصُّغيْرون (سنة الشهرة. ١٦١٤م)، أستاذ ديني وُلد في جزيرة ترنج ببلاد الشايقية، آمن بالتصوف وتبع طريق الشيخ إدريس بن الأرباب، يقال إنه أتى بالخوارق، ذهب جنوباً إلى الفجيجة بدعوة من بادي أبورباط القيّم على أسرة السلطان عدلان ود آية سلطان سنار حيث أعطاه السلطان أراضي، هنا بنى مسجداً وقام بتدريس كثير من التلاميذ الذين ضموا بعض الرجال المشهورين لاحقاً، دُفن في قوز المُطرق الواقع قبالة سهل أم وزّين، كان أحد أولياء السودان الإسلاميين العظماء.

محمد سر الختم عباس (ــ ١٩٣٣م)، حفيد الأستاذ الديني الشهير الشيخ محمد بدر العبيد بأم ضبَّان، عُيِّن في عام ١٩٢٠م شيخاً لخط المسلمية كما كان قاضياً، توفي في مقر الأسرة بأم ضبَّان.

محمد سر الختم الميرغني (ــ ١٩١٧م)، الابن الأكبر للسيد محمد عثمان الميرغني الأول، قام لدى وفاة والده بمواصلة العمل الديني في السودان ولاحقاً في مصر حيث توفي، عاد في نهاية عام ١٨٨٣م من مصر إلى سواكن في محاولةٍ لكسب قبائل البجا الثائرة خلف ساحل البحر الأحمر لقضية السلام لكن جهوده باءت بالفشل، خلفه لدى وفاته ابنه السيد محمد أبوبكر.

محمد سعيد باشا (١٨٢٢م ــ ١٨٦٣م)، نجل محمد علي باشا ووالي مصر بين الأعوام ١٨٥٤م ــ ١٨٦٣م، تلقى تعليمه على أيدي معلمين فرنسيين وأصبح منذ فترة باكرة تحت التأثيرات الثقافية الأوربية، حظر تصدير الرقيق إلى مصر لدى تسلمه السلطة، أعطى امتيازات لشركة الهاتف الشرقية ولبنك مصر لإنشاء قناة السويس، وكانت للثلاثة امتيازات أهمية بالنسبة للسودان، كان مبذراً للمال حيث شرع في التعويم المغامر للقروض والذي واصل فيه خلفه إسماعيل باشا بمستوىً كارثي، فالتمويل الذي أُغدق على رحلة الكونت ب. هـ. س. دسكيارك دي لوتور الجهيضة عام ١٨٦٥م لاكتشاف منبع النيل كلّف وحده ٥٠٠٠٠٠ جنيهاً أسترلينياً، زار السودان في شتاء ١٨٥٦م ــ ١٨٥٧م عن طريق كورسكو والصحراء النوبية، فكّر لدى وصوله إلى الخرطوم في هجران السودان لكنه غيَّر رأيه لاحقاً وأصدر مراسيم مختلفة يقرُّ فيها بالأطر السياسية للحكم، ألغى منصب الحاكم العام وجعل كل مديرية مستقلة عن بعضها ومسؤولة مسؤولية مباشرة لدى الحكومة في مصر، ألغى تجارة الرقيق وأحدث معياراً للضرائب وقام بتعيين مجالس استشارية لتقدير الضرائب وجبايتها، أصدر أمراً بتعجيل الاتصالات مع مصر بخلق خدمة بريدية وخطط لبناء سكة حديدية من وادي حلفا إلى الخرطوم، لم يتم تنفيذ هذه الترتيبات باستثناء إلغاء منصب الحاكم العام، عاد إلى

مصر عبر بيوضة، يبدو برغم طبيعته العاجزة أن لديه عاطفة حقيقية تجاه الجنود السودانيين السود الذين استخدمهم في بطانته.

محمد سعيد باشا وهبي (ـــ ١٨٨٣م)، لواء في الجيش المصري، يقال إنه من أصل شركسي، كان بنباشي في شرق السودان في عامي ١٨٧٢م ـ ١٨٧٣م، عمل أول فترة له مديراً لكردفان في عام ١٨٧٣م ـ ١٨٧٤م عندما أثنى عليه الخديوي لعمله في تمرير القوات والمؤن عبر مديريته لفتح دارفور، كان مديراً للتاكا لفترة مؤقتة عام ١٨٧٩م عندما تمت ترقيته لرتبة لواء في ذات العام بتوصية من سي. ج. غردون باشا الحاكم العام للسودان آنذاك، عُيِّن مديراً لكردفان للمرة الثانية في عام ١٨٧٩م، وفي عام ١٨٨٢م كانت قوات محمد أحمد المهدي متمركزة في جبال النوبة، قاد كشافة من الجنود الحكوميين من الأبيض إلى هناك حيث عادت دون اشتباك مع العدو، خرج الحشد المهدوي بعد ذاك من الجبال وحاصر الأبيض حيث كان هو قائداً للحامية، استسلمت المدينة بعد دفاع قوي وبانخفاض عدد جنود الحامية بسبب الجوع، تم أسره مع عدة ضباط كبار آخرين، ولما اتهمه المهدويون بالخيانة سيق إلى علوبة وقُتل هناك.

محمد بك سلامة الباز (سنوات الشهرة. ١٨٤٠م ـ ١٨٨٥م)، مهندس تلغراف، تلقى تعليمه في مدرسة الهندسة بالقاهرة وأرسل بعد ذلك إلى إنجلترا بين الأعوام ١٨٤٧م ـ ١٨٥٥م لدراسة الميكانيكا، دخل لدى عودته الخدمة الهاتفية لسكك حديد الدولة المصرية وكان في الفترة من ١٨٧٤م إلى ١٨٧٨م المهندس الرئيس للتلغراف بين أسوان ووادي حلفا، أجرى تفتيشاً لخطوط تلغراف السودان في عام ١٨٧٥م ـ ١٨٧٦م نتيجة لشكاوى الخديوي من انقطاعات هواتف السودان، نُقل بعد ذلك ليحلَّ محله إ. أ. فلويَر، أصبح مستقبلاً المفتش العام للهواتف المصرية، كان ذا نزعاتٍ وطنية، أصبح رئيساً لمصلحة البريد والبرق المصرية أثناء ثورة أحمد عرابي باشا عام ١٨٨٢م ولهذا السبب فُصل فصلاً مؤقتاً، كان مديراً لتلغرافات السودان في ١٨٨٤م ـ ١٨٨٥م، اشتهر بأنه مهندسٌ مقتدر ومتحدثٌ ذرب اللسان باللغة الإنجليزية.

محمد بك سليم (١٨٤٨م ـ ١٨٩٤م)، طبيب درس الطب في ميونيخ بين الأعوام ١٨٦٢م ـ ١٨٦٩م، عمل لاحقاً ضابطاً طبياً مع الحاميات السودانية وتقلد وظائف مختلفة لاحقة في مصر شملت وظيفة طبية رفيعة في إدارة قناة السويس.

محمد بك سليمان (١٨٢٢م تقريباً ـــ ١٨٨٢م)، ضابط سوداني في الجيش المصري الذي انضم إليه عام ١٨٤٦م وربما انضم إليه في الصفوف، أدى الخدمة العسكرية برتبة رقيب أول وفيما بعد برتبة ملازم ويوزباشي في الكتيبة السودانية في المكسيك في الأعوام ١٨٦٣م ـ ١٨٦٦م، تمت ترقيته إلى رتبة بنباشي لدى عودته إلى مصر، تمت ترقيته لاحقاً لرتبة قائمقام وقاد في عام ١٨٧٧م فرقة في دارفور حيث كان ضابطاً يدير مدينة دارة، قاد القوات المصرية في قلقول عام ١٨٧٩م وقُتل في دارفور في بداية الثورة المهدية، يقال إنه كان رجلاً مثقفاً ذا شخصية رفيعة.

محمد السنوسي (ــ ١٩١٠م)، سلطان دار كوتي، عيَّنه رابح الزبير قبل أن ينقل مقر رئاسته من دار فرتيت إلى بورنو عام ١٨٩٠م أملاً منه في أن تكون الاتصالات مفتوحة مع بحر الغزال، حصل محمد السنوسي على أسلحة من بعثة كرامبل التي ذُبحت عام ١٨٩١م، عقد بعد ذلك تحالفاً مع الفرنسيين، نقل كثير من جنود رابح السابقين ولاءهم إليه لدى وفاة رابح عام ١٩٠٠م حتى تكوَّن لديه جيشٌ قوامه ٤٠٠٠ جندي أغار بهم على الرقيق وقام بتخريب البلاد المحيطة به، لما شعر بالضغط الفرنسي عليه في عام ١٩١٠م تهيأ للبحث عن عاصمة جديدة في جبال جلاب وذلك عندما أطلقت عليه فرقة فرنسية النار في عراكٍ بسيط تحت قيادة النقيب مودات.

محمد شريف باشا (١٨٢٣م ــ ١٨٨٧م)، رجل دولة وجندي، وُلد في القاهرة لأبوين شركسيين، تلقى تعليمه في الخانكة وواصل فيما بعد الدراسات العسكرية في فرنسا، تزوج ابنة الكولونيل سِف سليمان باشا الفرنساوي الشهير، كان لواء في الجيش المصري، تقلد وظائف مدنية رفيعة كثيرة، كان وزيراً للشؤون الخارجية تحت رئاسة إسماعيل باشا،استدعى تمردٌ عسكري تكوين وزارة جديدة في سبتمبر عام ١٨٨١م فأصبح رئيس وزراء لكنه استقال في فبراير عام ١٨٨٢م، رأسَ الوزارة مرة ثانية في سبتمبر ١٨٨٢م لدى انهيار ثورة عرابي وتبنى سياسة عسكرية ضد محمد أحمد المهدي تُوِّجت بالهزيمتين الساحقتين للجنرال دبليو. هكس باشا والجنرال ف. بيكر ١٨٨٣م ــ ١٨٨٤م، إيماناً منه بأنه لا زال بالإمكان هزيمة المهدي فقد استقال هو ووزارته بدلاً عن التوقيع على المراسيم الخديوية لإخلاء السودان وهجرانه وهي مراسيم كُتبت مسودتها تحت ضغط الحكومة البريطانية، توفي في جراتس ودُفن في الإسكندرية.

محمد شريف بن حامد (ــ ١٨٩٩م)، صهر محمد أحمد المهدي الذي عيَّنه عام ١٨٨١م في بداية بعثته ليمثّل علي بن أبي طالب الخليفة الرابع للإسلام السلفي، كان في ذلك الوقت في بداية مرحلة الرجولة، يقال إنه قتل دبليو. هكس باشا قائد الجيش المصري في معركة شيكان (كازقيل) عام ١٨٨٣م، حارب تحت راية حمراء أثناء حصار الخرطوم ١٨٨٤م ــ ١٨٨٥م، تُرك بعيداً عن الأضواء خلال حكم الخليفة عبد اللهِ ولم يُسمح له أبداً بتقلد سلطة رغم أنه حاول عبثاً في عام ١٨٨٩م معارضة الدكتاتورية العسكرية التي أحال إليها عبد اللهِ دولة المهدي الدينية، استسلم للحكومة الإنجليزية- المصرية في نوفمبر ١٨٩٨م واستقرَّ مع ابني المهدي البشرى والفاضل في الشكابة بالجزيرة، اعتقل ثلاثتهم في الشكابة بحجة أنه كان يقوم بحشد قوة من كنانة للانضمام إلى الخليفة عبد اللهِ الذي كان آنذاك في كردفان، أُجريت محاولة لإنقاذهم عندما كانوا رهن الاعتقال، ولما عُرضت أدلة إثبات ضدهم حوكموا بمحكمة عسكرية وقتلوا رمياً بالرصاص.

محمد الشريف محمد فقير (١٨٦٩م ــ ١٩٤٧م)، وجيه محسي يزعم الانتماء إلى سلالة عربية قديمة، كان لاجئاً خلال الحكم المهدوي، عاد إلى بلده بعد معركة فركة عام ١٨٩٦م، عُيِّن عمدة لقرية كويكة في قسم السكُّوت، كان والده (المتوفى عام ١٩١٨م) عمدة قبله.

محمد الشريف نور الدائم (ــ ١٩٠٨م)، وجيه ديني وحفيد الشيخ أحمد الطيب ود البشير الذي أدخل الطريقة السمانية في السودان، عمل بالتدريس في قرية تقع بالقرب من الجزيرة أبا على النيل الأبيض* حيث نشر نهج السلوك الحياتي للسمانية، كان محمد أحمد المهدي في وقتٍ من الأوقات تلميذاً له وتم قبوله في الطريقة السمانية لكنه نقل ولاءه فيما بعد إلى الشيخ القرشي ود الزين الذي كان يسكن بالقرب من المسلمية، ناصَرَ محمد الشريف الحكومة لدى اندلاع الثورة المهدية ومنحه الجنرال غردون درجة الباشا، اعتقله المهدويون في الاستيلاء على الخرطوم عام ١٨٨٥م لكن المهدي عامله بصورة لائقة حيث انضم إلى خدمته الآن،* ظل يعيش في قرية الشيخ الطيب المجاورة بعد الفتح الإنجليزي- المصري لأم درمان عام ١٨٩٨م وذلك حتى وفاته.

* المترجم: تُسمى هذه القريَة "عراديب ود نور الدائم" حيث يقول ابنه الشاعر محمد سعيد العباسي عن نفسه (أنا محمد سعيد بن محمد شريف بن نور الدائم بن أحمد الطيب العباسي ... وُلدتُ بعراديب ود نور الدائم بالنيل الأبيض ٢٣ رمضان سنة ١٢٩٨هـ ، ولما انتقل بي والدي في حوادث المهدية إلى الشيخ الطيب بمديرية الخرطوم شمالاً وبلغت من العمر سبع سنين أدخلني خلوة ...)، المصدر ديوان العباسي، صـ ١١ تحت عنوان "شيء من تاريخي"، الدار السودانية، الطبعة الثالثة ١٩٦٨م ــ ١٣٨٨هـ.

* المترجم: ذكر المؤرخ نعوم شقير تحت عنوان (قدوم الأستاذ محمد شريف إلى المهدي) ما نصُّه: "ثم استطرد السير حتى أتى شات فاستراح فيها نحو شهر حتى تكامل جيشه وهناك أتاه أستاذه الشيخ محمد شريف السالف الذكر مسلّماً طائعاً وكان الأستاذ المذكور قد انتقل من العراديب إلى مقام جده الشيخ الطيب في أم مرَّحي فبقي فيه مؤملاً كسر شوكة المهدي حتى سقطت بربر وسدت طريق مصر في وجهه وزحف المهدي غازياً الخرطوم فلم يعد يرى بداً من التسليم إليه فاستقبله المهدي أحسن استقبال وأمر بذبح النياق احتفالاً بقدومه وبقي في صحبته غير مهان إلى أن مات المهدي فوقع في يد خليفته التعايشي فأهانه وأذله ثم وضعه في السجن وبقي فيه إلى أن أنقذه الجيش المصري الإنكليزي بعد واقعة أم درمان سنة ١٨٩٨م"، نعوم شقير، جغرافية وتاريخ السودان، بيروت ١٩٦٧م، صـ ٨٢٥.

محمد بك شفيق الحضري (١٨٦٦م ــ ١٩٤٠م)، جندي مصري وُلد في مستور بمصر، كان والده مهندساً رئيساً لمحافظة المنوفية، دخل الجيش في عام ١٨٨٤م وشهد الخدمة العسكرية في ذات العام في سواكن في الحرب المهدوية، كان على خط الاتصالات أثناء حملة النيل ١٨٨٤م ــ ١٨٨٥م وكان شاهداً معركة جِنس عام ١٨٨٥م، تمت ترقيته لرتبة بنباشي، أدى الخدمة العسكرية على طول حملتي دنقلا والنيل ١٨٩٦م ــ ١٨٩٩م كما أداها في دورية النيمانج عام ١٩٠٨م، تقاعد برتبة قائمقام عام ١٩١٨م، سكن في الخرطوم بحري حيث توفي.

محمد الشيخ (ــ ١٨٧٤م)، وجيه قبيلة حَمَر بكردفان، كان لمدة طويلة قائداً لتشكيلات عربية غير نظامية في الخدمة العسكرية المصرية، شارك في افتتاح حملة غزو دارفور لكنه توفي بعد أيامٍ قليلة من شروع القوات المصرية في الزحف نحو الفاشر.

محمد صادق يحيى باشا (ـ ١٩٤٤م)، جندي مصري، أدى الخدمة العسكرية مع لورد كتشنر في سلاح الفرسان خلال حملتي دنقلا والنيل ١٨٩٦م ـ ١٨٩٨م، كان ضابط اتصال لمدير مديرية البحر الأحمر لمدة ثلاث سنوات أثناء الحرب العالمية الأولى وقلّده التاج البريطاني وساماً مقابل خدماته العسكرية أثناء العمليات في الحجاز في عامي ١٩١٦م ـ ١٩١٧م.

محمد الضرير بن إدريس بن دوليب، يُسمى أيضاً دوليب نسِّي (سنة الشهرة ١٥٠٠م تقريباً)، متصوف سوداني، كان واضحاً أنه دنقلاوي فكلمة نسِّي تعني ابن الابن في اللهجة الدنقلاوية المأخوذة من اللغة النوبية، كان رجلاً ذا طاقة وزهد ويمتلك خلوات في جبل برسي على حدود دار الشايقية، دُفن في الدبة.

محمد الضو (ـ ١٩١٩م)، رجل قبيلة خالدي، كان ضابطاً في الجيش المهدوي في بواكير شبابه، اغتيل أثناء مشاجرة شخصية، كان ابنه عمر (المتوفي عام ١٩٤٥م) شيخ خط الخوالدة في جنوب الجزيرة.

محمد الطاهر المجذوب (١٨٦٣م ـ ١٩٣٠م)، أمير مهدوي، وُلد في سواكن وهو ابن الشيخ الطاهر الطيب قمر الدين المجذوب، انضم إلى الحركة المهدية مع والده وكان لمدة طويلة مستشاراً لعثمان أبوبكر دقنة قائد القوات المهدوية بشرق السودان فضلاً عن كونه قاضياً ومفتياً في مقر رئاسة عثمان دقنة، كان شاهداً معركة أم درمان عندما استسلم للفاتحين الظافرين، قضى آخر حياته في حَمَر الدليب على نهر أتبرا حيث اشتهر بعلمه وتقواه.

محمد طلحة (ـ ١٩٣٣م)، شيخ عام بطاحين أبودليق في البطانة بين نهري النيل وأتبرا، خلفه لدى وفاته ابنه صديق (المولود عام ١٨٩٨م).

محمد الطيب البشير (ـ ١٩٠٨م)، أمير مهدوي ورجل دين، عضو قبيلة الحلاوين بالجزيرة حيث قابل محمد أحمد المهدي أول مرة، تزوج المهدي ابنته وأصبح هو الوكيل الرئيس للمهدي في الجزيرة، هاجم دون جدوى القائد الشايقي صالح المك في فداسي عام ١٨٨٣م لكن أسره في المسلمية عام ١٨٨٤م، بعد أن أحرز انتصاراتٍ لاحقة في الجزيرة اتجه هو ورجال قبيلته الحلاوين شمالاً لحصار الخرطوم ١٨٨٤م ـ ١٨٨٥م، بعد سقوط المدينة أدى الخدمة العسكرية على الحدود الحبشية كما أداها لاحقاً في شمال السودان تحت قياة أمير الأمراء عبد الرحمن ود النجومي من عام ١٨٨٧م، كان في منطقة القضارف عام ١٨٩٨م عندما انضم إلى القوات التي كانت مع الأمير أحمد فضيل، انسحب مع أحمد إلى الغرب بعد الهزيمة التي اُلحقت به في الداخلة بالقرب من الرصيرص وألقت القوات الإنجليزية- المصرية القبض عليه بالقرب من الرنك، توفي وسط أهله في الجزيرة.

الأمير محمد عبد الحليم باشا (١٨٣١م ـ ١٨٩٤م)، الشقيق الأصغر لمحمد سعيد باشا ولي عرش مصر، تلقى تعليمه في مدرسة الخانكة العليا، كان يعمل على إكمال دراساته في باريس بين الأعوام ١٨٤٤م ـ ١٨٤٨م، تقلد وظائف مختلفة تحت محمد سعيد باشا شملت وزير الحربية وحاكم السودان العام، أُرسل في زيارة تفتيش إلى السودان في عام ١٨٥٦م بصحبة طبيبه الشخصي إ. روسي، زار أثناء زيارته القصيرة بلاد النوبة وكردفان وقضى أسبوعين في النيل الأبيض، عُيِّن حاكماً عاماً متقلداً منصباً مؤثراً لحوالي ثلاثة أسابيع فقط عندما أدى انتشار الكوليرا إلى عودته إلى مصر، دمج مديريتي بربر ودنقلا أثناء فترة منصبه وعمل على تغيير حدود كردفان موحِّداً إياها مع مناطق نائية عديدة، ترك علي باشا جركس نائباً له لدى مغادرته الخرطوم، كان رجلاً ذا طاقة وأول من أرسل باخرة على الشلالات النيلية من مصر حتى الخرطوم حيث كانت تستخدم في الرحلات التجارية إلى فازوغلي وإلى مواقع على النيل الأبيض، كان رائداً في محاولة تطوير التجارة مع أهالي النيل الأبيض (وهي محاولة لم تكن ناجحة في النهاية) حيث استأجر وكيلاً فرنسياً لهذا الهدف هو ف. لافارج، أصبح لاحقاً مشاركاً إسماعيل باشا على خلافة عرش مصر وعاد إلى إسطنبول حيث توفي.

محمد عبد الرحمن (١٧٩١م ـ ١٨٦٦م)، رجل دين ووجيه قبلي من محس العيلفون على النيل الأزرق، من أتباع طريقة الشيخ إدريس محمد الأرباب (١٥٠٧م ـ ١٦٥٠م)، أصبح ابنه عبد القادر محمد شخصية بارزة في الحكم المحلي في النيل الأزرق خلال الحكم المصري.

محمد عبد الرحيم أبودقل (ـ ١٩٣٢م)، ناظر الغريسية فرع عرب حَمَر بغرب كردفان، ابن عبد الرحيم بك أبودقل وخليفته.

محمد السيِّد البربري (ـ ١٩٤٦م)، تاجر من أصل مصري، وصل إلى سواكن قادماً من السويس في عام ١٩٠٣م وتم استخدامه عامل برشمة في إنشاء خط سكة حديد البحر الأحمر، عمل في التجارة فيما بعد حيث اشترى العقارات في مدينة بورتسودان الجديدة وقام تدريجياً بتوسيع مصالحه التجارية، كلفته حكومة السودان بتزويد الذرة للحجاز في الحرب العالمية الأولى، كان قاضياً في ريعان شبابه كما كان خبيراً ذا ذائقة في الجواهر والأحجار الكريمة وكان رجل برٍّ سخياً حيث بنى مئذنة مسجد مدينة بورتسودان على تكلفته الخاصة.

محمد بن عبد الصادق بن ماشر الركابي، يُسمى أيضاً **الهميم** (سنة الشهرة ١٥٨٠م)، رجل ديني عاصر الشيخ الكبير إدريس ود محمد الأرباب وكان أحد حواريي الشيخ محمد تاج الدين البهاري، يبدو أنه قضى حياته العملية في الجزيرة ودُفن في جبل المندرة الواقع بين منتصف الطريق بين الكاملين ونهر أتبرا تقريباً حيث تنتصب قبته.

محمد عبد الكريم (ــ ١٨٩١م)، أمير مهدوي وعم محمد أحمد المهدي، نفاه الخليفة عبد اللهِ إلى فشودة مع آخر من أعمام المهدي هو عبد القادر ود ساتي والأميرين أحمد سليمان وسعيد محمد فرح بسبب تأييدهم لقضية أسرة المهدي في مواجهة دكتاتورية الخليفة، لما وصلوا فشودة قُتلوا جميعاً.

محمد بن السيِّد عبد الله (ــ ١٨٨٣م)، أمير مهدوي وشقيق محمد أحمد المهدي، حارب إلى جانب أخيه الأكثر شهرة منذ بداية حكومة المهدي وكان حاضراً في المعركة الصغيرة مع القوات المصرية في الجزيرة أبا عام ١٨٨١م وفي جبل قدير عام ١٨٨٢م، قاد الجيش المهدوي في حصار الأبيض وقُتل في الهجوم على المدينة.

محمد بك عبد الله عدلان (١٨٨١م ــ ١٩٤٥م)، قائمقام في قوة دفاع السودان، تلقى تعليمه في المدرسة العسكرية بالقاهرة، قلّد البراءة في الجيش المصري وشهد الخدمة العسكرية ضابطاً صغيراً في آخر العمليات ضد الخليفة عبد اللهِ عام ١٨٩٩م، أدى الخدمة العسكرية في الحروب والدوريات الصغيرة في الأعوام الأولى للحكم الثنائي التي شملت الحرب على النيام- نيام عام ١٩٠٥م، جبل الجيمانج عام ١٩٠٨م، والنوير عام ١٩١٧م و١٩٢٠م، تمت ترقيته لرتبة قائمقام عام ١٩٣٠م، تقاعد في عام ١٩٣١م وتوفي في القاهرة.

محمد بك عبد الله المهلاوي (ــ ١٨٨٥م)، تاجر مصري من إسنا أصلاً، شقيق محمود عبد الله المهلاوي، كان سر تجار مدينة شكا في دارفور ورئيس مجلسها، بعد إغلاق مديرية شكا رحل إلى الخرطوم حيث عُيِّن ــ أثناء فترة حكم غردون باشا الثانية عام ١٨٨٤م ــ ضابطاً لفرقة متطوعين للمساعدة في حماية المدينة، قتله المهدويون عندما سقطت المدينة.

محمد عبد الله يعقوب (١٨٦٤م تقريبا ــ ١٩٣٦م)، وجيه محسي، كان والده عبد الله يعقوب (مع الزبير دياب الملك) نائباً للمحس في محكمة الخليفة عبد اللهِ وقد توفي عام ١٩٠٣م، كان محمد عمدة قرية جدي عندما فاجأه العمى أخيراً.

محمد عبد الماجد (ــ ١٩٢٩م)، شيخ ديني اشتهر بتقواه، جعلي من فرع العمراب من حيث الأصل، كان عضو مجلس علماء أم درمان.

محمد عبد المتعال أحمد الإدريسي (ــ ١٩٣٦م)، زعيم عربي وُلد في عسير في الجزيرة العربية من سلالة دنقلاوية وأرومة يمنية من ناحية والدته، كان حفيد الشيخ أحمد بن إدريس الفاسي الذي عاش في مكة في نهاية القرن الثامن عشر والذي كان من بين تلامذته السيد محمد عثمان الميرغني الأول مؤسس الطريقة الختمية في السودان وكذلك السنوسي الأصل، درس في جامعة الأزهر بالقاهرة وعاش من بعدُ لفترة في دنقلا وكان فيما بعد مع السنوسية في الصحراء الغربية، عاد إلى عسير في عام ١٩٠٣م، ثار في عام ١٩١٠م ضد الحكم التركي دون جدوى، دخل

الحرب العالمية الأولى في عام ١٩١٦م قائداً لرجال قبائل عسير تحت قيادة الأمير حسين أمير مكة، توفي في دنقلا كما توفي والده السيد عبد المتعال أحمد الإدريسي في دنقلا أيضاً.

محمد عبده (١٨٥٠م ــ ١٩٠٥م)، مُصلح مصري من أصل تركي بعيد، تلميذ جمال الدين الأفغاني وزميله فيما بعد، شارك في ثورة أحمد عرابي باشا ونُفي من مصر عام ١٨٨٢م، ذهب إلى باريس وهناك شارك جمال الدين الأفغاني عام ١٨٨٤م في نشر مجلة **العروة الوثقى** التي تعتبر لسان حال مجتمع إسلامي شامل والتي كان هدفها المباشر طرد البريطانيين من مصر وشمال السودان، لما عاد إلى مصر عُيِّن لاحقاً مفتياً وعضو المجلس التشريعي، كان مُصلح جامعة الأزهر الإسلامية ومُحيي الأدب العربي، زار السودان في شتاء ١٩٠٤م ــ ١٩٠٥م، جعله تأثيره على الإصلاح اللاهوتي والسياسي أحد الشخصيات البارزة في مصر الحديثة، هناك سِيَر عديدة كُتبت عنه وأن أفضل تقرير كُتب باللغة الإنجليزية عن مذاهبه هو كتاب سي. سي. آدم **الإسلام والعالم الحديث** (١٩٣٣م).

محمد بك عَبُّود (ــ ١٩٣٥م)، مواطن من سواكن، كان معاون عرب تلال البحر الأحمر وقاضياً، توفي في شندي حيث ذهب للعلاج من مرضٍ ألمَّ به، ابنه إبراهيم فريق متقاعد في الجيش السوداني وكان رئيساً للحكومة العسكرية ١٩٥٨م ــ ١٩٦٤م، تنحدر أسرته من ملوك السواراب الوراثيين فرع قبيلة الشايقية.

محمد عثمان (ــ ١٩٣٤م)، ناظر عرب المسيرية بدارفور وكان قاضياً.

محمد عثمان أبوقرجة (ــ ١٩١٦م)، أمير مهدوي ودنقلاوي من القطينة، كان رُباناً لقارب نهري يمتلكه حمد العقاد أحد أعضاء البيت التجاري للعقاد وشركاه، يزعم مصدر آخر أنه كان مغامراً خارجاً على القانون في ذاك الزمان حيث كان يعمل في منظمة الإغارة على الرقيق التابعة لإدريس أبتر كما كان يعمل ذات مرة تحت إمرة الزبير رحمه منصور، كان أحد أوائل المناصرين للحركة المهدوية وكان قائداً مفيداً في معارك المهدي بجبال النوبة ١٨٨١م ــ ١٨٨٢م، لعب دوراً رائداً في تدمير جيش دبليو. هكس باشا في شيكان (كازقيل) عام ١٨٨٣م، وفي القتال الذي دار في النيل الأزرق ١٨٨٣م ــ ١٨٨٤م، وفي حصار الخرطوم ١٨٨٤م ــ ١٨٨٥م، عُيِّن أمير أمراء وحاكماً أعلى للجزيرة، أصبح من بعدُ في قمة سلطته، شهد بعد ذلك خدمة عسكرية فعلية مع الأمير عثمان أبوبكر دقنة قبالة سواكن، بعد أن تشاجر مع عثمان دقنة تشاجر بعد ذلك مع أحمد ود حلو الذي حلَّ محله قائداً للقوات المهدوية التي كانت تدافع عن كسلا في مواجهة الطليان، تم استدعاؤه لاحقاً إلى أم درمان، لما تورط في ثورة الخليفة محمد شريف المُجهضة تم نفيه إلى الرجاف حيث ظل معتقلاً حتى أطلق سراحه البلجيك لدى احتلالهم للمنطقة عام ١٨٩٧م، شقّ طريقه إلى دارفور مع الأمير محمد بك خالد زقل لدى تحطيم إمبراطورية الخليفة، هنا استقرَّ في الفاشر

حتى عاد لاحقاً إلى وطنه في أم غنيم على النيل الأبيض حيث أصبح عمدة الدناقلة المحليين تحت الحكم الإنجليزي- المصري، دفعه المرض إلى الانتقال إلى أم درمان حيث توفي.

محمد عثمان إدريس (ــ ١٩٢٩م)، شايقي، شيخ تنقاسي الواقعة بين دنقلا ومروي.

محمد عثمان الحاج خالد العمرابي (ــ ١٨٩٩م)، أمير مهدوي ونجل الرجل الورع خالد أحمد العمرابي، وُلد في جبل أم علي من العمراب فرع عرب الجعليين، كان تاجراً شاباً عندما اندلعت الثورة المهدية، اعترف الخليفة عبد اللهِ بموهبته السياسية وأرسله مبعوثاً إلى بلاط الملك منليك الثاني ملك الحبشة لمناقشة تسوية حدودية، أعطاه الملك سيدة حبشية إكراماً لزوجته، لم يكن أبداً مهدوياً متحمساً، ربط مصيره بالجيش الإنجليزي- المصري الزاحف عام ١٨٩٨م وصحب كتشنر لاحقاً إلى فشودة، توفي بعد وقتٍ قصير من عودته، عاش والده بعده بالكاد لمدة عامين إذ كان متفطر القلب لوفاة ابنه.

محمد عثمان دِقلل (ــ ١٩٣١م)، نائب ناظر بني عامر القاطنين حول طوكر، توفي في عقيق.

محمد عثمان عبد الرحمن النور (ــ ١٩٤٤م)، وجيه من الإنقرياب في المنطقة المجاورة لبربر وله صلة مصاهرة بالسيد السير علي الميرغني باشا الرئيس الحالي للطريقة الختمية، كان عمدة أرتولي حيث توفي فيها.

محمد عثمان الميرغني الأول، اشتهر **بالختم** (١٧٩٢م ــ ١٨٥٣م)، أحد أعظم زعماء السودان الدينيين، مؤسس طريقة الختمية وأول من استقرَّ من أفراد أسرته في السودان، وُلد في الطائف وتلقى تعليمه في مكة وقدم إلى السودان من مصر في عام ١٨١٧م، عاش لبعض الوقت في بارا وتزوج فيها وأنجب ــ من بين أبناءٍ آخرين ــ السيد الحسن محمد عثمان الميرغني الذي كان خليفته، استقرَّ أخيراً في الختمية وهي قرية أسسها بالقرب من كسلا في عام ١٨٤٠م عندما أنشأ الأتراك إدارةً في المنطقة، سافر أيضاً إلى مصوَّع، يقال إنه كرَّس تأثيره الكبير في اتجاه السلام للسودان بعد الغزو التركي ١٨٢٠م ــ ١٨٢١م، عاد إلى الحجاز عبر سواكن وجدة وتوفي في مكة، لدى وفاته ذهب ابنه الأكبر محمد سر الختم ــ الذي واصل عمل والده ــ إلى مصر وتوفي هناك في عام ١٩١٧م عندما خلفه السيد محمد أبوبكر.

محمد عثمان الميرغني الثاني، يُسمى **الصُّغيِّر** (*ــ ١٨٨٦م)، رئيس الطريقة الختمية، نجل السيد الحسن محمد عثمان الميرغني وحفيد السيد محمد عثمان الميرغني الأول مؤسس الطريقة، سُمي الصُّغيِّر تمييزاً له عن جدِّه، كان رجلاً ذا مقدرة ونشطاً في متابعة أمر الطريقة، يُسعى إليه كثيراً باعتباره وسيطاً لفضِّ النزاعات الذي يُعتبر دوراً تقليدياً للأسرة الميرغنية، خلف والده رئيساً للطريقة في عام ١٨٦٩م، سعى جاهداً في قضية السلام خلال تدشين

المرحلة الأولى للثورة المهدية، ظل باقياً في الختمية حتى بعد سقوط الخرطوم في يناير ١٨٨٥م،* أطال وجوده بلا شك من مقاومة الحامية الحكومية في كسلا، لما كان صديقاً لغردون باشا فقد عمل على إرسال خطابات الباشا إلى مصر وترك زوجته وابنته في شندي لتحافظا على جهده من أجل السلام في وادي النيل، أبدت السيدتان شجاعة عظيمة واستقلالاً تحت الحكم المهدوي، أثرت جهوده أخيراً تأثيراً قاسياً على صحته وغادر كسلا مريضاً ومقتنعاً ــ بحسبانه مسلماً سنيّاً سلفياً ــ أن التصالح مع الحركة المهدوية غير ممكن، بات لبعض الوقت مريضاً جداً بحيث لم يستطع مغادرة سواكن، لكن وصل أخيراً إلى مصر حيث كانت له مقابلة مع الخديوي محمد توفيق باشا، توفي بعد وقتٍ قصير في القاهرة، تبعه نجلاه السيد أحمد والسيد علي على التوالي في زعامة الطريقة، انظر زغلول محمد الوطني، **أبطال الختمية** (القاهرة [ ]).

* المترجم: أورد المؤلف ـ خطأ ـ تاريخ ميلاد المذكور في العام ١٨١٩م والواقع أن هذا هو تاريخ ميلاد والده السيد الحسن الميرغني (١٨١٩م ـ ١٨٦٩م)، فعملتُ على حذف تاريخ الميلاد من مكانه رغم أني لم اعثر على عام ميلاد المذكور.

* المترجم: حسب نعوم شقير غادر محمد عثمان الميرغني الختمية إلى مصر قبل سقوط الخرطوم بسبعة أشهر، يقول نعوم شقير: "ورأى السيد محمد عثمان أن الخطب قد تفاقم إلى حدٍّ لا يمكن ملافاته إلا إذا جاء المدد من مصر وخاف إذا بقي أن يقع في الأسر فيُهان ويُذلّ فقرَّ رأيه على الخروج من الختمية فخرج في ٦ رمضان سنة ١٣٠١هـ ٣٠ يونيو سنة ١٨٨٤م قاصداً مصر فشيعه العربان الذين كانوا مجتمعين عليه إلى الدقا وتفرقوا إلى أماكنهم أما السيد فإنه بقي في الدقا مدة ثم ذهب إلى مصوَّع فمصر..."، جغرافية وتاريخ السودان، بيروت ١٩٦٧م، صـ ٩٠٩.

محمد ود عدلان (ــ ١٨٢١م)، وزير مملكة الفونج وصانع ملوكها وحفيد محمد أبو اللكيلك العظيم، كان في آخر أيام المملكة عضو طبقة الهمج الحاكمة حيث أتى إلى السلطة عام ١٨٠٨م، كان مسيطراً على حامل لقب الملك بادي السادس بن طبل الذي تم خلعه ومن بعد أُعيد إلى منصبه قبل فترة قصيرة من وصول الجيش التركي الغازي إلى سنار بقيادة إسماعيل كامل باشا في عام ١٨٢١م، أضعف من منصبه باستدامة العداء مع ابن عمه حسن ود رجب الذي اغتاله أنصاره قبل اقتراب الأتراك إلى العاصمة.

محمد ود عدلان (ــ ١٩٠٤م)، متعصب ديني سمى نفسه النبي عيسى، أثار الاضطراب في سنجة عام ١٩٠٤م واغتال ضابط شرطة، قُتل أثناء المعركة ضد الشرطة الحكومية.

محمد علي الإخيضر (ــ ١٩٣٨م)، عمدة عرب المجانين الذين يعيشون بجوار بارا.

محمد علي باشا (١٧٦٩م ـ ١٨٤٩م)، باشا مصر، وُلد في كافالا في مقاطعة دراما التركية بمقدونيا من أسرة روميلياوية تركية (ليست ألبانية) نشأت في الأناضول، قدم إلى مصر في عام ١٨٠١م بنباشياً على رأس فرقة مقدونية من الجيش العثماني لشنّ الحرب على الغزاة الفرنسيين

تحت قيادة نابليون بونابرت، أصبح بدهائه وسيفه سيداً للقاهرة ومن بعدُ سيداً لمصر وذلك أثناء الفوضى التي أعقبت انسحاب الفرنسيين، اعترف به الباب العالي حاكماً لمصر في عام ١٨٠٥م حيث أصبح الحكم لاحقاً وراثياً في أسرته، قادته همته إلى إعداد حملة لاحتلال السودان في عام ١٨١٩م حيث كان يأمل في إيجاد المعادن الثمينة خاصة الذهب وفي إيجاد الرقيق الذي يكوِّن به جيشه النظامي الجديد، تحرك جيشٌ بقيادة نجله إسماعيل كامل باشا في عام ١٨٢٠م صاعداً وادي النيل حيث هزم الشايقية في معركتين ضاريتين بنهاية ذاك العام، بعد أن واصل زحفه إلى ملتقى النيلين الأزرق والأبيض عبر بالجيش إلى جزيرة سنار، سقطت مملكة الفونج المضمحلة دون مقاومة ودخل إسماعيل العاصمة سنار في عام ١٨٢١م، في ذات العام عبرت قوة تركية أخرى تحت قيادة محمد خسرو بك الدفتردار سهل بيوضة من الدبة واحتلت الأبيض بعد أن دمَّرت قوة بقيادة مسلَّم حاكم كردفان الفوراوي في بارا، لم يزر محمد علي السودان حتى شتاء ١٨٣٨م ــ ١٨٣٩م، بعد أن غادر القاهرة في أكتوبر ١٨٣٨م بحاشية غفيرة ضمت عدة أوربيين سافر عن طريق دنقلا وبيوضة إلى الخرطوم حيث أعلن إلغاء تجارة الرق رسمياً، من ثم صعد النيل الأزرق إلى فازوغلي التي وجد بالقرب منها ما قُصد منها أن تكون مدينة محمدابوليس Muhammadapolis، كان الذهب هو هدف رحلته الرئيس وقد كشف من البحث الذي أُجري آنذاك في الجبال المجاورة، لما أحبطته نتائج التنقيب ــ بيد أنه لم يُحبط بعدُ من احتمال الاكتشاف النهائي ــ عاد إلى مصر عبر بربر وعلى طول الصحراء النوبية في ربيع عام ١٨٣٩م، أشرف بصورة فاعلة على إدارة السودان تحت قادته وحكامه العامِّين المتعاقبين، اعتمد على العبيد السودانيين لسد النقص في جيوشه التي كانت تحارب في اليونان والجزيرة العربية وسوريا، ابتدر تجربة واسعة في الاستغلال الاقتصادي في السودان حيث أدخل محاصيل جديدة مثل نبات النيلة وأحدث صناعة بناء المراكب ونظَّم تجارة صادر البلاد عن طريق احتكار الدولة المغلق، وعلى أية حال فإن ندرة المساعدين المقتدرين ووطأة الضرائب الفادحة قد فعلت فعلها في تحطيم نجاح مشاريعه في السودان، أصبح يعاني من وهنٍ شيخوخي في عام ١٨٤٨م وقد خلفه ابنه إبراهيم باشا، توفي في عام ١٨٤٩م.

محمد علي باشا حسين (ــ ١٨٨٤م)، جندي مصري من أصل كنزي، وُلد في قرية منجرة بالمقرن المجاورة للخرطوم، أدى الخدمة العسكرية ضابطاً صغيراً في الكتيبة السودانية تحت قيادة المارشال بازين في المكسيك ١٨٦٣م ــ ١٨٦٧م، صعد لدى اندلاع الثورة المهدية إلى رتبة عقيد وكان ميرالاي أثناء عملية الدفاع عن الخرطوم في عام ١٨٨٤م على رأس الفرقة السودانية الأولى مشاة التي احتلت الحصون التي كانت تحمي المداخل الشرقية للعاصمة، كان أحد ضباط غردون باشا الأكثر موثوقية وكفاءة، تمت ترقيته إلى رتبة لواء ووُضع على رأس قوة أُرسلت على النيل الأزرق في بواخر لمهاجمة المهدويين الذين كانوا تحت قيادة الأمير الطاهر ود محمد بدر العبيد المتمركزين في أم ضبَّان، نزلت القوة بالقرب من العيلفون وقد نُصب لها كمينٌ في الظلام وقُطِّعت إرباً إرباً وكان محمد علي من بين القتلى.

محمد علي طه ضويو (ــ ١٩٣١م)، وجيه من الجزيرة وجعلي من حيث القبيلة، كان عمدة عمارة ضويو وكان قاضياً، توفي في عمارة طه بالقرب من الحصاحيصا.

محمد بن علي بن قرم الكيماني (سنة الشهرة ١٥٥٠م تقريبا)، رجل دين قدم إلى السودان في الأيام الباكرة لحكم الفونج وعمل بالتدريس في أربجي وسنار وبربر على التوالي حيث توفي في بربر، كان ذائع الصيت بحسبانه معلماً للاهوت و الشريعة الإسلامية، كتب عنه كاتب السيرة ود ضيف الله واصفاً إياه بأنه آية من آيات الله، اشتهر أيضاً باسم المصري الشافعي.

محمد علي كرم الله (١٨٧٠م تقريبا ــ ١٩٤٦م)، وجيه سوداني من أصل محسي، أتى من أسرةٍ من رجال العمل العام حيث تقلد كلا والده وجدّه وظيفة ناظر قِسِم الخرطوم تحت الحكم المصري السابق، كان هو نفسه حارساً للخليفة عبد اللهِ في أم درمان عندما كان شاباً، عُيِّن عمدة للخرطوم عام ١٨٩٩م لدى الاحتلال الإنجليزي- المصري للسودان، تم عزله عام ١٩١٢م بعد إدانته بالاعتداء، أُعيد إلى منصبه عام ١٩٢٤م وسط هتافٍ شعبي حيث تقلده حتى وفاته التي حدثت في الخرطوم.

محمد علي النعيم (ــ ١٩٣٠م)، عمدة أبوتيقة في منطقة الفونج بوادي النيل الأزرق، عضو العقليين فرع قبيلة عرب رفاعة.

محمد علي الهَدْ (ــ ١٩٣٤م)، وجيه شكري وقاضي، كان عمدة الفاو الواقعة بين القضارف والنيل الأزرق، توفي في القضارف.

محمد عمر البنا (ــ ١٩١٩م)، شاعر وأديب من أصلٍ جعلي، وُلد في رفاعة حيث درس الدين وكان أستاذيه الشيخان حسين ود الزهراء ويوسف ود نعمة، أكمل تعليمه بعد ذلك في جامعة الأزهر بالقاهرة، كان أحد أوائل أتباع محمد أحمد المهدي، أُوكلت إليه وظيفة رسمية في أم درمان حيث أصبح شاعر البلاط لدى الخليفة عبد اللهِ، تم تعيينه قاضياً إسلامياً بعد الاحتلال الإنجليزي- المصري عام ١٨٩٨م وعُيِّن فيما بعد مفتشاً لمحاكم الشريعة الإسلامية، توفي في أم درمان، حظي بسمعة واسعة في السودان بسبب قريضه وبراعته الأدبية، كان ابنه الشيخ عبد الله محاضراً في الأدب العربي في كلية غردون التذكارية بالخرطوم.

محمد بن عمر بن سليمان التونسي (١٧٨٩م ــ ١٨٥٧م)، رحالة قدم إلى دارفور ووِدَّاي، عضو أسرة تونسية متعلمة، استقرَّ جده سليمان (المتوفى عام ١٧٩٧م) في سنار حيث تزوج وأنجب ولداً هو أحمد زروق، أما ابنه الآخر عمر والد محمد فقد درس في جامعة الأزهر بالقاهرة وزار والده في سنار كما زار أقاربه في تونس حيث وُلد محمد، استقرَّ عمر في سنار وفيما بعد استقرَّ في دارفور حيث انضم إليه محمد في عام ١٨٠٣م، هنا احتفى الوزير محمد كُرَّا بمحمد عمر الذي مكث ثماني سنوات بدارفور، انتقل محمد بعد ذلك إلى وِدَّاي حيث حظي برعاية السلطان

صابون، أخيراً غادر ودَّاي عبر مرزق وطرابلس إلى تونس حيث وصلها في عام ١٨١٣م، وبعد فترة قصيرة ذهب إلى القاهرة، خدم تحت إبراهيم باشا إماماً للفرقة العسكرية في الحرب الدائرة في موريا، عُيِّن عام ١٨٣٢م في هيئة التدريس بمدرسة الطب في أبوزعبل حيث التقى بالدكتور أ. بيرون مترجم الكتابين اللذين كتبهما محمد عمر عن رحلاته: الكتاب الذي كتبه حول دارفور بعنوان تشحيذ الأذهان بسيرة بلاد العرب والسودان الذي نشره بيرون في باريس عام ١٨٥٠م في الوقت الذي نُشرت فيه ترجمة فرنسية أعدها بيرون هناك في عام ١٨٤٥م، ونُشر ملخصٌ له من إعداد ب. سانت جون في لندن عام ١٨٥٤م، فُقدت النسخة العربية الأصلية المتعلقة برحلته إلى ودَّاي (تشمل إشارات عديدة إلى دارفور)، هناك ترجمة لها من إعداد بيرون (باريس، ١٨٥٠م)، أعطى التونسي للعالم أول وصف مفصل لدارفور، فعمله موثوقٌ به بيد أنه غير منهجي، انظر م. إسترك، التونسي [الخ]، **موسوعة الإسلام**، الطبعة الثانية.

محمد عوض الكريم أبوسن (سنة الشهرة. ١٨٢١م)، زعيم قبيلة الشكرية ونجل عوض الكريم (سنة الشهرة. ١٧٨٠م) الذي ورث شياخته، رغم أن القبيلة اعترفت به شيخاً لها لكنه رفض أن تكون لديه أي معاملات مع الأتراك الذين احتلوا وادي النيل الأزرق في عام ١٨٢١م فانسحب إلى مناطق نهر أتبرا النائية تاركاً أخاه أحمد عوض الكريم (بك لاحقاً) ليقوم بتمثيل القبيلة في الإدارة المحلية التركية.

محمد بن عيسى بن صالح البديري، يُسمى سوار الدهب (سنة الشهرة. ١٥٠٤م)، زعيم ديني من الدهمشية فرع عرب البديرية، كان الموطن الأصلي لأجداده في مكة حيث أتى جدُّه من مكة المكرمة لتدريس القرآن، سافر الصبي محمد إلى الأندلس ومن هناك شقَّ طريقه عن طريق ساحل شمال إفريقيا إلى مصر حيث استقرَّ لبعض الوقت في أسوان حيث لا يزال أحفاده يعيشون، حمله حماسه الدعوي أخيراً إلى دنقلا حيث التقى به المؤرخ التلمساني المغربي حوالي عام ١٥٠٤م، هنا عمل على تدريس تعاليم الطريقة القادرية وتضاعف أتباعه بصورة كبيرة في هذه المنطقة المسيحية السابقة حيث قدم إليه التلاميذ من أماكن بعيدة مثل تلمسان، قام بتحويل كنيسة سابقة في دنقلا العجوز إلى مسجد ما زال أحفاده يستخدمونه في العبادة، كان من ضمن تلاميذه عبد الرحمن ود أبو ملاح والد الشيخ خوجلي راجل الحلفاية.

محمد فاضل باشا (١٨٧١م ـ ١٩٤١م)، لواء في الجيش المصري ومهندس عسكري وُلد في القاهرة، تلقى تعليمه في جامعة الأزهر وفي مدرسة اللغات، دخل المدرسة العسكرية في عام ١٨٨٩م ومُنح البراءة لرتبة ملازم ثاني عام ١٨٩١م، أدى الخدمة العسكرية على طول حملتي دنقلا والنيل ١٨٩٦م ـ ١٨٩٨م في سلاح المهندسين المصري وحارب في معارك فركة والحفير وأتبرا وأم درمان، قاد لعدة سنوات كتيبة المهندسين العسكرية التي تعمل في تشغيل السكك الحديدية في السودان، تمت ترقيته لرتبة لواء في عام ١٩٢٣م وتقاعد في عام ١٩٢٤م، دافع في عام ١٩٢٥م عن

طلاب مدرسة الخرطوم العسكرية الذين كانوا في محاكمة أمام محكمة عسكرية بسبب تمردهم، كان رجلاً ذا اهتماماتٍ عديدة فقد كان شاعراً ذا كفاءةٍ ما وكان مؤلف كتاب عن قراءة الكف.

محمد الفضل عبد الرحمن (ــ ١٨٣٩م)، سلطان دارفور وجدُّ علي دينار (١٨٦٥م تقريباً ــ ١٩١٦م)، صُعِّد إلى السلطة في عام ١٨٠٢م إذ كان قاصراً يصحبه وصي عليه، هزم في أعوامه الباكرة آدم سلطان ودَّاي وناوش الرزيقات، انتهت سيادته على كردفان في عام ١٨٢١م عندما هزم جيشٌ تركي تحت قيادة محمد خسرو بك الدفتردار جيش الفور في بارا وقتل نائبه المقدوم مسلَّم، استلم بعد ذلك بوقتٍ قصير خطاباً من محمد علي باشا يدعوه فيه إلى التسليم، ويقال إن إجابته الجريئة أثنت الباشا عن محاولة غزو دارفور، دُفن في مقبرة أسلاف ملوك الفور في جبل مرة وخلفه ابنه محمد حسين المهدي.

محمد فضل الله (ــ ١٩٣٨م)، أمير مهدوي من قبيلة التعايشة البقارة، أُسر في معركة أبوحمد عام ١٨٩٧م، عاش سن الشيخوخة وتوفي في أم درمان.

محمد قردي (ــ ١٩٣٤م)، وجيه فلاتي وشيخ الفلاتة في سواكن حيث توفي.

محمد الكاهل (سنة الشهرة. ١٠٠٠م تقريباً)، جدّ عرب الكواهلة، يقال إنه كان أول عربي يدخل السودان ــ وهي دعوى طموحة ــ لما طرده بنو العباس خارج الجزيرة العربية، يؤثر له أنه هزم العنج أو السكان الأصليين بالقرب من قرِّي وجعل أهل المنطقة المحيطة مسلمين فعلياً، يقال أيضاً إنه عاش تسعين عاماً ودُفن مع ابنه عبد اللهِ في جبل جِلِف في بيوضة.

محمد كُرَّا (ــ ١٨٠٤م)، رجل دولة فوراوي، لا يُعرف شيء عن أصله سوى أن محمد بن عمر التونسي نفى أنه كان عبداً، كان الخادم المخلص للسلطان محمد الفضل حيث كان الوصي الأول عليه بعد وفاة والد الفضل السلطان عبد الرحمن أحمد بكر في عام ١٧٩٩م وحيث كان الوزير آنذاك، حارب هاشم ود عيساوي المسبعاوي وطرده أخيراً من كردفان وأعاد تلكم المديرية إلى حكم الفور المباشر، قُتل في شجارٍ مع خصومه الذين تآمروا ضده في المحكمة والذين نالوا موافقة السلطان الجاحدة على فعلهم، اشتق اسمه كُرَّا من الكلمة الفوراوية التي تعني "طويل" في إشارة إلى طوله.

محمد كمتور (ــ ١٨٢٠م)، أحد أعيان سنار الهمج القياديين في الأيام الأخيرة لمملكة الفونج، انهمك في حرب أهلية مستمرة ودسائس حتى قتله أحد منافسيه وهو محمد ود عدلان ابن محمد أبو اللكيلك.

محمد بك الماس (١٨١٥م تقريباً ــ ١٨٧٨م)، جندي سوداني، يُتهجى اسمه أيضاً الماظ (خطأً)، دخل في صفوف الجيش المصري عام ١٨٤٤م وصعد إلى رتبة البراءة، قاد الكتيبة السودانية في المكسيك بعد وفاة البنباشي جبر الله عام ١٨٦٣م، منحه الأرشيدوق ماكسيميليان

أرشيدوق هابسبورغ الوسام الإمبراطوري المكسيكي وسام السيدة جوادلوب مقابل خدماته في الحملة، منحه نابليون الثالث إمبراطور فرنسا صليب ضابط جوقة الشرف عندما كان في استعراض أقيم في باريس عام ١٨٦٧م لدى عودة الكتيبة إلى أوربا، لما رُقي لرتبة ميرالاي بعد عودته إلى مصر أُرسل إلى السودان عام ١٨٦٩م ليقود الفرقة السودانية الثانية مشاة، توفي في الخرطوم، انظر عمر طوسون، **بطولات الأورطات السودانية المصرية في حرب المكسيك** (الإسكندرية، ١٩٣٣م).

محمد الماضي أبو العزائم (١٨٧٠م ـ ١٩٣٦م)، زعيم ديني مصري ومؤسس الطريقة العزمية، وُلد في دُسوق ومن هناك ذهب إلى مطرية في محافظة المنيا التي تعتبر الآن مقر الطريقة، دخل مصلحة المعارف المصرية في عام ١٨٩٣م وأدى الخدمة في سواكن من بين أماكن أخرى، نُقل إلى مصلحة معارف حكومة السودان في عام ١٩٠٢م وعمل بالتدريس في وادي حلفا وأم درمان، كما عمل من عام ١٩٠٥م إلى عام ١٩١٥م في كلية غردون التذكارية بالخرطوم عندما أسس بعثة تعليمية في بُرّي في أطراف العاصمة، غادر السودان في عام ١٩١٥م بسبب آرائه السياسية وسكن في المنيا، كانت له سمعة رائجة في مصر بسبب تقواه وكان له مولده الخاص في القاهرة لأنه كان شاذلياً أصلاً فقد كان يسعى إلى البساطة الدينية وكان معادياً للمشائخ الدينيين الوراثيين وللخرافة، هناك كتابان منسوبان إليه: أحدهما عن المبادئ الأولى لاتباع النبي والآخر عن الطريقة العزمية والإلهام السماوي، يسمي أتباعه أنفسهم بالعوازمة.

محمد ماهر باشا (١٨٥٤م ــ ١٩٠٩م)، جندي وعالم جغرافيا مصري، تلقى تعليمه في مدرسة الهندسة وفي المدرسة العسكرية بالقاهرة، مُنح البراءة في عام ١٨٧٤م واستخدمه القسم الجغرافي لهيئة الأركان العامة الذي كان آنذاك تحت قيادة الفريق سي. ب. إستون باشا، صحب الميرالاي ر. إ. كولستون بك في عملية مسح لكردفان وذلك بعد الفتح المصري لدارفور مباشرة، غادرت المجموعة القاهرة في ديسمبر عام ١٨٧٤م حيث سافرت عن طريق وادي النيل إلى الدبة فانطلقت براً إلى الأبيض حيث قام كولستون الذي أُصيب في حادث بتسليم القيادة إلى هـ. ج. براوت بك الذي قاد المجموعة إلى دارفور عام ١٨٧٥م، عاد معظم المجموعة إلى القاهرة في عام ١٨٧٦م لكن محمد ماهر استقر في السودان مديراً لمنطقة بور واللاتوكا في المديرية الإستوائية في الأعوام ١٨٧٦م ـ ١٨٧٨م، وعندما كان محمد ماهر يعمل في قسم المسح الجيولوجي التابع لهيئة الأركان العامة بين الأعوام ١٨٧٨م ــ ١٨٨٢م اندلعت ثورة أحمد عرابي باشا فتم إدراجه في الجيش المصري الذي أُعيد تأسيسه، قام بتكوين فرقة سودانية وشهد الخدمة العسكرية في حملة ١٨٨٤م ــ ١٨٨٥م ضد المهدويين على ساحل البحر الأحمر حيث شارك في معركة طماي وتمت ترقيته لرتبة بنباشي لشجاعته في الميدان، عُيّن مساعداً لمدير سواكن في عام ١٨٨٥م، أصبحت الترقية الآن سريعة إذ أصبح قائمقام عام ١٨٨٦م وميرالاي عام ١٨٨٨م ولواء عام ١٨٩٢م، كان محافظاً بديلاً

لحدود مصر الجنوبية بين الأعوام ١٨٨٩م ـ ١٨٩٢م، عُيِّن وكيل دولة للحربية والبحرية في عام ١٨٩٣م، يقال إن تقاعده من المنصب كان نتيجة حادثة في وادي حلفا حيث انتقد الخديوي عباس حلمي باشا كفاءة القوات البريطانية هناك، أصبح محافظاً للقاهرة من عام ١٨٩٤م حتى وفاته، كان نجلاه أحمد ماهر باشا وعلي ماهر باشا رجلَيْ دولة مشهورَيْن فيما بعد، يعتبر عمله المتعلق برسم الخرائط الجغرافية في السودان مساهمة مهمة في المعرفة الجغرافية للبلاد، ساعد في إنشاء خريطة إفريقيا الكبرى التي أعدتها هيئة الأركان العامة المصرية في عام ١٨٧٧م.

محمد المجذوب، يُسمى الكبير (سنة الشهرة ١٧٢٠م)، وجيه ديني من المجاذيب فرع الجعليين، أدخل مبادئ الطريقة الشاذلية في السودان، يقال إن ابنه حمد المجذوب كان هو مؤسس مدينة الدامر، واصل حفيده محمد المجذوب الصُّغيِّر نفوذ الأسرة على الحياة الدينية في الدامر حيث شكلوا سلطة دينية.

محمد المجذوب، يُسمى الصُّغيِّر (١٧٩٦م ـ ١٨٣٣م)، حفيد محمد المجذوب الذي أسس الطريقة الشاذلية في السودان، وُلد في المتمة بالقرب من شندي ولما بلغ طور الرجولة أخذ مكانه زعيماً للطريقة في السودان، هيمن على مجتمع نذر نفسه لتعاليم الطريقة وتقاليدها في مدينة الدامر، تم حرق مسجد الطريقة عام ١٨٢٣م أثناء عملية الانتقام التركي لاغتيال إسماعيل باشا الذي قتله نمر ملك شندي وأجبر محمد المجذوب على الفرار إلى سواكن ومن هناك إلى مكة حيث ظل يدرس لمدة تسع سنوات، لدى عودته إلى السودان عمل في التدريس في سواكن حيث نشر نفوذه وسط البجا، كان من بين حوارييه على ساحل البحر الأحمر الشيخ يس بسواكن والشيخ علي دقنة عم الأمير المهدوي عثمان أبوبكر دقنة، عاد إلى الدامر حوالي عام ١٨٣٢م وتوفي هناك بعد ذلك بوقتٍ قصير.

محمد محمد (ـــ ١٩٤٣م)، عمدة عشيرة السنكاتكناب من قبيلة بني عامر، توفي في كسلا.

محمد محمد مسعود عبد الرحمن (ـــ ١٨٧٨م)، رجل دين ومؤسس الطريقة الرحمانية التي تعتبر فرعاً من الطريقة الدارقوية، بنى زاوية في مكة عام ١٨٥٧م، عمل فيما بعد في الوعظ عبر البلاد الواقعة بين سواكن ومصوَّع حيث انشق خليفته أحمد الحَجُوني الغفروني وأسس فرعاً باسم الغفرونية.

محمد محمود علي (١٨٩٨م ـ ١٩٤٤م)، وجيه من الددينجا الفور، عُيِّن شرتاي لقوز بينا في دارفور عام ١٩٣٣م ورئيساً لمحكمة الفاشر عام ١٩٣٥م، توفي عندما كان في طريقه لأداء الحج في الأماكن المقدسة بالجزيرة العربية.

محمد مختار باشا (١٨٣٥م ـ ١٨٩٧م)، جندي مصري وُلد في بولاق وتلقى تعليمه في فرنسا ومصر، تخرج في المدرسة العسكرية المصرية وأُلحق بهيئة الأركان العامة، قام بمسح طريق بين سواكن وسنكات بمساعدة زميله الضابط عبد الله فوزي وزميله المدني عبد الحليم حلمي

وذلك عندما كان في طريقه إلى أداء الخدمة العسكرية في هرر في عام ١٨٧٥م، لما عُيِّن رئيس هيئة أركان الجيش المصري في السودان عام ١٨٨٠م قام بمسح طريق من أبوحرازة إلى القضارف وكسلا واقترح سلسلة من الآبار على طول قسم القضارف- كسلا، صادق محمد رؤوف باشا الحاكم العام آنذاك على المشروع ووظَّف د. موسكوناس في عام ١٨٨٢م ليقوم بحفر الآبار، كان مشروعاً لم يحالفه النجاح فانحلال هيئة الأركان العامة عقب ثورة أحمد عرابي باشا في عام ١٨٨٢م تركه مؤقتاً بدون استخدام رسمي وهي فترة ملأها بالكتابة والتدريس، كان في عام ١٨٨٣م مديراً لمصوَّع في مكان خورشيد بك بيرتيو وأصبح بعد ذاك مديراً لمكتب السودان في القاهرة وهو عبارة عن وكالة للقيام بكل العمل الخاص بالسودان أثناء الثورة المهدية، تمت ترقيته لرتبة لواء في عام ١٨٨٦م بعد زمنٍ قصير قضاه مساعداً للقائد العام للقسم العربي بوزارة الحربية المصرية، عُيِّن أخيراً مراقباً لنفقات الأسرة الخديوية وهنا خدم خديويه حتى وفاته، كتب عدة أوراق عن المواضيع الجغرافية وساهم في صياغة خريطة إفريقيا التي أعدها ضباط هيئة الأركان العامة في عام ١٨٧٧م.

محمد المختار عبد الرحمن الشنقيطي (_ ١٨٨٢م)، رجل دين وتاجر ورحالة، اشتهر باسم ود اللِيَّة، وُلد في تشيت بالجزائر، أدخل معتقدات الطريقة التيجانية في السودان حيث قام رجال الدين من غرب إفريقيا مثل هوسا سيد عمر جنبو بنشر الطريقة في كردفان ودارفور، يقال إن سلطان دارفور وظَّفه وكيلاً له في القاهرة وليعمل مبعوثاً بين السلطان والحكومة العثمانية (يظهر وكيل سلطان دارفور في أوراق الدولة المصرية آنذاك بأنه محمد الشنقيطي السنغالي الذي حمل لدى عودته من مصر إلى الفاشر عام ١٨٥٨م هدايا من محمد سعيد باشا إلى السلطان)، نُسب إليه شعبياً أنه سمح لولي العرش سعيد باشا بعضوية الطريقة التيجانية، ترحَّل على نحوٍ واسع حيث عاش في فترةٍ ما في سواكن وذهب من هناك إلى بربر مع زين العابدين المغربي، استقر لدى وفاة المغربي وسط الجعليين بالقرب من القوز حيث توفي، تشمل كتاباته *ديوان* و*مولد الإنسان الكامل* (طبع كلاهما)، و*كتاب الواردات* في شكل مخطوطة.

محمد مدني دُشين (سنة الشهرة ١٦٨٠م)، حفيد رجل الدين الشافعي دُشين ود حمد الذي يُسمى قاضي العدالة، وهو نفسه متصوف ويُعتبر مؤسس المجموعة الأسرية للمدنيين الذين أضفوا اسمهم على مدينة ود مدني التي توسعت وكبُرت حول قبته، استقرَّ في البداية في أبوحراز حيث صادقه العركيون وانتقل لاحقاً مع حوارييه إلى موقع ود مدني، بات أحفاده مشهورين بكونهم أساتذة دينيين.

محمد بك مرابط (سنوات الشهرة ١٨٣٦م _ ١٨٣٩م)، ميرالاي فرقة المشاة النظامية الذي أرسل من مصر لتكوينها من زنوج السودان في عام ١٨٣٦م لأداء الخدمة العسكرية في الجزيرة العربية والتي أُعطيت الرقم ٢٥، نُقل في عام ١٨٣٧م إلى الفرقة الأولى التي ظلت موجودة في السودان منذ عام ١٨٢٤م وعُيِّن في ذات الوقت مديراً لكردفان خلفاً ليوسف بك، أُعفي من وظيفته

عام ١٨٣٩م ومثلَ كلُّ ضباط هيئة أركانه مع تسعة ضباط آخرين وكتبة أقباط للمحاكمة بسبب سوء الإدارة.

محمد مصطفى المراغي (١٨٨١م ـ ١٩٤٥م)، قاضي قضاة السودان بين الأعوام ١٩٠٨م ـ ١٩١٩م، خريج جامعة الأزهر بالقاهرة وشيخها فيما بعد، كان من أتباع الشيخ محمد عبده وأيَّد قانون عام ١٩٣٦م الذي عمل على تحديث كثيرٍ من طرق التدريس في الأزهر، أُصيب في عام ١٩٢٥م بحامض الكبريتيك الذي قذفوه به بطريقة كيدية.

محمد معنِّي بك (ـ ١٨٨١م تقريبا)، موظف مدني سوري، قدم إلى السودان حوالي ١٨٥٢م ويقال إنه كان نائباً لمدير الخرطوم أحمد بك عوض الكريم أبوسن ١٨٦٠م ـ ١٨٧٠م، عُيِّن أول مديرٍ لمديرية فازوغلي عندما فُصلت من مديرية سنار عام ١٨٧٢م ووُضعت تحت مديريتها الخاصة بها، قال عنه الحاكم العام إسماعيل باشا أيوب ـ في وقت تعيينه ـ إنه كان في وقتٍ ما مفتش قطن في الخرطوم وكانت لديه معرفة واسعة بالسودان، من فازوغلي ذهب مديراً للخرطوم وهي الوظيفة التي عُزل منها عام ١٨٧٨م بسبب الإهمال ليحلَّ محله أحمد بك أبوزيد، كانت وظيفته التالية إدارة بربر حيث استضاف في عام ١٨٧٩م المستكشف الروسي دبليو. جنكر، يقول أحد المخبرين إن مهاجماً مجهولاً اغتاله مع آخرين كثر في بربر، وقال ذات المخبر إن ابنيه حسن وحسين قُتلا في حصار الخرطوم.

محمد مِهري (ـ ١٩٢٥م؟)، مترجم وموظف تركي من أصل كردي، ينتسب إلى قبيلة توجد في منطقة السليمانية، بدأ حياته العملية مدرساً للغتين التركية والفارسية لأطفال الأمير مصطفى فاضل نجل ولي عرش مصر إبراهيم باشا الوالي، عمل بعد ذلك مترجماً في الباب العالي، وأصبح لاحقاً حاكماً لمدينة خويي الواقعة على الحدود الفارسية، بعد أن قضى مدة إضافية من الخدمة مترجماً للباب العالي عاد إلى مصر حيث توفي، صحب الأمير يوسف كمال في زيارة إلى السودان في عام ١٩١٢م ـ ١٩١٣م وكتب تقريراً عن رحلته باللغة التركية بعنوان **رحلة إلى السودان** وتُرجم إلى اللغة العربية بعنوان **رحلة مصر والسودان** (القاهرة، ١٩١٤م)، وتُرجم كذلك إلى اللغة الفارسية.

محمد بك موسى إبراهيم (ـ ١٩٣٣م)، ناظر الهدندوة، كان سلفاً على رأس زعامة فاعلة للقبيلة قبل وفاة والده موسى إبراهيم في عام ١٨٨٤م في سنٍّ متقدمة، اصطدم بالأمير المهدوي عثمان أبوبكر دقنة الذي سجنه ليتم إنقاذه فقط إنقاذاً إجبارياً بواسطة الهدندوة، فرَّ إلى إريتريا حيث حكمت عليه محكمة إيطالية عسكرية عام ١٨٩٢م بالسجن خمسة أعوام لتآمره مع عدوه السابق عثمان دقنة، عاد فيما بعد إلى السودان وأُعيد في موقعه السابق في قيادة القبيلة بواسطة الحكم الإنجليزي- المصري بنهاية الثورة المهدية، لكنه عُزل ونُفي إلى محمد قول بُعيد إعادة الفتح مباشرة

لتورطه في عملية نهب الطرق، توفي كهلاً في دلتا القاش حيث ذهب إليها لقضاء شيخوخته، خلفه بعد فترة قصيرة إبراهيم بك موسى الابن الآخر للناظر موسى إبراهيم.

محمد نادي باشا (١٨٣٦م ــ)، لواء في الجيش المصري، كان معاوناً في حكومة السودان عندما تمت ترقيته لرتبة قائمقام في عام ١٨٦٧م، شرع في القيام بمهمة خطيرة إلى دارفور عام ١٨٦٩م حيث كانت في ظاهرها بعثة دبلوماسية لكنها كانت في الواقع بهدف إعداد تقرير عسكري حول الطرق وإمدادات المياه لجيشٍ غازٍ في المستقبل، تم تعيينه لدى عودته نائباً لمدير مديرية الخرطوم، خاض الحرب المصرية- الحبشية عام ١٨٧٦م وعُيِّن لواء، كان حاكماً عاماً ناجحاً لمحافظة هرر وتبعياتها في الأعوام ١٨٨٠م ــ ١٨٨٣م.

محمد نصحي باشا (١٨٣٨م تقريباً ــ ١٩٠٣م)، لواء في الجيش المصري وتركي بالميلاد، تلقى تعليمه في مصر وأُرسل بعد ذلك إلى برلين لتلقي العلوم العسكرية، لدى عودته مُنح البراءة عام ١٨٦٠م، أدى الخدمة العسكرية في الفرقة المصرية الملحقة بالجيش العثماني في الحرب الروسية- التركية عامي ١٨٧٧م ــ ١٨٧٨م، تمت ترقيته لرتبة بنباشي عام ١٨٧٧م ولرتبة قائمقام عام ١٨٨٣م، أدى الخدمة العسكرية في السودان من عام ١٨٨٠م عندما كان في مهمة تتعلق بالحامية في الخرطوم حتى عام ١٨٨٣م إذ عُيِّن خلال هذا الوقت ميرالاي، حوصر في الخرطوم عام ١٨٨٤م مع سي. ج. غردون باشا حيث كان على رأس الكتيبة الأولى من الفرقة الخامسة مشاة، وضعه غردون لدى نهاية الحصار في قيادة أسطول من البواخر الحكومية التي أبحرت إلى المتمة والتقت بالطابور البريطاني الذي عبر بيوضة على أملٍ ضعيف لإنقاذ العاصمة، ومن هناك انسحب مع بقية مجموعة السفن إلى دنقلا مع الجيش البريطاني، تمت ترقيته لرتبة لواء، تقاعد من الجيش عام ١٨٨٥م، كان رئيس لجنةٍ انعقدت في مصر عام ١٨٨٧م للتحقيق في ظروف سقوط الخرطوم، عُيِّن لاحقاً أميراً للقافلة المصرية السنوية المتجهة إلى مكة.

محمد بن نصر الترجمي الجعلي، يُسمى أبوسنينة (سنة الشهرة. ١٦٧٠م)، رجل دين سوداني وُلد في البويض، استقر في أربجي حيث عمل بالتدريس وحيث دُفن.

محمد نعمان الجارم (١٨٨٢م ــ ١٩٤٣م)، قاضي قضاة السودان بين الأعوام ١٩٣٢م ــ ١٩٤٠م، مواطن من رشيد تلقى تعليمه الإسلامي في القاهرة وعُيِّن للسودان في عام ١٩١٢م، عمل قاضي مديرية في المحاكم الشرعية حتى عام ١٩١٦م عندما عاد بصورة مؤقتة إلى مصر ليشغل وظيفة مماثلة في طنطا، عاد إلى السودان في عام ١٩٣٢م لدى تعيينه قاضي قضاة، تقاعد من المهام القانونية في عام ١٩٤٣م قبل وقتٍ قصير من وفاته في طنطا، كان طالب تاريخ وحجة في تدريس اللغة العربية في السودان.

محمد نور الدين (سنة الشهرة ١٨٣٠ تقريبا)، موظف وصاحب أراضي، كان مسيحياً قبطياً في الأصل، قدم إلى السودان سكرتيراً أو محاسباً للحاكم العام علي خورشيد باشا، يقال إنه اعتنق الإسلام بواسطة رجل دين من أبوعُشر في الجزيرة، بعد أن تقاعد من الخدمة الحكومية حصل على أراضٍ بوادي النيل الأزرق، أسس قريتي الكاملين وعمارة ود راوة، امتلك مصنعاً للنيلة في الكاملين.

محمد النور ود ضيف الله (ــ ١٨٠٩م)، مؤرخ من الفضليين فرع قبيلة الجعليين العربية، عاش في حلفاية الملوك، مؤلف عمل مهم يُسمى *طبقات ود ضيف الله* الذي كتبه في حوالي عام ١٨٠٥م بلغة عربية سودانية عامية غير مصقولة، ويتكون العمل من مجموعة تراجم لأولياء المسلمين في السودان، نُشرت طبعتان منه ــ من إعداد إبراهيم صديق أحمد وسليمان داؤد منديل ــ في القاهرة عام ١٩٣٠م، كان للسير هـ. أ. ماكمايكل ترجمة جزئية منه إلى اللغة الإنجليزية مع مقدمة وملاحظات وذلك في كتابه *تاريخ العرب في السودان* (١٩٢٢م)، توجد منه مقتطفات مترجمة بواسطة س. هيللسون وذلك في مجلة *السودان في رسائل ومدونات* بالجزئين "٦" و"٧" في عامي ١٩٢٣م ــ ١٩٢٤م.

محمد نور محمد (١٨٥٥م ــ ١٩٤٣م)، وجيه محسي يزعم أنه منحدرٌ من النصراب، كان عمدة سونكي في دار السكُّوت وكان مشهوراً بأنه متعهد ماشية للحكومة أثناء حملات النيل ١٨٩٦م ــ ١٨٩٧م، أصبح كفيفاً في عام ١٩١٣م وأصبح ابنه محمد محمد نور هو العمدة.

محمد هارون الرشيد سيف الدين (ــ ١٨٨٠م)، سلطان دارفور المتمرد، ابن بوش بن محمد الفضل ويُنسب إلى السلالة المالكة، نجح في قيادة حركة المقاومة لدى وفاة والده في المعركة عام ١٨٧٥م وواصل الكفاح ضد القوات المصرية المحتلة، رأسَ ثورة مفتوحة في عام ١٨٧٧م وبعد نجاحاتٍ عديدة حاصر دارة والفاشر وكبكابية وقلقول، وعلى أية حال فقد هزمه جيشٌ مصري تحت قيادة عبد الرازق باشا حقي في بروش الواقعة بين أم شنقة والفاشر، وبهذا حُررت الفاشر وفرَّ محمد هارون إلى جبل مرة حيث هزمه ر. سي. فون سلاطين بك مدير دارة آنذاك، أفاق من هزيمته وجمع مرة ثانية جيشاً لكنه هُزم أخيراً وقُتل في كمين نُصب بالقرب من كبكابية بواسطة قوة حكومية تحت قيادة النور بك محمد عنقرة مدير قلقول، اعتبر شعبه ابن عمه عبد اللهِ دود بنجا هو السلطان الشرعي للفور لدى وفاته.

محمد الهلالي (ــ ١٨٧٢م)، مغامر خارج على القانون وفكي، جاء من بحيرة فِتري في باقرمي، ظل باقياً في السودان في طريق عودته من الحج، كان في مصر حيث قيل إنه أخبر الخديوي إسماعيل بأنه فتح أجزاء من دارفور وأنه يرغب في الاستحواذ على مناجم نحاس حفرة النحاس، أمدته حكومة السودان بقوة صغيرة احتل بها مواقع في بحر الغزال بالتعاون مع التاجر التركي السابق كُجوك علي (موظف مؤقت الآن)، تشاجر مع كُجوك علي الذي مات بصورة

غامضة، أغضب سلوكه المتغطرس إزاء التجار في بحر الغزال باسم الحكومة الزبير رحمه منصور (الباشا مستقبلا) الذي هاجمه وهزمه، قتله بعد مدةٍ قليلة رابح فضل الله أحد أتباع الزبير.

محمد ود الهيلة (١٨٦٧م تقريبا ــ ١٩٣٩م)، وجيه حساني من الترعة الخضراء، لعب دوراً ثانوياً في الثورة المهدية باعتباره مقدَّماً وعُيِّن لدى تأسيس الحكومة الحالية عمدة للحسانية الموجودين حول الترعة الخضراء وللشنابلة في المنطقة المجاورة، شكّل الجعليون النوبة في الترعة الخضراء إضافة إلى إدارته في عام ١٩١٣م.

محمد يس محمد (ــ ١٨٨٣م)، شيخ مشائخ مديرية كردفان المصرية، كان آخر من تقلد ذاك المنصب، عضو أسرة دولابية مهمة حيث أتى من خُرسي، تقلد والده محمد دوليب المنصب قبله لعدة سنوات، عمل موسى باشا حمدي (الحاكم العام للسودان ١٨٦٢م ـ ١٨٦٥م) على إعادة ترتيب الإدارة المحلية حيث تم إلغاء منصب شيخ المشائخ ووُزعت مهامه بين أربعة نُظّار، تم تعيين محمد يس معاوناً برئاسة المديرية في الأبيض، هنا قبض عليه المهدويون في هجومهم على المدينة في عام ١٨٨٣م وتم إبعاده إلى شكا في دارفور وهناك قتله مادبو بك علي زعيم الرزيقات عند وصوله إليه.

محمد يوسف. انظر كوزي جوزيبي.

محمود أبو آدم علي ريكات (ــ ١٩٤٤م)، وجيه من البجا وعمدة عشيرة السندريت فرع الأمرأر، توفي في مسمار.

محمود ود أحمد (١٨٦٥م تقريبا ــ ١٩٠٦م)، أمير مهدوي وابن عم الخليفة عبد اللهِ، وُلد في الكلكة جنوب غرب دارفور وعُيِّن في عام ١٨٩٠م أميراً لكردفان ودرافور في محل عثمان آدم الذي توفي في عام ١٨٨٩م بعد الغزو المهدوي لدار مساليت، قمع الثورة التي نشبت ضده في النهود قمعاً صارماً في عام ١٨٩٢م، نقله ابن عمه لاحقاً لحراسة مداخل السودان الشمالية ضد زحفٍ تهديدي من قبل القوات الإنجليزية- المصرية، كان مسؤولاً إلى حدٍّ كبير عن مذبحة سكان قرية المتمة الجعليين عام ١٨٩٨م، كان شجاعاً لكنه غبيٌّ ويفتقر إلى الخبرة في الحرب ضد الجيش النظامي، هُزم هزيمة تامة في معركة أتبرا بواسطة الجيش الإنجليزي- المصري بقيادة السردار الفريق هـ. هـ. كتشنر باشا، أُخذ أسيراً بعد المعركة وتوفي في الأسر في رشيد.

محمود بك أحمداني (ــ ١٨٨٣م)، موظف مصري ومدير مديرية الخرطوم سابقاً، قُتل في معركة شيكان (كازقيل) عندما كان مصاحباً جيش دبليو. هكس باشا بصفته مدنياً.

محمود أحمد حمدي الفلكي باشا (١٨١٥م ـ ١٨٨٥م)، عالم فلك مصري تلقى تعليمه مع أخيه إسماعيل مصطفى الفلكي (الباشا فيما بعد) في مدرسة الفنون التطبيقية بباريس، احتل مكاناً مشرّفاً في حياة مصر العلمية، قدم إلى دنقلا عام ١٨٦٠م بناءً على طلب علماء فرنسا لمشاهدة كسوف الشمس وكان أول من قام بتثبيت خط عرض دنقلا العجوز، كان وزيراً للأشغال العامة في

وزارة أحمد عرابي باشا عام ١٨٨٢م كما كان رئيساً لإدارة المدارس المصرية في عامي ١٨٨٤م ـ ١٨٨٥م، انظر خير الدين الزّركلي العلام، القاهرة، الطبعة الثانية، viii، ١٩٥٦م، الصفحتان ٣٩ ــ ٤٠، واللوحة ١٣٢٦.

محمود ود أحمد العركي (سنة الشهرة. ١٥١٠م)، جدٌّ قديم لعرب العركيين، اشمأز من انتشار الفوضى والوثنية عند فتح الفونج للجزيرة فذهب إلى مصر حيث درس المذهب المالكي، أنشأ لدى عودته إلى السودان مدرسة أو "قصر" على النيل الأبيض حيث اشتق منه لقبه "راجل القِصير"، قيل إنه كان يمتلك سبع عشرة مدرسة بين أليس (الكوة) وجزيرة توتي وإنه كان يركّز على التطبيق الصحيح لقوانين الطلاق.

محمود حسني باشا (١٨٥٢م تقريباً ــ)، لواء في الجيش المصري، نشأ في القاهرة حيث تلقى تعليمه العسكري في مدرسة الهندسة ومدرسة الفروسية، قلّد البراءة برتبة ملازم ثاني عام ١٨٧٤م، بعد بعض سنوات قضاها معلماً في المدرسة العسكرية أدى الخدمة العسكرية في حملة النيل في عامي ١٨٨٤م ـ ١٨٨٥م ومن بعدُ في مختلف وظائف الأركان، حارب في حملتي دنقلا والنيل في معركتي فركة والحفير عام ١٨٩٦م وفي معركتي أتبرا وأم درمان عام ١٨٩٨م وفي أم دبيكرات عام ١٨٩٩م، تم نقله إلى أم درمان في عام ١٩٠٠م بعد أن أصبح قائمقام حيث أدى الخدمة حتى تقاعده برتبة ميرالاي، تمت ترقيته لرتبة لواء في عام ١٩٠٥م بعد أن أصبح أميراً للحج لذاك العام.

محمود ود شرف الدين محمد (ــ ١٩٣٥م)، شيخ قبيلة بجاوي وعمدة البشاريين بوادي أتبرا، توفي في بعلوك شمال غرب قوز رجب.

محمود صبري باشا (١٨٥٢م ـ)، لواء في الجيش المصري وُلد في الإسكندرية، مُنح البراءة لسلاح المهندسين عام ١٨٧١م وكان في مجموعات مسح ر. إ. كولستون بك& هـ. ج. براوت بك في كردفان ودارفور بين الأعوام ١٨٧٤م ــ ١٨٧٦م، شمل عمله الخاص في هذه المسوحات خريطة بمؤشرات عربية بعنوان خريطة شمال دارفور، قام سي. ج. غردون باشا بترقيته لرتبة قائمقام عام ١٨٧٩م في الوقت الذي كان يعمل فيه مهندساً في سكة حديد السودان، أصبح مفتشاً عاماً للدرك خلال ثورة أحمد عرابي باشا عام ١٨٨٢م كما أنه عُيّن باشا عندما كان محافظاً للمنوفية عام ١٨٩٤م.

محمود طاهر باشا (سنوات الشهرة ١٨٧٤م ـ ١٨٨٣م)، جندي مصري، كان مدير كردفان من حوالي عام ١٨٧٤م إلى عام ١٨٧٨م عندما عزلته الحكومة الخديوية من المنصب بتهمة الخيانة، وُصف بأنه "سجين سابق بسنار" بحكم الأمر العالي الذي صادق على عزله، أعيد إلى الخدمة فيما بعد وكان مساعداً لمدير الشرطة في القاهرة عندما تم تعيينه في أكتوبر ١٨٨٣م برتبة لواء قائداً

للقوات المصرية بشرق السودان، لما وصل سواكن حاول إنقاذ طوكر التي كانت محاصرة بقوة مهدوية تحت قيادة عثمان أبوبكر دقنة، بعد أن أنزل قوته في ترنكتات تقدم نحو طوكر لكن المهدويين هزموا جنوده تماماً في التيب يوم ٤ نوفمبر ١٨٨٣م، كان من بين القتلى القائد ل. ن. مونكريف القنصل البريطاني في سواكن، هرب محمود باشا إلى سفنه وأدانته فيما بعد محكمة عسكرية بتهمة الإهمال.

محمود عبد السيد (ــ ١٩٢٠م)، فكي من الجِمِع بشرق كردفان، عاش كل حياته في دار الجِمِع حول جديد، اقتنى نسخة مخطوطة رائعة من القرآن.

محمود ود عبد القادر (ــ ١٨٨٥م)، أمير مهدوي وعم محمد أحمد المهدي، قاد القوات المهدوية المستولية على الأبيض بعد سقوطها في الوقت الذي كان يعسكر فيه الجيش المهدوي الرئيس في الرهد عام ١٨٨٣م، زار أم درمان في عام ١٨٨٥م عندما سمع باندلاع تمردٍ وسط الجنود السود في الأبيض، سرعان ما عاد إلى كردفان فطارد المتمردين إلى جبلي الغلفان والجيمانج، قُتل عندما حاول مهاجمة الغلفان.

محمود عبد الكريم أبوسعد (١٨٥٨م ــ ١٩٢٧م)، وجيه من الريافة فرع قبيلة الهبانية، وُلد في الكلكة بجنوب دارفور، كان أخوه شميس ناظر الهبانية تحت إمرة الحكومة المصرية، عندما قدم الأمير عثمان آدم إلى دارفور خلال الثورة المهدية كان هو واحداً من قبيلته استجاب للنداء بالذهاب شرقاً والانضمام إلى الحرب المقدسة، بعد أن عُيِّن لاحقاً أميراً قاد مجموعة من رجال قبيلته في معركة أم درمان عام ١٨٩٨م حيث فرَّ منها مع الخليفة عبد اللهِ إلى شركيلا في كردفان، لما شعر باليأس من قضية الخليفة قام مع عددٍ من رجال قبيلته المرافقين له بتسليم أنفسهم إلى القوات الإنجليزية- المصرية، عاش في أم درمان حتى عام ١٩٢٠م عندما دعاه مدير دارفور إلى العودة إليها ليحلَّ محل الناظر الغالي تاج الدين الذي سُجن بسبب الممارسات الخاطئة، وهناك خدم أهله خدمة جيدة وتم تعيينه قاضياً عام ١٩٢٣م، توفي في برام.

محمود عبد الله المهلاوي (سنوات الشهرة ١٨٥٩م ــ ١٨٩٢م)، تاجر رقيق مصري وأصبح فيما بعد مفتشاً لمكافحة الرق، كان في الأصل جعفرياً من محافظة إسنا بصعيد مصر، نشأ في الخرطوم تحت كنف والده التاجر الذي كان يعمل في التجارة بين مصر والسودان، كان في كسلا عام ١٨٥٩م عندما تم تجنيده في الجيش، هرب تجنباً للخدمة العسكرية إلى معسكر عمارة ود نمر الجعلي الخارج على القانون الذي يعيش على الحدود الحبشية حيث صحبه في بعض غاراته، استفاد من العفو الذي مُنح للنمراب عام ١٨٦٣م من خلال تأثير الأصدقاء في القاهرة فذهب إلى مصر، عاد لاحقاً إلى السودان حيث عمل في الغارات على الرقيق بجبال النوبة، عيَّنه مدير فشودة رئيساً لصيادي الأفيال والنعام في المديرية، انضم بعد فترة قضاها تاجراً في القضارف إلى شقيقه محمد بك عبد الله المهلاوي في دارفور عام ١٨٧٧م، هنا عُيِّن معاوناً لنائب مدير شكا كما عيَّنه فيما بعد ر.

جسي باشا مفتشاً لمكافحة الرق وهي الوظيفة التي تقلدها حتى عام ١٨٨٤م عندما تم القبض عليه مع ف. لبتون بك في بحر الغزال عام ١٨٨٤م، هرب من الطوابير المهدوية شاقاً طريقه إلى سواكن بشرق السودان حوالي عام ١٨٩٢م وعاد إلى مصر حيث عاش متقاعداً.

محمود بك الأمير عثمان (١٨٥٥م ـ ١٩٣٧م)، الشيخ الرئيس لقبيلة الأرتيقا من مجموعة البجا وكان قاضياً، ساعد في البداية أخاه الأكبر الجيلاني الذي استخلف للشياخة في عام ١٨٦٣م، أصبح عمدة لسواكن لدى وفاة الجيلاني عام ١٨٨٣م، لم ينضم إلى الحركة المهدية لكنه أعان بصورة فاعلة السلطات الإنجليزية- المصرية في سواكن، عُيِّن بك في عام ١٨٩٥م، كان مسؤولاً إلى درجة كبيرة عن حالة الأمان في بورتسودان أثناء اضطرابات عام ١٩٢٤م.

محمود العجمي حمزة (ــ ١٩١٩م)، وجيه من الرحماب فرع قبيلة الميرفاب بمنطقة بربر، نجل العجمي حمزة ناظر قسم بربر وشيخ راس الوادي في العهود التركية، عُيِّن حاكم خط راس الوادي وهي منطقة تمتد على طول الضفة الشرقية للنيل من بربر إلى مصب نهر أتبرا، انضم إلى الشيخ الكبير محمد الخير عبد الله خوجلي شيخ بربر عندما ذهب إلى المهدويين في عام ١٨٨٣م، حارب لاحقاً في كثيرٍ من معارك ١٨٨٤م ـ ١٨٨٥م بما في ذلك أبوطليح (أبوكلي) وعُيِّن مساعداً للأمير الزاكي طمل حاكم بربر المهدوي، لما تشاجر مع الخليفة عبد اللهِ سُجن هو وإخوته في أم درمان وحُرروا أخيراً بواسطة الجيش الإنجليزي- المصري في عام ١٨٩٨م، عندما عُيِّن عمدة لمنطقته بقي في المنصب حتى وفاته.

محمود علي بك (ــ ١٨٨٩م)، شيخ الفاضلاب فرع قبيلة الأمرأر البجا التي تقطن في تلال البحر الأحمر، كان قبل اندلاع الثورة المهدية على الساحل منهمكاً في حرب قبلية مع الحمداب فرع قبيلة الهندوة، وربما كان القتال يدور حول السيطرة على القسم المحلي لطريق سواكن- بربر الذي يعتبر مصدر ريع لقبيلةٍ تقتني الإبل، تدخلت الحامية المصرية في سنكات إلى جانب الحمداب، منحته الحكومة المصرية لقب بك عام ١٨٨٣م وشنَّ حرباً على القوات المهدوية تحت قيادة عثمان أبوبكر دقنة، خاض الحرب بجانب الطابور الإنجليزي- المصري في معركة طماي عام ١٨٨٤م، انحاز اثنان من أبنائه إلى جانب المهدويين عام ١٨٨٨م عندما اهتاجت القبائل الصديقة للحكومة لأن الزعماء القبليين اعتبروه ثري حرب.

محمود علي الدَّدنجاوي (١٨٦٦م تقريبا ــ ١٩٢٢م)، وجيه من دارفور، كان والده علي بك الدَّدنجاوي معلماً خاصاً لإبراهيم محمد حسين الذي أصبح فيما بعد سلطاناً لدارفور (١٨٧٣م ــ ١٨٧٤م) ومشرفاً على سوق الفاشر، لدى انهيار الحركة المهدية ربط محمود مصيره بمصير علي دينار الذي جعل من نفسه سلطاناً، كان أحد الأشخاص الأكثر وجاهة في دارفور خلال الشطر الأكبر من فترة حكم علي دينار، أرسله علي دينار في عام ١٩٠٢م للهجوم على سنين حسين في كبكابية لكنه هُزم هزيمة سريعة وفادحة، أُرسل مرة ثانية في عام ١٩٠٧م في قيادة مشتركة مع آدم رجال

بقوة كبيرة ضد سنين فعاد منتصراً هذه المرة، حارب ضد المساليت والرزيقات والفرنسيين، ترقى لمرتبة ملك وحمل لقب أبو الذي يستخدم للاحترام، كان محترماً غاية الاحترام لأمانته واستقامته، ظل مخلصاً للسلطان في الحملة الإنجليزية- المصرية ضد علي دينار عام ١٩١٦م وذلك حتى هروب علي دينار من الفاشر حيث قبل بعدها بالنظام الجديد وخدمه بإخلاص حتى وفاته.

محمود محمد (ــ ١٨٨٤م)، أمير مهدوي، أرسله محمد أحمد المهدي عام ١٨٨٤م بتعزيزاتٍ من الأبيض إلى الانضمام إلى الأمير أحمد الهُديْ الذي ضربه مصطفى باشا ياور مدير دنقلا ضرباً مبرحاً في الدبة والحتاني في شهر يوليو، وصدر إليه أمرٌ بأن يتولى إمارة دنقلا أيضاً، بدلاً عن ذلك قُتل في كورتي في شهر سبتمبر بواسطة قوة حكومية بقيادة مصطفى باشا ياور، وفي ذات المعركة سقط الأمير أحمد الهُديْ قتيلاً.

محمود موسى عبد الرحمن (ــ ١٩٣١م)، جعفري من أصل مصري، كان شيخ مشائخ ضواحي الخرطوم السكنية وكان قاضياً.

محيي الدين الأمين (ــ ١٩٤٧م)، وجيه ديني من الخوجلاب وحفيد الشيخ خوجلي بن عبد الرحمن بن إبراهيم (المتوفى في عام ١٧٤٣م) وخليفته، أصل أسرته من محس جزيرة توتي قرب الخرطوم، توفي في الخرطوم بحري.

مختار بدري شريف (١٨٧٧م تقريباً ــ ١٩٤١م)، وجيه محسي وُلد في صواردة، كان والده (المتوفى في عام ١٨٩٦م) أمير دار السكُوت أثناء المهدية، أصبح مختار بعد الاحتلال الإنجليزي- المصري للمنطقة عمدة صواردة كما أصبح لاحقاً رئيساً لمحكمة المجلس.

مختار عوض حامد (١٨٤٦م تقريباً ــ ١٩٣٦م)، وجيه جابري وُلد في قرية الزورات بالقرب من دنقلا، كان والده ناظر مستودع الأسلحة الحكومية في دنقلا خلال النظام المصري، أرسل إلى مصر لتلقي تعليمه، توفي والده وأرسل إلى السودان حيث وظّفه سي. ج. غردون باشا معاوناً في القصر في الخرطوم، أسره المهدويون وظل لبعض الوقت تحت المراقبة في أم درمان، أُطلق سراحه من الاعتقال وعاد إلى دنقلا حيث دخل في حوالي عام ١٨٩٦م جهاز المخابرات المصرية تحت إمرة ف. ر. ونجت باشا الذي أرسله في حوالي عام ١٩٠٠م إلى دارفور حاملاً خطاباً إلى السلطان علي دينار، عُيِّن مأمور عرب في دنقلا حوالي عام ١٩٠٧م وأُعطي لاحقاً رتبة صاغ، تقاعد في عام ١٩٢١م وتوفي في دنقلا.

مختار بن محمد جودة الله (سنة الشهرة ١٦٧٠م)، رجل دين وُلد في الزلطة بشمال كردفان، قتله جُنقل سلطان سادة المسبَّعات بدارفور، اعتبر البعض موته شهادة الشيء الذي أدى إلى تأثيرات دينية على جُنقل وأحفاده.

مختار محمد محمود (ـ ١٩٤٧م)، طبيب وُلد في كسلا، تلقى تعليمه في كلية غردون التذكارية وبمدرسة كتشنر الطبية في الخرطوم، تخرج في الطب عام ١٩٢٩م، انضم إلى الخدمة الطبية السودانية ليكون أحد أوائل ممتهني الطب الذين تخرجوا في السودان، أصبح ضابطاً طبياً ومن بعدُ ضابطاً طبياً كبيراً، عُيِّن مفتشاً طبياً في عام ١٩٤٦م، اتخذ دوراً مهماً في الحياة العامة بيد أنه دورٌ خالٍ من التباهي، كان جنائنياً كبيراً إذ أحرز ميدالية جوزيف بانكس الجنائنية في الخرطوم في عام ١٩٤٧م، توفي في مروي.

مدثر إبراهيم الحجَّاز (١٨٥٥م ـ ١٩٣٧م)، وجيه ديني من أصل جعلي، ذهب إلى الحجاز صبياً وعاد إلى السودان أثناء الثورة المهدية، خدم محمد أحمد المهدي في البداية وخدم الخليفة عبد اللهِ لاحقاً بصفته كاتباً كما كان حافظ الختم الخاص للخليفة عبد اللهِ، لعب دوراً في ثورة الشريف حسين شريف مكة ضد الحكم التركي عام ١٩١٦م وذلك أثناء الحرب العالمية الأولى، أدى فريضة الحج مراتٍ عديدة، كان عضواً في المجلس الإسلامي عام ١٩٢٦م وكان شاعراً ذا شهرةٍ ما، توفي في بربر.

مدني أحمد الحسن (١٨٦٠م ـ ١٩٣٨م)، وجيه قبلي جعلي، كان عمدة أم شوكة وشيخ خط وصاحب أراضي كبير، استقال من مناصبه العامة في عام ١٩٣٧م عندما تم دمج خطه في قسم الفونج.

مدني العُرضي (١٨٦٠م ـ ١٩٤٠م)، وجيه قبلي من عرب الشنابلة بالنيل الأزرق، وُلد في نِديانة، عُيِّن شيخ الخط الثاني لمنطقة الحصاحيصا في عام ١٩١١م ووجيهاً كبيراً في عام ١٩٢٩م، كان رئيس محكمة الشنابلة في المسلمية وكان مزارعاً وتاجراً ثرياً، عانى بشدة من المهدويين في طور رجولته الباكر.

مدني بن عمر بن سرحان، يُسمى الحجر (سنة الشهرة ١٦٥٠م)، رجل دين وابن أخ الزعيم الديني الشهير الشيخ صغيرون، أضفت عليه ثقة تدريسه لقب الحجر، دُفن في القوز حيث تشتهر قبته باسم قبة الحجر.

المرضي أبوروف. انظر يوسف المرضي أبوروف.

مركيز سالسبري الثالث. انظر روبرت آرثر تالبوت جاسكوين سيسيل، مركيز سالسبري الثالث.

مرميس (سنة الشهرة ١٣٨٠ ق.م)، ولي العرش المصري لشمال السودان بين حوالي عام ١٤١٢ ق.م وعام ١٣٧٠ ق.م خلال فترات حكم الملكيْن المصرييْن تحتمس الرابع وأمنوفيس الثالث ملكي الأسرة الثامنة عشر.

مساعد قيدوم (١٨٦١م تقريباً ـ ١٩٣٤م)، وجيه قبلي من الريافة فرع عرب الهبانية بدارفور، وُلد في الكلكة، تلقى تعليمه في خلوة الفكي محمد علي والد الخليفة عبد اللهِ في منى الخيرات بدار الرزيقات، صحب فيما بعد أستاذه إلى دار الجِمِع غرب الدويم بالنيل الأبيض وانضم لاحقاً إلى محمد أحمد المهدي في جبل تقلي بجبال النوبة عام ١٨٨٢م، تبع المهدي إلى الأبيض حيث كان حاضراً لدى سقوط المدينة في عام ١٨٨٣م، عيَّنه الخليفة عبد اللهِ ملازماً، من أم درمان اتجه شمالاً حيث خدم تحت قيادة الأمير عبد الرحمن ود النجومي، أخذه الواجب العسكري بعد ذلك إلى قتال الطليان في إريتريا، شهد معركة الحفير في عام ١٨٩٦م، حارب تحت قيادة الأمير عبد الباقي عبد الوكيل في معركة أم درمان عام ١٨٩٨م، لكنه حارب فيما بعد مع محمود عبد الكريم أبوسعد وهبانية آخرين، هجر قضية الخليفة في أم روابة، ظل أسيراً سياسياً في أم درمان من عام ١٨٩٩م حتى عام ١٩٢٠م وعاد بعد ذلك إلى الكلكة مع محمود عبد الكريم أبوسعد عندما عُيِّن محمود ناظراً للهبانية، عُيِّن هو نفسه عمدة لفرع الريافة، استقال من العمودية في عام ١٩٣٢م.

مساعد محمد (١٨٦٢م ـ ١٩٣٦م)، وجيه من شنابلة الجزيرة، شيخ الخط الأول الذي يشمل قرى نايل والعمارة الجعليين وفداسي، كان متحصل ضريبة للمهدويين، عُيِّن لدى الاحتلال الإنجليزي- المصري شيخ خط الشنابلة في حوالي عام ١٩٠١م وأدى مساعدة قيِّمة للحكومة أثناء ثورة عبد القادر محمد إمام ود حبوبة في عام ١٩٠٨م، كان رئيس المحكمة المحلية من عام ١٩٠٨م كما كان وجيهاً كبيراً من عام ١٩٢٩م.

المسعودي. انظر أبو الحسن علي المسعودي.

مُسلَّم ... (ــ ١٨٢١م)، مقدوم كردفان نيابة عن سلطان دارفور، كان من أصل فوراوي نبيل، ويقال إنه كان حسن الهيئة، وتقول مخطوطة مجهولة المؤلف ـ ربما كان مؤلفها رحالة فرنسي أتى إلى الأبيض عام ١٨٢٥م ـ إنه قبض عليه متلبساً بممارسة الزنا مع إحدى زوجات السلطان ولم ينجُ من الإخصاء إلا بإلقائه اللوم على المرأة التي كانت كفيفة عند ذلك، أرسله السلطان عبد الرحمن أحمد بكر بجيشٍ لطرد المسبعات الذين كانوا تحت قيادة هاشم ود عيساوي، أنجز هذه المهمة بعد صعوبة كبيرة في حوالي عام ١٧٩٩م حيث أجبر هاشماً على الفرار من البلاد، يقول البعض إنه حكم كردفان بعدالة بمساعدة جنوده الكنجارة (الفور) النظاميين، هزمه الجيش التركي تحت قيادة محمد خسرو درمالي دفتردار باشا مصر وقتله في بارا، بقيت زوجته بعده على قيد الحياة حيث عاشت في اطمئنان في الأبيض.

مُسيُوي (سنة الشهرة ١٢١٠ ق.م)، ولي العرش المصري لشمال السودان الذي تقلد المنصب تقريباً بين عام ١٢٢٥ ق.م وعام ١٢٠٩ ق.م تحت حكم ملوك الأسرة التاسعة عشر المصرية: مرنبتاح، آمونمس، سيتي الثاني الذين كانت عاصمتهم طيبة.

مصطفى بك ... (ــ ١٨٤١م)، ميرليفا في الجيش المصري برتبة بك، كان مديراً للخرطوم من حوالى عام ١٨٣٧م، قاد في عام ١٨٣٧م ــ ١٨٣٨م حملة إغارة على الرقيق في جبال النوبة حيث أخضع زنوج جبل شيبون وقام بإحراق قراهم، قدَّم للأمير هـ. ل. هـ. فون بوكلر موسكاو الذي التقى به في الخرطوم تقريراً عن جبل تقلي وأهله ومؤسساته، توفي بالحمى في الخرطوم بعد عودة من زيارة أخرى في كردفان وخلفه موسى بك حمدي الذي أصبح فيما بعد باشا وحاكماً عاماً للسودان.

مصطفى أحمد السلاوي (ــ ١٨٨٥م)، قاضي مصري وابن أحمد السلاوي، قدم والده إلى السودان مع جيش إسماعيل باشا في عام ١٨٢١م مفتياً، خلفه ابنه في القضاء لدى وفاته، أصبح فاسداً بحيث كان يقوم بتغيير القضاة الذين يعجزون عن تقديم الرشوة له في السودان، بثَّ المتقاضون المتضررون منه شكواهم إلى ولي العرش محمد سعيد باشا أثناء زيارته إلى الخرطوم في عام ١٨٥٦م ــ ١٨٥٧م، تم سجنه وترحيله إلى مصر لكنه مُنح المعاش في عام ١٨٦٢م وسُمح له بالعودة إلى الخرطوم، عُيِّن قاضياً للخرطوم في عام ١٨٦٥م، توفي أو قُتل أثناء حصار المهدويين للخرطوم.

مصطفى حسن (١٨٥٢م تقريباً ــ ١٩٢٤م)، وجيه جعفري، عمدة خط الشوال على النيل الأبيض، وُظّف لعدة سنوات لجمع حطب الوقود لحكومة السودان.

مصطفى السُّبكي (ــ ١٨٦٠م)، طبيب مشكوكٌ في أصله لكن ربما كان مصرياً، أرسل من مصر لدراسة الطب في فرنسا بين الأعوام ١٨٣٢م ــ ١٨٣٨م، تخصص في طب العيون وقام لدى عودته إلى مصر بتدريس هذه المادة في مدرسة الطب في القاهرة حتى عام ١٨٤٩م، وفي هذا العام تم نقله إلى الخرطوم حيث عُيِّن رفاعة رافع الطهطاوي ناظراً لمدرسةٍ جديدة، عاد مع رئيسه إلى القاهرة لدى إغلاق هذه المدرسة في عام ١٨٥٤م واستأنف مهامه السابقة في مدرسة الطب في عام ١٨٦٥م.

مصطفى علقم (١٨٥٦م تقريباً ــ ١٩٣١م)، مبعوث ووجيه منٍ دارفور من أصل تكروري، كان ضابطاً في قوات السلطان علي دينار وزوج الميرم تاجا أخت السلطان، كان في قيادة مركز جبل حِلة على الحدود الشرقية للسلطنة قبل عام ١٩١٣م، لما لم يكن متقلداً قيادة ثابتة ولم يكن لديه نفوذ كبير أو سلطة فقد أرسل في مهمة إلى دار سُلا عام ١٩١٥م لترتيب مراسيم زواج بين حمزة ــ أحد أبناء السلطان ــ وابنة بخيت ريشة، لما كان غائباً غداة الاحتلال الإنجليزي- المصري لدارفور فقد انضم إلى علي دينار بعد سقوط الفاشر في عام ١٩١٦م، أرسله علي دينار مبعوثاً إلى الميرالاي هـ. جي. هدلستون بك لكنه لم يعدْ وعقد صلحه مع الحكومة الجديدة، أصبح في عام ١٩١٧م مقدِّر ضرائب للحكومة وقدَّم خدماتٍ قيِّمة في الأيام الباكرة لإدارة دارفور، أصبح عضو محكمة الفاشر الأهلية وكان محترماً جداً من قبل الأهالي.

مصطفى باشا كريدلي (سنوات الشهرة ١٨٤٠م ـ ١٨٥٠م)، حاكم تركي من أصل كريتي، تم ترفيعه إلى الباشوية في عام ١٨٤٣م وكان منذ ذلك الوقت حتى عام ١٨٤٨م مديراً لكردفان برتبة ميرليفا، يُعتقد (لكن الأدلة غير مؤكدة) أنه كان سلفاً مديراً لكردفان من حوالي عام ١٨٣٣م إلى عام ١٨٣٧م وميرالاي في قيادة الفرقة الأولى مشاة، وأنه كان مديراً لسنار بين الأعوام ١٨٣٧م ـ ١٨٤٠م، أغار على جبال النوبة في عام ١٨٤٧م بصحبة ٤٠٠ باشبوزوق و١٠٠٠ فارس حَمَري وبعض عرب الحوازمة، أقام في بارا لبعض الوقت تاركاً ضابطه القائمقام في الأبيض ليقوم بإجراء المهام الحكومية النمطية، يرسم جي. بيثريك صورة جانبية له ـ وذلك بعد أن اجتاز آنذاك مرحلة ريعان الصبا بقليل وباعتباره صديقاً سابقاً له ـ فوفقاً لبيثريك الذي ربما سمع القصة عنه أنه اختطف عندما كان صبياً وبيع في سوق النخاسة في مصر، دخل الجيش وكسب الترقية في الحرب السورية.

مصطفى محمد المغربي (١٨٤٢م ـ ١٩٢٢م)، تاجر ومتعهد هجن تونسي وُلد في تونس، كان يمتلك قافلة من ١٠٠ بعير تقوم سنوياً بزيارة عبر الصحراء من تونس إلى دارفور وبالعودة حيث تقوم بجلب الحرير والطرابيش وتأخذ في المقابل ريش النعام والعاج والعسل، لما لم يكن مغرماً بالفرنسيين الذين أعلنوا تونس محمية في عام ١٨٨١م فقد استقرَّ في الفاشر حيث قام بزياراتٍ عديدة إلى وطنه السابق، وجد نفسه في بداية المهدية محصوراً في الأبيض وأصبح لدى سقوطها في بداية عام ١٨٨٣م تابعاً لمحمد أحمد المهدي وعُيِّن لاحقاً كاتباً أول للإمارة الشمالية تحت إمرة الأمير يونس الدكيم، أدت معارضته لما اعتبره مطالب مبالغاً فيها من الأمير عبد الرحمن ود النجومي ـ الذي كان يعدُّ حملته سيئة الطالع إلى مصر ـ إلى سجنه في أم درمان لمدة ثلاث سنوات، أصبح بعد الاحتلال الإنجليزي- المصري متعهداً حكومياً وكان أول من أدخل طاحونة قمح تعمل بالبخار في السودان، توفي في أم درمان.

مصطفى ياور باشا (ـ ١٩١٤م)، لواء في الجيش المصري من أصل شركسي، بعد أن تلقى تعليماً جيداً دخل الجيش، تم إرساله إلى السودان في عام ١٨٦٤م لدى محاولة ولي العرش الجديد إسماعيل باشا تقليل نفوذ الطبقة المملوكية في مصر، تمت ترقيته لرتبة يوزباشي لدى وصوله إلى الخرطوم، أُرسل من الخرطوم إلى كردفان حيث بقي بعض السنوات موظفاً مدنياً، يقال إنه أدى الخدمة أيضاً في سنار ودارفور، عُيِّن مديراً لمديرية الخرطوم في عام ١٨٧٧م ونُقل لاحقاً إلى مديرية بربر ودنقلا المتحدة، وفي ديسمبر عام ١٨٨٣م وقبل وصول غردون باشا بقليل تمت إقالته لصالح حسين باشا خليفة الذي كان أصلاً مديراً في الأعوام ١٨٧١م ـ ١٨٧٣م، ولكن حسين باشا استسلم للمهدويين في بربر في مايو ١٨٨٤م وأُعيد مصطفى إلى منصبه، ولما طغى تيار المهدية في مديريته خاض عدة معارك ضدها قُتل فيها الأميران أحمد الهُدَيْ ومحمود محمد في كورتي في سبتمبر عام ١٨٨٤م، قدَّم مصطفى خدماتٍ قيِّمة على خط الاتصالات للطابور البريطاني الذي وصل بعد ذلك بقليل في طريقه لمحاولة إنقاذ الخرطوم حيث منحته الملكة فكتوريا رتبة فارس

مقابل تلك الخدمات، عندما كان الطابور البريطاني المتقهقر بصدد إخلاء مديرية دنقلا عاد مصطفى إلى مصر وحلَّ محله نائبه جودت أفندي (بك لاحقاً)، كان رأي القائد الأعلى البريطاني لورد ويلسلي في مصطفى ياور هو الذي عجَّل بمغادرة مصطفى باعتباره معوِّقاً، ومع ذلك كتب عنه ويلسلي واصفاً إياه بأنه نشط وتقي وطاهر الكف، توفي متقاعداً في مصر.

مضوي بن بركات بن محمد بن الشيخ إدريس (ـــ ١٦٨٤م)، رجل دين، يقال إنه أدخل الدين الإسلامي في العيلفون والقرى المجاورة الواقعة على النيل الأزرق بين الخرطوم والكاملين.

مُضوِّي عبد الرحمن (ـــ ١٨٩٩م)، قاضي إسلام وأمير مهدوي، أصله محسي وهو ابن الشيخ عبد القادر محمد عبد الرحمن، تلقى تعليمه في جامعة الأزهر بالقاهرة وأصبح من أتباع الشيخ إدريس محمد الأرباب راجل العيلفون، أخذه الحماس العام لقضية محمد أحمد المهدي، ساعد الأميرين عباس والطاهر نجليْ محمد بدر العبيد في حصار الخرطوم ١٨٨٤م ـــ ١٨٨٥م، فرَّ إلى الحبشة في عام ١٨٨٧م خوفاً من الخليفة عبد اللهِ، من ثم عاد إلى الأزهر بعد أدائه فريضة الحج، عُيِّن قاضي إسلام في دنقلا بعد الفتح الإنجليزي- المصري للسودان، توفي في الخرطوم ودُفن في العيلفون حيث تنتصب قبته، كان يُدعى بطريقة أهلية الفكي مضوي.

مضوي قاسم الله (ـــ ١٩٣٨م)، وجيه مسلمابي وعمدة المسلمية في الجزيرة.

المضوي محمد المصري (ـــ ١٦٨٤م تقريباً)، رجل دين من شندي، كتب أربعة شروح حول كتاب السنوسي أم البراهين وذلك من بين أعمالٍ أخرى.

مقبل العركي (سنة الشهرة ١٥٤٠م)، رجل دين شريفي سائح من حضرموت، استقرَّ بين مستوطنة عرب العركيين في بئر سرار الواقعة بالقرب من بارا، تزوج فتاة عركية وأصبح بعملية التجاور جدَّاً يزعم كل عرب رفاعة الآن ـ لا العركيون وحدهم ـ الانتماء إلى سلالة شريفية منه.

مقبول محمد الزين (١٨٥٢م تقريباً ـــ ١٩١٨م)، عمدة الحسانية الذين يقطنون في المنطقة المجاورة للكوة على النيل الأبيض، ازداد ثراءً مع ازدياد العُمر.

المقريزي. انظر تقي الدين أحمد بن بن علي ... المقريزي.

محمد المكي إسماعيل الولي (ـــ ١٩٠٦م)، وجيه ديني، نجل السيد إسماعيل عبد اللهِ الولي مؤسس الطريقة الإسماعيلية، آلت إليه زعامة الطريقة عندما ضمن محمد أحمد المهدي تأييده المخلص لدى اندلاع الثورة المهدية، زحف مع المهدي من كردفان إلى حصار الخرطوم عام ١٨٨٤م، كان الخليفة عبد اللهِ يثق فيه بشدة.

مكـي مـنعم أبـو المليح (ـــ ١٨٧٠م)، نـاظر عـرب حَمَر المقيمين علـى حـدود كردفـان ودارفور، وهو ابن الحاج منعم ناظر حَمَر عامة، تقلد منصب النظارة من عـام ١٨٥٠م حتـى وفاتـه، شنَّ حرباً سجالاً مع القبائل المجاورة بما فيها الكبابيش الذين هزم شيخهم فضل الله ود سالم حوالي عام ١٨٥٠م، كـان إدارياً جيداً بقدرما كـان مقـاتلاً ناجحاً، وجد قبيلتـه مقسمة فوحَّدها توحيداً كافياً جعلها تقاوم الصدمة التي أحدثتها العشرون عاماً التالية لوحدتها، قام بتوسيع الحدود القبلية لقبيلة حَمَر وجعل من أم شنقة مقراً له، كانت لديه الآلاف من أشجار التبلدي التي يتم تجويفها لتحويلها إلى خزانات مياه كما استغل موارد الصمغ العربي الموجودة في منطقتـه، استطاع بفضل توحيده لقبيلة حَمَر أن يوازن موازنة مضبوطة بين سلطتي الأتراك والفور، خلفه ابنه المليح.

مكـين ود النـور (ـــ ١٨٨٩م)، أمير مهدوي، عركـي الأصل وشقيق عبد الله ود النـور، حارب تحت قيادة الأمير عبد الرحمن ود النجومي في الحدود الجنوبية لمصر ١٨٨٧م ـ ١٨٨٩م، انهمك مع الأمير علي ود سعد عام ١٨٨٩م في جلب تعزيزاتٍ من دنقلا لغزو مصر الذي كان ينويه ود النجومي، تـوفي إثـر جـروح أصـابته فـي معركـة توشـكي ودُفن فـي التلال الواقعة وراء معبد أبوسمبل.

مِلحم بك شكور (١٨٥٠م ـ ١٩١١م)، موظف سوري من أسرة لبنانية بروتستانتية، تلقى تعليمه في الكلية الوطنية ببيروت وقدم إلى مصر عام ١٨٨١م برفقة مدارس بعثة الآنسة وطلي الأنجليكانية، دخل لاحقاً الخدمة المدنية المصرية ونُقل إلى وزارة الحربية، لما صعد أخيراً إلى منصب السكرتير العربي للسردار خدم في دائرة الاستخبارات في حملة النيل ١٨٨٤م ـ ١٨٨٥م وكان شاهداً معركتي جِنِس ١٨٨٥م وتوشكي ١٨٨٩م، كان سكرتيراً عربياً في قوة شرق السودان الميدانية حيث صحب القوات في معركتي الجميزة ١٨٨٨م وطوكر ١٨٩١م، أصبح مساعد مدير الاستخبارات العسكرية في حملات إعادة فتح السودان ١٨٩٦م ـ ١٨٩٨م.

ممتاز باشا. انظر أحمد ممتاز باشا.

مناور هبيلة (ـــ ١٨٨٧م تقريبا)، شيخ قبيلة حُمراوي من فرع الكميلاي، كان رمزاً قبلياً هاماً في دار الحُمُر بغرب كردفان خلال الأيام الأخيرة للحكم المصري، رفض الانضمام إلى الحركة المهدية وقتل الغزالي أحمد خوف الذي أرسله الخليفة عبد اللهِ لإخضاع الحُمُر حوالي عام ١٨٨٦م*، قتله لاحقاً الأمير المهدوي البشاري محمد ريدة في حجيوة بالقرب من المُجلد.

* المترجم: راجع تعليقنا تحت سيرة الغزالي أحمد خوف وسبب مقتل الغزالي ومكان قتله بالإشارة إلى رواية إبراهيم فوزي باشا في كتابه (السودان بين يدي غردون وكتشنر).

منصور بن السيد أحمد زبد البحر، يُدعى الحردان (سنة الشهرة ١٣٠٠م)، الجد التقليدي لعرب كنانة، يقال إنه انحدر من حمزة أصغر أبناء عبد المطلب جد النبي، ويقال إنه غادر

مكة إلى مصر مع أخيه الأصغر عبد الله نتيجة شجار عائلي، ومن مصر عَبَرَ وادي النيل إلى السودان، تزوج من قبيلة المحس النوبيين وأصبح جداً لمعظم كنانة.

منصور سليمان (١٨٦٤م ـ ١٩٤٠م)، ملك دار أرتي على الهوامش الصحراوية لشمال دارفور، فرَّ من دارفور إلى كردفان عام ١٩١٤م خوفاً على حياته لأن قافلة الكفرة التي عرَّجت على عين سريف قدمت إليه مطالب باهظة واشتكت لسلطان دارفور عندما فشل منصور أن يمدها بكل ما طلبته، لدى احتلال القوات الإنجليزية- المصرية لدارفور في عام ١٩١٦م عاد مع الإدارة الجديدة وأعيد انتخابه ملكاً لدار أرتي مستقلاً عن جامع خير ملك الميدوب، تم عزله عام ١٩٢٣م لعدم الكفاءة ولرفضه اعتقال خاطفيْن اثنين، نُفي إلى مليط ووُضعت دار أرتي تحت إدارة جامع خير، لكنَّ منصور سليمان عاد إلى جبل ميدوب عام ١٩٢٦م وبدأ يتآمر ليستعيد منصبه مسبباً بذلك اضطراباً وسط الأرتي بحيث بلغ التآمر ذروته في عام ١٩٢٨م، تم انتخابه بعد ذلك دملجاً لفرعي التيوكدّي والأوسوتي التابعيْن لفرع الأرتي تحت إمرة جامع خير، جعله كبر السن واعتلال الصحة يفقد كثيراً من حماسه للسياسة بعد عام ١٩٣٣م.

منعم ود سالم الطرايشي (ـ ١٨٣٠م تقريبا)، وجيه قبلي من العساكرة فرع عرب حَمَر بكردفان، مؤسس مجد قبيلة حَمَر، يُعرف شعبياً باسم الحاج منعم لأنه أدى فريضة الحج إلى مكة مراراً، كان إدارياً بالفطرة، صحب قوات الفور عندما استولت على الأبيض في عام ١٧٩٦م، شنَّ الحرب على الزيادية من أم بادر وطردهم، شهد احتلال الأتراك لسهول كردفان في عام ١٨٢١م وأبقى عليه الأتراك ناظراً للعساكرة، خلفه لدى وفاته ابنه إسماعيل ود الحاج منعم.

منليك الثاني (ـ ١٩١٣م)، ملك شوا وأصبح فيما بعد ملك كل الحبشة (١٨٨٩م ـ ١٩١٣م)، بعد أن هزم عدة طوابير إيطالية في سلسلة معارك تُوِّجت بمعركة عدوة عام ١٨٩٦م استغل العلاقات المتوترة بين بريطانيا وفرنسا ليدفع بمطالب إقليمية في منطقة أعالي النيل الأبيض، احتلت قوة أرسلها في مطلع عام ١٨٩٨م منطقة بحيرة رودلف حيث زعم قائده الجنرال الروسي بولاتوويتش أنه قام بتوسيع أراضي منليك جنوباً حتى خط عرض ٣ درجة شمالاً، كما قاد جنرال حبشي آخر هو الراس تساما قوة صغيرة مع الحملة الفرنسية بقيادة الماركيز دي بونشامز ووضعا العلم الحبشي في ملتقى السوباط والنيل الأبيض في عام ١٨٩٨م أيضاً، لكن تساما فشل أن يضم القوات مع الحملة الفرنسية بقيادة النقيب جي. ب. مارشان التي كانت آنذاك في طريقها من نهر الكونغو إلى فشودة، لما رأى منليك القوة الإنجليزية- المصرية قد ركزت بقوة في وادي النيل الأبيض لم يضغط في اتجاه مطالبه وقام في عام ١٩٠٢م بتوقيع المعاهدة الإنجليزية- الإيطالية- الحبشية التي رسمت حدود السودان.

المهدي. انظر محمد أحمد المهدي.

مهدي حسب الله (ـــ ١٩٤٤م)، زعيم قبيلة المهرية التي تقطن بين كتم وجبل مرة بغرب دارفور وتقوم بتربية الماشية.

مهيرة بنت عبود (سنة الشهرة ١٨٢٠م)، ابنة ود عبود شيخ السواراب فرع عرب الشايقية، أجلست على بعير في نقطة تجمع جيش الشايقية في معركة كورتي التي دارت بين الشايقية والأتراك الغزاة بقيادة إسماعيل باشا كامل عام ١٨٢٠م، لدى هزيمة الشايقية هربت من ميدان المعركة يحيط بها فرسانهم السواراب جنباً إلى جنب مع الشايقية الحنكاب تحت قيادة الملك صبير، وقع الشايقية بعد ذلك بوقتٍ قصير صلحاً مع الأتراك في حين استسلم العدلاناب بقيادة الملك شاويش لاحقاً في شندي.

موانقا (١٨٦٦م تقريباً ـــ ١٩٠٣م)، حاكم بوغندا وابن موتيسا الأول، حكم بشكل متقطع بين الأعوام ١٨٨٤م ـــ ١٨٩٧م عندما خُلع من العرش أخيراً، وجَّه الدعوة في عام ١٨٨٥م إلى المبشرين الكاثوليك الرومان من الجنوب ليستقروا في بوغندا لكنه انقلب فيما بعد على كل الأجانب حيث قتل الأسقف جي. هننغتون وكثيراً من أفراد شعبه الذين اعتنقوا المسيحية، قرر في عام ١٨٨٨م أن يقوم بتدمير كل المسيحيين والمسلمين لكنه فشل، لما حُرم من تأييد شعبه فرَّ لينضم إلى بعض التجار العرب بجنوب بحيرة فكتوريا، لما عاد لإجراء محاولة لاسترداد عرشه لم ينجح في مسعاه فاتخذ له ملجأً في شرق إفريقيا الألمانية، لكنه فرَّ من هناك لينضم إلى كابريقا حاكم بونيورو، ألقى عليه البريطانيون القبض في عام ١٨٩٩م وتم إبعاده جنباً إلى جنب مع كبريقا إلى جزر سيشيل حيث مات، دُفنت رفاته في بوغندا عام ١٩١٠م، خلفه سير داودي شوا الثاني الذي حكم بين الأعوام ١٨٩٧م ـــ ١٩٣٩م.

موتيسا الأول (١٨٣٩م تقريباً ـــ ١٨٨٤م)، حاكم بوغندا، وصل إلى العرش في عام ١٨٥٧م عندما كان شاباً وأثبت أنه حاكمٌ مقتدر، حافظ على دولته سليمةً في وقتٍ دخل فيه أوائل الأوربيين وسط شعبه، في عام ١٨٦١م وجَّه الدعوة للمستكشفين البريطانيين جي. هـ. سبيك& جي. أ. غرانت ـــ اللذين اكتشفا منبع النيل الأبيض ـــ لكي يزورا بوغندا حيث وصلا في عام ١٨٦٢م، احتفى في البداية بالسير س. دبليو. بيكر باشا عندما سعى بيكر لتأسيس محمية مصرية على بوغندا في عام ١٨٧٢م لكن سرعان ما اندلع الاقتتال بين جنود الطرفين فانسحب بيكر إلى فويرا، عندما وصل سي. ج. غردون باشا خليفة بيكر حاكماً عاماً للمديرية الإستوائية المصرية إلى غندكرو لاستلام مهامه في عام ١٨٧٤م وجد رسولاً يحمل خطابات من قبل موتيسا، أرسل غردون ضابطه سي. شيليه- لونغ بك برسالة ودية إلى موتيسا الذي جعله شيليه- لونغ يوقع تعهداً يقبل فيه بالحماية المصرية، في عام ١٨٧٥م استضاف موتيسا هـ. م. ستانلي الذي كان في رحلةٍ عبر إفريقيا من الشرق إلى الغرب، أعاق محاولات غردون القاضية بتوسيع الهيمنة المصرية على أراضيه، كان في البداية موافقاً على إنشاء البعثات المسيحية وربما باعتبارها نفوذاً موازناً للنفوذ السياسي المصري

لكن حماسه فتر لاحقاً، خلفه لدى وفاته ابنه موانقا (١٨٦٦م تقريباً ــ ١٩٠٣م) الحاكم الحالي، أما موتيسا الثاني فقد كان ابن حفيده.

موريس إيدن سوربي بك (١٨٧٤م ــ ١٩٢٠م)، مقدَّم بريطاني وميرالاي في الجيش المصري، أعلن انضمامه إلى سلاح المهندسين الملكي في عام ١٨٩٤م، نُقل إلى الجيش المصري في عام ١٨٩٨م، عُيِّن في عام ١٨٩٨م مديراً لمرور سكة حديد السودان العسكرية (تغير الاسم إلى سكك حديد حكومة السودان، ١٩٠٢م) ومهندساً رئيساً عام ١٩٠٦م، تقلد هذه الوظيفة حتى عام ١٩١٥م عندما ساعد في بناء السكك الحديدية العسكرية في فلسطين تحت إدارة سير سي. ب. ماكولي، أصبح فيما بعد وكيلاً لوزارة اتصالات الحكومة المصرية.

موريس بوتر (١٨٦٥م ــ ١٨٩٨م)، رسَّام سويسري وُلد في جنيف ودُرِّب في جنيف وباريس، كشف عن لباقة في تصوير المواضيع العربية والشرقية حيث يقوم بعرض صوره في باريس في الغالب الأعم، انضم في عام ١٨٩٧م إلى البعثة السياسية- العلمية الفرنسية التي كانت في البداية تحت قيادة بونفاليه كما كانت بعد ذلك تحت قيادة بونشامبز، سافر عبر الحبشة إلى قمبيلا في محاولةٍ للاتصال ببعثة جي. ب. مارشان التي كانت في طريقها من حوض الكونغو إلى فشودة، انطلق بوتر مع الكولونيل الروسي آرتمانوف& دوجازماتش تسما بقيادة طابور صغير من الجنود الأحباش إلى النيل تاركين المجموعة الرئيسة في قور، لما وصلوا إلى مصب نهر السوباط قاموا برفع العلمين الحبشي والفرنسي، لما فشلوا في الاتصال بمارشان ونفدت مؤنهم عادوا نحو المرتفعات الحبشية، قُتل في طريق عودته بسهم قذفه أحد أفراد قبيلة الأنواك الذي كان مختبئاً وسط الأعشاب الطويلة، التقط خلال هذه الرحلة الشاقة حصيلة من الحشرات وصوراً لها تتجلى في صحتها الإثنوغرافية.

موسى آدم (ــ ١٨٩٦م)، وجيه بجاوي وشيخ الشيعاب، قتله المهدويون في ميدان المعركة بالقرب من أوبو في جبال البحر الأحمر عندما انضم جزءٌ من قبيلته إلى القضية المهدوية رغم أن بقية القبيلة ــ من بينها أسرته ــ أخلصت ولاءها للحكومة.

موسى إبراهيم (ــ ١٨٨٤م)، ناظر الهدندوة الذين يقيمون في المنطقة الواقعة بين سواكن وكسلا، ابن أخ الناظر محمد دين الذي قاوم احتلال الأتراك لدلتا القاش، ألقى أحمد باشا أبو ودان في هجومٍ على التاكا عام ١٨٤٠م القبض على الصبي موسى وعمّه وأرسلهما مقرَّنين في السلاسل إلى الخرطوم، لما أُطلق سراحه حوالي عام ١٨٤١م تولى إدارة القبيلة من والده وحكمها لما يربو على الأربعين عاماً بحيث عزز سيادة الهدندوة وسط القبائل المجاورة، أنهت مذبحة زعماء البجا على يد حاكم عام آخر هو أحمد باشا المنليكلي في عام ١٨٤٤م مقاومة الهدندوة المفتوحة للحكومة لكنها لم تضعف من سلطة موسى، زار الحجاز والخرطوم وذهب عدة مرات إلى مصر، كانت علاقاته مع الحكومة متينة على العموم رغم أن مديري التاكا كانوا يقومون بين الفينة والفينة بسجنه أو جلده،

أخيراً أصبح هو وقبيلته ساخطين بصورة صريحة وأصبحوا أنصاراً أقوياء للقضية المهدوية، لكن الشيخوخة باغتته فانتقلت الزعامة العملية إلى ابنه محمد بك موسى إبراهيم.

موسى أحمد رجبة الأسعد (ــ ١٩٣١م)، عمدة الغلاماب فرع قبيلة عرب الحسانية بالنيل الأبيض، كان قاضياً، توفي في القطينة.

موسى حامد (ــ ١٩٣٢م)، شيخ عشيرة الخاسا فرع قبيلة بني عامر القاطنة على الأراضي الحدودية الواقعة بين السودان وإريتريا.

موسى ود حلو (ــ ١٨٨٥م)، أمير مهدوي وعضو عرب دغيم البقارة بالنيل الأبيض، أخ الخليفة علي ود حلو، أتى من أسرة ذات تقشف ديني، كان يؤدي الخدمة العسكرية في الجيش المهدوي قبالة الخرطوم في عام ١٨٨٤م عندما أوكلت إليه قيادة جيش أرسل لصد تقدم الطابور البريطاني القادم من دنقلا على طول صحراء بيوضة، التقت القوتان في أبوطليح حيث قُتل.

موسى باشا حمدي (١٨١٠م تقريبا ــ ١٨٦٥م)، الحاكم العام للسودان للأعوام ١٨٦٢م ــ ١٨٦٥م وفريق في الجيش المصري، شركسي من حيث الأصل، دخل الجيش المصري ووضع بصمة اسمه في حملات مختلفة في سوريا وفي السودان، يبدو أنه كان ضابطاً صغيراً في القتال الذي دار حول القلابات ضد الأحباش في عامي ١٨٣٧م ــ ١٨٣٨م، كان المساعد الأول لأحمد باشا المنليكلي (المانيكلي) في الحرب ضد البجا التي شاطر فيها قائده سمعة الأعمال الوحشية في عام ١٨٤٤م، كان في وقتٍ ما مديراً لكردفان قبل عام ١٨٥١م عندما قاد حملة ضد المك ناصر بن أبوبكر مك جبل تقلي بجبال النوبة، عُيِّن في عام ١٨٥١م نائباً للمدير العام عندما بدا أنه كان يقود هجوماً على الحلنقة والشكرية بالبطانة، عاد إلى مصر وأصبح محافظاً لمدينة جرجا عندما صحب محمد سعيد باشا والي مصر إلى السودان في عام ١٨٥٦م ــ ١٨٥٧م، تبوأ في عام ١٨٦٢م منصب الحاكم العام عقب تغيير محمد سعيد لسياسة لامركزية المديريات والرجوع إلى إدارة أكثر مركزية شملت إعادة تأسيس الحكمدارية التي اُلغيت في عام ١٨٥٧م، حصل قبيل توليه المنصب بفترة قصيرة على عزل محمد راسخ بك مدير مديرية الخرطوم وسنار المتحدة وتقسيم هذه المنطقة إلى مديريتين منفصلتين، كان أول إجراءاته بصفته حاكماً عاماً هو تحرير الحدود الحبشية من الغارات المتواصلة التي تُشن داخل الأراضي السودانية، قاد قوة استطلاعية خلال شتاء عام ١٨٦٢م ــ ١٨٦٣م إلى دنكور في الوقت الذي أغارت فيه فرقٌ مصرية على وهني وجبال وولكيت حيث قامت بحرق ماي قبة الواقعة على نهر ستيت والتي تمثل مقر الجعليين اللاجئين تحت قيادة ابن المك نمر، كان أقلَّ نجاحاً في سياسته الداخلية وأن الناس استاءوا من نهجه في جباية الضرائب، توفي بالجدري في الخرطوم حيث يقع ضريحه المقبَّب غرب الضريحين الكبيرين المنتصبين في شارع عباس، كانت شخصيته موضع جدل حيث وصفه ت. فون هيوغلين بأنه مفعمٌ بالحيوية وذوخبرة وذو ميول حسن نحو الأوربيين، أما خليفته جعفر باشا صادق فقد كتب يقول عنه إنه كان سكّيراً وفاسداً، ويقول

جي. بيثريك إنه كان وحشاً قاسياً، ووفقاً لإفادة ج. ليجان أنه كان جلّاد البقارة ونخّاس السودان الرئيس، واتفقوا جميعاً على أنه كان شخصية قوية وكان ذا ثروة يمتلك أراضي في الفيُّوم، يقال إنه أول من أدخل مركبة إلى الخرطوم حيث كان يمتطيها ويتقدمه العدّاؤون على طريقة باشوات مصر، كان أحد حكام السودان العامِّين القلائل الذين حصلوا على رتبة روملي بَلرْبيسي Rumeli beylerbeyisi في الديار الباشوية، أخذ خور أبونخصيرة أو أبونخصور اسمه من اللقب الذي أطلقه السودانيون على موسى حمدي في إشارةٍ إلى أنفه الكبير.

موسى حنيطير (ـ ١٩٣٤م)، عمدة عرب المعاليا بكردفان، كان قاضياً.

موسى سليمان (ـ ١٦٨٢م)، سلطان دارفور وخليفة السلطان صولون (أو سولونج) مؤسس السلالة الحاكمة، اعتلى العرش عام ١٦٣٧م وحكم حتى وفاته عندما خلفه ابنه الأصغر أحمد بكر (أو بكُّور) موسى.

موسى عبد الرسول (ـ ١٩٢٩م)، زعيم قبيلة فوراوي، كان شرتاي وقاضي جبل سي غرب الفاشر بدارفور، توفي في قرية جلدك.

موسى عبد الله (١٨٧٠م تقريباً ـ ١٩٣٩م)، عمدة الكواهلة في وادي النيل الأبيض، أخ عبد الله جاد الله، كان ناظر كل الكواهلة سابقاً، أتى من أم درمان عندما كان شاباً وعُيِّن عمدة في عام ١٩٢٢م، سكن في الشّقيق الواقعة بالقرب من الدويم.

موسى بك العقاد (ـ ١٨٦٧م)، تاجر مصري أصله من أسوان، أخ محمد أحمد العقاد الذي كان يتاجر معه بالشراكة تحت اسم العقاد وشركاه بالخرطوم، وهي شركة كانت لديها مصالح مهمة في النيل الأبيض خلال العشرين عاماً الأخيرة قبل الثورة المهدية.

موسى مادبُّو (ـ ١٩٢٠م)، الشيخ الرئيس لقبيلة الرزيقات بجنوب دارفور، خلف والده مادبو بك علي الذي قتله الأمير حمدان أبوعنجة أثناء الحكم المهدوي، استدعاه الخليفة عبد اللهِ إلى أم درمان وعندما هرب ر. سي. فون سلاطين بك إلى مصر عام ١٨٩٥م سجنه الخليفة باعتباره صديقاً سابقاً لسلاطين ومتهماً بمساعدته على الفرار، لم يكن شاهداً معركة أم درمان عام ١٨٩٨م حيث فرَّ في ذلك اليوم مع أسرته، وعندما كانوا عائدين إلى ديارهم قبض عليهم المسيرية لكنهم أطلقوهم بعد عام تقريباً، لدى عودته إلى دار الرزيقات في نهاية عام ١٨٩٩م لم يطلب منه علي دينار سلطان دارفور الجزية في الحال لكنه أمر الرزيقات في عام ١٩٠٠م بإخراج العاج، ولما لم يكن ذلك في المتناول ذهب إلى علي دينار ليوضح له السبب، ورغم أن علي دينار كان رفيقه السابق في أيام المهدية لكنه زجَّ به في السجن ولم يُطلق سراحه إلا في عام ١٩٠١م بعد أن سلّمه رقيقه وأسلحته ومعظم خيوله، تجاهل مادبو من الآن فصاعداً مطالب السلطان الذي أرسل قائده تيراب سليمان بجيشٍ ضد الرزيقات الذين فرُّوا إلى بحر العرب ودار الحُمُر، عاد هو وأناسه في نهاية عام ١٩٠١م

ومنذ ذلك الوقت فصاعداً باتت علاقاته مع السلطان عدائية واستمرت الحرب المتقطعة بينهما حتى سقوط علي دينار، حاولت حكومة السودان في مناسبات كثيرة ترتيب تسوية بين المتنازعين ولكن دون جدوى، كان حليفاً سلبياً لحكومة السودان أثناء حملة عام ١٩١٦م، خلفه لدى وفاته ابنه إبراهيم موسى مادبو الناظر الحالي.

مولديانغ لوغونو، يسمى أيضاً **أليساندرو مولوديان** (١٩١١م تقريباً ــ ١٩٤٥م)، وجيه من قبيلة الباري، زعيم البيلنيان والإليباريو، كان قاضياً منذ عام ١٩٣٥م، تلقى تعليمه في المدرسة الكاثوليكية الرومانية في الرجاف، كان مسيحياً واشتهر بكونه زعيماً تقدمياً.

مونتاجو سنكلير ويلبي (١٨٦٦م ــ ١٩٠٠م)، جندي ومستكشف بريطاني، قلّد البراءة لسلاح الفروسية في عام ١٨٨٦م، شرع في رحلتين إلى داخل بلاد الصومال في عامي ١٨٩٤م و١٨٩٥م، قام بالرحلة الخطيرة من كشمير عبر منغوليا إلى بكين عام ١٨٩٦م، وفي عام ١٨٩٨م تحرك من أديس أبابا جنوباً على طول سلسلة البحيرات الحبشية حتى وصل إلى الطرف الشمالي لبحيرة رودلف الذي كان أول من وصله المستكشف المجري الكونت تيليكي فون شيك في عام ١٨٨٧م، ومن هنا سار حول الجانب الشرقي والطرف الجنوبي للبحيرة ومضى إلى نهري أوكوبو والسوباط، أضافت استكشافاته كثيراً إلى المعرفة الموجودة آنذاك عن جنوب شرق السودان خافت الصيت، قُتل في حرب جنوب إفريقيا.

ميخائيل توسيتزا (١٧٨٧م ــ ١٨٥٦م)، قنصل اليونان العام في مصر بين الأعوام ١٨٣٣م ــ ١٨٥٤م، وُلد في مدينة متسوفو بمنطقة إبيروس، انتقلت أسرته إلى كافالا، هنا أصبح صديقاً لمحمد علي ولي عرش مصر مستقبلاً، لدى تكوين الدولة اليونانية عُيِّن أول ممثل دبلوماسي لها في مصر، صحب محمد علي إلى الخرطوم وفازوغلي في عامي ١٨٣٨م ــ ١٨٣٩م، أدار عملاً تجارياً كبيراً تمركز في الإسكندرية، توفي في أثينا.

ميخائيل لطف الله الشامي (ــ ١٨٨٠م تقريباً)، تاجر مسيحي سوري في النيل الأبيض حيث يبدو أن لديه مصالح تجارية كبيرة، كان تحت الحماية القنصلية النمساوية لكن يقال إنه كان يتاجر تحت العلم البريطاني ربما من حوالي عام ١٨٦٣م، توفي عازباً في السودان، كان حبيب باشا لطف الله هو شقيقه.

الميرغني. انظر أحمد عثمان الميرغني، بكري الميرغني، الحسن محمد عثمان الميرغني، إبراهيم محجوب الميرغني، جعفر بكري الميرغني، محجوب الميرغني، ميرغني محمد سوار الدهب، محمد سر الختم الميرغني، محمد عثمان الميرغني الأول، محمد عثمان الميرغني الثاني، عثمان تاج السر الميرغني.

ميرغني محمد سوار الذهب (١٨٦٠م تقريباً ــ ١٩٢٠م)، أمير مهدوي وُلد في دنقلا من الأسرة الدينية الشهيرة التي تحمل اسمه، ابن صالح سوار الذهب رجل دينٍ من الأبيض، انضم إلى القضية المهدوية وشهد معركة فركة عام ١٨٩٦م، توفي في دنقلا.

ميشيل أماتور (١٨٢٦م ــ ١٨٨٣م)، جندي سوداني في الجيش البيدمونتي، وُلد في جبال النوبة وقبض عليه المغيرون على الرقيق عندما كان صبياً حيث وجد أخيراً الخلاص من أيديهم عندما اشتراه عام ١٨٣٢م د. كاستاقنون المرافق الطبي الشخصي لولي العرش محمد علي باشا، وأطلق عليه الدكتور اسم ميشيل أماتور، بعد أن أصبح مسيحياً صحب صديقاً للدكتور كاستاقنون إلى إيطاليا، حصل على الجنسية الإيطالية وانضم إلى فرقة القناصة في الجيش البيدمونتي عام ١٨٤٨م، أدى الخدمة مع فرقته في الحملة على النمسا في عامي ١٨٤٨م ــ ١٨٤٩م ومرة ثانية في عام ١٨٥٩م، تمت ترقيته إلى رتبة عريف عام ١٨٥٩م ومن ثم كان صعوده سريعاً لأنه حصل على رتبة نقيب عام ١٨٦٣م، قلده الملك فيكتور عمانويل الثاني وساماً مقابل خدماته الإيثارية لدى انفجار وباء الكوليرا في صقلية عام ١٨٦٩م، مات محالاً للتقاعد في روزيقنو مونفيراتو في بيدمونت.

ميكالي جيورجيو (ــ ١٩٣٤م)، تاجر إغريقي، قدم أولاً إلى القضارف مع القوة الإنجليزية- المصرية بقيادة سي. س. ب. بارسونز باشا في عام ١٨٩٨م وكان حاضراً في المعركة التي اندلعت مع المهدويين هناك، استقر في المدينة حيث أنجز الكثير لتطوير التجارة خاصة مع الحبشة، توفي في كسلا ودُفن في القضارف.

ميلتون بريور (١٨٤٥م ــ ١٩١٠م)، فنان ومراسل حربي بريطاني، كان في هيئة تحرير مجلة أخبار لندن المصورة من عام ١٨٦٨م كما كان مراسلاً لتلك المجلة من عام ١٨٧٣م، بعد أن تابع حرب الأشانتي في عام ١٨٧٣م والحرب الروسية- التركية في عام ١٨٧٨م أصبح في الحملات الموجودة حول سواكن عام ١٨٨٤م، أقعده المرض على متن السفينة في ترنكيتات ومنعه من حضور هزيمة الجيش المصري المشؤومة في معركة التيب الأولى، لكنه شهد المعركة الثانية هناك كما شهد لاحقاً معركة طماي، صحب حملة النيل ١٨٨٤م ــ ١٨٨٥م وكان مع طابور الصحراء في معركتي أبوطليح والمتمة في عام ١٨٨٥م، حرَّر س. ل. بنسوزان سيرة حياته بعنوان *حملات مراسل حربي* (١٩١٢م).

ميلو جورج تالبوت باشا (١٨٥٤م ــ ١٩٣١م)، جندي بريطاني، انضم إلى سلاح المهندسين الملكي في عام ١٨٧٣م وأُلحق بالجيش المصري أثناء حملة النيل ١٨٩٧م ــ ١٨٩٩م، كان مديراً لأعمال المساحة بحكومة السودان بين الأعوام ١٩٠٠م ــ ١٩٠٥م برتبة لواء عندما تقاعد، أُلحق بالجيش المصري مرة ثانية خلال الحرب العالمية الأولى في عام ١٩١٦م واستخدمته حكومة السودان.

النُّون

ناستسن (سنة الشهرة ٣١٥ ق.م تقريباً)، ملك كوش، تُوِّج في نبتة (جبل البركل) لكنه كان يحكم من مروي، كان آخر ملك من سلالة ملوك نبتة التي أسسها ألارا وكاشتا كما كان آخر ملك يُدفن في نوري، تلك قصة تتويجه، أما الرحلة المقطوعة شمالاً والمناوشات مع القبائل المحلية فتوضح أن الحدود الشمالية الحقيقية لمملكته كانت في الشلال الثالث، هذا هو التقرير التاريخي الطويل المعروف لملك سوداني مكتوباً باللغة الهيروغلوفية المصرية، وهو تقرير كُتب على عمود حجري نُحت أصلاً في جبل البركل لكن اكتشفه دبليو. فون شليفن في دنقلا العرضي، أُرِّخ لهذا الملك سابقاً بتأريخ أسبق قبل ٢٠٠ عام من التاريخ المذكور وذلك نسبة إلى التطابق المفترض لاسمٍ ورد بنقشه مع اسم الملك الفارسي قمبيز الثاني.

ناصر إبراهيم المك (١٨٦٥م تقريباً ــ ١٩١٠م)، وجيه جموعي وُلد قرب جبل حنيك مقر مكوكية القبيلة، تسلم حكم القبيلة من شقيقه الناظر سليمان إبراهيم وذلك خلال الفترة الأولى لحكم سي. ج. غردون باشا (١٨٧٧م ــ ١٨٨٠م)، عُيِّن خلال النظام المهدوي أميراً على قبيلته في عام ١٨٨٤م وأدى الخدمة العسكرية لاحقاً مع رجاله تحت قيادة حمدان أبوعنجة في الحروب الحبشية، حارب تحت الراية الخضراء في معركة أم درمان عام ١٨٩٨م، ثبتته الحكومة الجديدة في منصبه عمدةً للجموعية حوالي عام ١٨٩٩م.

ناصر بن أبَّكُر (١٨٠١م تقريباً ــ ١٨٦٥م تقريباً)، مك تقلي بجبال النوبة، حكم بين الأعوام ١٨٤٤م ــ ١٨٥٩م، أكبر أبناء أبوبكر بن إسماعيل (١٧٧٣م ــ ١٨١٤م) موجوداً على قيد الحياة، حاول انتزاع العرش من عمه المريود بن إسماعيل لكنه فشل وفرَّ إلى الخرطوم حيث أقنع الحكومة بأنه الملك الشرعي، وتقول رواية أخرى إنه قُبض عليه في جبال النوبة في غارة شنَّها مصطفى باشا الكريدلي مدير كردفان، ١٨٤٣م ــ ١٨٤٨م، وأنه وعد مصطفى بأنه إذا أطلق سراحه ووضع له قوات تحت تصرفه فسيستولي على تقلي ويدفع الجزية للحكومة، عاد إلى تقلي وقتل المريود ولكن بدلاً عن الإيفاء بوعده استمال الجنود السود من حلفائه المصريين باقتناء الأراضي والزوجات وقام بقتل ضباطهم، لم يدفع الجزية وحاول مديرو كردفان المتعاقبون إزالته دون جدوى، ففي عام ١٨٥٨م مثلاً أعدَّ كميناً لحملة تأديبية بقيادة عثمان بك السناري وذبحها، تركت الحكومة فيما بعد تقلي وشأنها، أصبح ناصر مستقلاً وقويت سلطته ودفعت كثير من القبائل العربية المجاورة الجزية له، جعلته السلطة مستبداً ومستعدياً شعبه، استولى ابن أخيه آدم أم دبالو على العرش في حوالي عام ١٨٦٤م وفرَّ هو إلى الخرطوم حيث لم يجد صعوبة في عقد الصلح مع الحكومة إذ قدَّم لها سلسلة ذهبية باعتبارها عقد استسلام، قام شاهين باشا كنجي الذي كان آنذاك في زيارة تفتيش إلى السودان باصطحابه معه إلى مصر في يوليو عام ١٨٦٤م ــ ربما مبالغة في تقدير قيمته السياسية ــ وأعطاه إسماعيل باشا سيفاً وكسوة، أشار الكونت ر. دو بيسون في إيماءة لاذعة بعض الشيء إلى أن

استسلام ناصر بن أبكر والضجيج اللاحق قد لفقه موسى باشا حمدي الحاكم العام آنذاك من أجل مجده الخاص به، عاد ناصر إلى السودان في نهاية العام وأعطي أرضاً في معتوق بغرب الجزيرة حيث توفي بعد ذلك بوقتٍ قصير، كان رجلاً ذا قوة بدنية عظيمة وتُحكى قصصٌ كثيرة عن وحشيته.

ناصر بن بادي الرابع (ـ ١٧٦٨م)، سلطان سنار وأخ إسماعيل الذي خلفه، خلف هو نفسه أباه بادي الرابع أبوشلوخ الذي خلعه عن العرش الوزير الهمجي محمد أبواللكيلك كمتور، حكم من عام ١٧٦١م إلى عام ١٧٦٨م عندما خلعه الوزير ونفاه، حاول أن يثور ففشل وقُتل، يقال إنه كان رجلاً متعلماً.

ناصر ود محمد أبو اللكيلك (ـ ١٧٩٨م)، ابن محمد أبو اللكيلك الكبير وزير سلاطين سنار الفونج، كان صانع ملوك مثل والده، احتل سنار في عام ١٧٨٨م وقُتل في قتال فصائل في أبوحراز حيث دُفن، قال مؤرخ الأحداث إنه كان كريماً لكنه غير عادل وأصبح أخيراً محباً للترف.

ناصر محمد الأمين (سنوات الشهرة ١٧٩٠م ـ ١٨٢١م)، مانجل حلفاية الملوك أو ولي عرشها، كان يحكم تحت السلطة الاسمية لسلطان سنار الألعوبة ولكن كان يحكم فعلاً تحت الوزير الهمجي إدريس ود محمد أبو اللكيلك الذي وضعه في السلطة عندما قتل إدريس الشيخ عبد الله ود عجيب الفيل في عام ١٧٩٩م، قُتل والده بواسطة أنصار الشيخ عبد الله في عام ١٧٩٠م، استسلم لإسماعيل باشا لدى وصوله إلى الحلفاية في مايو عام ١٨٢١م.

ناصر المكي (ـ ١٩٣٣م)، وجيه شايقي وعمدة مناطق شندي الريفية، ابنه هو عثمان ناصر شيخ مويس.

ناصر ود نمر بشارة (ـ ١٨٩٧م تقريبا)، ناظر الحسانية والحُسُنَّات بالنيل الأبيض وعضو أسرة الحسانية الحاكمة، سُجن والده الذي كان ناظراً في العهود التركية حيث تم بيع نظارته في المزاد لأعلى مزايد، تولى رئاسة القبيلة بعد عزل الخليفة عبد اللهِ لقريبٍ له يسمى علي مريمي، صحب في حوالي عام ١٨٨٩م الجيش المهدوي الذي كان يقاتل حول القلابات في الوقت الذي ظل فيه إدريس هباني ماكثاً في الدار بصفته نائباً له، قُتل هو وعلي مريمي في قتالٍ مع الهواوير الذين أغاروا عليهم.

نايجيلو (ـ ١٨٦٢م)، زعيم الباري الموجودين حول غندكرو وابن الزعيم مولديانج، أعان التاجر الفرنسي أ. برون- روليه في عام ١٨٤٤م، زار الخرطوم في عام ١٨٥٤م، شهد مقتل تاجر مقاطعة سافوي ألكسندر فوديه على أيدي الباري في غندكرو في عام ١٨٥٤م، مات هو نفسه مقتولاً على أيدي شعب الإلبياري بسبب فشله في إنزال المطر.

نايل (ـ ١٥٥٤م)، سلطان الفونج وابن عمارة دنقس مؤسس الأسرة الحاكمة، حكم من عام ١٥٤٣م حتى عام ١٥٥٤م حيث خلف أخاه السلطان عبد القادر وخلفه هو نفسه السلطان عمارة أبوسكيكين، يقال إن حكمه كان سلمياً.

نايل زين العابدين (ـ ١٩٣٥م)، عمدة الصرّاف الواقعة بين القضارف والقلابات، كان ميماوياً من حيث الأصل (ربما كان الميما مزيجاً من عنصري الطوارق والزنوج الفور)، حكم مجموعة من سودانيِّي الغرب، توفي في الصرّاف.

نصرة عدلان (١٨١٠م تقريبا ـ ١٨٥٢م تقريبا)، ابنة عدلان محمد أبو اللكيلك شيخ الهمج وأخت إدريس ود عدلان شيخ جبال الفونج، تزوجت محمد دفع الله أحمد من السُّوريبة والذي أصبح شيخاً مهماً في الجزيرة، احتفظت بلقب السلطانة بناءً على سلالتها الملكية، قيل إنها كانت امرأة موقرة وملكية في الأسلوب وأنه كانت لها سلطة محلية معتبرة، قامت النساء من عائلتها بتقريع بعض الزوار وإرضاء رغبات آخرين.

نصر الدين أبو اللكيلك (١٧٦١م ـ ١٨٣٧م تقريبا)، مك بربر وميرفابي من حيث القبيلة، ذهب إلى الجزيرة العربية حوالي عام ١٨١٤م لأخذ شحنة من الخيول إلى جيش محمد علي باشا الذي كان يقاتل الوهابيين آنذاك، كان المك بالوراثة ابنُ أخيه علي ود تمساح الذي اغتصب منه السلطة، قامت قوات شندي أثناء غيابه في الجزيرة العربية بالاستيلاء على بربر ووضعت علي ود تمساح في السلطة بصفته مك، لم يكن لديه خيار سوى البقاء مع محمد علي باشا الذي ذهب معه إلى مصر حيث مكث حتى غزو إسماعيل باشا للسودان في ١٨٢٠م ـ ١٨٢١م، صحب الجيش الغازي وعيَّنه إسماعيل باشا كاشفاً لبربر في حين تم تنفيذ الإعدام في علي ود تمساح المخلوع في سنار عام ١٨٢٢م بتهمة المؤامرة، وصفه ج. ب. إنجلز قائد مدفعية إسماعيل بأنه رجلٌ فارع الطول وضخم، كان ابنه عبد الماجد نصر الدين أميراً مهدوياً، هناك صورة له في كتاب ج. أ. هوسكنز *رحلات في إثيوبيا* (١٨٣٥م).

نصر الدين بحر (ـ ١٩٣٨م)، وجيه فوراوي من فرع الكنجارة وعضو عائلة بحر الشهيرة، كان ناظراً للخط الأوسط لمنطقة القضارف حيث توفي.

النِّعمة سوركتي* (١٨٧٠م ـ ١٩٤٠م)، وجيه من الركابية فرع قبيلة الدواليب بكردفان وناظر الجبال البحرية، لعب دوراً بسيطاً في الثورة المهدية، فرض عليه الخليفة عبد اللهِ الغرامة وسجنه متهماً إياه بالتعاطف مع الكبابيش الموالين للحكومة السابقة، بعد أن أخذوه أسيراً إلى أم درمان تم إطلاق سراحه أخيراً، قام بتجميع نوبة المنطقة المشتتين بعد سقوط نظام الخليفة في عام ١٨٩٨م، عندما أُعيد احتلال الأبيض وظفته الحكومة الجديدة لتسوية النزاعات بين النوبة الكاجا

وتولى الزعامة طبيعياً فيما بعد، عُيِّن رئيساً لمحكمة الجبال البحرية لدى افتتاحها في عام ١٩٣٦م، توفي في سودري.

* المترجم: أثبته المؤلف باسم النعيم سوركتي هكذا Na'im Surkatti فصححته باسمه الحقيقي "النعمة سوركتي".

نعوم بك شُقير (١٨٦٣م ـ ١٩٢٢م)، موظف سوري في خدمة الحكومة المصرية وحكومة السودان، وُلد في الشويفات من أسرة مسيحية أرثوذكسية سورية تضم من بين أعضائها السير سعيد باشا شُقير، تخرج في الكلية البروتستانتية السورية (الجامعة الأمريكية فيما بعد) ببيروت في عام ١٨٨٣م، بعد أن هاجر إلى مصر انضم إلى حملة النيل عام ١٨٨٤م وكان في خدمة الجيش على حدود السودان حتى عام ١٨٨٧م، كان في دائرة استخبارات الجيش المصري بين الأعوام ١٨٩٠م ـ ١٩٠٠م، وعند نقل الدائرة إلى حكومة السودان تم تعيينه مديراً للقسم التاريخي وهي الوظيفة التي تقلدها حتى وفاته، صحب السردار هـ. هـ. كتشنر باشا في عمليات تفتيش الحدود في عامي ١٨٩٠م و١٨٩٣م كما صحبه إلى سواكن في عامي ١٨٩١م و١٨٩٢م، شهد معركة طوكر عام ١٨٩١م، ساعد في تهريب ر. سي. فون سلاطين بك من أم درمان وعُيِّن هو نفسه بك، كان حاضراً في معارك فركة والحفير (١٨٩٦م) وأم درمان (١٨٩٨م)، أُرسل في عام ١٩٠٥م في مهمة إلى سيناء تتعلق بنزاع حدودي مع تركيا وكان عضواً في اللجنة الحدودية لسيناء، كان مرة ثانية في السودان عام ١٩٠٦م لحضور افتتاح سكة حديد البحر الأحمر وفي عام ١٩٠٩م لحضور افتتاح ميناء بورتسودان، قدَّم خدماتٍ قيِّمة للحلفاء في الحرب العالمية الأولى، كتب تاريخ السودان باللغة العربية بعنوان *تاريخ السودان* (القاهرة، ١٩٠٣م) وهو عمل ضروري استقاه من السلطات المحلية ومن خبرته الواسعة في تاريخ البلاد الحديث، كتب أيضاً تاريخ سيناء (١٩١٦م) وأعمالاً كثيرة أصغر تضم مجموعة من الأقوال العربية المأثورة، توفي في القاهرة، انظر جمال الدين الشيَّال، *التأريخ والمؤرخون في مصر* (القاهرة، ١٩٥٨م)، صـ ١٨٤.

النعيم ... (ـ ١٨١٢م)، نهَّاب رباطابي من مقرات الواقعة بالقرب من قرية أبوحمد الحالية، حصل على ثروة كبيرة عن طريق نهب القوافل التي تعبر الصحراء النوبية، وبهذا جلب على نفسه غضب العبابدة الأسياد التقليديين لطريق الصحراء النوبية حيث قتلوه في مخبئه، يقال إن رأسه حُمل إلى مصر وإن أذنيه أُرسلت إلى ولي العرش محمد علي باشا الذي كان في الحجاز آنذاك.

النعيم عبد الله الكريل (١٨٨٤م ـ ١٩٤٠م)، عمدة المحمدية فرع عرب الكواهلة بالنيل الأبيض، وُلد في ود الكريل بالقرب من الدويم من أسرة شهيرة جداً، ساعد الحكومة على قمع ثورة عبد القادر محمد إمام ود حبوبة في الجزيرة عام ١٩٠٨م.

نقولا يوليفي (١٧٩٢م تقريباً ـ ١٨٥٢م)، إيطالي وتوسكاني من حيث الأصل، جامع عينات التاريخ الطبيعي وتاجر رقيق (وفقاً للإشاعة المعاصرة)، قدم إلى السودان بصفة مساعد صيدلي في

الجيش المصري ووُضع في الخرطوم عام ١٨٣٨م، قام ج. ميلي بفحص مجموع حصيلته في الخرطوم عام ١٨٥٠م، توفي في الخرطوم، كان له من زوجته الحبشية محبوبة عدة أطفال منهم جنيفرا التي تزوجت ل. كريمونا، ماريا آنا أدريانا التي تم تعميدها في البعثة الكاثوليكية الرومانية في الخرطوم عام ١٨٤٣م، وله طفلان آخران: طفل ذكر هو فرانشيسكو وطفلة توفي كلاهما خلال شهر من دفن والدهما.

نمر الجُلّة (ـ ١٩٢٤م)، ناظر العجايرة فرع قبيلة الحُمُر بكردفان الذين يسكنون في منطقة المجلد، كان هو ووالده علي ـ الذي أصبح لاحقاً ناظر عموم الحُمُر ـ ملازميْن للخليفة عبد اللهِ، يحكم ابنه بابو (عثمان) علي الجُلة المسيرية والحُمُر متَّحديْن تحت اسم نظارة المسيرية.

نمر محمد نمر (١٧٨٥م تقريبا ـ ١٨٤٦م تقريبا)، آخر ملوك شندي الجعليين، كان شبابه عاصفاً وسط الفوضى التي صحبت هيمنة الهمج الدموية على سلطنة سنار المُضمحلّة، قضى جزءاً من صباه منفياً وسط البطاحين، عاد إلى شندي وصعد إلى السلطة عندما تم تعيينه مك حوالي عام ١٨٠٢م إذ كان معترفاً به وريثاً للمكوكية منذ عام ١٧٩٥م تقريباً، استسلم على مضض لإسماعيل باشا عندما وصل الجيش التركي شندي في عام ١٨٢١م في طريقه إلى سنار، اغتال إسماعيل وأركان حربه في شندي عام ١٨٢٢م وفرَّ إلى البطانة، قام محمد خسرو درمالي الدفتردار على عجلٍ من كردفان بقوةٍ تأديبية حيث خرَّب بلاد الجعليين وهزمه وحلفاءه في النصوب بالقرب من أبودليق، فرَّ مع أتباعه إلى ستيت حيث كوَّنوا دويلة حاجزة بعلاقةٍ مع ملك التقراي واتخذوا الصوفي مركزاً لهم، تم استبعاده من العفو العام الذي أعلنه علي خورشيد بك في عام ١٨٢٩م، انتقل مع اضمحلال سلطته إلى مكانٍ أبعد داخل الجبال إلى ماي قبة على بحر السلام وجمع عصابة من الخارجين على القانون الذين هاجموا الأتراك والأحباش على حدٍّ سواء وأعاقوا طريق قندار- سنار التجاري، احتل الأتراك القلابات في عام ١٨٣٢م وضيقوا نطاق غاراته، في عام ١٨٣٤م حاول أتباعه عبثاً الإغارة على سنار بمساعدة الأحباش، قام بزيارة سرية إلى شندي في حوالي عام ١٨٤٠م أملاً في العثور على كنوز الأسرة المدفونة لكن دون جدوى، أصبح بحلول عام ١٨٤٤م عاجزاً وكفيفاً وواصل ابنه عمارة ود نمر المقاومة ضد الأتراك، أخيراً منح إسماعيل باشا البقية المستسلمة من النمراب العفو وعادوا إلى شندي في حوالي عام ١٨٦٥م.

ننه ود عبد الرحمن حمد (سنة الشهرة ١٦٥٠م)، رجل دين بديري من أولاد الترابي، أخ حمد بن النحلان بن محمد الغني عن التعريف والمشهور بود الترابي، كان من أتباع الشيخ إدريس محمد الأرباب، يقال إنه عاش ١٥٠ سنة قمرية، له قبة بارزة في الحليلة على النيل الأزرق.

نِهي (سنة الشهرة ١٤٦٠ ق.م)، ولي عرش إثيوبيا المصري خلال فترة حكم حتشبسوت وتحتمس الثالث حاكمي الأسرة الثامنة عشر، تقلد المنصب حوالي ١٥٠٠ ق.م ـ ١٤٣٥ ق.م.

نوّار (ــ ١٧٩٠م)، سلطان سنار الألعوبة اَلذي خلف ألعوبة آخر يُسمى حسب ربُه، حكم لمدة قصيرة في عام ١٧٩٠م، تُنسب وفاته إلى الوزير الهمجي القوي ناصر ود محمد أبو اللكيلك الذي كان يخشى قوته، خلفه بادي السادس ود طبل الثاني آخر سلاطين سنار.

نوبار باشا بوغوص (١٨٢٥م ــ ١٨٩٩م)، رجل دولة مسيحي أرمني في الخدمة المصرية، وُلد في سميرنا وتلقى تعليمه في أوربا، ابن أخ بوغوص بك يوسفيان الذي كان وزير خارجية محمد علي باشا، كان هو نفسه وزيراً للشؤون الخارجية في عام ١٨٦٧م وفي عامي ١٨٧٥م ــ ١٨٧٦م، كما كان رئيس وزراء في عام ١٨٧٨م ــ ١٨٧٩م وبين الأعوام ١٨٨٤م ــ ١٨٨٨م، كانت سياسته إزاء السودان تمليها الانتهازية، توفي في باريس، عمل البعض على التشهير بشخصيته حسداً منهم على قدراته، حرمته طبيعة نشأته ووجهة نظره الفرنسية- المشرقية من أن يكون له تعاطف كامل مع الشعور الوطني المصري المعاصر، كان اثنان من أقاربه اللصيقين مشهورين في السودان: أراكيل بك الأرمني مدير الخرطوم وسنار ١٨٥٧م ــ ١٨٥٩م، وأراكيل بك نوبار مدير مصوَّع ١٨٧٤م ــ ١٨٧٥م.

النور إبراهيم الجريفاوي. انظر إبراهيم النور إبراهيم الجريفاوي.

النور البرير (١٨٧٢م ــ ١٩٢٣م)، وجيه ديني من الجعليين الذين سكنوا في شبشة وهو نجل الشيخ الكبير البرير ود الحَسين الذي تنتصب قبته في قرية شبشة، عضو الطريقة السمانية وكان رجلاً ذا علمٍ ونفوذ.

نور الدين باشا (سنة الشهرة. ١٨٥٤م)، مدير سواكن التركي المرؤوس لحاكم جدة في عام ١٨٥٤م، كتب عنه جي. هاملتون الذي مرَّ بسواكن في عام ١٨٥٤م قائلاً إنه كان نشطاً بل كان شعبياً فوق ذلك، تم تدريبه في مصلحة حكومية في إسطنبول، أسس مجلس مدينة في سواكن وفقاً للقانون الدستوري الجديد (التنظيم) وكان يتشاور معه بانتظام.

نورمان إرنست بلايفير (١٨٦٧م ــ ١٩١٤م)، جندي بريطاني وضابط في فرقة المشاة الحدوديين الخاصة بالملك، مُنح البراءة في عام ١٨٨٨م وتمت ترقيته لرتبة نقيب في عام ١٨٩٩م عندما تقاعد من الجيش البريطاني، أدى الخدمة العسكرية سلفاً في الهند عندما انتدب إلى الجيش المصري بين الأعوام ١٨٩١م ــ ١٨٩٦م، بعد أن قاد حملة ضد كبريقا في محمية يوغندا في عامي ١٨٩٨م ــ ١٩٠٠م عاد إلى الجيش المصري وأصبح مديراً لسواكن عام ١٩٠٣م.

النور بك محمد (ــ ١٩٠٥م)، جندي سوداني في الجيش المصري، وُلد في سنار وتلقى تعليمه فيها، دخل الجيش ومُنح أخيراً البراءة لرتبة ملازم ثاني، بعد أداء الخدمة العسكرية مع سير س. دبليو. بيكر في الإستوائية ويوغندا بين الأعوام ١٨٦٩م ــ ١٨٧٣م أصبح على قيادة كتيبة من المغاربة (رجالٌ من غرب السودان ومن ساحل شمال إفريقيا) في مديرية التاكا، تمت ترقيته لرتبة

ميرالاي، قاد القوات في المديرية الإستوائية عندما نُقل إلى الشمال في عام ١٨٨٢م، حارب المهدويين في حملة سنار عام ١٨٨٤م عندما عيَّنه غردون باشا مديراً لسنار، دافع عن مديريته بعزيمة لكنه فقد كلتيْ رجليه في المعركة وألقى المهدويون القبض عليه وأُخذ إلى أم درمان عام ١٨٨٥م، قلّده الخديوي عباس الثاني وساماً ومنحه معاشاً وذلك لدى زيارته إلى السودان عام ١٩٠١م ـ ١٩٠٢م.

النور بك محمد عنقرة (١٨٣٦م ـ ١٩٢٠م)، أمير مهدوي أصله دنقلاوي، تربى في منزل الملك طمبل محمد إدريس ملك أرقو، ادعى بكل غرابة أنه منحدرٌ من ملوك الشايقية، تم تجنيده عسكرياً في سلاح الفرسان وأدى الخدمة العسكرية تحت قيادة موسى باشا حمدي في استطلاعات حمدي على الحدود الحبشية عام ١٨٦٢م، عُزل فيما بعد من الجيش ودخل في خدمة الزبير رحمه منصور القرصان الجعلي في بحر الغزال، اعترف الزبير بميزاته القتالية وجعله رئيس هيئة أركانه في حملة دارفور ١٨٧٤م ـ ١٨٧٥م، خدم فيما بعد سليمان ابن الزبير في حملات الإغارة على الرقيق، لما فصلَ إلى الحكومة بصحبة ٢٠٠٠ رجل قام غردون باشا بترقيته إلى رتبة قائمقام مع رتبة بك وعيَّنه مديراً أول لمقاطعة اللادو عام ١٨٧٧م وبعد ذلك مديراً لقلقول وكبكابية في غرب دارفور في عام ١٨٧٨م، تقف القلعة التي بناها في كبكابية شامخة إلى اليوم، تمت ترقيته لرتبة ميرالاي، هزم السلطان هارون المُطالب بالعرش وقتله في عام ١٨٨٠م حيث قطع رأس هارون بيديه، كان في عام ١٨٨٢م على قيادة القوات الحكومية في بارا التي كان يحاصرها المهدويون حيث قام بتسليم المدينة لهم في يناير ١٨٨٣م، عيَّنه المهدي أميراً، كان أحد قواد الجيش المهدوي في معركة أبوطليح عام ١٨٨٥م، حارب لاحقاً تحت قيادة أمير الأمراء حمدان أبوعنجة، استسلم مع رجاله السود من حملة البنادق لقوةٍ تحت قيادة سي. س. ب. بارسونز باشا في القضارف عام ١٨٩٨م، قضى شيخوخته في أم درمان.

النور هنوة (ـ ١٩٣١م)، ناظر فرع الحلافة التابع لجزءٍ من الحوازمة القاطنين في جبال النوبة الشرقية، توفي في أم برمبيطة.

نول (ـ ١٧٢٣م)، سلطان سنار، كان أول سلطان غير منتمٍ للسلالة الملكية التي أسسها السلطان عمارة دنقس، خلف أونسة الثالث ود بادي الثالث في عام ١٧١٨م وخلفه هو نفسه لدى وفاته ابنه بادي الرابع أبوشلوخ، سُجِّل عنه أنه كان حاكماً عادلاً وسلمياً.

النويري أحمد (ـ ١٩٤٣م)، وجيه من عرب الشنابلة وعمدة نايل الواقعة بالقرب من الحصاحيصا، خلفه ابنه أحمد لدى وفاته.

نيال أكول (ـ ١٩٣٥م)، الزعيم الرئيس لدينكا لواك في منطقة المستنقعات بأعالي النيل الأبيض، كان قاضياً.

نيستور لوهوتي (١٨٠٤م ــ ١٨٤٢م)، مصمم آثار فرنسي وُلد في كولونيا، دخل في مصلحة الجمارك الفرنسية وأصبح فيما بعد عالم آثار مصرية، صحب الحملة الأثرية التي قادها جي. ف. شامبليون إلى أبوسمبل ووادي حلفا في عامي ١٨٢٨م ــ ١٨٢٩م بصفته مصمماً.

سير نيفيلد جيرالد ليتلتون (١٨٤٥م ــ ١٩٣١م)، جنرال بريطاني دخل فرقة حملة البنادق عام ١٨٦٥م، قاد الفرقة الثانية البريطانية في حملة النيل ١٨٩٧م ــ ١٨٩٨م، وقاد كتيبة في حرب جنوب إفريقيا، أصبح رئيساً لهيئة الأركان وعضواً عسكرياً أول لمجلس الجيش في الأعوام ١٩٠٤م ــ ١٩٠٨م.

نيكولاس لُويْسو لُويْسو (ــ ١٩١٣م)، مقاول ومالك أراضي إغريقي، وُلد في ليماسول بقبرص، قدم في شبابه إلى مصر حيث أسس عملاً تجارياً، لما عمل متعهداً للجيش الإنجليزي- المصري خلال حملتي دنقلا والنيل، ١٨٩٦م ــ ١٨٩٨م عبَّر كتشنر عن رأيه في جدارته في هديةٍ عبارة عن خاتم مرصَّع بالجواهر، بعد إعادة فتح أم درمان مباشرة أسس عملاً تجارياً هناك مع أفرع تجارية في وادي حلفا وأسوان وصعيد مصر بالمشاركة مع إخوته الأربعة: بيتروس، ميخاليس، كونستانتينوس وأريستيد، وأرستيد هذا حارب في الجيش الإغريقي في حرب البلقان عام ١٩١٢م، كان نيكولاس في وقتٍ من الأوقات رئيساً للجالية الإغريقية في السودن، قام لاحقاً بنقل أنشطته التجارية إلى مصر حيث توفي.

نيكولاس ميتاكساس (١٨٧٩م ــ ١٩٤٦م)، رجل أعمال إغريقي، وُلد في مصر من أسرةٍ قدمت من سيفالونيا، ذهب في البداية إلى الكونغو في عام ١٩٠٧م في أيام الدولة الحرة وأنشأ مصالح تجارية في منطقة كيلو موتو، كوَّن لاحقاً شركة ميتاكساس& ماكريس كما كوَّن في عام ١٩٢٤م شركة أعالي نهر أويلي والنيل التي كان هو مديرها الإداري، عملت هذه المؤسسة التجارية في التجارة العامة وعملية تصدير السيارات بين السودان والكونغو البلجيكي، كان رئيساً للجالية الإغريقية في الخرطوم بين الأعوام ١٩٣٤م ــ ١٩٣٧م، أسس هو وشقيقه شركة الأعمال المصرفية لنيكولاس ميتاكساس وشركاه المحدودة في الخرطوم عام ١٩٤٦م.

نيكولاوس (١٨٧٤م تقريباً ــ ١٩٣٩م)، أسقف أرثونوكسي إغريقي لبلاد النوبة، وُلد في يانينا في إقليم إبيروس، كان أسقفاً لبلاد النوبة بين الأعوام ١٩١٩م ــ ١٩٢٦م عندما نُقل إلى أسقفية هرموبوليس (طنطا)، أصبح فيما بعد بطريرك الإسكندرية.

نيكولاوس ليونايدس (ــ ١٨٨٥م)، قنصل إغريقي في الخرطوم، كان أصلاً من ليروس في جزر دوديكانيز، قُتل في المذبحة التي وقعت في الخرطوم، امتدحه الجنرال سي. ج. غردون ــ الذي كان يشبِّهه بالملك ليونيداس القديم ــ لدى ملك الإغريق بأنه "شخصٌ يتصرف مثل سلفه صاحب معركة ثيرموبيلا".

سير هارولد بردجوود ووكر (١٨٦٢م ــ ١٩٣٤م)، فريق بريطاني، تلقى في عام ١٨٨٤م براءة في فرقة مناوشي دوق كورنوال التي أصبح فيها عقيداً لاحقاً، شهد الخدمة العسكرية في طابور حملة النيل النهري ١٨٨٤م ــ ١٨٨٥م، كان مع القوة الحدودية في عام ١٨٨٥م ــ ١٨٨٦م وشهد معركة جِنِس عام ١٨٨٥م، بعد أدائه الخدمة العسكرية في الحرب العالمية الأولى تمت ترقيته لرتبة فريق في عام ١٩٢٣م وتقلد قيادة رفيعة في الهند بين الأعوام ١٩٢٤م ــ ١٩٢٨م عندما تقاعد.

هارولد فرانسوا سافير، إيمري بك (١٨٧٧م ــ ١٩١٥م)، ميجور بريطاني، نال براءة رتبة في عام ١٨٩٧م في فرقة المشاة الاسكتلندية الملكية التابعة للجيش البريطاني، تم نقله إلى الجيش المصري عام ١٩٠١م، قضى عدة أعوام في السودان بعد أن تمت ترقيته إلى رتبة نقيب في عام ١٩٠٢م، كان لبعض الوقت مساعداً لمدير المخابرات في حكومة السودان، توفي إثر جروح تلقاها في الحرب العالمية الأولى، نشر كتاب **الذخيرة اللغوية الإنجليزية- العربية لاستخدام الموظفين** (القاهرة، ١٩٠٥م) و(الخرطوم، ١٩١١م).

هارون محمد تورشين (ــ ١٨٩٩م)، أمير مهدوي، تعايشي القبيلة وأخ الخليفة عبد اللهِ، قُتل مع الخليفة عبد اللهِ في معركة أم دبيكرات.

هاري شاون (١٨٩١م ــ ١٩٢١م)، ضابط بيطري بريطاني، بعد أن تخرج جرَّاحاً بيطرياً في عام ١٩١٤م مُنح البراءة للسلاح البيطري التابع للجيش في عام ١٩١٥م وذلك عندما انتدب للجيش المصري برتبة بنباشي، نُقل عام ١٩١٨م إلى مصلحة البيطرة بحكومة السودان وقُتل في نيالا بدارفور أثناء اندلاع ثورة المتعصب عبد الله السحيني محمد إدريس.

هاري هولدسوويرث كيلي بك (١٨٨٠م ــ ١٩١٤م)، جندي ومهندس بريطاني، مُنح البراءة لسلاح المهندسين الملكي في عام ١٨٩٩م، انتدب إلى الجيش المصري من عام ١٩٠٣م إلى عام ١٩١٣م في الوقت الذي كان يعمل فيه مساعد مدير الأشغال العامة في حكومة السودان برتبة قائمقام، قُتل أثناء المعركة في فرنسا في بداية الحرب العالمية الأولى.

هاشم إدريس (١٨٧٣م تقريباً ــ ١٩٤٥م)، زعيم قبلي وسلطان دار قِمِر بدارفور، بعد أن خلف والده إدريس أبوبكر عام ١٩٣٥م أصبح السلطان الثالث عشر للسلالة الحاكمة التي أسسها جمَّار بن حسب الله، أُجبر هو ووالده ذات مرة أن يتخذا لهما ملجأً في دار زغاوة بسبب الهجمات التي كان يشنها السلطان علي دينار سلطان دارفور، أخذته قوات الفور فيما بعد أسيراً وأصبح منفياً في الفاشر حيث مكث فيها حتى عام ١٩١٣م، استسلم بعد هزيمة علي دينار عام ١٩١٦م لحكومة الحكم الثنائي فدُمجت دار قِمِر في مديرية دارفور الإنجليزية- المصرية الجديدة.

هاشم ود عيساوي المُسَبَّعاوي (ـ ١٨١٢م تقريبا)، سلطان المسبعات الفور الذين حكموا كردفان وحفيد مباشر لمحمد تمساح المؤسس التقليدي لسلالة المسبعات الحاكمة، دخل في احتراب مع ممثلي حكام سنار الهمج الذين كانوا يسيطرون على شمال ووسط كردفان حيث هاجم زعيمهم محمد أبو اللكيلك ولي العرش الهمجي في عام ١٧٧٢م، لما فشل في إزاحة محمد أبو اللكيلك استغل فرصة موته عام ١٧٧٦م ليزحف مرة ثانية، بعد أن أصبح ذا سلطة قوية في كردفان قام بمهاجمة سلطنة دارفور عام ١٧٨٥م بجيشٍ قوامه ١٠٠٠٠ رجل يتكونون أساساً من الدناقلة والشايقية والكبابيش والرزيقات، كانت دارفور في ذاك الوقت منهكة بسبب حربها مع ودَّاي لكن بعد أن عُقد الصلح بينهما قام سلطان دارفور محمد تيراب بهجومٍ مضاد نفذه بنجاح حيث طرد هاشماً من دارفور مروراً بكردفان وأخيراً إلى النيل قرب أم درمان، عاد هاشم إلى كردفان في أعقاب جيش تيراب المنسحب ويبدو أنه طُرد مرة أخرى بواسطة قوات الفور، عاد مرة ثانية في عام ١٧٩١م إلى كردفان حيث هُزم أخيراً بعد أن شنَّ الحرب بحالات نجاح متفاوتة، بعد أن هرب إلى الشمال اتخذ له ملجأ في جبل حِلف حتى طرده الشايقية* عندما بحث عن ملجأ مع نمر ملك الجعليين بشندي، تعتبر معظم الأحداث المسجلة لحياته وموته غير مؤكدة ومتناقضة، يقال إنه تورط في مؤامرة مع شقيق نمر وأن نمراً قتله لدى اكتشافه المؤامرة.

* المترجم: هنالك معلومات أوردها هـ. أ. ماكمايكل نقلاً عن أحفاد السلطان هاشم تختلف عن المعلومات المذكورة ومن ضمنها أن الحسانية استقبلوه استقبالاً طيباً في جبًّل حنيك الذي فر إليه، ولكن بقية الناس أطلقوا صرخة بأنه غزو فوراوي وهاجموه ففر عبر النيل إلى منطقة الجميعاب... الخ (قبائل شمال ووسط كردفان، صـ ٨١ـ ٨٢، تعريب سيف الدين عبد الحميد، الناشر مركز عبد الكريم ميرغني الثقافي، فبراير ٢٠١٢م).

هاينريش أبيكين (١٨٠٩م ـ ١٨٧٢م)، دبلوماسي ورحالة بروسي، وُلد في أوسنابروك ودرس علم الكهنوت في جامعة برلين، صحب في عام ١٨٤٢م حملة بروفسور ك. ر. بسيوس إلى السودان، سافر في الصحراء النوبية من كروسكو إلى أبوحمد وقام بنشر مساهمات لجغرافية البلاد، بعد فترة قضاها في وظيفة دبلوماسية عمل في هيئة الأركان العامة البروسية في الحرب البروسية- النمساوية عام ١٨٦٦م وفي الحرب البروسية- الفرنسية في عامي ١٨٧٠م- ١٨٧١م.

هاينريش كارل بروغش باشا (١٨٢٧م ـ ١٨٩٤م)، عالم آثار مصرية ألماني، وُلد في برلين، تنقل مسافراً في بلاد النوبة في عامي ١٨٥٣م ـ ١٨٥٤م وفي عامي ١٨٥٧م ـ ١٨٥٨م، أصبح في عام ١٨٧٠م مديراً لمدرسة علم الآثار المصرية بالقاهرة، توفي في شارلوتنبورغ بالقرب من برلين، نُشرت سيرته في برلين في عام ١٨٩٤م.

الهجا سليمان (١٨٦٧م تقريبا ـ ١٩٢٣م)، ناظر سلِيم البقارة بالنيل الأبيض، عُيِّن قاضياً في عام ١٩٢٢م.

هجو عبد القادر الماصع (ــ ١٩٣٠م)، مرشد شهير للطريقة السمانية، عضو أسرة اليعقوباب الدينية بسنار وحفيد أخ الشيخ التوم بان النقا.

هربرت إسليسور (١٨٦٣م ــ ١٩٤٦م)، مقدَّم بريطاني، نُقل إلى الجيش المصري عام ١٨٩٦م عندما كان نقيباً في المدفعية البحرية الملكية، أدى الخدمة العسكرية في حملات النيل ١٨٩٧م ــ ١٨٩٨م، بعد أن كان لبعض الوقت قائداً لرأس الخط الحديدي في كرمة عاد إلى الجيش البريطاني عام ١٨٩٨م وتقاعد في عام ١٩٠٩م، كان مديراً لمدرسة الموسيقى البحرية الملكية للأعوام ١٩١٤م ــ ١٩١٨م وضابط تعيين موظفين في ساوثامبتون للأعوام ١٩١٩م ــ ١٩٢١م.

سير هربرت تشارلز شيرمسايد باشا (١٨٥٠م ــ ١٩٢٩م)، فريق بريطاني، مُنح البراءة لسلاح المهندسين الملكي عام ١٨٧٠م بعد مهنة بارعة قضاها في الأكاديمية العسكرية الملكية في ولويتش، أدى الخدمة العسكرية في الجانب التركي في الحرب الروسية- التركية عامي ١٨٧٧م ــ ١٨٧٨م، لما نُقل إلى الجيش المصري أصبح مديراً لمنطقة ساحل البحر الأحمر في الأعوام ١٨٨٤م ــ ١٨٨٦م كما أصبح لاحقاً قائداً في وادي حلفا، بعد فترة قضاها ملحقاً عسكرياً بريطانياً في إسطنبول ومفوضاً بريطانياً في جزيرة كريت غادر إلى حرب جنوب إفريقيا التي قاد فيها كتيبة بريطانية عام ١٩٠٠م، كان حاكماً لدولة كوينزلاند في الأعوام ١٩٠٢م ــ ١٩٠٤م وتقاعد من الجيش عام ١٩٠٧م.

سير هربرت ستيوارت (١٨٤٣م ــ ١٨٨٥م)، لواء بريطاني، عمل على تأمين القاهرة بعد معركة التل الكبير بصفته مساعد قائد عام في سلاح الفروسية البريطاني في الحرب المصرية عام ١٨٨٢م، قاد فرقة سلاح الفرسان في معركة التيب الثانية تحت قيادة الفريق سير ج. غراهام في عام ١٨٨٤م، آلت إليه في حملة إنقاذ الخرطوم ١٨٨٤م ــ ١٨٨٥م قيادة الطابور الصحراوي الذي عبر بيوضة من كورتي إلى المتمة وقاتل جيشاً مهدوياً في أبوطليح (أبوكلي) يوم ١٧ يناير ١٨٨٥م، أصيب بعد يومين لاحقين بجروح قاتلة في ميدان المعركة في القبَّات.

هربرت غي بولن (١٨٩٦م ــ ١٩٣٧م)، مساعد أسقف للكنيسة الأنجليكانية في مصر والسودان، وُلد في ليتون بالقرب من لندن، قلّد رتبة عسكرية في كتيبة إقليمية في عام ١٩١٥م وحارب في فرنسا في الحرب العالمية الأولى بين عامي ١٩١٦م ــ ١٩١٨م، لما انتهت الحرب بدأ الدراسة في جامعة كامبريدج وفي قاعة ريدلي بكامبريدج بين الأعوام ١٩١٩م ــ ١٩٢٤م، أدى الخدمة بعد تلقي الأوامر كاهناً في إنجلترا ونيجيريا، عُيِّن عام ١٩٣٥م مساعد أسقف لمصر والسودان، انقطع عمله في جنوب السودان بموته في حادثة طيران في باب بمنطقة دينكا آلياب بأعالي النيل الأبيض، نشر أصدقاؤه كتاب مذكراته بعنوان *غي بولن* عام ١٩٣٨م.

هربرت هنري أوستن (١٨٦٨م ـ ١٩٣٧م)، عميد بريطاني، دخل سلاح المهندسين الملكي عام ١٨٨٧م وأدى الخدمة في مسوحات السكة الحديدية في الهند ويوغندا، أثناء تنفيذه عمليتي مسح على الحدود الغربية للحبشة في الأعوام ١٨٩٩م ـ ١٩٠١م سافر هو والملازمان برايت وقارنر من أم درمان إلى ممبسا عن طريق البر بين عامي ١٩٠٠م ـ ١٩٠١م وقاموا بتحديد موقع أم درمان وأماكن أخرى في وادي النيل، أدى الخدمة لاحقاً في الهند وكان في بلاد ما بين النهرين خلال الحرب العالمية الأولى، كتب عدة أعمال متعلقة بالسيرة الذاتية تشمل *وسط المستنقعات والعمالقة في إفريقيا الإستوائية* (١٩٠٢م).

سير هربرت وليم جاكسون (١٨٦١م ـ ١٩٣١م)، جندي وإداري بريطاني ولواء في الجيش المصري، انضم إلى الجيش البريطاني في عام ١٨٨١م وأدى الخدمة العسكرية في الجيش المصري عام ١٨٨٢م كما أداها في حملة النيل لعامي ١٨٨٤م ـ ١٨٨٥م، انتدب إلى الجيش المصري في عام ١٨٨٨م فحارب في حملاتٍ الأعوام ١٨٩٦م ـ ١٨٩٨م لاسترداد السودان، قاد القوة السودانية في فشودة عام ١٨٩٨م بعد معركة أم درمان وكان قائداً هناك بعد عودة كتشنر إلى أم درمان، أصبح بعد انتدابه لحكومة السودان الجديدة مديراً لبربر، ١٨٩٩م، وشغل منصب السكرتير الإداري ونائب الحاكم العام لعامي ١٩٠٠م ـ ١٩٠١م، أصبح فيما بعد مديراً لدنقلا بين الأعوام ١٩٠٢م ـ ١٩٢٢م في حين كان لأشهرٍ قليلة مفتشاً عاماً للسودان وهي الوظيفة التي تم إلغاؤها منذ ذلك الحين، تقاعد من الخدمة عام ١٩٢٣م وعمل بالزراعة بالقرب من مروي، تمت ترقيته لرتبة عميد عام ١٩١٩م ولرتبة لواء عام ١٩٢٢م، مُنح لقب فارس عام ١٩١٩م.

هرمز رسام (١٨٢٦م ـ ١٩١٠م)، عالم آشوريات ووكيل بريطاني، وُلد في الموصل لأبوين مسيحيين كلدانيين، تقلد وظائف سياسية مختلفة في عدن ومسقط وشارك في حفريات الأنقاض الآشورية القديمة، رأسَ بعثة أُرسلت إلى الحبشة في محاولةٍ لإطلاق سراح السجناء المعتقلين بواسطة الملك ثيودور، حطّت البعثة رحلها في مصوّع عام ١٨٦٥م وسافرت إلى الحبشة عن طريق كرن، كسلا والقلابات، لدى وصول البعثة إلى بلاط ثيودور أعتقل هو ورفاقه أنفسهم ولم يُطلق سراحهم إلا لدى وصول حملة عسكرية بريطانية، كتب **قصة بعثة بريطانية لدى ثيودور ... مع إشارات إلى البلدان التي اجتازتها** (١٨٦٩م).

هسبرس ديفيد واتكس لويد بك (١٨٧٢م ـ ١٩١٥م)، عقيد في الجيش البريطاني وقائمقام في الجيش المصري، قلّد البراءة لفرقة الكميرونيين (حملة البنادق الإسكتلنديين) عام ١٨٩٣م وتمت ترقيته لرتبة نقيب عام ١٨٩٩م، انتدب إلى الجيش المصري من عام ١٨٩٨م إلى عام ١٩٠٨م ودخل في خدمة الحكومة السودانية عام ١٩٠١م، عُيِّن مديراً لكردفان عام ١٩٠٨م، قُتل في معركة نوف شابيل بفرنسا أثناء الحرب العالمية الأولى.

هُمام أبو يوسف (١٧٣٠م تقريباً ــ ١٧٦٩م تقريباً)، وجيه من الهوارة البربر الذين استقروا في صعيد مصر وأصبحوا مستعربين قبل نهاية القرن السابع عشر، تولت أسرة همام في ذلك الوقت كل مقاليد الحكم في صعيد مصر جنوب أسيوط وأجبر المماليك على التنازل لهم عن تلك المنطقة بموجب معاهدة، ووسَّع همام أيضاً سلطته إلى داخل شمال بلاد النوبة وقام بعدة زيارات حتى دار المحس جنوباً، وُصف حكمه بصور مختلفة بأنه حكمٌ عادل وقمعي، هاجم المماليك هماماً وقتلوه قبل وقتٍ قصير من تسلم البيه المغامر محمد علي السلطة في مصر رغم أنهم تركوا لإبراهيم بن محمد علي مهمة سحق قبيلته وتهدئتها.

هنري آرون ستيرن (١٨٢٠م ــ ١٨٨٥م)، مبشّر يهودي وُلد في هيس- كاسل بألمانيا، دخل الكلية العبرية لجمعية يهود لندن في عام ١٨٤٢م، تم وسمُه كاهناً لكنيسة إنجلترا بعد أدائه العمل الإرسالي وسط اليهود والمسلمين في آسيا الصغرى وفارس، ذهب إلى الحبشة مسافراً عن طريق النيل عام ١٨٥٩م أثناء قيامه برحلات تبشيرية كثيرة، أسره الملك ثيودور عام ١٨٦٣م وأطلق سراحه عام ١٨٦٨م.

سير هنري إدوارد كولفيل (١٨٣٧م ــ ١٩١٤م)، فريق بريطاني، انضم إلى حرس رماة القنابل في عام ١٨٧٠م وأدى الخدمة العسكرية في حملة ١٨٨٤م ــ ١٨٨٥م لمحاولة إنقاذ الخرطوم وكان المؤرخ الرسمي للحملة، كان ينوب عن المفوض البريطاني في محمية يوغندا عام ١٨٩٣م حيث أصبح في قيادة قوة من العساكر السودانيين تتكون من الجنود الناجين من حاميات أمين باشا في المديرية الإستوائية المصرية من الذين تم انتخابهم لأداء الخدمة العسكرية تحت العلم البريطاني، حارب في حرب جنوب إفريقيا ١٨٩٩م ــ ١٩٠١م لكنه حطم مهنته العسكرية بسبب فشله في إنقاذ الحاميات المحاصرة، كتب كتاب **تاريخ حملات السودان** (١٨٨٩م).

هنري إفارد هايمز (١٨٧٢م ــ ١٩٠٤م)، طبيب جراحة عسكري بريطاني، قلّد البراءة للسلاح الطبي التابع للجيش البريطاني في عام ١٨٩٩م ورُقي لرتبة نقيب في عام ١٩٠٢م، انتدب للجيش المصري عام ١٨٩٩م وشارك في إعادة احتلال مديرية بحر الغزال، توفي في التونج بسبب جروح أصيب بها أثناء حملة في بلاد الزاندي.

سير هنري إيفلين وود (١٨٧٢م ــ ١٩٠٤م)، مارشال بريطاني وسردار الجيش المصري، دخل سلاح البحرية الملكي في عام ١٨٥٤م وحارب بصفته ضابطاً بحرياً في حرب القرم في الفرقة البحرية تحت قيادة سير دبليو. بيل رحالة كردفان، نُقل عام ١٨٥٥م إلى الجيش وفي عام ١٨٥٨م نال صليب فكتوريا في قمع التمرد الهندي، بعد أن أصبح برتبة لواء في عام ١٨٨٢م أدى الخدمة العسكرية تحت قيادة لورد وليسلي في الحرب المصرية، أصبح سرداراً للجيش الجديد لدى إلغاء المرسوم الخديوي الجيش المصري القديم، قاد خط الاتصالات في حملة النيل ١٨٨٤م ــ ١٨٨٥م ليخلفه سير ف. دبليو. غرنفيل بصفته سرداراً، تقلد لدى عودته إلى بريطانيا مختلف

الوظائف الإدارية العسكرية الرفيعة، رُقي لرتبة مارشال في عام ١٩٠٣م، كتب عدة كتب حول المواضيع العسكرية وكتابين عن الذكريات: من ضابط بحري إلى مارشال (١٩٠٦م)، وذكريات مُغربلة (١٩١٧م)، نشر له سي. وليامز ترجمة (١٨٩٢م).

سير هنري براكنبري (١٨٣٧م ـ ١٩١٤م)، جنرال بريطاني وكاتب عسكري، دخل أكاديمية ولويتش العسكرية في عام ١٨٥٤م وانضم إلى المدفعية الملكية عام ١٨٥٦م، بعد أن أدى خدمة عسكرية فعلية في الهند، أشانتي، قبرص، زولولاند تم تعيينه رئيساً لهيئة أركان الطابور النهري في حملة النيل عام ١٨٨٤م ـ ١٨٨٥م التي كان هدفها إنقاذ الخرطوم، تولى القيادة لدى وفاة الجنرال إيرل في معركة الكربكان عام ١٨٨٥م، كان مديراً عاماً للمعدات الحربية خلال حرب جنوب إفريقيا، ١٨٩٩م ـ ١٩٠٢م، نشر أعمالاً مختلفة حول المواضيع العسكرية حيث شملت هذه الأعمال الطابور النهري (١٨٨٥م).

سير هنري بليث هِلْ بك، البارونيت السادس (١٨٦٧م ـ ١٩٢٩م)، جندي بريطاني، انتدب إلى الجيش المصري وحارب في حملة النيل عام ١٨٩٨م، كان مديراً لبربر بين عامي ١٩٠٤م ـ ١٩٠٦م، ومديراً لبحر الغزال عام ١٩٠٧م، تمت ترقيته لرتبة ميرالاي عام ١٩٠٥م، بعد أن تقاعد من الجيش البريطاني في عام ١٩٠٨م برتبة رائد عاد إلى الخدمة العسكرية الفعلية في الحرب العالمية الأولى.

هنري بودلي برنهام (١٨٥٤م ـ ١٩٣٦م)، قنصل بريطاني، عُيِّن ترجماناً في السفارة البريطانية لدى إسطنبول في عام ١٨٧٧م، شغل وظائف قنصلية مختلفة في الإمبراطورية العثمانية من بينها الوظيفة القنصلية التي شغلها في سواكن في الأعوام ١٨٨٨م ـ ١٨٩٤م، أصبح لاحقاً قنصلاً عاماً في إصفهان في الأعوام ١٩٠٦م ـ ١٩٠٨م وفي مدينة سميرنا بين الأعوام ١٩٠٨م ـ ١٩١٤م، تقاعد عن الخدمة القنصلية عام ١٩١٥م.

هنري تشارلز بارويك هوبكنسون (١٨٦٧م ـ ١٩٤٦م)، جندي بريطاني، بعد أن انضم إلى فرقة مراقبة المرتفعات Highlanders في سيفورث عام ١٨٩١م أدى الخدمة العسكرية في الكتيبة الثانية عشر والمشاة المصرية كما أداها لاحقاً في سلاح الهجانة في حملات الأعوام ١٨٩٦م ـ ١٨٩٨م حيث أصيب بجراح في أم درمان، كان المدير العام لبلدية الإسكندرية بين الأعوام ١٩١٧م ـ ١٩٢٣م.

هنري تشارلز سبنغز رايت (١٨٤٩م ـ ١٩٣٧م)، فنان بريطاني ومراسل حربي، شهد عدة حروب في كثير من أجزاء العالم، كان فناناً حربياً لمجلة أخبار لندن المصورة في حملة دنقلا عام ١٨٩٦م، من بين كتبه كتاب السودان، 96' (١٨٩٧م).

هنري توماس ريتشارد سومرست رايت (١٨٨٤م ـ ١٩١٦م)، جندي بريطاني قلّد البراءة لفرقة مانشستر في عام ١٩٠٣م وتمت ترقيته لرتبة نقيب في عام ١٩١٤م، تم انتدابه إلى الجيش المصري، قُتل في دبس في حملة دارفور عندما كان يؤدي الخدمة العسكرية برتبة بنباشي.

سير هنري جورج ليونز (١٨٦٤م ـ ١٩٤٤م)، جندي وعالم آثار بريطاني، مُنح البراءة لسلاح المهندسين الملكي عام ١٨٨٤م، أرسل عام ١٨٩٠م إلى القاهرة حيث أجرى دراسة لمنهج علم الآثار، ألحق فيما بعد بالجيش المصري حيث شهد الخدمة العسكرية على حدود السودان، وهي فرصة منحته الوقت للعمل الميداني للآثار، قام بمسح معابد كثيرة للأسرة الثانية عشر والأسرة الثامنة عشر في بوهين الواقعة بالقرب من وادي حلفا واستردَّ نقوشاً مهمة، أعاد بناء مقياس النيل في وادي حلفا، قام بمسح المباني الموجودة على جزيرة فيلي في عامي ١٨٩٥م ـ ١٨٩٦م والتي غطست لاحقاً تحت خزان أسوان، قاد المسح الجيولوجي والمساحي لمصر بين الأعوام ١٨٩٧م ـ ١٩٠٩م، عاد من مصر عام ١٩٠٩م ودخل في فترة أخرى من الخدمة العامة المتميزة، جُسِّدت مبادؤه المتعلقة بحفظ الآثار في كتابه **المسح الأثري لبلاد النوبة** (١٩٠٧م، الخ).

هنري جوسلي براوت بك (١٨٤٥م ـ ١٩٢٧م)، جندي أمريكي في هيئة الأركان العامة المصرية، وُلد في مقاطعة فيرفاكس بولاية فرجينيا، تم تجنيده عام ١٨٦٣م وهو في سن الثامنة عشر في الجيش الفيدرالي أثناء الحرب الأهلية الأمريكية وأدى الخدمة العسكرية مع جيش بوتوماك حتى نهاية الحرب، تخرج بعد ذلك من الهندسة المدنية في جامعة ميشيغان عام ١٨٧١م، قاد وهو لمّا يزل في الكلية حملة في جنوب غرب كلورادو لفتت إليه انتباه الجنرال دبليو. ت. شيرمان رئيس جيش الولايات المتحدة الذي وصّى به للخديوي، انضم إلى الخدمة العسكرية الخديوية في عام ١٨٧٢م برتبة بنباشي مهندسين، كان قائداً ثانياً بعد ر. إ. كولستون بك في استكشاف كردفان عام ١٨٧٥م، تسلم القيادة بعد إعفاء كولستون من الخدمة في الأبيض، قاد بعد ذلك الحملة إلى دارفور، أعدَّ تقارير قيِّمة عن كردفان ودارفور شملت نتائج مسوحات طبوغرافية وحسابات فلكية، تمت ترقيته لرتبة قائمقام ونُقل إلى الإستوائية، كان مديراً لتلك المديرية في عام ١٨٧٦م خلفاً لسي. ج. غردون باشا الذي عُيِّن حاكماً عاماً للسودان، في الوقت الذي كان يتقلد فيه هذا المنصب أشرف على نقل أجزاء مكونات الباخرة الخديوي المحمولة على ظهور الحمالين الزنوج وذلك من المنطقة المجاورة للرجاف إلى موقع في أعلى منحدرات فولا حيث تم تجميع الباخرة وإطلاقها على نيل ألبرت، استقال بعد ذلك من مهمته في الجيش المصري وعاد إلى الولايات المتحدة حيث أصبح محرراً لمجلة غازيتة ريلرود بين الأعوام ١٨٨٧م ـ ١٩٠٣م، كما أصبح لاحقاً رئيساً لشركة هول سويتش& سيجنال في بلدة جاروِد بولاية نيوجيرسي، تقاعد من النشاط التجاري في عام ١٩١٥م عندما كرَّس وقته لكتابة ترجمة لجورج وستنجهاوس نُشرت في عام ١٩٢٢م.

سير هنري جول بلانك (١٨٣١م ـ ١٩١١م)، طبيب بريطاني، أدى الخدمة طبيباً في الجيش في حرب القرم ١٨٥٣م ـ ١٨٥٥م، عندما دخل الخدمة الطبية لاحقاً في بومباي تم تعيينه ضابطاً طبياً بناءً على طلبه للانضمام إلى بعثة بريطانية للدخول في مفاوضات مع الملك ثيودور الثاني ملك الحبشة لإطلاق سراح السجناء، وصلت البعثة برئاسة المستكشف الآشوري هـ. رسَّام إلى مصوَّع عام ١٨٦٤م وبعد تأخير طويل أمرها ثيودور أن تدخل الحبشة عن طريق القلابات (المتمة)، سافرت المجموعة عن طريق كرن، كسلا، القضارف، ومن القلابات صعدت الهضاب الحبشية، لدى وصول البعثة إلى بلاط ثيودور وُضع هو وبقية أفرادها في الأغلال ليُطلق سراحهم لدى وصول قوة بريطانية غازية إلى مجدلا عام ١٨٦٨م، عاد إلى الهند وتقاعد عام ١٨٨٧م برتبة نائب جرَّاح عام، استقر في كانيس وتوفي في باريس.

سير هنري جون نيوبولت (١٨٦٢م ـ ١٩٣٨م)، محامٍ ومؤلف وشاعر بريطاني، تناولت قصيدتان من قصائده السودان موضوعاً لهما وهما: "شعلة الحياة" و"النيل".

هنري دغلاس بالمر باشا (١٨٦٧م ـ ١٩٤٦م)، جندي بريطاني، في الوقت الذي كان فيه نقيباً في سلاح البحرية الملكي تم انتدابه إلى الجيش المصري عام ١٩٠٠م، أدى الخدمة العسكرية في السودان وأصبح لاحقاً مساعد قائد عام وأخيراً سكرتيراً مالياً في هيئة أركان رئاسة الجيش المصري، تقاعد من الجيش البريطاني في عام ١٩١٠م وتمت ترقيته لرتبة لواء في عام ١٩١٤م، عندما انضم مرة ثانية إلى سلاح البحرية الملكي في الحرب العالمية الأولى جُرح جرحاً بليغاً في غاليبولي في عام ١٩١٥م، تقاعد أخيراً من الجيش البريطاني برتبة مقدَّم في عام ١٩١٩م.

هنري دُفتن (ـ ١٨٦٨م)، رحالة بريطاني، سافر في عامي ١٨٦٢م ـ ١٨٦٣م من القاهرة على طول الصحراء النوبية ماراً ببربر إلى الخرطوم، غادر الخرطوم وحده ممتطياً حماراً وهو يسير متنداً ماراً بالمسلمية، ود مدني، أبوحراز، القضارف، القلابات في طريقه إلى بحيرة تانا، سار من القلابات في صحبة ج. لوجان قنصل فرنسا في مصوَّع، وصف الرحلة عبر السودان في كتاب *قصة رحلة عبر الحبشة* ... (١٨٦٧م)، انضم إلى دائرة استخبارات الجيش البريطاني في الحرب الإنجليزية- الحبشية عام ١٨٦٨م عندما اغتاله قطاع الطرق الشوشو قرب خليج أنسلي في الوقت الذي كان يشرف فيه على بناء الطرق.

هنري سولت (١٧٨٠م ـ ١٨٢٧م)، رحالة وجامع آثار بريطاني، كان في بعثةٍ إلى الحبشة نيابة عن الحكومة البريطانية بين الأعوام ١٨٠٩م ـ ١٨١١م كما كان قنصلاً بريطانياً عاماً في مصر بين الأعوام ١٨١٥م ـ ١٨٢٧م، كان طالباً متحمساً للآثار لكونه رجلاً قلقاً ونشطاً، تنقل سلفاً مع لورد فالينتيا بصفته سكرتيره ورسامه وزار سواكن في عام ١٨٠٦م، اكتشف النقوش الموجودة في أبوسمبل في عام ١٩١٧م، أفضى به شغفه بجمع الآثار إلى منافسة مع ب. دروفيتي القنصل العام

لفرنسا، وكانت هناك لحظات مالت فيها السياسة الخارجية البريطانية والفرنسية إلى خدمة الأهداف الأثرية لجامعيْ الآثار الكبيريْن.

سير هنري سولومون ويلكوم (١٨٥٣م – ١٩٣٦م)، صاحب مصنع كيماويات ومُحسن بريطاني، مواطن أمريكي من حيث الأصل، أصبح تابعاً بريطانياً عام ١٩١٠م، وُلد في كوخ خشبي على مسافة ١٢٥ ميلاً من مدينة ميلووكي، ابن مبشّر متجول، قضى فترة صباه وسط هنود داكوتا، تلقى تعليمه في المدارس الحدودية وأبدى اهتماماً بالصيدلة، استقر في إنجلترا في عام ١٨٨٠م وهناك أنشأ مع شريكه شركة مهمة باسم بوروز& ويلكوم المصنّعون الكيميائيون، كان المانح لمعامل ويلكوم للبحوث المدارية بكلية غردون التذكارية في الخرطوم عام ١٩٠٠م والباخرة ليدي بيكر التي تم تركيبها معملاً طافياً للاستخدام في أعالي النيل في عام ١٩٠٦م، بدأ يتولى استكشافات أثرية وإثنولوجية في السودان عام ١٩٠١م واكتشف من عام ١٩١٠م إلى عام ١٩١٤م عدداً من المواقع الإثيوبية القديمة التي قام بعملية حفر في أربعة مواقع منها، ظلّ اهتمامه بالموقع الموجود في جبل موية الواقع بالقرب من سنار مستمراً حتى وفاته، كان عضواً في مجلس إدارة كلية غردون التذكارية.

سير هنري سيمور رولينسون، بارون أول رولينسون ترنت (١٨٦٤م – ١٩٢٥م)، جندي بريطاني مُنح البراءة في سلاح حملة البنادق الملكي في عام ١٨٨٤م، تمت ترقيته لرتبة نقيب عام ١٨٩١م ولرتبة رائد عام ١٨٩٩م، أدى الخدمة العسكرية في حملة النيل ١٨٩٧م – ١٨٩٨م وكان حاضراً في معركة أتبرا وفي معركة أم درمان ١٨٩٨م بصفته مساعد قائد عام، وفي حرب جنوب إفريقيا ١٨٩٩م – ١٩٠٢م، بات منهمكاً أساساً في مهام هيئة الأركان، صعد سريعاً إلى القيادات العليا في الحرب العالمية الأولى، كان قائد فرقة في فرنسا في عام ١٩١٤م، قاد مجموعة مسلحة من الجيش بين الأعوام ١٩١٥م – ١٩١٨م، أصبح عضواً في المجلس الحربي وممثلاً عسكرياً بريطانياً في المجلس الأعلى للحرب في فرساي في عامي ١٩١٨م – ١٩١٩م، وأصبح قائداً أعلى في الهند من عام ١٩٢٠م إلى عام ١٩٢٥م، تمت ترقيته لرتبة لواء في عام ١٩٠٩م، عُيِّن برتبة جنرال كاملة عام ١٩١٧م كما تم تعيينه بارون.

هنري غاريت (– ١٨٩٦م)، مراسل صحيفة نيويورك هيرالد في حملة دنقلا عندما توفي في وادي حلفا.

سير هنري غراي ديكسون (١٨٥٠م – ١٩٣٣م)، جنرال بريطاني، دخل الجيش في عام ١٨٦٨م وأدى الخدمة العسكرية في الحرب الأفغانية ١٨٧٨م – ١٨٨٠م، كان قائداً في سواكن في عام ١٨٨٦م وشهد معركة جُميزة عام ١٨٨٨م، وفي عام ١٨٨٩م لعب دوراً بارزاً في عمليات النيل ضد جيش الأمير عبد الرحمن ود النجومي، أدى الخدمة العسكرية في حرب جنوب إفريقيا ١٩٠١م – ١٩٠٢م كما أداها في الحرب العالمية الأولى في مصر وقبرص.

هنري فريدريك إليوت لوين (١٨٧٢م ــ ١٩٤٦م)، جندي بريطاني، تلقى براءة في سلاح المدفعية الملكي عام ١٨٩٤م، أدى الخدمة العسكرية في الجيش المصري بين الأعوام ١٩٠١م ــ ١٩١١م، كان مساعد سكرتير عسكري للسير ف. ر. ونجت باشا حاكم السودان العام وسردار الجيش المصري، ١٩٠٧م ــ ١٩٠٨م، أصبح من عام ١٩٠٩م سكرتيراً عسكرياً برتبة قائمقام، أدى الخدمة العسكرية في الحرب العالمية الأولى وتقاعد من الجيش البريطاني في عام ١٩٢٩م برتبة عقيد ورتبة عميد فخرية، تزوج ابنة المارشال إيرل روبرتس نائب القنصل في عام ١٩١٣م، أصبحت زوجته هي الكونتس روبرتس ولديه منها ابن واحد (يعمل في الحرس الآيرلندي) حيث قُتل عام ١٩٤٠م في الحرب العالمية الثانية.

هنري فريدريك مكيلوب باشا (١٨٢٥م تقريباً ــ ١٨٧٩م)، بحار برِيطاني في الخدمة الخديوية، دخل البحرية الملكية عام ١٨٤١م وأدى الخدمة العسكرية في حرب القرم حيث شارك في الإستيلاء على كيرتش& ينيكال عام ١٨٥٥م التي رُقي قائداً مقابلها، تمت ترقيته لرتبة نقيب عام ١٨٦٢م، تقاعد لاحقاً وانضم إلى خدمة الخديوي إسماعيل الذي تقلد في حكومته وظيفة قبطان ميناء الإسكندرية ووظيفة مراقب عام الموانئ والمنارات المصرية في الحرب ضد الحبشة ١٨٧٥م ــ ١٨٧٦م، قاد أسطولاً بحرياً مصرياً في البحر الأحمر في سبتمبر عام ١٨٧٥م، وصل أسطوله بموجب أوامر الخديوي إلى قبالة مصب نهر جوبا على الساحل الصومالي وتم إنزال القوات المصرية في كيسمايو، عندما احتجت الحكومة البريطانية نيابة عن سلطان زنجبار أوضح لها إسماعيل باشا الذي ادعى حق الاستيلاء على الساحل الصومالي حتى مصب نهر جوبا أن الحملة أُرسلت لفتح اتصالات مع المديرية الإستوائية (التي وصى مديرُها سي. ج. غردون باشا بالاتصال مع الساحل)، لكن إسماعيل باشا استسلم في وجه الاعتراضات البريطانية وتم استدعاء حملة مكيلوب، تمت ترقيته فيما بعد لرتبة فريق البحر وعُيِّن عضواً في مجلس الدولة المصري، وتمت ترقيته عميداً بحرياً متقاعداً في البحرية الملكية عام ١٨٧٨م، توفي في القاهرة في العام التالي.

هنري كروس (١٨٦٧م تقريباً ــ ١٨٩٨م)، صحافي بريطاني، تخرج عام ١٨٨٨م في جامعة أكسفورد حيث ظل يكسب جائزة سباق المجازيف، كان في البداية مساعد معلم بمدرسة بدفورد للنحو، صحب حملة النيل في عام ١٨٩٨م بصفته مراسلاً حربياً لصحيفة مانشستر قارديان، توفي بسبب الحمى المعوية في أتبرا بعد وقتٍ قصير من معركة أم درمان.

هنري كورتني بروكله هورست (١٨٨٨م ــ ١٩٤٢م)، جندي بريطاني، مُنح رتبة البراءة في الفرقة الحادية عشر جندي فروسية في عام ١٩٠٨م وأدى الخدمة العسكرية في فلسطين وتنجانيقا وشمال روسيا في الحرب العالمية الأولى، ١٩١٤م ــ ١٩١٩، استقال من الجيش البريطاني عام ١٩١٩م وعُيِّن عام ١٩٢٢م مشرفاً على الطرائد والصيد بحكومة السودان وهي وظيفة تقلدها حتى تقاعده عام ١٩٣١م، عاد في الحرب العالمية الثانية إلى القائمة النشطة برتبة مقدم، مات غرقاً

عندما كان يقود فرقة المغاوير عبر الجبال والأدغال لدى تراجع التحالف من بورما إلى الهند، كتب كتاب **حيوانات الطرائد** في السودان.

الكونت هنري لويس غابريال دي بيزمونت (١٨٣٩م ـ ١٨٩٩م)، ضابط بحرية وعالم جغرافيا فرنسي، وُلد في نانسي ودخل البحرية الفرنسية عام ١٨٥٥م، عندما ترقى إلى قائد ونقيب فرقاطة عام ١٨٨٠م شهد خدمة فعلية في إيطاليا وكوشين- الصين حيث عمل في الإدارة القضائية، عرض على جمعية باريس الجغرافية أن تحلَّ محل المستكشف جي. ف. م. لوسانت الذي مات في بحر الغزال عام ١٨٦٨م، عينته الجمعية ممثلاً لها في حملة سير س. دبليو. بيكر باشا عام ١٨٧٠م، استاء بيكر في البداية من تدخله في شؤون الحملة لكن سرعان ما جذبه سحره، صحب هو ورفيقه لوبلان إحدى فِرق بواخر بيكر من كورسكو على طول الصحراء النوبية إلى بربر، لدى اندلاع الحرب الفرنسية- البروسية عام ١٨٧٠م تخلى عن الحملة ورجع ليساعد في الدفاع عن فرنسا، عُيِّن عام ١٨٨٢م ضابطاً مناوباً لوزير البحرية وتقاعد عن الخدمة عام ١٨٨٢م، كان رئيس جمعية باريس الجغرافية، من بين أعماله المنشورة سيرة بيكر (١٨٩٤م)، وملخص الكشف الجغرافي منذ ١٩٧٧م وخطابات حول رحلته من القاهرة إلى الخرطوم (١٨٧٠م ـ ١٨٧١م).

سير هنري ماكلويد ليزلي راندل باشا (١٨٥٦م ـ ١٩٣٤م)، جنرال بريطاني، مُنح البراءة في المدفعية الملكية عام ١٨٧٦م، حارب في الحرب المصرية عام ١٨٨٢م ونُقل إلى الجيش المصري بين عامي ١٨٨٣م ـ ١٨٨٤م مع الميجور كتشنر (المارشال لورد كتشنر فيما بعد)، أجرى استطلاعات مختلفة في مديرية دنقلا وفي الصحراء النوبية لتعبئة القبائل الرعوية ضد القوة المهدوية المتصاعدة، أدى الخدمة العسكرية في حملة النيل ١٨٨٤م ـ ١٨٨٥م كما أداها مرة ثانية في القوة الحدودية ١٨٨٥م ـ ١٨٨٧م، حارب في توشكي عام ١٨٨٩م تحت قيادة السردار سير ف. دبليو. جرينفيل باشا (اللورد فيما بعد)، كما حارب في حملتي دنقلا والنيل ١٨٩٦م ـ ١٨٩٨م بصفته رئيس هيئة أركان وقائداً عاماً لكتشنر الذي خلف جرينفيل، قاد قوة من أم درمان لإنقاذ قوة مصرية تحت قيادة سي. س. ب. بارسونز باشا كانت محاصرة في القضارف بواسطة الأمير المهدوي أحمد فضيل محمد عام ١٨٩٨م، غادر الجيش المصري بنهاية الحرب المهدوية وحارب في حرب جنوب إفريقيا ١٩٠٠م ـ ١٩٠٢م، بعد أن شغل مناصب إدارية عسكرية رفيعة في بريطانيا أصبح حاكماً لمالطا وقائداً أعلى فيها بين الأعوام ١٩٠٥م ـ ١٩١٥م، أضفت عليه مناهجه البطيئة ذات النتائج الأكيدة لقب "سير ترندل المتمهل".

سير هنري مورتون ستانلي (١٨٤١م ـ ١٩٠٤م)، مستكشف وصحافي كان اسمه لدى مولده جون رولاندز، بريطاني المولد وأصبح أمريكياً بيد أنه عاد لاحقاً إلى المواطنة البريطانية، بعد أعوامٍ عديدة من الاستكشاف في وسط إفريقيا تولى قيادة حملة إلى المديرية الإستوائية المصرية حيث كان مديرها أمين باشا (إ.سي. و. ت. شنيتزر) وموظفوه معزولين عن العالم الخارجي جراء

الثورة المهدية في السودان، لما انطلق من مصب نهر الكونغو في عام ١٨٨٧م صعد ذلك النهر إلى الموقع الذي يُسمى الآن شلالات ستانلي ومن هناك زحف عبر الغابات الإستوائية الكثيفة إلى بحيرة ألبرت، التقى بأمين في أبريل عام ١٨٨٨م، أخيراً بعد توانٍ وجدال جمّ غادر واديلاي في أبريل ١٨٨٩م مع أمين، ج. كاساتي المستكشف الإيطالي، فيتا حسن وهي طبيبة مصرية حكومية وأولئك الذين رغبوا في المغادرة من أفراد الحامية وأسرهم، تبعت المجموعة الطريق الذي يسير حول الشاطئ الغربي لبحيرة فكتوريا ووصلت بغمويو في ديسمبر على الساحل الشرقي حيث أسعفتهم السلطات الألمانية، تعتبر المادة المكتوبة عن رحلة ستانلي وأمين (بالإنجليزية والألمانية في الغالب) مادة كبيرة ومثيرة للجدل جزئياً.

هنري نيوبورت تشارلز هيث (١٨٦٠م ـ ١٩١٥م)، لواء بريطاني مُنح البراءة عام ١٨٨١م، حارب في الحرب المصرية عام ١٨٨٢م وفي حملة النيل ١٨٨٤م ــ ١٨٨٥م التي شهد فيها معركة الكربكان عام ١٨٨٥م، تمت ترقيته لرتبة نقيب في عام ١٨٩٩م وأدى الخدمة العسكرية لاحقاً في حرب جنوب إفريقيا ١٨٩٩م ــ ١٩٠٢م.

سير هنري هالام تشارلز بار باشا (١٨٤٧م ـ ١٩١٤م)، لواء بريطاني ولواء في الجيش المصري، مُنح البراءة في فرقة المناوشين المشاة الثالثة عشر في عام ١٨٦٥م، بعد أداء الخدمة العسكرية في جنوب إفريقيا خاض الحرب المصرية في عام ١٨٨٢م، لما انضم إلى الجيش المصري في عام ١٨٨٣م آلت إليه قيادة الكتيبة السودانية التاسعة التي تم ترفيعها أخيراً، كان قائداً لسواكن في عام ١٨٨٤م وشهد معركة طماي، ظل يعمل على خط اتصال حملة النيل في عام ١٨٨٥م وكان عموماً قائداً في حملة الشلال، أصبح قائداً عاماً وقائداً ثانياً للجيش المصري في الأعوام ١٨٨٥م ـ ١٨٨٨م، وهو المنصب الذي تركه بسبب سوء صحته حيث خلفه عليه هـ. هـ. كتشنر باشا (السردار فيما بعد)، أدى المرض المستمر إلى تقاعده في عام ١٩٠٢م، ظهرت سيرة حياته التي حررها سير سي. فورتسكو بركديل في عام ١٩١٧م.

هنري هيرام س ... بيرس (١٨٤٥م ــ ١٩٠٥م)، صحافي بريطاني، كان مراسلاً لصحيفة الديلي نيوز في حملة النيل ١٨٨٤م ــ ١٨٨٥م، كما كان فناناً ومراسلاً حربياً لصحيفة جرافيك في حملة دنقلا عام ١٨٩٦م، كتب كثيراً عن كلاب الصيد والقنص.

هنري واط راسيل دي كويتلوجن (١٨٣٩م ـ ١٩٠٨م)، جندي بريطاني وُلد في ميونيخ، انضم عام ١٨٥٨م إلى فرقة شرق يوركشير بصفته حامل راية، اختير لشارة القيادة عام ١٨٧٢م قبل إلغاء نظام المشتريات، بعد أن أغفلوه ثلاث عشرة مرة تم نقله من بعد ذلك إلى فرقة شرق سوريّ، تقاعد عام ١٨٨١م برتبة رائد فخري، بعد أن أدى الخدمة العسكرية في فرقة المناوشين المشاة بمدراس دخل الجيش المصري الذي أُعيد بناؤه أخيراً عام ١٨٨٣م وأُرسل إلى هيئة أركان الفريق دبليو. هكس باشا في السودان برتبة قائمقام، قاد القوات التي كانت تحت حسين

باشا وصفي سري في الخرطوم وتمت ترقيته لرتبة ميرالاي، عندما كان هكس يعد الحملة العسكرية ضد المهدويين على النيل الأبيض وفي كردفان كان هو يقوم بدوريات في اتجاه الجنوب حتى بلاد الشلك ودخل في معارك صغيرة مع العدو، كان يقود حامية الخرطوم عندما حُمل خبر كارثة جيش هكس في شيكان (كازقيل) في سبتمبر ١٨٨٣م، استمر في تقوية دفاعات المدينة وهو عملٌ بدأه عبد القادر باشا حلمي عام ١٨٨٢م، عُيِّن حاكماً عاماً بالإنابة برتبة ميرليفا في فبراير ١٨٨٤م، أعطت تلغرافاته التي كان يرسلها إلى القاهرة في يناير ١٨٨٤م إحساساً بالرعب والهلع: ففي الرابع من يناير طلب ١٢٠٠٠ رجل للدفاع عن الخرطوم وفي العاشر من الشهر طلب إصدار أمر بالانسحاب من المدينة، وفي اليوم الخامس والعشرين أبرق يقول "كلو تمام"، لدى وصول سي. ج. غردون باشا إلى الخرطوم في ١٨ فبراير غادر هو الخرطوم إلى مصر حيث وُظِّف في قوة الشرطة، بعد أن أدى الخدمة العسكرية مديراً للشرطة في أسيوط والإسكندرية دخل بعد ذلك الخدمة القنصلية البريطانية وتبوأ عدة وظائف في المحيط الهادي والولايات المتحدة حتى تقاعده في عام ١٩٠٧م، توفي في أكسفورد.

هنريك سنكفيتش (١٨٤٦م ـ ١٩١٦م)، روائي بولندي، اشتهر بتأليف *إلى أين أنت ذاهب؟* من بين كتاباته *في الصحراء والبراري* (وارسو، ١٩١٢م) التي تُرجمت إلى اللغة الإنجليزية (لندن، ١٩١٢م)، تعتبر هذه القصة ـ قصة الأطفال التي تحكي عن صبيٍّ بولندي وفتاة إنجليزية في الثورة المهدية ـ هي المساهمة البولندية الوحيدة المشهورة بالنسبة للأدب الرومانسي السوداني.

هنرييت ماري لويز فان ستينغراخت كابلن (١٧٩٦م ـ ١٨٦٣م)، سيدة هولندية، ابنة اللواء البحري البارون ت. ف. فان كابلن ووالدة الآنسة أ. ب. ف. تيني، صحبت رحلة ابنتها إلى بحر الغزال في عام ١٨٦٣م وتوفيت بالحمى في معسكر محجوب البصيلي بالقرب من واو مع اثنتين من خادماتها الهولنديات.

هوبير ألاريك براي باشا (١٨٦٧م ـ ١٩٣٥م)، طبيب بريطاني، بعد أن انضم إلى السلاح الطبي التابع للجيش الملكي أدى الخدمة العسكرية على الحدود الشمالية الغربية للهند، ١٨٩٧م ـ ١٨٩٨م، وبعد أن انتدب إلى الجيش المصري أدى الخدمة في السودان من عام ١٩٠٥م، تم تعيينه في عام ١٩١٢م مديراً عاماً للمصلحة الطبية السودانية برتبة لواء لكنه هجر الإدارة العامة في عام ١٩١٤م لدى اندلاع الحرب العالمية الأولى التي أدى الخدمة العسكرية فيها من عام ١٩١٤م حتى عام ١٩١٨م، تقاعد من الجيش البريطاني في عام ١٩٢١م برتبة كولونيل.

هوبير لينز (١٨٧٤م ـ ١٩٤٢م)، عميد بحري وعالم طبيعة بريطاني، دخل البحرية الملكية عام ١٨٨٧م وأدى خدمة عسكرية مميزة في الحرب العالمية الأولى، تقاعد عام ١٩٢٢م، تنقل مسافراً في السودان في عامي ١٩١٣م ـ ١٩١٤م وبين الأعوام ١٩٢٠م ـ ١٩٢٢م بحيث جمع

حصائل من الحيوانات، ظهرت حصيلة طيوره التي جمعها من شمال ووسط دارفور ضمن مجموعة الطيور المتحصل عليها من جميع أنحاء العالم، ١٩٢٤م ـ ١٩٢٥م.

هوبير هوارد (١٨٧١م ـ ١٨٩٨م)، صحافي بريطاني، ابن الإيرل الثامن لمدينة كارلايل، حارب مع المتمردين الكوبيين ضد الإسبان وجُرح في تمرد ماتابيلي، انضم إلى حملة النيل عام ١٨٩٨م مراسلاً حربياً لصحيفة النيويورك هيرالد، ولصحيفة التايمز اللندنية (بالتعاون مع الكولونيل ف. دبليو. رودس)، قُتل صدفة بقنيفةٍ أصابته بعد المعركة لدى مشاركته في مهمة فرقة الرمَّاحة السابعة عشر بأم درمان.

سير هوراس لامبرت ألكسندر هود (١٨٧٠م ـ ١٩١٦م)، أميرال بريطاني، دخل البحرية الملكية في عام ١٨٨٣م وتمت ترقيته قائداً في عام ١٨٩٨م، قاد الباخرة النهرية المسلحة الناصر في حملة النيل، ١٨٩٧م ـ ١٨٩٨م، قُتل في معركة جوتلاند البحرية في الحرب العالمية الأولى عندما نُسفت بارجته الطرادُ الحربي المسمى إنفنسبل invincible.

سير هوراس لوكوود سميث دورِّين (١٨٥٨م ـ ١٩٣٠م)، جنرال بريطاني، لما دخل الجيش في عام ١٨٧٧م حارب في حرب الزولو عام ١٨٧٩م والحرب المصرية عام ١٨٨٢م، وفي حملة النيل ١٨٨٤م ـ ١٨٨٥م، شهد معركة جِنِس عام ١٨٨٥م، لما انضم إلى الجيش المصري أصبح قائداً ثانياً في الكتيبة (السودانية) الثالثة عشر بالجيش المصري في معركة أم درمان عام ١٨٩٨م، وكان حاضراً في فشودة في نهاية العام عندما اصطدم السردار سير هـ. هـ. كتشنر باشا ـ تصحبه فرقة جيشٍ مصرية ـ بقوة فرنسية صغيرة تحت قيادة النقيب ج. ب. مارشان، عُيِّن مديراً لمديرية أم درمان عام ١٨٩٨م، اختاره كتشنر ليخلفه لكنه آثر البحث عن الخدمة في مكان آخر، تقلد قيادة رفيعة في حرب جنوب إفريقيا ١٨٩٩م ـ ١٩٠١م، وفي الهند ١٩٠١م ـ ١٩٠٧م، وفي إنجلترا ١٩٠٧م ـ ١٩١٤م، قاد الفيلق الثاني في مونس في الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤م، آلت إليه قيادة الجيش الثاني في عام ١٩١٥م، مُنح لقب فارس عام ١٩٠٧م، كان حاكماً لجبل طارق بين الأعوام ١٩١٨م ـ ١٩٢٣م.

هوراشيو ب ... ريد بك (١٨٣٦م ـ ١٨٨٨م)، ضابط أمريكي في هيئة الأركان العامة المصرية، وُلد في نيويورك وتلقى براءة في مدفعية الولايات المتحدة الخامسة عام ١٨٦١م، حارب في الجانب الفيدرالي في الحرب الأهلية ليترقى إلى قيادة فرقة فروسية نيويورك في عام ١٨٦٤م، تقاعد من جيش الولايات المتحدة في عام ١٨٧٠م، لما دخل الخدمة الخديوية تم تعيينه قائداً ثانياً بعد ر. إ. كولستون بك المكلف ببعثة مسح في كردفان عام ١٨٧٤م، عُزل من الخدمة العسكرية بسبب مرضه قبل أن تصل البعثة إلى دنقلا وحلَّ محله هـ. ج. براوت.

هوراشيو هربرت كتشنر، إيرل أول كتشنر الخرطوم وكتشنر بروم (١٨٥٠م ـ ١٩١٦م)، جندي بريطاني وُلد في آيرلندة، مُنح رتبة البراءة لسلاح المهندسين الملكي في عام ١٨٧٠م، قضى كثيراً من خدمته الباكرة في مسح فلسطين وقبرص لصالح صندوق استكشاف فلسطين، دخل الجيش المصري في عام ١٨٨٢م، كان في دائرة الاستخبارات أثناء حملة النيل الفاشلة عام ١٨٨٤م ـ ١٨٨٥م، كان على اتصال لصيق بالشؤون القبلية في شمال السودان وفي الحدود، عُيِّن حاكماً عاماً لساحل البحر الأحمر عام ١٨٨٦م، جُرح أثناء المعركة ضد المهدويين في هندوب بالقرب من سواكن عام ١٨٨٨م، عُيِّن في ذلك العام قائداً عاماً للجيش المصري وتقلد قيادة كبيرة في معركة توشكي عام ١٨٨٩م، حدد تعيينه سرداراً للجيش المصري عام ١٨٩٢م بداية خططه لإعادة فتح السودان، بدأت الحملة عام ١٨٩٦م بإعادة فتح سلس لمنطقة دنقلا بعد معركتي فركة والحفير، بعد أن زحف إلى بربر هزم جيش الأمير محمود أحمد على نهر أتبرا في أبريل ١٨٩٨م، أخيراً هزم جيش الخليفة عبد اللهِ الرئيس هزيمة كاملة وحطَّم قوته في معركة أم درمان يوم ٢ سبتمبر ١٨٩٨م، أكملت طوابير مختلفة تحت قيادة ضباطه تدمير القوات المهدوية المتبقية، كان الجزء المهم من استراتيجيته هو بناء السكك الحديدية العسكرية خلف الجيش الزاحف لتأمين اتصالاته وإمداداته، أكمل الخط من صرص إلى كرمة في مايو ١٨٩٧م في الوقت الذي كان فيه خطٌّ آخر يعبر الصحراء النوبية من وادي حلفا قد وصل أبوحمد في أكتوبر ١٨٩٧م ووصل أتبرا في يونيو ١٨٩٨م كما وصل الخرطوم في نهاية عام ١٨٩٩م، لما واصل سيره على النيل الأبيض بأسطولٍ من الزوارق الحربية وصل فشودة حيث وجد قوة فرنسية صغيرة أتت من حوض الكونغو تحت قيادة النقيب جي. ب. مارشان الذي كان ينوي ضم منطقة أعالي النيل إلى فرنسا، لكن انسحب الفرنسيون في النهاية بنهاية عام ١٨٩٨م، منعت معالجته الحكيمة لحادثة فشودة وقوع أزمة دولية خطيرة، لما عاد إلى إنجلترا في إجازة عُيِّن بارون وتلقى شكر البرلمان كما تلقى منحة برلمانية، أصدر مناشدة إلى الشعب البريطاني لجمع ١٠٠.٠٠٠ جنيه أسترليني لبناء كلية غردون التذكارية في الخرطوم ووقفها، وسرعان ما تم التبرع بالمبلغ وأصبح هو أول رئيس للكلية، إن الاتفاقية الإنجليزية- المصرية التي تم توقيعها في يناير عام ١٨٩٩م حول وضع مستقبل السودان بواسطة لورد كرومر الوكيل والقنصل العام البريطاني وبطرس باشا غالي وزير الشؤون الخارجية المصرية خوَّلت لكتشنر سلطات عسكرية ومدنية رفيعة بصفته حاكماً عاماً للسودان، لكن تعيينه وصل إلى نهاية مبكرة في ديسمبر ١٨٩٩م، بعد الكوارث البريطانية في حرب جنوب إفريقيا تم تعيينه رئيس هيئة أركان للورد روبرتس الذي تولى القيادة هناك في ديسمبر ١٨٩٩م، انتهت الحرب بهزيمة البوير والسلام التحرري للفيرنيجنج عام ١٩٠٢م، عندما كان في طريقه إلى وظيفته التالية قائداً أعلى في الهند زار السودان وافتتح كلية غردون التذكارية افتتاحاً رسمياً في نوفمبر ١٩٠٢م، انتهى عمله في الهند عام ١٩٠٩م عندما خلف ـ بعد مدة قصيرة قضاها قائداً أعلى في البحر المتوسط ـ سير جي. إ. جورست لدى وفاته ليصبح وكيلاً وقنصلاً عاماً بريطانياً في مصر وهي وظيفة تقلدها

بين الأعوام ١٩١١م ـ ١٩١٤م، زار السودان في عام ١٩١١م وافتتح خط سكة حديد كردفان واعتنى بشؤون الكلية في الخرطوم، شارك بدور كبير في القرار الذي اتخذ عام ١٩١٣م بإدخال نظام تقاسم الأرباح في مشروع ري الجزيرة مستقبلاً، واتصل هو نفسه بالحكومة البريطانية لضمان قرض لتنفيذ المشروع، لدى اندلاع الحرب العالمية الأولى تم استدعاؤه حالاً إلى لندن وعُيِّن وزيراً للحربية، قام بتنظيم جيش جديد مكون مما يربو على مليون رجل، لكن فشل حملة الدردنيل في عام ١٩١٥م سبَّب انتقاداً لأساليبه، كانت مصاعبه كبيرة كما أن قدرته التنظيمية ساهمت في النصر النهائي للحلفاء، غرق في البحر عندما كان ذاهباً في مهمة إلى روسيا، هناك مادة مكثفة حول حملاته في السودان، ظهرت ترجمة سيرته الرسمية التي أعدها سير ج. سي. أ. آرثر في عام ١٩٢٠م.

هوري الأول (سنة الشهرة. ١١٩٠ ق.م تقريبا)، ملك إثيوبيا المصري الذي تقلد المنصب من عام ١٢٠٣ ق.م إلى عام ١١٨٠ ق.م تقريباً خلال فترات ملوك مصر: سبتاح، ست نخت، رمسيس الثالث.

هوري الثاني (سنة الشهرة. ١١٧٠ ق.م تقريبا)، ملك إثيوبيا المصري وابن الملك هوري الأول، تقلد المنصب خلال فترات حكم ملوك الأسرة العشرين المصريين: رمسيس الثالث، رمسيس الرابع، رمسيس الخامس بين عامي ١١٨٠ ق.م و١١٦٠ ق.م تقريباً.

هيرمان ستيودنر (١٨٣٢م ـ ١٨٦٣م)، عالم طبيعة ألماني من غريفنبيرغ بمقاطعة سيليسيا، سافر مع ت. فون هيوغلين& إ. شوبرت من قندار عبر القلابات إلى الخرطوم في عام ١٨٦٢م، صحب حملة الآنسة أ. ب. ف. تيني إلى بحر الغزال، ربما توفي على ضفة نهر غيتي (غيت) بالقرب من بسيليا (البصيلية).

الأمير فون هيرمان لودفيغ هندريك بكلر موسكاو (١٧٨٥م ـ ١٨٧١م)، رحالة وفنان وجنائني ألماني، وُلد في موسكاو بمقاطعة لوساتيا، سافر إلى مصر، اشترى فتاة حبشية تدعى محبوبة من سوق النخاسة في القاهرة وطاف معها صعيد مصر حيث استقبله ولي العرش محمد علي باشا في أسيوط، زار بعد ذلك السودان حيث وصل إلى الخرطوم في عام ١٨٣٧م وصعد النيل الأزرق إلى ود مدني، لما عاد إلى أوربا حمل محبوبة معه إلى فينا، كان الأمير شخصية رومانسية عاطفية ورجلاً وسيماً، يحوي المجلد الثالث من كتابه من إمبراطورية محمد علي (شتوتغارت، ١٨٤٤م) تقريراً لبلاد النوبة والسودان.

هيرمان نابليون آلمكفست (١٨٣٩م ـ ١٩٠٤م)، عالم لغة سويدي وُلد في ستكهولم، كان أستاذاً للغات السامية في جامعة أبسالا، تنقل مرتحلاً في تركيا ومصر، كان في السودان في عامي ١٨٧٧م ـ ١٨٧٨م يدرس اللغتين النوبية والبجاوية اللتين كتب عنهما رسائل أكاديمية، مات في أبسالا.

هيرودوت (٤٨٠ ق.م تقريباً ــ ٤٢٥ ق.م تقريباً)، مؤرخ إغريقي، وُلد في هاليكارناسوس وهي مستعمرة إغريقية على ساحل آسيا الصغرى، سافر كثيراً في بلدان شرق البحر المتوسط بما فيها مصر وجنوباً حتى الشلال الأول، يحوي عمله الضخم الذي كُتب عن مصر (الكتاب ٢ والكتاب ٣) في حوالي عام ٤٥٧ ق.م إشاراتٍ إلى بلاد النوبة ومنبع النيل.

هيريهور (سنة الشهرة. ١٠٩٠ ق.م)، كاهن آمون المصري السامي وملك إثيوبيا في الفترة ما بين عام ١١٠٠ ق.م و١٠٩٠ ق.م تقريباً تحت حكم رمسيس الحادي عشر ملك الأسرة العشرين لمصر، أصبح هو نفسه ملكاً في حوالي عام ١٠٩٠ ق.م ويبدو أنه تولى منصب الملك باعتبارها مجرد خطوة أولية في تولي المنصب، كان هو الأخير في سلسلة الملوك المصريين الذين حكموا شمال السودان لحوالي ٥٥٨ عاماً.

سير هيكتور أرشيبالد ماكدونالد باشا (١٨٥٣م ـ ١٩٠٣م)، جندي بريطاني، انضم إلى الجيش جندياً عام ١٨٧٠م وفي عام ١٨٨٠م تمت ترقيته لرتبة ملازم ثاني لبسالته في الميدان، محارب عريق في حملة النيل ١٨٨٤م ــ ١٨٨٥م، أدى الخدمة العسكرية لسنين طويلة في الجيش المصري وحارب في سواكن عام ١٨٨٨م وفي توشكي ١٨٨٩م وفي طوكر ١٨٩١م، قاد الفرقة المصرية الثانية في حملة دنقلا عام ١٨٩٦م كما قاد الفرقة المصرية الأولى في حملات النيل ١٨٩٧م ـ ١٨٩٨م، كان تدبيره للقيادة في معركة أم درمان تدبيراً بارعاً، بعد فترة قصيرة قضاها في الهند شهد الخدمة العسكرية في حرب جنوب إفريقيا ١٩٠٠م ـ ١٩٠٢م، تمت ترقيته لرتبة لواء عام ١٩٠٠م، أطلق النار على نفسه في باريس بسبب تهمةٍ تحقيرية ظلت تعتمل في ذهنه.

هيكنيخت (سنة الشهرة. ١٢٥٠ ق.م تقريباً)، حاكم إثيوبيا المصري في وقتٍ ما خلال عهد حكم رمسيس الثاني ملك الأسرة التاسعة عشر (١٢٩٨ ق.م ــ ١٢٣٢ ق.م) الذي بنى معبد أبوسمبل الصخري.

هيو برودرك ماتياس (١٨٦٣م ـ ١٩١٢م)، طبيب بريطاني دخل السلاح الطبي التابع للجيش الملكي في عام ١٨٨٦م، أدى الخدمة العسكرية في الجيش المصري وشارك في حملة النيل عام ١٨٩٨م، بعد غيابٍ في حرب جنوب إفريقيا ١٨٩٩م ـ ١٩٠٢م عاد إلى الجيش المصري وتم تعيينه ضابطاً طبياً رئيساً بالمصلحة الطبية السودانية ورُقي لرتبة لواء عام ١٩٠٩م، تقاعد من الجيش البريطاني برتبة مقدَّم عام ١٩٠٦م وهو العام الذي تم فيه تغيير عنوان الوظيفة إلى مدير عام المصلحة الطبية السودانية، توفي في الخرطوم.

هيو دروموند بيرسون باشا (١٨٧٣م ـ ١٩٤٢م)، جندي ومسَّاح بريطاني، لواء في الجيش المصري ومقدَّم في الجيش البريطاني، وُلد في لندن، مُنح البراءة لسلاح المهندسين الملكي عام ١٨٩٢م، انتدب عام ١٩٠٤م إلى الجيش المصري وانضم إلى مصلحة مساحة حكومة السودان

برتبة قائمقام، عُيِّن في عام ١٩٠٥م مديراً للمساحة وهي الوظيفة التي تقلدها حتى وفاته، أدى الخدمة في حملة فلسطين في الحرب العالمية الأولى بين الأعوام ١٩١٧م ـ ١٩١٩م، عندما كان يعمل مندوباً بريطانياً في اللجنة الإنجليزية- الفرنسية التي كانت تقوم بترسيم الحدود بين دارفور ووداي سقط مريضاً وتوفي في أم دافوق.

هيوبرت هوراشيو شيرلي مورانت (١٨٧٠م ـ ١٩٤٦م)، جندي بريطاني تلقى البراءة في فرقة نيَّاشة درم عام ١٨٨٩م وأدى الخدمة العسكرية في الجيش المصري خلال الأعوام ١٨٩٨م ـ ١٩٠٨م بما في ذلك حملة النيل عام ١٨٩٨م، قضى لاحقاً فترة مديراً لمديرية حلفا، تمت ترقيته لرتبة نقيب عام ١٨٩٩م، تقاعد من الجيش المصري برتبة قائمقام، حارب في الحرب العالمية الأولى وترقى هو نفسه فقاد الكتيبة العاشرة من فرقة نيَّاشة درم، قاد فرقة إقليمية في فرنسا عام ١٩١٨م وتمت ترقيته لرتبة عميد، تقاعد في عام ١٩٢٧م.

هِيُوي (سنة الشهرة. ١٣٥٠ ق.م)، ملك إثيوبيا من عام ١٣٥٨ ق.م إلى عام ١٣٥٠ ق.م تقريباً وذلك خلال فترة حكم توت عنخ آمون ملك الأسرة المصرية الثامنة عشر، حكم الأرض الواقعة بين الكاب ونبتة بالنيابة عن سيده المصري.

الواو

والتر قلاس شيين (١٨٥٠م تقريباً ـــ ١٨٨٣م)، مهندس بريطاني من هلنسبور بإسكتلندا، كان مهندساً مشرفاً على مستودع الأسلحة في الخرطوم في عام ١٨٨٣م وأُلحق بالقوة الميدانية للفريق دبليو. هكس باشا في تلك السنة، كانت ظروف وفاته غامضة لكنه ربما قُتل في معركة شيكان (كازقيل) جنباً إلى جنب مع هكس وأركان حربه.

والتر هايد أثرتون (١٨٥٥م ـ ١٨٨٥م)، ميجور بريطاني، تلقى رتبة براءة في حرس الفرقة الخامسة فروسية في عام ١٨٧٤م، تمت ترقيته لرتبة نقيب عام ١٨٧٩م ولرتبة رائد عام ١٨٨٤م، قُتل في معركة أبوطليح (أبوكلي) عندما شارك في حملة النيل عام ١٨٨٤م ـ ١٨٨٥م.

والتر هايز سادلر (١٨٦٦م ـ ١٩٣١م)، جندي وإداري بريطاني، قلد البراءة لفرقة الرماة الإسكتلندية الملكية في عام ١٨٨٧م، تمت ترقيته لرتبة نقيب في عام ١٨٩٦م، انتدب إلى الجيش المصري عام ١٨٩٨م كما انتدب إلى حكومة السودان عام ١٩٠٠م برتبة بنباشي، كان مديراً لفشودة وقائداً لها عام ١٩٠٠م، مديراً لمديرية حلفا ١٩٠١م ـ ١٩٠٤م ومديراً للجمارك للأعوام ١٩٠٥م ـ ١٩١٤م عندما تقاعد، تمت ترقيته لرتبة رائد في عام ١٩٠٧م ولرتبة ميرالاي في عام ١٩١٢م، توفي في دينارد بفرنسا.

ود أم مريوم. انظر عبد القادر ود أم مريوم، حماد بن محمد بن علي المشيخي.

ود بشارة. انظر محمد ود بشارة.

ود البصير. انظر محمد الطيب البصير، الطيب محمد الطيب أحمد البصير.

ود الترابي. انظر حمد النحلان بن محمد، يُسمى ود الترابي.

ود حبُّوبة. انظر عبد القادر محمد إمام ود حبوبة، محمد إمام ود حبوبة.

ود حُسونة. انظر حسن بن حسونة ابن الحاج موسى.

ود حِلُو. انظر أحمد ود حلو، علي ود حلو خليفة المهدي، موسى ود حلو.

ود الزّهرا. انظر حسين إبراهيم ود الزهرا.

ود ضيف الله. انظر محمد النور ود ضيف الله.

ود الملك عوض الله (ـ ١٨٩٥م)، من قبيلة الرباطاب، أمير مهدوي من عام ١٨٨٦م عندما خلف الحاج أحمد الذي اشتكى منه رجال القبيلة إلى الخليفة عبد اللهِ، شايع الحكومة المصرية في عام ١٨٨٩م وطلب منها الصفح، قُتل ابنه رجب الملازم في حرس الخليفة في معركة أم درمان عام ١٨٩٨م.

ود النجومي. انظر عبد الرحمن ود النجومي.

ود النور. انظر عبد اللهِ ود النور، مكين ود النور.

وسَرْسَتَيتْ (سنة الشهرة ١٤٣٠ ق.م تقريبا)، ولي عرش إثيوبيا المصري تحت إمرة ملوك الأسرة الثامنة عشر الملك أمينوفيس الثاني وفيما بعد تحتمس الرابع، فأيٌّ من أولياء العرش هؤلاء أخذ لقب "نجل ملك كوش، حاكم الأراضي الجنوبية".

وليم آرثر بولنوس (١٨٦٧م ـ ١٩٠٥م)، ميجور بريطاني وميرالاي في الجيش المصري، مُنح البراءة للمدفعية الملكية عام ١٨٨٦م، تمت ترقيته لرتبة نقيب عام ١٨٩٦م ولرتبة رائد عام ١٩٠١م، بعد أن أدى الخدمة العسكرية في حملة النيل عام ١٨٩٧م انضم إلى الجيش المصري عام ١٨٩٨م، شارك في إعادة احتلال مديرية بحر الغزال في الأعوام ١٩٠٠م ـ ١٩٠٢م وتم تعيينه مديراً لتلك المديرية عام ١٩٠٤م، مات في بحر الغزال بعد مدة قصيرة من تسلمه وظيفته، نُصبت شاشة في الكاتدرائية الأنجليكانية بالخرطوم تخليداً لذكراه.

سير وليم إدموند غارستن (١٨٤٩م ـ ١٩٢٥م)، مهندس بريطاني، وُلد في الهند ودخل مصلحة الأشغال العامة الهندية في عام ١٨٧٢م، عُيِّن عام ١٨٩٢م مفتشاً عاماً للري في الحكومة المصرية، وبعد ذلك بوقتٍ قصير عُيِّن وكيل دولة في وزارة الأشغال العامة المصرية، زار طوكر عام ١٨٩٢م ليدرس إمكان السيطرة على مياه فيضان خور بركة، مُنح رتبة فارس عام ١٨٩٧م، قام

بتخطيط خزان أسوان (الذي افتتح عام ١٩٠٢م) والسدود المكملة له، قام بتنظيف بحر الجبل وبحر الغزال من النباتات التي تعوق الملاحة والانسياب الحر للمياه، كان هو أول من لفت الانتباه إلى إمكان ري الجزيرة ذاك المشروع الذي رسم خطوطه العريضة في تقرير أعده عام ١٩٠٤م، أدت موافقة حكومة السودان على المشروع إلى تشكيل فرع سوداني من مصلحة الري المصرية مع مسح الموقع، كان للدراسات التي ابتدرها عام ١٩٠٥م نتيجتها في بناء خزان سنار وأول جزء من نظام قناة ري الجزيرة الذي اكتمل عام ١٩٢٥م، كان مستشاراً لمصلحة الأشغال العامة المصرية في الفترة من عام ١٩٠٥م إلى ١٩٠٨م.

سير وليم إدوارد برونييت (١٨٦٧م ــ ١٩٤٣م)، قانوني بريطاني، دخل الخدمة الخديوية عام ١٨٩٨م وتقلد مناصب رفيعة بصفته ضابط قانون للحكومة المصرية، أُرسل إلى السودان عام ١٨٩٩م ليساعد لورد كتشنر في وضع مسودات القوانين الأساس للبلاد المحتلة في الآونة الأخيرة إذ تشمل هذه القوانين قانون الإجراءات الجنائية وقانون العقوبات وكذلك وضع قانون العدالة المدني في عام ١٩٠٠م بمساعدة إدغار بونهام كارتر.

وليم إدوارد جونل كونولي بك (١٨٦٦م ــ ١٩٤٦م)، جندي بريطاني من أسرة ذات علاقة وراثية بمشاة البحرية الملكية، قلّد البراءة في فرقة المناوشين المشاة التابعة للبحرية الملكية وانتدب في عام ١٩٠١م إلى الجيش المصري الذي قاد فيه الكتيبة الحادية عشر السودانية، تمت ترقيته لرتبة رائد عام ١٩٠٥م، تقاعد من الجيش المصري في عام ١٩١١م كما تقاعد من البحرية الملكية بعد أشهر قليلة بسبب المرض، أدى الخدمة العسكرية في مقدونيا في الحرب العالمية الأولى.

وليم إلرنقتون لونجفيلد بك (١٨٧٤م ــ ١٩٤٢م)، ميرالاي في الجيش المصري ومقدَّم في الجيش البريطاني، لما قلّد البراءة في سلاح المهندسين الملكي تم نقله إلى الجيش المصري وفي عام ١٩٠١م نُقل مرة ثانية إلى حكومة السودان برتبة بنباشي، تمت ترقيته لرتبة قائمقام في عام ١٩٠٥م وإلى رتبة ميرالاي في عام ١٩١٤م، عُيِّن عام ١٩٠٦م نائباً لمدير سكك حديد حكومة السودان، تم تغيير وظيفته إلى نائب مدير عام في عام ١٩٠٨م، اشتغل في مسح السكة الحديدية وإنشائها لا سيّما في خطة سكة حديد أتبرا- البحر الأحمر، ١٩٠٤م ــ ١٩٠٥م، كان لمدة من الوقت مهندساً ملكياً رئيساً في الإسكندرية في الحرب العالمية الأولى، تقاعد في عام ١٩٢٢م.

سير وليم إليوت بيتن بك (١٨٦٦م ــ ١٩٣١م)، جنرال بريطاني، انضم إلى الجيش في صفوف فرقة سلاح الفرسان السابعة وتلقى براءة في عام ١٨٨٧م، لما انتدب إلى الجيش المصري خاض الحرب في سلاح الفرسان المصري في حملتي دنقلا والنيل ١٨٩٦م ــ ١٨٩٨م، أصبح لاحقاً قائد فيلق عسكري في فرنسا في الحرب العالمية الأولى، تقاعد في عام ١٩٣٠م.

وليم أنسون (١٨٥٥م ـ ١٨٧٤م)، ابن الآميرال أنسون وعضو الخدمة المدنية البريطانية، نبذ وظيفة واعدة في مكتب البريد لينضم إلى عمه سي. ج. غردون باشا مدير المديرية الإستوائية آنذاك، وصل إلى سواكن في بداية عام ١٨٧٤م ولكن عندما كان مسافراً على النيل مات بعد ذلك بقليل بين يدي ر. جسي باشا في بحر الغزال.

وليم إيرل (١٨٣٣م ـ ١٨٨٥م)، جندي بريطاني، انضم إلى الجيش باعتباره حامل راية عام ١٨٥١م وكان حاضراً لدى كل معارك القرم الكبيرة ١٨٥٤م ـ ١٨٥٥م، بعد ترقيته لرتبة لواء عام ١٨٨٠م أدى الخدمة العسكرية في الحملة التي شُنت ضد أحمد عرابي باشا عام ١٨٨٢م وكان ضابطاً قائداً لحامية الإسكندرية حتى عام ١٨٨٤م عندما وُضع في قيادة طابور الحملة النهرية لإنقاذ الخرطوم، تقدمت قوته على النيل وزحفت عبر منطقة المناصير عندما اصطدمت بقوة مهدوية في الكربكان فانتصرت القوة البريطانية لكنه قُتل في المعركة.

وليم إيوارت جلادستون (١٨٠٩م ــ ١٨٩٨م)، رجل دولة ليبرالي بريطاني، أدان الوحشية التركية نحو أتباع الإمبراطورية العثمانية وأيد استقلال المقاطعات المسيحية التابعة للسلطان في البلقان وفي آسيا الصغرى، ١٨٧٥م، أصبح رئيساً للوزراء للمرة الثانية ١٨٨٠م ــ ١٨٨٥م لدى هزيمة إدارة المحافظين بقيادة ب. دزرائيلي إيرل بيكونزفيلد، أيد الحملة العسكرية البريطانية ضد أحمد عرابي باشا عام ١٨٨٢م على أساس تحرير الشعب المصري من الاستبداد العسكري، نجح للمرة الثانية عام ١٨٨٣م في مقاومة مذكرات التعنيف لسياسته المصرية في مجلس العموم، لقد انتقد انتقاداً قاسياً لفشله في اتخاذ خطوات ملائمة لإنقاذ الجنرال غردون والحاميات المصرية في السودان الذين كانوا يهددهم المهدويون وكذلك لسياسته التي قضت بإخلاء السودان عام ١٨٨٤م، كان هذا هو الشعور العام في بريطانيا حول هذه القضايا بحيث أن وزارته التي حُرمت من التأييد البرلماني قد استقالت في عام ١٨٨٥م حيث كانت استقالتها اسمياً بسبب جدل الميزانية ولكن في الواقع بسبب قضية السودان، أصبح رئيساً للوزراء لإدارتين لاحقتين، كان من بين أعظم رجال الدولة البريطانيين بحسبانه خطيباً مفوَّهاً وخبيراً مالياً، كتب بغزارة في المواضيع الكهنوتية والفلسفية والسياسية.

وليم ب ... كامبل (ــ ١٨٧٥م)، جندي أمريكي من ولاية تينيسي، تخرج في أكاديمية أنابوليس البحرية وحارب بصفته ضابطاً بحرياً مع القوات الكونفدرالية في الحرب الأهلية الأمريكية للأعوام ١٨٦١م ـ ١٨٦٥م، دخل الخدمة الخديوية بنباشياً عام ١٨٧٠م ووُظف في البداية جنباً إلى جنب مع أ. مكسي. ماسون مسؤولاً عن البواخر الحكومية المصرية المسافرة بحراً بين الإسكندرية و إسطنبول، عُيِّن عام ١٨٧٤ في هيئة أركان سي. ج. غردون باشا في أعالي النيل الأبيض حيث كان مسؤولاً عن المخازن العسكرية، هاجمته الحمى في غندكرو وأُخذ إلى الخرطوم حيث توفي بها.

وليم بايرون دروري بك (١٨٧٧م تقريباً ــ ١٩١٧م)، بحار بريطاني، دخل البحرية الملكية ورُقي لرتبة ملازم عام ١٨٩٨م، عندما شهد أداء الخدمة العسكرية في أسطول النيل رُقي إلى قائد بالإنابة في عام ١٩١٧م، وعندما نُقل إلى خدمة حكومة السودان ساعد في التطوير البحري لسواكن لتلقي مواد إنشاء خط سكة حديد البحر الأحمر التي ستربط الميناء بخط سكة حديد وادي النيل في أتبرا عام ١٩٠٥م، ساعد بصفته مديراً لإدارة الموانئ والأنوار بين الأعوام ١٩٠٥م ــ ١٩١٤م في تخطيط ميناء بورتسودان الجديد وحوض سفنه، ١٩٠٧م ــ ١٩١٠م، كان مديراً لمصلحة البواخر والمراكب، ١٩١٤م ـ ١٩١٧م، توفي في القاهرة.

وليم بورتشير (ــ ١٨٤٤م)، نقيب في البحرية الملكية، تمت ترقيته لرتبة ملازم عام ١٨١٠م ورُقيَ قائداً عام ١٨١٥م، تحطمت به السفينة عام ١٨٣٤م عندما كان مسافراً في الشراعيَّة النوتي ذات الصَّاريِيْن وقُذف مع ملاحي السفينة إلى الساحل في سواكن حيث استقبلهم مدير مديرية سواكن بالترحاب الأريحي، خرج مسافراً إلى مصر مع الملازمِيْن لينش& سميث ومستر. هِلْ الذي كان مدعياً عاماً في بومباي سابقاً، وذلك عن طريق الباك، بربر، أبوحمد، كورسكو وهو طريقٌ اقتضته الضرورة نسبة إلى غياب النقل البحري من سواكن إلى السويس، يحكي بورتشير قصة هذه الرحلة في كتابٍ مشهور ونادر يُسمى *حكاية رحلة من بومباي إلى إنجلترا تصف ... الرحلات عبر بلاد النوبة* [إلخ] (١٨٣٤م)، تمت ترقيته لاحقاً إلى رتبة نقيب، توفي بسبب الحمى القرمزية في جورجينا بكندا.

وليم بيرسي مود (ــ ١٩٠٣م)، صحافي وفنان بريطاني، كان مراسلاً لصحيفة غرافيك المصورة في حملات النيل ١٨٩٧م ــ ١٨٩٨م.

سير وليم بيل (١٨٢٤م ـ ١٨٥٨م)، بحار بريطاني، نجل رئيس الوزراء السير ر. بيل، دخل سلاح البحرية الملكي عام ١٨٣٨م وتمت ترقيته لرتبة نقيب عام ١٨٤٩م، قاد الفرقة البحرية لدى حصار سيباستوبول عام ١٨٥٥م وتلقى الجائزة الأولى لصليب فكتوريا، توفي في التمرد الهندي عام ١٨٥١م، لما كان يتلقى نصف مرتب فقد بدأ رحلة مع جي. شوري (يوسف الخوري) ــ الماروني السوري الذي تلقى تعليمه في روما ــ وذلك في زيارة إلى السودان لكي يستكشف داخل إفريقيا، وصل المسافران إلى الخرطوم عن طريق الصحراء النوبية ومن هناك زارا الأبيض حيث أصيبا بالحمى، عادا إلى مصر على جناح السرعة في شتاء عام ١٨٥١م ــ ١٨٥٢م حيث سافرا بذات الطريق الذي قدما به، نشر كتاب *جولة عبر الصحراء النوبية* (١٨٥٢م).

وليم بيم (١٨٦٦م ـ ١٩١٩م)، كيميائي أمريكي، انضم إلى مختبرات ويلكوم للبحوث المدارية في الخرطوم في عام ١٩٠٤م بصفته كيميائي بحوث، قدَّم مساهمات قيِّمة لكيمياء التربة، مات في الخرطوم.

سير وليم جورج آرمسترونغ البارون آرمسترونغ بارون كراقسايد (١٨١٠م ــ ١٩٠٠م)، مهندس وصناعي بريطاني، زار أسوان عام ١٨٧٢م ليقدم مشورته حول وسيلة افتتاح الشلال الأول للملاحة الدائمة للبواخر، وهو عملٌ خطط له بالارتباط مع خط سكة حديد السودان جنوباً من وادي حلفا، رغم أنه وصى مع مديره ج. دبليو. ريندل ببناء سفينة تعمل هايدرولكياً لكن الحكومة المصرية لم تستطع تحمل التكلفة فأسقط المشروع.

وليم جورج براون (١٧٦٨م ــ ١٨١٣م)، رحالة بريطاني، تلقى تعليمه بجامعة أكسفورد، ذهب إلى مصر عام ١٧٩٢م وفي عام ١٧٩٣م تبع قافلة عائدة إلى دارفور عن طريق درب الأربعين، وصل إلى دارفور في عهد السلطان عبد الرحمن واستقر في كوبي متنكراً في شخص عربيٍّ من شمال إفريقيا، ولما اتهم هناك بالتعصب عاد إلى مصر بنفس الطريق في عام ١٧٩٦م، رغم أن قصة أسفاره التي نُشرت عام ١٨٠٠م انتقدت في أجزاء منها بسبب عدم الدقة لكنها تظل حجة مقنعة حول دارفور، بعد أن تنقل في تركيا وبلاد الشام بين الأعوام ١٨٠٠م ــ ١٨٠٢م شرع في رحلة إلى تارتاري عام ١٨١٢م، اغتيل بالقرب من تبريز عندما كان ماراً عبر الأناضول وأرمينيا.

سير وليم جوليوس غاسكوين (١٨٤٤م ــ ١٩٢٦م)، جندي بريطاني، دخل الجيش في عام ١٨٦٣م وأدى الخدمة العسكرية في الحرب المصرية عام ١٨٨٢م وفي حملة النيل ١٨٨٤م ــ ١٨٨٥م، تمت ترقيته لرتبة لواء عام ١٨٩٥م.

وليم جون بانكس (١٧٩٠م تقريباً ــ ١٨٥٥م)، رحالة بريطاني وسياسي قاصر، كان رجلاً ذا علم وثروة، قام عام ١٨٢١م بصحبة جيوفاني فِنتي الجندي الإيطالي المرتزق بزيارةٍ إلى دار السكُّوت في حاشية إبراهيم باشا الذي عُيِّن قائداً للقوات المصرية في السودان، قام فيما بعد بتحرير سيرة جيوفاني فنتي ومغامراته (١٨٣٠م).

وليم جي ... ويلسون (١٨٣٥م تقريباً ــ)، طبيب عسكري أمريكي، انضم في عام ١٨٦٥م إلى فرقة فروسية أوهايو الثالثة عشر مع نهاية الحرب الأهلية الأمريكية، ظل باقياً في الجيش بعد إقرار السلام، كان يعمل طبيب مركز في فورت بايارد بولاية نيومكسيكو عام ١٨٧٤م، كان بين عامي ١٨٧٥م ــ ١٨٧٧م في إجازة غياب لأداء الخدمة في الجيش المصري وجُرح في معركة جورا في الحرب المصرية- الحبشية عام ١٨٧٦م، انضم مرة ثانية إلى جيش الولايات المتحدة وسُجِّل أخيراً طبيب مركز في ثكنات بلاتسبورج في نيويورك برتبة نقيب.

وليم دنلوب سميث (١٨٦٥م ــ ١٩٤٠م)، ضابط بيطري بريطاني، تلقى براءة في المصلحة البيطرية التابعة للجيش في عام ١٨٩٢م وأدى الخدمة العسكرية على طول حملتي دنقلا والنيل بصفته ملازماً بيطرياً، بعد أداء خدمة عسكرية إضافية في حرب جنوب إفريقيا والحرب

العالمية الأولى تم تعيينه مديراً عاماً للمصلحة البيطرية التابعة للجيش في عام ١٩٢١م، تقاعد في عام ١٩٢٥م.

وليم روسل كورل (١٨٧٤م تقريباً ــ ١٩٢٢م)، ميجور بريطاني، جُنّد في صفوف البرتقاليين (فرقة شرق كينت) عام ١٨٩٢م وقلّد براءة الجيش عام ١٩١٤م، انتدب للجيش المصري عام ١٩١٩م، توفي في سودا بجبال الإنقسنا.

وليم ريتشارد هاملتون (١٧٧٧م ـ ١٨٥٩م)، دارس آثار ودبلوماسي بريطاني سافر إلى مصر في عامي ١٨٠١م ـ ١٨٠٢م، صعد النيل إلى أسوان حيث التقى جنوباً منها بالقائد المملوكي ألفي بك، كان من بين دارسي الآثار الأوربيين الأوائل الذين تغلغلوا في بلاد النوبة، كان فيما بعد وكيلاً للشؤون الخارجية ورئيساً للجمعية الجغرافية الملكية بلندن، نشر كتاب تاريخ مصر Aegyptiaca (١٨٠٩م).

وليم سبوتسوود سباركس باشا (١٨٦٢م ـ ١٩٠٦م)، كولونيل بريطاني، دخل الجيش في عام ١٨٨١م وتمت ترقيته لرتبة نقيب عام ١٨٨٨م، تم انتدابه إلى الجيش المصري في عام ١٨٩٤م وحارب في حملتي دنقلا والنيل على رأس الكتيبة الرابعة، كان مديراً لفشودة في عام ١٨٩٩م، تمت ترقيته لرتبة عقيد في الجيش البريطاني في عام ١٩٠٠م الذي عاد إليه عام ١٩٠٤م، كان على رأس فرقة من الجيش المصري التي احتلت مديرية بحر الغزال بين عامي ١٩٠١م و١٩٠٣م، لما وصل إلى مشرع الرق في ديسمبر ١٩٠٠م قام برفع العلمين البريطاني والمصري في واو في مطلع عام ١٩٠٢م وأنشأ مراكز في واو، التونج، رمبيك وشامبي.

وليم ستيوارت ريتشاردسون (١٨٣٢م تقريباً ــ ١٩٠١م)، لواء بريطاني دخل الجيش في عام ١٨٥٢م، وأدى الخدمة العسكرية في قمع التمرد الهندي ١٨٥٧م ــ ١٨٥٩م، وفي الحرب المصرية عام ١٨٨٢م، وحملة النيل ١٨٨٤م ـ ١٨٨٥م.

لورد وليم سيسيل (١٨٥٤م ــ ١٩٤٣م)، جندي وموظف محكمة بريطاني، مُنح رتبة البراءة عام ١٨٧٦م إلى الثانية مشاة، نُقل إلى حرس رماة القنابل في عام ١٨٧٧م، أدى الخدمة العسكرية في حملة سواكن عام ١٨٨٥م برتبة نقيب وتقاعد من الجيش في تلك السنة، أصبح لاحقاً ضابطاً في دائرة الأسرة المالكة لدى الملكة فكتوريا ومراقباً لدى الأميرة هنري أميرة باتنبرغ ونبيلاً خاصاً لدى الملك جورج الخامس.

سير وليم سيسيل هنري دومفيل (١٨٤٩م ــ ١٩٠٤م)، بحار بريطاني، قاد الكتيبة البحرية في القوة الميدانية بسواكن عام ١٨٨٥م برتبة قائد بحرية ملكية، تمت ترقيته لرتبة نقيب في عام ١٨٨٦م، تقاعد عام ١٨٩٣م.

سير وليم فرانسيس بُتلر (١٨٣٨م ـ ١٩١٠م)، فريق بريطاني، قلد رتبة البراءة ضابطاً في الفرقة التاسعة والستين مشاة في الهند عام ١٨٥٨م وشهد الخدمة العسكرية في الهند، جزر القنال، كندا، الأشانتي، زولولاند، حارب في الحرب المصرية ضد أحمد عرابي باشا عام ١٨٨٢م، كُلف في عامي ١٨٨٤م ـ ١٨٨٥م بتنظيم مراكب صغيرة حملت إمدادات الطابور المتحرك على النيل في محاولة لإنقاذ الخرطوم، لعب دوراً بارزاً في النصر البريطاني في معركة الكربكان، وفي ذات العام كان قائد لواء تحت الفريق ف. سي. أ. ستيفنسن في معركة جِنِس، أدى الخدمة العسكرية لاحقاً في حرب جنوب إفريقيا لكن تعاطفه مع البوير كان سبباً في تقاعده من الحرب في عام ١٨٩٩م، تقاعد من الجيش عام ١٩٠٠م، من بين كتاباته حملة الشلالات (١٨٨٧م) وحياة غردون (١٨٨٩م).

وليم فرانسيس بريدو (١٨٤٠م ـ ١٩١٤م)، كولونيل بريطاني تابع لفيلق هيئة أركان بومباي، كان عضو البعثة التي رأسها هـ. رسام التي حاولت أن تتفاوض مع الملك ثيودور ملك الحبشة بشأن إطلاق سراح السجناء البريطانيين المعتقلين بواسطته، غادر مصوَّع مع البعثة في عام ١٨٦٥م وسافر إلى الحبشة عن طريق كرن، كسلا والقلابات، لما وصلت البعثة إلى مقر رئاسة الملك ثيودور تم اعتقالها هي نفسها بين الأعوام ١٨٦٦م ـ ١٨٦٨م، عمل لاحقاً في الإدارة الخارجية لحكومة الهند وكان مختصاً في علوم الببليوغرافيا والآثار وجمع قطع النقود.

وليم فرانسيس فوكس (١٨٤١م ـ ١٩١٨م)، مهندس بريطاني، كان صاحبياً Quaker في معتقداته الدينية، عمل في البداية في مصرف والده وفي عام ١٨٥٧م قيّد بشروط عقد في المهنة الهندسية، أسس في عام ١٨٦٤م شركة الأطلس الهندسية بالمشاركة مع إ. وولكر، قدم إلى القاهرة في عام ١٨٨٤م في عمل ري للحكومة الخديوية حيث أثارت زيارته اهتماماً بالشؤون السودانية، زار سواكن فيما يتعلق بمشروع خاص لبناء سكة حديدية إلى بربر وألقى محاضرات في بريطانيا عن قضايا السودان، شجعته ميوله السلمية على محاولة تهدئة الأوضاع في تلك البلاد، كانت تلك حادثة عرضية فقط في حياة المرء التي كُرست لقضية السلام، توفي في لندن، نُشرت سيرته التي أعدها جي. إ. ج. دي ممورنسي في أكسفورد عام ١٩٢٣م.

سير وليم فوربس جاتكر (١٨٤٣م ـ ١٩٠٦م)، جندي بريطاني، دخل الجيش الهندي في عام ١٨٦٢م وبعد أداء الخدمة العسكرية في الهند وأفغانستان قاد الكتيبة البريطانية في حملة النيل عامي ١٨٩٧م ـ ١٨٩٨م متخذاً دوراً رائداً في معركتي أتبرا وأم درمان، مُنح رتبة فارس ورُقي لرتبة لواء في عام ١٨٩٨م، أدى نجاحه الضعيف في حرب جنوب إفريقيا عام ١٩٠٠م إلى إزاحته من القيادة، بعد تقاعده من الجيش بدأ يستكشف غابات المطاط في الحبشة عندما توفي بسبب الحمى في إيدني بالقرب من قمبيلا، اشتهر بين جنوده بلقب "الجنرال مُوجع الظهر"، كان هزيلاً عصبياً متوسط الحجم وذا قوة عظيمة، نشرت زوجته سيرة حياته في عام ١٩١٠م.

سير وليم ماثر (١٨٣٨م ـ ١٩٢٠م)، مهندس بريطاني وفاعل خير، كان رئيس شركة ماثر& بلات المحدودة في مانشستر، أحد أمناء كلية غردون التذكارية بالخرطوم، وكان عضو برلمان لعدة مرات في جانب المصلحة الليبرالية، قدَّم لكلية غردون التذكارية في عام ١٩٠٢م المعمل والمعدات لتجهيز ورشة ميكانيكية كاملة من أجل التدريب الصناعي.

سير وليم ماكسويل (ـ ١٩٢٨م)، صحافي بريطاني، كان أخيراً مراسلاً حربياً لصحيفة الديلي ميل اللندنية في حملة النيل عام ١٨٩٨م وفي أجزاء أخرى من العالم، عمل لاحقاً في صحف أخرى كما كان مديراً لشركات عامة، كتب عدة كتب حول رحلاته.

وليم ماكنتاير داي (١٨٣١م ـ ١٨٩٩م)، جندي أمريكي، وُلد في ولاية بنسلفانيا وتخرج في الأكاديمية العسكرية الأمريكية برتبة ملازم فخرية في عام ١٨٥٣م، حارب في الجانب الكونفدرالي في الحرب الأهلية الأمريكية في الأعوام ١٨٦١م ـ ١٨٦٥م وترقى لرتبة عقيد مؤقت في الجيش النظامي، استقال عام ١٨٧٠م كارهاً العسكرية في وقت السلم، فتزوج وعمل في الزراعة، انضم في عام ١٨٧٣م إلى هيئة الأركان المصرية العامة مساعداً لرئيس هيئة الأركان الجنرال سي. ب. ستون باشا، جُرح في معركة جورا في الحرب المصرية- الحبشية الكارثية عامي ١٨٧٥م ـ ١٨٧٦م، بعد تقاعده من الخدمة الخديوية كتب تقريراً عن الحرب بعنوان **مصر المسلمة والحبشة المسيحية** (نيويورك، ١٨٨٠م).

سير وليم ناثان رايت هيويت (١٨٣٤م ـ ١٨٨٨م)، لواء بحري بريطاني، أصبح ضابطاً بحرياً في عام ١٨٥١م وحارب في حرب القرم في عام ١٨٥٤م حيث فاز بصليب فكتوريا، بعد أداء الخدمة في أجزاء كثيرة من العالم أصبح في عام ١٨٨٤م في قيادة العمليات البحرية البريطانية في البحر الأحمر ومديراً مدنياً وعسكرياً لميناء سواكن، ساعد في الدفاع عن الميناء في مواجهة القوة المهدوية التي كانت تحت قيادة الأمير عثمان أبوبكر دقنة في ١٨٨٤م وذهب فيما بعد في مهمة إلى ملك الحبشة بغرض الترتيب لإخلاء الحاميات المصرية الموجودة في السودان عبر الأراضي الحبشية، بعد أن عاد إلى بريطانيا عمل على قيادة أسطول القنال في الأعوام ١٨٨٦م ـ ١٨٨٨م.

وليم هارولد شيبندال (١٨٥٠م ـ ١٩٤٢م)، جندي ومستكشف بريطاني، مُنح البراءة عام ١٨٧١م في سلاح المهندسين الملكي وفي عام ١٨٧٤م غادر إنجلترا لأداء الخدمة تحت الحكومة الخديوية مع الكولونيل سي. ج. غردون باشا مدير المديرية الإستوائية آنذاك وكان معه زميل برتبة ملازم هو سي. م. واتسون، عمل على رسم خريطة لمجرى النيل من الخرطوم إلى غندكرو واجتاز البلاد الواقعة بين غندكرو ومنطقة بحيرة ألبرت في عامي ١٨٧٤م ـ ١٨٧٥م، شملت مهمته اللاحقة الخدمة العسكرية في الهند بين الأعوام ١٨٧٨م ـ ١٨٨٥م، سنغافورة ١٨٩٨م ـ ١٩٠١م، ودرجة

أستاذية في التحصينات في الكلية العسكرية الملكية في ساندهيرست ١٨٩٢م ـ ١٨٩٨م، تقاعد من الجيش برتبة كولونيل في عام ١٩٠٢م.

وليم هكس باشا (١٨٣٠م ـ ١٨٨٣م)، جندي بريطاني، انضم إلى جيش بومباي في عام ١٨٤٩م وشهد الخدمة في الهند وفي الحرب الإنجليزية- الحبشية في عامي ١٨٦٧م ـ ١٨٦٨م، لما استقال من الجيش الهندي عام ١٨٨٠م برتبة عقيد فخرية عُيِّن عام ١٨٨٣م فريقاً في الجيش المصري وأُوكلت إليه قيادة قوة ميدانية قُصد منها العمل ضد المهدويين الذين احتلوا كردفان وباتوا يهددون الحاميات المصرية في وادي النيل، وقعت القيادة العامة للقوات في السودان لسليمان باشا نيانزي في حين أن علاء الدين باشا أصبح مديراً عاماً للشؤون المدنية، وصل هكس إلى السودان عن طريق سواكن وبربر بصحبة هيئة أركان الضباط المصريين والأوربيين، بدأ تدريبٌ مكثف للجيش لدى وصولهم إلى الخرطوم، هزم قوة مهدوية في الجبلين في شهر أبريل، لما وجد من الصعوبة أن يؤدي أداءً جيداً بوضعه رئيساً لهيئة أركان سليمان باشا نيانزي هدد بالاستقالة ما لم تُطلق يده بحرية، عند ذلك تم نقل سليمان باشا إلى ساحل البحر الأحمر مديراً للقوات وقائداً لها هناك، عُيِّن هكس قائداً أعلى للقوات التي كانت على وشك دخول الميدان، فانضم إليه أخيراً في سبتمبر علاء الدين باشا وبدأ الجيش زحفه المصيري إلى داخل كردفان متخذاً الأبيض هدفاً مباشراً له، لكن الجيش ذا الروح المعنوية المحبطة والتنظيم السيئ ظل يُضايق باستمرار من جانب العدو ولأنه كان يعاني معاناة كبيرة من عدم المياه فقد هاجمه المهدويون وذبحوه في شيكان (كازقيل) بالقرب من الرهد حيث ذُبح هكس وكل أركان حربه، بات سبب المأساة موضع جدل، فرغم أنه كان رجلاً شجاعاً على المستوى الشخصي لكن قراره بمغادرة وادي النيل (رغم رغبة الحكومة المصرية التي ليست على علمٍ بالظروف المحلية) كان مفتوحاً للانتقاد على أسسٍ عسكرية.

وليم هنري دراغ (١٨٥٢م ـ ١٩١٥م)، جندي بريطاني، انضم إلى صفوف الجيش عام ١٨٧٢م وأصبح ضابط صف في عام ١٨٨٢م، أدى الخدمة العسكرية في حملة النيل ١٨٨٤م ـ ١٨٨٥م ودخل بعد ذلك في إدارة المؤن والنقل، تم إلحاقه بالقوة الميدانية الحدودية في عامي ١٨٨٥م ـ ١٨٨٦م، كان إلحاقه بالجيش المصري عام ١٨٨٦م فاتحة لتقدمٍ سريع فقيادته في معركة توشكي عام ١٨٨٩م أدت إلى ترقيته إلى رتبة نقيب فخرية وعسكرياً من الدرجة الثالثة، وفي الوقت الذي شهدته حملة دنقلا ١٨٩٦م وهو يحمل رتبة رائد فخرية نجده أدى الخدمة العسكرية خلال حملات ١٨٩٧م ـ ١٨٩٩م وبرز برتبة مقدَّم فخرية، أصبح فيما بعد مديراً للمخازن بحكومة السودان وتقاعد من الجيشين المصري والبريطاني في عام ١٩٠٤م برتبة اللواء المصرية.

وليم هيو هنتر بك (١٨٦٠م ـ ١٩٠٢م)، جندي بريطاني، مُنح البراءة للثانية والسبعين مشاة في عام ١٨٨٠م، نُقل إلى فرقة مراقبة المرتفعات Highlanders في سيفورث وتمت ترقيته لرتبة رائد عام ١٨٩٩م، أدى الخدمة العسكرية في الحرب المصرية عام ١٨٨٢م ضد أحمد عرابي

باشا وفي حملة النيل لعامي ١٨٩٨م ـ ١٨٩٩م، انتدب إلى الجيش المصري عام ١٨٩٨م ومات في بحر الغزال أثناء إعادة الاحتلال الإنجليزي- المصري لتلك المنطقة.

سير وليم ولكوكس (١٨٥٢م ـ ١٩٤٥م)، مهندس بريطاني، بعد أن خدم في الأشغال العامة الهندية تم نقله إلى خدمة مصلحة الأشغال العامة التابعة للحكومة المصرية التي عمل فيها من عام ١٨٨٣م إلى عام ١٨٩٧م، قام بتصميم خزان أسوان (اكتمل عام ١٩٠٢م) وأشغال الري في العراق، أفضى به اهتمامه الكبير بتطوير الري في وادي النيل ومعارضته لوجهات النظر الرسمية إلى خلاف طائش مع زملائه المهندسين مثلما فعل مع الكولونيل ر. كينيدي مدير الأشغال السابق في حكومة السودان، حاكمته محكمة قنصلية بريطانية في القاهرة عام ١٩٢٠م بسبب تشهير مشوّه لسمعة سير م. ماكدونالد سكرتير الدولة في مصلحة الأشغال المصرية آنذاك وهو تشهيرٌ اتهم فيه سير ماكدونالد بتزوير الأرقام والإحصاءات المتعلقة بمشروع ري الجزيرة، قضى أعوامه الأخيرة في القاهرة، كان مهندساً موثوقاً به فمذهبه الفرداني المتين يجعل تقاريره الكثيرة حول مشاريع الري النيلي ذات جدوى هندسية وتاريخية.

وليم ونق لورينغ باشا (١٨١٨م ـ ١٨٨٦م)، جندي أمريكي وُلد في ويلمنجتون بولاية كارولينا الشمالية من أسرة ماساتشوستسية قديمة، حارب متطوعاً ضد الهنود الحُمُر في فلوريدا، تعلم المحاماة ومع ذلك فضّل العسكرية، خاض الحرب الأمريكية- المكسيكية عام ١٨٤٧م، أصبح في عام ١٨٤٨م مقدَّماً في الجيش النظامي، أدى الخدمة العسكرية في الجانب الكونفدرالي في الحرب الأهلية الأمريكية ١٨٦١م ـ ١٨٦٥م وصعد إلى رتبة لواء، عندما انتهت الحرب دخل العمل المصرفي لكنه انضم إلى الخدمة العسكرية الخديوية عام ١٨٦٩م وعُيِّن مفتشاً عاماً للجيش المصري برتبة لواء، كان على قيادة دفاعات الساحل المصرية في عام ١٨٧٥م، عُيِّن قائداً ثانياً لمحمد راتب باشا ورئيساً لهيئة أركانه في الحملة الكارثية ضد الأحباش عام ١٨٧٦م، عزا الهزيمة المصرية إلى اختلال النظام في هيئة الأركان في كتابه *جندي كونفدرالي في مصر* (نيويورك، ١٨٨٤م)، ترك الخدمة العسكرية المصرية في عام ١٨٧٩م بعد ترقيته لرتبة فريق وعاد إلى الولايات المتحدة، توفي في نيويورك.

ونْتُويُوَات (سنة الشهرة ١١٥٠ ق.م تقريباً)، ولي عرش إثيوبيا المصري، ربما حكم خلال فترات حكم ملوك الأسرة العشرين الملك رمسيس السادس ورمسيس السابع ورمسيس الثامن، فإن كان ذلك كذلك يكون تقلده المنصب من عام ١١٥٧ ق.م إلى عام ١١٤٢ ق.م تقريباً.

ويتمان ديكنسون بيرسون، فيكونت أول كاودراي (١٨٥٦م ـ ١٩٢٧م)، متعهد بريطاني، كان بصفته رئيساً لشركة س. بيرسون وأبنائه مسؤولاً عن عدة إنشاء أعمال هندسية كبيرة في مختلف أجزاء العالم بما فيها خزان سنار الذي أكمل إنشاؤه في عام ١٩٢٥م، كان

عضواً في البرلمان البريطاني من عام ١٨٩٥م إلى عام ١٩١٠م، عُيِّن بارون في عام ١٩١٠م وفيكونت في عام ١٩١٧م، ظهرت سيرته التي أعدها جي. هـ. إسبندر عام ١٩٣٠م.

ويلد بلونديل. انظر ريجنالد كويتلز.

ويلفريد آربثنوت غوف (١٨٥٣م ـ ١٨٨٥م)، رائد في الجيش البريطاني، انضم إلى فرقة المناوشين بأكسفوردشير مساعد ملازم في عام ١٨٧٢م وتخرج لاحقاً من كلية الأركان، أدى الخدمة العسكرية عام ١٨٨٢م في مشاة الشرطة المصرية، قُتل في معركة أبوطليح (أبوكلي) عندما كان يؤدي الخدمة العسكرية في حملة النيل في عامي ١٨٨٤م ـ ١٨٨٥م.

ويلفريد ل ... ميلز (ـ ١٩٤٦م)، مبشر بريطاني من الكنيسة المعمدانية، وُلد في إنجلترا وبدأ العمل الإرسالي في جنوب السودان عام ١٩١٣م، أسس مركز بعثة في ملوط حيث عمل فيه حتى عام ١٩٢٠م، تزوج بعد ذلك وفتح مركزاً آخر في هيبان بجبال النوبة، بنى هو وزوجته منازل ومدرسة بأيديهما، أسس لاحقاً مركزاً ثالثاً في عبري وسط النوبة الكواليب، كان مشرفاً ميدانياً لبعثة السودان المتحدة بجبال النوبة وذلك من عام ١٩٣٠م حتى تقاعده في عام ١٩٤٥م، قام هو وزوجته بترجمة العهد الجديد إلى لغة النوبة الكواليب، توفي في أوكلاند في نيوزيلاندة.

ويلهلم بيتر إدوارد سيمون روبل (١٧٩٤م ـ ١٨٨٤م)، عالم طبيعة ألماني وُلد في فرانكفورت، تلقى تعليماً علمياً وسافر كثيراً في أوربا، غادر القاهرة في أكتوبر ١٨٢٢م وسافر عبر دنقلا وبيوضة إلى المداخل الشمالية لكردفان، زار جبل البركل ونبتة وعاد بعد ذلك إلى القاهرة، خرج في خريف عام ١٨٢٣م عبر دنقلا إلى شندي وسنار ليعود إلى دنقلا عبر شندي وأطلال مروي في مطلع عام ١٨٢٤م، بعد أن قضى الصيف في منطقة دنقلا ودار السكُّوت قضى شتاء عام ١٨٢٤م ـ ١٨٢٥م في رحلة عبر بيوضة إلى كردفان ومن هناك عاد إلى دنقلا ومصر، عاد إلى أوربا عام ١٨٢٧م بعد رحلاتٍ إلى مواقع مختلفة على ساحل البحر الأحمر، نذر نفسه فيما بعد لحياةٍ أكاديمية في ألمانيا، توفي في فرانكفورت، يسجِّل كتابه **السفر في بلاد النوبة وكردفان والمقاطعة العربية** (فرانكفورت، ١٨٢٩م) رحلاته في السودان.

ويلهلم جنتز (١٨٢٢م ـ ١٨٩٠م)، رسام ألماني ذو مشاهد شرقية، مواطن من نيوروبين، كان أستاذاً في الأكاديمية الإمبراطورية ببرلين، وُصفت رحلته إلى بلاد النوبة في عامي ١٨٥٠م ـ ١٨٥١م في **رسائل من مصر وبلاد النوبة** (برلين، ١٨٥٣م).

الكونت ويلهلم زيتشي (ـ ١٨٧٥م)، من أصل مجري، كان ضابط سلاح الفروسية النمساوية، ترك الجيش بعد أن خاض حرب عام ١٨٥٩م وحرب عام ١٨٦٦م في شمال إيطاليا حيث تملكته رغبة في اصطياد الحيوانات الكبيرة وربما ترك الجيش بضغطٍ من الدائنين في الداخل، ذهب إلى مصوَّع في عام ١٨٧٥م وسافر مع أراكيل بك نوبار حاكم المدينة إلى منطقة دنكلية

المجهولة، لما عاد إلى مصوَّع انضم إلى القوة المصرية التي كانت تحت قيادة س. أ. أرندروب بك وتوفي إثر جروح أصيب بها في معركة قندت التي قُتل فيها أندروب وأراكيل.

ويلهلم يونكر يوهان (١٨٤٠م ـ ١٨٩٢م)، رحالة وعالم طبيعة ألماني، وُلد في موسكو لأبوين ألمانيين لكنه من قومية روسية، درس الطب في ألمانيا، قدم إلى مصر وشقّ طريقه إلى السودان حيث استكشف الرافد الأدنى لنهر السوباط والروافد الغربية لأعالي النيل الأبيض في الأعوام ١٨٧٦م ـ ١٨٧٨م، عاد إلى السودان بعد فترة قضاها في أوربا وانطلق لاستكشاف منطقة خط تقسيم مياه الكونغو- النيل في عام ١٨٧٩م، رجع إلى أوربا بما جمعه من حصيلة بعد أربع سنوات قضاها بين شعبي الزاندي والمنبوتو ومع أمين باشا في النيل الإستوائي، لما صدته الثورة المهدية من الرجوع شمالاً عن طريق وادي النيل شقّ طريقه جنوباً عبر يوغندا إلى زنجبار ليصل إلى أوربا عام ١٨٨٧م حاملاً معه دفاتر يوميات أمين باشا، في حين أن عمله في مجال التاريخ الطبيعي لا يمكن مقارنته مع عمل ج. أ. شفاينفورت الذي سافر أكثر من ذلك بكثير في ذات الأراضي بمنطقة خط تقسيم مياه الكونغو- النيل لكن كتاباته مليئة بمعلومات مثيرة حول الأهالي المحليين، أضاف الكثير إلى معرفتنا بالروافد الجنوبية لبحر الغزال وبنهر أويلي، اكتشف نهر أمبومو الذي يعتبر الرافد الشمالي المهم لنهر أويلي.

الياء

ياقوت بن عبد الله الحَمَوي (١١٧٩م ـ ١٢٢٩م)، كان الأكبر من بين علماء الجغرافيا العباسيين، عاش في نفس عهد أبي صالح الأرمني تقريباً، ألحق تقرير أبي صالح عن بلاد النوبة والبجا في معجمه الجغرافي **معجم البلدان**.

يامبيو (ـــ ١٩٠٥م)، سلطان الزاندي، هاجر في حوالي عام ١٨٦٠م مع والده بازمبي ومجموعة كبيرة من الأتباع الزاندي الذين كانوا يعيشون آنذاك غرب نهر يوبو لينتقلوا شرقاً إلى منطقة يامبيو الحالية حيث أخضعوا في طريقهم القبيلة التي كانت تقيم هناك آنذاك، ألحق هزيمة كاملة بقوة مختلطة من الجنود الحكوميين ورجال القبائل في عام ١٨٨١م لكن أُلقي القبض عليه في عام ١٨٨٢م بواسطة رفاعي أغا أحد ضباط ف. لبتون بك مدير بحر الغزال، رغم أنه كان محايداً أثناء الثورة المهدية لكنه كان معادياً للحكومة الإنجليزية- المصَرية التي أعقبت نهاية المهدية، جُرح أثناء محاولته الفرار من دورية وصلت إلى القرية في فبراير ١٩٠٥م وتوفي في المستشفى بعد ثلاثة أيام لاحقة، قُسِّمت السلطنة بين أحفاده لدى وفاته.

يانوس لونوار دي روليه (ــ ١٧٠٥م)، دبلوماسي فرنسي، كان سابقاً نائب قنصل فرنسا في طرابلس على ساحل الشمال الإفريقي، كان نائب القنصل في القاهرة عندما كلفه لويس الرابع عشر بمهمة الدخول في علاقات دبلوماسية مع إمبراطور إثيوبيا، دخل في نزاع مع المبشرين

اليسوعيين الذين أعاقوا المشروع قبل أن يتحرك من القاهرة، أخيراً بدأ رحلته عام ١٧٠٤م مع مجموعة ضمت أ. ليبي& ل. ماسيه& بايارد وخادمَيْن فرنسيين، فبعثته التي شرعت في السفر بقافلة متجهة نحو إثيوبيا غادرت أسيوط وسافرت عن طريق واحتيْ الخارجة وسليمة لتلتقي بالنيل في مشّو، وفي دنقلا استلموا خطاباً من بادي الثالث ملك الفونج يسمح فيه بمرور البعثة عبر مملكته، وصلوا إلى سنار في مايو ١٧٠٥م، وهنا اغتيل لونوار دي روليه واغتيل معه كل مرافقيه بتحريض من الملك بادي وهي جريمة نُسبت إلى تأثير المبشرين اللاتينيين، لدى وصول خبر عملية الاغتيال إلى باريس أمرت الحكومة الفرنسية بطرد كل النوبيين من الخدمة الفرنسية.

يس محمد دوليب (ــ ١٨٥٧م)، وجيه من أسرة الدواليب التي اتخذت مركزها في بارا بكردفان، كان شيخ مشائخ كردفان خلال حكم خالد باشا خسرو (وربما أبكر من ذلك) حتى وفاته بوباء الكوليرا عام ١٨٥٧م.

يس يوسف (ــ ١٩١٦م)، ناظر عموم شرق كردفان، خلفه أحمد عمر حُوار الشيخ.

يسوع، ملك الحبشة. انظر إياسو (يسوع) الأول، إياسو (يسوع) الثاني.

يعقوب أبو زينب (ــ ١٩٤٠م)، أمير مهدوي وتعايشي من حيث القبيلة، حارب في معظم حروب المهدية الكبيرة وجُرح في معركة أم دبيكرات عام ١٨٩٩م، توفي في أم درمان.

يعقوب بن مجالي المشيخي (سنة الشهرة ١٥٩٢م تقريبا)، رجل دين وُلد في صعيد مصر، يقال إنه دخل الجزيرة في بداية أيام سلطنة الفونج السنارية، زوَّجه السلطان ابنته كما أعطاه أرضاً بالقرب من الحلفاية حيث بُنيت قبته.

يعقوب محمد بان النقا (سنة الشهرة ١٥٧٠م)، أستاذ ديني ومؤسس فرع أسرة اليعقوباب الدينية بسنار، كان خليفة رجل الدين محمد تاج الدين البغدادي المُسمى البهاري كما كان داعية مذهب البهاري الصوفي في الجزيرة، توجد قبته في الحُمُر بالقرب من سنار.

يعقوب محمد تورشين (١٨٥٥م ــ ١٨٩٨م)، أمير مهدوي، أخ غير شقيق للخليفة عبد اللهِ وعضو الجبارات فرع قبيلة التعايشة البقارة، انضم إلى محمد أحمد المهدي أثناء تحرك المهدي من النيل الأبيض إلى جبال النوبة في عام ١٨٨١م واتخذ دوراً فاعلاً في حصار الأبيض وفي هزيمة جيش دبليو. هكس باشا في شيكان (كازقيل) عام ١٨٨٣م، تولى قيادة مهمة في القوات المحاصِرة أمام الخرطوم في عامي ١٨٨٤م ــ ١٨٨٥م، أصبح لدى وفاة المهدي رئيس هيئة أركان الجيوش المهدوية وهو منصبٌ جعله في الواقع الشخص الثاني في السلطة لأخيه عبد اللهِ، ولكن أضعف منصبه أخيراً ابنُ أخيه عثمان شيخ الدين أكبر أبناء عبد اللهِ الذي آلت إليه قيادة الجهادية أو القوات النظامية ومعظم الأسلحة النارية، قُتل في معركة أم درمان عام ١٨٩٨م، كان رجلاً ذا شخصية رائعة، غليظ البنية، ذا لونٍ فاتح وذا يقظة فكرية.

يوجين أوسكار فيشيه (١٨٤٦م ـ ١٩٢٥م)، جندي أمريكي، تم تجنيده في فرقة المدفعية الخفيفة للمتطوعين وهو في سن السادسة عشر وحارب في الحرب الأهلية الأمريكية في الجانب الكونفدرالي وذلك قبل أن يدخل الأكاديمية العسكرية الأمريكية عام ١٨٦٤م، تخرج في عام ١٨٦٨م وأدى الخدمة العسكرية في المدفعية بالجيش النظامي، انضم في عام ١٨٧٢م إلى هيئة الأركان المصرية العامة تحت قيادة الجنرال سي. ب. ستون باشا، قام في عام ١٨٧٣م بمسح الطريق ابتداءً من أسوان عبر الصحراء النوبية إلى أبوحمد وبربر، تقاعد عندما وجد الخدمة الخديوية غير محببة إليه، انضم مرة ثانية إلى الجيش الأمريكي بعد زمنٍ قصير، لما استقال من تكليفه العسكري انخرط في التعدين وعمل فيما بعد قنصلاً للولايات المتحدة في بيدراس نيغراس بالمكسيك، عاد إلى الجيش لدى اندلاع الحرب الإسبانية- الأمريكية، تقاعد برتبة مقدَّم في عام ١٩١٠م وقضى فترة تقاعده في إيوستيس بولاية فلوريدا حيث مات هناك.

يوجين دي برويسنير دي لاوستين (١٨٢٦م ـ ١٨٦٤م)، رحالة بلجيكي وُلد في إبرس من أسرة فلمنكية نبيلة، قدم إلى مصر في عام ١٨٥٦م، صعد وادي النيل في عام ١٨٥٧م حيث زار بربر والخرطوم، عاد إلى القاهرة في بداية عام ١٨٥٨م ورجع إلى السودان في ذات العام ليغادره مرة ثانية إلى مصر في أكتوبر عام ١٨٦٠م، بدأت رحلته الثالثة في عام ١٨٦١م فلما وصل إلى الخرطوم انضم إلى حملة صيد في الجنوب، كان في سنار في فبراير عام ١٨٦٢م حيث أصبح مغرماً بفتاة حبشية تزوجها في البعثة الكاثوليكية الرومانية بالخرطوم عام ١٨٦٤م، قام برحلة في أعالي النيل الأبيض مع د. بارتيليمي وعاد إلى الخرطوم، استكشف في عام ١٨٦٣م ــ ١٨٦٤م حوض النيل الأزرق، عندما سقط مريضاً قفل راجعاً إلى الخرطوم لكنه توفي في الطريق في قرية حرب الدنيا الواقعة بالقرب من كركوج ودُفن في الجزيرة الواقعة أمام القرية، أما زوجته التي تزوجت مرة ثانية فقد ماتت في عام ١٨٦٧م.

يوسف إبراهيم محمد (ــ ١٨٨٨م)، سلطان دارفور الألعوبة، نجل السلطان إبراهيم محمد حسين الذي قتله الزبير بك في معركة منواشي في عام ١٨٧٤م، لما انضم إلى القضية المهدوية تركه الأمير محمد خالد زقل ليكون أمير أمراء لدارفور وهو لمَّا يزل صبياً، لكنه عمل من أجل استقلال الفور ونهض في ثورةٍ ضد الحكم المهدوي، هزمه أمير الأمراء عثمان آدم في ميدان المعركة في عام ١٨٨٧م كما هزمه مرة ثانية في عام ١٨٨٨م عندما حُطِّم جيشه ــ بعد اشتباكٍ دار بالقرب من الفاشر ــ وفرَّ هو نحو جبل مرة، قُتل لاحقاً بالقرب من كبكابية حيث قتله أحمد الختيم عم عثمان آدم، أعلن أخوه أبوالخيرات بعد ذلك نفسه سلطاناً للفور وانضم إلى ثورة المتعصب أحمد أبوجمّيزة، لكن أتباعه أنفسهم ثاروا ضده وقتلوه في عام ١٨٨٩م.

يوسف أبو شرا (ــ ١٨٠٢م تقريبا)، شيخ العركيين بالجزيرة، انحدر منه معظم رجال القبيلة الرائدين الحاليين.

يوسف جبارة الإمام (ـ ١٩٣٥م)، وجيه رفاعي وشيخ خط أبوعُشر بشمال الجزيرة، توفي في الحصاحيصا.

يوسف باشا حسن الشلالي (ـ ١٨٨٢م)، لواء في الجيش المصري من سلالة كنزية (نوبية)، وُلد في منجرة بالقرب من المقرن بالخرطوم، نائب مدير منطقة رول في الإستوائية حوالي ١٨٧٦م ـ ١٨٧٨م، جذب الانتباه أول مرة نتيجة تدبيره الفاعل للقوات في عمليات ر. جسي باشا ضد سليمان ود الزبير بجنوب دارفور في عامي ١٨٧٨م ـ ١٨٧٩م والتي تمت ترقيته بموجبها لرتبة لواء عام ١٨٧٩م، لما علمت الحكومة بهزيمة راشد بك أيمن وقتله على أيدي المهدويين في جبل قدير بجبال النوبة في ديسمبر ١٨٨١م قامت بتجهيز حملة من ٤٠٠٠ رجل آلت إليه قيادتها، ذهب معظم هذه القوة عن طريق النهر إلى فشودة ومن ثم زحفت براً، لما وصلت القوة بالقرب من مسرح الكارثة الأولى هجم عليها البقارة ودمروها تدميراً كاملاً، كان الشلالي من بين القتلى.

يوسف الخوري (١٨٢٨م ـ)، كاهن ورحالة مسيحي ماروني، ربما وُلد في لبنان، تلقى تعليمه في كلية الدعاية في روما بين الأعوام ١٨٤٢م ـ ١٨٤٩م، لما ترك الكلية بسبب المرض ذهب إلى إنجلترا وعمل في تدريس اللغات الشرقية، كان من بين تلاميذه كابتن بيل، ر. ن.، نجل رئيس الوزراء سير روبرت بيل، الذي قام معه برحلتين إلى السودان: كانت الرحلة الأولى على النيل حتى وادي حلفا، ١٨٥٠م ـ ١٨٥١م، والرحلة الثانية من كورسكو على طول الصحراء النوبية إلى الخرطوم والأبيض، كتب كتاب *البحر الماروني، النيل، الصحراء ونغريتيا* (١٨٥٣م).

يوسف سالم (ـ ١٨٩٤م تقريباً)، أمير مهدوي وعضو الفلايتة فرع الحُمُر بكردفان، أدى الخدمة العسكرية تحت قيادة أمير الأمراء محمود أحمد في دارفور ومات ميتة طبيعية في الأبيض.

يوسف سُرور باشا (١٨١٩م ـ ١٩٠٢م)، لواء في الجيش المصري، وُلد في كفر المياسرة بالقرب من فارسكور، مُنح البراءة للجيش النظامي في عام ١٨٤٣م وتمت ترقيته لرتبة بنباشي في عام ١٨٥٧م، أدى الخدمة بعد ذلك أستاذاً للغة التركية والجغرافيا والهندسة في المدرسة العسكرية، بعد تجربة في إدارة المحافظات في مصر قدم إلى السودان في مهام تفتيش عسكرية في عام ١٨٧١م برتبة ميرالاي، قام في عام ١٨٧٣م بتفتيش الحاميات في شرق السودان وأنشأ مركزاً عسكرياً ببطارية مدفعية في سنهيت "كرن الحديثة"، كان مديراً للمخازن ومديراً لمحافظة الجيزة مرتين، قام بتقديم آخر تقرير له في عام ١٨٨٧م عندما تقاعد وذلك بصفته مفوضاً للخديوي مناطاً به مراقبة الحدود السودانية، توفي في مسقط رأسه.

يوسف شهدي باشا (ـ ١٨٩٩م)، لواء في الجيش المصري من أصل شركسي، تلقى تعليمه في القاهرة وأرسل في سن الرابعة عشر إلى برلين لدراسة الطب ولكنه غيَّر دراسته إلى العلوم العسكرية، لما عاد إلى مصر تمت ترقيته لرتبة يوزباشي في عام ١٨٦٣م ولرتبة ميرالاي في

عام ١٨٧٥م، كان معاوناً للأمير حسن في الحرب المصرية- الحبشية عام ١٨٧٥م ــ ١٨٧٦م، حارب في صربيا ضد القوميين في عام ١٨٧٦م، تقلد قيادة رفيعة في الفرقة المصرية في الحرب الروسية- التركية لعام ١٨٧٧م ــ ١٨٧٨م عندما تمت ترقيته لرتبة لواء في الميدان عام ١٨٨٢م، كان عضواً في المحكمة التي حاكمت أحمد عرابي باشا بعد انهيار الحركة الوطنية المصرية، آلت إليه قيادة الفرقة الثانية لدى تشكيل الجيش المصري الجديد، كان في وادي حلفا في عام ١٨٨٦م على رأس لجنة حكومية مصرية لدراسة إمكانات إعادة فتح التجارة والاتصال مع السودان وهي اللجنة التي كان فيها أيضاً ممثلاً للمفوض السامي التركي في مصر الغازي مختار باشا، أصبح وزيراً للحربية والبحرية في عام ١٨٩٣م ــ ١٨٩٤م عندما تقاعد.

يوسف عبد الله أبوسن (ــ ١٩٣٧م)، وجيه شكري من أسرةٍ مهمة اتخذت دوراً رائداً في الإدارة المحلية في البلاد الواقعة بين النيل الأزرق ونهر أتبرا خلال القرن الماضي، كان عمدة الشماليا بالقرب من القضارف، توفي في ود مدني.

يوسف عثمان (ــ ١٩٤٦م)، عمدة عرب الرعاة اللحويين الذين يسيمون بهائمهم المرعى على طول وادي نهر أتبرا بالقرب من الفاشَر.

يوسف عنقرة (ــ ١٨٩٦م)، أمير مهدوي وعضو التعايشة البقارة وذو صلة قربى بالخليفة عبد اللهِ، قُتل في معركة فركة عندما كان يقود الجهادية أو حملة البنادق المهدويين النظاميين.

يوسف محمد الأمين الهندي (١٨٦٥م تقريباً ــ ١٩٤٢م)، زعيم ديني قدم جده الأكبر من الحجاز، تزعم أسرته سلسلة نسبٍ من النبي من خلال ابنته فاطمة زوجة الخليفة علي، سافر والده الشريف محمد الأمين إلى الحجاز ومصر بحثاً عن التعليم الديني وعاد إلى السودان في حوالي ١٨٤٠م وعمل بالتدريس في التماتيَّات الواقعة بالقرب من الجيلي، شارك يوسف بصفته ضابطاً مهدوياً شاباً في معارك عديدة في شرق السودان، بعد الاحتلال الإنجليزي- المصري ساعد بقوة النظام الجديد في إحياء البلاد، تزوج إحدى بنات الزبير باشا رحمه منصور، يُعتبر أتباعه العديدون ــ الهندية ــ فرعاً من الطريقة السمانية، أخيراً فرض عامل السن والعجز انسحابه من الحياة العامة عندما نذر نفسه للدين والمعرفة إذ قام بجمع مادة (لم تُنشر بعد) لتاريخ عظيم للقبائل العربية في السودان، دُفن في بُرِّي على الجانب الشرقي من الخرطوم تحت قبةٍ بارزة.

يوسف محمد زيد تارجوك (١٨٧٦م تقريباً ــ ١٩٤٦م)، وجيه من دارفور وُلد بالقرب من أم شنقة، وهو من الكواديك فرع الشفاليق فرع عرب بني عمران، يعود بنسبه إلى ستة أجيال من عبد الرحمن كدوك الذي أتى بقومه إلى دارفور ومن ثم إلى شفلوق وبذا أصبح جدَّ الشفاليق، كان شيخ قرية في عام ١٩١٤م عندما صعَّده السلطان علي دينار ليكون شرتاي لأم شنقة خلفاً لابن عمه

يوسف عبد الرازق، عقد صلحه مع حكومة السودان أثناء حملة عام ١٩١٦م ضد علي دينار، عُيِّن قاضياً في عام ١٩٢٣م كما عُيِّن نائباً لرئيس محكمة أم كدادة الأهلية في عام ١٩٣٠م.

يوسف محمد الملك (١٨٨١م ـ ١٩٤٤م)، وجيه من سلالة جعلية، كان من عام ١٩٢٧م عمدة بدين الواقعة بالقرب من أرقو بمنطقة دنقلا، أصبح قاضياً ورئيساً لمحكمة أرقو بدءاً من عام ١٩٣٥م.

يوسف المرضي، يُسمى **يوسف أبوروف** (١٨٧٠م تقريباً ـــ ١٩٤٢م)، ناظر أبوروف الذين يعيشون جنوب سنار، عندما أُخذ بقية أبوروف* أسرى إلى أم درمان خلال النظام المهدوي جُعل هو ملازماً في جيش الخليفة عبد اللهِ وشهد لاحقاً معركة أم درمان في عام ١٨٩٨م، عينته حكومة الحكم الثنائي ناظراً لرفاعة الهُويْ، عُزل من النظارة في عام ١٩٠٤م وسُجن بتهمة المساعدة على إخفاء مرتكب جريمة قتل، عُيِّن عمدة لسيرو عام ١٩١٩م بعد تقلباتٍ مختلفة من الحظوظ.

* المترجم: بالطبع أبوروف هي كنية ناظر قبيلة رفاعة الهُويْ ولكن يبدو أن الأمر التبس على المؤلف فأورد اسم أبوروف مرادفاً لاسم القبيلة التي تقطن حالياً في مناطق ود النيّل وأبوحجار وغيرهما في بادية جنوب سنجة. كان حرياً بالمؤلف أن يورد النص هكذا: "ناظر رفاعة الهويْ الذين يعيشون جنوب سنار، عندما أُخذ بقية رفاعة الهويْ أسرى إلى أم درمان ... الخ".

يول كور (ــ ١٩٤٢م)، عمدة دينكا باووم بالرنك، كان قاضياً ورئيساً لمحكمة دينكا باووم.

يونس الدِّكيم (١٨١٦م ؟ ـ ١٩٣٦م)، أمير أمراء مهدوي وابن عم الخليفة عبد اللهِ، انضم إلى محمد أحمد المهدي في جبل قدير في نهاية عام ١٨٨١م واحتل مراكز صغيرة في حصار الأبيض في عامي ١٨٨٢م ـ ١٨٨٣م، وقبالة الخرطوم في عامي ١٨٨٤م ـ ١٨٨٥م، كان من بين أولى حملاته مهمته للحصول على ولاء الرزيقات بجنوب دارفور، وهنا ألقى القبض على الشيخ عقيل الجنقاوي وأخذه أسيراً إلى الأبيض حيث تم إعدامه، قام بعد وفاة المهدي في عام ١٨٨٥م بسحق الجمِع المنشقين في كردفان وعرب دار محارب في النيل الأبيض، تم استدعاؤه لاحقاً إلى أم درمان مذموماً لفشله في قمع ثورةٍ في القلابات، وبعد فترةٍ قضاها في أم درمان عُيِّن مديراً لدنقلا في عام ١٨٨٩م، تألم الناس من ابتزازاته، تقلد قيادة رفيعة في الجيوش المهدوية في معركة أم درمان عام ١٨٩٨م وفي أم دبيكرات (حيث جُرح) عام ١٨٩٩م، قضى شيخوخته في أم درمان حيث توفي في سنٍ مقدَّرة بلغت ١٢٠ عاماً، كان مثالاً للبقاري وكان نحيلاً مليحاً في شبابه عندما كان صياد أفيالٍ كبير، وكان في ريعان صباه قائداً مقتدراً لفرسان الخليفة عبد اللهِ.

يوني (سنة الشهرة. ١٢٨٠ ق.م)، ولي عرش إثيوبيا المصري نيابة عن ملوك مصر، تقلد المنصب خلال الأعوام ١٣٠٠ ق.م ـ ١٢٨٠ ق.م تقريباً وذلك خلال فترة حكم ملوك الأسرة التاسعة عشر

الملك سيتي الأول والملك رمسيس الثاني، كان هو ولي العرش آني المذكور في رواية مصر القديمة **يواردا** Uarda لمؤلفها ج. م. إيبرس (لايبزيغ، ١٨٦٧م).

يوهان ألبرت فيرنر منزينجر باشا (١٨٣٢م ــ ١٨٧٥م)، إداري ومستكشف سويسري، وُلد في أولتن بمقاطعة سولوتورن، كان ابن نائب مجلس تشريعي إقليمي أصبح لاحقاً رئيساً للاتحاد السويسري، تلقى تعليمه في برن بميونيخ وفي باريس وأخيراً في القاهرة حيث ذهب لدراسة اللغة العربية، وانضم في القاهرة إلى مؤسسة تجارية فرنسية مكنته من زيارة كردفان، بوغوص، وموانئ البحر الأحمر، اشترك في عام ١٨٦١م ــ ١٨٦٢م في حملة ت. فون هيوغلين بحثاً عن المستكشف الألماني المفقود إ. فوغل الذي اختفى في ودَّاي عام ١٨٦٥م، بعد أن ترك الحملة في شمال الحبشة قام باستكشاف منابع القاش وأتبرا بحيث أنهى زيارته في الخرطوم، وبعد أن لحق بالحملة خلف فون هيوغلين على قيادتها وقام بمحاولة غير ناجحة لدخول دارفور، عُيِّن قنصلاً فرنسياً في مصوَّع عام ١٨٦٤م ليخلف ج. ليجان وهو منصبٌ تقلده حتى عام ١٨٧٠م، لما كانت المصالح الفرنسية في ذاك الوقت مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالبعثات الكاثوليكية الرومانية في الداخل فقد ذهب مراراً إلى كرن ذاك المكان الذي أصبح مرتبطاً به ارتباطاً وجدانياً حيث تزوج امرأة من أهل بوغوص وتزيًّا بالزي التركي وتبنى العادات التركية، بعد القيام بزيارة قصيرة إلى أوربا عاد إلى مصوَّع في عام ١٨٦٥م نائباً مناب القنصل البريطاني (إضافة إلى قنصليته الفرنسية) بعد اعتقال القنصل سي. د. كاميرون بواسطة الملك ثيودور ملك الحبشة، أصبح لاحقاً المساعد السياسي للكولونيل ميريويزر الذي أجرى الدراسة الأولية للحملة العسكرية البريطانية إلى مجدلا عام ١٨٦٧م، أجريت محاولة فاشلة لقتله في عام ١٨٦٩م، ترك الخدمة الفرنسية لسببٍ ما فربما أحبطه بطء الترقي في الخدمة الفرنسية أو ربما بسبب بغضٍ ألماني لفرنسا عند بدء الحرب الفرنسية- الألمانية، دخل الخدمة الخديوية برتبة بك بعد أن استشار أحمد ممتاز باشا حاكم شرق السودان فتم تعيينه مديراً لمصوَّع في عام ١٨٧١م وتبنى حالاً سياسة عدوانية إزاء الحبشة، في عام ١٨٧٣م وُحِّدت كل المنطقة المصرية من الساحل الصومالي إلى نهر ستيت في مديرية واحدة تحت قيادته وأُدخلت سواكن داخل حدوده، أصبح نشطاً في ترقية التلغرافات ومسوحات السكة الحديدية بصفته مديراً للمديرية المؤسسة حديثاً، كان الخديوي إسماعيل باشا يتبادل معه الرسائل مراراً ويوبخه في بعض الحالات بسبب إضاعته الوقت في جوانب إدارية معينة لا يعتبرها الخديوي مهمة، قتله رجال القبائل الصومالية هو وزوجته وطفله ومساعده ج. أ. هاغنمشر وآخرون عندما كان يقود حملة عبر أوسا للانضمام إلى منليك حاكم شوا ضد الملك جون وذلك قبل بداية الحرب المصرية- الحبشية بقليل، كتب كتاب **دراسات شرق إفريقيا** (شافهاوزن، ١٨٦٤م)، وساهم بأوراق مختلفة للمجلات الجغرافية، انظر ف. وايلد في كتاب **من القاهرة إلى مصوَّع**، أولتن، ١٨٧٩م، الصفحات ٨ ــ ٢١، وانظر أ. كيت، **فيرنر منزينجر باشا**، بازل، ١٩١٢م.

يوهان دي دُكلا رينثلر (١٨٢٤م ــ ١٨٦٢م)، كاهن نمساوي في النظام الكهنوتي الفرنسيسكاني التابع للكنيسة الكاثوليكية الرومانية، وُلد في بلدية بورجو بولاية ستيريا وانضم إلى البعثة التي ذهبت إلى وسط إفريقيا في عام ١٨٥٩م ورابط لوقتٍ قصير في الشلال مع م. كرشنر الكاهن البابوي آنذاك، عاد بعد ذلك إلى أوربا، تم تعيينه في المنصب البابوي في عام ١٨٦١م عندما نُقلت الكهانة البابوية إلى الفرنسيسكان، عاد إلى إفريقيا وبعد زيارة إلى مراكز البعثة في أعالي النيل الأبيض سقط مريضاً ومات في بربر.

يوهان غابريال فند (١٨١٣م ـ ١٨٧٦م)، عالم نبات ألماني من مواطني هامبورغ، صحب بعثات المسح بقيادة ر. إ. كولستون بك& هـ. ج. براوت بك إلى كردفان ودارفور في عامي ١٨٧٥م ـ ١٨٧٦م، توفي في الفاشر.

يوهان غلاتشنيك. انظر جان كلانسك.

البارون يوهان فيلهلم فون مُلر (١٨٢٤م ــ ١٨٦٠م)، قنصل عام نمساوي بوسط إفريقيا، وصل إلى مصر في عام ١٨٤٧م مع عالم الحيوان الألماني أ. إ. بريم باعتباره سكرتيراً ومرافقاً له، صعدا معاً وادي النيل إلى دنقلا ومروي ومن هناك على طول بيوضة إلى المتمة والخرطوم، من ثم وصلا الأبيض في مايو عام ١٨٤٨م وزارا جبل تقلي، عادا من الخرطوم إلى مصر في مركبين أعدَّهما خال خسرو باشا الحاكم العام، عندما كان في طريقه جنوباً عبر بلاد النوبة واصل مسوحات أ. فون بروكيش أوستن حتى دنقلا.

يوهان كرسوستوموس جوزيف ميتروزنر (١٨١٨م ـــ ١٩٠٣م)، عالم لاهوتي ولغوي نمساوي، وُلد في تلز بالقرب من بريسانوني (بريكسين)، دخل في عام ١٨٤٣م مجمع قائمة قدِّيسي لاتران الذين ينتهجون مبادئ القدِّيس أغسطينوس، وقع تحت تأثير الكاهن البابوي لوسط إفريقيا آي. نوبلهار في روما عام ١٨٥٦م، قام بوضع قواعد لغتي الباري والدينكا رغم أنه لم يزر السودان مطلقاً، توفي في نيوستيفت الواقعة بالقرب من بريكسين، كتب كتاب **لغة الدينكا** (بريكسين، ١٨٦٦م)، وكتاب **لغة الباري** (بريكسين، ١٨٦٧م)، كما كتب ترجمة عن أ. هالر المبشر الذي مات في الخرطوم (إنسبروك، ١٨٥٥م) وترجمة عن آي. نوبلهار (بريكسين، ١٨٦٩م).

يوهان لودفيج بوركهارت (١٧٨٤م ــ ١٨١٧م)، مستكشف سويسري، وُلد في لوزان وتلقى تعليمه في عدة جامعات أوربية، دخل في خدمة جمعية لندن الإفريقية وأُرسل لاستكشاف داخل إفريقيا، بعد كثير تسفار في آسيا الصغرى ومصر زار القاهرة في عام ١٨١٢م، عندما مُنع من الذهاب إلى نهر النيجر عن طريق فزان اجتاز السودان في الأعوام ١٨١٢م ــ ١٨١٤م في طريقه إلى مكة، تنقل مسافراً باعتباره تاجراً مسلماً وهو يرتدي الزي العربي ويتحدث اللغة العربية بطلاقة،

في البداية صعد وادي النيل براً عبر أسوان ووادي حلفا إلى دار المحس، ومن ثم تقفى أثر خطواته إلى الخلف وقفل راجعاً إلى أسوان عام ١٨١٣م، انضم إلى قافلة تجار رقيق في نهاية عام ١٨١٣م وعَبَرَ الصحراء النوبية من دراو إلى بربر وشندي حيث وصل شندي في بداية عام ١٨١٤م، سافر من شندي شرقاً مع قافلة أخرى عن طريق كبوشية، قوز رجب، دلتا القاش إلى سواكن، توفي بالزحار في القاهرة عندما كان منتظراً الانضمام إلى قافلة ذاهبة إلى فزان.

يوهان لودفيج كراب (١٨١٠م ـ ١٨٨١م)، مبشر بروتستانتي ألماني، دخل السودان لدى القلابات عام ١٨٥٥م بعد أن عاد من رحلة ثانية في الحبشة، سافر من هناك عن طريق سنار إلى مصر، التقى به سي. كوني مع بطريرك الحبشة القبطي في دنقلا عام ١٨٥٨م، انظر كتاب رحلاته (١٨٦٠م).

يوهانس (جون) الرابع (١٨٣٩م ـ ١٨٨٩م)، إمبراطور الحبشة، دخل باب الشهرة أولاً باعتباره حاكماً للتيغري وبصفته راس كاسا (يُدعى أيضاً أبا بزبز)، ساعد البريطانيين بالإمدادات خلال زحف الطابور البريطاني عبر الحبشة لمهاجمة ثيودور في عام ١٨٦٨م، تم تتويجه ملك ملوك أكسوم عندما جعل من نفسه سيداً على الحبشة في عام ١٨٧٢م، بعد أن اندلعت الحرب مع مصر في عام ١٨٧٥م أغرى جيشيْن مصرييْن مرابطيْن في مصوَّع بالدخول إلى مرتفعات حماسين وهناك قام بتدميرهما في قندت (١٨٧٥م) وفي جورا (١٨٧٦م)، توصل إلى سلام مع سي. ج. غردون باشا بصفته مبعوثاً مصرياً وذلك بعد مماطلة جمة في عام ١٨٧٩م، جعله قيام الحركة المهدية في السودان ينحاز إلى جانب مصر ونتيجة لبعثة قادها نائب الأميرال سير ن. دبليو. ن. هيويت عام ١٨٨٤م وافق على المساعدة في انسحاب الحاميات المصرية الممتدة على طول الحدود السودانية إلى الأراضي الحبشية وهي عملية نُفذت بنجاح جزئي في عامي ١٨٨٤م ـ ١٨٨٥م، في بداية عام ١٨٨٧م زحف جيشٌ حبشي تحت قيادة الراس ألولا نحو مصوَّع التي احتلها الطليان منذ عام ١٨٨٥م وأباد قوة إيطالية في دوقلي على الحزام الساحلي، وفي ذات الأثناء اندلعت الحرب مع القوة المهدوية بضراوةٍ شديدة، وفي عام ١٨٨٥م قام قاطع طريق من السودان بنهب كنيسة حبشية وهي إيماءة ردَّ عليها الراس عدار حاكم أمهرا بتمزيق قوة مهدوية صغيرة تحت قيادة الأمير ود أرباب في القلابات، بعد ذلك قامت قوة كبيرة تحت قيادة الأمير حمدان أبوعنجة بغزو الجبال الحبشية وبعد أن هزمت الراس عدار قامت بنهب قندار في عام ١٨٨٧م، قام يوهانس بهجومٍ مضاد لما آلمته هذه النكسة إيلاماً شديداً فوصل إلى القلابات الواقعة على الحدود في بداية عام ١٨٨٩م على رأس جيشٍ مكوَّنٍ من ٢٠٠٠٠ فرس و١٣٠٠٠٠ من المشاة وقام في الحال بمهاجمة الجيش المهدوي المكون من حوالي ٨٥٠٠٠ من الرجال تحت قيادة الأمير الزاكي طمل، قتلته طلقة نارية طائشة أثناء المعركة عندما كان المهدويون على وشك الهزيمة، ترك جيشه ميدان المعركة وقد ثُبِّط من عزمه

مقتل إمبراطوره فانقلب القتال إلى نصر مهدوي، لم يطارد الزاكي الأحباش المتقهقرين وانتكست الحرب إلى مناوشات حدودية من حيث بدأت*، خلفه منليك الثاني.

* المترجم: يناقض هذه المعلومة ما أورده المؤرخ نعوم شقير نقلاً عن واحدٍ يدعى غبريل بقطر حيث يقول (... جاء مصر وفد من الحبشة سنة ١٨٩٩م لأخذ مطران لمملكة كوجام وكان أحد أعضاء الوفد غبريل بقطر قد حضر واقعة القلابات فسألته عن الواقعة وموت الملك يوحنا فقال: "كنا قد انتصرنا في بادئ الأمر حتى اخترقنا زريبة القلابات وكدنا نستولي عليها فأصابت الملك يوحنا رصاصة طائشة اخترقت ذراعه ودخلت صرته فجرحته جرحاً مميتاً فحمله رجال حاشيته إلى الخيام فطلب ابنه الراس منقشا وقال له إن جرحي قتال فشدَّ حيلك واجمع رجالك وارجع إلى بلادك فرجع في مقدمة الجيش والملك يوحنا معه محمولاً على سرير حتى وصل دير محبره سلاسه على نحو يومين من المتمة فثقل حال الملك ومات الأحد مساءً وكان قبل موته أوصى أن يُدفن في الدير المذكور فدفن فيه صبح الإثنين في ١١ مارس سنة ١٨٨٩م. وفي اليوم التالي لحق الدراويش ساقة الجيش عند فرع للأتبرا يعرف بنهر الكلب فأوقعوا فيهم وكان معهم جثة هيلا مريم من وزراء الملك يوحنا فأخذوها وذهبوا بها ظانين أنها جثة الملك")، نعوم شقير، جغرافية وتاريخ السودان، بيروت ١٩٦٧م، صـ ١٠٨٢ ـ ١٠٨٣.

يوهانس دومشين (١٨٣٣م ــ ١٨٩٤م)، عالم آثار مصرية ألماني من فايسهولز الواقعة بالقرب من غروس غلوغو، أستاذ بجامعة ستراسبيرج، لديه كتاب صدر بالألمانية وتُرجم إلى الإنجليزية بعنوان أسطول ملكة مصرية (لايبزيغ، ١٨٦٨م) حيث يحوي الكتاب تقريراً أعده المؤلف عن رحلته الأثرية للأعوام ١٨٦٣م ـ ١٨٦٥م عبر بلاد النوبة والسودان، توفي في ستراسبورغ.

يوهانس زربوشن (١٨٤٤م ــ ١٨٨٢م)، طبيب سويسري، وُلد في بيرغورف هابكيرن بالقرب من إنترلاكن، تخرج في الطب والعلوم البيطرية بجامعة برن، ذهب إلى مصر في عام ١٨٧٠م وبعد أشهرٍ قليلة قضاها في ممارسة المهنة الخاصة أدى الخدمة بصفة طبيب سفينةٍ في أسطول السفن الخديوية بالبحر المتوسط كما عمل مفتش صحة عامة في القاهرة، كان ضابطاً طبياً رئيساً في السكة الحديدية السودانية بوادي حلفا بين الأعوام ١٨٧٦م ـ ١٨٧٩م وضابطاً طبياً رئيساً بكردفان ودارفور بين عامي ١٨٧٩م ـ ١٨٨٠م وذلك عندما عُيِّن رئيساً للخدمة الطبية في السودان، توفي بحمى التايفوس في الخرطوم. انظر إصدارات بيترمان، XXX، ١٨٨٤م، الصفحتان ٤٤٣ ــ ٤٤٤.